

المتوسّطُ الكافي

في
علمي العرُوضِ وَ القوافي

تأليف

موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي

طبعة رابعة منقحة ومزيدة

دار الحكمة للنشر والترجمة

1994

١١

١١

دار الحكمة
للطباعة والنشر

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTRE DE L'EDUCATION NATIONALE

INSTITUT PEDAGOGIQUE NATIONAL
11, rue Ali-Haddad (ex-rue Zaïtcha)
ALGER

الجزائر في 1969 / 5 / 29

الجمهورية الجزائرية
الديموقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
المعهد التربوي الوطني
11، شارع علي حادي، الزاوية سابقا،
الجزائر

مرجع: 4967 / م تو / مد / 69

السيد / موسى الأحمدى نويوات
مدير مدرسة التهذيب بهج بوزيريح

الموضوع: تقرير تدريس كتاب " المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي "

أتشرف بان انهي الى علمكم بان اللجنة التربوية المكونة من
السادة المفتشين العامين والسادة مديري المؤسسات المدرسية
الثانوية المعربة المنعقدة بالمعهد التربوي الوطني في ابريل 1968
قد قررت تدريس كتابكم الموسوم " المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي
بالمدارس الثانوية الجزائرية
مع أفضل التحيات والاحترام.

مدير المعهد التربوي الوطني

محمد فاصلة



الهدية

بعد أن فرغت من تسويد هذه الصفحات فكرت في شخصية إنسانية عظيمة أهديتها إليها ، وأسميتها باسمها فلم أرَ أمامي شخصية كشخصية أستاذنا محمد البشير الإبراهيمي (رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) رجاحة عقل ، ونباهة ذكر ، وأصالة رأي ، وبعدَ نظر ، وسموٌ ذوق ، وسعةٌ أطلاع .

فإلى تلك الشخصية القوية الجذابة ، والمبقرية الجزائرية الوثابة ، التي أعدتها الأقدار لتخلف الزعيم الخالد الذكر عبد الحميد بن باديس في الأخذ بزمام الحركة الفكرية الجزائرية إلى الأمام بشجاعة وإخلاص : أرفعُ هذا الكتاب .

المؤلف

أَبْنَاءَ شَعْبِي إِلَيْكُمْ
كِلَاهُمَا رَمَزُ جُبٍّ

سَفَرِي وَرَشْمِي هَدِيَّةُ
إِخْوَتِي وَتَحِيَّةُ



تقاريف الكتاب

تفضل علينا مؤرخنا الجليل الأستاذ سيدي مبارك بن محمد الميلي بكتابة ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

إن في الجزائر خاصة وفي الشمال الأفريقي عامة ثروة فكرية لو وجدت جواً صافياً من الحرية ، وإن في بنيتها مواهب فطرية لو كان لها سند من المعارف الكسبية ، وإن في نفوس ذويها لو ثبات في صالح العمل لو لا عراقيل تطفى نور الأمل .

على أن هناك من أبناء هذا الأقليم شواذ خرجوا عن طبائع الاستعداد ولم يقفوا في معارفهم على ما وجد من ثمار ، ولم يضعف إيمانهم أمام أنواع العراقيل فكانوا مثلاً صالحاً ، وقدوة حسنة ، وحجة ناهضة للمتفائلين والظنانيين بالطينة المغربية خيراً .

ومن أولئك الشواذ الشاب الأديب الفاضل موسى بن محمد بن الملباني الأحدي المعلم ببرج بو عريريج ، وواضع كتاب « المتوسط الكافي » في علمي العروض والقوافي .

ذلك الكتاب الجامع بين قواعد العلم وأفانين الأدب وطابسج التجديد في العرض . وهو جمع ينم عن جد في البحث وجودة في اختيار النقل ، وعناية بالقارىء . فهو كتاب تعليم وتأديب وتربية خلق .

اشترط مؤلفنا في ديباجة كتابه شروطاً وقد أداها أحسن تأدية ، ووفى بوعده أي توفية في حين أن كتاب هذا العصر أغلبهم لا يراعي في كتابه ما قطعته على نفسه في طالعته . وذلك آية معرفته بالحسن وكسله عن كسبه .

وقد كتبَ عن أمثالِ ذلكمُ الرهطِ الكثيرِ في الكتابِ السيدُ المنفلوطي كلمتهُ
« خداع العناوين » .

ولكي يكونَ رأينا في الكتابِ خالصاً من الهوى - ولا سبب هنا للهوى -
أجدني مضطراً لإبداءِ عيبٍ فيه لا ينقصُ رأينا في الإعجابِ به .. ذلكمُ العيبُ
هو إغفالُ الأدبِ الفاسي والجزائري والتونسي في شواهدِ الكتابِ (١) وما ذُكرَ
فيه من أدبٍ تونسيٍّ فهو قليلٌ وقاصرٌ على أديبٍ واحدٍ . وإلى هذا الإغفالِ أهلُ
كتُبِ العروضِ والأدبِ الموضوعية بأقلامِ مغربنا عند ذُكرِ مصادرِ الكتابِ . والزهدي
في الإنتاجِ المغربيِّ عيبٌ قديمٌ في أدبائنا . فهذا صاحبُ العقدِ الفريدِ ملأه من الأدبِ
المشريقي حتى قال الصاحبُ بنُ عبادٍ لما اطلع عليه - وكان ينتظرُ أدباً مغربياً -
مقتديساً : « هذه بضاعتنا ردتُ إلينا » . وهذا الحصري في كتابِ زهر الآدابِ
لا يكادُ يذكرُ فيه أدباً مغربياً .

(١) إن ملاحظةَ أستاذنا المؤرخِ حقاً لا ينكرُ ، وإرشادُ عليه يشكرُ ، وكنت
حقاً أشمرُ بهذا النقصِ وهو خلوهُ كتابنا من الأدبِ القومي الحديثِ ، وكلمُ
أجهدت نفسي علني أظفرُ ببعضِ المراجعِ الأدبيةِ الجزائريةِ والتونسيةِ والمراكشيةِ
فلَمْ أَظْهَرُ بشيءٍ من ذلك ، ولم أوفقُ لما هنالك . وفاتني أن أراسل بعضاً من
أدبائنا - بمنْ أعرفُ - ليعثوا إليَّ ببعضِ دررِ أفكارهم ، وعيونِ أشعارهم
- وإن كان الطريقُ وعراً ، والمسيرُ خطيراً ، والوقتُ وقتَ حربٍ - على أنني
لا أعرفُ إلاَّ النزرَ القليلَ من عناوينهم وحتى من أسماءهم أيضاً ، وهذا عيبٌ
فيما نحنُ أبناءُ هذا القطرِ المحبوبِ . وكأنتنا لم نكنْ أبناءَ دينٍ واحدٍ ، ولغةٍ
واحدةٍ وبلدٍ واحدٍ .

والأدبُ الجزائريُّ القديمُ أو الحديثُ لم يكنْ مدوناً ومجموعاً حتى يكونَ
كمصدرٍ يرجعُ إليه عند الحاجةِ ، وهذا عيبٌ ثانٍ ، وما جُمِعَ منه - على قلتهِ
لم تسمحْ لنا الظروفُ الحاليةُ بالحصولِ عليه .

وإني أعلمُ وكلُّ أديبٍ جزائري يعلمُ ما لقيهُ بعضُ المؤلفينَ من علمائنا ، وأدبائنا
حينما حاولوا طبعَ مؤلفاتهم ، وإخراجَ نتائجِ مجهوداتهم ، إلى القراءِ ليستغلُّوا
نمازها ، ويقتطفوا أزهارها ، مما أكلُ تعليلتهُ أو تفسيرهُ إلى القارئِ الكريمِ ، أو

وقدمُ هذا العيبِ في كتابنا إن وجدَ فيه كاتبنا تأسياً لا نراهُ شفيعاً مقبولاً .
واللائقُ بنا أن نحررَ أنفسنا من تراثِ ينسى أنفسنا وبشله نشاط العاملين منّا ،
ويزهدها أعقابنا فينا .

وختاماً أرجو لكاتبنا مستقبلاً عامراً بالباقيات الصالحات ، وأن يكون عمله
هذا حافظاً لنفوسِ شبابنا المثقف على العمل المفيد . والسلام على المرسلين ، والحمد لله
رب العالمين .

وكتبه مبارك بن محمد الميلي يوم الأربعاء ١٠/٣/١٣٦٣ هـ

إلى الأيام وحدها فهي التي في طياتها ، وبين أحناها علم ما يتمخضُ فيها
ويتولد .

وأخذاً بإرشاد الأستاذ الجليل فيها أنا قد حلتيتُ كتابي بقطعٍ شرعيةٍ لطائفةٍ
من شعراء الجزائر وتونس ومراكش .

وليعذرني إخواني الطلبة الذين لم اورد شعراهم في كتابي فإن ذلك سبباً وهو توارد
أضرب قصائدهم على أوزانٍ مخصوصةٍ ، من أجزرٍ مخصوصةٍ تعذر علي بسببه
الاستشهادُ بجميعها .

وأرجو أن أكون بهذا الاستدراك قد جبرت العيب الذي لاحظته علي الأستاذ ،
أو أكون قد قتلت من شيعه علي الأقل .

« المؤلف »

تحية

من الاستاذ الصديق سعدي الجزائري

هذه تحية مخلص خالصة أرسلها من بعيد إلى صديق أثير لدي عزيز ... عرفته أيام طلب العلم بتونس يوم كان الشباب متدفقا جارفا قويا ، والكفاح في سبيل المعرفة بالغاً أشده ... كنت أرى صديقي وهو يسمى إلى حلقاتِ الدرس أيّ درسٍ حرّاً طليقاً غير مقيدٍ بنظامٍ مثلي ما عدا النظام العامّ لطالب العلم ، يسمى إلى هذه الحلقات في زيه الجزائري الحبيب يجلُّهُ الوفاً على حدّثة السنّ ، وتحفُّهُ مهابةُ الفضيلة وهي في الشباب أجملُ منها في الشيوخ .. كنا نلتقي فيحيّي كلُّ منا أخاهُ تحية الصديق المقدّر المعجب ، وكنت أحسُّ أنّني أن سيكون لهذا الأخر الكريم شأن أي شأنٍ في يوم من الأيام . فقد كانت سبل النجاح واضحة بين يديه جليلة : اجتهادٌ في غير إرهاق ، وذكاء عميق ، وخوفٌ من الله شديد .

ثم تمضي الأيامُ فنفترق : هو إلى الجزائر حيث يعلمُ ويفيد ، وأنا إلى مصر حيث أتعلّم وأستفيد .

وما زالت الأيامُ تدور وتدور معها لا أدري عن صاحبي شيئاً ولا يدري هو - فيما أظن - شيئاً عني ، ولكن بقيت صورته في ذهني كأزهي ما تكون الصورة وضوحاً وبهاءً وإبهاءً .

وبينا أنا في يومٍ من أيامي متيقظٌ في أحلامي ، وحالمٌ في يقظتي . إذا بكتابٍ منه يهبطُ عليّ قرأتٌ في أولى صفحاته كلمة إهداء طريفة موجهة إليّ ، فاندفعتُ مقتحماً صفحات الكتاب فإذا بنظري يقع على صورته فإذا هي هو : نظراتٍ حاملة تفيضُ خيراً وطهراً .. وقفت عندها بعضاً من الوقت اجتمعتُ فيه ذكرياتٌ جميلةٌ تحملُ من الأبعاد العمقَ ولا تحملُ منها طولاً ولا عرضاً ... ثم زحزحت نفسي ونزعتهَا انتزاعاً وسرتُ متثاقلاً إلى أول الكتاب فهبتُ عليّ منه نفحاتٌ جزائريةٌ أوراسيةٌ

كانتني ما تكون النفعات . نقلتني من ماضٍ بيني وبينه ربع قرنٍ من السنين
وصبّنتني صبّاً في حاضر الكتاب وواقعه .

هل أتاك حديثُ « المتوسط الكافي » ، في علمي العروض والقوافي ، إنه الباكورة
الأولى لصاحبنا في عالم النشر ... ولقد أحسن بإخراجه لهذا السفر يعلم فيه الناس
كيف يزنون الكلم ويذاوجون بين الكلمات لإنشاء النغمة الموسيقية واللحن المحبب
إلى النفوس : فالكتابُ إذاً كتاب شعرٍ وموسيقى : والأمة التي لا تتذوق الموسيقى
صماءٌ هيات أن تنفذ إلى أفئدتها هداية أو تعاليم ... وأن كل شيء في هذا الوجود
له نغمٌ رتيبٌ تسمعه النفوس المرفهة الهفافة الشفافة تحدث لها عند سماع النغم
نشوة فتعلم فتؤمن فإذا هي مندفعة إلى العمل في قوةٍ واشتياق . إن عمل صاحبنا
لعنلٌ جليلٌ ، ومهما تكن قيمة ما أورده لشعراء الجزائر من شعر استشهاداً على بحرٍ أو
قافيةٍ أو رويٍّ أو وزنٍ بوجهٍ عام فإنه قد أحسن صنعا بما فعل .. لذلك فإن
الكتاب نفحةٌ من الأوراس الأثمة الجبار ذات طابعين : طابع تعليمي ،
وطابع وطني .

ولا شك أن الفارسي الجزائري يطربُ أيما طربٍ عندما يرى شعر الجزائريين
يجري مجرى الامثلة في هذا الفن الجميل . ونحن في حاجةٍ إلى بعث نفوس الناشئين
والهمة في نفوس الجاهدين في ديارنا البائسة . لقد طال الأمد على الجزائري وهو يعيش
عالة في كل أمره حتى كأن الحياة لم تخلق له ولم يخلق لها فكل شيء في أرضنا أجنبيٌ
بالمعنى الدقيق حتى لنكاد ننكر الشمس والقمر والماء والهواء وترابنا الطاهر الغالي .

نحن إذاً مدينون للمؤلف بالشكر الجزيل إذ يعود الآذان على سماع أنغام
جزائرية أصيلةٍ منسجمةٍ مطربةٍ ، والأعين على أن ترى الحياة الجزائرية .. فمثل
مؤلفنا كمثل نافخ الحياة في الموات ، وكتابه من هذه الوجهة كتابٌ أنف جديد ...
وأن أول الفيثِ قطرٌ ثم ينسكب .

واليوم يقبل علينا الكتاب الثاني لصاحبنا وهو « كشف النقاب » عن تمارين
الكتاب ، وقد تفضل مشكوراً فطلب إليّ عن طريق ابنه سعد الدين أن أكتب
كلمةً لتضاف إلى الكتاب فأجبت في غير ترددٍ ... ولست أزعم لكلمتي هذه
شرفَ التقدمة بل هي مجرد تحيةٍ عابرة كتبتها في نفس واحد كما كتبت الرسالة ، غير

محتفل بأسلوبٍ أو معنىٍ كبيرٍ .. حتى تكون تحية صادقة صادرة عن شعور ربيبِ
القطرة ليس فيها أثر لتفكير ربيب الفلسفة .

شيء آخر يحملي أقصرُ كلمتي على التحية ، ذلك أن موضوع الكتاب - الفرائض
والموارث - ولست أحبُّ أن احسر نفسي في غير اختصاصي وإن كان لا يفوتني
فقه مسائل هذا العلم الجليل .

يعرفُ صديقي ذلك وإتّما أراد من طلبه أن يقترن اسمه باسمي بين دفعتي كتاب
كما اقترنت خواطره وخواطري في عالم الصداقة القريب .

إن المؤلف بكتابه قد أسدى إلى الجزائر صنيعاً سوف يذكر له لأنه يؤمن في
قرارة نفسه بأن وطننا يجب أن يحتفظ بتقاليد الصالحة ، فالموضوعان يعتبران من
أعرق الفنون الإسلامية ، واستمرار الحياة فيها عندنا معناه أننا مازلنا نعرف كيف
نتسبب إلى ماضينا المجيد . وإن أمة هذا شأنها سوف تعود إلى الوجود كما كانت ماجدة
قوية عظيمة .

ذلكم بعض ما فعل صديقنا الأستاذ الفاضل أبو سعد موسى بن محمد بن الملياني
الأحمدي وفقه الله إلى خدمة العلوم الإسلامية بما أوتي من حسن مرهف ، وصبر خلاق ،
ونية حسنة ، واستعداد طيب .

وإذا وجدنا في بلادنا بعض العقول الخالية من المعرفة ، أو الثقافة العربية فجميع
صدور الجزائريين عامرة بالوطنية ، والكتابان كما قلت لهما جانبها الوطني . إن
الأستاذ موسى كاتب متواضع يعرف قدر نفسه فلا تكاد تحس بوجوده فيما يكتب
لأنه يخدم الحقيقة ، بل ترى المسائل المعنية وحدها مجردة من غرور الكاتب .

وأذكر هنا مثاليين سيئين لكتابين جزائريين أحدهما زعم له الناس أنه حكيم
فتحدث عن الفلسفة اليونانية فيما كتب فكانت كلمته مثار ضحك لكل من قرأه
ولكل من سيقروه على توالي الأيام .

وكاتب آخر قال عنه الناس إنه يعرف اللغة الفرنسية فتحدث فيما نشر عن
فكتور هيجو فزعم أن هذا الشاعر مات منذ قرون .

أما بعد فأترك القلم الآن مودعاً صديقي متمنياً له التوفيق في أعماله العلمية راجياً
لما يكتب الرواج والانتشار والنفع إنه سميع مجيب .

القاهرة - أول يناير سنة ١٩٥٦ م الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ هـ

الصديق سعدي الجزائري

وكتب الأديب الشاعر أحمد سحنون ما يلي :

الحمد لله وحده

إن قرع الشعر وإن كان مرجعه إلى الطبع والفريزة فإن الشاعر - في ذلك - لا يسهه أن يستغنى عن قواعد هذا الفن ، أو يتخلى عن مراعاة مصطلحاته ومقتضياته ، فالشاعر إزاء هذا لا بد له من أساسين في بناء مجده الشعري :

طبع شعري قوي ، وصناعة محكمة متقنة . ولذلك غدت صناعة الشعر فناً علمياً قائماً بذاته منذ أواسط القرن الثاني للهجرة ، إذ وضع قواعده واصول مسائله الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٤٧ هـ ، وألفت فيه عدة كتب في مختلف العصور . أقبل الناس على دراستها والانتفاع بها . وقد ساهمت الجزائر في هذا الميدان ، في دورها الأخير بكتابين قيمين : أولهما « تحفة الأدب » ، في ميزان أشعار العرب ، تأليف فقيدهم العلم الدكتور محمد بن أبي شنب وقد طبع في الجزائر وتداوله الطلاب لسده فراغاً في هذا الباب .

وثانيهما الكتاب الذي تقدمه الآن إلى القراء من وضع الشاب الأديب موسى بن محمد ابن الملياني الأحدي الذي وسمه بـ « المتوسط الكافي » ، بذل مؤلفه جهداً كبيراً في ترتيبه وتنسيقه وضبط مسائله وتصحيحها وإخراجها في أسلوب سهل جميل يدل على تطلُّع إلى السمو ، وشوق إلى الكمال .

ولقد حرص المؤلف على إبراز كتابه في حلة شعرية أنيقة تدود عن المطالع السأم وتغريه بالمضي في الكتاب حتى النهاية . فاستورد في معرض التمثيل والاستشهاد كثيراً من الأبيات الشعرية الرائعة لطائفة من الشعراء المعاصرين في الجزائر وتونس والمغرب منبثة في مواضع كثيرة من الكتاب . فجاء لذلك غير خال من عمل جديد مستقل ، ولعل ناقداً يقول : - جاداً أو مداعباً - إن هذا الحزب من المؤلف إنما هو حرص على رواج بضاعته : فهي حيلة تاجر وإن بدت أنها عبقرية أديب ، ولكن لماذا - يا ترى - يسوغ للتاجر أن يمتثل لترويج بضاعته ، وهي متعة أجسام فحسب ولا يسوغ أو لا يحسن مثل ذلك في الأديب وبضاعته متعة أرواح ، وغذاء أفكار ؟ إن كلا من التاجر والأديب يعرض بضاعته ويرجو لها رواجاً وربحاً ، وإن اختلف نوع البضاعة ، ونوع الربح . إن بضاعة التاجر ماله ، وربحه مضاعفته أو الزيادة فيه ، وإن بضاعة الأديب دم قلبه ، وعصارة ذهنه ، وربحه ذبوع صيته ، وخلود اسمه ، وشتان ما بينها .

وبعد ، فإن الكتاب - وإن كان محاولة أولى للمؤلف - لا ينبوعن ذهن التلميذ ، ولا يستغني عنه الأديب ، وإن في إقدام شابنا على التأليف رغم جذب المكان ، وجفاف الجو ، وتكاليف الطبع ، وصعوبات البحث عن المواد والمراجع : الجُرأة عجيبة ، ومغامرة مدهشة نجد أنفسنا أمامها شديدي التفاؤل بمستقبل العربية في الجزائر .

الجزائر في ١٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هـ

أحمد سحنون

وكتب ولد المؤلف سعد الدين الأحدي الكلمة التالية :

اللفظة كائن حي كالكائن البشري سواء بسواء ، تضيئها الحياة بما تضيئ الانسان من آفات ، وينحت منها الزمن فتعاقب عليها العاهات من ترخيم وإبدال ، إلى قلب وإعلال ، وقد تكون في اللفظة قوة فيمتد لها ظل وسلطان وقد تكون من عامة الرعية فهي من المتبدل المرذول .

ويطول العمر باللفظة فتهرم وتضعف ثم تنطفئ فيها الحياة ولا يبقى لها إلا ما بقي للسجنجل من ذكرى ، وقد تجل فتلد معنى كما تلد المرأة طفلاً فيترعرع ويشد ثم يطغى كطفاعة الإنس فتهب الكائنات العاقلة لتضع لنفوذها حداً ، مثلما حدث لكلمة وطن : فقد كانت داراً آلى ابن الرومي ألا يبيعها ، ثم صارت ربماً أوى من الفاتنات الصباح ما فجر من خيالات الناس عيوناً لا تزال إلى اليوم ثرة المعين ، ثم أصبحت ... ماذا أصبحت ؟ ... أبعاداً في المكان والزمان وفي النفس البشرية رضيت لها من الأرض حداً ، وأبت لمجدها أن يحد .

واللفظة كما للمرء عائلة .. المشتقات منها بناتها ومرادفاتها أخواتها ، وما بقي قريبات لها ، ما ناسبها زواجته فهو البليغ من الكلم ، وما نافرما أوهمت الصلة به فهو الرديء من القول . وتنسجم العائلة فلا يعق بنوها فيبقى فيهم من الأصل عرق ، وتنبين فتختلف وتفرق وتقطع الرابطة بين الأحفاد والأجداد ، وقد يفترب لها أبناء فيكتسبون جنسيات أخرى ، وقد يخلع بعضهم ثوب الاغتراب فيؤوب وفي طواياه العائلة ثروة ومنعة .

وفي المجتمع اللفظي كما في المجتمع البشري "طبقات": أرستقراطية لها تأنقٌ ورواءٌ،
وفيها صلفٌ رغلاؤه بسطت سلطانها على الناس فلها في قلوبهم مهابةٌ وإجلالٌ، فهي
في مجالسهم ذكرٌ، وفي دعواتهم تسبيحٌ، وفي إفراحهم غناءٌ، وحتى في أحزانهم
فهي أنينٌ وعويلٌ، وامتنعت عنهم فما طالها غيرٌ قليلٍ منهم، هؤلاء هم الشعراء،
وتلك هي الشعراء.

وطبقة عامة رافقت الناس في حياتهم اليومية واستجابت لحاجاتهم العادية، فهي
باقيةٌ ما بقيت للناس نزعاتٌ ورغباتٌ تسمو وتسفلٌ، فهذه هي النثر.

وطبقةٌ متوسطةٌ بين هذه وتلك، تجاذبها الطرفان فما استظلت بها إلا ثلثة أشهر
بها عصرٌ فنمت وازدهرت ثم قضت وما لبثت إلا قليلاً، وهذه هي السجع.
والطبقة الراقية أو الشعراء هو هدفنا من هذه المجالاة.

* * *

في عويل الریح رنينٌ، وفي خرير المياه نغمٌ، في السكون رقابةٌ وفي حركة
الأفلاك ودبيب الكائنات نظامٌ، كل ما في الطبيعة يخضع للنسق مطردٍ عجيبٍ،
الأنفاس التي تذبذبت في صدرٍ، الدقات التي خفق بها قلبٌ، السابح في الفضاء
كالغائص في الماء كالذي بينها، كل له شدوٌ وتفريدٌ.

والإنسان ككل الكائنات الأخرى غنسى قبل أن يتكلم، تنفجر شفتاه عن إبه
أو آه فتتموج في مناهات الكهوف والأنفاق، وتردد لها الآكام، وترجمها الوهاد
والأودية في رنين يشجي، وألحان تطرب، ويقف الإنسان الأول أمام هذه الظاهرة
في حيرةٍ ويكرر التجربة فيتكسر الصدى نسيقاً، ويتابع الإنسان فتستأنف
الكائنات الأخرى تقليدها ومحركاتها، فإذا الوجود كله يشترك في نشيدٍ أبديٍّ، وإذا
الإنسان رئيسٌ جوقةٍ له من الابتكار أبتكار.

وتزدهي الحياة وتتعمد، ويتطور الإنسان، في مواطن من الأرض، فيبني
ويزرع ويتكاثر فيتوسع، ثم يضع لأملاكه الحدود والسدود، فتتوزع بذلك لغته
إلى لغاتٍ، وهذه إلى لهجاتٍ، فإذا القول ضروبٌ، وإذا الغناء الوانٌ، ففي الريف
مدٌ على امتداد البصر وغنةٌ، وفي المدن قيسٌ من ترف الحضارة وخفة، ونشأ عن
ذلك اختلافٌ في الأذواق استوجب ضوابطاً ومقاييس. ومن هنا كان للشعر أوزانٌ

هي بمثابة الإطار للصورة يحفظها فلا تبلى حواشيها .

ولكن الشعرَ مجالهُ الخيالُ ، وأنسى للخيالِ أن يحيط به حدًا أو قيدًا ! لقد نفذ من أقطارِ السمواتِ والأرضِ إلى الفضاءِ الأعلى ، وامتدَّ مع الزمانِ فارتادَ الجاهيلِ ما يأتي منها وما مضى ، وما يؤوده أن يظيرَ بكلِّ مطارٍ ، أو يتعوضَ إلى كلِّ قرارٍ ، وإنَّ أيَّ اطارٍ يوضع له إنما هو كالسندِ للشهرِ يحبسه حبسًا ، وإنَّ أئبَةَ مقاييسِ لهُي بمثابة الأكفانِ .

كذلك للطائرِ مجالٌ ، هو هذا الفضاءُ الرَّحْبُ ، ولكن قبلَ هذا هم فخدج ، وخطا فدرج ، ثم طارَ ، ولا تزالُ نحنُ كما كان أجدادنا نجبو على الأرضِ ، فلم نطرُ معَ خيالاتنا إلى عوالمها ، ولا رافقنا احلامنا في متاهاتها . أما الخيالُ فقد وضعناه في الأغلالِ يوم جملنا له الألفاظَ قوالبَ . إن الأفكارَ أرواحُ لها الكلماتُ أجسادُ ، والخواطرَ وما يحولُ في الأذهانِ أشباحُ لها الألفاظُ أبوابُ فُصِّلتَ عليها تفصيلًا . نحنُ بنو الدنيا ، للغتنا كما لطاقتنا حدٌ ، وفي هذا النطاقِ كان الشعرُ العربيُّ ، ولمعرفةِ هذا الشعرِ وُضع الكتابُ الذي بينَ أيدينا .

قالكتاب إذا حوى من الألفاظِ ما امتدَّ لها ظلُّ وسلطانُ ، ومن عائلتها ما ما انسجمَ بنوها ، ومن مجتمعيها أرقاها طبقة ، وأقواها أثرًا ، وفوق هذا وذاك فقد جمعَ من نوابغِ العقولِ عُصارَتها ، ومن مشاعرِ وأحاسيسِ النفسِ البشريَّةِ خُلاصتها ، امتطتِ الزمانَ والتحدتِ البنا جيلًا بعد جيلٍ ، وستبقى معَ الزمانِ ما طال .

فمن الناحيةِ العلميَّةِ لم يحدثنا التاريخُ العربيُّ عن صناعةٍ بلغت من الدقَّةِ والإحكامِ ما بلغته صناعةُ العَرُوضِ ، صناعةٌ جمعتُ فتمتتُ وكانت دليلاً على الفكرِ العربيِّ الخلاقِ الوثابِ ، أخفافُ الإبلِ وهي تضربُ في البيدِ ، أهازيبُ الحماسةِ في القتالِ ، ما اختلجَ في صدرِ ، وما اعتلجَ به قلبٌ ، صباباتُ الهوى وعذابُ الحرمانِ ، زغاريدُ الأفراحِ ، وترانيمُ المآتمِ ، كلُّ ما انفرجتُ عنه شفةٌ ، وما نفثه لبٌ : قد سلكه الخليلُ بنُ أحمدٍ في عمودٍ لم يخرجُ عن طاعتهِ بيتٌ ، ولا وجد الشعرُ عنه محيداً .

وكلُّ هذا أيضاً قد فصله كتابنا في أسلوبٍ بسيطٍ ، وعرضٍ جميلٍ ، وطريقةٍ شيقةٍ ، ودقَّةٍ متناهيةٍ في الاستقصاءِ ، وبراعةٍ في الاستشهادِ ، وطرافةٍ في الخبرِ .

ومن الناحية الأدبية لم يتمتع التاريخ بثروة شعرية مثلما تمتع بها على أيدي العرب ، حتى ليكادُ العربيُّ يُلغو فيقولُ شعراً . وسَفيَ هذا الشعرُ مع ذرّات الرّمالِ السّافيةِ فغرّبَ مع الفاتحينَ إلى أعتابِ أوروبا ، وشرّقَ مع الغازينَ فأشرفَ على أسوارِ الصّينِ

والمتوسط الكافي .. لا يقتصرُ على هذا الشعرِ الذي شرّقَ وغرّبَ ، وإنما يرفدهُ بروافدٍ من شعرِ المغربِ وهو شعرٌ مجهولٌ للكثير من قرائنا في شرقنا العربي .

ويتميّزُ هذا النتاجُ إلى جانبِ قيمتهِ الأدبيةِ بأنه تعبيرٌ عن فترة تاريخيةِ ببلغَ فيها الصراعُ أشدّهُ من أجلِ القوميةِ والحريّةِ واسترجاعِ السيادةِ ، وقد كان شعراؤنا الرّوادُ الأوّلُ يُنقِضونَ آثارهم ، وتعفونَ في استنهاضِ الهممِ ، وبثِّ روحِ النضالِ والاستشهادِ في النفوسِ ، في الوقتِ الذي كانوا فيه هداةً نشء في الكفالاتِ ، ودعاةً لإصلاحِ وتقويمِ القواعدِ والعقائدِ ، وقد سقط منهم صرعى كثيرٌ في ميادينِ الكفاحِ يومَ أثمر لهم مجهودٌ ، فاحترقوا بنارِ الوطنيةِ التي أشعلوها .

وبعد فالمتوسطُ الكافي ، في عَمَسِ العرّوضِ والقوافي بقدرِ ما هو كتابٌ عُلِمَ لمن يريدُ دراسةَ هذا الفنِّ هو أيضاً مرجعٌ لمن يريدُ الاستزادةَ منه ، واستقصاءَ خصائصهِ ، والالمامَ بخصايهِ ودقائقهِ ، وكتابٌ أدبٍ لما حوى من نصوصٍ منتخبةٍ من روائعِ الشعرِ العربيِّ ، وتراجمِ الشعراءِ ، ومُلحٍ طريفةٍ ، لا تخلو من فائدةٍ للمتدثّنِ ، وتذكّرةٍ للخريجينِ .

سمد الدين الأحديّ نويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، خاتم النبيين .
وبعد فهذا تأليف في علمي العروض والقوافي بعثني على كتابته حب العمل وشفقي
بالأوزان ، وإن كنت لست من رجال هذا الفن . وقد التزمت فيه الاستشهاد بأبيات
جديدة ، لا تخلو من فائدة أو خبر فيه طرافة ، متجنباً فيه ما استشهد به الخليل بن أحمد
وأصحابه ، مما تقادم عهده واندرت أسبابه . اللهم إلا إذا لم أجد من غيره شاهداً .
وأنت بعد أبيات الشاهد بتنبهات وملاحظات ضرورية ، ثم بتطبيقات وأسئلة
يطلب من المعلم حلها ، ثم بتمرينات ليتدرب عليها القارئ ، ويتدرج منها إلى تربية
الملكة الشعرية . وترجمت لبعض الشعراء المستشهد بنتائجهم أسفل الصفحات مرة
بالتصرف في العبارة وأخرى باللفظ الذي ترجم به بعض الكتاب .

وبلي هذا أربع فهارس تشتمل الأولى على مواضيع الكتاب ، وتحتوي الثانية على
تراجم الشعراء ، والثالثة على أسماء الأعلام ، والرابعة على المراجع . فإن كان ما
عملته صواباً ومفيداً فبتوفيق من الله ، وإن كان غير ذلك فليعذرني القارئ ، فقد
بذلت كل ما في وسعي .

هذا وأرجو من القارئ الكريم أن يصلح ما يجد فيه من الخطأ ، ويتلافى ما فيه
من نقص فإني ما تعلمت هذا الفن على أستاذ ، ولا قعدت له بين يدي معلم . وإنما ذلك
نتيجة مطالعة ، ورغبتي في الشعر وشفقي به ، ومن كان هذا حاله ، لا يخلو من
نقص يناله .

وليس ذلك باختيار مني أو قلة اهتمام ، ولكنها الضرورة وللضرورة أحكام .
وأقول وبالله المستعان :

(الأحرف)

الأحرف التي تتركب منها الأسباب ، والأوتاد ، والفواصل عشرة وهي : اللام ،
والميم ، والعين ، والتاء ، والسين ، والياء ، والواو ، والفاء ، والنون ، والألف .
يجمعها قولك : (لَمَعَتْ سَيُوفُنَا) . ومن الأسباب ، والأوتاد ، والفواصل تتكوّن

التفاعيل . وكما تسمى تفاعيل ، تسمى أجزاء ، وأركاناً ، وأوزاناً ، وأمثلة .

١ - الأسباب : الأسباب نوعان :

١ (خفيفٌ : وهو حرفان ثانيهما ساكن ، نحو : مَنْ ، عَن ، نَمَ ، كَمْ ، هُم .

٢ (ثقيلٌ : وهو حرفان متحركان نحو : بَكَ ، لَكَ ، هُوَ ، هِيَ .

ب - الأوتادُ : وهي نوعان :

١ (مجموعٌ : وهو ثلاثة أحرفٍ ثالثها ساكن ، نحو : إلى - دَعَا - رَمَى -
فَقِيَ - هُدَى .

٢ (مفروقٌ : وهو ثلاثة أحرفٍ ثانيها ساكن ، نحو : قَالَ - نَالَ - أَنْتَ -
أَيْنَ - حَيْثُ - لَيْتَ - مُنْذُ - جَبْرَ .

ج - الفواصل : نوعان :

١ (صغرى : وهي ثلاثة أحرفٍ متحركةٍ بعدها ساكنٌ ، نحو : فَعَلَّتْ ،
كَتَبَتْ ، رَجُلٌ ، (رَجُلُنْ) .

٢ (كبرى : وهي أربعة أحرفٍ متحركةٍ بعدها ساكنٌ ، نحو : فَعَلَّتُنْ ،
سَمَكَةٌ ، (سَمَكَتُنْ) .

تدريب :

١ - ما هي الحروف التي تتركب منها الأسباب ، والأوتادُ ، والفواصل ؟

٢ - ماذا تسمى التفاعيل ؟

٣ - ما هو السببُ الخفيفُ ؟

٤ - » الثقيلُ ؟

٥ - ما هو الوَاقِدُ المجموعُ ؟

٦ - » المنروقُ ؟

٧ - ما هي الفاصلةُ الصغرى ؟

٨ - » الكبرى ؟

(التفاعيل)

التفاعيل التي هي أجزاء البحور الستة عشر : عشر : اثنتان خماسيتان ، وثمان سباعية .

فالخماسيتان : فعولن - فاعلن .
والسباعية : مفاعيلن ، مفاعلتن ، فاعلائن ، مستفعلن ، فاعلائن ،
ممتاعلن ، مستفعلن .

وتنقسم هذه التفاعيل العشر إلى قسمين :
أصول ، وفروع .

فالأصول أربعة ، وهي كل تفعيلة بدئت بـ *بوتد* - مجموعاً كان أو مفروقاً -
وهي : فعولن ، مفاعيلن ، مفاعلتن ، فاعلائن ^(١) .

والفروع : كل تفعيلة بدئت بسبب - خفيفاً كان أو ثقيلًا - وهي ست
تفاعيل : فاعلن ، مستفعلن ، فاعلائن ، ممتاعلن ، مفعولات ، مستفعلن .

١ - فالأصل الأول : فعولن - مركب من وتد مجموع ، وسبب خفيف .
٢ - والأصل الثاني : مفاعيلن - مركب من وتد مجموع ، وسببين خفيفين .
٣ - والأصل الثالث : مفاعلتن - مركب من وتد مجموع ، وسببين : ثقيل
وخفيف .

٤ - والأصل الرابع : فاعلائن - مركب من وتد مفروق ، وسببين خفيفين .
٥ - والفرع الأول : فاعلن - مركب من سبب خفيف ، وتود مجموع .
٦ - والفرع الثاني : مستفعلن - مركب من سببين خفيفين ، وتود مجموع .
٧ - والفرع الثالث : فاعلائن - مركب من سببين : خفيفين بينها وتود مجموع .
٨ - والفرع الرابع : ممتاعلن - مركب من سببين : ثقيل ، وخفيف ، وتود مجموع .
٩ - والفرع الخامس : مفعولات - مركب من سببين خفيفين ، وتود مفروق .
١٠ - والفرع السادس : مستفعلن - مركب من سببين خفيفين ، بينها
وتد مفروق ^(٢) .

(١) وفي الخيزرجية : فعولن مفاعيلن مفاعلتن و فاعلائن أصول
الست فالعشر ما حوى .

(٢) كيفية أخذ الفروع من الأصول هو أن تقدم أسباب تفاعيل الأصول
على أوتادها تصير فروعاً =

وإليك جدولاً ذا ثلاثة أضلاع ، فيه تولد الفروع من الأصول . في الضلع الأول
الأصل ، وفي الثاني اللفظ غير المستعمل ، وفي الثالث الفرع المستعمل وهو هذا :

الأصل	اللفظ غير المستعمل	الفرع المستعمل
فَعُولُنْ	لَنْ فَعُو	فَاعِلُنْ
مَفَاعِلُنْ	عِيلُنْ مَفَا لُنْ مَفَاعِي	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
مَفَاعِلَتُنْ	عَلَّتُنْ مَفَا تُنْ مَفَاعِلَ	مَتَفَاعِلُنْ مهمل
فَاعِلَاتُنْ	لَاتُنْ فَاعِ تُنْ فَاعِلَاتُ	مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلَاتُنْ

= مثال ذلك : (فَعُولُنْ) إذا قدمت سببه على وتده صار (لَنْ فَعُو) ، وهذا اللفظ غير مستعمل عندهم ، فنقله إلى المألوف المستعمل وهو (فَاعِلُنْ) . وكذلك (مَفَاعِلُنْ) الأصل الثاني إذا قدمت سببه الخفيفين معاً على وتده المجموع صار (عِيلُنْ مَفَا) ، وهذا اللفظ غير معهود عندهم فنقله إلى المألوف وهو (مُسْتَفْعِلُنْ) وإذا قدمت أحد السببين على الورد ، وأبقيت السبب الثاني مكانه صار (لُنْ مَفَاعِي) وهو لفظ مهمل ، فأت بدله بمستعمل وهو (فَاعِلَاتُنْ) فقد نشأ عنه فرعان كما رأيت .

فالأصل الذي فيه سبب واحد (فَعُولُنْ) ينشأ عنه فرع واحد ، والأصل الذي فيه سببان مثل : (مَفَاعِلُنْ) ينشأ عنه فرعان (وهما : - مُتَفَاعِلُنْ - وَ - فَاعِلَاتُنْ) . إلا أن الأول مستعمل ، والثاني مهمل ، لم تقل عليه العرب شعراً .

- ١ - كم أجزاء البحور الشعرية ؟
- ٢ - ما هما الجزءان الحماسيان ؟
- ٣ - ما هي الأجزاء السباعية ؟
- ٤ - كم أصول التفاعيل ، وما هي ؟
- ٥ - كم فروع التفاعيل ، وما هي ؟
- ٦ - بماذا تُعرفُ أصولُ التفاعيل ؟
- ٧ - بماذا تُعرفُ فروعُ التفاعيل ؟
- ٨ - بيّن الأصولَ من الفروعِ فيما يأتي :

مفعُولاتُ - فَعُولُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُفَاعَلَتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ .

(الزحاف)

الزحافُ تغييرٌ يلحقُ ثواني الأسبابِ فقط ، سواء كانَ السببُ خفيفاً ، أو ثقيلاً ، فلا يدخل على أول الجزء ، ولا على ثالثه ، ولا على سادسه^(١) .

(١) لأن كلا من الحرفِ الأولِ ، والثالثِ ، والسادسِ من الجزء لا يكون ثاني سبب . أما الأول فظاهرٌ ، وأما الثالثُ فلأنه إما أول سببٍ أو وتدٍ ، أو ثالثٍ وتدي . وأما السادس فلأنه إما أول سببٍ ، أو ثاني وتدي .

وإذا كان الزحاف لا يدخل على أول الجزء ، وثالثه ، وسادسه : فإنه يدخل على ثانيه كالخبي ، والإضمّار ، والوقص . ورابعه كالطبي ، وخامسه كالقَبْضِ ، والعتْصِبِ ، والعقلِ . وسابعه كالكَفِ .

ومن شأن الزحاف أنه إذا عرض لا يلزم ، أي إذا دخل في بيتٍ من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الأبيات ، ولا كذلك العلة كما سيأتي .

الزحاف^٦ : الزحاف نوعان :

١ - مُفْرَدٌ : وهو الذي يدخل على سبب واحد ، في التفعيلة الواحدة . وهو ثمانية أقسام :

الخبين^(١) ، والإضمار^(٢) ، والوقص^(٣) ، والطبي^(٤) ، والقبض^(٥) ، والمصب^(٦) والمقل^(٧) ، والكف^(٨) .

فَالْخَبِينُ : حذف ثاني الجزء ساكناً . والاضمارُ : إسكان ثاني الجزء . والوقصُ : حذف ثاني الجزء متحركاً . والطبيُّ : حذف رابع الجزء ساكناً . والقبضُ : حذف خامس الجزء ساكناً . والعصبُ : إسكان خامس الجزء . والمقلُّ : حذف خامس الجزء متحركاً . والكفُّ : حذف سابع الجزء ساكناً .

التفاعيل التي يدخل عليها الخبن خمسٌ ، وهي :

فَاعِلُنْ^(٩) ، مُسْتَفْعِلُنْ^(١٠) ، مَفْعُولَاتُ^(١١) ، فَاعِلَاتُنْ^(١٢) ، مُسْتَفْعِمُنْ^(١٣) .

(١) معناه لفة جمع ذيل الثوب من أمام إلى الصدر بوضع شيء فيه . (٢) هو لفة الإخفاء . (٣) يُطلق لفة على كسر العنق ، ويستعمل متمدياً ، ولازماً . (٤) هو لفة لفة الشيء ، وجمع بعضه إلى بعض . (٥) هو لفة ضد البسط . (٦) يطلق لفة على المنع ، وعلى الشد . (٧) هو لفة المنع . (٨) هو لفة المنع أيضاً .

(٩) يكون فَاعِلُنْ في ثلاثة أبحر فقط وهي : المديد ، والبسيط ، والمتدارك . (١٠) يوجد مُسْتَفْعِلُنْ في خمسة أبحر : في البسيط ، والرجز ، والسريع ، والمنسرح ، والمقتضب . (١١) يكون (مَفْعُولَاتُ) في ثلاثة أبحر : في السريع والمنسرح والمقتضب . - غير أن الخبن لا يدخل عليها في المقتضب - (١٢) يكون فَاعِلَاتُنْ في أربعة أبحر : في المديد ، والرمل ، والخفيف ، والمجتث . (١٣) لا يكون مُسْتَفْعِمُنْ ذو الوتد المفروق إلا في بحرَيْنِ وهما : الخفيف ، والمجتث .

ومن هذا يتبين لك أن الخبن يدخل على عشرة أبحر وهي على التوالي :

المديد - البسيط - الرجز - الرمل - السريع - المنسرح - الخفيف - المقتضب - المجتث - المتدارك .

وإليهما في جدولٍ وهو هذا :

مخبون مستعمل	مخبون غير مستعمل	غير مخبون
فَعِلْنُ		فَاعِلْنُ
مَفَاعِلْنُ	مُتَفَعِلْنُ	مُسْتَفَعِلْنُ
فَعُولَاتُ	مَعُولَاتُ	مَعُولَاتُ
فَعِلَاتُنُ		فَاعِلَاتُنُ
مَفَاعِلُنُ	مُتَفَعِلُنُ	مُسْتَفَعِلُنُ

والإضمارُ والوقصُ لا يدخلان إلا على تفعيلة واحدة وهي مُتَفَاعِلْنُ ، وعلى بجرٍ واحدٍ وهو الكامل .

فالإضمارُ يحذف حركة ثاني الجزء وهي فتحة التاء ، والوقصُ يحذفُ التاءَ مع حركتها .

فإذا أُضْمِرَ مُتَفَاعِلْنُ بِصِيرِ مُسْتَفَعِلْنُ ، وإذا وُقِصَ بِصِيرِ مَفَاعِلْنُ .
الطبي : ويدخل الطبيُّ على تَفْعِيلَتَيْنِ فقط وهما : مُسْتَفَعِلْنُ (١) وَمَفْعُولَاتُ (٢)
وبطبيها تصير الأولى مُفْتَعِلْنُ ، والثانية فَاعِلَاتُ ، وإليهما في جدولٍ

= ومن التوجيه الثوري في العَرُوضِ قولُ المقرئ المتوفى سنة ١٠٤١هـ : في ديباجة كتابه نفع الطيب : (. . .) وطها به بجر الأهوال فاستعملت شعراءُ الفَيْثِ في رونقه من الزحاف إضماراً ، وقطعاً ، ووقصاً) .

والتَّوَجِيهِ كما عرفه أهلُ البديع : (هو توجيه المتكلم بعض كلامه ، أو جملةً إلى أشياء ملائمة اصطلاحاً من أسماء أعلام ، أو قواعد علوم ، أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي) .

(١) يدخل الطبيُّ على مُسْتَفَعِلْنُ التي دخل عليها الخبن في الأبحر الأربعة ، وينفرد الطبيُّ بـ مُسْتَفَعِلْنُ في المقتضب دون الخبن . فمجموع ما يدخل عليه الطبيُّ من الأبحر خمسة (٢) في الحشو في المنسرح والمقتضب ، وفي العَرُوضِ في السريع

مطويتين وهو هذا :

الأصل	مطوى غير مستعمل	مطوى مستعمل
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ
مَفْعُولَاتُ	مَفْعَلَاتُ	فَاعِلَاتُ

القَبْضُ : ويدخل القبض الذي هو حذف خامس الجزء ساكناً على تفعليلتين فقط وما : فَعُولُنْ^(١) و مَفَاعِيعِلُنْ^(٢) فتصير الأولى بدخوله عليها فَعُولُ ، والثانية مَفَاعِيعِلُنْ .

ويدخل القبض على أربعة أبحر الأول الطويل ، وهو حذف الياء من مَفَاعِيعِلُنْ ، والثاني : الهزج ، وهو حذف الياء من مَفَاعِيعِلُنْ ، والثالث : المضارع ، وهو حذف الياء من مَفَاعِيعِلُنْ فقط^(٣) ، والرابع : المتقارب ، وهو حذف النون من فَعُولُنْ .

والعصب والعقل لا يدخلان إلا على مُفَاعِلَتُنْ فتصير بالعصب مَفَاعِيعِلُنْ ، وبالعقل مَفَاعِيعِلُنْ ، وبحر مُفَاعِلَتُنْ الوافر .

غير انه يدخل في الرجز ، والسريع ، والمنسرح بحسن ، وفي البسيط بصَلُوح ، وفي المقتضب بوجوب في العرُوض والضرب . ويخلفه الحين . ومعنى يخلفه الحين أن مَفْعُولَاتُ لا توجد سالمة من الحين ، أو من الطي فلا بد من المراقبة^(١) بين فاء مَفْعُولَاتُ وواوها فلا يحذفان معاً ، ولا يثبتان معاً ، بل لا بد من دخول أحدهما - أعني الحين ، والطي - لا بعينه .

(١) تكون بالطويل ، والمتقارب . (٢) تكون في ثلاثة أبحر : في الطويل ، والهزج ، والمضارع . (٣) فاعِلَاتُنْ الأصل الرابع ذو الوجد المفروق ، والسبب الحيفين في المضارع لا يدخل عليه القبض ، ومقتضى القياس أن يدخل عليه ، فيحذف منه الألف ، لأنه الحرف الخامس الساكن من الجزء . ومنه احتزرت بقولي في المضارع : (حذف الياء من مَفَاعِيعِلُنْ فقط) .

(١) أظنني أحلتك على مجهول هنا ، فاسمح لي وراجع المراقبة بعد جدول العلل والزحافات .

وقد اجتمع السببان : الخفيف ، والتثقيب في هذا البحر ، ومن التوجيه في هذا المعنى قول ابن جابر الضرير^(١) (المتوفى سنة ٧٨٠ هـ) :

سَبَبٌ خَفِيفٌ خَصْرُهَا وَوَرَاءُهَا مِنْ رَدْفِهَا سَبَبٌ تَقْيِيلٌ ظَاهِرٌ
لَمْ يُجْمَعِ النَّوْعَانِ فِي تَرْكِيبِهَا إِلَّا لِأَنَّ^(٢) الْحُسْنَ فِيهَا وَأَفْرُ
دخول المصوب والمقل على مُفَاعَلَتُنْ

الأصل	معصوب غير مستعمل	معصوب مستعمل	معقول غير مستعمل	معقول مستعمل
مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعِلَتُنْ	مَفَاعِلَتُنْ	مُفَاعِلَتُنْ	مَفَاعِلَتُنْ

الكَفُّ : ويدخل الكف - الذي هو حذف سابع الجزء ساكناً - على أربعة أجزاء وهي : (مَفَاعِلَتُنْ) و (فَاعِلَاتُنْ) و (مُسْتَفْعِلُنْ) و (فَاعِلَاتُنْ)^(٣)

(١) هو محمد بن أحمد بن علي الهواري ، يكنى أبا عبدالله ، ويُعرف بابن جابر من أهل (المرية) ، كفيف البصر ، مدل على الشعر ، عظيم الكفاية والمنة على زمانته . رحل إلى المشرق ، وتظاهر بأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيثي .

(٢) في بعض المراجع : (إلا كان) .

(٣) لا يكون (فاعِلَاتُنْ) إلا في المضارع ، ولا يدخله من الزحاف غير الكف ، ولا تدخله علة أصلاً . راجع جدول الملل والزحافات .

والفَرَقُ بين (فَاعِلَاتُنْ) و (فَاعِلَاتُنْ) هو أن الجزء الأول : أصل والثاني فرع ، والأول وتده مفروق ، والثاني وتده 'مجموع' ، والأول متقدم فيه الوند على السببين ، والثاني متوسط فيه الوند بين السبين ، والأول لا يدخل عليه الحين لأن ثانيه ثاني وتده =

(١) نفح الطيب ج ٢ ص ٦٦٨ - بغية الوعاة للسيوطي ص ١٤ - الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٢٢٥ .

ويكون في سبعة أبحرٍ وهي : الطويلُ ، والمديدُ ، والهزجُ ، والرملُ ، والخفيفُ ،
والمضارعُ ، والمجتثُ .

والزحافُ المفردُ : منه ما هو حسنٌ ، ومنه ما هو قريبٌ من الحسن ، ومنه
ما هو قبيحٌ .

الزحافُ المركَّبُ

(والمركَّبُ) - ويسمى الزدوجَ بكسر الواو اسم فاعلٍ - هو الذي يدخلُ
على سببَيْنِ في تفعيلةٍ واحدةٍ .

وينقسمُ إلى أربعةِ أقسامٍ وهي : الخَبْلُ ، والخَزْلُ ، والشَكْلُ ، والنَقْصُ ،
فَالخَبْلُ : هو الخَبْنُ ، والطِيُّ ، والخَزْلُ : هو الإضمارُ ، والطِيُّ ، والشَكْلُ :
هو الخَبْنُ والكَفُّ ، والنَقْصُ : هو العصبُ ، والكَفُّ ، وفي الخزرجيةُ :

= و (قَاعِلاتُنْ) الأصلُ لا يدخلُها من التغيراتِ إلا الكَفُّ - ليس إلا - وهو
من الزحافِ المفردِ ، و (قَاعِلاتُنْ) الفرعُ يلحقُها من الزحافِ الخَبْنُ ،
والكَفُّ ، والشَكْلُ . ومن العلةِ اللازمةِ الحذفُ ، والبَتْرُ ، والقَصْرُ ، والتسبيغُ .
ومن العلةِ غيرِ اللازمةِ التثنيةُ . والأولى : تكون في بحرٍ واحدٍ ، والثانيةُ :
تكون في أربعةِ أبحرٍ (راجعِ الأولى والثانيةُ في جدولِ العِلَلِ والزحافاتِ) .

والفَرْقُ بين : (مُسْتَفْعِلُنْ) و (مُسْتَفْعِلُنْ) هو أن الجزء الأول متولدٌ
عن مَفَاعِيعِلُنْ الأصل الثاني . والجزء الثاني متولدٌ عن قَاعِلاتُنْ الأصل الرابع ،
والأول وتدُهُ مجموعٌ متأخرٌ عن سببِيهِ ، والثاني وتدُهُ مفروقٌ متوسط بين سببِيهِ ،
والأول يدخلُ على رابعهِ الساكِنِ الطِّيُّ : لأنه ثاني سببٍ ، والثاني لا يدخلُ
رابعهِ الساكِنِ الطِّيُّ لأنه ثاني وتدٍ ، والأول لا يدخلُ على سابعهِ الساكِنِ الكَفُّ
لأنه آخرٌ وتدٍ ، والثاني يدخلُ الكَفُّ سابعَهُ الساكِنِ لأنه ثاني سببٍ ، والأول
يدخلُ الخَبْلُ ولا يدخلُ الشَكْلُ ، والثاني يدخلُ الشَكْلُ ولا يدخلُ الخَبْلُ ،
والأول يدخلُ عليه القَطْعُ دون القَصْرِ ، والثاني يدخلُ عليه القَصْرُ دون القَطْعِ .
والأول يدخلُ عليه التذييلُ لأنَّ آخره وتد مجموع ، والثاني لا يدخلُ عليه التذييلُ
لأنَّ آخره سببٍ .

وَطَيْثِكَ بَعْدَ الْحَبْنِ خَيْلٌ وَبَعْدَ أَنْ
تَقْدَمَ إِضْمَارٌ هُوَ الْحَزْلُ يَا قَتْسِي

وَكَفِّكَ بَعْدَ الْحَبْنِ شَكْلٌ وَبَعْدَ أَنْ
جَرَى الْعَصْبُ نَقْصٌ كُلُّ ذَا الْبَابِ جُبْتَوِي

فاذا اجتمعَ في الجزم - كَسْتَفْعِلُنْ - الحَبْنُ ، والطِيثُ بأن حذفت الحَبْنُ السينَ ، والطِيثُ الفاءَ فصارَ : (مُتَفَعِّلُنْ) سُمِّيَ ذلك خَيْلًا ، والجزءُ مخبولًا .

وإذا اجتمعَ في (مُتَفَاعِلُنْ) الإضمارُ ، والطِيثُ ، بأن حذفت الإضمارُ حركةَ التاءِ ، والطِيثُ الألفَ فصارَ : (مُتَفَعِّلُنْ) سُمِّيَ ذلك خَزَلًا ، والجزءُ مخزولًا .

وإذا اجتمعَ في (فَاعِلَاتُنْ) الحَبْنُ ، والكفُّ ، بأن حذفت الحَبْنُ الألفَ ، والكفُّ النونَ فصارَ : (فَعِلَاتُ) سُمِّيَ ذلك شَكْلًا ، والجزءُ مشكولًا .

وإذا اجتمعَ في (مُفَاعِلَتُنْ) العَصْبُ ، والكفُّ بأن حذفت العَصْبُ حركةَ اللامِ ، والكفُّ النونَ فصارَ : (مُفَاعِلَتُ) سُمِّيَ ذلك نَقْصًا ، والجزءُ منقوصًا .

فالخَبْلُ : خاصٌ في (مُسْتَفْعِلُنْ) و (مَفْعُولَاتُ) ، ويدخلُ على أربعةِ أبحرٍ الأولُ البسيطُ ، والثانيُ الرجزُ ، والثالثُ السريعُ ، والرابعُ المنسرحُ ، وهو حذفت السينَ والفاءَ من (مُسْتَفْعِلُنْ) في الأبحرِ الأربعةِ ، وحذفت الفاءَ والواوِ من (مَفْعُولَاتُ) في السريعِ والمنسرحِ فقط . دونَ المقتضبِ : لأنَّه لا يجوزُ دخولُ الخَبْلِ عليه أصلًا - سواءَ في (مُسْتَفْعِلُنْ) أو في (مَفْعُولَاتُ) .

والحَزْلُ : خاصٌ في تفعيلةٍ واحدةٍ ، وبجرٍّ واحدٍ ، فالتفعيلةُ هي (مُتَفَاعِلُنْ) ، والبحرُ الكاملُ . ولا يكونُ الحَزْلُ في غيرِ الكاملِ .

والشَكْلُ : يكونُ في تفعيلتينِ وهما : (فَاعِلَاتُنْ) و (مُسْتَفْعِلُنْ) . ويدخلُ على أربعةِ أبحرٍ الأولُ : المديدُ ، والثانيُ : الرملُ ، والثالثُ : الخفيفُ ، والرابعُ : المجتثُ ، وهو حذفت الألفَ والنونَ من (فَاعِلَاتُنْ) في الأربعةِ ، أو حذفت السينَ والنونَ من (مُسْتَفْعِلُنْ) في الأخيرينِ : الخفيفِ والمجتثِ .

ويدخل النقص على تفعيلة واحدة وهي (مَفَاعَلَتُنْ) وبجر واحد وهو الوافر، لأن (مَفَاعَلَتُنْ) الأصل الثالث لا يكون إلا في الوافر، كما أن فرعه (مَتَفَاعِلُنْ) لا يكون في غير الكامل. ومن التوجيه^(١) في المديد والنقص، والكامل والوقص: قول ابن جابر الضرير المتوفى سنة ٧٨٠ هـ:

إِنْ صَدَّ عَنِّي فَإِنِّي لَا أُعَاتِبُهُ فَمَا التَّنَافُرُ فِي الْغِزْلَانِ تَنْقِيسُ
شَوْقِي مَدِيدٌ، وَحُبِّي كَامِلٌ أَبَدًا لِأَجْلِ ذَلِكَ قَلْبِي فِيهِ مَوْقُوصُ

	مخزول مستعمل	مخزول غير مستعمل	الأصل	مخزول مستعمل	مخزول غير مستعمل	الأصل
	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَعَلِنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَعَلِنْ	مُتَعَلِنْ	مُتَعَلِنْ
				فِعَالَاتُ	مَفَاعَلَاتُ	مَفْعُولَاتُ
مقوص مستعمل	مقوص غير مستعمل	الأصل	مخزول مستعمل	مخزول غير مستعمل	الأصل	مشكول مستعمل
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَاتُ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَعَلِنْ	مُتَعَلِنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فِعَالَاتُ
						مُتَفَاعِلُنْ

وإليك جدولاً ذا ثلاثة أضلاع: الأول للتفعيلة، والثاني لاسم البحر الذي تكون فيه تلك التفعيلة، والثالث لما يشاركها من التفاعيل، مما يتركب منه ذلك البحر مكتفياً بالنصف الأول من بيت البحر بحسب الاستعمال - لا بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته:

التفعيلة	اسم البحر	نصف بيت البحر
فَعُولُنْ	الطويل المقارب	فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
مَفَاعِلُنْ	الطويل الهمز المضارع	مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعَالَاتُنْ
فَعَالَاتُنْ	المضارع

(١) أنظر التوجيه السابق.

التفعيلة	اسم البحر	نصف بيت البحر
فَاعِلُنْ	المديد البسيط المتدارك	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
مُسْتَفْعِلُنْ	البسيط الرجز السريع المنسرح المقتضب مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مفعولات مُفْتَعِلُنْ مفعولات مستفعلن
فَاعِلَاتُنْ	المديد الرمل الخفيف المجث فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
مُتَفَاعِلُنْ	الكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
مَفْعُولَاتُ	السريع المنسرح المقتضب
مُسْتَفْعِلُنْ	الخفيف المجث

والزحاف المركب كله قبيح مستكره. أما الزحاف المفرد فمنه ما هو حسن، ومنه ما هو قريب من الحسن، ومنه ما هو قبيح. كالوقص في (مُتَفَاعِلُنْ) في الكامل، والعقل في (مُفَاعِلَاتُنْ) في الوافر، والقَبْضِ والكَفِّ في (مَفَاعِلُنْ) في الطويل^(١).
تدريب:

- ١ - ما هو الزحاف المركب ؟ ٢ - إلى كم ينقسم ؟ ٣ - ما هي أقسام الزحاف
- المركب ؟ ٤ - ما هو الخجل ؟ ٥ - ما هو الخزل ؟ ٦ - ما هو الشكل ؟
- ٧ - النقص ؟ ٨ - أحسن الزحاف المركب أم قبيح ؟

(١) دليلنا فيما ذهبنا إليه الاستعمال. فقصيدة طرفة بن العبد (التوقى سنة ٥٦٩م)

العلل

العلّةُ تغييرٌ لا يلحقُ ثوابيَ الأسبابِ فقط ، بل يلحقُ الأوتادَ والأسبابَ أَوْ كليهما . ومن شأنه إذا عرضَ لِيَزِمَ - وقد لا يَلِزَمُ - والمرادُ باللزوم : أنّ العلةَ إذا عَرَضَتْ للعروضِ - مثلاً - لَزِمَتْ جميعَ أعاريضِ أبياتِ القصيدةِ .
والعلّةُ : قسمان : زيادة ، ونقص .

= التي مطلعها :

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِيَرْقَةِ نَهْمَدِ تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَنَمِّ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
من ثاني الطويل ، وهي مائة وأربعة أبيات (١٠٤) ، دخل القبضُ في الجزء الخامس (فَعُولُنْ) مائةً وتسعاً وثلاثين (١٣٩) مرةً ، بينما لم يدخل في السباعي (مَفَاعِيلُنْ) إلا ستّ مراتٍ ، ولم يدخل الكفُّ فيها بالمرّةِ .

وقصيدة عمرو بن كلثوم (المتوفى سنة ٦٠٢ م) التي مطلعها :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا وَلَا تُبْقِي نُحُورَ الْأَنْدَرِينَا
من أولِ الوافر ، وهي مائة بيتٍ ، وبيت (١٠١) ، دخل العصبُ في مائتين وأربعة وعشرين (٢٢٤) مثلاً منها ، ولم يدخل العقلُ بالمرّةِ فيها .

وقصيدة لبدي بن ربيعة (المتوفى سنة ٦٦١ م) ، التي مطلعها :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّتْهَا فَمَقَامُهَا بِيَمْنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
من أولِ الكامل ، وهي ثمانية وثمانون (٨٨) بيتاً لم يدخل الوقصُ فيها قطً . أمّا الإضمارُ فقد دخل في واحدٍ ومائتيّ تفعيله (٢٠١) منها وذلك لعدوّيته .

فبان لنا من هذا أنّ القبضَ في سباعي الطويل ، والعقلَ في الوافر ، والوقصَ في الكامل : ركيكٌ مستنقلٌ ملحقٌ بالقبيح ، وإن كان كلامُ بعضِ العروضيين يُؤمّ أنه صالحٌ ، ويعنون بالصالح ما توسط بين الحالين : الحسنِ والقبيحِ ، ولم يلحقْ بأحدِ النوعينِ .

فعللُ الزيادة : ثلاثةٌ وهي : الترفيلُ^(١) ، والتذليلُ^(٢) ، والتسبيغُ^(٣) .
 فالترفيلُ : زيادةٌ سببُ خفيفٍ على ما آخره وتِدُّ مجموع^(٤) .
 والتذليلُ : زيادةٌ حرفٍ واحدٍ ساكنٍ على ما آخره وتِدُّ مجموع^(٥) .
 والتسبيغُ : زيادةٌ حرفٍ ساكنٍ على ما آخره سببُ خفيفٍ .
 ولا تدخل هذه العلةُ الثلاثُ إلا في الأضربِ المجرؤة^(٦) . وفي علةِ الزيادة
 قال صاحبُ الحُزرجيةِ :

فَزِدْ سَبَبًا خَفَا لِتَرْفِيلِ كَامِلٍ بِغَايَتِهِ مِنْ بَعْدِ جُزْءٍ لَهُ اهْتَدَى
 وَبَجَزُو هَجٌ^(٧) ذَيْلُهُ بِالسَّكَنِ ثَامِنًا
 وَسَبَّغٌ بِهِ الْمَجْرُوءَ فِي رَمَلٍ عَرَا

(١) الترفيلُ في اللغة : إطالةُ الذيلِ يُقالُ : ذيلٌ مرفُئٌ ، أي طویلٌ ، ومنه
 قولهم : فلانٌ يرفُئُ في ثوبه لئلا يجر ثوبه زهواً .

(٢) التذليلُ - والإذالةُ أيضاً - مأخوذٌ من ذيلِ الثوبِ والفرسِ يقالُ : ذالَ
 الثوبُ يذيلُ ذيلًا - من بابِ باع - إذا طال .

(٣) التسبيغُ : ويقالُ له الإسباغُ : مصدرٌ أسبغَ الثوبَ إذا أطاله ، وأسبغَ
 الوضوءَ إذا أتمه باستيفاءِ أركانهِ وواجباتِهِ ، ويدخلُ التسبيغُ على بحرٍ واحدٍ فقط ،
 وهو الرَّمَلُ .

(٤) الترفيلُ : مختصٌ ببحرينِ وهما الكاملُ والمتداركُ .

(٥) يدخلُ التذليلُ على ثلاثةِ أبحرٍ وهي : الكاملُ ، والبسيطُ ، والمتداركُ .

(٦) المجرؤةُ : هو البيتُ الذي حُذفَ منه جزآنٌ من أجزائه الثابتةِ له بمقتضى
 دائرتهِ .

(٧) هَجٌ : الهاءُ والجيمُ إشارةٌ إلى البحرِ الخامسِ المرموزِ إليه بالهاءِ . والبحرُ
 الثالثُ المرموزُ إليه بالجينِ اللذينِ يدخلُ فيهما التذليلُ وهما : الكاملُ ، والبسيطُ .

وَعَلَّلُ النقصِ قسماً : لازمةٌ ، وغيرُ لازمةٍ .

فعلُّ النقصِ اللازمةُ تسعةٌ وهي : الحذفُ ، والقطفُ (١) ، والقصرُ (٢) ،
والقطعُ ، والحذفُ (٣) ، والصلمُ (٤) ، والكسفُ (٥) ، والوقفُ ، والبترُ (٦) .

اسم بحر التفعيلة	الجزء المرفل	الجزء الغير المرفل
الكامل	مُتَفَاعِلَاتُنْ	مُتَفَاعِلُنْ
المتدارك	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ
= = =	الجزء المذيل	الجزء الغير المذيل
الكامل	مُتَفَاعِلَانْ	مُتَفَاعِلُنْ
البسيط	مُسْتَفْعِلَانْ	مُسْتَفْعِلُنْ
المتدارك	فَاعِلَانْ	فَاعِلُنْ
= = =	الجزء المسبغ	الجزء الغير المسبغ
الرمل	فَاعِلَاتَانْ	فَاعِلَاتُنْ

(١) القطف في اللغة : القطع والاجتناء ، يقال : قَطَفَ الثمرة - يَقْطِفُهَا قِطْفًا - إِذَا قَطَعَهَا وَأَخَذَهَا بِلَيْنٍ وَلَطْفٍ .

(٢) يُطْلَقُ الْقَصْرُ لَفَةً عَلَى الْمَنْعِ .

(٣) الْحَذْفُ لَفَةٌ : الْخَفَّةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قِطَاةٌ حَذَاءُ .

(٤) الصلم لفة : قطع الأذن .

(٥) يُطْلَقُ الْكَسْفُ عَلَى الْقِطْعِ .

(٦) البتر في اللغة : قطع الذنب ونحوه ، بحيث لا يبقى منه شيء .

فَالْحَذْفُ : إسقاطُ سَبَبٍ خفيفٍ من آخر التفعيلة كإسقاطِ - 'لن' - من مَفَاعِلُنْ فتصير (مَفَاعِي) فتنتقل إلى (فَعُولُنْ) (١) .
وَالْقَطْفُ : مجموع الحذف ، والعصب فتصير - مَفَاعِلَتُنْ - بعد دخول القطع عليها : (فَعُولُنْ) (٢) .

وَالْقَصْرُ : حذفُ ثاني السببِ من آخر التفعيلة مع إسكانِ أوله ، وذلك كحذف النون من (فَاعِلَاتُنْ) وإسكانِ التاءِ قبلها فيصير الجزء (فَاعِلَاتِ) بإسكانِ التاءِ فينتقل إلى (فَاعِلَانِ) (٣) .

وَالْقَطْعُ : حذفُ آخرِ الوندِ المجموعِ ، وإسكانِ ما قبله ، وذلك كحذف النون من - مُسْتَفْعِلُنْ - وإسكانِ اللامِ قبلها فيصيرُ (مُسْتَفْعَلْ) فينتقلُ إلى (مَفْعُولُنْ) (٤) .

وَالْحَذَذُ : حذفُ جميعِ الوندِ المجموعِ من آخر التفعيلة - مُتَفَاعِلُنْ - ، فتصير (مُتَفَاعًا) فتنتقلُ إلى (فَعِلُنْ) (٥) ، ويدخلُ الحَذَذُ على البحرِ الكاملِ فقط (٦) .

(١) يدخلُ الحذفُ على ستة أبحر وهي : الطويلُ (وهو خاصٌ بضربه الثالثِ) ، والمديدُ (١) ، والهزجُ (٢) ، والرمليُّ (٣) ، والخفيفُ (٤) ، والمتقاربُ (٥) .

(٢) وذلك بأنْ يدخلَ الحذفُ ، والعصبُ على (مَفَاعِلَتُنْ) فيحذفُ الأولُ السببَ الخفيفَ وهو (نْ) ، ويسكنُ الثاني الحرفَ الخامسَ - أقصدُ اللامَ - فيصير الجزء (مَفَاعِلْ) بسكونِ اللامِ ، فينتقلُ إلى (فَعُولُنْ) . ولا يدخلُ القطفُ إلا على البحرِ الوافرِ فقط ، وهو خاصٌ بعروضه وضربه الأولين . ومن التوجيه في هذا المعنى قولُ شهابِ الدينِ ابنِ صَارُو اليعلبي (المتوفى سنة ٥١٧ هـ) :

وَبِي عَرُوضِي سَرِيحُ الْجَفَا يَغَارُ غَصْنُ الْبَانَ مِنْ عَطْفِهِ
الْوَرْدُ مِنْ وَجْنَتِهِ وَافِرُ لَكْنَتِهِ يَمْنَعُ مِنْ قَطْفِهِ

(٣) يدخلُ القصرُ على أربعة أبحرٍ . الأولُ : المديدُ ، وهو خاصٌ بضربه الثاني . والثاني : الرملُ ، وهو خاصٌ بضربه الثاني أيضاً . والثالثُ : الخفيفُ وهو خاصٌ بضربه الخامسِ الجزوءِ المحبونِ فيصير - مُسْتَفْعِلُنْ - (مُتَفَعَلْ) فينتقلُ إلى (فَعُولُنْ) . والرابعُ : المتقاربُ ، وهو خاصٌ بضربه الثاني فقط . =

(١) هو خاصٌ بعروضه الثانية ، والثالثة المحبونة ، وبضربه الثالث ، والخامس المحبون . (٢) هو خاصٌ بضربه الثاني . (٣) هو خاصٌ بعروضه الأولى ، وضربه الثالث ، والسادس الجزوء . =

والصَّلْمُ : حذفُ جميعِ الوتدِ المفروقِ من آخرِ التفعيلةِ ، وهي (مَفْعُولَاتُ)
فتصير (مَفْعُو) فتنتقلُ إلى (فَعِلُنْ) بسكونِ العَيْنِ (١) .

زيادةُ إيضاح : الوتدُ المحذوفُ إنْ كانَ وتداً مجموعاً ، سُمِّيَتِ العلةُ الداخلةُ
عليه حذواً ، ولا تكونُ إلاّ في الكامل . وإن كان مفروقاً سميتِ العلةُ صلماً ، ولا
تكونُ إلاّ في السريع . وفي الخُرْجِيَّةِ :

وَ حَذْفُكَ بَجْمُوعاً دَعَا حَذْماً كَامِلاً وَإِلَّا فَصَلْمٌ وَالسَّرِيعُ بِهِ أَرْتَدَى
وَالكسفُ (٢) : حذفُ آخرِ الوتدِ المفروقِ من آخرِ التفعيلةِ ، نحو حذفِ التاءِ من
(مَفْعُولَاتُ) فتصير (مَفْعُولاً) فتنتقلُ إلى (مَفْعُولُنْ) (٣) .

= (٤) يدخلُ القطعُ على ثلاثةِ أجزءٍ : الأولُ : البسيطُ ، وهو خاصٌ بضربه الثاني
فيصيرُ فاعِلُنْ (فَعِلُنْ) بسكونِ العَيْنِ ، وبمروضِ الثالثةِ ، وضربه الخامسِ
والسادسِ فيصيرُ الجزءُ فيها (مُسْتَفْعِلاً) فينتقلُ إلى (مَفْعُولُنْ) . والثاني :
الكاملُ ، وهو خاصٌ بضربه الثاني ، والتاسعِ فيصيرُ الجزءُ فيها : (مُتَفَاعِلاً) ،
فينتقلُ إلى (فَعِلَاتُنْ) . والثالثُ : الرجزُ ، وهو خاصٌ بضربه الثاني فقط .
(٥) بإسكانِ العَيْنِ إنْ كانَ مضمراً كالضربِ الثالثِ والخامسِ ، وبتحريكِها إنْ كانَ غيرَ
مضمراً كالعروضِ الثانيةِ ، والضربِ الرابعِ . (٦) هو خاصٌ بعروضِ الثانيةِ ،
وضربه الثالثِ ، والرابعِ ، والخامسِ .

(١) يدخلُ الصلْمُ على البحرِ السريعِ فقط ، وهو خاصٌ بضربه الثالثِ (١) .
(٢) يُقالُ بالسينِ المهملةِ ، وبالشينِ المعجمةِ ، أي كسفٌ ، وكشفٌ . (٣) يدخلُ الكسفُ
على بحرَينِ : الأولُ : السريعِ ، وهو خاصٌ بعروضِ الأولى ، وضربه الثاني المطوَّيْنِ ،
فيصيرُ (مَفْعُولَاتُ) فيها (مَفْعُلاً) فينتقلُ إلى (فاعِلُنْ) ، وبمروضِ الثانيةِ ،
وضربه الرابعِ المحبُولَيْنِ ، فيصيرُ الجزءُ فيها : (فَعِلُنْ) بتحريكِ العَيْنِ . =

= (٤) هو خاصٌ بعروضِ الثانيةِ ، وضربه الثاني والثالثِ .
(٥) هو خاصٌ بعروضِ الثانيةِ المجزوءةِ ، وضربه الثالثِ ، والخامسِ المجزوءِ .
(١) أثبت كثير من العروضيين لعروض السريع الثانية ضرباً أصلاً ، وعليه
فيكونُ للسريعِ سبعةُ أضربٍ وبجسابه يكونُ الصلْمُ في ضربَينِ وهما : الثالثُ ،
والخامسُ .

والوَقْفُ : إسكان آخر الوند المفروق من آخر التفعيلة ، نحو إسكان التاء من (مَفْعُولَاتُ) فتصيرُ (مَفْعُولَاتُ) بسكون التاء ، فيُنْقَلُ إلى (مَفْعُولَانُ)^(١) .

والبِتْرُ : مجموع القطع ، والحذف ، وذلك بأن يدخل الحذف والقطع معاً على (فاعِلَاتُنْ) فيحذف الأولُ - وهو الحذف - السبب الخفيف (تُنْ) فيصير الجزء (فاعِلَاً) ، ويحذف الثاني - وهو القطع - الألف من (فاعِلَاً) ، ويسكن اللام قبلها فيصير الركن - بعد دخول البتر عليه - (فاعِلٌ) بسكون اللام فيُنْقَلُ إلى (فِعْلُنْ) بسكون العين^(٢) .

وَعَدْلُ النَّعْصِ غيرُ اللازمة : ثلاثة وهي : التَشْعِيثُ^(٣) ، والحذف ، والخرم^(٤) .

فالتَشْعِيثُ : حذف أول الوند المجموع ، أو ثانيه ، أو ثالثه أي العين ، أو اللام ، أو الألف على خلاف بين أرباب هذا الفن من (فاعِلَاتُنْ) في الخفيف والمجتمه ، فيصيرُ (فاعِلَاتُنْ) فيهما (مَفْعُولَاتُنْ) ، ومن (فاعِلَاتُنْ) في المتدارك فتصيرُ (فِعْلَاتُنْ) بسكون العين .

= ويعروضه الرابعة ، وضربه السادس . والثاني : المنسرح ، وهو خاص بعروضه المنهوكه فيصيرُ الجزء - وهو (مَفْعُولَاتُ) - (مَفْعُولَاً) فيُنْقَلُ إلى (مَفْعُولَانُ) .

١) يدخل الوقف على بحرَيْن فقط الأول : السريع وهو خاص بعروضه الثالثة المشطورة ، وضربه الأول المطوي فيصيرُ الجزء - وهو مَفْعُولَاتُ - (مَفْعُولَاتُ) بسكون العين ، فيُنْقَلُ إلى (فاعِلَاتُنْ) . والثاني : المنسرح ، وهو خاص بعروضه الثانية المنهوكه .

٢) يدخل البتْر على بحرَيْن الأول : المديد ، وهو خاص بضربه الرابع والسادس . والثاني : المتقارب ، وهو خاص بضربه الرابع والسادس أيضاً .

٣) التشعيث في اللغة : التفريق ، ومنه قولهم : لم الله شعثك : أي جمع متفرق أمرِك .

٤) يُطلقُ الخرم على القطع ، وبأبه ضرب . ويُقالُ في اللزوم : خرم من بابٍ تعب .

وهو نادرٌ في هذه الأبحر الثلاثة ، وخاصٌ في الخفيفِ والمجتثِ .
 أما الخفيفُ والمجتثُ فلا يكونُ إلا بضربها . وأما المتداركُ فيكونُ بحشوه
 كما يكونُ بعروضه وضربه .

والحذفُ : هو حذفُ السببِ الخفيفِ من (فَعُولُنْ) فتبقى (قَعُو) فتُنقلُ
 إلى (فَعَلْ) بسكونِ اللامِ ، وقد مرَّ ذلك سابقاً ، وهو خاصٌ في العروضِ
 الأولى من المتقاربِ فتوجدُ محذوفةٌ في بيتٍ من القصيدةِ ، وسالمةٌ من الحذفِ في
 بيتٍ آخرٍ من تلكِ القصيدةِ (١) :

والحَرْمُ : هو حذفُ حرفٍ من أولِ الأبحرِ البدوءِ بأحدِ الأصولِ الثلاثةِ ،
 وهي : (فَعُولُنْ) ، و مَفَاعِيلُنْ) و (مَفَاعِلَتُنْ) البدوءِ بوتدٍ مجموعٍ ، وذلك
 بأنْ يحذفَ الحَرْمُ أولَ حرفٍ من أولِ الجزءِ من البيتِ .

والأبحرُ التي يكونُ بها الحَرْمُ خمسةٌ وهي : الطويلُ ، والوافرُ ، والهزجُ ،
 والمضارعُ والمتقاربُ . فيحذفُ من الطويلِ ، والمتقاربِ الفاءَ من (فَعُولُنْ)
 فتبقى (عُولُنْ) فتُنقلُ إلى (فَعْلُنْ) بسكونِ العينِ . ويحذفُ من الوافرِ ،
 والهزجِ ، والمضارعِ الميمَ من (مَفَاعِلَتُنْ) في الأولِ ، ومن (مَفَاعِيلُنْ) في
 الأخيرينِ (٢) .

(١) من ذلك قولُ أبي بكرٍ محمد بن عبد الملك بن زهرٍ الطيبِ (المتوفى
 سنة ٥٩٥ هـ) :

تأملُ بِفَضْلِكَ يَا وَاقِفَا وَلَا حِظُّ مَكَانًا دَفَعْنَا إِلَيْهِ
 تُرَابُ الضَّرْبِ عَلَى صَفْحَتِي كَأَنِّي لَمْ أَمْشِ يَوْمًا عَلَيْهِ
 أَدَارِي الْأَنَامَ حَذَارِ الْمَنُونِ فَهِيَ أَنَا قَدْ صَرْتُ رَهْنًا لَدَيْهِ (١)

فأتى بالعروضِ محذوفةٌ في البيتِ الأولِ والثاني ، ثم أتى بها عاريةً من الحذفِ في
 البيتِ الثالثِ . ولو تبعتْ هذه العروضُ لوجدتها محذوفةً أكثرَ منها عاريةً من الحذفِ =

(١) في هذه الأبياتِ إشارةٌ إلى طبه ومعالجته الناسَ ، وقد كُتبتْ على قبره
 بأمرٍ منه .

= (٢) للخرم أسماء بحسب مواضعه ، ومواقعِهِ وهي تسعة : الثَّلمُ (١) ، والثَّرْمُ (٢) ،
والخَرْمُ ، والشَّتْرُ (٣) ، والخَرَبُ ، وَالْعَضْبُ (٤) ، والقَصْمُ (٥) ،
وَالجَمَمُ (٦) ، والعَقْصُ (٧) .

وذلك لأنَّ الخرم تارة يدخل على الجزء وهو سالمٌ من الزحافِ ، ومرة يدخل
عليه وهو مُزاحَفٌ . ولكل من الصورتين اسمٌ يخصه .

مثالُ ذلك الجزء الخامسُ (فَعْوَلُنْ) : إذا دخله الخرم ، وهو سالمٌ من
(القَبْضِ) سُمِّيَ ذلك الخرمُ ثلماً ، وإذا دخله الخرمُ وهو مقبوضٌ سُمِّيَ ذلك ثرماً ،
والخرمُ اسمٌ يعمُّ جميعَ الأسماءِ التسعةِ ، إلا في (مَفَاعِلُنْ) - السالمة من
الزحافِ - فإنه إن حلَّ فيها بالمعنى العامِّ فهو خرمٌ بمعنى خاصٍّ ، وهو حذفُ أولِ
(مَفَاعِلُنْ) (٨) .

فالثلْمُ ، والثرْمُ ما تقدّمَ بيانها ، والخرمُ : حذفُ الميمِ فقط من (مَفَاعِلُنْ)
فتبقى (فَاعِلُنْ) فننقلُ إلى (مَفْعُولُنْ) . والشَّتْرُ : حذفُ الميمِ بالخرمِ ،
والداءُ بالقَبْضِ من (مَفَاعِلُنْ) فتصيرُ (فَاعِلُنْ) . والخَرَبُ : حذفُ الميمِ
بالخرمِ ، والنونُ بالكفِّ من (مَفَاعِلُنْ) فيبقى (فَاعِلُ) فينقلُ إلى =

(١) الثَّلمُ : الخللُ في الأناءِ ، والحوضُ ونحوهما - (٢) الثَّرْمُ : انكسارُ الإناءِ ،
والسَّنُّ ونحو ذلك - (٣) الشَّتْرُ : انقلابٌ في جِفتِنِ العينِ الأسفلِ ، وهو مصدرٌ
من بابِ تَعَبٍ - (٤) العَضْبُ : ذهابُ أحدِ قرني الكَبِشِ - (٥) القَصْمُ : انكسارُ
الثنيةِ ، أو الرباعيةِ (٦) الجَمَمُ : ذهابُ قرني الشاةِ - (٧) العَقْصُ : ميلُ أحدِ
القرنينِ وانعطافُهُ .

(٨) بيانُ ذلك أنَّ حذفَ الفاءِ من (فَعْوَلُنْ) يسمَّى ثلماً ، وحذفَ الفاءِ منه
مع النونِ يُسمَّى ثرماً ، وحذفُ الميمِ من (مَفَاعِلُنْ) يُسمَّى عضباً ، وحذفُ
الميمِ من خصوصِ (مَفَاعِلُنْ) يسمَّى خرمًا بمعنى خاصٍّ ، واسمُ الخرمِ بالمعنى العامِّ
يشملُ الأنواعَ التسعةَ .

وذلك كإنسانٍ له أربعةُ أولادٍ - مثلاً - سَمِيَ أحدهمُ محمداً ، وثانِيَهُمْ فريداً =

= (مَفْعُولٌ) (١) ، وفي دخول هذه العلة الثلاث في (مَفَاعِلُنْ) يقول صاحب الخرجية :

وَوَضِعَ مَفَاعِلُنْ الْحَرَمِ وَشَتْرِهِ وَاللَّخْرَبِ . الْبَيْتُ (٢) .

وَالْعَضْبُ : حَذَفَ الْمِيمَ فَقَطَّ بِالْحَرَمِ مِنْ (مَفَاعِلَتُنْ) فَبَقِيَ (فَاعِلَتُنْ) فَتَنَقَّلَ إِلَى (مُفْتَعِلُنْ) .

وَالْقَصْمُ : حَذَفَ الْمِيمَ بِالْحَرَمِ ، وَإِسْكَانِ اللَّامِ بِالْعَضْبِ مِنْ (مَفَاعِلَتُنْ) فَتَصِيرُ (مَفْعُولُنْ) .

وَالْجَمُّ : حَذَفَ الْمِيمَ بِالْحَرَمِ ، وَاللَّامَ بِالْمَقْلِ مِنْ (مَفَاعِلَتُنْ) . وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى : الْجَمُّ : هُوَ اجْتِمَاعُ الْعَضْبِ ، وَالْمَقْلُ فِي (مَفَاعِلَتُنْ) فَبَقِيَ (فَاعِلَتُنْ) فَتَنَقَّلَ إِلَى (فَاعِلُنْ) .

وَالْعَقْصُ : هُوَ اجْتِمَاعُ الْحَرَمِ وَالنَّقْصِ فِي الْجُزْءِ الْمَذْكُورِ : أَيِ "تَحْدِثُ الْمِيمُ بِالْحَرَمِ ، وَتَسْكُنُ اللَّامُ بِالْعَضْبِ ، وَتَحْدِثُ النُّونُ بِالْكَفِّ" مِنْ (مَفَاعِلَتُنْ) فَيَصِيرُ الْجُزْءُ (مَفْعُولٌ) (٣) . وَفِي الْخَرْجِيَّةِ :

مَفَاعِلَتُنْ لِلْعَضْبِ وَالْقَصْمِ وَالْجَمِّ وَحَرَمٍ وَنَقْصٍ فِيهِ عَقْصٌ وَقَدْ مَضَى وَيَقْبُحُ جِدًّا اسْتِعْمَالُ الْحَرَمِ لِلْمَوْلَدِينَ . وَمَا جَاءَ فِيهِ الْحَرَمُ مِنَ الطَّوِيلِ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ (الْمَتَوْقَى سَنَةَ ٣٢٨ هـ) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ :

= وَثَلَّثَهُمْ خَالِدًا وَرَابِعَهُمْ رَجُلًا . فَلَفِظُ رَجُلٍ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْوَلَدِ الرَّابِعِ اسْتِعْمَالًا خَاصًّا ، وَاسْتِعْمَالُهُ بِالْمَعْنَى الْعَامِ يَشْمَلُ الْأَوْلَادَ الْأَرْبَعَةَ .

إِذَا تَصَوَّرْتَ هَذَا فَلِلْحَرَمِ مَعْنِيَانِ : عَامٌّ ، وَخَاصٌّ ، وَكَانَ الْأَوَّلِيُّ أَنْ يَوْضَعَ لِهَذَا الْمَعْنَى الْخَاصِّ اسْمٌ يُخَصِّصُهُ كَنْظَائِرُهُ .

(١) لِ (مَفَاعِلَتُنْ) ثَلَاثُ صُورٍ : صُورَةٌ سَلَامَةٌ ، وَصُورَةٌ قَبْضٌ ، وَصُورَةٌ كَفٌّ ، وَقَدْ خُصِّصَتْ صُورَةُ السَّلَامَةِ مِنَ الزَّحَافِ بِاسْمِ الْحَرَمِ . (٢) رَاجِعٌ لِإِعْرَابِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِيمَا يَلِي (٣) لِ (مَفَاعِلَتُنْ) : أَرْبَعُ صُورٍ ، صُورَةٌ سَلَامَةٌ ، =

لَا تَعْتَدِلِينَا فِي الزِّيَارَةِ إِنَّمَا
وَأَيْسَاكَ كَالظَّمَانِ وَالْبَاءُ بَارِدٌ
يَرَاهُ قَرِيبًا دَانِيًا غَيْرَ أَنَّهُ
تَحُولُ الْمَنَايَا دُونَهُ وَالرُّوَايَةُ
وقولُ جعفر بن عُلبة الحارثي (المتوفى سنة ١٢٥ هـ) :

لَا يَكْشِفُ الْعَمَاءُ إِلَّا ابْنَ حُرَّةٍ
يَرَى غَمْرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
نَقَّاسِهِمْ أَسْيَافَنَا شَرًّا قِسْمَةً
فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا
فقد دخل الثلم في (فَعُولُنْ) في (لَا تَعْتَدِلِينَا) وفي (لَا يَكْشِفُ) .

ومثاله في الوافر قولُ هُدَبةَ بنِ حَشْرَم (المتوفى نحو ٥٠ هـ) :
إِنِّي مِنْ قَضَاعَةٍ مَنْ يَكِيدُهَا أَكِيدُهُ وَهِيَ رَمِي فِي أَمَانِ
وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السُّفَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعَوَانَ
ففي الجزء الأول من الصدر القصم .
ومثاله في المتقارب قولُ أحمد بنِ كَلْبِ النحوي ^(١) (المتوفى سنة ٥٤٦ هـ) :

= صورة عَضْبٍ ، وصورة عَقْلٍ ، وصورة نَقْصٍ . أنظرِ النقص
في ص ٢٩ .

(١) أحمد بنُ كَلْبِ النحوي : أديبٌ شاعرٌ أندلسي كان قد أفرط في حبِّ
أسلم قاضي الجماعة إلى أن مات بذلك سنة ٥٤٦ هـ . وأسلم هذا من بيتِ جليلٍ ، وهو
صاحبُ الكتابِ المشهورِ في أغاني زرياب ، وكان شاعراً أديباً .

(١) معجم الأدباء ج ٤ ص ١٠٨ - بنية الوعاة ص ١٥٤ .

أَنَسْنِي فِي هَوَا هُ أَسْلَمُ هَذَا الرَّشَا
 غَزَالٌ لَهُ مُقَلَّةٌ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَا
 وَشَى بَيْنَنَا حَاسِدٌ سَيَسْأَلُ عَمَّا وَشَى
 وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْتَشِي عَلَى الْوَصْلِ رُوحِي ارْتَشَى
 ففي صدر البيت الأول من القطعة الثم .

ومثاله في الهزج قول إبراهيم الحربي (المتوفى سنة ٢٨٥ هـ) (١) :

إِثْنَانٍ إِذَا عُدَا بَخَيْرٍ لَهَا الْمَوْتُ
 فَقِيرٌ مَا لَهُ زُهْدٌ وَأَعْمَى مَا لَهُ صَوْتُ

ففي صدر البيت الأول الحرب . وعلى هذا فقس .

وإليك جدولاً ذا ستة أضلاع : في الضلع الأول أصلُ التفعيلة ، وفي الثاني اسمُ
 العلة التي دخلت فيها ، وفي الثالث ما يؤول إليه الجزء بعد دخولها فيه ، وفي الرابع
 الحروف التي حذفها العلة ، وفي الخامس ما تنقل إليه التفعيلة من الأجزاء المستعملة
 وفي السادس البحر الذي تدخل عليه تلك العلة .

(١) (إبراهيم بن اسحاق بن بشير بن عبد الله بن دسيم ، أبو إسحق الحربي ، أحد
 الأئمة الأعلام .

كان إماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ، بصيراً في الأحكام ، حافظاً
 للحديث مجيباً للسئلة ، قيماً بالأدب . تفقه على الإمام أحمد بن حنبل ، وكان من
 نجباء أصحابه . ولد سنة ١٩٨ هـ ، وتوفي سنة ٢٨٥ هـ) .

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٥ - معجم الأدباء ج ١ ص ١١٢ - تاريخ الأدب
 العربي لكارل بروكلمان ج ٢ ص ٢٣٥ - الأعلام لخير الدين الزركلي ج ١ ص ٢٤ .

بجر' العلة	ما تنقل اليه التفعيلة من الاجزاء المستعملة	الحروف التي حذفت بالعلة	ما يؤول اليه الجزء بعد دخولها فيه	اسم العلة الداخلة عليها	أصل التفعيلة
الطويل المتقارب	فَعْلُنْ فَعْلُ	ف ف ن	عَوْلُنْ عَوْلُ	الثلم الثرم	فَعْوَلُنْ
الهمز الهمز المضارع	مَفْعُولُنْ فَاعِلُنْ مَفْعُولُ	م م ي م ن	فَاعِلُنْ فَاعِلُ	الحرم الشر الخرب	مَفَاعِلُنْ
الواقر	مُفْتَعِلُنْ مَفْعُولُنْ فَاعِلُنْ مَفْعُولُ	م م ه م ل م ه ن	فَاعِلَتُنْ فَاعِلَتُنْ فَاعِلَتُنْ فَاعِلَتُ	العضب القصم الجمم العقص	مُفَاعِلَتُنْ

فالثلم ، والثرم يدخلان على بحرين: الطويل والمتقارب. والحرم - بالمعنى الخاص - يدخل على بحر واحد هو الهمز. والشر ، والخرب يدخلان على بحرين: الهمز ، والمضارع. والعضب ، والقصم والجمم ، والعقص تدخل على الواقر فقط .

تلخيص ما تقدم من الزحافات والعلل

ان الأجزاء العشرة التي تتركب منها البحور الشعرية - الستة عشر - بوساطة الأسباب والأوتاد : تعتبرها أمراض مختلفة . منها ما هو ملازم^(١) ومنها ما هو مفارق^(٢) .

وهي مرة تؤثر في ذات الجزء ، وطوراً تؤثر في هيئته ، ومرة في كليهما . تلك الأمراض هي الزحافات والعلل . ولكي يسهل عليك معرفة ما يدخل كل جزء منها ، وتعرف ما تؤول اليه التفاعيل بعد دخول الزحافات والعلل عليها ، وما تنقل اليه من الأمثال المستعملة : وضعت لك جدولين مفيدين - إن شاء الله - الأول : لخصوص العلل اللازمة . الثاني : للعلل والزحافات معاً وما هذان :

(١) كعمل الزيادة اللازمة ، وعلل النقص اللازمة ، وما أجري من الزحاف مجرى العلة في اللزوم . وذلك كالقبض في عروض الطويل ، والخبث في عروض البسيط الأولى ، وضربه الأول ، والطي في ضرب المنسرح الأول . فإن هذه زحافات أجريت مجرى العلة في اللزوم .

(٢) كالزحافات غير اللازمة ، وكعمل النقص غير اللازمة ، وهي : التشعيب والحذف في عروض المتقارب الأولى ، والحرم .
فإن هذه علل أجريت مجرى الزحاف في عدم اللزوم .

جدول العلل

اسم العلة	الأجزاء التي تدخل فيها تلك العلة	ما تؤول اليه الاركان بعد دخول العلة فيها	ما تنقل اليه بعد من الأمثال المستعملة	البحور التي تدخل عليها تلك العلة
١ - الحذف	فَعْمُولُنْ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِلُنْ	فَعْمُو فَاعِلَا مَفَاعِي	فَعْلُنْ فَاعِلُنْ فَعْمُولُنْ	المقارب المديد - الرمل - الخفيف الطويل - الهزج
٢ - القطف	مَفَاعِلَتُنْ	مَفَاعِلْ	فَعْمُولُنْ	الوافر
٣ - القصر	فَعْمُولُنْ فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتْ	فَعْمُولْ فَاعِلَانْ	المقارب المديد - الرمل - الخفيف
٤ - القطع	مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلْ مُتَفَاعِلْ فَاعِلْ	مَفْعُولُنْ فَعِلَاتُنْ فَعْمَلُنْ	البيسط الرجز الكامل البيسط
٥ - الحذف - ١	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَا	فَعْمَلُنْ	الكامل فقط
٦ - الصم - ٢	مَفْعُولَاتْ	مَفْعُو	فَعْمَلُنْ	السريع فقط
٧ - الكسف - ٣	مَفْعُولَاتْ	مَفْعُولَا	مَفْعُولُنْ	السريع فقط
٨ - الوقف - ٤	مَفْعُولَاتْ	مَفْعُولَاتْ	مَفْعُولَانْ	السريع - المنسرح
٩ - البتر - ٥	فَعْمُولُنْ فَاعِلَاتُنْ	فَعْ فَاعِلْ	لُنْ فَعْمَلُنْ	المقارب المديد

* (١، ٢، ٣، ٤، ٥) مرة تعريف كل من هذه ، فراجعهم .

تدريب :

- ١ - ما هي العلة ؟
 - ٢ - إلى كم قسم تنقسم العلة ؟
 - ٣ - ما هي عللُ الزيادة ؟
 - ٤ - ما هي عللُ النقص اللازمة ؟
 - ٥ - أذكر خمسَ عللٍ من عللِ النقص .
 - ٦ - ما الفرق بين الحذفِ والصلْم ؟
 - ٧ - ما الفرق بين العلة والزحاف ؟
 - ٨ - ضعْ فيما يأتي خطأً تحت الزحاف وخطين تحت العلة :
- العصبُ - الحذف - الوقف - الكف - القطع - الإضمار - العقل - الكسف .

جدولُ ما يدخل على كل جزء - من الأجزاء العشرة -
بانفراده من الزحافات والعلل

الجزء قبل تغييره	الزحافات والعلل التي تدخل عليه	ما تؤول اليه الاركان بعد دخولها فيها	ما تنقل اليه بعد من الأجزاء المستعملة
١- فَعُولُنْ	القبض - ز - القصر (ع) الحذف (ع) البت (ع) الثلم (ع - غ) الثرم (ع - غ)	فَعْمُو فَعْعُ عُوعُلُنْ عُوعُلْ	فَعْمُولُ فَعْمُولُ فَعْمَلُ كَلْنُ - أَوْ - فَعْلُ فِعْلُنْ فَعْلُ
٢- مَفَاعِلُنْ	القبض (ز) الكف (ز) الحذف (ع) الحرم (ع - غ) الشت (ع - غ) الحرب (ع - غ)	مَفَاعِلِي فَاعِلُنْ فَاعِلُ	مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُ فَعْمُولُنْ مَفْعَمُولُنْ فَاعِلُنْ مَفْعَمُولُ

(١) ز : إشارة إلى الزحاف المفرد ، وحرف (ع) : إشارة إلى علة النقص اللازمة
وحرفا (ع - غ) : إشارة إلى علة النقص غير اللازمة ، وحرفا (ز - م) : إشارة =

تابع لما قبله	تابع لما قبله	تابع لما قبله	تابع لما قبله
مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ	مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ	العصب (ز) العقل (ز) النقص (ز - م) القطف (ع) العضب (ع - غ) القسم (ع - غ) الجم (ع - غ) العقص (ع - غ)	٣ - مُفَاعِلَتُنْ
فَاعِلَاتُ		الكف (ز)	٤ - فَاعِلَاتُنْ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ	فَاعِلُ فَاعِلُنْ	الخبث (ز) القطع (ع) التشعب (ع - غ)	٥ - فَاعِلُنْ
مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعِلَتُنْ مَفْعُولُنْ مَفْعُولَانْ مَفَاعِلَانْ مُسْتَفْعِلَانْ فَعِلَتَانْ فَعُولُنْ	مُتَفَعِّلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَعَلِّقُنْ مُسْتَفْعِلُ مُسْتَفْعِلَانْ مُتَعَلِّقَانْ مُتَفَعِّلُ مُتَفَعِّلُ	الخبث (ز) الطي (ز) الخبث (ز - م) القطع (ع) التذليل ، والطي (ج - ع - ز) التذليل ، والخبث (ج - ع - ز) التذليل (ع - ز) التذليل ، والخبث (ج - ع - ز - م) الخبث ، والقطع (ج - ز - ع)	٦ - مُسْتَفْعِلُنْ
فَعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ فَعِلَاتُ فَاعِلَاتَانْ فَعِلَاتَانْ		الخبث (ز) الكف (ز) الشكل (ز - م) التسبيغ (ع - ز) التسبيغ ، والخبث (ج - ع - ز)	

تابع لما قبله	تابع لما قبله	تابع لما قبله	تابع لما قبله
فَاعِلَانٌ	فَاعِلَاتٌ	القصر (ع)	٧ - فَاعِلَاتُنْ
فَعِلَانٌ	فَعِلَاتٌ	الحين، والقصر (ج - ز - ع)	فَاعِلَانٌ
فَاعِلُنْ	فَاعِلَا	الحذف (ع)	فَاعِلَانٌ
فَعِلُنْ	فَعِلَا	الحين، والحذف (ج - ع - ز)	فَاعِلَانٌ
فَعِلُنْ	فَاعِلٌ	البتن (ع)	فَاعِلَانٌ
مَفْعُولُنْ	فَاعِلَاتُنْ	التشبيث (ع - غ)	فَاعِلَانٌ
مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	الإضمار (ز)	٨ - مُتَفَاعِلُنْ
مَفَاعِلُنْ	مُفَاعِلُنْ	الوقص (ز)	مُتَفَاعِلُنْ
مُفْتَعِلُنْ	مُتَفَعِلُنْ	الحزل (ز - م)	مُتَفَعِلُنْ
فَعِلَاتُنْ	مُتَفَاعِلٌ	القطع (ع)	فَعِلَاتُنْ
مَفْعُولُنْ	مُتَفَاعِلٌ	القطع، والإضمار (ج - ع - ز)	مَفْعُولُنْ
فَعُولُنْ	مُفَاعِلٌ	القطع، والوقص (ج - ع - ز)	فَعُولُنْ
فَعِلُنْ	مُتَفَاعِلًا	الحذف (ع)	فَعِلُنْ
فَعِلُنْ	مُتَفَاعِلًا	الحذف، والإضمار (ج - ع - ز)	فَعِلُنْ
مُتَفَاعِلَاتُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ	الترفيل (ع - ز)	مُتَفَاعِلَاتُنْ
مُسْتَفْعِلَاتُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ	الترفيل، والإضمار (ج - ع - ز)	مُسْتَفْعِلَاتُنْ
مَفَاعِلَاتُنْ	مُفَاعِلَاتُنْ	الترفيل، والوقص (ج - ع - ز)	مَفَاعِلَاتُنْ
مُفْتَعِلَاتُنْ	مُتَفَعِلَاتُنْ	الترفيل، والحزل (ج - ع - ز - م)	مُفْتَعِلَاتُنْ
مُتَفَاعِلَانٌ	مُتَفَاعِلَانٌ	التذييل (ع - ز)	مُتَفَاعِلَانٌ
مُسْتَفْعِلَانٌ	مُتَفَاعِلَانٌ	التذييل، والإضمار (ج - ع - ز)	مُسْتَفْعِلَانٌ
مَفَاعِلَانٌ	مُفَاعِلَانٌ	التذييل، والوقص (ج - ع - ز)	مَفَاعِلَانٌ
مُتَفَعِلَانٌ	مُفْتَعِلَانٌ	التذييل، والحزل (ج - ع - ز - م)	مُتَفَعِلَانٌ

= إلى الزحاف المركب، وحرفا (ع - ز) : إشارة إلى علة الزيادة، وأحرف (ج - ع - ز) : إشارة إلى اجتماع علة وزحاف، وأحرف (ج - ع - ز - م) : إشارة إلى اجتماع علة وزحاف مركب.

تابع لما قبله	تابع لما قبله	تابع لما قبله	تابع لما قبله
فَعُولَاتُ	مَعُولَاتُ	الخبين (ز)	٩ - مفعولات
فَاعِلَاتُ	مَفْعَلَاتُ	الطبي (ز)	
فَعِلَاتُ	مَعَلَاتُ	الخبيل (ز - م)	
مَفْعُولَانُ	مَفْعُولَاتُ	الوقف (ع)	
فَعُولَانُ	مَعُولَاتُ	الوقف ، والخبين (ج - ع - ز)	
فَاعِلَانُ	مَفْعَلَاتُ	الوقف ، والطبي (ج - ع - ز)	
مَفْعُولُونُ	مَفْعُولَا	الكسف (ع)	
فَعُولُونُ	مَعُولَا	الكسف ، والخبين (ج - ع - ز)	
فَاعِلُونُ	مَفْعَلَا	الكسف ، والطبي (ج - ع - ز)	
فَعِلُونُ	مَعَلَا	الكسف ، والخبيل (ج - ع - ز - م)	
فَعْلُونُ	مَفْعُونُ	الصلم (ع)	
مَفَاعِلُنُ	مُتَفَعِّلُنُ	الخبين (ز)	١٠ - مستفعلن
مُسْتَفْعَلُنُ	مُتَفَعِّلُنُ	الكف (ز)	
مَفَاعِلُ	مُتَفَعِّلُ	الشكل (ز - م)	
فَعُولُونُ	مُتَفَعِّلُ	الخبين ، والقصر (ج - ع - ز)	

تتعلق بالمعاقبة، والمراقبة، والمكانفة

المعاقبة (١٢) : تجاور سببين خفيفين ، يمتنع زحافهما معاً ، ويجوز سلامتهما ، أو سلامة أحدهما - لا بعينه - وتكون في تفعيلة واحدة كـ (مُسْتَفْعِلُنْ) ، وفي تفعيلتين كـ (فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ) (١٣) .

والمراقبة : تجاور سببين خفيفين في تفعيلة واحدة ، وقد سَلِمَ أحدهما وجوباً ، وزوَجِحَ الآخر (١٤) .

والمكانفة (١٥) : تجاور سببين خفيفين في مثال واحد ، وقد زُوْحِفَا معاً ، أو سَلِمَا معاً ، أو زُوْحِفَ أحدهما وسَلِمَ الآخر (١٥) .

(١) تطلق المعاقبة في اللغة على المداوبة من العقبة بالضم وهي المناوبة .

(٢) تدخل المعاقبة على تسعة أبحر ، الطويل ، والمديد ، والوافر ، والكامل ، والهزج ، والرمل ، والمنسرح ، والخفيف ، والمجتث . (٣) تكون المراقبة في بحرین فقط هما : المضارع ، والمقتضب . (٤) تُطلق المكانفة لغة على المعاونة . (٥) تدخل المكانفة على أربعة أبحر بشرط أن تدخل على الجزء السالم من نقص العلل وما جرى مجراها ، ولهذا لا تدخل على ضرب المنسرح الأول . لأن الطي فيه أجري مجرى العلة في اللزوم .

الأول : البسيط وهي خاصة بـ (مُسْتَفْعِلُنْ) . والثاني : الرجز وهي خاصة بـ (مُسْتَفْعِلُنْ) السالمة من القطع ، ولذلك لا تدخل في الضرب الثاني . لأنه مقطوع . والثالث : السريع وهي خاصة بـ (مُسْتَفْعِلُنْ) فقط ، ولا تدخل على ضربه الثالث . لأنه أصلم . والرابع : المنسرح وهي خاصة بـ (مُسْتَفْعِلُنْ) التي في أول شطريه - أعني الواقعة في أول الشطر الأول ، والواقعة في أول الشطر الثاني - بخلاف (مُسْتَفْعِلُنْ) الواقعة في عروضه فإنها محل للمعاقبة - أعني الجزء الثالث الواقع بعد (مَفْعُولَاتُ) - .

فالمعاقبة في الطويل * دائرة بين ياء (مَفَاعِلُنْ) ، ونونها فإذا حذفت =

*قبض (مَفَاعِلُنْ) في الطويل ، في غير العروض والضرب غير مانوس - بل قبيح عندي راجع ص ٣٢ - وكفها قبيح والأحسن سلامتها منها .

وللجزء المزاحف ثلاثة أسماء وهي : الصدرُ والمَجْزُ والطَّرْقَانِ .

وذلك لأن الزحاف : إما أن يكون في صدرِ الجزء - أي في أوله - وإما أن يكون في عَجْزِهِ - أي في آخره - وإما أن يكون في طرفيه - أي في أوله ، وفي آخره .

= الياء بالقبضِ امتنعَ حذفُ النونِ بالكفِّ ، وإذا حُذفتِ النونُ بالكفِّ امتنعَ حذفُ الياءِ بالقبضِ .

وفي الوافرِ دائرةٌ بين لامٍ (١) (مَفَاعَلَتُنْ) ، ونونها ، فإذا دخلَ القبضُ امتنعَ دخولُ الكفِّ ، وإذا دخلَ الكفُّ امتنعَ دخولُ القبضِ - أعني في (مَفَاعِيلُنْ) المصنوبِ .

وفي الكاملِ : دائرةٌ بين تاءٍ (مُتَفَاعِلُنْ) وألفِها ، فإذا دخلَ الإضمارُ امتنعَ دخولُ الطيِّ وبالعكسِ .

وفي الهزجِ : دائرةٌ بين ياءٍ (مَفَاعِيلُنْ) ونونها (٢)

وفي المنسرحِ : دائرةٌ بين سينٍ (مُسْتَفْعِلُنْ) وفأفِها ، فإذا دخلَ الحينُ =

(١) تقدم لك أن المعاقبة تجاورُ سببينِ خفيفينِ يمتنعُ زحافُها معاً الخ . و (مَفَاعَلَتُنْ) في الوافرِ ، و (مُتَفَاعِلُنْ) في الكاملِ لم تجاورَ فيها سببانِ خفيفانِ ، وإنما تجاورَ فيها سببانِ : ثقيلٌ ، وخفيفٌ فكيف تتصورُ المعاقبةُ فيها ؟ تتصورُ المعاقبةُ في الوافرِ بأن يُعصبَ (مَفَاعَلَتُنْ) فيُنقلُ إلى (مَفَاعِيلُنْ) فتعاقبُ فيه الياءُ النونَ .

وتتصورُ في الكاملِ بأن يُضَمَّرَ (مُتَفَاعِلُنْ) فيُنقلُ إلى (مُسْتَفْعِلُنْ) فتعاقبُ سينُهُ فأوهُ ، فقد تجاورَ في كلٍ منهما سببانِ خفيفانِ .

فالمنظورُ إليه ما يؤولُ الجزءُ إليه من الأوزانِ المستعملةِ بعد عصبِهِ في الوافرِ ، وإضمارِهِ في الكاملِ .

(٢) قبضُ (مَفَاعِيلُنْ) في الهزجِ قبيحٌ ، وكفُّه حسنٌ .

قال الصلوة: هو الجزء الذي زُوِّجَ صدْرُهُ لسلامة ما قبله نحو: (فَاعِلَاتُنْ - فَعِلُنْ) زُوِّجَ (فَاعِلُنْ) بالخبن لسلامة (فَاعِلَاتُنْ) قبله من الكف. فلا يجتمعُ خبنُ الجزء الثاني مع الأول.

= امتنع دخول الطي وإذا دخل الطي امتنع دخول الخبن.

أما في المديد، والرمل، والحقيف، والمجتث فدائرة في الأول بين نون (فَاعِلَاتُنْ)، وألف (فَاعِلُنْ) فإذا حذفت النون من (فَاعِلَاتُنْ) بالكف امتنع حذف ألف (فَاعِلُنْ) بالخبن وبالعكس. وبين نون العروض، وألف العجز. فإذا كانت العروض مكفوفة امتنع خبن (فَاعِلَاتُنْ) التي تليها في أول العجز.

وفي الثاني - وهو الرمل - دائرة بين نون (فَاعِلَاتُنْ)، وألف (فَاعِلَاتُنْ) التي يجوارها. فإذا حذفت نون (فَاعِلَاتُنْ) بالكف امتنع حذف الف (فَاعِلَاتُنْ) بالخبن وبالعكس.

وفي الثالث - وهو الحقيف - دائرة بين نون (فَاعِلَاتُنْ) وسين (مُسْتَفْعِلُنْ) ذات الوتد المروق.

وفي الرابع - وهو المجتث - دائرة بين نون (مُسْتَفْعِلُنْ) ذات الوتد المروق أيضاً، وألف (فَاعِلَاتُنْ). فإذا دخل الكف امتنع دخول الخبن وبالعكس.

والمراقبة: في المضارع، والمقتضب دائرة في الأول بين ياء (مَفَاعِلُنْ) ونونها، فإذا حذفت الياء بالقبض، امتنع حذف النون بالكف، وإذا حذفت النون بالكف امتنع حذف الياء بالقبض.

ودائرة في الثاني: بين فاء (مَفْعُولَاتُ) الواقعتين في أول شطريه - أعني الأولى الواقعة في أول الصدر، والثانية الواقعة في أول العجز - وواوها، فإذا حذفت الواو بالطي امتنع حذف الفاء بالخبن، وإذا حذفت الفاء بالخبن، امتنع حذف الواو بالطي. فلا يحدفان معاً، كما أنها لا يثبتان معاً أيضاً، بل لا بد من سلامة أحدهما لا بعينه.

والعَجَزُ : هو الجزء الذي زُوْحِفَ آخرُهُ ، لسلامة ما بعدهمُ نحوُ : (فاعلاتنُ - فاعلنُ) زُوْحِفَ (فاعلاتنُ) بالكفِّ لسلامة (فاعلنُ) عن الحَبْنِ .
 والطَّرْقَانِ : هو الجزء الذي زُوْحِفَ طرفاهُ - أولُهُ ، وآخرُهُ لسلامة ما قبلَهُ .
 وما بعدهمُ نحوُ (فاعلاتنُ فَعَلاتُ فاعلاتنُ) فالجزء الثاني (فَعَلاتُ) صارَ مشكولاً ، حُدِفَتْ أَلِفُهُ بِالْحَبْنِ ، ونونُهُ بالكفِّ ، فثَبَّتَتِ النونُ في الجزء الأولِ قبلَهُ ، والألفُ في الجزء الثالثِ بعدهمُ : أي امتنع الكفُّ في الجزء الأولِ ، والحَبْنُ في الجزء الثاني .

وتدخلُ المعاقبةُ باقسامِها الثلاثةُ : الصدر ، والمعَجَزُ ، والطرفَينِ : في أربعةِ أجزءٍ وهي : المديدُ ، والرملُ ، والخفيفُ ، والمجتمَعُ (١) .

(١) يجوز من صور المعاقبة في المديد ما يأتي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
فاعلاتن فعملن فاعلاتن	فاعلاتن فعملن فاعلاتن
فاعلات فاعلن فاعلاتن	فاعلات فاعلن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
فاعلات فاعلن فاعلاتن	فاعلات فاعلن فاعلاتن

ويمتنع فيه ما يلي :

فاعلات فعملن فاعلاتن	فاعلات فعملن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

ما يجوز في الرمل من صور المعاقبة :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فعملن فاعلاتن =	فاعلاتن فعملن فاعلاتن

والفكر في عين المعاقبة والمواقفة هو: ان المعاقبة تجوز فيها إثبات السببين، والمراقبة
 يمنع ضبط إثباتهما، وأن المعاقبة تكون بين السببين المتلاقيين، كانا في ركن واحد،

فاعلات فاعلاتن فاعلاتن	=	فاعلات فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلات فاعلاتن		فاعلاتن فاعلات فاعلاتن
فاعلاتن فاعلات فاعلاتن		فاعلاتن فاعلات فاعلاتن
فاعلات فاعلاتن فاعلاتن		فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلات فاعلاتن فاعلاتن		فاعلات فاعلاتن فاعلاتن
فاعلات فاعلاتن فاعلاتن		فاعلات فاعلاتن فاعلاتن
فاعلات فاعلاتن فاعلاتن		فاعلات فاعلاتن فاعلاتن

وما يمنع فيه :

فاعلات فاعلاتن فاعلاتن	فاعلات فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلات فاعلاتن	فاعلاتن فاعلات فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلات فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلات فاعلاتن فاعلاتن	فاعلات فاعلاتن فاعلاتن

ما يجوز في الخفيف :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
فاعلات مستفع لن فاعلاتن	فاعلات مستفع لن فاعلاتن
فاعلاتن مفاع لن فاعلاتن	فاعلاتن مفاع لن فاعلاتن
فاعلاتن مستفع ل فاعلاتن	فاعلاتن مستفع ل فاعلاتن
فاعلاتن مفاع ل فاعلاتن	فاعلاتن مفاع ل فاعلاتن

وما يمنع فيه :

فاعلات مفاع لن فاعلاتن	فاعلات مفاع لن فاعلاتن
= فاعلات مفاعل فاعلاتن	فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

أو في ركنين ، والمراقبة لا تكون إلا إذا كان السببان متجاورين في جنس واحد .
 وتُجمَعُ المراقبةُ المعاقبة في أنه إذا حُذِفَ أحدُ ثاني السببين الحقيقين ثبت
 الآخرُ وجوباً .

فاعلاتُ مفاعلُ فعلاثن = فاعلاتن مستفعلُن فاعلاتن
 فعلاتُ مفاعلُ فعلاثن فعلاثن
 فعلاتُ مفاعلُ فعلاثن فعلاثن

ما يجوز في المجتث :

مُستفعلُ فاعلاتن مُستفعلُ فاعلاتن
 مفاعلُ فاعلاتن مفاعلُ فاعلاتن
 مستفعلُ فاعلاتن مستفعلُ فاعلاتن
 مستفعلُ فاعلاتن مستفعلُ فاعلاتن
 مستفعلُ فاعلاتن مستفعلُ فاعلاتن

وما يمتنع فيه :

مستفعلُ فعلاثن مستفعلُ فعلاثن
 مفاعلُ فاعلاتن مستفعلُ فاعلاتن
 مفاعلُ فاعلاتن مستفعلُ فعلاثن
 مفاعلُ فعلاثن مفاعلُ فعلاثن
 مفاعلُ فاعلاتن مفاعلُ فاعلاتن
 مفاعلُ فاعلاتن مفاعلُ فاعلاتن

(١) لا يجوز تشعبتُ عروضه لغيرِ تصريح .

ولكن إذا شعبتُ تصريحاً امتنع خبئها ، وبخبئها وتشعبتها - على غير الوجه
 الجائزِ تصيرُ : (فاعلاتن) فتنتقلُ إلى (فعولن) . وما ذكرته من الأوزان الجائزة ،
 وغير الجائزة للمعاقبة في الأبحر الأربعة لم يكن ذلك استقصائياً للأوزان الجائزة ،
 والممتنعة ، بل قد توجد صور أكثر مما ذكر .

وإنما ذكرت تلك الأمثلة تدريباً ، وزيادة للإيضاح ليس غير .

بسم الله الرحمن الرحيم أسماء أجزاء الأبيات الشعرية

أسماء الأجزاء هي : الصدر ، والعجز ، والعروض ، والحشو ، والمصراع ،
والصحيح ، واليسالم ، والموفور ، والمعزى ، والفصل ، والغاية .

فالنصف الأول من البيت يسمى صدرًا . والنصف الثاني منه يسمى عجزًا .
والجزء الأخير من الصدر يسمى عروضًا . وهي مؤنثة ، والجزء الأخير من العجز
يُسمى ضربًا وهو مذكر . والجزء الذي ليس بعروض ، ولا ضرب يسمى حشواً
ونصف البيت سواء كان الأول أو الثاني يُسمى مصراعاً - ويُسمى شطراً أيضاً -
والعروض أو الضرب الخالي من العليل وما جرى مجراها - من الزحافات اللازمة ،
كالقبض في عروض الطويل ، والحبن في عروض البسيط الأولى - يُسمى صحيحاً .
والحشو الخالي من الزحاف يُسمى مالمًا .

مثال الصدر ، والعجز ، والعروض ، والضرب ، والحشو ، والمصراع من
بجر البسيط :

حَشْوٌ وَعَرُوضٌ حَشْوٌ وَضَرْبٌ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
صدر - مصراع - شطر - نصف عجز - مصراع - شطر - نصف
والجزء الذي سَلِمَ من دخول الحُرْمِ فيه بالفعل مع جوازِ حُرْمِهِ يُسمى موفوراً^(١)

(١) مثال ذلك : قول لسان الدين بن الخطيب (المتوفى سنة ٧٧٦ هـ) :

ألا هكذا بُنِي المدارسُ للعِلمِ وتبقي عهودُ الجِدِّ قَابِتةَ الرِّسمِ
ويُقصدُ وجهُ اللهِ بالعمَلِ الرِّصَاً وتُجنى ثَمَارُ العِزِّ من شَجَرِ العِزِّمِ

فإنَّ الجزءَ الأولَ (فَعولُنْ) من هذا البحر يجوزُ دخولُ الحُرْمِ فيه : (التَّمْ ،
أو الذَّم) لكنه لم يُحْرَمِ .

والضربُ الذي سلم من زيادةٍ يجوزُ دخولها فيه - كالترفيلِ ، والتذليلِ ، والتسبيغِ - يُسمىُ مُعَرَّيًّا (١) والعروضُ المخالفةُ لِحَشْوِ البيتِ ببنائها على ما لا يكونُ فيه - أعني لزومها ما لم يلزم الحشْو - من التغيرِ ، وعدمه تسمىُ فِصْلًا (٢) . والضربُ المخالفُ للحشْوِ فيما لا يلزمُ فيه من صحةٍ واعتلالٍ يسمىُ غَايَةً (٣) .

(١) مثالُ ذلك : قولُ ابراهيم بنِ هلالِ الصابئي (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ)
مُخاطِبُ الصَّاحِبِ :

لَمَّا وَصَعْتُ صَحِيفَتِي	فِي بَطْنِ كَفِّ رَسْوِلِهَا
قَبْلَتْهَا لَتَمَّسَهَا	يُمْنَاكَ عِنْدَ وُصُولِهَا
وَتَوَدُّ عَيْنِي أَتَهَا إِذْ	تَرَنْتُ بِبَغْضِ فُصُولِهَا
حَتَّى تَرَى فِي وَجْهِكَ الْـ	مَيْمُونِ غَايَةَ سُوْلِهَا

فهذا الضربُ تعرَّى من الترفيلِ ، والتذليلِ مع جوازِ دخولها عليه .
ومثالُ المرعى من التسبيغِ في الرملِ : قولُ أحمد بنِ محمدِ الخطابي (المتوفى سنة ٣٨٨ هـ) من ولدِ زيدِ بنِ الخطابِ ، أخي عُمر بنِ الخطابِ :

إِرْضَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا	مِثْلَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ
إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا	كُلُّهُمْ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ
فَلَهُمْ نَفْسٌ كَنَفْسِكَ	وَلَهُمْ حِسٌّ كَحِسِّكَ

(٢) (فَعِلْنُ) في عروضِ البسيطِ الأولى : فصلٌ ، للزومِ الحينِ لها . وكذا (مَفَاعِلْنُ) في عروضِ الطويلِ للزومِ القبضِ لها .

(٣) - أنظرُ ص ٥٧ - ذلكَ كَ (فَعُولُنُ) الضربِ الأولِ من المتقاربِ فإنه لازمٌ للصحة - أعني تجبُ سلامتهُ من دخولِ القبضِ عليه .

وكَ (فَعِلْنُ) الضربِ الأولِ من البسيطِ فإنَّ الحينَ يلزمُهُ ، ودلُّ من القبضِ الحينَ جائزٌ في الحشْوِ .

فالغايةُ في الضربِ كالفصلِ في العروضِ .

يُسمى أيضاً «التقطيع»

: (التقطيع) اصطلاحاً - ويُسمى التّفْعِيلُ : تجزئة البيت وتحليله بمقدار من التّفَاعِيلِ - الأجزاء - التي يُوزنُ بها بعد معرفة البيت من أي بحر هو بوجه إجمالي .
والمنظورُ إليه في تقطيع البيت هو مقابلة الساكن من الكلمة بالساكن من الميزان ، والمتحرك بالمتحرك بقطع النظر عن كون الحركة كسرة ، أو فتحة ، أو ضمة . ويقطع النظر عن كون السكون حياً أو ميتاً ، ويقطع النظر عن كون الحرف ظاءً ، أو صاداً ، أو عيناً مثلاً .

والذي يُوزنُ ويدخلُ في التقطيع من حروف الهجاء : كل ما يُنطقُ به ، وظهرَ على اللسان ، وأدركَ بحاسة السمع ، ولولم يُرسمْ ، كالتنوين ، وحرف المدِّ ، والمدغم . وكلُّ منها يُعتبرُ بحرَينِ إلا أن الحرفَ المنوّنَ والممدودَ أو لهما متحركٌ وثانيهما ساكنٌ ، والمشدّدَ بعكس ذلك - أوله ساكنٌ وثانيه متحركٌ - وكألفِ الرحمن - وهؤلاء وهذا ، وهذه ، وسليمن ، ولكن ، وذلك . وغير ذلك من كلِّ ما نلفظُ به ولم يُرسمْ .

والذي لا يُوزنُ ولا يقطعُ منها كلُّ ما لا يُنطقُ به وإن رُسِمَ كآلفاتِ الوصلِ وألفِ الفرقِ التي بعد الواوِ ، وواوِ عمرو (١) .

(١) وواوِ عمرو تثبتُ في الخطِّ وُترسِمُ إذا كان الاسمُ مرفوعاً ، أو مخفوضاً . أمّا إذا كان منصوباً فإنها تُحذفُ في الخطِّ كقولِ الأميرِ شعبانِ بنِ كوجبا (من عزّ الموصل) :

يقولون إنَّ العدلَ في النَّاسِ ظَاهِرٌ

ولم أرَ شيئاً منه سرّاً ولا جَهراً

ولكن رأيتُ النَّاسَ غَالِبَ أمرِهِم

إذا ما جَنَى زَيْدٌ أقادوا بهِ عَمراً

وإلا فما بالُ النطاسي كُلِّها

شكوتُ له يُبنى يدي فصدَّ البُسْرَا =

واليك أمثلة للممدود ، والمنوّن ، والمشدّد . قال أبو بكر بن مالك ^(١) كاتبُ ابنِ سعدِ

= وثبتتُ في الرفعِ كقولِ عمرو بنِ معدِ يكربِ الزبيدي (المتوفى سنة ١٠٠ هـ) :

أَلَمْ تَرَ لَمَّا ضَمَّنِي الْبَلَدُ الْقَفْرُ

سَمِعْتُ نِدَاءَ يَصْدَعُ الْقَلْبَ يَا عَمْرُؤُ

أَغْنَانَا فَإِنَّا عُصْبَةٌ مُذْحَجِيَّةٌ

نُزَارُ عَلَى وَقْرِ وَلَيْسَ لَنَا وَقْرٌ

وفي الخفضِ كقولِ بعضهم :

عَتَبْتُ عَلَى عَمْرٍو فَلَمَّا فَقَدْتُهُ

وَجَرَّيْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَى عَمْرٍو

فقد رأيت أن الواو من عمرو ثبتت في حالتي الرفع ، والخفض ، وتُحذف إذا كان الاسم منصوباً ، أو وقع إثر روي مجرور - كما في البيت السابق - لأن حرف الروي المجرور يُشبعُ فتنشأ عنه ياء . وقد أُوِّجِعَ الشعراءُ بواو عمرو ، من ذلك قولُ أبي سعيدِ الرستمي :

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا

وَيُحْرَمَ مَا دُرِنَ الْوَرَى شَاعِرٌ مِثْلِي

كَأَسَاحُوا عَمْرًا بِوَاوٍ مَزِيدَةٍ

وَصُوبِقَ بِاسْمِ اللَّهِ فِي الْفِ الْوَصْلِ

وقولُ أبي تواسٍ يَهْجُو أشجعَ السُّلَمِي :

قُلْ لِمَنْ يَدْعِي سُلَيْمًا سَفَاهًا

كَلْتَمِنْهَا وَلَا قَلَامَةَ ظَفْرِ

إِنَّمَا أَنْتَ فِي سُلَيْمٍ كَوَاوٍ

= أَلْحِقْتَ فِي الْهَجَاءِ ظَلَمًا بِعَمْرٍو

(١) حضر أبو بكر المذکور مع محبوب لارتقابِ هلالِ شوالٍ ، فأغمي على الناس ، وراه محبوبه فقال أبو بكر هذه الأبيات .

تَوَارَى هَلالُ الأَفقِ عَن أَعينِ الوَرَى
 ولاحَ لَينَ أهواهُ مِنْهُ فحيَّاهُ^(١)
 فقلتُ لَهُمْ لِمَ تَفهَمُوا كُنْهَ سِرِّهِ
 وَلَكِنْ خذُوا عَنِّي حَقِيقَةَ مَعْنَاهُ
 «بَدَا الأَفقُ كالمِرآةِ راقٍ صفاؤُهُ»
 وَأَبصَرَ دُونَ النّاسِ فِيهِ حَيَّاهُ

تقطيعه:

(بَدَأَ لَفٌ - فَكَلِمَةٌ آ - تَرَاقٌ - صَفَاؤُهُ هُوَ)

وَأَبصَرَ - رَدُّوْنَتَنَا - سَفِيهِي - مُحَبِّبًا هُوَ

فَعْمُولُنْ - مَفَاعِيلُنْ - فَعْمُولُ - مَفَاعِلُنْ

فَعْمُولُ - مَفَاعِيلُنْ - فَعْمُولُنْ - مَفَاعِيلُنْ

ف (آ) : من المِرآةِ عُدَّةٌ بِمَجْرَافَيْنِ ، الأَوَّلُ مِنْهَا مُتَحَرِّكٌ ، والثَّانِي سَاكِنٌ .

= وقولُ أبي عبد الله محمد بن أبي محمد علي بن سعيد بن حزم :

تَجَنَّبُ صَدِيقًا مِثْلَ ما وَاخْذِرُ الَّذِي يَكُونُ كَعَمْرٍو بَيْنَ عُرْبٍ وَأَعْجَمٍ

فَإِنَّ صَدِيقَ السُّوءِ يُزْرِي وَشَاهِدِي كَأَشْرَقَتْ صَدْرُ القَناءِ مِنَ الدَّمِ

وقولُ بعضهم :

غَيرُ المَقولِ عُيُوبُهُ كالأَوِّ مِنْ عَمْرٍو يُرَى وَاللَّفْظُ مِنْهُ قَصيدُ

كالنُّونِ مِنْ زَيْدٍ يُقالُ مَدِيحُهُ بِاللَّفْظِ لَكِنْ لا يَرَاهُ بَصِيرُ

(١) لا بُدَّ من إشباعِ حركةِ الروي - أعني الحرفِ الأخيرَ الَّذي تُنسَبُ إليه

القصيدَةُ ، والملازمَ لها - وكذا المروضُ عند التَّفْصِيحِ ، أو التَّصْرِيعِ حتى يتولدَ عنها

واوٌ إنْ كانتِ ضَمَّةً - كما في الأبياتِ - ، أو ياءٌ إنْ كانتِ كسرةً ، وذلك في اللَّفْظِ

فقط ، أما في الخَطِّ فلا ، أو أَلْفٌ إنْ كانتِ فتحةً .

وتثبتُ الألفُ لفظًا وخطًا . وقال ابنُ رَشيقٍ في العمدَةِ : (إنْ كان في قوافي

قصيدَةٍ ما يكتبُ بالياءِ ، وما يكتبُ بالألفِ كُتِبَ جميعًا بالألفِ لتستويَ القوافي ، وتشبه

صورتَها في الخَطِّ) .

ومثال المونن قول أبي محمد بن عبد الله بن السيد البطلاني رضي الله عنه في كتابه «الغريب»
 أدب الكاتب ، وسقط الزند (المتوفى سنة ٥٢١ هـ) (١) قال : كلامه

إذا سألوني عن حالي وحاوَلتُ عذراً فلم يُمكن
 أقولُ بخيرٍ ولكتتهُ كلامٌ يدورُ على الألسنِ

تقطيعه :

أقولُ - بخيرين - ولاكين - فهو - كلامن - يدور - علأل - سني
 فعول - فعولن - فعولن - فعل - فعولن - فعولن - فعولن - فعولن - فعولن - فعولن

فقد نطقنا بالتونين مسن (بخير) و (كلام) نوناً ساكنة ، ورسمناه بالفعل في
 التقطيع ، لمّا ظهرَ على اللسان ، وأدر كناه بحجاسة السمع .

ومثالُ المشدد قولُ أعشى همدان (المتوفى سنة ٨٣ هـ) من قصيدة يدحُ بها
 سليم بن صالح :

أهواك بالغيبِ وأهوى لك الرُمُ رُشدَ وجيبي فاعلمن ناصح^(٢)

(١) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلاني رضي الله عنه ، كان عالماً بالأدب واللغات ،
 متبحراً فيها ، متقدماً في معرفتها وإتقانها . سكن مدينة بلنسية . وكان الناس
 يجتمعون إليه ، ويقتبسون منه ، وكان حسن التعليم ، جيد التفهيم ، ثقة ضابطاً . توفي
 سنة ٥٢١ هـ .

(٢) الجيب : القلب والصدر ، يقال هو ناصح الجيب : أي القلب والصدر ،
 أي أمينها . ومنه قول الحسن بن عبد الله الأصهباني ، - في البيت الثاني - :

وأخو السوء إن يفب عنك يسبفك وإن يحضرنن) يكن ذلك شينا
 جيبه غير ناصح ومناه أن يعيب الخليل إفكنا ومينا

(١) ابن خلدان ج ١ ص ٤٧٤ - الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٦٨ - فلاند العقبان

ص ٢٠٢ .

فالراء الأولى من الرشد ساكنة ، وهي آخر الصدر ، والثانية متحركة . ولم نتلفظ بـ (أل) من الرشد : لأنها شمسية لا يتلفظ بها ، ولا تدرك بحاسة السمع . بخلاف (أل) القمرية .

وقد اجتمعتا في قول بشار في (عبدة) :

وَتَأْمَلِي عَيْنَ الرَّقِيبِ	يَا عَبْدَ حَيْبِي عَنْ قَرِيبِ
فَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْمَغِيبِ	وَأَرَعِي وَدَادِي غَائِبًا
يَشْكُو الْحَبَّ إِلَى الْحَبِيبِ	أَشْكُو إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
غَرَضُ الْمَرِيضِ إِلَى الطَّيِّبِ	غَرَضِي إِلَيْكَ مِنَ الْهَوَى

فـ (أل) في الرقيب ، والطبيب في البيت الأول والرابع شمسية ولا يتلفظ بها . و (أل) في المغيب ، والحبيب في البيت الثاني والثالث قمرية يتلفظ بلاها ساكنة^(١)

(١) قال البغدادي^٤ (في الخزانة ج ٣ ص ٢٣٦) نقلاً عن ابن جني عند الكلام على (أل) في الشاهد السادس والعشرين بعد الخمسة ما معناه : (.. ألا ترى أن عبيداً - يعني عبيد بن الأبرص الأسدي - لما جاء بقصيدة طويلة الأبيات ، وجعل آخر المصراع الأول (أل) لم يعد الحرف في أول المصراع الثاني لما كانا مصراعين ، ولم يكن كل واحد منهما بيتاً قائماً برأسه وذلك قوله :

يَا خَلِيلِي أَرْبَعًا وَاسْتَخْبِرَا لِمَنْزِلِ الدَّارِسِ مِنْ أَهْلِ الْحَلَالِ^(١)

(١) يا خليلي : مثني خليل . إربعا : بألف الاثنين من ربع بالمكان يربع - بفتح عين الكلمة في الماضي والمضارع - إذا اطمان وقام به . إستخبرا : أمر مسند لألف الاثنين .

تدريب :

- ١ - كم أسماء أجزاء الأبيات الشعريّة ؟
- ٢ - أذكر أربعة أسماء منها .

البيت الثاني
(أ) البيت الثاني
البيت الثالث

البيت الرابع

مثل سَحَقِ البُرْدِ عَفَى بَعْدَكَ الـ
قطرٌ مَفْنَاهُ وتَأْوِبُ الشِّمَالُ (١)
ولقد يَعْنِي بِهِ جِيرَانُكَ الـ
مُنْسِكُو مِنكَ بِأَسْبَابِ الوِصَالِ (٢)
ثمَّ أودَى وُدُّهُمْ إذ أزمعوا الـ
بَيْنَ والأَيَّامِ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ (٣)
فانصرف عَنْهُمْ يَبِينُشِ كالوأي الـ
جَابِ ذِي العَانَةِ أو شَاةِ الرَّمَالِ (٤)

(١) مثل سَحَقِ البُرْدِ : السحوق : الثوب البالي ، ويُضاف للبيان فيقال : سحوق بُرْدٍ وَسَحَقُ عَمَامَةٍ ، قال الأعشى - في عَجَزِ بَيْتٍ من قصيدة - : (كسحوق البُرْدِ أو أثر الجراح) . والبُرْدُ بالضم : ثوبٌ مَخْطُوطٌ ، أي البُرْدُ المسحوقُ فهو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف . عَفَى تَمْفِيَةً : غَطَّاهُ تَقْطِيعًا ومَحَاهُ . التَأْوِبُ : الرجوعُ .

(٢) المسكُو : أصله المسكونُ حذفت نونة تخفيفاً .
(٣) أودَى : هلك . أزمعوا : أزمعوا الأمر ، وعلى الأمر جموعه وثبتوا عليه .
(٤) للوأي : بفتح الواو والهمزة - الحمارُ الوحشيُّ . الجَابُ الفليظُ . العانة بالنون : الأتانُ . قال بشارٌ في بانيته المشهورة :

ولمَّا تَوَلَّى الحِرُّ وَاغْتَصَرَ الثَّرَى لَدَى القِيضِ مِنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ لَاهِبُهُ
غَدَتْ عَانَةٌ نَشَكُوْهُ بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى
إِلَى الجَابِ إِلَّا أَتَاهَا لَا تُخَاطِبُهُ

- أردتُ البيتَ الثاني - الشاةُ : الواحيدةُ من الضأنِ ، والمعزُ ، والظباءُ ، والبقرُ ، والنعامُ ، وحرُّ الوحشِ ، والمرأةُ . والجمعُ : شاةٌ .

٣ - ما الفرقُ بينَ الصدرِ والعَجْزِ ؟

٤ - العَرُوضِ والضَرْبِ ؟

- = نَحْنُ قُدْنَا مِنْ أَهَاضِيبِ الْمَلَأِ الـ
(١) خَيْلَ فِي الْأَرْسَانِ أَمْثَالَ السَّعَالِي
شَرْبًا يَعْسِفْنَ مِنْ مَجْمُولَةِ الـ
(٢) أَرْضٍ وَعَثًا مِنْ سُهُولِ أَوْرِمَالٍ
فَانْتَجَعْنَا الْحَرِثَ الْأَعْرَجَ فِي
(٣) جَحْفَلٍ كَالثَّيْلِ خَطَّارِ الْعَوَالِي
ثُمَّ عُجْنَا هُنَّ مُخَوِّصًا كَالْقَطَا الـ
(٤) قَارِبَاتِ الْمَاءِ مِنْ أَيْنِ الْكَلَالِ
نَحْوَ قَوْصٍ يَوْمَ جَالَتْ جَوْلَةُ الـ
(٥) خَيْلٍ قَبَاً عَنْ يَمِينٍ أَوْ شِمَالٍ
كَمْ رَيْسٍ يَقْدُمُ الْأَلْفَ عَلَى الـ
سَابِحِ الْأَجْرَدِ ذِي الْعَقَبِ الطَّوَالِ (٦)

(١) أهاضيبُ الملأ : اسمُ مكانٍ . السعالي : أنثى الفول .

(٢) الشزبُ : جمعُ شازبٍ ، الضامرُ اليابسُ . الوعثُ : الطريقُ العسيرةُ .

(٣) أتيناهُ طالبينَ معروفهُ . والحارثُ الأعرجُ هو من ملوك الشامِ ، وأُمهُ

مارية ذاتُ القرطينِ ابنةُ ظالمِ بنِ وهبِ الكنديِّ زوجةُ الحارثِ الأكبرِ الفسائيِّ ،

وإياها يعني ابنُ زيدونٍ في رسالته المشهورة بقوله : (... وحللتك مارية بالقرطينِ) .

وبها ضربَ المثلَ فقالوا : (خذهُ ولو بقُرْطِي مارية) . الجحفلُ : الجيشُ

الكثيرُ . الخطَّارُ : المضطربُ . العوالي : الرماحُ .

(٤) عُجْنَا هُنَّ : عطفناهُنَّ بالزمامِ . مُخَوِّصًا : غائراتُ العيونِ . القارباتُ :

من القربِ بفتحَينِ ، وهو سيرُ الليلِ لورودِ الفدِ . الأينُ والكلالُ : الإعياءُ .

(٥) قوصُ : بالضمُ : موضعٌ . قَبَاً : جمعُ أقبٍ : وصفٌ من القبِ ، بفتحَينِ

وهو دقةُ الحصرِ ، وضمورُ البطنِ .

(٦) السابِحُ : الفرسُ الحسنُ الجري . الأجردُ : قصيرُ الشعرِ . العقَبُ : الجري

بعدَ الجري . الطَّوَالِ : - بالضم - بمعنى الطويلِ .

- (٥) ما هو التقطيع؟
 (٦) ما المنظورُ إليه في تقطيع البيت؟
 (٧) ما الذي يُوزنُ ويدخلُ في التقطيع من حروفِ الهجاء؟
 (٨) ما الذي يُوزنُ ولا يُقطَعُ منها؟

= قَدْ أَبَاحَتْ جَمْعَهُ أَسْيَافَنَا الْ
 بَيْضُ فِي الرَّوَاعِفِ مِنْ حَيِّ حِلَالٍ (١)
 وَلَنَا دَارٌ وَرَثَتَاهَا عَنِ الْ
 أَقْدَمِ الْقُدُمِ مَوْسٍ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ (٢)
 مَنْزِلٌ فِي دِمْنَةِ آبَائِنَا الْ
 مُورُوثَاتِ الْمَجْدِ فِي أُولَى اللَّيَالِي
 مَا لَنَا فِيهَا مُحْصُونَ غَيْرَ مَا الْ
 مُفْرَدَاتِ الْخَيْلِ تَقْدُرُ بِالرَّجَالِ
 فِي رَوَابِي عُدُسِي سَامِخِ الْ
 أَنْفِ فِيهِ إِرْثٌ تَجْنِدُ وَجَمَالٍ (٣)
 فَاتَّبَعْنَا دَابَّ أَوْلَادِنَا الْأُولَى الْ

مَوْقِدِي الْحَرْبِ وَمُرُوبِي بِالْحِبَالِ
 وقال: القصيدةُ لُثْها على أنْ آخرَ مصراعٍ كلُّ بيتٍ منها منتهٍ إلى لامِ
 التعريفِ غيرِ بيتٍ واحدٍ وهو قولُهُ: (فانتجنا الحَرثَ إلى آخره) انتهى كلامُ الخزانةِ.
 وإذا أمعنتَ النظرَ في قولِهِ: (كَمَ رَيْسٍ يَقْدُمُ) البيتُ (٤) وجدتَ أنْ آخرَ =

(١) حَيِّ حِلَالٍ: يقالُ: حَيٌّ حِلَالٌ إذا كانوا متجاورين مقيمين. وانشد الأصمعي:
 أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ الْمِيرَ تَجْرَأُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَيٌّ حِلَالٌ؟
 (٢) الْقُدُمُ مَوْسٍ: بالضم - القديمُ، والسينُ زائدةٌ.

(٣) الْعُدُسِيُّ: كلُّ مُسِنَّةٍ قَدِيمٍ، وَالضَّخْمُ مِنَ الشَّجَرِ. انتهى عن الخزانة.
 (٤) الْبَيْتَ: مفعولٌ به لِفعلٍ محذوفٍ، أي اقرأ البيتَ، ويجوزُ رفعُهُ على
 الابتداءِ، والخبرُ محذوفٌ تقديرُهُ: البيتُ يُقرأُ بتمامِهِ، ويجوزُ الجرُّ أيضاً أي
 اقرأ باقي البيتِ. وقسْ على هذا: الآيةُ، والحديثُ، وما أشبه ذلك

= المصراع الأول منتهد إلى السين الأول من السابع لا إلى (أل) لأن (أل) في السابع شمسية لا يُتلفظ بها . بخلاف (أل) في باقي القصيدة فإنها قريية - واللام من (أل) القمرية يُتلفظ بها ساكنة - .

الأترك تنطق بهذا البيت مقطعا هكذا :

كَمْ رَيْسِنٌ - يَقْدُ مَلَانٌ - فَعَلَسُنْ

سَابِحِلْجٌ - رَدِدِ لَعَقٌ - بِطَنْطُوَالِي

فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَعِلَانْ

فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ

فأين (أل) في السابع؟ ذهبَت في التقطيع تبعاً لذهابها في النطق، وعدم ادراك حاسة السمع لها .

وإذا كان آخر صدر هذا البيت منتهداً إلى السين كما قلنا ، لا إلى (اللام) كما نقلَ البغدادي عن ابن جني : يكونُ الذي ترك فيه الشاعرُ لزومَ (أل) بيتين - لا بيتاً واحداً - . هذا البيت ، والبيت السابع قبله .

ويمكن أن يُجابَ عن هذا : بأن ابن جني نقل سكون السين إلى اللام قبلها ، فصارت (أل) به قريية ، وبنقل السكون ذهبَت السين الأولى رأساً ، وبقيت السين الثانية المتحركة .

الْبُحُورُ الشَّعْرِيَّةُ (١)

البحورُ الشعريَّةُ : ستة عشرَ بجزاً وهي : الطويلُ ، والمديدُ ، والبسيطُ ،
والوافرُ ، والكاملُ ، والهزجُ ، والرجزُ ، والرملُ ، والسريعُ ، والمنسرحُ ،
والخفيفُ ، والمضارعُ ، والمقتضبُ ، والمجتثُ ، والمقاربُ ، والمتداركُ : ويجمعها
قولُ القائلِ :

طَوِيلٌ مَدِيدٌ فَالْبَسِيطُ فَوَافِرٌ فَكَامِلٌ إِهْزَاجٌ الْأَرَاكِزِ أَرْمِلًا
سَرِيعٌ سِرَاحٌ فَالْخَفِيفُ مُضَارِعٌ فَمَقْتَضَبٌ مُجْتَثٌ قَرَبٌ لِتَفْضُلًا

وقولُ الآخرِ :

طَوِيلٌ يَمِدُّ الْبَسِطَ بِالْوَفْرِ كَامِلٌ وَيَهْزَجُ فِي رَجْزٍ وَيَرْمِلُ مُسْرِعًا
فَسَرِحٌ خَفِيفًا ضَارِعًا تَقْتَضِبُ لَنَا
مَنْ أَجْتَثَ مِنْ قَرَبٍ لِتُدْرِكَ مَطْمَعًا

وهي : ثلاثةُ أقسامٍ :

القسمُ الأولُ منها : متكررٌ من التفاعيلِ الخماسيَّةِ ؛ والسباعيَّةِ .
وهي ثلاثةٌ : الطويلُ ، والمديدُ ، والبسيطُ .

والقسمُ الثاني : متكررٌ من التفاعيلِ السباعيَّةِ فقط . وذلك أحدَ عشرَ بجزاً .
وهي : الوافرُ ، والكاملُ ، والهزجُ ، والرجزُ ، والرملُ ، والسريعُ ،
والمنسرحُ ، والخفيفُ ، والمضارعُ ، والمقتضبُ ، والمجتثُ .

والقسمُ الثالثُ : متكررٌ من التفاعيلِ الخماسيَّةِ ليسَ غيرَ . وذلك بجزانِ :
المقاربُ ، والمتداركُ . وكلُّها من وضعِ الخليلِ الأبيّ البصرى السادسَ عشرَ وهو

(١) البحورُ : جمعُ بحرٍ - ويجمعُ على بحارٍ ، وأبحرٍ ، ومعناه لغةً : الشقُ
والإتساعُ . يُقالُ : بحرتُ أذنَ الناقةِ : أي شققْتُها واصطلاحاً : التفاعيلُ المكررُ
بعضها بوجهٍ شعريٍّ .

(١) بغيةُ الوعاة ص ٢٥٨ - ابنُ خلكان ج ١ ص ٣٧١ - تاريخُ الأدبِ لكارل
بروكلمان ترجمة الدكتور عبد الحلِيم النجار - ٢ ص ١٥١ - معجمُ الأدبِ ج ١١ ص ٢٢٤

المتدارك فهو من وضع الاخفش * (المتوفى سنة ٢٢١ هـ)
 وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل العشرة المتقدمة .

البحر الطويل

للبحر الطويل ثمانية أجزاء : أربعة خماسية ، وأربعة سباعية ، وخماسية مقدم .
 على سباعية ، وكلاهما أصل^(١) وهي :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

وله عروض^(٢) واحدة مقبوضة وجوباً (مَفَاعِيلُنْ)^(٣) ، وثلاثة أضرب :

الأول : صحيح (مَفَاعِيلُنْ) .

والثاني : مقبوض (مَفَاعِيلُنْ) .

والثالث : محذوف (فَعُولُنْ)^(٤) .

* الاخفش الاوسط : هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، الجاشعي ،
 البلخي ، نحوي (المتوفى سنة ٢٢١ هـ) .

(١) ومن التوجيه باصطلاح المرؤضيين قول ابن جابر :

صُدُودُهُ لِي مَدِيدٌ	وَأَمْرٌ حُبِّي طَوِيلٌ
وَفِيهِ أَسْبَابٌ حَسَنٌ	وَتَلْكَ فَيَ الْأَصُولُ
فَخَصْرُهُ لِي خَفِيفٌ	وَرَدْفُهُ لِي ثَقِيلٌ

وجّه كلامه إلى الأصول التي تركب منها الطويل وهي : (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ)
 وإلى فروغها التي تركب منها المديد - بواسطة تقديم أسبابها على أوتادها وهي :
 (فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ) الأول : فرع (مَفَاعِيلُنْ) راجع ص ٢٢ .

(٢) تعريفها في ص ٥٧ .

(٣) تعريفه في ص ٤٥ .

(٤) تعريفه في ص ٣٦ .

ض	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ
	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ
		مَفَاعِلُنْ	٥	٧
	٢	مَفَاعِلُنْ	٥	٧
		مَفَاعِلُنْ	٥	٧
	٣	فَعُولُنْ	٥	٧

فالضربُ الأولُ (مَفَاعِلُنْ) كقول الشيخ كمال الدين بن هيثم البحراني :
 جَمَعْتُ فُنُونَ الْعِلْمِ أَبْعَى بِهَا الْعُلَا فَقَصَّرَ بِي عَمَّا سَمَوْتُ بِهِ الْقَيْلُ
 فَقَدْتُ بَانَ لِي أَنَّ الْمَعَالِي بِأَسْرَهَا فُرُوعٌ وَأَنَّ الْمَالَ فِيهَا هُوَ الْأَصْلُ

تقطيعه

فَقَدْتُ بَا - نَلِي أَنْتَلْ - مَعَالِي - بِأَسْرَهَا
 فُرُوعُنْ - وَأُنْتَلْنَا - لَفِيهَا - هُوَ الْأَصْلُو
 فَعُولُنْ - مَفَاعِلُنْ - فَعُولُنْ - مَفَاعِلُنْ
 فَعُولُنْ - مَفَاعِلُنْ - فَعُولُنْ - مَفَاعِلُنْ
 والضربُ الثاني (مَفَاعِلُنْ) كقول بعضهم :
 إِذَا عُرِفَ الْكُذَّابُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَكْذُ
 يُصَدِّقُ فِي شَيْءٍ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا
 وَمِنْ آفَةِ الْكُذَّابِ نَسْيَانُ كِذْبِهِ
 وَتَلَقَّاهُ ذَا حِفْظٍ إِذَا كَانَ صَادِقًا

تقطيعه

وَمِنْ آ - فَتِلْكَ كِذْبُ ذَا - بِنِسْيَا - نَكِذِبِي
 وَتَلَقَّاهُ - هَذَا حِفْظُنْ - إِذَا كَا - نَصَادِقَا
 فَعُولُنْ - مَفَاعِلُنْ - فَعُولُنْ - مَفَاعِلُنْ
 فَعُولُنْ - مَفَاعِلُنْ - فَعُولُنْ - مَفَاعِلُنْ

والضربُ الثالثُ : (فَعُولُنْ) كقولِ حاتمِ طيءٍ (١) المتوفى سنة ٥٧٥ م) :
 أَضاحِكُ (٢) ضَيْفِي قَبْلَ انْزَالِ رَحْلِهِ
 وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَكَانُ جَدِيبُ (٣)
 (وَمَا الْخِصْبُ لِلأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقِرَى
 وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ)

تَقْطِيعُهُ

وَمَلْخِصٌ - بِلِلْمَأْضِيَا - فَإِنْ يَكُ - ثُرْلَقِرَى
 وَلَا كِنْ - تَمَّا وَجْهْلٌ - كَرِيمٍ خَصِيبُو
 فَعُولُنْ - مَفَاعِيلُنْ - فَعُولُنْ - مَفَاعِلُنْ
 فَعُولُنْ - مَفَاعِيلُنْ - فَعُولٌ - فَعُولُنْ

- (١) حاتمُ الطائيُّ : هو الجوادُ المشهورُ ، كان شاعراً فحلاً ، وفارساً شجاعاً ، وله في الجُودِ والكرمِ حوادثٌ وأخبارٌ معروفةٌ . توفي حوالي سنة ٥٧٥ ميلادية .
- (٢) الضَّحِكُ : كناية عن الرضا : معناه : يتلقاهُ بكلِّ مِيزةٍ ، وكلِّ كرامةٍ ، وأن لم يكنْ هناك الضحكُ حقيقةً . ونسبَ ابنُ قتيبةٍ هذَّينِ البيتينِ في الشعرِ والشعراءِ ج ٢ ص ٨٣٣ الى الخريبي اسحاق بن حسان بن قوهي . ولم ينسبها الجاحظ في البيان والتبيين الى أحدٍ .
- (٣) قبضٌ ما قبلَ الضربِ المحذوفِ أولى من سلامتهِ ، وسلامتهُ من القبضِ عزيزةٌ جداً ، حتى انك لا تكادُ تجدُ لذلك شاهداً .

(١) الشعر والشعراء ج ١ ص ١٩٣ - سمط اللآلي ج ١ ص ٦٠٦ - البيان والتبيين ج ١ ص ٢٧ - مجمع الأمثال ج ١ ص ١٦١ - شواهد المغني للسيوطي ص ٧٥ - الاغاني ج ١٦ ص ١٨٨ - خزانة الادب ج ٤ ص ١٦٠ - تاريخ الادب العربي ج ١ ص ١١١ - شرح مقصورة حازم للفرناطبي ج ٢ ص ١٧٥ - عيون الاخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٣٣٦ .

تَنْبِيْهِ :

يُحَوِّزُ قَبْضُ (فَعْمُولُنْ) فِي الطَّوِيلِ أَيْنَ مَا كَانَ فِيصِيرُ (فَعْمُولُ) بِحَذْفِ النُّونِ ،
وَيُحَوِّزُ قَبْضُ (مَفَاعِيلُنْ) الَّتِي هِيَ غَيْرُ العَرُوضِ وَالضَّرْبِ ، وَكَفُّهُ فِيصِيرُ بِالْقَبْضِ
(مَفَاعِلُنْ) بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَبِالْكَفِّ (مَفَاعِيلُ) بِحَذْفِ النُّونِ (١) ، وَقَبْضُ (فَعْمُولُنْ)
حَسَنٌ لِاعْتِمَادِهِ عَلَى وَتِدَيْنِ قَبْلِي وَبَعْدِي . وَقَبْضُ (مَفَاعِيلُنْ) فِي الطَّوِيلِ قَبِيحٌ (٢)
وَكَفُّهُ لَا يَكَادُ يُوْجَدُ . أَمَّا قَبْضُ العَرُوضِ فَوَاجِبٌ .
لَفَتْنَا نَظْرًا :

جرت عادة العَرُوضَيْنِ - كما قالَ الدماميني - بأنَّ يأتوا للأعاريضِ والضروبِ
بشواهدٍ تختصُّ بها ، ولا يكونُ في بقيةِ تلكِ الشواهدِ أجزاءٌ مزاحفةٌ .

وَجَزِيئًا عَلَى طَرِيقَتِهِمْ فَقَدْ اخْتَرْتُ فِيمَا اسْتَشْهَدُ بِهِ : الْبَيْتَ السَّالِمَ مِنَ الزَّحَافِ
لِيَسْهُلَ تَقْطِيعُهُ . وَجَعَلْتَهُ بَيْنَ قَوْسَيْنِ لِيَمْتَازَ عَنْ بَقِيَّةِ الْأَبْيَاتِ الْمَسُوقِ فِي ضَمْنِهَا ،
وَلِيَعْلَمَ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالتَّقْطِيعِ دُونَ غَيْرِهِ .

تطبيق

من ضرب الطويل الأول (مَفَاعِيلُنْ) قولُ أبي الحسينِ الجزارِ (المتوفى
سنة ٣٢٥ هـ) :

لقد رضيَ الرحمنُ عن كلِّ مُنْفِقٍ فما بالنَّاءِ نَلَقْتِي رِضًا اللهُ بِالسُّخْطِ
مَعِيْبٌ عَلَى الْإِنْسَانِ يُعْطِيهِ رَبُّهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَهُوَ يَحْسِبُ مَا يُعْطِي
وقول الإمامِ محمدِ البشيرِ الإبراهيمي :

فَإِنْ سِتُّنْتُمْوَا أَنْ تَسْمَعُوْنِي مُحَاضِرًا
أَحَاضِرُكُمْ عَنْ حَضْرَةِ الْفَوْثِ وَالْقُطْبِ *

(١) بشرطِ المعاقبةِ بينَ القَبْضِ وَالْكَفِّ . راجع ص ٥١

(٢) أنظرُ صفحة ٣٢

* فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ لَزُومٌ مَا لَا يَلِزَمُ ، وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ التَّكَلُّمُ فِي أَبْيَاتِ شِعْرِهِ
بِحَرْفٍ قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ وَحَرَكَةٌ مِجَانِسَةٌ .
=

هَذَاكَ يَدْرِي الْجَاهِلُونَ حَقِيقِي
 وَهَاتِرْ نَادِيكُمْ وَيَعْرِفُ مَا خَطْبِي
 وَأَنْ سَكُونِي مُسْحَةً مُسْتَعَارَةً
 مِنْ الْمَدْفَعِ الصَّخَابِ وَالصَّارِمِ الشَّطْبِ
 أَنَا الْمَرْءُ لَا أُعْطَى إِلَى الْقُطْبِ مِقْوَدِي
 وَلَوْ دَفَعْتَنِي الْحَادِثَاتُ إِلَى الْقُطْبِ

ومن ضربه الثاني (مفاعِلُنْ) . قولُ مسلم بن الوليدِ صريعِ الفواني (١١)
 (المتوفى سنة ٢٠٨ هـ) :

نَبَارِزُ أَطَالِ الْوَعَى فَنُبِيدُهُمْ
 وَيَقْتُلُنَا فِي السَّلْمِ لِحَظِ الْكَوَاعِبِ (١٢)
 وَلَيْسَتْ سُيُوفُ الْهِنْدِ تُقْفِي نَفُوسَنَا
 وَلَكِنْ سِهَامٌ فُوقَتْ فِي الْحَوَاجِبِ

= وبمبارة أوسع : معنى لزوم ما لا يلزم ان القافية يُرددُ فيها حرفٌ لو غيّر لم يكن مخلصاً بالنظم كما قال أبو العلاء المعري (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) :

يَقُولُونَ فِي الْبُسَانِ لِلْعَيْنِ لَذَّةٌ
 وَفِي الرَّاحِ وَالْمَاءِ الَّذِي غَيْرِ آسِنِ
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى الْهَاسِنَ كُلَّهَا
 قَفِي وَجْهٍ مَنْ تَهْوَى جَمِيعُ الْهَاسِنِ =

معجم الشعراء ص ٢٧٧ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٨٠٨ - تاريخ الأدب العربي
 ج ٢ ص ٣٢ - معجم الأدباء ج ١١ ص ٢٥٥ - طبقات الشعراء ص ٢٣٥ - معاهد
 التنصيص ج ٣ ص ٥٥ - البيان والتبيين - بتحقيق حسن السندوي - ج ٣ ص ١٤٠ -
 - عصر المأمون ج ٢ ص ٣٧٤ - الأغاني ج ٤ ص ٢٧ - سمط اللآلي ج ١ ص ٤٢٧ -
 الأعلام للزركلي ج ٨ ص ١٢٠ .

= فلزم السين قبل النون ، وذلك لا يلزمه ، كما لزم محمد البشير الابراهيمي الطاء قبل الباء .

ولأبي العلاء كتابٌ يُعرف بلزوم ما لا يلزم ، وهو في المنظوم ، بُني على حروف المعجم ، يذكر كل حرف سوى الألف بوجوه الأربعة وهي : الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والوقف - يعني السكون - .

(١) (الرقمُ بصفحة ٧٣) مسلم بن الوليد ، ويُلقبُ بصريح الغواني : شاعرٌ متقدمٌ من شعراء الدولة العباسية ، مولدهُ ومنشؤه بالكوفة ، وكان متفنناً متصرفاً في شعره ، جيد القول في الشراب . وكثيرٌ من الرواة يقرنهُ بأبي نواس في هذا الباب . وله ديوانٌ ، وشعره مملوءٌ بالمحسنات البديعية . وتوفي سنة ٢٠٨ هـ - ٨٢٣ م .

(٢) قيل دخل أعرابيٌّ على ثعلب فقال : أنت الذي تزعمُ أنك أعلمُ الناسِ بالأدبِ فقال : كذا يزعمون ؛ فقال : أنشدني أرقُّ بيتِ قائلتهُ العربُ ، وأسلسهُ فقال : قولُ جرير (المتوفى سنة ١١١ هـ) :

إنَّ العيونَ التي في طرفِها حورٌ قَتَلْتَنَا ثُمَّ لَمْ يُجَيِّبِنَا قَتَلَانَا
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ لَهْ وَهَنْ أضعفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانَا

فقال : هذا الشعرُ عُثْرٌ رَثٌ قد لأكهُ السفلةُ بالسِنْتِهم هاتِ غيرَهُ : فقال ثعلبُ : أفيدنا من عندك يا أعرابيُّ ، قال : قولُ مسلم بن الوليد صريح الغواني (نُبَارِزُ أبطالِ الوَعْيِ فَنُبَيْدُهُمْ) البيتين . فقال ثعلب لأصحابه : أكتبوهما على الحناجر ، ولو بالحناجر . (انتهى من حديقة الأفراح ص ٨٨) وشرهما المؤلف فقال :

(نُبَارِزُ أبطالِ الوَعْيِ فَنُبَيْدُهُمْ) وَنَقَتُلُ مِنْهُمْ كُلَّ قِرْنٍ مُشَاغِبِ
وَنَخْطُفُ أرواحَ الكِساءِ بِعِزِّ مَنَا وَيَقْتُلُنَا فِي السَّلْمِ لِحِظِ الكِوَاعِبِ
(وليستُ سِيفُ الهِنْدِ تُقْفِي نَفوسَنَا وَهِيَّاتُ أَنْ نُخَشِّي رِكوبَ المِصَاعِبِ
وما قَلَّ يَوماً جَادَتْهُ الدَّهْرُ عِزَّ مَنَا وَلَكِنْ سِهامُ فُوقَتِ فِي الحِوَابِجِ)

وقولُ المقرّي - صاحبِ كتابِ نفعِ الطيب - (١١) (المتوفى سنة ١٠٤١ هـ)
من قصيدةٍ يصفُ فيها أربعَ أحبّابه :

وَمَا جَنَّةُ الدُّنْيَا سِوَى مَا وَصَفْتُهُ
وَمَا ضَمَّ مِنْهُ الحُسْنَ نُجْدَةٌ وَحَاجِرُ
بِلَادِي الَّتِي أَهْلِي بِهَا وَأَحْبَتِي
وَقَلْبِي وَرُوحِي وَالْمُنَى وَالخَوَاطِرُ
تَذَكَّرْنِي أَنْجَادَهَا وَوَهَادَهَا
عُهُوداً مَضَّتْ لِي وَهِيَ خَضْرُ تَوَاضَرُ
إِذَا العَيْشُ صَافٍ ، وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ
فَلَا العَيْشُ مَمْلُوءٌ ، وَلَا الدَّهْرُ جَائِرُ
بِحَيْثُ لِيَالِنَا ، كَقَضِّ شَبَابِنَا
وَأَيَّامِنَا سَلَكٌ ، وَنَحْنُ جَوَاهِرُ

وقولُ المؤلّفِ من قصيدةٍ (قِبلتُ في واقعةٍ حالٍ) :

عَرَفْنَاكَ يَا مَنْ يَدْعِي الزُّهْدَ وَالتَّقَى
بِأَنَّكَ لِرِصٍّ فِي نِيَابِي طَائِعُ
عَرَفْنَاكَ يَا مَنْ يَدْعِي الزُّهْدَ وَالتَّقَى
بِأَنَّكَ صِلٌ لِلْمُرِيدِينَ لِاسِعُ
عَرَفْنَاكَ يَا مَنْ يَدْعِي الزُّهْدَ وَالتَّقَى
بِأَنَّكَ ذُو مَكْرٍ وَلِلْمَالِ جَائِعُ

(١) (هو خاتمة أدباء المغرب ، الذائع الصيت ، الذي جمع الشعر ، والكتابة ،
والخطابة ، والمحاضرة : شهابُ الدين أحمدُ بن محمد المقرّي التلمساني ، صاحب (نفع
الطيب) وغيره . توفي سنة إحدى وأربعين وألف للهجرة بالقاهرة) .

(١) الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٢٦ - البستان ١٥٥ .

تَفَكَّرْ، تَذَكَّرْ، راجع القلبَ وأذْرِمَا
تَقُولُ وتَرْوِيهِ عَلَيْكَ الْجَامِعُ

وَمَا دُمْتَ تُخْفِي الْحَقَّ - وَالْحَقُّ وَاضِحٌ -

تَمَسَّكَ مِنْ هَذَا الشَّبَابِ قَوَارِعُ

ومن ضربه الثالث (فَعُولُنْ) قولُ أبي هلالٍ العسكري (المتوفى سنة

٣٩٥ هـ) (١) :

جَلِيسِي فِي سُوقِ أَيْبَعُ وَأَشْتَرِي
وَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَذَلُّ كِرَامُهُمْ
وَيَعْظُمُ فِيهِمْ تَذَلُّهُمْ وَيَسُودُ
هِجَاةً قَبِيحاً مَا عَلَيْهِ مَزِيدُ
وقولُ محمد العبد - من قصيدة - :

سَمِئْتُ عَلَى شَرِّهِ الشَّبَابِ حَيَاتِي
أَرَى حَظَّ أَرْدَالِ النُّفُوسِ مُؤَاتِباً
فَأَوْجِسُ فِي نَفْسِي مِنَ الدَّهْرِ خِيفَةً
أَرَى الْكُونَ قُرْآنَا مِنَ اللَّهِ مُنْزَلاً
فَعَحِرْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ عَلَيَّ ثَبَاتِي
وَحَظُّ كَرِيمِ النَّفْسِ غَيْرَ مُوَائِي
لِعَلِمِي بِأَنَّ الدَّهْرَ بَعْضُ عُدَاتِي
عَلَى الرُّوحِ وَالْأَحْدَاثِ أَيُّ عِظَاتِي

(١) (هو أبو هلال العسكري - صاحب الصناعتين - تلميذ خاله أبي أحمد العسكري . كان موصوفاً بالعلم ، والفقه ، والغالب عليه الأدب والشعر ، وكان أبي النفس قوي القلب ، يترفع عن الدنيا . وله من التصانيف كتاب صناعتي النظم والنثر ، وجمهرة الأمثال ، وشرح الحماسة ، وغيرها من التصانيف . توفي سنة ٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م) .

(١) بنية الوعاة ص ٢٢١ - النثر الفني لزكي مبارك ج ٢ ص ٩٦ - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ج ٢ ص ٢٥٢ - الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢١١ - خزنة الأدب ج ١ ص ١١٢ .

وقول رجل من بني قريع :

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنِيَّ وَجَارَهُ
فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِرٌ وَجَلِيدٌ^(١)
وَلَيْسَ الْغَنِيُّ وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى
وَلَكِنْ أَحَاطَ قَسَمَتْ وَجُدُودُ
إِذَا الْمَرْءُ أَعَيْتَهُ الْمَرْوَةُ نَاشِئًا
فَمَطْلَبُهَا كَهَلَا عَلَيْهِ شَدِيدُ
وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيِّ مُذَمَّمٍ
وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدُ
وَإِنْ أَمْرَاءَ يُنْسِي وَيُصْبِحُ سَالِمًا
مِنَ النَّاسِ - إِلَّا مَا جَنَى - لَسَعِيدُ

تدريب :

١ - بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبٍ قَوْلَ أَبِي حَبِةَ النَّشْمِيرِيِّ^(٢) (المتوفى سنة ١٥٨ هـ) :

(١) معناه : أن الناس بلغ من جهلهم أنهم إذا رأوا الغني وجاره الفقير يقولون هذا من جلادته أتاه الغنى ، وهذا من عجزه أتاه الفقر ، بل إن الغنى والفقر حظوظ قسمها الله تعالى بين عباده في الحياة الدنيا ، لا تكسبها الحيلة ، ولا يقعد بطالها المعجز .

(٢) اسمه الهيثم بن الربيع من مخضرمي الدولتين (الأموية ، والعباسية) ، =

(٢) ابن خلكان ج ١ ص ٢٠ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ١١٩ - حديقة الافراح ص ١٤٧ - الأعلام للزركلي ج ١ ص ٧٣ - مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ج ٢ ص ٢٠ - معاهد التنصيص ج ٢ ص ٦١ - مغني اللبيب لابن هشام ج ١ ص ١٠٨ - شرح البديعة لمبد الغني النابلسي ص ١٣٣ و ٣٠٩ - شرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٣٤ - شرح الشواهد للمعيني ٣٨٦ - البيان والتبيين للجاحظ ج ٣ ص ١٨٣

رَمْتَنِي - وَسِتْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا -
 عَشِيَّةَ آرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمٌ
 رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا
 ضَمِينْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ عَاهِيمٌ
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمْتَنِي رَمِيَّتُهَا
 وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمٌ (١)

= وكان فصيحاً ، جباناً كذاباً ، وكان له سيفٌ يسمى لعابَ المنية ، ليس بينه وبين الخشبة فرقٌ قال : ظهر لي ظبي فرميتُهُ فراغَ عن سهمي ، فعارضهُ السهمُ فراغَ ، فعارضهُ السهمُ فما زال - والله - يروغُ ويعارضهُ السهمُ حتى صرعه .

وحدثَ جار له قالَ : دخلَ بيتهُ كلبٌ ليلةً من الليالي من حيثُ لا يدري به فلما حسَّهُ في البيتِ توهمه لصاً ، فقام في البيتِ وقال : أيها المغترُّ بنا ، المتجرِّيءُ علينا ، جئتَ والله إلى خيرٍ قليلٍ ، وسيفٍ صقيلٍ ، ونفسٍ تأبى الضيمَ ، وتأنفُ العارَ ، جارُها آمنٌ ، وعدوُّها خائفٌ ، أما سمعتَ بلعابَ المنيةِ - ثكلتك أمك - ؟ مشهورةٌ ضربتُهُ ، لا تخافُ نبوتُهُ ، يُقرَّبُ الأجلُ ، ويُبطلُ الأملُ ، أما تخشى؟ إن أدعُ قيساً ملأتُ علينا الأرضَ خيلاً ورَجِلاً . فباطيها وطيبَ كثرتها ما أنتَ والله ببعيدٍ من بائقتها ، والرُّسوبُ في لجَّتِها ، إن أقمتَ وثبتَ على طغيانك ، وإن هربتَ أدركتُكَ .

فما زالَ ذلكَ دأبهُ وهو يخافُ أن يدخلَ ، وإذا به قد خرجَ عليه كلبٌ يُبصبصُ فقالَ له : الحمد لله الذي مسخك كلباً ، وكفاني منك حرباً . ثم قعدَ لا يدخلُ البيتَ فقيل له : مالك لا تدخلُ ؟ فقال : لعلَّ اللصَّ في البيتِ وهذا كلبُهُ قد خرجَ .

(١) يقولُ : رمتني بطرفِها ، وأصابتني بمحاسنها ، ولو كنتُ شاباً لرميتُ كما رمتُ ، وفتنتُ كما فتنتُ ، ولكن قد تطاولَ عهدي بالشباب . انتهى كامل .

٢ - بيّن من أي ضرب قول إبراهيم بن هلال الصابئي (١) (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) :

إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ صِنَاعَةٌ
فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَدْرِي الَّذِي هُوَ أَحَدُكُ
فَلَا تَتَفَقَّدُ مِنْهُمَا غَيْرَ مَا جَرَى
بِهِ لَهْمَا الْأَرْزَاقُ حِينَ تُفَرِّقُ
فَحَيْثُ يُكُونُ النِّقْصُ فَالرِّزْقُ وَاسِعٌ
وَحَيْثُ يُكُونُ الْفَضْلُ فَالرِّزْقُ ضَيِّقٌ

٣ - بيّن من أي ضرب قول علي بن الجهم (٢) (المتوفى سنة ٢٤٩ هـ) :

(١) هو ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرّون بن حَبّون الحِمْيَرِيّ
ولد سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م . وكان عز الدولة البويهى دعاه إلى الاسلام ليجمله وزيراً له
فأبى . وُجِعِلَ سنة ٣٤٩ هـ / ٦٩٠ م رئيساً على ديوان الرسائل . وتوفي بـ (الشونيزية)
يوم ١٢ من شوال سنة ٣٨٤ هـ / ٢٠ من نوفمبر ٩٩٤ م) .

(٢) (علي بن الجهم بن بدر بن مسعود . ينتهي نسبه إلى النضر بن كنانة .
يكنى أبا الحسن ، وأصله من خراسان ، وكان شاعراً مفلحاً مطبوعاً ، عذب الألفاظ ،
سهل الكلام ، مقتدرأ على الشعر ، يضع لسانه حيث يشاء . توفي سنة ٢٤٩ هـ) .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٢٠ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ١١٩ - حديقة
الأفراح ص ١٤٧ - الأعلام للزركلي ج ١ ص ٧٣ - معجم الأدباء ج ٢ ص ٢٠ -
معاهد التنصيص ج ٢ ص ٦ .

(٢) طبقات الشعراء ص ٣١٩ - معجم الشعراء ص ١٤٠ - الأغاني ج ٩ ص ٢١٢ -
ابن خلكان ج ١ ص ٣٤٩ - الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٧٧ - سبط اللاي ج ٢ ص ٥٢٦ -
تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٤٣ - عصر المأمون ج ٢ ص ٤٢٣ - حياة الحيوان
للدميري ج ٢ ص ٣٣١ .

عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَيْسِرِ
جَلَبْنَ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ أُدْرِي وَلَا أُدْرِي^(١)

أَعْدُنَ لِي الشَّوْقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ
سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدُنْ جَمْرًا عَلَى جَمْرٍ

سَلِمَسَ وَأَسْلَمَنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا
تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

خَلِيلِي مَا أَحَلَى الْهُوَى وَأَمْرَهُ
وَأَعْرَفَنِي بِالْحُلُورِ مِنْهُ وَبِالْمُرِّ

كَفَى بِالْهُوَى شُغْلًا وَبِالشَّيْبِ زَاجِرًا
لَوْ أَنَّ الْهُوَى مِمَّا يُنْهِنُهُ بِالزَّجْرِ

(١) ذكر ابن الجوزي في (كتاب الأذكياء) قال : قعد رجل على جسر بغداد فأقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة إلى الجانب الغربي ، فاستقبلها شاب فقال لها : (رَحِمَ اللهُ علي بن الجهم) فقالت له المرأة : (رَحِمَ اللهُ أبا العلاء المعري) ، وما وقفا بل سار مشرقاً وسارت مغرباً . قال الرجل : فتمت المرأة وقلت لها : - والله - إن لم تقولي لي ما أريد ، وما أردت فضحكك ، فضحكت وقالت : أراد الشاب بقوله : (رَحِمَ اللهُ علي بن الجهم) قوله :

عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَيْسِرِ
جَلَبْنَ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ أُدْرِي وَلَا أُدْرِي

وأردت أنا بقولي : (رَحِمَ اللهُ أبا العلاء المعري) قوله :
فَبَادَرَهَا بِالْحَيْفِ إِنَّ مَزَارَهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالٌ

٤ - بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبِ قَوْلِ الْعَطَوِيِّ (١) - وَقِيلَ أَمَا الْقَاسِمُ بْنُ طَبَّاطَبَا -
(المتوفى سنة ٣٤٥ هـ) مع تقطيع البيت الأول :

خَلِيلِي إِيَّيْ لِلشُّرْيَا لِحَاسِدُ
وَإِيَّيْ عَلَي رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ
أُجْمَعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةُ
وَأُفْقِدُ مِنْ أَحْبَبْتُهُ وَهُوَ وَاحِدُ

٥ - بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبِ قَوْلِ عَمْرِ بْنِ الْأَعْمُورِ مع تقطيع البيت الثاني :

سَقَى اللَّهُ جِيرَانًا حَمِيدَتْ جَوَارَهُمْ
كِرَامًا إِذَا عُدُّوا وَفَوْقَ كِرَامِ
يَعُدُّونَ بَرَقَ الْمِزْنِ (٢) فِي كُلِّ مَهْمَةٍ
فَمَا رِزْقُهُمْ إِلَّا بُرُوقُ غَمَامِ

(١) (هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ويكنى أبا عبد الرحمن ، بصري المولد ، والمنشأ ، وكان شاعراً كاتباً من شعراء الدولة العباسية . وانصل بأحمد بن أبي داود ، وتقرَّب إليه ، وتوفي سنة ٢٥٠ هـ) .
(٢) قال ابن السكيت (المتوفى سنة ٢٤٣ هـ) : العربُ إذا عدتُ للسحابِ مائة برقةٍ : لم تشكَّ في أنها ماطرةٌ قد سقت فتبعها على الثقة بالمطر .
وقال الخطيبُ : قال ابنُ الأعرابي في النوادر : العربُ إذا لاح البرقُ عدوا سبعين برقةً ، فإذا اكملت وثقوا بأنه برقٌ ماطرٌ : فرحوا يطلبون موضع الغيث ، واستشهدوا بالبيتِ أعلاه لقائله .

وينظرُ إلى هذا المعنى قولُ المتنبي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ) :

وَقَدْ أَرِدُ الْمِيَاءَ بِغَيْرِ زَادٍ سِوَى عَدِّي لَهَا بَرَقَ الْغَيْمِ

(١) الأغانى ج ٢٠ ص ١٤٣ - سمط اللآلي ج ١ ص ١٤٠ - الأعلام لخير الدين الزركلي ج ٧ ص ٦١ - معجم الشعراء ص ٣٧٧ .

٢ - البحر الثاني المديد

أجزاء المديد : (فاعلاتن ، فاعلن) أربع مرات ، وهو مثنى الأجزاء بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته ، سدس بحسب الاستعمال^(١) .
 وللمديد ثلاث أعاريض ، وستة أضرب موزعة على أعاريضه .
 العروض الأولى^(٢) : صحيحة (فاعلاتن) ، ولها ضرب^(٣) واحد صحيح مثلها .
 والعروض الثانية : محذوفة^(٤) (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :
 الأول : مقصور^(٥) (فاعلان) .
 والثاني : محذوف مثلها (فاعلن) .
 والثالث : أبت^(٦) (فاعلن) ، والرديف^(٧) يلزم الضربين : المقصور ، والأبت .

والعروض الثالثة : محذوفة مخبونة^(٨) ولها ضربان :
 الأول : محذوف مخبون مثلها ، والثاني : أبت .

ض

العروض الأولى	{	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	١
العروض الثانية	}	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	٢
		فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	٣
		فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	٤
العروض الثالثة	}	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	٥
		فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	٦

(١) لأنه لا يستعمل إلا مجزوءاً ، وهو أحد الأبجر الخمسة التي يدخلها الجزء وجوباً .

(٢) تعريفها في ص ٥٧ .

(٣) تعريفه في ص ٥٧ .

(٤) تعريفه في ص ٤٩ .

(٥) تعريفه في ص ٣٦ .

(٦) تعريفه في ص ٣٨ .

(٧) الرديف : هو جعل ما قبل الروي حرف لين .

(٨) تعريفها في ص ٤٩ .

فالضربُ الأولُ (فاعلاتن) كقول بعضهم :

مَا لِعَيْنِي كَحَلَّتْ بِالشَّهَادِي وَالجِنِّي تَابِيَا عَن وَسَادِي
(لا أذوقُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءَ الجِدَادِي)
أَبْتَغِي إِصْلَاحَ سَعْدِي بِجَهْدِي وَهِيَ تَسْمَى جُهْدَهَا فِي فَسَادِي
فَتَتَارَكْنَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ رَبَّمَا أَفْسَدَ طُولُ التَّمَادِي

تقطيعه

لا أذوقُنْ - نوْمَ إل - لا غِرَارَ نْ - مِثْلَ حَسْوِ طْ - طَيْرَ مَا - ةٌ تَمَادِي
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ

والضربُ الثاني (فاعلان) كقول الطرماح^(١) (المتوفى سنة ١٠٠ هـ) :

حَبُّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ عَن لِمَامٍ

تقطيعه

حَبِّبِي زَوْ - رِ اللِّدِي - لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا - صَفْحَةٌ - عَن لِمَامٍ
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ

(١) الطرماح : من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم ، ينتهي نسبه إلى طيء نشأ بالشام واعتقد مذهب الأزارقة من الخوارج ، وكان الكيت بن زيد صديقاً له على شيعته ، وهذا من الاتفاق المجيب شيمي ، وخارجي يتفقان ، ويتصادقان . أنشد الكيت ذات يوم قول الطرماح :

إِذَا قَبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أُخْلِقَتْ عُرَى الجَدِّ وَاسْتَرَحَى عِنَانُ القَصَائِدِ
فَقَالَ الكَيْتُ : أَيِ وَاللهِ وَعِنَانُ الخُطَابَةِ ، وَالرَوَايَةِ ، وَالفِصَاحَةِ ، وَالشَّجَاعَةِ .

(١) الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٦٦ - الأغاني ج ١٠ ص ١٤٨ - ٣٢٧ - خزنة الأدب ج ٣ - ص ٤١٨ - الحيوان ج ٣ ص ١١٢ - الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٣٢٥ - البيان والتبيين ج ١ ص ٤٦ - معاهد التنصيص ج ٣ ص ٩٣ - سمط اللآلي ج ٢ ص ٧٠٦ تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٢٤٤ .

والضربُ الثالثُ (فاعِلُنْ) كقولِ المؤلفِ :

لِلْمَعَالِي يَا شَبَابَ الْفِدَا لِلْمَعَالِي يَا نُجُومَ الْهُدَى

تقطيعه

لِلْمَعَالِي - يَا شَبَابًا - بَلْفِدَا لِلْمَعَالِي - يَا نُجُومًا - مَلْهُدَى
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ

والضربُ الرابعُ (فِعْلُنْ) كقولِ محمد بن يزيد بن مسلمة (١) .

(يَا أَخَا الْخَلُوعِ طَلْتِ يَدَا كَمْ يَكُنْ فِي بَاعِهَا طُولُ
أَيُّ مَجْدٍ لَبِكَ تَعْرِفُهُ أَوْ نَسِيبُ لَكَ يَهْلُولُ

تقطيعه

يَا أَخْلَمَخَ - لُوعِ طُلْ - نِيدَنْ كَمْ يَكُنْ فِي - بَاعِهَا - طُولُو
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَعِلُنْ

والضربُ الخامسُ (فَعِلُنْ) كقولِ أبي بكر بن مجبر - مِنْ بَلِّشْ (٢) (المتوفى

سنة ٥٨٨ هـ) :

(١) هو أبو الاصبع (محمد) بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم . يُعرفُ بالخصني ، كان ينزلُ حصنَ مسلمة بديارِ مضر ، فنُسِبَ إليه ، وهو شاعرٌ محسنٌ مكثرٌ . مدحَ المأمون وهجا عبد الله بن طاهر .

(٢) يحيى بن مجبر ، أبو بكر ذكره الضبي في البغية فقال : (فاقَ أهلَ زمانه في طريقةِ الشعرِ ، ورأيتُ شعرَهُ مجموعاً في سفرينِ ضخمين . توفي بمراكش سنة ٥٨٨ هـ) انتهى من زاد المسافر لعبد القادر محداد .

أُتْرَاهُ يَتْرِكُ الْغَزْلَا
وَعَلَيْهِ شَبٌّ وَاكْتَهَلَا ؟
كَلِيفٌ بِالْغَيْدِ مَا التَّمَسْتُ
نَفْسُهُ السُّلْوَانَ مَذْعَلَا
(غَيْرُ رَاضٍ عَنِ سَجِيَّةِ مَنْ
ذَاقَ طَعْمَ الْحَبِّ ثُمَّ سَلَا)
قَدْ سَكَنْتُمْ فِي جَوَارِحِنَا
فَحَمِدْنَا ذَلِكَ النَّزْلَا
ثُمَّ وَاجَهْنَا ظِبَاءَكُمْ
فَلَقَيْنَا الْهَوْلَ وَالْهَوْلَا

تقطيعه

غَيْرُ رَاضٍ - عَنِ سَجِيَّةِ - يَتِمِّنُ . ذَاقَ طَعْمَلٌ - حَبِيثٌ - مَسَلَا
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَعِلُنْ . فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَعِلُنْ .
والضرب السادس (فَعِلُنْ) كقول عمر بن أبي ربيعة (١) (المتوفى
سنة ٥٩٣ هـ) :

(١) هو عمر بن حذيفة بن المغيرة الخزومي ، يكنى أبا الخطاب ، واشتهر بجده
أبي ربيعة ، واسم أبيه عبد الله في الإسلام ، سمّاه به رسول الله ﷺ . وكان اسمه
في الجاهلية يخيلاً . وعمر هذا شاعرٌ غزلٌ مفتونٌ بالنساء ، وصافٍ لهن ، محبب
إليهن ، لا يمدح سواهن ، وكان يشبب بنساء الأمراء ، وسيدات النساء . رقيق
الشعر ، حسن الديباجة ، جيد الأسلوب ، سهل التركيب ، غواص على معاني
كثيرة ، وكانت العرب تقرر لقريش بالتقدم في كل شيء عليها إلا في الشعر ، حتى كان
عمر بن أبي ربيعة فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضاً ، ولم تنازعها شيئاً .

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي ج ٥ ص ٢١١ - الأغاني ج ١ ص ٥٢ - الشعر
والشعراء ج ٢ ص ٥٣٥ - شواهد المغني للسيوطي ص ١١ - الديوان - تاريخ الأدب
العربي ج ١ ص ١٨٩ - عصر المأمون ج ٢ ص ٦٤ - شواهد المغني بهامش خزانة
الأدب ج ١ ص ٣١٤ - دائرة المعارف للبستاني المجلد ٢ ص ٣٠٥ .

قَدْ أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْ نَعْمٍ
 سُقْمٌ دَاءٌ لَيْسَ كَالسُّقْمِ
 « إِنَّ نِعْمًا أَقْصَدَتْ رُجُلًا
 آمِنًا بِالْخَيْفِ إِذْ تَرْمِي »

تقطيعه

إِنْتِنُعَمَنَّ - أَقْصَدَتْ - رُجُلَنَّ - آمِنْتَنِيْل - خَيْفِ إِذْ - تَرْمِي
 فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَعِلُنْ

تنبيه :

يدخلُ الحَبْنُ على (فَاعِلُنْ) مطلقاً سواءً كَانَتْ حَشْوًا ، أو عَرَوْضًا وضرِبًا ،
 محذوفين ، وهو مستحسنٌ فيها ، ويدخلُ أيضاً على (فَاعِلَاتُنْ) باستحسانٍ ،
 ويدخلُ عليها الكفُّ من غير قبجٍ ، والشكلُ بقبحٍ (١) .

(١) ويجوزُ في العَرَوْضِ الأولى فقط ما يجوزُ في الحَشْوِ من الحَبْنِ ، والكفُّ ،
 والشكلُ . ولا يجوزُ في ضربِ المديدِ الأولِ غيرُ الحَبْنِ .

ولا بدُّ من المعاقبةِ بين كلِّ سببٍ اجتماعاً في هذا البحرِ . راجعُ ص ٥٣ ويقالُ
 استعمالُ الضربِ الثالثِ ، فالثاني ، فالرابعُ من هذا البحرِ .

تطبيق

من ضرب المديد الأول (فاعلاتن) قول واضح اليمن^(١) (المتوفى سنة ٢٠٧هـ).

أَيُّهَا النَّاعِبُ مَاذَا تَقُولُ فَكِلَانَا سَائِلٌ وَمَسْئُولٌ
لَا كَسَاكَ اللَّهُ مَا عَشْتِ رِيشًا وَيَخُوفِ بَتَّ ثُمَّ ثَقِيلٌ
ثُمَّ لَا أَنْفَقْتِ فِي الْعُشِّ فَرُخًا أَبَدًا إِلَّا عَلَيْكَ دَلِيلٌ

ومن ضربه الثالث (فاعلن) قول أحمد بن عبد ربه^(٢) - صاحب كتاب

المقد الفريد - (المتوفى سنة ٢٢٨هـ) :

(١) (واضح اليمن : هو عبد الله بن إسماعيل بن عبد كلال الحميري - وقد قيل في نسبه غير ذلك - وسمي الواضح لجماله . وذلك أنه كان أجمل من في زمانه ، وهو أحد شعراء الدولة الأموية ، وكان قد مدح الوليد بن عبد الملك فأحسن رفاة ، وأجزل جائزته ، ثم تمير إليه أنه شتب بأب البنين زوجته ، فجهأه وحجبه ودبر في قتله .)

(٢) هو : أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم ، القرطبي ، مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم الأموي .

وُلِدَ فِي قُرْطُبَةَ (سنة ٨٦٠ م) ، ونشأ على تحصيل العلوم والفنون ، وأتقن الكتابة والشعر . أشهر آثاره (المقد الفريد) ، وهو مجموعة ضخمة ، تتألف من خمسة وعشرين باباً ، في الاجتماع ، والسياسة ، والأدب ، والتاريخ .

(١) الحديقة ص ٢١٣ - فوات الوفيات ج ١ ص ٥٢٩ - الاغانى ج ٦ ص ٦٨ -
الفرناطي ج ٢ ص ٧٨ - الاعلام للزركلي ج ٤ ص ٦٩ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٢٠٢ -
سمط السلاكي ج ٣ ص ٤٨ - المجموعة الخامسة من نوادر المخطوطات ص ٢٧٣ .

(٢) ابن خلكان ج ١ ص ٥٦ - معجم الأدباء ج ٤ ص ٢١١ - نفح الطيب ج ٤
ص ٦٢٨ - الاعلام للزركلي ج ١ ص ١٩٧ - تاريخ الأدب العربي ج ٣ ص ١٤٩ -
بغية الوعاة ص ١٦١ .

مُسْتَهَامٌ دَمَعُهُ سَائِحٌ بَيْنَ جَنْبَيْهِ هَوَى قَادِحٌ
 كُلَّمَا أُمَّ سَبِيلَ هُدَى عَاقَهُ السَّائِحُ وَالْبَارِحُ
 حَبْلٌ فِيهَا بَيْنَ أَعْدَائِهِ وَهُوَ عَنِ أَحْبَابِهِ نَازِحٌ
 أَيُّهَا الْقَادِحُ نَارَ الْهَوَى أَصْلُهَا يَا أَيُّهَا الْقَادِحُ

ومن ضربه الرابع (فَعِلُنْ) قول طاهر بن الحسين الخراساني (المعروف بشرف النفس وبعد الهمة) (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) :

مَدْمِنُ الْإِعْضَاءِ مَوْصُولٌ وَمُدْمِمْ الْعَتَبِ مَمْلُولٌ
 وَمَدِينُ الْبَيْضِ فِي تَعَبٍ وَغَرِيمُ الْبَيْضِ مَمْطُولٌ
 وَأُخْوَالُ الْوَجْهَيْنِ حَيْثُ رَمَى يَهْوَاهُ فَهُوَ مَدْخُولٌ
 أَقْصِرِي عَمَّا طَمَحْتَ بِهِ فَفَرَاغِي عَنْكَ مَشْغُولٌ
 سَائِلِي عَمَّنْ تُسَائِلُنِي قَدْ يَرُدُّ الْخَيْرَ مَسْئُولٌ

ومن ضربه الخامس (فَعِلُنْ) قول فاطمة بنت الأجدم^(١) :

إِخْوَتِي لَا تَبْعِدُوا أَبَدًا وَأَبَلِي وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا^(١)
 لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لِأَقْتِنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا

(١) (كان أبوها الأجدم - بتقديم الجيم - بن دندنة : أحد سادات العرب في الجاهلية وهو زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب . وفاطمة هذه تعدت في الصحابة ، وأما خالدة المذكورة) .

(١) بَعِدَ يَبْعَدُ بَعْدًا - من بابِ تَعَبَ - : هَلَكَ .

(١) ديوان الحماسة لأبي تمام ج ٢ ص ٣٦٦ .

هَانَ مِنْ بَعْضِ الرِّزِيَّةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أُجِدُّ
كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمَرُوا . وَارْدُو الْحَوْضِ الَّذِي أَرِدُ

ومن ضربه السادس (فِعْلُنْ) قول ابن قلايس^(١) (المتوفى سنة ٥٦٧ هـ) :

وَأَبْلَائِي مِنْ مُخَدَّرَةٍ دُونَهَا سُورٌ وَجُدْرَانُ
وَأَسْوَدٌ خَافَ سَطْوَتَهَا كُلُّ مَنْ حَازَتْهُ أُجْفَانُ
وَرَقِيبٌ لَوْ يُلَاظِهَا لَتَشَنَّى وَهُوَ غَيْرَانُ

تدريب :

١ - بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبٍ قَوْلَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَدُونِيِّ مَعَ تَقْطِيعِهِ ؟

فَالْفَتَى مَنْ لَيْسَ يَرَعَى حِجَاهُ طَمَعًا يَوْمًا لَهُ مُسْتَزَلُّ

٢ - بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبٍ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(٢) مَعَ تَقْطِيعِهِ ؟

(١) هو أبو الفتوح الأعزُّ نصر بن عبد الله بن عبد القوي اللخمي ، المعروف
بإبن قلايس الإسكندري الأزهرى : شاعرٌ نبيلٌ من كبار الكتاب المترسلين .
وُلِدَ ونشأ بالإسكندرية ومات سنة ٥٦٧ هـ .

(٢) هو عدي بن زيد بن حماز بن زيد . شاعرٌ فصيحٌ من شعراءِ الجاهلية =

(١) الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٣٤٤ - دائرة المعارف المجلد ٣ ص ٦٦ .

(٢) الشعر والشعراء ج ١ ص ١٧٦ - مروج الذهب ج ١ ص ٢٥ - الأغاني ج ٢

ص ٣٤ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٢٤ - شواهد المغني للسيوطي ص ١٦١ -

خزانة الأدب ج ١ ص ١٨٤ - سمط اللآلي ج ١ ص ٢٢١ - معامد التنصيص ج ١

ص ٣١٥ - المجموعة الخامسة من نوادر المخطوطات ص ١٤٠ .

من حبيبٍ أو أخِي ثقةٍ أو عدوٍ شاحِطٍ داراً^(١)
٣ - بَيِّنْ من أيِّ ضربٍ قولَ الحسنِ بنِ هانئٍ^(٢) (المتوفى سنة ١٩٩ هـ -
٨١٣ م) مع تقطيع البيت الثاني منه ؟

أُهبها المُنْتَابُ عَنْ عَفْرَةَ لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمْرِهِ^(٣)
« لا أذود الطيرَ عن شجرِهِ قَدْ جَنَيْتُ المُرَّ مِنْ ثَمْرِهِ

= وكان نصرانياً وكذلك كان أبوه وأُمُّه وأهله ، وليس ممن يُعدُّ من الفحول ،
وهو قروي* .

رُويَ عن الأصمعي وأبي عبيدة (أنَّ عدي بنَ زيدٍ في الشعراء ، بمنزلة سهيلٍ
في النجوم : يُعارضها ولا يجري مجراها) .

(١) داراً : منصوبٌ بالصفة المشبهة وهي : شاحِطٍ .

(٢) الحسنُ بنُ هانئٍ : هو أبو نواسٍ ، الحسنُ بنُ هانئٍ ، وُلد في الأهواز ،
من بلاد فارس . ونشأ في البصرة ، وتخرج في انشعر على الشاعر الماجن ، والبة بن
الجباب . ثم تَبَدَّى ، وخالط العربَ الحُلصَّ ، ففصحَ لسانه ، وعاد إلى الكوفة
فاختلف إلى أُمَّتِها ، فأخذ عنهم علوم اللُغة . ثم توجَّه إلى بغداد واتصل بالرشيد
فالأمين ومدحها) .

(٣) في هذا البيت مثلان ، وفي بيت الشاهد مثلٌ واحدٌ . تقولُ العربُ :
(ثابَ فلانٌ عن عَفْرَةَ) أي تباعدَ عن أصلِهِ .

(٢) ابن خلكان ج ١ ص ٢٤٠ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٢٤ - الشعر
والشعراء ج ٢ ص ٧٧٠ - عصر المأمون لأحمد رفاعي ج ٣ ص ٢٠٦ - مروج الذهب
ج ١ ص ٢٥ - الأغاني ج ١٨ ص ٣ - طبقات الشعراء ص ١٩٣ - معاهد التنصيص
ج ١ ص ٨٣ - خزنة الأدب ج ١ ص ١٦٨ - حياة الحيوان ج ١ ص ٤٥ .

البسيط

للبيط ثمانية أجزاء ، أربعة سباعية ، وأربعة خماسية ، وسباعية تقدم على خماسية وكلاهما فروع عن (فَعُولُنْ) و (مَفَاعِيلُنْ) وهي :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

وله ثلاث أعراب ، وستة أضراب موزعة على أعرابه .

فالعروض الأولى : (فَعِلُنْ) مخبونة وجوبا^(١) ولها ضربان :

الأول : مخبون وجوبا مثلها (فَعِلُنْ) .

والثاني : مقطوع (فَعِلُنْ) ويلزمه الرفع على المشهور^(٢) .

والعروض الثانية : مجزوءة صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ثلاثة أضراب :

الأول : مجزوءة مزال^(٣) (مُسْتَفْعِلَانْ) - ويلزمه الرفع ليسهل النقاء

الساكنين .

والثاني : مجزوءة صحيح مثلها (مُسْتَفْعِلُنْ) .

والثالث : مجزوءة مقطوعة^(٤) (مَفْعُولُنْ)

والعروض الثالثة : مجزوءة (مَفْعُولُنْ) ولها ضرب واحد مجزوء مقطوع مثلها :

(١) راجع ص ٤٥ .

(٢) أي حرف لين قبل رويته كقول حمزة بوكوشة من قصيدة :

هيهات يسبي فؤادي في منازل من سبوا بلادي فبت شبه مطرود

فذي بلادي أنفاس أرددها وإن خسرت حياتي دون ترديد

أرض الشبوع ، ومهد العز من قدم لا عاش من سامها خسفاً بتقييد

إن لم تكن أنجبت في الجيل من رجل

إلا ابن باديس فهو غاية الجود

(٣) فالدال روي ، والياء - أو الواو - قبله حرف لين .

(٤) راجع ص ٣٤ و ٤٨ .

«وَلْيَصْنَعِ الرَّكْبُ مَا شَاءَ وَالْأَنْفُسُ لَهُمْ
هُمُ أَهْلُ بَدْرٍ فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجٍ»^(١)

(١) في البيتِ التلميحُ، وهو كما عرفناه أهلُ البديع: (أن بشير المتكلم في بيتٍ ،
ألى قرينةِ سجعٍ ، أو قصةٍ معلومةٍ ، أو نكتةٍ مشهورةٍ ، أو بيتٍ شعريٍّ حُفِظَ
لتواتره أو إلى مثلِ سائرٍ يجريه في كلامه . وكل ذلك على جهةِ التمثيلِ) .

وأشار ابنُ الفارضِ إلى قوله ﷺ لعمر - رضي الله عنه - حين سأل قتل
حاطبٍ :

(لعلَّ اللهَ قدِ اطَّلَعَ على أهلِ بَدْرٍ فقال : إعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم) .
ومن التلميح قصةُ الهذلي مع أبي جعفر المنصور العباسي . ذلك أن المنصور واعد
الهذلي - نديمه ، وكان لا يكلم الخليفة إلا جواباً - مجازةً ، ونسي ، فحجاً معاً ومرا
في المدينة النبوية ببيت عاتكة بنت غوف - وقيل بنت معاوية -^(١) ، فقال الهذلي
يا أمير المؤمنين : هذا بيتُ عاتكة التي يقول فيها الأحموس (المتوفى سنة ١٠٥ هـ) :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّتِي أَتَمَّرَلُ حَذِرَ الْعِدَا وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ
فأنكر عليه أميرُ المؤمنين : لأنه تكلم من غير أن يسأل - وكان لا يتكلم إلا
جواباً - فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة إلى آخرها ليعلم ما أراد الهذلي بإنشاد ذلك
البيت من غير استدعاءٍ فإذا فيها :

وَأَرَاكَ تَفَعَّلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَدَقُّ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
فعلِمَ أنه أشار إلى هذا البيتِ بتلميحِهِ القريبِ فتذكر ما وعده به وأنجزه له ،
واعتذر إليه من النسيان .

وإلى هذه القصةِ يُشير إبراهيم حافظ في كتابه الذي كتبه إلى الاستاذ محمد عبده
وهو ضابطٌ بالسودان يشكو إليه حاله بقوله: (... فلم أقل فيه ما قال الهذلي لصاحبه
حين نسي وعده وحجب رفته) .

(١) المقدم الفريد ج ٢ ص ١٢٥ - ابن خلكان ج ١ ص ٣٣٠ .

تقطيعه

وَلَيْصَنَّعِرْ - رَكَّبْنَا - شَاوُؤْ لَانَ - فُسَيْهِمُ
 مُمُّ أَهْلُ بَدَا - رِنَ فَلَآ - يَخْشَوْنَ مِنِّي - حَرَجِي
 مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَعِلُنْ
 مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَعِلُنْ
 والضرب الثاني (فَعِلُنْ) بسكون العين كقول العباس بن الأحنف^(١)
 (المتوفى سنة ١٩٢ هـ) :

(أُبْكِي وَمِثْلِي بَكِي مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ
 لَمْ يَخْلِقِ اللهُ لِي فِي حُبِّهَا لَيْنًا)
 هَلْ تَذَكَّرِينَ وَقُوْفِي عِنْدَ بَابِكُمْ
 نِصْفَ النَّهَارِ وَأَهْلُ الدَّارِ لَأَهْوَنَا ؟

(١) العباس بن الأحنف بن الأسود من بني عدي بن حنيفة . وهو شاعرٌ غزلٌ
 ظريفٌ مطبوعٌ من شعراء الدولة العباسية ، وله مذهبٌ في الشعر جيدٌ ، ولدبباجةٍ
 شعره رونقٌ ، ولمعانيه عذوبةٌ ولطفٌ .
 وقدمه المبرد على نظرائه - في كتاب الروضة - وأطنب في وصفه ، ولم
 يتجاوز الغزل إلى مديح ، أو هجاء . وديوانه مطبوعٌ بأيدي الناس . ومن شعره
 في حبيبته (فوز) قوله :

يَا فَوْزُ لَوْ أَبْصَرْتَنِي - مَا عَرَفْتَنِي لِطَوْلِ مَحْوُلِي بَعْدَ كُمْ وَشَحْوُلِي
 وَأَنْتِ مِنَ الدُّثْيَانِ نَصِيْبِي وَإِنْ أُمْتُ قَلْبِي تَكِ مِنْ جُورِ الْجِنَانِ نَصِيْبِي

(١) البيان والتبيين ج ٤ ص ٢٣ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٢٣ - الشعر
 والشعراء ج ٢ ص ٨٠٣ - ابن خلكان ج ١ ص ٤٣٨ - الأغاني ج ٨ ص ٢٩ - معجم
 الأدباء ج ١٢ ص ٤٠ - طبقات الشعراء ص ٢٥٤ - معاهد التنصيص ج ١ ص ٥٤ -
 الورقة ص ٣٠ - عصر المأمون ج ٢ ص ٣٩٣ - زهر الآداب ج ٤ ص ٩٧٠ - سبط
 اللآلي ج ١ ص ٤٩٧ .

تقطيعه

أَبِي وَ مَثٌ - لِي بَكِي - مِنْ حَبِيْبًا - رِيْتِيْنُ
 لَمْ يَخْلُقِيْلُ - لَا مُهْلِي - فِي قَلْبِهَا - لِيْنَا
 مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَعِلُنْ
 مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَعِلُنْ

والضرب الثالث (مُسْتَفْعِلَانُ) كقول ابن عبد ربّه (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

يَا طَالِبًا فِي الْمَوَى مَا لَا يَنَالُ وَسَائِلًا لَمْ يُعْفَ ذُلُّ السُّؤَالِ
 وَ لَتُ لِيَالِي الصَّبَا مَحْمُودَةٌ لَوْ أَنهَا رَجَعَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ
 وَأَعْقَبَتْهَا السُّتِي وَأَصْلَتْهَا بِالْهَجْرِ لِمَا رَأَتْ شَيْبَ الْقَذَالِ
 لَا تَلْتَمِسُ وَصَلَةً مِنْ مُخْلِيفٍ وَلَا تَكُنْ طَالِبًا مَا لَا يَنَالُ
 (يَا صَاحِ قَدْ أَخْلَفْتَ أَسْمَاءَ مَا كَانَتْ تُنْبِئُكَ مِنْ حَسَنِ الْوِصَالِ)

تقطيعه

يَا صَاحِ قَدْ - أَخْلَفْتَ - أَسْمَاءَ مَا كَانَتْ تُنْبِئُكَ مِنْ - حَسَنِ الْوِصَالِ
 مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ - مُسْتَفْعِلَانُ
 والضرب الرابع (مُسْتَفْعِلُنْ) كقول المؤلف :

(اللَّهُ يَا قَوْمَنَا لَا تَسْرُكُوا أَفْلَاذَ أَكْبَادِكُمْ فِي مَجْهَلِ)
 صُونُوا صِفَارَكُمْ وَمِنَ الرَّدَى وَأَهْدُوا رِجَالَ غَدِي لِمَنْهَلِ

تقطيعه

لِللَّاهِيَا - قَوْمَنَا - لَا تَسْرُكُوا أَفْلَاذَ أَكْبَادِكُمْ - فِي مَجْهَلِي
 مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ
 والضرب الخامس (مَفْعُولُنْ) كقول المؤلف :

يَا غَادَةً مَا لَهَا مِنْ مُشْبِيهِ فِي الْحُسْنِ رَفَقًا بَيْنَ يَهْوَاكِ

تقطيعه

يَا غَادَتْنِ مَالَهَا - مِنْ مُشْبِهِينَ فِلْحُسْنِ رَفْ - فَذَيْبَمَنْ - يَهْوَاكِي
 مُسْتَفْعِلُنْ - قَاعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ - قَاعِلُنْ - مَفْعُولُنْ
 والضربُ البيداسُ (مَفْعُولُنْ) كقول المؤلف :

يَا مُتَعِيبَ النَّفْسِ فِي بَلَوَاهُ دَعُ عَنْكَ مَا فِي غَدِّ تَخْشَاهُ

تقطيعه

يَا مُتَعِيبِنْ - نَفْسِ فِي - بَلَوَاهُو دَعُ عَنْكَ مَا - فِي غَدِنْ - تَخْشَاهُو
 مُسْتَفْعِلُنْ - قَاعِلُنْ - مَفْعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ - قَاعِلُنْ - مَفْعُولُنْ

تنبيه :

يدخلُ الحَبْنُ على الجزء الخُماسي (قَاعِلُنْ) الذي هو غيرُ العَرُوضِ والضربِ ،
 كما يدخلُ على الجزء السباعي (مُسْتَفْعِلُنْ) أي في غيرِ العَرُوضِ والضربِ -
 الذي في أولِ الصدرِ والعجزِ باستحسانٍ (١) .

أما في غيرهما فنيرُ مأنوسٍ . ويدخلُ الطيُّ في (مُسْتَفْعِلُنْ) من غيرِ حسنٍ ،
 والحَبْلُ (٢) فيه بقبجٍ ، وتدخلُ جميعُ هذه الزحافاتِ : الحَبْنِ والطِيُّ في العروضِ

(١) الأحسنُ سلامة (مُسْتَفْعِلُنْ) الواقعة في حَشْوِ البسيطِ من الحَبْنِ ، ولا
 يستعملُها المطبوعون إلا كذلك . أما (مُسْتَفْعِلُنْ) الواقعة في أولِ الصدرِ ،
 والعجزِ فخبئها مستحسنٌ فقصيدة المتنبّي - مثلاً - التي منها البيت المشهور وهو قوله :

وَمَا اسْتَفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ

أبياتها ثمانية وثلاثون بيتاً جاءت (مُسْتَفْعِلُنْ) الواقعة حَشْواً سالمةً من
 الحَبْنِ في جميعِ أبياتها بخلاف (مُسْتَفْعِلُنْ) في أولِ الصدرِ ، والعجزِ فإنَّ الحَبْنِ
 دخل في أربعين تفعيلةً منها .

(٢) تعريفه في ص ٣٠ .

الثانية المجزوءة الصحيحة، وضررها الثاني المائل لها ، والخين فقط في ضررها الثالث المقطوع ، وبقل استعمال الضرب الثالث ، والرابع ، والخامس من هذا البحر .
 وإذا دخل الخين على العروض الثالثة المجزوءة المقطوعة وضررها المائل لها سُمِّي الشعرُ نَحْتًا ، ومكبولاً ، ولحسنه التزمه المولدون ، وهو من التزام ما لا يلزم .
 ومثاله قول بعضهم :

وَعَائِبِ عَابِي بِشَيْبِي لَمْ يَعُدُّ لِمَا أَلَمَّ وَقَتَهُ
 فَقُلْتُ إِذْ عَابَنِي بِشَيْبِي يَا عَائِبَ الشَّيْبِ لَا بَلَّغْتَهُ

وقول الشيخ زين الدين بن الوردی (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) : وفيه الاكتفاء (١) :

مَاذَا تَقُولُونَ فِي حُبِّ عَنْ غَيْرِ آبَائِكُمْ تَحَلَّى ؟
 وَجَاءَكُمْ زَائِرًا عَفِيفًا عَمَّا لَكُمْ هَلْ يَجُوزُ - أَمْ لَا ؟

(١) الاكتفاء كما عرفه أهل البديع : (هو أن يأتي المنكلمُ ببيت من الشعر - أو فقره من النثر - وآخر ذلك متعلقٌ بمحذوفٍ لم يحتاج إلى ذكره لدلالة باقي الكلام عليه ، ويكتفي بما هو معلومٌ في الذهن عن إتمامه) كما في البيت الثاني فإنه اكتفى عن (ذكر) يجوزُ المعلوم في الذهن : بما تقدم من قوله : (هل يجوز أم لا) وهو الذي دل عليه ، وأرشد إليه .

ومن هذا قول إبراهيم الأكرمي (المتوفى سنة ١٠٤٧ هـ) :

أُقولُ لِمَنْ أُمُوتُ بِهِ وَأَحْيَا مِرَارًا وَهُوَ لَاهِي الْقَلْبِ سَاكِنُ
 أُبِحِي وَصَلُّكَ الْمَوْتَى فَنَادَى أَلَمْ تُؤْمِنْ مِنْ قُلْتُ بَلَى وَلَكِنْ ؟

وقول شيخ شيوخ حماة :

إِلَيْكُمْ هَجْرَتِي وَقَصْدِي وَأَنْتُمْ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ
 أَمِنْتُ أَنْ تُوحِشُوا فُؤَادِي فَأَنْسُوا مَقْلَبِي وَلَا تُؤْ

تقطيعه

مَاذَا تَقُولُ - لَوْنَفِي - مُحِبِّينَ - عَنِ غَيْرِ أَبِي - وَأَبِيكُمْ - تَحْلَلَا
مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ - فَعُولُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ - فَعُولُنْ

تطبيق

من ضرب البسيط الأول (فَعِلُنْ) قولُ أبي العلاء المعري^(١) (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) :

مَا الْخَيْرُ صَوْمٌ يَذُوبُ الصَّائِمُونَ لَهُ
وَلَا صَلَاةٌ ، وَلَا صُوفٌ عَلَى الْجَسَدِ
وَإِنَّمَا هُوَ تَرَكَ الشَّرَّ مُطَّرِحًا
وَنَفَضَكَ الصَّدْرَ مِنْ غَلٍّ وَمِنْ حَسَدِ

(١) (ابو العلاء : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الضريُّ الشاعرُ الفيلسوفُ المؤلِّفُ . نشأ بالمعرة ، ودرس على أبيه وأهله صبيًّا ثم على علماء حلب ، وأعالى الشام حتى صارَ علماً في الاشتهار . ثم ذهب إلى بغداد ، ولاقى علماءها ورؤساءها . ومكث فيها فلم يطب له بها العيش ، فرجع إلى منزله ولم يخرج منه ، وانقطع عن الناس وعن أكل كل ذي روح وما يخرج منه . وتشبث بأراء في الشرائع والديانات جرئت عليه كثيراً من الشبه في عقيدته . وتوفي سنة ٤٤٩ هـ) . وهو القائل :

نَهَانِي عَقْلِي عَنِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَطَبَعِي إِلَيْهَا بِالْقَرِيْزَةِ جَاذِبِي
وَمِمَّا أَدَامَ الرُّزْءَ تَكْذِيبُ صَادِقٍ عَلَى خُبْرَةٍ مَنَّا وَتَصْدِيقُ كَاذِبٍ أ

(١) بغية الوعاة ص ١٢٦ - الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٥٠ - معاهد التنصيص ج ١ ص ١٣٦ - ابن خلكان ج ١ ص ٥٨ - معجم الأدباء ج ١ ص ١٠٧ - سقط الزند .

وقولُ ابنِ محمدِ عبدِ القادرِ بنِ القاضي (من قصيدة) :

يَا صَاحِبَ! قِفْ لِحَظَةٍ مِثْلِي بِ (بَاتِنَةٍ)
وَإذْكَرُ مَعِي : مَنْ حَامَهُ ذَلِكِ الْأُطْمُ
وَإِسْأَلُ مَعِي وَتَسْأَلُ عَن فَضَائِلِهِمْ
إِنْ كُنْتَ رَغِمَ لَهَيْبِ الشَّوْقِ لَا تَجِمْ
أَمَامَنَا مِثْلُ عُشِّ الْبَازِ مَاسِدَةٍ
صَمَّتْ بِأَكْنَافِهَا صِيداً بِهَا أَعْتَصَمُوا
مَا شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الْأَخْلَاقِ مُتَمَدِّحاً
الْوَدَّ وَالْمَجْدُ وَالْإِثَارُ وَالْكَرَمُ
سَعَى لِإِدْرَاكِهِمْ قَوْمٌ بِهِمْ كَلِفُوا
وَمَا اسْتَطَاعُوا ، فَقَالُوا : السَّابِقُونَ هُمْ

ومن ضربه الثاني (فِعْلُنْ) قولُ إبراهيم الغزّليّ^(١) (المتوفى سنة ٥٢٤ هـ) :

لَيْسَتْ بِأَوْطَانِكَ الَّتِي نَشَأْتُ بِهَا
لَكِنَّ دِيَارُ الَّذِي تَهَوَّاهُ أَوْطَانُ
خَيْرِ الْمَوَاطِنِ مَا لِلنَّفْسِ فِيهِ هَوَى
سَمُّ الْحَيَاطِ مَعَ الْأَحْبَابِ مَيْدَانُ
كُلُّ الدِّيَارِ - إِذَا فَكَّرْتُ - وَاحِدَةٌ
مَعَ الْحَبِيبِ وَكُلُّ النَّاسِ إِخْوَانُ

(١) (هو أبو إسحق إبراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي ، شاعرٌ مجيدٌ ، صاحبُ مطولات : وله ديوانٌ اختاره لنفسه ، وُلد بغزرة سنة ٤٤١ هـ ، وتصرّفت به الأحوال فذهب إلى المشرق ومات بين مرو ، وبلغ سنة ٥٢٤ هـ) .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٢٤ .

أُفْدِي الَّذِينَ دَنُوا وَالْهَجْرُ يُبْعِدُهُمْ
وَالنَّازِحِينَ وَهُمْ فِي الْقَلْبِ سُكَّانُ
كُنَّا وَكَانُوا بِأَهْنَى الْعَيْشِ ثُمَّ نَاوَا كَأَنَّا قَطُّ مَا كُنَّا وَمَا كَانُوا

وقولُ محمد اللقاني بن السائح (من قصيدةٍ خاطبَ بها الشعبَ الجزائريَّ) :
هِيَ نَوْمٌ زُلَالٌ الْعِلْمِ نَشْرَبُهُ فَالْجَهْلُ يَقْتُلُنَا ، وَالْعِلْمُ يُحْيِينَا
النَّاسُ بِالْعِلْمِ شَقُّوا الْأَرْضَ وَاخْتَرَقُوا وَشَيَّدُوا وَبَنَوْا عِزًّا وَتَمَكَّنِينَا
النَّاسُ فِي الْجَوِّ طَارُوا حَلَقُوا وَعَلَوْا وَنَحْنُ نَحْسَبُهُمْ جَهْلًا شَيَاطِينَا
النَّاسُ بِالْعِلْمِ نَالُوا كُلَّ مَكْرُمَةٍ وَنَحْنُ بِالْجَهْلِ لَا يُرْجَى تَلَاقِينَا
أَلَمْ نَكُنْ أُمَّةً أَعْلَى الْوَرَى حَسَبًا أَلَمْ نَكُنْ أُمَّةً أَزْكَى الْوَرَى دِينًا ؟؟
أَلَمْ نَكُنْ أُمَّةً جَاءَ الْكِتَابُ لَهَا نُورًا وَتَبْصِيرَةٌ يَهْدِي الْمُضْلِينَ
أَلَمْ نَكُنْ أُمَّةً الْعُرَبِ الَّتِي فَتَحَتْ وَسَيَّرَتْ أَسْدًا لِهَيْجَا مَوَالِينَا ؟
أَلْسِنًا^(١) مِنْ مَعَشَرِ دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ وَدَوَّخُوا الْأَرْضَ تَنْظِيمًا وَتَمْدِينًا ؟
أَبَاؤُنَا قَدْ بَنَوْا فِيهَا مَضَى شَرَفًا بِالْحَزْمِ صِرْحًا عَلَى رِغْمِ الْمُنَاوِينَا
لَكِنْ بِهِ عَبَثَتْ كَفُّ الْغَبَاوَةِ مِنْ حُثَالَةٍ لَا نَرَى فِي طَبْعِهَا لِينًا

(١) كذا جاء هذا البيتُ في كتاب شعراء الجزائر لمحمد الهادي السنوسي ، ولا يستقيم الوزن إلا بحذف الألف من (آنا) لفظًا ، وألف (نا) من (ألسنا) لا تحذف لفظًا ، بخلاف الألف التي بعد النون من (آنا) فإنه يجوز حذفها في اللفظِ مثال ذلك قولُ أبي العتاهية (المتوفى سنة ٢١١ هـ) :

إِذَا آتَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كَلِمًا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتِي عَلَى الدَّهْرِ

وقولُ الحسن بن اسحق اليميني النهوي (المتوفى حوالي سنة ٥٩٠ هـ) .

لَعَمْرُكَ مَا اللَّحْنُ مِنْ شِبْمِي وَلَا آتَا مِنْ خَطَايَا الْحَنْ
وَلَكِنِّي قَدْ عَرَفْتُ الْأَنَامَ فَخَاطَبْتُ كُلَّ بَا يُحْسِنُ

وقولُ الشريف الرضي (المتوفى سنة ٤٠٦ هـ) . يخاطب الطائع :

وقولُ محمد السعيد الزاهري :

لا تظلم الشيءَ إطرأً وتنويها
فالعَدلُ إن راحَ للأشياءِ يذكُرُها
وإن ذممتَ من الإنسانِ مكسبَةً
وأكثرُ الناسِ يغلُّو في مقالتهِ
قرباً مادحٍ شيءٍ لا يزالُ بهِ
وعائِبِراً جلاً ما انفكَّ يظلمهُ
كيف السبيلُ إلى نيلِ الحقائقِ والـ

وقال الشيخ الطيب العقبى :

هُبُوا بَنِي وَطَنِي مِنْ نَوْمٍ غَفَلْتُمْ
تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا
وَزَاحِمُوا الْغَرْبَ فِي الدُّنْيَا وَلِذَاتِهَا
مَا كَانَ قَطُّ حَرَامًا فِي شَرِيعَتِنَا
هَذِي بِلَادِكُمْ تَرُونَو لِنَهْضَتِكُمْ
لَا تَهْمَلُوا خِدْمَةَ الْأَوْطَانِ وَأَتَّحِدُوا
أَوْطَانَنَا حُبِّهَا فَرَضٌ تُقَدِّمُهُ
عَنْهَا رَضِينَا وَلَنْ نَرْضَى بِحَطَّتِهَا

في دَوْحَةِ الْعَلِيَاءِ لَا تَنْفَرِقُ
أَبْدًا كَلَانًا فِي السِّيَادَةِ مُفَرِّقُ
أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَأَنْتَ مُطَوَّقُ

= مَهْلًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا
مَا بَيْنَنَا يَوْمَ الْفَخَارِ تَفَاوَتْ
إِلَّا الْخِلَافَةَ مَمِّزَتِكَ فَإِنِّي

أردتُ عَجْزَ الْبَيْتِ الثَّالِثِ . فَالْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَ النُّونِ مِنْ أَنَا فِي هَذِهِ الْأَمْثَلِ
مَحذُوفَةٌ مِنَ اللَّفْظِ .

ومن ضربه السّادس (فَعْمُولُنْ) الخبون العرّوض والضرب - المسمّى بالخلّج
قول بعضهم :

تصدّع الأنسُ الجميعُ أمسى فقلبي به صدوعُ
في إثرهم وجفون عيني مخضلةٌ كلّها دموعُ

وقول عبد الكرم بن محمد الفكون القسنطيني^(١) (المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ) :

رَقَاكَ مَوْلَاكَ كُلَّ مَرَقَى تحوي به القرب والولايه
أعجوبة ما لها نظيرُ في الحِفظِ والفهمِ والهدايه
يا أحمدُ المقرّي دامتُ بشارك تصحبها الرعايه
بجاهِ خيرِ العبادِ طرّاً والآل والصحب والتقايه
صلاةُ ربّي عليه تترى يكفي بها الشرُّ والغوايه

وقول أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي^(٢) (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) :

(١) عبد الكرم بن محمد بن عبد الكرم الفكون القسنطيني^١ : أديبٌ ، من
أعيان المالكيّة في الجزائر ، كان يلي إمارة ركب الجزائر في الحجّ . ولما تقدّمت به
السنّ انقبض عن الناس وترك الاشتغال بالعلوم ، وسمّيع يقول : قرأتها لله ، وتركتها لله .
توفي سنة ١٠٧٣ هـ) .

(٢) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب القزويني الهمداني
الرازي . وُلِدَ بقزوين ، ونشأ بهمدان . ولما بدأ التدريس بها كان بديعُ الزمان من =

(١) الأعلام للزركلي ج ٤ ص ١٧٩ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٢٦٥ - بغية الوعاة ص ١٥٣ - معجم الأدباء
ج ٤ - ص ٨٠ - ابن خلكان ج ١ ص ٦١ - الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٨٤ - النثر
الفني لزكي مبارك ج ٢ ص ٢٧ .

قَدْ قَالَ فِيمَا مَضَى حَكِيمٌ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِأَصْغَرِيهِ (١)
 قُلْتُ قَوْلَ أَمْرٍ لَيْبٍ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهَمِيهِ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْهَمَاهُ لَمْ تَلْتَفِتْ عِرسُهُ إِلَيْهِ
 وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حَقِيرًا تَبُولُ سِنُورَهُ عَلَيْهِ

= ملازمي حلقته ، ثم دعاه فخر الدولة البويهبي إلى الرقي مؤدباً لابنه أبي طالب . .
 وكان يحب اللغة العربية ، ويدافع مثالب الشعوبية عنها .

(١) نظر النعمان بن المنذر إلى ضمرة بن ضمرة - وكان خطيباً ، وكان فارساً
 شاعراً شريفاً سيداً - فلما رأى دمامته وقلته قال : (تسمع بالمعيدي لا أن
 تراه) (هكذا تقول العرب) .

فقال ضمرة : أبيت اللعن : (إن الرجال لا تكال بالقفران ، وإنما المرء
 بأصغريته : لسانه وقلبه) . قال بعضهم :

فَمَا الْمَرْءُ إِلَّا الْأَصْغَرَانِ لِلسَانِ وَمَعْقُولُهُ وَالْجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرٌ
 وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّيْءُ * - وَقِيلَ زَهْرٌ بِنَ أَبِي سُلَيْمٍ :

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ

(هو بشر بن منقذ من عبد القيس ، وشن منهم ، شاعر إسلامي مجيد . وله
 ابنان شاعران أيضاً يُقال لهما : جهم ، وجهم) . وهو القائل - من
 قصيدة - :

لَقَدْ عَلِمْتُ عَمِيرَةً أَنْ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُثْمَرُ ، مِنْ عِيَالِي
 وَإِنِّي لَا أَضْنُ عَلَى ابْنِ عَمِّي بِنَضْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي
 وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَحْظَى بِأَمْرٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي

* الشعر والشعراء ج ١ ص ٦١٩ - خزانة الأدب ج ١ ص ١٥١ - سمط اللآلي
 ج ٢ ص ٩٢٢ - الفضليات ص ٣٢٤ .

وقال عبدُ اللهِ بنُ أسباطِ القيروانيُّ :

قَالَ الْخَلِيُّ الْهَوِيُّ مُحَالٌ فَقُلْتُ لَوْ ذُقْتَهُ عَرَفْتَهُ
فَقَالَ : هَلْ غَيْرُ شُغْلِ قَلْبٍ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْضَهُ صَرَفْتَهُ
وَهَلْ سِوَى زَفْرَةٍ وَدَمْعٍ إِنْ لَمْ تَرُدِّ جَرِيَهُ كَفَفْتَهُ
فَقُلْتُ مِنْ بَعْدِ كُلِّ وَصْفٍ لَمْ تَعْرِفِ الْحُبَّ إِذْ وَصَفْتَهُ

(لغتُ نظرني) : لقد تقدمتُ لك بصفحة ٩١ - أن الردف لازم للضرب الثاني

المفتوح على المشهور كما رأيتُهُ فيما مرَّ لك من الأمثلة .

ومما جاء فيه الضربُ غيرُ مردوفٍ قولُ أحمد بنِ فارسٍ :

يَا دَارَ سَعْدِي بِيذَاتِ الضَّالِّ مِنْ إِضْمٍ
سَقَاكَ صَوْبٌ حَيًّا مِنْ وَكَيْفِ الْعَيْنِ^(١)
لِي لِذِكْرِ أَيَّامِهَا وَلَنَا
فِي كُلِّ إِصْبَاحٍ يَوْمٍ قُرَّةُ الْعَيْنِ^(٢)
تُدْنِي مُعَشَّقَةً مِنَّا مُعْتَقَةً
تَشْجِيهَا عَذْبَةٌ مِنْ نَابِعِ الْعَيْنِ^(٣)
إِذَا تَمَزَّزَهَا شَيْخٌ بِهِ طَرَقُ
سَرَتْ بِقُوَّتِهَا فِي السَّاقِ وَالْعَيْنِ^(٤)
وَالزُّقُ مَلَانٌ مِنْ مَاءِ الشُّرُورِ فَلَا
تَخْشَى تَوَلَّهُ مَا فِيهِ مِنَ الْعَيْنِ^(٥)

(١) العينُ : سحابٌ ينفثُ من قِبَلِ القِبلةِ .

(٢) العينُ : هنا : عينُ الإنسانِ وغيره .

(٣) العينُ : هنا : ما ينبعُ منه الماءُ .

(٤) العينُ : هنا : عينُ الرِكبةِ ، والطرقُ : ضَعْفُ الرِكبةِ .

(٥) العينُ : هنا : ثقبٌ يكونُ في المِزادةِ ، وقوله الماءُ : أن يتسرَّب .

وُغَابَ عُدَانًا عَنَا فَلَا كَدْرُ
 فِي عَيْشِنَا مِنْ رَقِيبِ السُّوءِ وَالْعَيْنِ^(١)
 يُقَسِّمُ الْوُدَّ فِيمَا بَيْنَنَا قَسْمًا
 مِيزَانَ صِدْقٍ بِلَا بَخْسٍ وَلَا عَيْنِ^(٢)
 وَفَائِضُ الْمَالِ يُعْنِينَا بِحَاضِرِهِ
 فَتَكْتَفِي مِنْ ثَقِيلِ الدَّيْنِ بِالْعَيْنِ^(٣)
 وَالْجَمَلُ الْمُجْتَبَى تُغْنِي قَوَائِدُهُ
 حِفَاظَهُ عَنِ كِتَابِ الْجِيمِ وَالْعَيْنِ

(تَمَّةٌ) : استدرك بعضهم للبيط عروضاً مجزوءةً حذاءً ، مخبونةً ، لها ضربان . الأول : مثلها ، والثاني : مقطوعٌ مخبونٌ كقولِ سُلَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي السَّيِّدِ بْنِ ضَبَّةَ^(٤) :

إِنَّ شِوَاءَ وَنَشْوَةَ
 يُحْشِمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَى
 وَالْبَيْضَ يَرْفُلُنَ كَالدَّمَى
 وَالْكَثْرَ وَالْخَفْضَ آمِنًا
 وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ^(٥)
 مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ
 فِي الرَّيِّطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُونِ^(٦)
 وَشَرَعَ الْمِزْهَرَ الْحَنُونِ

(١) العينُ : ههنا : الرقيبُ .

(٢) العينُ : ههنا : العينُ في الميزان .

(٣) العينُ : ههنا : ما ينبعُ منه الماءُ .

(٤) (هو شاعرٌ جاهليٌّ أحدُ بني ضَبَّةَ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِجَةَ ، ومن ولده المفضل

الضبيُّ الراوية) .

(٥) الشِّوَاءُ : اللحم المشويُّ ، والنشوةُ : الخمرُ والسكرُ ، والخببُ : ضربٌ

من سير الإبلِ ، والبازلُ : البعيرُ الذي قَطَرَ نَابُهُ بدخوله في السنة التاسعة ، والأُمُونُ : الناقةُ التي يؤمنُ عثارُها .

(٦) البيضُ : النساءُ الحسناتُ ، ويرفُلُنَ : يتبخترنَ ، والدَّمَى : جمعُ دميةٍ =

(٤) خزانة الأدب ج ٣ ص ٤٠٨ - سمط اللآلي ج ١ ص ٢٦٧ - ديوان الحماسة

لأبي تمام ج ٣ ص ١٤٠ .

مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُو فُؤُونٍ
 وَالْعُسْرُ كَالْيُسْرِ وَالغِنَى كَالْعُدْمِ وَالْحَيُّ لِلْمَنُونِ
 أَهْلَكُنَّ طَسْمًا وَبَعْدَهُ غَذِيٌّ بِهِمْ وَذَا جُدُونِ (١)
 وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَارَبٍ وَحَيٌّ لُقْمَانَ وَالتَّقُونِ

أَسْئَلَةُ يُطَلَبُ حَلَّهَا

هذه الأبياتُ بعضها من الطويل ، وبعضها من المديد ، وبعضها من البسيط .
 فبيِّنْ ضرب كل بحرٍ منها ، وقطِّع الأبيات ذات رقم (١) و (٢) و (٣) و (٤) ،
 وعيِّن نوع الزحاف الذي دخلها .

قال ابن عبد الجليل الأندلسي :

يَأْسِرَةَ الْحَيِّ مِثْلَكُمْ يَتَلَفَى الْحَادِثَ الْجَلَلَا
 قَدْ تَزَلْنَا فِي جَوَارِكُمْ فَشَكَرْنَا ذَلِكَ النَّزْلَا
 ثُمَّ وَاجَهْنَا ظَبَاءَكُمْ فَرَأَيْنَا الْهَوْلَ وَالْهَوْلَا
 ١- (أَضْمِنْتُمْ أَمْرَ جِيرَتِكُمْ ثُمَّ مَا أَمَنْتُمْ السُّبُلَا)

= بالضم وهي الصورة من العاج ، والريطة : بالفتح : الملاءة ، والمذهب المصون :
 الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب ، الشرع : أوتار العود وهو المزهر ، من لذة
 العيش : تخبر إن في أول القطعة .

(١) طسم : حي من اليمن ، وذو جدون : علس بن الحارث من حمير ، وجاش :
 موضع باليمن ، ومارب : بلد من بلاد اليمن ، ولقمان : هو ابن عاديا . قال أفنون
 التغلبي :

لَوْ أَنِّي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِدْمٍ رَبِيبَ قَيْلٍ وَلِقْمَانَ وَذِي جَدَانَ

وقال إبراهيم بن هلال الصابي^١ (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) - وقد عُتِبَ على بعض ولده - :

أَرْضِي عَن ابْنِي إِذَا مَا عَقَّنِي^(١) حَذِرًا
عَلَيْهِ أَنْ يَغْضَبَ الرَّحْمَنُ مِنْ غَضَبِي

٢ - (وَلَسْتُ أُدْرِي لِمَ اسْتَحَقَّقْتُ مِنْ وَلَدِي
إِقْدَاءَ عَيْنِي وَقَدْ قَرَّرْتُ عَيْنَ أَبِي) ؟

وقال بعضهم :

مَتَى أَرْتَجِي يَوْمًا شِفَائِي مِنَ الضَّنَا
إِذَا كَانَ مَنْ يَجْنِي عَلَيَّ طَبِيبِي ؟
وقال الأخطل^(٢) (المتوفى سنة ١٢٥ هـ) :

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ
قَالُوا لِأَمِهِمْ بُولِي عَلَى النَّارِ^(٣)

(١) عَقَّ الولدُ والدَهُ : عصاه وترك الشفقة عليه والإحسان ، واستخفَّ به .
(٢) (هو أبو مالك غيث الأخطل بن غوث التغلبي ، شاعرُ الأمويين ،
والمتفردُ بالتمتُّقِ بوصفِ الخمرِ دون الإسلاميين . قال الشعر وهو صبي ، وما لبثَ
أن زاحمَ شاعرَ تغلبٍ وقتند (كعب بن جُمَيْل) ، وهاجاه وظهرَ عليه . وكان
الأخطلُ يُقيمُ زمانًا بدِمْشَقَ ، وأحيانًا ببلاده من أرضِ الجزيرة ومات سنة ١٢٥ هـ ،
وقد نَبَّهَ على السبعين) . وهو القائلُ :

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهْنُ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا
(٣) قال الصفدي في الجزء الأول من كتاب (الغيث المنسجم ، في شرح لامية =

(٢) سمط اللآلي ج ١ ص ٤٤ - الأغاني ج ٧ ص ٣٤٣ - شرح شواهد المغني للسيوطي
ص ٤٦ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٥٥ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٢٠٤ -
خزانة الأدب ج ١ ص ٢١٩ - الأعلام لخير الدين الزركلي ج ٥ ص ٣١٨ - معاهد
التنصيص ج ١ ص ٢٧٢ - المجموعة الخامسة من نوادر المخطوطات ص ٣١٧ .

وقال ابو حفص بن برد :

وكان الليل حين لوى ذاهباً والصبح قد لاح
كلّة سوداء أحرقتها عامدٌ أسرج مصباحاً

(= المعجم) : (قد اشتمل هذا البيت على معائب :

أولها : أنهم قليلون حتى تنصت الأضياف لنباح كلابهم .

ثانيها : أنها نارٌ قليلةٌ لفقرهم . فهي تطفأ ببول امرأة .

ثالثها : أن أمهم هي التي تتخذهم ، فليس لهم خدمٌ غيرها .

رابعها : أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم ، حتى تقوم بها أمهم .

خامسها : عقوبتهم لوالديهم حيث إنهم يمتهنونها في الخدمة .

سادسها : عدم أديهم لأنهم يخاطبون أمهم بهذه المخاطبة التي يستحي الكرام من

التفوه بها .

سابعها : أنهم لا يتركون أمهم تبيت عند مرادهم لأنهم قالوا لها : (بولي) ولم

يقولوا لها : (قومي إلى النار) .

ثامنها : أنهم جنباء لا يرقدون لأنهم مستيقظون يستمعون الصوت الخفي

من البعد .

تاسعها : قذارتهم لأنهم لا يبالون بما يتضاعد من رائحة البول إذا وقع في النار .

عاشرها : إلزام والديهم بأن لا يبول ، وأن تدخر ذلك إلى وقت الحاجة

إليه ، وإلا فمأكلٌ وقت يطلب الإنسان الإراقة يجدها ، فتجد لذلك الماء ومشقة من

إحباس البول .

حادي عشرها : إفراطهم في البخل إلى غاية يشفقون معها على الماء أن يطفأ به

النار فيروح مجاناً .

ثاني عشرها : انه تأكد بهذا القول عداوة الجوس للعرب : لأن الفرس يعبدونها

وأولئك يبولون عليها فيؤكد بذلك الحق .

(قلت قد سمعت من أفواه الأدباء بعض هذه الأقسام وتكلفت أنا لكثير) . انتهى .

وقال عمرو بن شاس^(١) (المتوفى سنة ٥٣٠ هـ) :

أرادت عراراً بالهوانِ ومن يرد

عراراً - لعمري - بالهوانِ لقد ظلم

وإن عراراً إن يكن غيراً واضح

فلأني أحب الجون ذا المنكب العمم

وقال ابن الرومي^(٢) (المتوفى سنة ٥٣٨٣ هـ) :

(١) عمرو بن شاس : شاعرٌ مخضرم أدرك الإسلام وهو شيخٌ كبيرٌ ، وكانت له امرأةٌ من قومه ، وابنٌ من أمةٍ سوداء يُقال له (عرارٌ) فكانت تعيِّره إياه ، وتؤذيه فأنكر عمرو عليها أذاها له ، وقال قطعةً منها هذان البيتان .
ثم إنه جهد أن يصلح بين ابنه وامرأته فلم يمكنه ذلك ، وجعل الشرُّ يزيد بينهما ، فلما رأى ذلك طلقها ، ثم ندم ولام نفسه .

(ورؤي) : (أن الحاجب بن يوسف لما أخذ رأس ابن الأشعث وجه به إلى عبد الملك بن مروان مع عرار هذا - ابن عمرو بن شاس الأسدي) - وكان أسوداً دميماً فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الواقعة إلا أنبأه به عرارٌ ، في أوضح لفظٍ ، وأشبع قولٍ ، وأوجز اختصارٍ فشفاه من الخبر وملاً أذنه صواباً وعبد الملك لا يعرفه ، وقد اقتحمته عينه حيث رآه ، فقال عبد الملك متمثلاً (أرادت عراراً) البيتين ، فقال عرارٌ : أتعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال لا . قال : فأنا والله عرارٌ ، فزاده في سروره ، وأضعف له الجائزة .

(٢) (علي بن العباس بن جورجس الرومي : مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر =

(١) الأغاني ج ١٠ ص ١٢٤ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٨٩ - معجم الشعراء ص ٢٢ - شرح مقصورة حازم للشريف الفرناطي ج ٢ ص ١١٠ - الأعلام ج ٥ ص ٢٤٧ - سمط اللآلي ج ٢ ص ٧٥٠ - حماسة أبي تمام ج ١ ط ٢٧٢ - الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٧٢ - عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٤ ص ٤٢ .

(٢) معجم الشعراء ص ١٤٥ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٤٤ - دائرة المعارف المجلد ٤ ص ١٢١ - سمط اللآلي ج ١ ص ١٦٠ - معاهد التنصيص ج ١ ص ١٠٨ - زهر الآداب ج ٢ ص ٤٩٢ .

مَا لِلْحِسَانِ مُسِيئَاتُ بِنَا وَلَنَا
إِلَى الْمَشِيئَاتِ طُولَ الدَّهْرِ إِحْسَانُ
فَإِنْ تَبِعْنَ بَعْدَهُ قُلْنَ مَعذِرَةً
إِنَّا نَسِينَا وَفِي النَّسْوَانِ نَسْيَانُ
لَا نُلْزِمُ الذَّكْرَ إِنَّا لَمْ نُسَمِّ بِهِ
وَلَا مُنِحْنَاهُ بَلِ لِلذَّكْرِ ذِكْرَانُ
فَضْلُ الرَّجَالِ عَلَيْنَا أَنْ شِيمَتَهُمْ
جُودٌ وَبَاسٌ وَأَحْلَامٌ وَأَذْهَانُ
وَأَنْ فِيهِمْ وَفَاءٌ لَا تَقُومُ بِهِ
وَهَلْ يَقُومُ مَعَ الرَّجْحَانِ نُقْصَانُ

وقال امرؤ القيس (المتوفى سنة ٥٦٠ م) :

٣- (وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمَّهَا

وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي)

= ابن المنصور ، يُكنى أبا الحسن ، وأمه حسنة بنت عبد الله السجزي .
أشعر أهل زمانه بعد البحتري ، وأكثرهم شعراً ، وأحسنهم أوصافاً ، وأبلغهم
هجاءً ، وأوسعهم افتناناً في سائر أجناس الشعر وضروبه وقوافيه ، ويركب من ذلك
ما هو صعب متناوله على غيره ، ويلزم ما لا يلزمه ، ويخلط كلامه بالفاظ منطقية
يُجمل لها المعاني ثم يفصلها بأحسن وصف ، وأعذب لفظ . وهو في الهجاء مقدم لا
يلحقه فيه أحد من أهل عصره غزارة قول ، وخبث منطق .

وهو القائل في حب الوطن من قصيدة يُخاطب بها سليمان بن عبد الله بن طاهر ،
وقد أريد على بيع منزله :

وَأَلَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكَا	وَلِي وَطَنٌ آلَيْتُ أَنْ لَا أُبِيعَهُ
كَنَعْمَةٍ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَا	عَهْدْتُ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ وَنَعْمَةٍ
لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ غُودِرَتْ هَالِكَا	وَقَدْ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ حَتَّى كَانَتْهُ
مَآرِبُ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَا	وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ
عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُوا لِذَالِكَا	إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِحٍ

بِفَيْءٍ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرَمَضُهَا طَامِي

وقال أبو بكرٍ النهتاني :

بِالْجِدِّ يَسْعَى الْفَتَى وَإِلَّا فَلَيْسَ يُغْنِيهِ أَبٌ وَجَدُّهُ
٤ - (وَلَيْسَ يُجِدِّي عَلَيْكَ كَدُّ مَا دَامَ يَكْدِي عَلَيْكَ جَدُّ)

= وهو القائل من قصيدة طويلة :

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ ضُرُوفِهَا يَكُونُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُوَلَدُ (١)
وَإِلَّا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّمَا لِأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرَعْدُ
ولد ابن الرومي سنة ٣٢١ هـ ، وتوفي سنة ٣٨٣ هـ .

(٣) (ص ١١٠) الشريعة : مورد الماء الذي تشرع فيه الدواب . ومثها : طلبها .
والفريضة : اللحم الذي بين الكتف والصدر . والفرائض أيضاً : العروق . والضمير
في رأت : للحمير . يُريدُ أن الجمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من
الرماة وأن تدمى فرائضها من سهامهم ، فعدت إلى (ضارج) لعدم الرماة على
العين التي فيها . و (ضارج) : موضع في بلاد بني عيس . و (المرّاض) : الطّحلب
وطام : مرتفع .

(روي أن قوماً من أهل اليمن أقبلوا يريدون النبي ﷺ ، فضلوا الطريق ،
ووقعوا على غيرها ، ومكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء ، وجعل الرجل منهم
يستذري - يستظل - بفِيءِ السَّمَرِ والطلح يائساً من الحياة ، إذ أقبل راكبٌ على
بعير له وأنشد بعض القوم : (ولما رأت أن الشريعة أمّها) البيتين .

فقال الراكب : من يقول هذا ؟ قال : امرؤ القيس . قال : والله ما كذب ،
هذا (ضارج) عندكم ، وأشار لهم إليه ، فحبسوا على الرُّكْبِ فإذا مساءً عذب ،
وإذا عليه المرّاض والظل يفِيءُ عليه فتهربوا منه رهيماً ، وحلوا ما اكتفوا به =

(١) جاء في بعض الروايات : يُولدُ : يُوضعُ ، وأرَعْدُ : أُوَسِّعُ .

الْبَحْرُ الْوَافِرُ

للوافر ستة أجزاء كلها سباعية وهي :

مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ

وله عروضان وثلاثة أضرب موزعة على عروصيه .

فالعروض الأولى : مقطوفة^(١) (فَعُولُنْ) ، ولها ضرب واحد مقطوف

مثلها (فَعُولُنْ) .

والعروض الثانية : مجزوءة صحيحة^(٢) (مَفَاعَلَتُنْ) ولها ضربان :

الأول : مجزوءة صحيح مثلها (مَفَاعَلَتُنْ) .

والثاني : مجزوءة معصوب^(٣) (مَفَاعِلُنْ) .

ض

العروض الأولى { مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ } ١

العروض الثانية { مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعِلُنْ } ٢
٣ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعَلَتُنْ مَفَاعِلُنْ

فالضرب الأول (فَعُولُنْ) كقول أبي العلاء المعري (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) :

= حتى بلغوا الماء .

فأتوا النبي ﷺ فأخبروه وقالوا : يا رسول الله : أحيانا الله عز وجل ببيتين من

شعر امرئ القيس ، وأنشدوه الشعر .

فقال رسول الله ﷺ : (ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، منسي في

الآخرة خامل فيها ، يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار) . وإلى هذا

يشير ابن لنكك البصري (المتوفى نحو ٣٦٠ هـ) بقوله :

إذا حَفَقَ اللِّوَاءُ عَلَيَّ يَوْمًا وقد حَمَلَ امرؤ القيسِ اللِّوَاءَ

رَجَوْتُ اللَّهَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَرَحِمُ مَنْ أَسَاءَ

(١) راجع ص ٤٦

(وَعِيشَتِي الشَّبَابُ وَلَيْسَ مِنْهَا)
 صَبَايَ وَلَا ذَوَائِي الْهَجَانَ ^(١)
 وَكَالنَّارِ الْحَيَاةُ فَمِنْ رَمَادٍ أَوْخَرُهَا وَأَوَّلُهَا دُخَانٌ

تقطيعه

وَعِيشَتَيْشٌ - شَبَابٌ وَلِي - سَمِنَهَا صَبَايَ وَلَا - ذَوَائِبِيلٌ - هِجَانُو
 مُفَاعَلَتُنْ - مُفَاعَلَتُنْ - فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ - مُفَاعَلَتُنْ - فَعُولُنْ
 والضرب الثاني (مُفَاعَلَتُنْ) كقول عمر بن أبي ربيعة (المتوفى سنة ٥٩٣ هـ):

(فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا وَغَيْبَ ثَمَّ مِنْ كَشْحَا)
 تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْدِ - نَ حَتَّى قِيلَ لِي أَفْتَضَحَا

تقطيعه

فَيَا عَجَبَنٌ - لِمَوْقِفِنَا وَغَيْبَ ثَمَّ - مِّنْ كَشْحَا
 مُفَاعَلَتُنْ - مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ - مُفَاعَلَتُنْ

(١) يقول: لست اعتدُّ بأولِ العمر حين كنتُ صبيًّا ، ولا بأخِرِهِ وهو
 عصرُ الهرمِ ، وإنما أعتدُّ بوسطه وهو عصرُ الشبابِ ، كما أن النار لا يُنتَفَعُ بأولها
 لأنه دخانٌ ، ولا بأخِرها لأنه رَمَادٌ . وإنما المنتفعُ به ما كان بين الطرفين (انتهى
 من شرح مقصورة جازم للفرناطي .

وقريبٌ من هذا قولُ المتني (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ) :

آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرِّ وَلَّى
 وقولُ أبي إسحق الصَّابِي (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) :
 وَالْعُمُرُ مِثْلُ الْكَأْسِ يَرُبُّ فِي أَوَاخِرِهَا الْقَدَى

والضربُ الثالثُ كقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعةٍ أيضاً :

أهِمُّ بِذِكْرِكُمْ لَوْ أَنَّ نَ خَيْرًا مِنْكُمْ بَضًا
فِيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا يُعَاتِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا

تقطيعه

فِيَا عَجَبَنَّ - لِمَوْقِفِنَا يُعَاتِبُ بَعْ - ضَنَا بَعْضًا
مُفَاعَلَتُنْ - مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعِلَتُنْ - مَفَاعِلُنْ

تنبيهه :

يدخلُ في (مُفَاعَلَتُنْ) التي هي غيرُ العروضِ والضربِ : العصبُ (١) وهو مستحسنٌ ، ويدخلُ أيضاً في العروضِ المجرؤةِ الصحيحةِ فقط من غيرِ قبج ، بشرطِ أن يفارقها في بعضِ الأبيات .

ويدخلُ العقلُ (١) في (مُفَاعَلَتُنْ) التي هي غيرُ العروضِ المجرؤةِ ، وغيرِ الأضربِ الثلاثةِ ، لكن بكَراهيةٍ وثقلٍ . والذوقُ السليمُ والاستعمالُ يشهدانِ لذلكِ .

أما دخولهُ في العروضِ المجرؤةِ ، وضرَبِهَا : الأولُ ، والثاني فقبیحٌ . ويدخلُ النقصُ (٢) على ما دخلَ عليهِ العقلُ ، ولكنه قبیحٌ الاستعمالِ ، وتلزمُ المعاقبةُ بينِ العصبِ والقبضِ (٣) .

إذا ادخلَ العصبُ على (مُفَاعَلَتُنْ) تُنقلُ إلى (مَفَاعِلُنْ) ، وإذا دخلَ عليها العقلُ تُنقلُ إلى (مَفَاعِلُنْ) .

تطبيق

من ضربِ الوافرِ الأولِ (فَعُولُنْ) قولُ بعضهم في قضاةِ زمانِهِ :

قُضَاةُ زَمَانِنَا أَضْحَوْا لُصُوصًا عُمُومًا فِي الْخَلِيقَةِ لَا خُصُوصًا
يَرُونَ بِأَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى كَأَنَّهُمْ رَوَوْا فِيهَا نُصُوبًا
وَحَسْبُكَ أَنَّهُمْ لَوْ صَافِحُنَا لَسَلُّوا مِنْ خَوَاتِمِنَا الْفُصُوصًا

(١) تعريفهما في ص ٢٧

(٢) تعريفه في ص ٣٠ - ٤٨ .

(٣) راجع ص ٥٢

وقولُ أبي فراسٍ الحمداني^(١) (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ) :

رَوَيْدَكَ لَا تَصِلُ يَدَهَا بِيَاكَ
وَلَا تُغْزِرُ السَّبَاعَ إِلَى رَبَائِكَ
وَلَا تُغْرِ الْعَدُوَّ عَلَيَّ إِنِّي
يَمِينٌ إِنْ قَطَعْتَ فَمِنْ ذِرَاعِكَ

وقول ابن رشيقي القيرواني^(٢) (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ) :

(١) ابو فراس الحمداني ، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي ابن عم سيف الدولة أمير حلب ، ومدوح المتنبي ، كان شاعراً كاتباً أديباً فارساً . طالما قاتل الروم بين يدي سيف الدولة ، وأسر في إحدى الوقائع معهم ، وطال أسره . وكان يكتبُ إلى سيف الدولة من الكتب والقصائد في إنقاذه ، وكان يعسر عليه المفاداة . ثم فُكَّ أسره ، وسكن (منبج) متولياً عليها . ثم قُتِلَ في ثورة قونية سنة ٣٥٧ هـ عن ٣٧ سنة . وشعره مشهورٌ سائرُ بين الحسن والجودة والسهولة . وكان الصاحبُ بين عباد يقول : بُدِيءَ الشعرُ بملكٍ ، وُخْتِمَ بملكٍ يعني امرأ القيس ، وأبا فراس ، وكان المتنبي يشهدُ له بالتقدم ، ويتحامى جانبه .

(٢) ابنُ رشيقي : هو أبو علي الحسن بن رشيقي الأزدي القيرواني . ولد سنة ٣٨٥ هـ بمدينة الحميدية (المسيلة) التي اختطها بالمغرب الاوسط محمد بن المهدي الملقب بالقائم العبدي ... وسمّاها باسمه وذلك سنة ٣١٥ هـ وها تلقى ابن رشيقي علوم الادب والعربية .

ثم قرأ على أبي محمد عبدالله النهشلي ، وأبي عبدالله محمد بن جعفر القزّاز النحوي . ثم ضمّه المعز إلى جلسائه وبعد وفاته التحقَ بابنه تميم ، ومن أبلغ ما قاله فيه مادحاً له قوله :

(١) تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٩٢ - ابن خلكان ج ١ ص ٢٢٤ حياة الحيوان للدميري ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٢) دائرة المعارف المجلد ٤ ص ١٠٩ - معجم الأدباء ج ٨ ص ١١٠ - ابن خلكان ج ١ ص ٢٣٥ .

أَحِبُّ أَخِي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ
 وَقَلَّ عَلَيَّ مَسَامِعِهِ كَلَامِي
 وَوَلِي فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبٌ رَاضٍ
 كَمَا قَطَّبْتَ فِي وَجْهِ الْمُدَامِ
 وَرُبَّ تَجْهِمٍ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ
 وَضِعْنِ كَامِنٍ تَحْتَ ابْتِسَامِ
 وَقَوْلُ لُطْفِ اللَّهِ بْنِ الْمَعَانِي :

أَرَى مَا أَشْتَهِيهِ يَفِرُّ مِنِّي
 وَمَا لَا أَشْتَهِيهِ إِلَيَّ يَأْتِي
 وَمَنْ أَهْوَاهُ يُبْغِضُنِي عِنَادًا
 وَمَنْ أَشْنَاهُ شِصٌّ فِي لَهَاتِي (١)
 كَانَ الدَّهْرُ يَطْلُبُنِي بَشَارٍ
 فَلَيْسَ تَسْرُهُ إِلَّا وَفَاتِي

ومن ضربه الثاني (مفاعلتن) قول بعضهم :

تَوَلَّتْ بَهْجَةُ الدُّنْيَا فَكُلُّ جَدِيدِهَا خَلْقٌ
 وَخَانَ النَّاسُ كُلَّهُمْ فَمَا أَدْرِي بِمَنْ أَتَقِي ؟
 رَأَيْتُ مَعَالِمَ الْخَيْرِ تَسُدَّتْ دُونَهَا الطَّرِيقُ
 فَلَا حَسَبٌ وَلَا نَسَبٌ وَلَا دِينَ وَلَا خُلُقٌ

= 'أصح' وأفوى ما رويناه في الندي

من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث تروى بها الشيول عن الحيا

عن البحر عن جود الأمير نيم

ثم انتقل ابن رشيقي إلى صقلية ، وسكن مدينة (مادرة) وتوفي سنة ٥٦٤ هـ .

(١) الشص : حديدة عقفاء يصاد بها السمك ، جمع شصوص .

وقولُ العطوي (المتوفى سنة ٢٥٠ هـ) :

أَخَافُ الرَّيْمَ أَرْمُقُهُ وَأَضْرِبُ هَامَةَ الْأَسَدِ
وَيَجْرَحُنِي بِمَقْلَتِهِ وَيَنْبُو السَّيْفُ عَن جَسَدِي

ومن ضربه الثالث (مَفَاعِيلُنْ) قولُ إسحق الموصلي^(١) (المتوفى سنة ٥٢٣٥) :

بِدَيْرِ الْقَائِمِ الْأَقْصَى غَزَالٌ شَفْنِي أَحْوَى
بِرِي جَبِي لَهُ جُسْمِي وَمَا يَدْرِي بِمَا أَلْقَى
وَأَخْفِي حَبَهُ جَهْدِي وَلَا وَاللَّهِ مَا يَخْفَى

وقولُ عمر بن أبي ربيعة (المتوفى سنة ٩٣ هـ) :

أَبِينِي الْيَوْمَ يَا نَعْمَ أَوْصَلُ مِنْكَ ، أَمْ صَرْمٌ ؟
فَإِنْ يَكُ صَرْمٌ عَاتِبَةٌ ، فَقَدْ نَفَنَى وَهُوَ سَلْمٌ ،
تَلُومُكَ فِي الْهَوَى نَعْمَ ، وَلَيْسَ لَهَا بِهَا عِلْمٌ ،
صَحِيحٌ ، لَوْ رَأَى نَعْمًا ، لَخَامَرَ جِسْمَهُ سَقْمٌ ،
جَلَّتْ نَعْمٌ عَلَى عَجَلٍ ، يَبْطِنُ مِنِّي ، وَهُمْ حَرْمٌ ،
أَسِيلًا ، لَيْسَ فِيهِ لَنَا ظَرْعٌ عَيْبٌ وَلَا كَلْمٌ

(١) وُلِدَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ سَنَةَ ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م فِي (أَرْجَان)

وَقَبِلَ فِي الرَّيِّ .

وأمه فارسية تسمى : شاهك ، ونال إسحق من التأديب والثقافة حظاً عظيماً حتى كان يفخرُ بأدبه وثقافته أكثر مما يفخرُ بمواهبه الفنية ، وملكته الموسيقية ، التي كانت في حقيقة الأمر أقوى جوانبه . وتوفي سنة ٢٣٥ هـ - ٨٤٩) .

(١) تاريخ الأدب العربي ج ٣ ص ٦٤ - سبط اللآلي ج ١ ص ١٣٧ - الأغاني ج ٥

ص ١٠٠ - طبقات الشعراء ص ٣٦٠ - معجم الأدباء ج ٦ ص ٥ - الإعلام للزركلي

ج ١ ص ٢٨٣ .

وقولُ المقرَّبِ ملفزاً في الورد (١) :

إِذَا مَا شِئْتَ مَعْرِفَةً بِمَا حَارَ الْوَرَى فِيهِ
فَخُذْ خَمْساً لِأَرْبَعَةٍ وَدَعْ لِلثُّوبِ رَافِيَهُ

(١) اللُّغْزُ فِي اللِّغَةِ : مَيْلُكَ بِالشَّيْءِ عَنِ وَجْهِهِ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَلْفَزَ
الْيَرَّوُوعُ فِي جُجْرِهِ يَمْنَةً ، وَيَسْرَةً ، وَهُوَ حَفْرٌ يَحْفَرُهُ عَنْ يَمِينٍ ، وَشِمَالٍ فَيَسْتَخْفِي
فِيهِ يُقَالُ لَهُ : اللُّغْزُ وَاللُّغْزُ ، وَجَمْعُهُ أَلْفَازٌ .

وفي الاصطلاح كما عرفه أهل البديع : (هو أن يأتي المتكلم بعدة ألفاظٍ مشتركة
من غير ذكر الموصوف ، ويأتي بعباراتٍ يدل ظاهرها على غيره ، وباطنها عليه) .
ومنه قول ابن جابر (المتوفى سنة ٧٨٠ هـ) فيمن اسمه عثمان :

حُرُوفُهُ مَعْدُودَةٌ خَمْسَةٌ إِذَا مَضَى حَرْفٌ تَبَقَّى ثَمَانٌ

وقولُ صلاح الدين الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٧ هـ) :

وَمَا شِئْتُ حَشَاهُ فِيهِ دَاءٌ (١) وَأَوَّلُهُ وَأَخْرَهُ سَوَاءٌ (٢)
إِذَا مَا زَالَ آخِرُهُ فَجَمَعْتُ يَكُونُ الْحَدِيثُ فِيهِ وَالْمِضَاءُ (٣)
وَأَنْ أَمَلْتُ أَوَّلَهُ فَفَعِلْتُ لَهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ اعْتِنَاءٌ (٤)

والبيتان رواهما المقرَّب في نفح الطيب - كما قرأتها - وذكر أنها لغزٌ في وردة .
وجاء في الجزء الأول من كتاب (أَلْفَ بَاءِ) في دلالة المدد على الحروف ما نصبه
بالحرف : (يدلُّ المدد على الحروف كما قال الشاعرُ :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَدْرِي أَلِ لِنِي حَارَ الْوَرَى فِيهِ
أَضْفُ خَمْساً لِأَرْبَعَةٍ وَأَعْطِ الثُّوبَ رَافِيَهُ

(١) دَاءٌ : مِنْ مُدَامٍ .

(٢) م . م . م . م . م .

(٣) مُدَى : وَهُوَ جَمْعٌ لِلْمِدْيَةِ الَّتِي هِيَ الشَّفْرَةُ .

(٤) دَامَ : وَهِيَ فِعْلٌ نَاقِصٌ مِنْ أَخْوَاتِ كَانَ يَرْفَعُ : وَيَنْصُبُ .

تَدْرِيبُهُ :

بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبِ قَوْلٍ بَعْضُهُمْ ، وَقَطِّعِ الْبَيْتَ الثَّلَاثَ ، وَبَيِّنْ نَوْعَ الزَّحَافِ
الَّذِي دَخَلَهُ ؟

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
وَذُقْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَذَاقَ مِنِّي وَجَدْتُ مَذَاقَهُ حُلُوءًا وَمُرًّا
(أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي

وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَعِشْتُ حُرًّا) (١)

بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبِ قَوْلٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مَعَ تَقْطِيعِ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْهُ ؟

وَيَوْمَ الشَّرِي قَدْ هَاجَتُ دُمُوعًا وَكَفَّ السَّجْمُ
(عِدَاةَ جَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ شَتِيئًا بَارِدَ الظُّلْمِ)

بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبِ قَوْلٍ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِي (المتوفى سنة ٢٣٥ هـ) : مَعَ تَقْطِيعِ
الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْهُ ، وَبَيَانِ الزَّحَافِ الَّذِي دَخَلَهُ ؟

لِذَنْبٍ لَسْتُ أَذْكَرُهُ	خَلِيلٍ لِي سَاهَجْرُهُ
وَأَكْتَمُهُ وَأَسْتُرُهُ	(وَلَكِنِّي سَارِعَاهُ
وَأَسْكُتُ لِأَخْبَرِهِ	وَأُظْهِرُ أَنْتَبِي رَاضٍ
بِمَا عِنْدِي فَأَكْسِرُهُ	لِكَيْ لَا يَعْلَمَ الْوَأَشِي

= أَلْفَزَ هَذَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ : (أَضْفُ خَمْسًا لِأَرْبَعَةٍ) ، يُرِيدُ بِخَمْسَةِ حُرُوفِ
الْهَاءِ ، وَبِأَرْبَعَةِ حُرُوفِ الدَّالِ فَيَجِيءُ مِنْ هَذَا (ده) ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ ، يُرِيدُ
رَأَى فِيهِ ، فَجَاءَ مِنْ مَجْمُوعِهِ : (دَهْرٌ) وَهُوَ الَّذِي حَارَ الْوَرَى فِيهِ .

(١) قَنِعَ يَقْنَعُ : كَرَضِي يَرْضِي ، وَقَنَعٌ يَقْنَعُ : كَسَّالٌ يَسْأَلُ
وَزَنًا ، وَمَعْنَى : قَالَ بَعْضُهُمْ :

وَالْحُرُّ عِنْدُ إِنْ قَنَعَ	الْعَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَنِعَ
شَيْءٌ يَشِينُ سِوَى الظَّمْعِ	فَاقْنَعْ وَلَا تَقْنَعْ فَمَا

الْبَحْرُ الْخَامِسُ الْكَامِلُ

للبحر الكامل ستة أجزاء وكلها سباعية وهي :

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
 وكلُّ جزءٍ مركبٌ من سببين : (ثقيل ، وخفيف) ، وتقدِّمُ مجموع . وله
 ثلاثُ أَعَارِيضَ وتسعةُ أَضْرِبٍ موزعةٌ على أَعَارِيضِهِ - ولا يُوجدُ بجزءٍ له تسعةُ
 أَضْرِبٍ غيرُ الكَامِلِ .

١ - فالعروضُ الأولى : تامةٌ ، ولها ثلاثةُ أَضْرِبٍ :

الأول : تامٌ مثلها (مُتَفَاعِلُنْ) .
 والثاني : مقطوعٌ (فَعِلَاتُنْ) - والرّدْفُ^(١) يلزمُ القطعَ -
 والثالث : محذوفٌ مضمرٌ (فَعِلُنْ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ .

٢ - والعروضُ الثانية : محذوفةٌ (فَعِلُنْ) ، ولها ضربان :

الأول : محذوفٌ مثلها (فَعِلُنْ) .
 والثاني : محذوفٌ مضمرٌ (فَعِلُنْ) .

٣ - والعروضُ الثالثة : مجزوءةٌ صحيحةٌ (مُتَفَاعِلُنْ) ولها أربعةُ

أضربٍ :

الأول : مجزوءةٌ مرفئةٌ^(٢) (مُتَفَاعِلَاتُنْ) .
 والثاني : مجزوءةٌ مُذَالٌ (مُتَفَاعِلَانْ) .
 والثالث : مجزوءةٌ صحيحةٌ مثلها (مُتَفَاعِلُنْ) .
 والرابع : مجزوءةٌ مقطوعةٌ (فَعِلَاتُنْ) .

(١) أنظر ص ٩١ .

(٢) أنظر ص ٣٤ .

١	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	العروض الأولى
٢	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	
٣	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	
٤	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	العروض الثانية
٥	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	فَعِلُنْ	
٦	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ	العروض الثالثة
٧	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ	
٨	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ	مُتَفَاعِلَاتُنْ	
٩	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ	

فالضرب الأول (مُتَفَاعِلُنْ) كقول أحمد بن خيران الكاتب (المتوفى

سنة ٤٣١ هـ) (١) :

عَشِقَ الزَّمَانَ بَنُوهُ جَهْلًا مِنْهُمْ
 وَعَلِمْتُ سَوْءَ صَنِيعِهِ فَشِنَيْتُهُ (٢)
 نَظَرُوهُ نَظْرَةَ جَاهِلِينَ فَغَرَّمُ
 وَنَظَرْتُهُ نَظْرَ الْخَبِيرِ فَخِفْتُهُ
 وَلَقَدْ أَتَانِي طَائِعًا فَعَصَيْتُهُ
 وَأَبَاحَنِي أَحَلَّى جَنَاهُ فَعَفَيْتُهُ (٣)

(١) (هو أبو محمد ولي الدولة أحمد بن علي بن خيران الشيعي المصري . كاتب شاعر ، أديب . تولى ديوان الانشاء بمصر بعد أبيه في خلافة الظاهر ، ثم في خلافة المستنصر سنة ٤٣١ هـ) .

(٢) شَنِئْتُ ، وَشَأْنَا مِنْ بَابِ عَلِمَ ، وَمَنْعَ : أَبْفَضُهُ ، وَقِيلَ أَبْفَضَهُ بِنَفْسِهِ مَخْتَلِطًا بِعِدَاوَةِ وَسَوْءِ خُلُقٍ .

(٣) فَعَفَيْتُهُ : فَكَّرْتُهُ ، مِنْ عَافَ الطَّعَامَ كَرِهَهُ وَزَهَّدَ فِيهِ .

(١) معجم الأدباء ج ٤ ص ٥ - دائرة المعارف المجلد ٣ ص ٤٩ .

تقطيعه

نَظَرُوهُ نَظًّا - رَجَاهِي - تَفَعَّرَ رَمًّا^١ وَنَظَرْتَهُو - نَظَرَ حَبِيي - رَفِخَفْتُهُو
 مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ
 والضرب الثاني (فَعِلَاتُنْ) كقول أبي العلاء المرعي (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) :

(وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ حَلِيكَ مُثْقَلٌ
 وَعَلَيْكَ مِنْ سَرَقِ الْحَرِيرِ لِفَاقٍ)^(١)
 وَصَوْنِحِبَاتِكَ فِي الْفِلَاةِ ثِيَابَهَا
 أَوْ بَارُهَا وَحَلِيَّهَا الْأُورَاقُ

تقطيعه

وَمِنَ لَمَجَائِبِ أَنْ نَحَلَّ بِكَ مُثْقَلُنْ وَعَلَيْكَ مِنْ - سَرَقِ لِحَرِي - رِفَاقُو
 مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ
 والضرب الثالث (فِعْلُنْ) كقول عمر بن أبي ربيعة (المتوفى سنة ٩٣ هـ) :

(وَأَنَا أَمْرُؤُ بِقَرَارِ مَكَّةَ مَسْكِنِي
 وَلَهَا هَوَايَ فَقَدْ سَبَتُ قَلْبِي)
 وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَمَا نَسِيتُ مَقَالَهَا
 عِنْدَ اللَّقَاءِ هَجَرْتَنِي حَبِي

تقطيعه

وَأَمْرُؤُنْ - بِقَرَارِ مَكْ - كَتَمَسْكِنِي وَلَهَا هَوَا - يَفَقَدُ سَبَتُ - قَلْبِي
 مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ
 والضرب الرابع (فِعْلُنْ) كقول عمر بن أبي ربيعة أيضاً :

يَغْدُو عَلَيْهِ الْخَزُّ يَسْحَبُهُ^(٢) وَيُرُوحُ فِي عَصَبٍ وَيَبْتَدِلُهُ^(٣)
 فَرَمَى فَأَقْصَدَهَا بِرَمِيَّتِهِ^(٣) وَرَنَا فَمَهْدَ اللَّفْتِي أَجْلُهُ

(١) السَّرَقُ : الحرير الجيد . (٢) العَصَبُ : ضرب من البرود .

(٣) الضمير في رمى : لعمرك ، أي فرمى فأصاب فؤادها برميته ، وتعلق قلبها بجمبه . وقوله فرنا : الضمير للظي المكثي عنه يهني المذكور قبل البيتين في القصيدة .

تقطيعه

فَرَمَى فَاقُ - صَدَهَا بِرَمٍ - يَتَهَيَّبِي وَرَنَا فَبُهُ - هِدَا لِّلْفَتَى - أَجَلُهُ
 مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - فَعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - فَعِلُنْ
 والضرب الخامس (فَعِلُنْ) كقول الشريف الرضي^(١) المتوفى سنة ٤٠٦ هـ :

(وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَدِيَارُهُمْ بِيَدِ الْبَيْلَى نُهْبُ)
 وَوَقَفْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَعَبٍ نَضْوِي وَعَجَّ بَعْدُ لِي الرِّكْبُ
 وَتَلَفَّتْ عَيْنِي فَمَذَّ خَفِيَّتُ عَنِّي الطَّلُولُ تَلَفَّتِ الْقَلْبُ)

تقطيعه

وَلَقَدْ مَرَّرُ - تُعَلَى مَنَا - زِلِيمُ وَدِيَارُهُمْ - بِيَدِ الْبَيْلَى - نُهْبُ
 مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - فَعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - فَعِلُنْ
 والضرب السادس (مُتَفَاعِلَاتُنْ) كقول الوليد بن عقبة (المتوفى سنة ٦٢ هـ) :

(١) هو أبو الحسن محمد بن طاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى
 ابن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
 العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

كان إماماً في علم اللغة ، أديباً بارعاً ، وهو الذي قال في حقه صاحب البيتمة :
 (ولو قلت : إنه أشعر قريش لم أبعده عن الصدق) .

قيل : إن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي وهو لا يعرفها ، وقد أخنى
 عليها الزمان ، وأذهب ببهجتها ، وأخلق دبياجتها ، وبقايا رسومها تشهد لها
 بالنضارة . فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان ، وتمثل هذه الأبيات المستشهد
 بها ، فمر به شخص وقال له : أتعرف لمن هذه الأبيات ؟ فقال : لا . قال : إنها
 والله لصاحب هذه الدار فتعجباً من غريب هذا الاتفاق .

(١) حديقة الأفراح ص ١٥٧ - الأعلام لخير الدين الزركلي ج ٦ ص ٣٢٩ -
 ابن خلكان ج ٢ ص ٢ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٦٢ .

(فَإِذَا سُئِلَتْ تَقُولُ : لَا وَإِذَا سَأَلْتَ تَقُولُ : هَاتِ)
 تَأْتِي فِعَالِ الْخَيْرِ لَا تُرْوِي وَأَنْتَ عَلَى الْفُرَاتِ
 أَفَلَا تَمِيلُ إِلَى نَعَمٍ أَوْ تَرْكِ لَا حَتَّى الْمَهَاتِ ”

(١) أَوْلَعَ الشُّعْرَاءُ كَثِيرًا بِذِكْرِ (لَا) وَ (نَعَمٍ) فِي أَشْعَارِهِمْ ذَمًّا وَمَدْحًا . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَحَدِهِمْ بِذِمِّهِ :

كَأَنَّكَ فِي الْكِتَابِ وَجَدْتَ لَا لَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكَ فَاصْحَلْهُ
 وَقَوْلُ آخَرَ :

تَعَمُّودٌ مِنْ مُبْخَلِّهِ قَوْلَ لَا فَاصْبِرْ الْبَدْرَ إِلَّا بِبَلَا
 وَمَا هَلَّلَ اللَّهُ يَرْجُو الثَّوَابَ وَلَكِنْ مِنْ حُبِّ لَا هَلَّلَا
 وَقَالَ آخَرُ يَمْدَحُ :

قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى بُغْضِ لَا وَلَسْتُ أَنْتَى أَبَدًا حُبِّ لَا
 لِأَنِّي قُلْتُ لَهُ : سَيِّدِي حُبِّ غَيْرِي قَالَ : لَا ؟؟
 وَقَالَ الْمُتَقَبِّبُ الْمَبْدِيُّ (التَّوْفَى سَنَةَ ٥٨٧ م) :

حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمٍ مِنْ بَعْدِ لَا وَقَبِيحٌ قَوْلُ (لَا) بَعْدَ (نَعَمٍ)
 إِنْ لَا بَعْدَ نَعَمٍ فَاجِحَةٌ قَبِيلًا قَابِدًا إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ
 وَإِذَا قُلْتَ : نَعَمٌ فَاصْبِرْ لَهَا يَنْجَاحُ الْوَعْدِ إِنْ الْخَلْفَ ذَمَّ
 وَقَالَ ابْنُ حَازِمٍ :

إِذَا قُلْتَ عَنْ نَفْسِي نَعَمٌ فَأَيْتَهُ فَإِنْ نَعَمَ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ
 وَإِلَّا فِقُلْ : (لَا) تَسْتَرْخِ وَتُخْرَجُ بِهَا لِثَلَا يَطْنُ النَّاسُ أَنْكَ كَاذِبٌ
 وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ (التَّوْفَى سَنَةَ ١٦٧ هـ) فَسَهَّلَهَا ، ثُمَّ أَبْطَلَ عَمَلَهَا :

لَمْ يَطْلُ لِيَلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمْ وَنَفْسِي عَنِي الْكَبْرَى طَلِيفٌ أَلَمْ
 وَإِذَا قُلْتَ لَهَا جُودِي لَنَا خَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَنِ لَا وَنَعَمٌ
 نَفْسِي يَا عَبْدَ عَنِي وَأَعْلِي أَنْتِي يَا عَبْدَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
 إِنْ لِي جِسْمًا ضَعِيفًا نَاحِلًا لَوْ تَوَكَّاتُ عَلَيَّ لَا نَهْدَمُ =

تقطيعه

فاذا سُئِلَ - تَتَقَوْلُ لا وإذا سَأَلَ - تَتَقَوْلُ هَاتِي
 مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلَاتُنْ
 والضربُ السابعُ (مُتَفَاعِلَانُ) كقولِ ابنِ زيدون^(١) (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)
 - من قصيدةٍ يُخاطِبُ الوزيرَ أبا عبدِ الله بنِ عبدِ العزيزِ - :

قُلْ لِي بَإِيٍّ خِلَالِ سَرِّهِ وَكَ قَبْلُ أُفْتِنُ أَوْ أَهِيهِ؟
 « أَمَجْدِكَ الْعَمَمِ الَّذِي نَسَقَ الْحَدِيثَ مَعَ الْقَدِيمِ ؟ »
 أَمْ ظَرَفِكَ الْحَلْوِ الْجَنَسِ أَمْ عَرَضِكَ الصَّافِي الْأَدِيمِ ؟

تقطيعه

أَمَجْدِ كُلِّ - عَمَلِ الَّذِي نَسَقَ لِحَدِيثِي - مَمْلَقَ قَدِيمِ
 مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلَانُ - مُتَفَاعِلَانُ
 والضربُ الثامنُ (مُتَفَاعِلُنْ) كقولِ اليزيدِ بنِ يزيدِ :

= أردتُ البيتَ الثاني - قال مروانُ بنُ أبي حفصة (المتوفى سنة ١٨٢ هـ) : قلت
 لبشار وقد أنشدني هذا الشعرَ هلا قلتَ (خرستُ بالصمتِ عن لا ونعم) فقالَ :
 لو كنتُ في عقلِكَ لقلتُهُ ، اتطيرُ على من أحبُّ بالخرسِ ؟

قَبِيحَتِ لا مِنْ أَجْلِ أَنْ صَوَّرَتِ خَلْقَةَ الْجَلْمِ
 إِنَّهَا تَذْهَبُ الْجَمِيدِ لَ وَتَأْبَى عَلَى الْكَرَمِ
 وَإِذَا أَنْتَ قُلْتَ لا يَنْسُ الْحُرُّ مِنْ نَعْمِ

(١) (هو الكاتبُ الشاعرُ ذوُ الوزارتينِ ، أبو الوليدِ أحمدُ بنُ عبدِ الله =

(١) جواهر الأدب لأحمد الهاشمي ج ٢ ص ١٧٠ - فلاندة العقيان ص ٧٣ -
 ابن خلكان ج ١ ص ٧٥ - الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٥١ .

الآن أَبْصَرْتُ الْهُدَى وَعَلَا الْمَشِيبُ مَفَارِقِي
« وَتَرَكْتُ أَمْرَ غَوَايَتِي وَسَلَكْتُ قَصْدَ طَرَاتِقِي »

تقطيعه

وَتَرَكْتُ أَمْرَ - رَغَوَايَتِي وَسَلَكْتُ قَصْدَ - دَطَرَاتِقِي
مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ

والضربُ التاسعُ « فَعِيلَانُنْ » كقولِ المؤلفِ :

أَخَذَتْ بِسِحْرِ عِيُونِهَا مُهَجَّ الكَمَاةِ سَعَادُ

تقطيعه

أَخَذَتْ بِسِحْرِ - رِعْيُونِهَا مُهَجَّ الكَمَاةِ - تِسْعَادُ
مُتَفَاعِلُنْ - مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ - فَعِيلَانُنْ

« تنبيهٌ » يدخلُ الإضمارُ بحسنٍ في « مُتَفَاعِلُنْ » التي هي غيرُ العروضِ والضربِ ، ويدخلُ في الضربِ المقطوعِ للعروضِ الأولى^(١) والضربِ المقطوعِ للعروضِ الثالثةِ بكراهيةٍ . ويدخلُ في بقيةِ الأعراسِ والأضربِ بقبُحٍ . ويدخلُ (الوقصُّ والخزْلُ) بقبُحٍ ، غيرَ أنَ الخزْلَ أشدُّ قبحاً من الوقصِّ

= المشهور بابن زيدون الخزومي الأندلسي^٢ ، وُلِدَ سنة ٣٥٤ هـ ، ونشأ في مدينة قرطبة ، وتادَّبَ على كبار أئمتِّها ، وقال الشعرَ وأجادَه . واتصل بأبي الوليدِ ابنِ جهورِ أحدِ ملوك الطوائفِ فحظي عنده ومدحه حتى أصبحَ لسانَ دولتهِ الناطقِ . فأفسدَ أعداؤه ما بينه وبين ابنِ جهورِ ، فاعتقله ومكثَ في محبسهِ مدةً . ثم فرَّ من السجنِ وحقَّقَ بالعضدِ بنِ عبَّادِ ملكِ إشبيلية . وتوفي بإشبيلية سنة ٤٦٣ هـ) .

(١) مثالُ دخولِ الإضمارِ في الضربِ الثاني للعروضِ الأولى قولُ أبي طاهرِ ابنِ حيدرِ البغدادي^٣ :

والوقصُ في الكاملِ نظيرُ المقللِ في الوافر^(١) .

خَطَرَتْ فَكَادَ الْوَرَقُ تَسْجَعُ فَوْقَهَا
إِنَّ الْحَمَامَ تَلْغُرُ بِالْبَانَ
مِنْ مَعْشَرٍ تَشْرُوا عَلَى تَاجِ الرَّبَا
لِلطَّارِقِينَ ذَوَائِبَ النِّيرَانِ

(١) يُمكنُ اشتباهُ صدرِ الطويلِ بصدرِ الكاملِ ، إذا حُذِفَ أولُ الوَيدِ
المجموعِ بالخمرِ (راجع الخمر ص ٤٠) - من الطويل - وَقَبِيضَ (فَعُولُنْ)
الثاني - أي الجزء الثالث الموالِي للعروضِ بأنْ صارتِ الأجزاءُ هكذا : « عُولُنْ
مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاعِيلُنْ » ، وذلك كقولِ سويدِ بنِ صامتِ يَصِفُ نَجْلةً
بالجودة :

(لَيْسَتْ بِسَنَهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ) وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينَ الْجَوَانِحِ^(١)
وقولِ حكيمِ بنِ مُعَبِّةٍ - يرثي أخاهُ عطيةَ بنَ مُعَبِّةٍ :
كَلِمَةٌ يُفَارِقُنِي عَطِيَّةٌ كَلِمَةٌ أَهْنُ وَلَمْ أَعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنُ
وقولِ ودِّكِ بنِ ثُمَيْلِ المازني :
أَحْلَامٌ عَادِي لَا يَخَافُ جَلِيْسُهُمْ إِذَا نَطَقُوا الْعَوْرَاءَ^(٢) غَرَبَ لِسَانِ =

(١) السنهَاءُ : التي أصابتها السَّنَةُ ، وأضرَّ بها الجدبُ ، والعرايا : جمعُ عريةٍ ،
وهي التي يُوهبُ ثمرُها .

(٢) العوراءُ : الكلمةُ القبيحةُ . قال سيارُ بنُ هبيرةَ بنِ ربيعةٍ من قصيدةٍ :

وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا
وَلَا مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِ مَنْ قَالَهَا لِيَا
فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا أَنْ أَقُولَ بِقَبِيلِهَا
جَوَابًا وَمَا أَكْثَرَتْ عَنْهَا سُؤَالِيَا

وقال ابنُ عنقاءَ :

إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَاتْتَضَّرَ

= وقول عروة بن الورد (المتوفى سنة ٥٩٦ م) (١)

(إني امرؤٌ عافي إنائي شركةٌ وأنت امرؤٌ عافي إنائك واحدٌ) (٢)
أتهزأ مني أن سميت وأن ترى بوجهي شحوب الحق والحق جاهد؟
أقسّم جسّمي في جسوم كثيرةٍ وأحسب قراح الماء والماء باردٌ
وقول عامر بن الطفيل (٣) :

(١) [ابن زيد بن عمرو ينتهي نسبه إلى عبس بن بغيض ، شاعرٌ من شعراء الجاهلية ، وفارسٌ من فرسانها ، وصعلوكٌ من صعاليكها المدودين المتقدمين الأجواد وكان يلقب عروة الصعاليك يجمعه إياهم ، وقبامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم .

(٢) العافي : طالبُ المعروف ، وشركة : أراد خلقاً كثيراً كئى بذلك عن الكرم كما كئى بقوله : « وأنت امرؤٌ - المعجز - عن البخل . والمعنى أفي امرؤٌ كريمٌ يشركني في إنائي عدةٌ للأكل معي ، وأنت رجلٌ بخيلٌ تأكلٌ وحدك ؛ طالبٌ إنائك واحدٌ .

(٣) هو عامر بن الطفيل بن مالك ينتهي نسبه إلى عامر بن قيس عيلان ، شاعرٌ مخضرمٌ كان شجاعاً مشهوراً ، وشاعراً مقدماً ، وكان عمرو بن معد يكرب يقول :

(١) الأغاني ج ٢ ص ٣٥٨ - ديوان الحماسة ج ٢ ص ٣٤ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٥٧ تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٠٩ - سمط اللآلي ج ٢ ص ٨٢٣
(٣) المفضليات ص ٣٦٠ بتحقيق أحمد محمد شاكر - الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٩٣

- سمط اللآلي ج ٢ ص ٨١٦ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١١٧ - الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٠ - ديوان الحماسة ج ١ ص ١٥٣ - خزنة الأدب ج ١ ص ٤٧٣ - عبون الأخبار لابن قتيبة ج ٣ ص ١٤٤

= إني وإن كنتُ ابنَ فارسِ عامرٍ وفي السرِّ منها والصريحِ المهذبِ
فهذه الأَشْطَرُ الواقعةُ بينَ هلالينِ : تلتبسُ بصدْرِ الكاملِ * كقول أبي العباسِ
الجرابِيِّ :

(يا سيدي جاءتكِ رُفعةُ شاعري) ، شهدتْ له الشعراءُ بالإحسانِ .
فصدور أبياتِ الطويلِ المتقدمةِ تتفقُ في الوزنِ معَ صدرِ بيتِ الكاملِ تمامِ
الموافقةِ ولو قطعتمْها لوجدتمْها هكذا :

رَجَبِيَّتَيْنِ	هَائِنِ وَلَا	لَيْسَتْ بَسَنَ
يَتَلَمَّ أَمَّنْ	رَقْنِي عَطِي	لَوْ لَمْ يُفَا
فَجَلِيدَهُمْ	دِنَ لَا يَخَا	أَحْلَامُ عَا
ئِي شِرْكَتَيْنِ	عَا فِي إِنَا	إِنْسِمِرُؤُنْ
رَسِ عَامِرِنِ	كُنْتُنِيْنَا	إِنِّي وَإِنْ
عَدُشَاعِرِنِ	جَاءَتْكَ رُقْ	يَا سِيدِي
مُتَفَاعِلِنِ	مُسْتَفْعِلِنِ	مُسْتَفْعِلِنِ

= ما أبالي مَنْ لَقِيتُ منُ فُرسانِ العَرَبِ ما لم يلقني حُرَّاهَا وهَجِينَاهَا ، يعني
بالحرثينِ : عامرَ بنَ الطفيلِ ، وَعُتَيْبَةَ بنَ الحرثِ بنِ شهابِ ، وبالعبدينِ :
عنترَةَ والسُّلَيْكِ بنَ السُّلَيْكَةِ . وقال أبو عبيدة اجتمع المكاظيئونَ على أنْ فُرسانُ
العَرَبِ ثلاثةٌ : ففارسُ تميمِ عُتَيْبَةَ بنَ الحرثِ بنِ شهابِ ، أحدُ بني ثعلبة صيَّادُ
الفُرسانِ ، وفارسُ ربيعةَ بَسْطامِ بنِ قيسِ ، وفارسُ قيسِ عامرِ بنِ الطفيلِ .
وأشهرُ منافرةٍ في الجاهليَّةِ منافرةُ عامرِ بنِ الطفيلِ معَ علقمةَ بنِ علاثةِ
ابنِ عوفِ ، وجعلا منافرتِهما إلى أبي سُفيانِ بنِ حربِ بنِ أميةَ ، وإلى أبي جهلِ
ابنِ هشامِ فلم يقولا بينها شيئاً ، ثمَّ رجعا إلى هَرَمِ بنِ قطبةَ بنِ سيارِ الفزاريِّ فحكمَ
بينهما وتلطفَ في الحكمِ حتى رَضِيَا ولم يفضِّلْ واحداً منهما على صاحبه لكيلا يجلب
بذلك شرّاً بينَ الحَيِّينِ .

وعاش هَرَمٌ هذا مسلماً حتى أدركَ خلافةَ عُمَرَ رضي اللهُ عنه فقال يا هَرَمُ :
أيُّ الرجلينِ كنتَ مفضلاً لو فعلتَ ؟ قال : لو قلتُ ذلكَ اليومَ عادتُ جذعةٌ ، =

* إذا دخل الإضمارُ في الركنِ الأولِ والثاني ، وسلمَ الركنُ الثالثُ الذي هو
العروضُ كما في الأمثلةِ .

= ولو وَجَدْتَ شَطْرًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْطُرِ فِي كِتَابٍ ، وَسُئِلْتَ عَنْ بَجْرِهِ لِأَجَبْتَ
بِدَاهَةٍ ، وَدُونَ تَوْقُفٍ : أَنَّهُ مِنَ الْكَامِلِ لَوْجُودِ (مُتَّفَاعِلُنْ) فِيهِ .

وإذا كان يشتهب صدر الطويل بصدر الكامل بسقوط حرف واحد من أوله
فزيادة حرف واحد أيضاً في صدر الكامل يتفق مع وزن الطويل تماماً ، ويصير
من الطويل بعد أن كان من الكامل .

فَلَوْ زِدْتَ حَرْفًا ^(١) عَلَى صَدْرِ بَيْتِ أَبِي الْعَبَّاسِ لَصَارَ الصَّدْرُ هَكَذَا :

(أَيَا سَيْدِي جَاءَتْكَ رُفْعَةٌ شَاعِرٍ) كَالصَّدْرِ مِنْ قَوْلِ قَيْسِ بْنِ مَعَاذٍ :

أَيَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ أَبْتَ مُسَلِّمًا وَلَا زَلْتِ مِنْ رَيْبِ الْهَوَادِثِ فِي سِتْرِ
ووزن الصدرين هكذا :

أَيَا سِي	يَدِي جَاءَتْ	كَرُّفَع	تُشَاعِرِينَ
أَيَارَا	كَبَلْتُو جَنَا	ءِ أَبْتَ	مُسَلِّمَن
فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُ	مَفَاعِلُنْ

= ولبلغت شفعات هجر ، فقال عمر : نَعَمْ مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ أَنْتَ يَا هَرَمُ ، مِثْلَكَ
فليستودع المشير أسرارهم .

وردَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَسْلَمْ وَتَهَدَّدهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَمَاتَ بِالطَّاعُونَ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ سُلُوكٍ وَهُوَ يَقُولُ : غَدَةٌ
كفدة البعير * وموتاً في بيت سلوية ؟ وبعامر هذا ضرب المثل في الفروسيّة
فقالوا : « أفرس من عامر » .

(١) زيادة حرف - إلى ما دون خمسة - في أول الشطر مكنة جائزة وذلك
ما يسمونه بالحزم - بالزاء المعجمة - ويدخل في جميع البحور . وتركت الكلام
عليه لقبحة : وعدم جوازه - على قول المولدين .

* الغدة للبعير ، كالطاعون الإنسان والجمع 'غدد' مثل 'غرفة' و'غرف' ، وأغد
البعير صار ذا غدة .

تطبيق

من ضرب الكامل الأول « مُتَفَاعِلُنْ » قول الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه (المتوفى سنة ٢٠٤) :

= لهذا قلنا يشبهه صدر الطويل بصدر الكامل .

وكما يمكن اشتباه الصدر بالصدر ، يمكن اشتباه البيت (من ثاني الطويل) بالبيت (من أول الكامل) ، إذا خرم صدر بيت الطويل وعجزه معاً - على مذهب من يجوز دخول الحرم في العجز^(١) - بشرط أن يسلم الجزء الختامي الأول والثالث من القبض ، ويقبض الثاني والرابع منه - ومثال ما جاء في عجزه الحرم قول قيس بن ذريح :

(١) إذا دخل الحرم عجز ثالث الطويل التبس بعجز ثاني الكامل أيضاً كقول ابن الفارض (من قصيدة) :

ياراكِبَ الوَجْنَاءِ بُلَغْتِ المُنَى (إن جبت حزننا أوطويت بطاحا)
وقول أبي الحسين علي بن الحسن (الباخري) (المتوفى سنة ٤٦٧ هـ) من أبيات :
ولكم تَمَيَّتُ الفِرَاقَ مُغْمَلًا لَطًا (واحتلت في استئثار غرس ودادي)
ووزن عجزتي هذين البيتين ، ووزن عجز بيت قيس بن ذريح واحد ، ولو قطعت هذه الأعجاز لكانت هكذا :

وَاللَّاهُفَوُ	فَلَمُفْسِمِي	تَرَقِيبُو
إِنْ جُبِثْحَزْ	نَنْ أَوْ طَوِي	تَبَطَا حَا
وَأَحْمَلْتَفْسِ	تِثَارِ غَرْ	سَوَدَادِي
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلَاتُنْ

الجدُّ يُدِينِي كُلَّ شَيْءٍ شَاسِعٍ وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ^(١)
 فَإِذَا سَمِعْتَ بَانَ مَجْدُودًا حَوَى عُدَا فَاوْرَقَ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقَ
 وَإِذَا سَمِعْتَ بَانَ مَحْرُومًا أَتَى مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَجَفَّ فَحَقَّقَ
 وَأَحَقُّ خَلَقَ اللهُ بِأَلْهَمِ أَمْرًا ذُو هِمَّةٍ يُبْلِي رِزْقَ ضَيْقِ

حَلَفْتُ لَهَا بِالْمَشْعَرَيْنِ وَزَمَزَمِ (وَاللَّهُ فَوْقَ الْمَقْسِمِينَ رَقِيبٌ)
 وَقَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (المتوفى سنة ٥٦٠ م) :

لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكُ وَأَهْلُهَا (وابن جريج كان في حنص أنكرا) *
 وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ :

وَعَيْنِي لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ (مُشَقَّتْ مَا قِيهَا مِنْ أُخْرَى)
 فَقَدْ دَخَلَ الْحَرَمُ فِي عَجْزِ هَذِهِ الْآيَاتِ ، الثَّلَاثُ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثُ وَالشَّرْمُ
 فِي الثَّانِي .

ومثال ما يفرض فيه دخول الحرم على صدره وعجزه قول امرئ القيس :
 ذَا لَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ شَرَّيْتَهَا وَ (لَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسًا)
 فَلَوْ حَذَفْتَ الْغَاءَ مِنَ الصَّدْرِ ، وَالْوَاوُ مِنَ الْعَجْزِ بِالْحَرَمِ لَاتَّبَسَ بِضَرْبِ
 الْكَامِلِ الْأَوَّلِ كَالْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ النَّشَارِ الْبَلَنْسِيِّ :

(١) ينظر إلى قول الإمام هذا : قول أبي الحسن حازم بن حسن بن حازم
 الأنصاري في مقصورته :

مَنْ كَانَ سَعْدُ الْجَدِّ مِنْ أَعْوَانِهِ أَنْظَرَهُ اللهُ بِأَفْصَى مَا رَجَا
 وَمَنْ يَخُونُهُ الْجَدُّ لَمْ يَنْهَضْ بِهِ جِدًّا وَلَمْ يَنْظُرْ بِأَدْنَى مَا نَوَى
 * جاء صدر هذا البيت في صدر بيت من قصيدة لامية لابن الرومي وهو قوله :
 لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبَكُ وَأَهْلُهَا بَلِ الْأَرْضُ بَلٌ بَعْدَ أَدَا صَاحِبَةِ النَّبْلِ

وَلَرُّبَاعَرَضَتْ لِنَفْسِي حَاجَةً فَأَوَدُّ مِنْهَا أَنْتِي لَمْ أُخْلَقْ
 وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى القَضَاءِ وَكَوْنِهِ بُؤْسُ الذِّكْرِ وَطَيْبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

وقول أبي الحسن سهل بن مالك (١) :

= ما الملكُ إلا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ إِنْجَامُهَا بِيَدِيكَ أَوْ إِسْرَاجُهَا
 (هَلْ قَرَّرَ أَلَا مُذْ حَوَاكِ سَرِيرُهَا أَوْ رَاقٍ إِلا فَوْقَ رَأْسِكَ تَاجُهَا)

فهذان البيتان - بيت امرئ القيس ، وبيت أبي علي - متفقان في الوزن ولو قطعتهما لوجدتَهما هكذا :

لَو أَنَّنِيهَا	نَفْسٌ تَمُو	تُشَرِّبُهَا	لَا كَيْتُهَا	نَفْسٌ تَسَا	قَطُّ أَنْفُسَا
هَلْ قَرَّرَ أَلَا	لَا مُذْ حَوَا	كَسَرِيرُهَا	أَوْ رَاقٍ إِنْ	لَا فَوْقَ قَرَأ	سِكَ تَاجُهَا
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ

قلتُ هذا مِن عِنْدِي وَلَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى قَوْلٍ لِلعَرُوضِيَيْنِ .

(١) (اجتمع جماعة من الأدباء فيهم أبو الحسن سهل بن مالك بمدينة سبتة سنة ٥٨١ هـ فتذاكروا محبوباً لهم يسكن الجزيرة الخضراء أمامهم ، فقالوا ليقل كل واحد منا شيئاً فيه .

فقال سهل بن مالك هذه الأبيات .

فقال الجماعة : والله لا يقول أحدٌ منا بعد هذا شيئاً .

وكان سهل بن مالك هذا يُسألُ أصحابه وهو في المكتب .

ويقول لهم : أخرجوا اسمي ، فكلُّ من ينطقُ عليّ تقديريه فيقول لهم : إنكم لم تصيبوه مع أنه سهل .

= وفي هذا المعنى نظم ابن رشد الفهري بيتين وهما :

لَمَّا حَطَطْتُ بِسَبْتَةِ قَتَبِ النَّوَى
 وَالْقَلْبُ يَرُجُو أَنْ تَحُولَ حَالُهُ
 وَالْجَوْ مَصْقُولُ الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا
 يَبْدِي الْخَفِيِّ مِنَ الْأُمُورِ صِقَالَهُ
 عَايَنْتُ مِنْ بَلَدِ الْجَزِيرَةِ مَكْنِسًا
 وَالْبَحْرُ يَمْنَعُ أَنْ يُصَادَ غَزَالُهُ
 كَالشَّكْلِ فِي الْمِرْآةِ تُبْصِرُهُ وَقَدْ
 قَرُبْتُ مَسَافَتَهُ وَعَزَّ مَنَالُهُ (١)

وقول أبي بكر احمد بن محمد الأبيض الأشبيلي :

كُونِي عَلَى حَذَرٍ فَإِنْ عُدَاتَنَا
 يَتَرَقَّبُونَكَ بِالْمَكَانِ الْبَلَقِعِ
 فَإِذَا لَقِيتِ سَرَاتَهُمْ فَتَقَنَّنِي
 حَذْرًا عَلَى خُلُقِ الْهَمَامِ الْأُرُوعِ
 لِقْسِي بَنَانِكَ بِالرِّدَاءِ وَسَلِّمِي
 تَكْفِي الْكَرِيمِ إِشَارَةً بِالْإِصْبَعِ

= وما اسمُ فكههُ سهلٌ يسيرٌ يكونُ مُصَفَّرٌ نَجْمٌ يسيرٌ
 مُصَحَّفٌ له في العَيْنِ حُسْنٌ وقلبي عندَ صاحبه أسيرٌ؟
 وقريبٌ من هذا قولُ عزِّ الدين الموصلي فيمن اسمه سعيدٌ :

إِسْمُ الَّذِي شَاقَنِي سَعِيدُ وَلِي شَقَا حَبَهُ يَزِيدُ
 إِذَا اجْتَمَعْنَا يَقُولُ ضِدِّي هَذَا شَقِيٌّ وَذَا سَعِيدُ

(١) أخذه من قول ابن مجبر :

قَبْتُ أَظْمًا إِلَى مَنْ لَا يُحَلِّوُنِي وَالرَّوْدُ صَافٍ وَلَا شَيْءٌ يُكَدِّرُهُ
 تَرَاهُ عَيْنِي وَكَفْسِي لَا تُبَاشِرُهُ حَقِّي كَأَنِّي فِي الْمِرْآةِ أَبْصِرُهُ

ومن ضربه الثاني «فَعِلَانُنْ» قولُ أبي إسحقَ إبراهيمَ الغزني (المتوفى سنة ٥٢٤ هـ) في كون الحركة بركة :

بِمَسِيرِهِ بَقَصَ الْهِلَالَ وَزَادَا
فَأَجَعَلَ كِرَاكَ إِذَا اعْتَمَدْتَ سُهَادَا
لَوْلَا أَنْصِلَاتُ الْبَيْضِ مِنْ أَعْمَادِهَا
مَشْحُودَةً لَمْ تَفْضُلِ الْأَعْمَادَا
وَفَضِيلَةُ الْخَيَّوَانِ فِي حَرَكَاتِهِ لَوْلَا مَنَافِعُهُ لَكَانَ جَمَادَا
مَا الْعُمُرُ إِلَّا رَاحِلٌ وَأُظُنُّهُ إِذَا
تَخَذَ الشَّبِييَةَ لِلْمَسَافَةِ زَادَا
لَا تَخْلَعَنَّ عَنِ اللِّسَانِ لِحَامَهُ
وَتَوَقَّ فَرُطًا جِمَاحِهِ الْمُعْتَادَا
فَاللَّهُ خَصَّ الْأَسْتِمَاعَ بِآلَةٍ مَشْنَى، وَجَارِحَةَ الْكَلَامِ فِرَادَى^(١)

(١) قوله : فالله خص الاستماع بآلة . البيت : أخذه من قول أبي الدرداء :
« أَنْصِفْ أُذُنَيْكَ مِنْ فَيْكَ فَإِنَّمَا جُعِلَ لَكَ أُذُنَانِ اثْنَانِ وَفِيَّ وَاحِدٌ لَتَسْمَعَ أَكْثَرَ
مِمَّا تَقُولُ » . وأخذ أبو الدرداء هذا المعنى من بقراط ، وقد سمع رجلاً يكثر كلامه
فقال له يا هذا : « إن الباري عز وجل جعل للإنسان لساناً واحداً ، وأذنين ليكون
ما يسمع أكثر مما يقول » .

وقال صفي الدين الحلي (المتوفى سنة ٧٥٢ هـ) في مخاطبة الجليس :

إِسْمَعْ مَخَاطَبَةَ الْجَلِيسِ وَلَا تَكُنْ عَجِيلاً بِنُطْقِكَ قَبْلَمَا تَتَفَهَّمُ
لَمْ تُعْطَ مَعَ أُذُنَيْكَ نُطْقًا وَاحِدًا إِلَّا لَتَسْمَعَ ضِعْفًا مَا تَتَكَلَّمُ

وقولُ أبي اليقظان - من قصيدته - :

يَا نَاهِضِينَ مِنَ الرَّقَادِ ظَهيرةَ
حُثُوا الْمَطِيئُ إِلَى الْأَمَامِ بِسُرْعَةٍ
جِدُوا الْمَسِيرَ إِلَى اللَّحَاقِ بِعَالَمِ أَلْ
فَالَوْ قَتُّ ضَاقَ بِكُمْ وَلَمْ يَمُهِلْكُمْ
بَيْنَ الزَّعَازِعِ يَبْتَغُونَ ظُهُورًا
إِنْ رُمْتُمْ بَعْدَ الْمَمَاتِ نُشُورًا
أَقْمَارِ كَيْ تَغْدُو هُنَاكَ بُدُورًا
وَالْقَوْمُ طَارُوا بِالْبُخَارِ نُورًا

وقولُ المختار الأحمدي^(١) من قصيدته :

يَا نَجْمُ إِنَّا عَالِمُونَ بِلَا جِدَى
لَكِنَّ يَسْبِجُ الْقَلْبَ مَا يُرِضِي الْحَجَى
وَكَذَا الْحَيَاةُ تَنَازَعُ الْقُوَاتِ
إِنَّ ابْنَ آدَمَ - وَهُوَ رَهْنٌ لِلْمُنَى

يَسْتَبْعِدُ الْأَجَالَ وَالْآفَاتِ

نَصَبَتْ لَهُ الدُّنْيَا حَبَائِلَ صَائِدِ
فَلَهَا بِحُلْمٍ عَاجِلٍ عَنِ آجِلِ
كَمْ بِأَسْطَرِ يَدِهِ وَقَدْ قَرُبَ الْجَنَى
وَمُخَادِعِ بِالْعَيْشِ ضَيَّعَ عَمْرَهُ
سَكْرَانٍ يَجْدُوهُ الْهَوَى إِذَا صَحَا
يَا وَيْحَهُمْ أَوْيَحَ الَّذِينَ تَجَبَّرُوا
الْبَحْرُ صَخَابٌ عَتِيٌّ هَائِجٌ
وَالْمَوْتُ فِي الْأَمْوَاجِ يَرْقُبُ صَيْدَهُ

يَا مُبْحِرًا فَأَحْذَرُ مِنَ الْوَيْلَاتِ

(١) الأبياتُ من قصيدة لولد المؤلف يرثي بها أختها له .

وقول محمد الشبوكي :

قَسَا بِحَقِّكَ إِنِّي أَهْوَاكَ وَجَمِيلُ حَظِّي أَنْ أُنَالَ رِضَاكَ^(١)
أَمَاهُ حُبُّكَ فِي الْفُؤَادِ مَعْرَسُ رَغْمِ الْوَشَاةِ وَمَهْجَتِي مَرَعَاكَ
كَذَبَ الْأَلَى يَحْنُو عَلَى أَوْطَانِهِمْ بَتَكَاسِلٍ ، وَتَوَاكُلٍ ، وَتَبَاكَ
يَهْنِيكَ أَنْ بَنِيكَ فِي الْخَضْرَاءِ قَدْ

بَعَثُوا الشُّعَاعَ إِلَى سَمَاءِ رَبِّكَ
فَتَجَمَّعَتْ أَرَاؤُهُمْ وَتَوَحَّدَتْ كَلِمَاتُهُمْ فِي الْكَبِيحِ تَحْتَ لَوَاكِ
وَإِذَا الْمُهَاجِرُ أُيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ قُلُ لِلْجَزَائِرِ : أُمَّهُ بُشْرَاكَ
وقول سعد الدين الأحدي^(٢) :

(١) لقائل أن يقول : إن دخول الإضمار في عروض الكامل الأولى قبيح مستبشع ، ودخوله في ضربها الثاني المقطوع حسن ، ووزن عروض مطلع هذه القطعة « مفعولن » ووزن ضربها « فملاثن » فقد أدخل الشاعر الإضمار في العروض دون الضرب ، وما كان ينبغي له أن يرتكب هذا الصنيع ، ويخالف بين العروض والضرب في التصريح .

والجواب عن هذا : بأنه لا قبح فيما صنعه الشاعر :

ذلك أن التصريح - على ما عرفه بعضهم - هو : جعل العروض كالضرب وزناً وروياً مع إخراجها عن حكمها إلى حكمه .

والعروض في بيت الشاعر قد جعلت كالضرب رويًا وهو واضح ، وقد خرجت من حكمها وهو السلامة من الإضمار إلى حكم الضرب بأن جعلت مثله في إصابة الإضمار لها ، ولا يضر كون الضرب لم يضمم ، فإن إضماره جائز لا واجب ، فجعلت العروض بمثابته حكمًا فدخلها الإضمار بالفعل ، ولم يدخل الضرب فعلًا مع جواز دخوله فيه .

فإلحاق العروض بالضرب في الحكم متحقق ، وإن تخالفا لفظًا .

(٢) الأبيات من قصيدة لولد المؤلف قالها وهو بالقاهرة يتشوق إلى مرابع قسنطينة التي كان يتعلم في معاهد ما قبل ذهابه إلى القاهرة .

يَابُنْتَ أَطْلَسَ وَالْجِبَالَ جَمِيعَهَا تَجْتَوِ خُضُوعًا لِلْأَشْمِ أُبَيْكَ
 حُبَيْكَ^(١) يَا (سِرْتًا) الْجَمِيلَةَ لَمْ يَزَلْ يَنْمُو كَمَا تَنْمُو الْفَضَائِلُ فِيكَ
 (سِرْتًا) وَمَا أَحْلَى نِدَاءَكَ فِي فَيْي هَيْهَاتَ يَنْعَمُ بِالرِّضَا نَأْسِيكَ
 عَذَّبْتَ طِفْلَكَ فِي هَوَاكَ وَمَادَرَى أَنَّ الْعَذَابَ الْمُرَّ أَنْ يَسْلُوكِ
 كَيْفَ النَّسَائِمُ فِي الْأَصَائِلِ وَالضُّحَى

وَمَلَاعِي فِي سَيْدِي مَبْرُوكِ ؟
 وَسَمَاؤُكَ الزَّرْقَاءُ كَيْفَ بُدُورُهَا
 وَنُجُومُهَا الزَّهْرَاءُ إِذْ تَعْلُوكِ ؟
 وَالْمَعْهَدُ الْحَانِي عَلَى أُنْبَانِهِ وَالْعِلْمُ هَلْ يَزُوهُ بِهِ نَادِيكَ ؟
 أَنْسَتَنِي الْأَيَّامُ كُلَّ هِنَاءَةٍ إِلَّا السَّعَادَةَ وَالْهِنَاءَةَ فِيكَ
 كَانَتْ لَنَا تَحْتَ الصَّنُوبِ بَرِّ خَلْوَةٍ أَنَا^(٢) وَالرِّفَاقُ النَّجْبُ مِنْ أَهْلِيكَ

(١) معنى حُبَيْكَ : حُبِّي إِيَّاكَ ، وهو تركيبٌ كثيرُ الاستعمالِ ، أي حُبَيْكَ ،
 وَحُبِّيهِ ، وَهَوَايِهِ أَي حُبِّي إِيَّاهُ ، وَهَوَايَ إِيَّاهُ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ :

أَنَا أَبُوكِ مِنْ هَوَايِي مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ - الْمَعْرُوفُ بِالْخَلِيعِ - :

لَا وَحُبِّيكَ لَا أَصَا لِحُ بِالذَّمْعِ مَدْمَعًا
 مِنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرَا حَ وَإِنْ كَانَ مُوَجَعًا

وَقَالَ عَلِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ الْعَنْسِيِّ :

لَا وَحُبِّيكَ لَا يَطِيبُ صَبُوحُ غَبَّتْ عَنْهُ وَلَا يَطِيبُ غَبُوقُ

وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ :

أَلَا إِنَّ حُبِّيها قَدْ انزَفَ عَيْرِي وَبِالْقَلْبِ مِنْهَا حَسْرَةٌ وَوَلُوعُ

وَقَالَ آخَرُ :

لَئِنْ كَانَ حُبِّيكَ لِي كَاذِبًا لَقَدْ كَانَ حُبِّيكَ حَقًّا يَقِينًا

(٢) الْأَلْفُ فِي مَنْ (أَنَا) يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي اللَّفْظِ ، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي فِرَاسِ

الْمَدَائِنِيِّ (الْمَتَوْفَى سَنَةَ ٣٥٧ هـ) :

أَيَّامَ كُنْنَا فِي مَرَابِعٍ لَهْوَنَا نَبْنِي الْحُصُونَ كَأَنَّمَا نَبْنِيكَ
وَنُشِيدُ بِالْأَحْلَامِ صَرْحًا شَاخِحًا وَنُرَقِّقُ الْأَمَلَ الَّذِي يُرْضِيكَ
حَتَّى إِذَا شَبَّ الصَّبَا وَنَمَا الْهَوَى رُحْنَا نَفَكَّرُ فِي الَّذِي يُعْلِيكَ
فَهَنَّاكَ أَنَا عَائِدُونَ إِلَى الْحِمَى لِنُتَمَّ مَا قَدْ شَادَهُ بِأَنِيكَ
أُنْجَبَتْ شَعْبًا لِلْمَكَارِمِ سَعِيهِ وَسَقَيْتِهِ الْحُبَّ الَّذِي يَسْقِيكَ
فَتَبَسَّمِي لِلشَّعْبِ فِي ظُلُمَاتِهِ مَا الْعِزُّ إِلَّا بِسَمَةِ مَنْ فِيكَ

ومن ضربه الثالث « فِعْلُنْ » قول أبي دَهَبِلِ الْجَمَحِيِّ (١) المتوفى سنة ٦٣ هـ
مدح النبي ﷺ :

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيَمَتِكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرٌ؟
بَلَى أَنَا مُشْتَقٌّ وَعِنْدِي كَوَاعِي وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرٌّ
إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطَتْ يَدَ الْهَوَى وَأَذَلَّتْ دَمْعًا مِنْ خَلَاتِقِهِ الْكِبْرُ

أردت البيت الثاني راجع ص ١٠٠ .

(١) هو وهب بن زمعة بن أسيد من بني جمح بن عمرو ، وكان أبو دَهَبِلِ
شاعراً إسلامياً ، قال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -
وكان محسناً مجيداً ، وأكثر شعره في عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزرق والي اليمامة
ومدح معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن الزبير - رضي الله عنهم - وكان سيداً
من أنصاف بني جمح يحمل الديار في ماله ، ويعطي الفقراء ، ويقري الضيف .

(١) ذيل اللآلي ج ٣ ص ٨٨ - القرناطي ج ٢ ص ١٣٨ - الشعر والشعراء ج ٢
ص ٥٩٦ - دائرة المعارف المجلد ٤ ص ٢٩٩ - ديوان الحماسة لأبي تمام ج ٤ ص ١٦٥ -
مروج الذهب ج ١ ص ٢٠٧ - الأعلام ج ٩ ص ١٤٩ - أمالي المرتضى ج ١ ص ١١٦ -
تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٩٨ - شواهد العيني بهامش خزانة الأدب
ج ١ ص ١٤١ .

ذَهَبٌ وَكُلُّ يَبُوتِهِ ضَخْمٌ إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِينَ فَنَجَّارُهُ ^(١)
 إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقْمٌ عَقْمَ النِّسَاءِ فَمَا يَلِدُنَّ شَبِيهَهُ
 سَيِّانٍ مِنْهُ الْكُثْرُ وَالْعَدَمُ مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمٍ ^(٢) بِلَا مُتَبَاعِدٍ

وقول بعضهم :

وَقَدْ أَقُولُ لِلْحَاجِبِ نَضْحًا خَلَّ العَرُوضَ وَرَبِيعَ لَنَا أَرْضًا
 إِنِّي رَأَيْتُ الأَرْضَ يَبْقَى نَفْعُهَا وَالمَالُ يَأْكُلُ بَعْضُهُ بَعْضًا
 وَأَحْذَرُ أَنَّاسًا يُظْهِرُونَ مَحَبَّةً وَعُيُونُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ مَرُوضَى
 حَتَّى إِذْ أَمَكَنْتَهُمْ مِنْ فُرْصَةٍ تَرَكَوْا الخِدَاعَ وَأَظْهَرُوا البَغْضَا
 ومن ضربهِ الرَّابِعُ « فَعِلْنِ » ، قولُ أَبِي مَحْجَنٍ الثَّقَفِيِّ ^(٣) (المتوفى سنة ٥٣٠ هـ) :

(١) النجرُ والنَّجَارُ : الأصلُ والحسبُ .

(٢) رُوِيَ عن رسول الله ﷺ : أَنَّهُ مَا سُئِلَ عن شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ لَا . وقالوا :
 الكَرِيمُ صوتُ لسانِهِ نَعَمٌ ، وَصَوْبُ بِنَانِهِ نَعَمٌ . وقال الفرزدقُ (المتوفى سنة
 ١١٠ هـ) :

مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ كَوَّلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَاءَهُ نَعْمٌ

(٣) هو أبو مَحْجَنٍ - بكسر الميم ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح الجيم -
 الثَّقَفِيُّ ، واسمُهُ مالِكُ بنُ حَبِيبٍ ، وقيلَ عبدُ اللهِ بنُ حَبِيبٍ ، وقيلَ اسمُهُ
 كَنِيَّتُهُ ، كانَ من الشَّجَمَانَ الأبطالِ في الجاهليَّةِ والإسلامِ ، من أوْلِي البأسِ والنَّجْدَةِ ،
 ومن الفُرْسَانَ البُهَمِ . وكانَ شاعرًا مطبوعًا كريماً ، إلا أَنَّهُ كانَ منهمكًا بالشُّرابِ =

(٣) خزانة الأدب ج ٣ ص ٥٥ - مصارع العشاق ص ٧٦ - مروج الذهب ج ١
 ص ٢٠٧ - الأغاني ج ٢١ ص ٣٢٠ - الأعلام ج ٥ ص ٢٤٣ - الشعر والشعراء ج ١
 ص ٣٨٧ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٦٧ - أيام العرب في الإسلام ص ٢٨٥ -
 المغني للسيوطي ص ٣٧ .

أَرِقَ الْمُحِبُّ وَعَادَهُ سَهْدُهُ لِطَوَارِقِ أَلْهَمِ الَّتِي تَرِدُهُ
وَذَكَرْتُ مَنْ رَقَّتْ لَهُ كَبِيدِي
وَأَبَى فَلَيْسَ تَرِيقُ لِي كَبِيدُهُ
لَا قَوْمَهُ قَوْمِي وَلَا بَلَدِي فَتَكُونُ حِينًا جِيرَةً بَلَدُهُ
وَوَجَدْتُ وَجَدًا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ
قَبْلِي مِنْ أَجْلِ صَبَابَةِ يَجِيدُهُ
إِلَّا ابْنَ عَجْلَانَ الَّذِي تَبَلَّتْ
هَنْدٌ فَفَاتَ بِنَفْسِهِ كَمَدُهُ

= لا يكاد يقطع عنه ، ولا يردعه حد ، ولا لوم لائم ، وكان أبو بكر الصديق يستعين به ، وجملة عمر بن الخطاب في الحمر مراراً ، ونفاه إلى جزيرة في البحر ، فهرَبَ ولحق بسعد بن أبي وقاص بالقادسية وهو محارب للفرس .

وحكايته مع امرأة سعد - وقيل أمه - مشهورة . وهو القائل :

إِذَا مِتُّ فَاذْفِنْتَنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرْوَقُهَا
وَلَا تَذْفِنْتَنِي فِي الْفَسَلَةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أذوقُهَا *
(١) وهو عبد الله بن عجلان يتصل نسبه بقضاعة ، شاعر مفلح ، وناطق مزلق رقيق أديب . وهو جاهلي من عشاق العرب ، ضرب به المثل ، فما قيل =

* أن في البيت الثاني ليست ناصبة ، وإنما هي الخففة من أن ، واسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير : أنه لا أذوقها ، وذلك إذا فصل بين أن والفعل (لا) استوى النصب بها والرفع على أنها مخففة ، واسمها ضمير الشأن محذوف . وجملة لا أذوقها في محل رفع خبر أن الخففة .

(١) التبريزي ج ٣ ص ٢٢٨ - الأعلام ج ٤ ص ٢٣٨ - تزيين الأسواق ص ٧٦ -

الأغاني ج ١٩ ص ٢١١ .

ومن ضربه الخامس (فِعْلُنْ) قولُ حَتَادِ عَجْرَدٍ ^(١) (المتوفى سنة ١٦٦ هـ) :
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرٍ
مُتَصَنِّعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بِالْتَّرْحِيبِ وَالْبِشْرِ
يُدْمِرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَا وَيَدُ

حَسَى الْغَدْرَ مُجْتَهِدًا وَذَا الْغَدْرَ
فَإِذَا عَدَا - وَالْدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ -

دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْفُضْ بِأَجْمَالِ مَوَدَّةٍ مَنْ

يَقْلِبِي الْمَقِيلَ وَيَعَشَقُ الْمُثْرِي
وَعَلَيْكَ مِنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ فِي الْعُسْرِ أَنِّي كُنْتُ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعَقِيَانَ بِالصُّفْرِ؟

= فيه قولٌ قيسٍ :

فَمَا وَجَدْتُ وَجَدِي بِهَا أُمَّ وَأَجْدِي وَلَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجَدِي عَلَى هِنْدِ
وَلَا وَجَدَ الْعُنْزِيُّ عُرْوَةَ فِي الْهَوَى كَوَجَدِي وَلَا مَنْ كَانَ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي
فَقَوْلُهُ النَّهْدِيُّ إِشَارَةٌ إِلَى ابْنِ عَجْلَانَ ، وَقَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ :

هَوَى لَا جَيْلٌ فِي بُثَيْنَةَ نَالَهُ عَيْلِي وَلَا عَبْدُ بِنِ عَجْلَانَ فِي هِنْدِ =

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٣٠ - ابن خلكان ج ١ ص ٢٩٤ - الحيوان للجاحظ
ج ١ ص ٢٧٧ - طبقات الشعراء ص ٦٧ - الأغاني ج ١٣ ص ١٣٦ - أمالي المرتضى
ج ١ ص ١٣٣ - العمدة لابن رشيقي ج ١ ص ٧٠ - عصر المأمون ج ٢ ص ٢٧٧ -
الشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٥٤ - الأعلام ج ٢ ص ٣٠٢ - المجموعة الخامسة من نوادر
المخطوطات ص ٨٠ .

ومن ضربه السادس (مُتَفَاعِلَاتُنْ) قولُ يحيى بن الطيبِ اليميني :

إِنَّ اللَّئِيمَ إِذَا رَأَى
لَيْنًا تَزَايَدَ فِي حِرَانِهِ
لَا تُخَدَعَنَّ فَصْلَاحُ مَنْ
جَهَلَ الْكَرَامَةَ فِي هَوَانِهِ

وقولُ طَرْفَةَ (المتوفى سنة ٥٦٩ م) :

وَأَعْلَمَ بُنَيَّ فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ
إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا مِمَّا يَبِيحُ لَهُ الْعَظِيمُ

وقولُ أسامة بنِ مرشدِ بنِ منقذٍ ^(١) (المتوفى سنة ٥٨٤ هـ) :

= وقولُ أبي عبيدة :

فَمَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ إِذْ مَاتَ حَسْرَةً عَشِيَّةً بَانَتْ مِنْ حَبَائِلِهِ هِنْدُ
وَلَا عُرْوَةَ الْعَنْدَرِيِّ إِذْ طَالَ وَجْدُهُ بِعَفْرَاءَ حَتَّى شَفَّ مُهَجَّتَهُ الْوَجْدُ
كَوْجَنْدِي غَدَاةَ الْبَيْنِ عِنْدَ التَّفَاتِهَا وَقَدْ طَارَ عَنْهَا بَيْنَ أُتْرَاقِهَا الْبُرْدُ

(١) (ص ١٤٢) (حمادُ عجردٍ بالإضافة : هو حمادُ بنُ عمرَ بنِ يونسَ . شاعرٌ
من مخضرمي الدولتين ، ولم يشهر الا في الدولة العباسية وكان بينه وبين بشارٍ مهاجاة
فاحشة . توفي ١٦١ هـ (وقيل سنة ١٦٨ هـ) .

١ . (ابو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلي
الشيزري الملقب بمؤيد الدولة (مجد الدين) . من اكابر بني منقذٍ أصحابِ قلعة شيزر
(بقرب حماة) ، ومن العلماء الشجمان . ولدَ في شيزر ، وسكن دمشق ، وانتقل إلى
مصر سنة ٥٤٠) ، وقادَ عدة حملاتٍ على الصليبيين في فلسطين . توفي سنة
٥٨٤ هـ .

(١) الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٨٢ - فوات الوفيات ج ١ ص ٢٦ - معجم الأدباء

ج ٥ ص ١٨٨ .

إِلْقَ الْخَطُوبَ إِذَا طَرَقَ نِ بَقَلْبِ مُحْتَسَبِ صَبُورِ
 فَسَيْنَقَضِي زَمَنُ الْهُمُومِ مَكَا انْقَضَى زَمَنُ الشُّرُورِ
 فَمِنَ الْمُحَالِ دَوَامُ حَا لِي فِي مَدَى الْعُمُرِ الْقَصِيرِ

ومن ضربه السابع (مُتَفَاعِلَانُ) 'قول' ووضح اليمَن (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) في حياطة جارية يزيد بن عبد الملك :

يَا مَنْ لِقَلْبِ لَا يُطِيءُ عُ الزَّاجِرِينَ وَلَا يُفِيقُ
 تَسْلُو قُلُوبَ ذَوِي الْهُوَى وَهُوَ الْمُكَلَّفُ وَالْمَشُوقُ^(١)
 تَبَلَّتْ حَبَابَةُ قَلْبِهِ بِالذَّلِّ وَالشَّكْلِ الْأَنِيقِ^(٢)
 وَيَعِينُ أَحْوَرَ يَرْتَعِي سَقَطَ الْكَثِيبِ مِنَ الْعَقِيقِ
 مَكْحُولَةٌ بِالسُّحْرِ تُذْ شِي نَشْوَةَ الْخَمْرِ الْمُعْتِيقِ
 هَيْفَاءُ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ لَاحَتْ كَطَالِعَةِ الشُّرُوقِ

وقول إبراهيم الحصري^(٣) (المتوفى سنة ٤١٣ هـ) :

(١) كَلِفَ بِهِ كَلْفًا : إِذَا وُلِعَ بِهِ فَهُوَ كَلِفٌ وَمُكَلَّفٌ .

(٢) تَبَلَّتْهُ الْحَبَابَةُ : أَسْقَمَتْهُ .

(٣) هو إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري ، أبو إسحق الحصري : أديب نقاد من أهل القيروان . نسبته إلى عمل الحضر . له كتاب (زهر الآداب ، وثمر الألباب) وله شعر فيه رقة ، وهو ابن خالة الشاعر أبي الحسن الحصري ناظم (يا ليل الصب) توفي سنة ٤١٣ هـ وقيل سنة ٤٥٣ هـ .

(٣) ابن خلكان ج ١ ص ٢٢ - الأعلام لخير الدين الزركلي ج ١ ص ٤٤ .

يَا هَلْ بَكَيتَ كَمَا بَكَتُ وَرُقُ الْحَمَائِمِ فِي الْغُصُونِ^(١)
هَتَفْتَ سُحَيْرًا وَالرَّبِي لِلْقَطْرِ رَافِعَةَ الْجُفُونِ
فَكَأَنَّهَا صَاغَتْ عَلَيَّ شَجْوِي شَجِي تِلْكَ اللَّحُونِ
ذَكَرْتُ نَبِيَّ عَهْدًا مَضَى لِلْأُنْسِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
فَتَصَرَّمْتُ أَيَّامَهَا وَكَأَنَّهَا رَجَعُ الْجُفُونِ

ومن ضربه الثامن (مُتَفَاعِلُنْ) قولُ أحمد سحنون - يُنَاجِي الْبَحْرَ - :

مَاذَا بِقَلْبِكَ قَدْ أَلِمُّ يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الْخِضَمُّ ؟
نَامَ الْخَلَّاقُ كُلُّهُمْ وَبَقِيَّتَ وَحْدَكَ لَمْ تَنَمْ
فَالكَوْنُ فِي صَمْتٍ عَمِيقٍ غَيْرَ صَوْتِكَ فَهُوَ لَمْ^(٢)

(١) الـورُقُ : جمعُ ورقاء ، وهي من الحمام كلُّ ذي طوقٍ .

رُوي أن الإمامَ فخرَ الدين الرازي كان ذات يوم في مجلسِ درسه إذ أُقبلتْ
حمامةٌ خلفها صقرٌ يريد صيدها فألقت نفسها في حجره كالمستجيرة به فأنشد شرف الدين
ابن عنين أبياتاً في هذا المعنى منها هذان البيتان :

جاءتْ سُلَيْمَانَ الزَّمانَ حَمَامَةٌ وَالْمَوْتُ يَلْمَعُ مِنْ جَنَاحِي خَاطِفِ
مَنْ نَبَأَ الْوَرِقَاءَ أَنَّ مَحَلَّتْكُمْ حَرَمٌ وَأَنْتَكَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِ

(٢) في البيتِ الأكتفاءُ وهو كما عرفه أربابُ البديع (أن يأتي المتكلمُ بيتاً
من الشعر - وآخرُ ذلك متعلقٌ بمحذوفٍ لم يُحتجِجْ إلى ذكره ، لدلالة باقي الكلام
عليه ، ويكتفي بما هو معلومٌ في الذهنِ عن إتمامهِ) ومن هذا قولُ إبراهيم الأكرمي
(المتوفى سنة ١٠٤٧ هـ) :

أقولُ لِمَنْ أُموتُ به وأحيا مِراراً وَهُوَ لَا هِيَ الْقَلْبِ ساكنِ
أُجِيبُ وَصَلَّكَ الْمَوْتَ فَنَادَى أَلَمْ تُؤْمِنْ فَقَلْتُ بَلَى وَلَكِنْ ؟

وقول بعضهم :

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُعْرِضًا وَابْشِرْ بِخَيْرٍ عَاجِلٍ
وَكُلِّ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا فَذَرِبْ أَمْرٍ مُسْخِطٍ
تَنْسَى بِهِ مَا قَدْ مَضَى لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ الرُّضَا

ومن ضربه التاسع (فَعِلَاتُنْ) قولُ أحمد بن محمد بن عبدِ ربِّهِ (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) :

يَا دَهْرُ مَالِي أَطِيبَاكَ وَأَنْتَ غَيْرُ مُوَاتٍ
جَرَّعْتَنِي غُصَا بِهَا كَدَّرْتَ صَفْوَ حَيَاتِي
أَيْنَ الَّذِينَ تَسَابَقُوا فِي الْمَجْدِ لِلْغَايَاتِ ؟
(وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ)

وقول بعضهم :

مُوسَى الْحَبِيبُ بِصَدِّهِ سَوْءَ الْعَذَابِ يَسُومُ^(١)
مَوْلَى تَمَكَّنَ حُبُّهُ وَالضُّدُّ فِيهِ يَلُومُ
مُوهِي قَوَائِي وَخَاطِرِي أَبَدًا عَلَيْهِ يَهُومُ
مُورِي الضَّرَامِ كَأَنَّهُ قَتَلِي بِذَلِكَ يَرُومُ
مُوصَى بِقَتْلَةِ مُسْلِمٍ بَعْدَ الصَّلَاةِ يَصُومُ

(١) في هذا الشعرِ الجنسُ المقلوبُ المَجْنَحُ ، وهو أن تكون الكلمة في أول البيت ماثلةً للكلمة التي في آخره إذا قرئت مقلوبةً ، فكانت الكلمتين جناحان للبيت ومنه قول بعضهم :

رَقَّتْ شِمَائِلُ قَاتِلِي فَلِذَاكَ رُوحِي لَا تَقِيرُ
رَضَّتْ فُؤَادِي غَادَةً مَا كُنْتُ أَحْسَبُهَا تَضُرُّ
رَدَّتْ رُسُولِي نَخَابًا فَتَدَامِعِي أَبَدًا تَدُرُّ

مُوحِيٍّ إِلَيْهِ بِطَائِرٍ حَوْلَ الْفِرَاقِ يَحْمُومُ
مُوقِيٍّ يُرْخِمُ دَمْعَهُ مَنْ ذَا بِذَلِكَ يَقُومُ ؟
مُودِيٍّ الْحَشَى فَتَعَجَّبَنُ لِلْجِسْمِ كَيْفَ يَدُومُ

تنبيه:

تلتبسُ 'أضربُ الكاملِ' ، بأضربِ الرجزِ ، وأعني بأضربِ الكاملِ : الأولُ الصحيحِ والثاني المقطوعُ ، والثامنَ المجرؤةَ .

وبأضربِ الرجزِ : الأولُ الصحيحِ ، والثاني المقطوعُ أيضاً ، والثالثَ المجرؤةَ . أعني أنه يلتبسُ : الأولُ بالأولِ ، والثاني بالثاني ، والثامنَ بالثالثِ . وذلك إذا أُضْمِرَتْ جميعُ أركانِ الأضربِ الثلاثةِ من بحرِ الكاملِ ، وسَلَتْ من الزحافِ جميعُ أجزاءِ الأضربِ الثلاثةِ من بحرِ الرجزِ .

وكذا الحالُ فيما إذا وقصَّ جميعُ ما ذُكِرَ من الكاملِ ، وخُيِّنَ جميعُ ما ذُكِرَ من الرجزِ وكما يلتبسُ الكاملُ بالرجزِ : يلتبسُ أيضاً بالسرّيعِ ، كما يلتبسُ الوافرُ نفسهُ بالهزجِ والرجزِ .

وفراراً من أن أُحِيلَكَ على مجهولٍ - وأنتَ لم تقرأ الهزجَ ، والرجزَ والسرّيعَ - فإني أختَرْتُ الكلامَ عليها ، والتمثيلَ لها إلى المواضعِ اللائِقِ ذَكرُها فيها فانتظرُ . (كُفْتُ نَظْرِي) : ذَكَرَ الدَسُوقِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ لِسَعْدِ الدِّينِ التَّفْتَزَانِيِّ عَلَى مَتْنِ التَّلْخِصِ عِنْدَ قَوْلِ الشَّارِحِ فِي تَعْرِيفِ التَّشْرِيعِ ^(١) (التَّوَشِيحُ) : (.. وَقَدْ يَكُونُ الْبِنَاءُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ قَافِيَتَيْنِ وَهُوَ قَلِيلٌ مُتَكَلِّفٌ) : مَا نَصَّهُ : (قَوْلُهُ وَهُوَ قَلِيلٌ) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ :

(١) التشريعُ - كما عرفه أصحابُ البديعِ - هو : (أن يكونَ البيتُ فما فوقه قافيتانِ مع وزنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ أوزانِ العَرُوضِ يَصْحُ المعنى حال انفردِ احدهما عن الآخرِ) . وذلك كقول أبي جعفرِ الرعيْنِيِّ الفَرْنَاطِيِّ :

بِارِجَالٍ يَبْنِي زِيَارَةَ طَيْبَةَ نَلْتِ الْمُنَى بِزِيَارَةِ الْأَخْبَارِ
حَيْثِي الْعَقِيقُ إِذَا وَصَلَتْ وَصَفْنَا وَادِي مَنَى يَاطِيبُ الْأَخْبَارِ
وَإِذَا وَقَفْتَ لَدَى الْمَعْرِفِ دَاعِيَا زَالَ الْعَنَى وَظَفِرَتْ بِالْأَوْطَارِ =

جودِي عَلَى الْمُسْتَهْتِرِ الصَّبُّ الْجَوِي
 وَتَعْطْفِي بِوَصَالِهِ وَتَرْحَمِي
 ذَا الْمُبْتَلَى الْمُتَفَكِّرِ الْقَلْبِ الشَّجِي
 ثُمَّ اكْشِفِي عَنْ حَالِهِ لَا تَظْلِمِي
 فهذه الأبيات مبنية على قوافٍ متعددة : الأولى رائية في المستهتر ، والمتفكر
 فيقال من منهوك الرجز :

جودِي عَلَى الْمُسْتَهْتِرِ ذَا الْمُبْتَلَى الْمُتَفَكِّرِ
 قلت : صوابه من ضرب الكامل الثامن : لأن فيه جزء أعلى وزن (مُتَفَاعِلُنْ) |
 وهو (مُتَفَكِّكِرِي) ووزنه (مُتَفَاعِلُنْ) ومن هذا قول أحمد بن محمد الواسطي
 النحوي* (المتوفى بعد سنة ٥٠٠ هـ) :

كَمْ جَاهِلٍ مُتَوَاضِعٍ سَرَّ التَّوَاضِعُ جَهْلَهُ
 وَمُمَيِّزٍ فِي عِلْمِهِ هَدَمَ التَّكْبَرُ فَضْلَهُ
 فَدَعِ التَّكْبَرَ مَا حَيِي تَ وَلَا تُصَاحِبْ أَهْلَهُ
 فَالْكِبْرُ عَيْبٌ لِلْفَتَى أَبْدَأُ يُقْبِحُ فِعْلَهُ
 (والثانية بائية في الصب ، والقلب ، فيقال من مشطور الرجز الأحد :

جودِي عَلَى الْمُسْتَهْتِرِ الصَّبُّ
 ذَا الْمُبْتَلَى الْمُتَفَكِّرِ الْقَلْبِ)

= فإنه يصح حذف (بزبارة الأخياري) و (يا طيب الأخبار) و (ظفرت
 بالأوطار) من أواخر الأَشْطُرِ الأخيرة ، ويكون الباقي أبياتاً مستقلة بذاتها وهي :

يا راحلاً يبغي زياً رة طيبة نلت المني
 حبي العقيق إذا وصل ت وصف لنا وادي مني
 وإذا وقفت لدى الممر رف داغياً زال المعنى

فالأبيات الثلاثة الأولى من ثاني الكامل ، وقافيتها رائية ، والأبيات الثلاثة
 الأخيرة - المستخرجة من الأولى - من ثامن ، وقافيتها الف مقصورة .

'قلت': صوابه من ضرب الكامل الخامس - وفيه التصريح - لوجود (مُتَفَاعِلُنْ) فيه ، ولأن الحذف يكون في الكامل لا في الرجز . وفي الخرجية :

وَحَذْفُكَ مَجْمُوعاً دَعَا حَذْماً كَامِلاً

وَإِلَّا فَصَلِّمْ وَالسَّرِيعُ بِهِ ارْتَدَى (١)

ومن هذا قول بشار بن برد (المتوفى سنة ١٦٧ هـ) - في عبدة - :

يَا عَبْدُ حُبِّكَ شَفَنِي شَفَاً وَالْحُبُّ دَاءٌ يُورِثُ الْحَتْفَاً
وَالْحُبُّ يُخْفِيهِ الْمُحِبُّ لِكُنِي لَا يُسْتَرَابُ بِهِ ، وَمَا يُخْفَاً

والثالثة 'يائية' في الجوى ، والشجى ، فيقال من مشطور الرجز :

جُودِي عَلَى الْمُسْتَهْتِرِ الصَّبُّ الْجَوِي

ذَا الْمُبْتَلَى الْمُتَفَكَّرِ الْقَلْبِ الشَّجِي

'قلت': صوابه من ضرب الكامل الأول لوجود (مُتَفَاعِلُنْ) فيه - وفيه التقفية - كقول أبي عبد الله بن الجزار - يعرض ببعض الطلبة - :

يَا مَنْ تَهَيَّأَ لِاعْتِيَاءِ الْمَنْصِبِ وَأَرَادَ بِالشُّورَى طَرِيقَ الْمَكْسَبِ
لَا تَطْمَعَنَّ فِيهَا فَلَسْتَ بِأَهْلِهَا لَا تَصْلِحُ الشُّورَى لِعَقْلِ مُؤَدِّبِ
هَيْهَاتَ قَبْلَ الْعِلْمِ مَطْلَبَةً لَهَا - فَحُرِّمَتْهَا - أَتُرَاكَ لَمْ تَتَهَذَّبْ؟

والرابعة 'فائبة' في تعطفي ، واكشفي ، فيقال من مجزوء الرجز :

جُودِي عَلَى الْمُسْتَهْتِرِ الصَّبُّ الْجَوِي وَتَعَطَّفِي

ذَا الْمُبْتَلَى الْمُتَفَكَّرِ الْقَلْبِ الشَّجِي ثُمَّ أَكْشِفِي

'قلت': صوابه من مجزوء الكامل - أردتُ ضربه الثامن - لوجود (مُتَفَاعِلُنْ) فيه وهو (وتعططفي) و (متفككبرل) وزنها (مُتَفَاعِلُنْ) .

وإلى التباس الكامل بالرجز يشير أبو العلاء المعري بقوله : (فإن المرء السيد ربما أذلته النكبات حتى يحسبه اللبيب أحد ضفاف العامة ، كالوزن الكامل إذا

(١) راجع ص ٣٦ .

أضمر ، أو وقصَ وُحزلَ ظنُّ أنه من الرجزِ (١) .
 ويشيرُ ناصيفُ اليازجي (٢) (المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ) بقوله :
 (...) وأيُّ بحرٍ يستبيحُ أجزاءَ صاحبهِ ولا حرجَ عليه ، فإن اختلفت منه
 صاحبهُ جزءاً سبقَ برؤيتهِ إليه (٣) .
 (تعمّةٌ) : مرُّ لك بصفحةِ (٣٤) أن التذييلَ - علةٌ من عللِ الزيادةِ - خاصٌ
 في الكاملِ بضربهِ السابعِ المجزوءِ وقد ، استعمله بعضهم بأولِ الكاملِ شذوذاً ومنه
 قولُ أحمد بن سحنون :

لَيْسَ التَّشَدُّقُ بِالْفُضُولِ سِيَاسَةً
 كَلًّا وَلَا ذِكْرَ الْجَازِرِ فِي الْخُرُوبِ
 أَوْ أَنْ تُثِيرَ لَدَى الْمَجَالِسِ ضَجَّةٌ
 حَوْلَ التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ فِي الشُّعُوبِ
 إِنَّ السِّيَاسَةَ أَنْ تُفَكَّرَ دَائِمًا
 فِيهَا تُعَالِجُهُ بِلَادُكَ مِنْ كُرُوبِ
 وَتَرَى فَتَعْمَلَ مَا تَرَى لِإِعْلَاجِهَا
 وَلَوْ اقْتَحَمْتَ لَهُ الْمَكَارِهِ وَالْخُطُوبِ
 أَمَا التَّشَدُّقُ بِالسِّيَاسَةِ وَحْدَهُ
 مِنْ دُونِ تَضَحِّيَةٍ فَذَٰكَ مِنَ الْعَيُوبِ

(٢) ناصيفُ بنُ عبد الله بن ناصيفِ بن جنبلات ، الشهيرُ باليازجي ، شاعرٌ ،
 من كبار الأدياء في عصره . أصله من حمصَ (بسورية) ومولدهُ في (كفرشيا)
 بلبنان ، ووفاتهُ بيروت . استخدمه الأمير الشهابي في أعماله الكتابية ١٢ سنة ،
 انقطع بعدها للتأليف والتدريس في بعض مدارس بيروت ، وتوفي بها سنة ١٢٨٧ هـ) .

(١) فنّ التوشيح ص ٦٤ عن الفصول والغايات ج ١ ص ٣١٨ .

(٢) الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٣١٤ .

(٣) مجمع البحرين ص ٩٢ .

وقول احمد بن زين العابدين البكري^(١) (المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ) . يخاطبُ
المرشدي :

يَا سَيِّدَ الْعُلَمَاءِ حَلْفَةَ صَادِقٍ بِاللَّهِ أَقْسِمُ مَا لِمَجْدِكَ مِنْ قَسِيمٍ
مَا الْبَحْرُ إِلَّا رَشْفَةٌ وَهَمِيَّةٌ
مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ أَنَّهُ الْفَضْلُ الْعَمِيمُ
طَابَتْ خَلَاتِقُكَ الْكِرَامُ لِأَنَّهَا
مِنْ طَيِّبِهَا طَابَ الشَّمِيمُ مِنَ النَّسِيمِ
لَمْ يَنْجُ تَصْرِيفًا لِأَمْرِكَ طَالِبٌ
إِلَّا عَطَفْتَ عَلَيْهِ بِالْقَلْبِ الرَّحِيمِ
فَلَأَنْتَ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ لِمُرْشِدٌ
أَنْتَ الْكَرِيمُ بِنُ الْكَرِيمِ بِنُ الْكَرِيمِ
إِرْتَابًا وَمَنْ يَشْنَاكَ ذَاكَ مُعَذَّبٌ
يُدْعَى بِمَطْرُودٍ وَشَيْطَانٍ رَجِيمٍ

تقريب :

١ - بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبٍ قَوْلَ بَعْضِهِمْ - فِي الْمَنْصُورِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ^(٢) الْمَتُوفِي

(١) أحمد بن زين العابدين بن محمد البكري : أديبٌ ، من فضلاء الشافعية بمصر .
اقرأ بالجامع الأزهر . له (روضة المشتاق ، وهجعة العشاق) على أسلوب لوعة الشاكي
ودمعة الباكي و (ديوان شعري) أكثر ما فيه الغاز .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد أبي عامر ، المعروف بالمنصور بن أبي =
عامر أمير الأندلس في دولة المؤيد الأموي . وأحد الشجعان الدهاة . أصله من
من الجزيرة الخضراء . قدم قرطبة شاباً ، طالباً للعلم فبرع . ولما مات المستنصر
لأموي كان (المؤيد) صغيراً ، وخيف الاضطراب ، فقصين ابن أبي عامر =

(١) الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٢٥ .

(٢) الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٩٩ - نفع الطيب ج ١ ص ١٧٩ .

سنة ٣٩٢ هـ مع تقطيع البيت الأول ، وبيان الزحاف الذي دخله ؟

(آثاره تُنبئك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تراه)
تالله لا يأتي الزمان بعثله أبداً ولا يحمي الشغور سواه
٢ - بين من أي ضرب قول جلول البدوي مع تقطيع البيت الثاني وبيان الزحاف الذي دخله ؟

علمُ بنيك متى استطعتَ فأنما بالعلمِ تدركُ في الحياة المقصداً
حررٌ من الجهلِ الممضِ حياته حتماً يبقى حائراً مستنجيداً
فألعلمُ غيثٌ للبلادِ جميعها فكأنه في نفعه سيلُ الجداً
٣ - بين من أي ضرب قول الحرث بن وعله الجرمي ^(١) ، مع تقطيع البيت الثاني منه ؟

قومي هم قتلوا أميمَ أخي فاذا رَميتُ يصيبني سهمي ^(١)

= لأم الموثد سكان البلاد واستقرار الملك لابنها . وقام بشؤون الدولة وغزا ، وفتح . ودامت له الإمرة ٢٦ سنة ، غزا فيها بلاد الأفرنج ٥٦ غزاة لم ينهزم لها فيها جيش . ومات في إحدى غزواته بمدينة سالم باسبانيا .

(١) هو الحرث بن وعله بن عبد الله بن الحرث ، ينتهي نسبه إلى جرم بن ريان : شاعر جاهلي ، وهو وأبوه وعله من فرسان قضاة وأجادها ، وأعلامها ، وشعرائها ، وهو غير الحرث بن وعله الشيباني . وهو القائل :

وما بال من أسعى لأجبرَ عظمه حفاظاً ، ويبغي من سفاهته كسري
أظنُّ ضرُوفَ الدهرِ بيني وبينهم ستَحْمِلُهُم مني على مَرَكِبٍ وعر
(٢) أميم : مرخم أميمة ، يقول : قومي يا أميمة هم الذين فجعوني بأخي فقتلوه ، فإذا انتقم منهم عادَ ضررُ ذلك علي لأن الرجل بعشيرته .

(١) الأغاني ج ١٩ ص ٢٩٦ - العقد الفريد ج ٤ ص ٢٧٩ - البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٨ - الأعلام للزركلي ج ٩ ص ١٣٣ - الفضليات بتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ص ١٦٤ - شواهد المغني للسيوطي ص ١٢٥ - سمط اللآلي ج ١ ص ٥٨٥ .

(فَلَيْتَنُ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلالاً
وَلَيْتَنُ سَطَوْتُ لِأَوْهِنُ عَظْمِي)
لَا تَأْمَنُ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمُ بِالشُّتْمِ وَالرُّغْمِ
٤ - بَيِّنُ مَنْ أَيْ ضَرَبَ قَوْلَ الْحَسَنِ بْنِ حَرِيقِ الْبَلَنْسِيِّ (١) (المتوفى سنة
٦٢٢ هـ) ، مع تقطيع البيت الثالث ؟

كَلَمَتُهُ فَأَصْفَرَ مِنْ خَجَلٍ حَتَّى أَكْتَسَى بِالْعَسْجِدِ الْوَرَقُ
وَسَأَلْتُهُ تَقْبِيلَ رَأْحَتَيْهِ فَأَبَى وَقَالَ أَخَافُ أُحْتَرِقُ
(حَتَّى زَفِيرِي عَاقَ عَنْ أَمَلِي إِنَّ الشَّقِيَّ بِرَيْقِهِ شَرِقُ (٢)
٥ - بَيِّنُ مَنْ أَيْ ضَرَبَ قَوْلَ ابْنِ حِجَّةِ الْحَمَوِيِّ (٣) (المتوفى سنة ٨٣٧ هـ) ،
مع تقطيع البيت الثاني منه ؟

جَادَ النَّسِيمُ عَلَى الرَّبَا بِنْدَى يَدَيْهِ وَقَالَ لِي (٤)
أَنَا مَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي

(١) علي بن محمد بن أحمد بن حريق الخزومي البلنسي : شاعرهما الفحل ،
المستبحر في الأدب واللغات ، دون شعره في مجلدين ، ولد سنة ٥٥١ هـ ، وتوفي
سنة ٦٢٢ هـ .

(٢) ان الشقي بريقه شرق : مثل يضرب لمن ضره اقرب الأشياء إلى نفعه .
(٣) ابن حجة الحموي : هو أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزرازي
تقي الدين بن حجة : إمام أهل الأدب في عصره . وكان شاعراً جيد الإنشاء . من
أهل حماة بد (سورية) ، ولد ونشأ ومات فيها . زار القاهرة والتقى بعلماؤها ،
واتصل بملوكها . وكان طويل النفس في النظم والنثر ، حسن الأخلاق والمروءة ،
توفي سنة ٨٣٧ هـ .

(٤) فيه التورية ، والتضمين .

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٤١ - بغية الوعاة ص ٣٤٦ - الأعلام للزركلي ج ٥
ص ١٥٢ - زاد المسافر بتعليق عبد القادر محداد ص ٢٢ - ٢٧ .
(٤) الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٤٣ .

٦ - بَيَّنُّ مِنْ أَيِّ ضَرْبٍ قَوْلُ بَهَاءِ الدِّينِ زُهَيْرٍ^(١) (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) مع تقطيع البيت الأول ؟

أَنَا ذَا زُهَيْرِكَ لَيْسَ أَلْ لَأُجُودُ كَفَّفَكَ لِي مُزَيْنَهُ^(٢)
أَهْوَى جَمِيلَ الذُّكْرِ عِنْدَكَ كَأَنَّمَا هُوَ لِي بُشَيْنَهُ^(٣)
فَأَسْأَلُ ضَمِيرَكَ عَنْ وِدَا دِي إِنَّهُ فِيهِ جُهَيْنَهُ^(٤)

٧ - بَيَّنُّ مِنْ أَيِّ ضَرْبٍ قَوْلُ بَشَارٍ (المتوفى سنة ١٦٧ هـ) ، مع تقطيعه ؟
فَأَصْبَنَ مِنْ طَرْفِ الْحَدِيدِ ثِ لَدَاذَةً وَخَرَجْنَ مُلْسَا

(١) هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلي ، الكاتب المعروف بالبهاء . وُلِدَ فِي مَكَّةَ ، أَوْ فِي وَادِي نَخْلَةَ بِالْقَرَبِ مِنْهَا . وَلَمَّا سَبَّ تَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ ، وَاتَّصَلَ بِسُلْطَانِهَا الْأَيْبِيِّينَ ، فَخَدَمَهُمْ وَمَدَحَهُمْ ، وَمَدَحَ غَيْرَهُمْ مِنْ أَمْرَاءِ أَيَّامِهِ . وَشِعْرُهُ رَقِيقٌ لَطِيفٌ وَهُوَ كَمَا يُقَالُ : (السَّهْلُ الْمَمْتَنُ) . تُوُفِيَ بِمِصْرَ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَفَةِ الصَّغْرَى بِالْقَرَبِ مِنْ قَبْةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ) .

(٢) يُشِيرُ إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمَزْنِيِّ الْجَاهِلِيِّ مَادِحِ هَرَمِ بْنِ سَنَانٍ .

(٣) بِشِيرُ إِلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْمَتَوْفَى سَنَةَ ٨٢ هـ ، الشَّاعِرِ الْمَحَبِّ صَاحِبِ بُشَيْنَةَ .

(٤) يُشِيرُ إِلَى قَبِيلَةِ (جُهَيْنَةَ) الْمَضْرُوبِ بِهَا الْمَثَلُ فِي تَعْرِفِ الْأَخْبَارِ . وَفِي الْمَثَلِ : (عِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ) يُضْرَبُ فِي مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ حَقِيقَةً . قَالَ الْأَخْنَسُ ابْنَ كَعْبِ الْجُهَيْنِيِّ :

تَسَائِلُ عَنْ حُصَيْنِ كُلِّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٣٤٥ - الحديقة ص ١٠٦ - الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٨٨ - حياة الحيوان للدِّمِيرِيِّ ج ٢ ص ١٧٤ .

(البحرُ السَّادِسُ الهزجُ)

أجزاء الهزج (مَفَاعِلَيْنُ) مَفَاعِلُنْ أربعَ مراتٍ ، وهو مسدسُ الأجزاء بحسبِ أصلِهِ الذي تقتضيه دائرتهُ : مربعٌ بحسبِ الاستعمالِ ، لأنه لا يُستعملُ إلا مجزوءاً ، وهو أحدُ الأبحرِ الخمسةِ التي يدخلُها الجزءُ وجوباً ^(١) . وللهزجُ عَرُوضٌ واحدةٌ صحيحةٌ (مَفَاعِلَيْنُ) ، ولها ضربان :

الأول : صحيحٌ مثلها « مَفَاعِلَيْنُ » .

والثاني : محذوفٌ « فَعُولُنْ » ^(٢) .

ض

مَفَاعِلَيْنُ	مَفَاعِلَيْنُ	مَفَاعِلَيْنُ	مَفَاعِلَيْنُ	} العَرُوضُ
١	٧	٧	٢	

فالضربُ الأولُ « مَفَاعِلَيْنُ » ، كقول بعضهم :

فَارَسَلْتُ إِلَى سَلْمَى بَانَ النَّفْسَ مَشْغُوفَهُ-١٣
(فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلْمَى بِزَنْجِيرٍ وَلَا فُوفَهُ ^(٣))

تقطيعه

(فَمَا جَادَتْ - لَنَا سَلْمَى بِزَنْجِيرٍ وَلَا فُوفَهُ)
مَفَاعِلَيْنُ - مَفَاعِلَيْنُ مَفَاعِلَيْنُ - مَفَاعِلَيْنُ

(١) البيتُ المجزوءُ هو الذي مُحذَفٌ منه جزآن من أجزائه الثابتةِ له بمقتضى

دائرته .

(٢) انظر ص ٣٦ .

(٣) زنجِرٌ فلانٌ لفلانٍ إذا قرعَ بظفرِ إبهامِهِ ظفراً سبَّابتهِ ، يُريدُ ولا أعطيك

مثل هذا . والفوفةُ : نقطةٌ بياضٌ في الأحداثِ والجمعُ فُوفٌ .

والضربُ الثاني « فَمَوْلُنْ » كقول المؤلفِ :

عَزِيرٌ دَوْنَهُ رُوْحِي حَيَاتِي فِي يَدَيْهِ - ٢ -

تَقْطِيعُهُ

عَزِيرُنْ دُو - نَهُو رُوْحِي حَيَاتِي فِي - يَدَيْهِ
مَفَاعِيلُنْ - مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ - فَمَوْلُنْ

تَنْبِيْهَان :

الأول : يدخلُ الكفُّ^(١) على « مَفَاعِيلُنْ » التي هي غير العَرُوضِ والضربِ بحسنٍ ، ويدخلُ مَنْ غير قَبْحِ فِي العَرُوضِ دُونَ الضربِ - كما ستقفُ عَلَيْهِ فِي التطبيقِ والتدريبِ - ويدخلُ القَبْضُ بِقَبْحِ^(٢) فِي « مَفَاعِيلُنْ » التي غير العَرُوضِ والضربَيْنِ بشرطِ المعاقبةِ^(٣) بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكفِّ .

وَحِكِي بَعْضُهُمْ أَنَّ للهِزْجِ عَرُوضاً مَحْدُوفَةً لَهَا ضَرْبٌ مِثْلُهَا . وَكُلُّ ذَلِكَ شَاذٌ .
وَمِنْ هَذَا الضَّرْبِ الشَّاذِّ قَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ قَدْوَةَ :

نَوَاعِيرٌ نَعَتٌ لِي رَشَاً لِلْقَلْبِ رَاعِي
فَهَامَ الْقَلْبُ مِنِّي عَلَى حَسَنِ النَّوَاعِي^(٤)

الثاني : يَلْتَبَسُ ضَرْبُ الهِزْجِ الأَوَّلُ بِضَرْبِي الوَافِرِ الثَّانِي : وَالرَّجَزِ الثَّلَاثِ المَجْزُوءِ .

(١) راجع ص ٢٨ .

(٢) راجع ص ٢٧ .

(٣) أنظر ص ٥١ .

(٤) الاكْتِفَاءُ بِبَعْضِ الكَلِمَةِ كَالْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ بَرَهَانَ الدِّينِ الْفَيْرَاطِيِّ :

يَا مَنْ عَنَتُ عَشَاقُهُ لِجَمَالِهِ ذُلًّا أَرَاكَ عَلَيْهِمْ تَتَعَنَّتُ
مَا رَامَ صَبَّ أَنْ يَتُوبَ عَنِ الْهُوَى لِأَنَّهُ جَمَالٌ وَجْهَكَ أَنْ يَتُوبَ .

وذلك ما إذا قُبِضَتْ أجزاءُ الهزجِ ، وَعَقِلَتْ أجزاءُ الوافرِ . وَخَبِنَتْ
أجزاءُ الرجزِ جميعها ، لأنه إذا حُذِفَتْ ياءُ « مَفَاعِيلُنْ » ، بِالْقَبْضِ ، وَلامُ
« مَفَاعِلَتُنْ » ، بِالْعَقْلِ ، وَسِينُ « مُسْتَفْعِلُنْ » ، بِالْحَبْنِ صَارَ الْجَمِيعُ « مَفَاعِلُنْ »
بعد نقلِ « مَفَاعِلَتُنْ » إليه .

والحالُ في ذلك أنه إذا لم يكنْ قَبْلَ البَيْتِ ولا بَعْدَهُ ما يدلُّ على بجره فالراجح
حملةُ على الهزجِ أو الرجزِ : لأنَّ الحملَ على الهزجِ أو الرجزِ إنما يلزمُ عليه حذفُ
ساكنٍ ، وحملةُ على الوافرِ يلزمُ عليه حذفُ متحركٍ ، وحذفُ الساكنِ أخفُّ من
حذفِ المتحركِ فيتمينُ المصيرُ إليه .

وكما يلتبسُ الهزجُ بجزوءِ الوافرِ والرجزِ ، يلتبسُ الوافرُ بأولِ الهزجِ أيضاً :
وذلك إذا عُصِبَتْ جميعُ أجزاءِ الوافرِ كقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ (المتوفى سنة
: (٥٩٣)

لَمَنْ نَارٌ بِأَعْلَى الْخَيْبِ فِ دُونَ الْبَيْتِ مَا تَخْبُو^(١)

فتناعيلُ هذا البيتِ هي :

مَفَاعِيلُنْ - مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ - مَفَاعِيلُنْ
لَمَنْ نَارُنْ - بِأَعْلَى الْخَيْبِ فِ دُونَ الْبَيْتِ - مَا تَخْبُو

وتلك أجزاءُ الهزجِ بعينها ، ولكن بعدَ هذا البيتِ قوله :

أَرَقْتُ لِذِكْرِ مَوْقِعِهَا

فَحَنَّ لِذِكْرِهَا الْقَلْبُ

إِذَا مَا أُخْمِدَتْ الْقِي

عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ^(٢)

(١) الخيفُ اسمُ موضعٍ ، وهو في الأصلِ : ما انحدرَ عن غلظِ الجبلِ وارتفعَ

عن سيلِ الوادي .

(٢) المندلُ : العودُ .

وفيه ما يدلُّ على أن البيت من ثاني الوافر وهو «مَفَاعَلَتُنْ» فبتعين
المصيرُ إليه .

تطبيق

من ضربِ الهزجِ الأولِ «مَفَاعِلَيْنْ» قولُ ذِي الأَصْبَعِ العَدَوَانِي^(١) (المتوفى
نحو ٢٢ ق ٥) :

عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدَوَا
نَ كَانُوا حَبَّةَ الأَرْضِ^(٢)
بَغَى بَعْضَهُمْ بَعْضًا
فَلَمْ يُبْقُوا^(٣) عَلَى بَعْضٍ

(١) ذُو الأَصْبَعِ العَدَوَانِي : شاعرٌ فارسٌ من قداماءِ الشعراءِ في الجاهلية ، وله
غاراتٌ كثيرةٌ في العربِ ، ووقائعٌ مشهورةٌ ، وسمي ذَا الأَصْبَعِ لأنه نهشتهُ حَبَّةٌ
في أصبعه فبيست ، وكان يُسَمَّى قبلَ ذلكُ حُرْثَان . وعاش طويلاً حتى عُـدَّ في
المعمرين . وشعره مليءٌ بالحكمةِ والعظةِ والفخرِ . والأبياتُ من قصيدةٍ رثى بها
قبيلتهُ بني عَدْرَانَ لما وقعَ بأُسهمِ بينهم فتفانوا .

(٢) يقول : هاتِ عُدْرًا فيما فعلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا من التباعُدِ والتباغُضِ والقتلِ
بعدَ ما كانوا حَبَّةَ الأَرْضِ التي يحذرُها كلُّ أحدٍ . والعربُ تقولُ للرجلِ الصَّعبِ المنيعِ
الجانبِ حَبَّةَ الأَرْضِ .

(٣) في الشعرِ والشعراءِ وفي الخزانةِ يُرْعَوُا - بضم الياءِ رباعيٌ ، من الإرعاءِ =

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ج ٢ ص ٦٨٨ - الأغاني ج ٣ ص ٣ خزانة الأدب
للبيهقي ج ٢ ص ٤٠٨ - أمالي المرتضى ج ١ ص ٢٤٤ المفضليات ط ٢ ص ١٥٣ -
مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ٣٢ - سمط اللآلي ج ١ ص ٢٨٩ - الأعلام للزركلي
ج ٢ ص ١٨٤ -

شواهد المغني للسيوطي ص ١٤٧ - نوادر المخطوطات المجموعة الخامسة ص ٣٠٧

فَقَدَّ صَارُوا أَحَادِيثَ ^(١)
 بِرَفْعِ الْقَوْلِ وَالْخَفَضِ ^(٢)
 وَمِنْهُمْ كَانَتْ السُّادَاتُ
 وَالْمُؤَفُّونَ بِالْقَرَضِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيزُ النَّاسَ
 بِالسُّنَّةِ وَالْقَرَضِ
 وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي ^(٣)
 فَلَا يُنْقِضُ مَا يَقْضِي

= وهو الإبقاء - بدل يُبْقُوا .

(١) دخل الكف في العروض ، وقد مر في ص ١٥٦ أن الكف يدخل من غير

قُبْحٍ فِي الْعُرُوضِ دُونَ الضَّرْبِ .

(٢) يعني بقوله هذا أنهم صاروا أحاديث للناس يرفعونها ويخفضونها أي يسبرونها.

(٣) يعني بقوله : « وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي » عامر بن الظرب العدواني ،

كان حاكماً للعرب محتكماً إليهم ، وهو الذي كانت العصا تفرع له ، وكان قد كبر

فقال له الثاني من أولاده : إنك ربما أخطأت في الحكم فيحمل عنك قال : فاجعلوا

لي أمارة أعرفها فإذا زعجت فسمعتها رجعت إلى الحكم والصواب ، فكان يجلس

قدام بيته ، ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا ، فإذا زاغ أو هفا قرع له الجفنة

فرجع إلى الصواب . وفي ذلك يقول المتلمس المتوفى نحو ٥٠ ق هـ :

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُفْرَعُ الْعَصَا وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَا

وفي المثل : « إن العصا فرعت لذي الحلم » يضرب لمن إذا نبه انتبه .

والمثل منظوم في قول الحارث بن ولة الجرمي ، وقد قتل بعض سادات قومه

أخاه فقال من أبيات :

أَقْتَلْتِ سَادَتَنَا - بِلَا تَمْرَةٍ إِلَّا لِنُؤْمِنَ قُوَّةَ الْعَظْمِ

وقول بعضهم :

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيَّةٌ

-نَ لَا يُنَجِّيكَ إِحْسَانٌ^(١)

إِذَا لَمْ يُصْلِحِ الخَيْرُ أَمَّا

رَأَى أَصْلَحَهُ الشَّرُّ

وقول الآخر :

إِذَا القَوْتُ تَأْتَى لِي

كَ وَالصَّحَّةُ وَالْأَمْنُ

وَأَصْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ

فَلَا فَارَقَكَ الحُزْنُ^(٢)

= وَوَطِئْتَنَا وَطِئًا عَلَى جَنْفٍ وَطَاءَ الْمُقَبِّدِ نَابِتَ الهَرَمِ
وَزَعَمْتَ أَنَا لَا أُحْلُومَ لَنَا إِنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ
لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّرِّ وَالغَشْمِ
إِنْ يَأْبُرُوا تَخْلًا لِنَفْسِهِمْ وَالشَّيْءَ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْسِي

والبيت الرابع قد مرّ مع بيتين آخرين ص ١٥٣ وقد ذكر ابن زيدون هذا
المثل ، والمثل الذي جاء في عجز البيت الخامس في رسالته المشهورة وذلك قوله :
« إِنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ ، وَالشَّيْءَ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْسِي » .

(١) مِنْ أَمْثَالِ العَامَّةِ : « مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى ، رَضِيَ بِحُكْمِ
فِرْعَوْنَ » - بصرف موسى وفرعون - ، وفي الشعر عيبٌ من عيوب القافية .
(٢) يَنْظَرُ معنى هَذِينَ البَيْتَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ ﷺ : « مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ،
مُعَافَى فِي بَدَنِهِ ، مَعَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ ، فَكَأَنَّمَا سَبَقَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحُجْدِافِهَا » .
وينظر إليه أيضاً - وليس منه في الجملة - قول الآخر :

إِذَا المَرْءُ عُوفِيَ فِي جَسَدِهِ وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ قَلْبًا قَنُوعًا
وَأَعْرَضَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ فَذَلِكَ المَلِيكُ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا

وقولُ أبي نواسٍ (المتوفى سنة ١٩٩ هـ) « وقيل لسيدنا عليّ كرم الله وجهه » :-

دَعِ الحِرْصَ عَلى الدُّنْيَا وَفِي العَيْشِ فَلا تَطْمَعِ
وَلا تَجْمَعِ مِنَ المَالِ فَلا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعِ
وَأَمْرُ الرِّزْقِ مَقْسُومٌ وَسُوءُ الظَّنِّ لا يَنْفَعُ
وَلا تَدْرِي أَفِي أَرْضِ كَأَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعُ ؟
فَقِيرٌ مَنْ لَهُ حِرْصٌ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعُ

ومن ضربته الثاني « قعولن » قولُ ابنِ عبدِ ربِّهِ المتوفى سنة ٣٢٨ هـ :

هُنَا تَقْنَى قَوَافِي الشُّعْرِ رِ فِي هَذَا الرُّوْيِ
قَوَافِ الأَبْسَتْ حُلِيًّا مِنَ الحُسْنِ البَدِي
تَعَالَتْ عَن جَرِيرٍ بَلْ زُهَيْرٍ بَلْ عَدِي^(١)

تدريب

١ - بيّن من أيّ ضربٍ قولَ عثمة بنتِ مطرودِ البجليّة :

تَرَى الفِثْيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ^(٢)
وَكُلُّ فِي الهَبْوَى لَيْثٌ وَفِيهَا نَابَهُ فَسَلْ
وَلَيْسَ الشَّانُ فِي الوَاصِلِ وَلَكِنْ أَنْ يُرَى الفَضْلُ

(١) يعني جرير بن عطية الحظفي ، وزهير بن أبي سلمى - صاحب المعلقة -
عدي بن زياد بن حماد .

(٢) الدخل : العيب الباطن . والبيت يُضربُ به المثل : في الرجل يكونُ ذا
ظري لا خيرَ فيه . والبيتان الأخيران لابنة الحسن وقد ضمنتها بيتَ عثمة بنتِ
طرودِ الذي هو مثلُ من الأمثالِ .

٢ - بَيِّنْ مِنْ أَيْ ضَرَبِ قَوْلِ جَمِيلِ صَدِيقِ الزَّهَّاءِ (١) (المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ)
مع تقطيع البيت الأول وبيان الزحاف الذي دخله ؟

(أَرَى الْإِنْسَانَ لَا يُبْعَدُ عَنْ عَاقِبَةِ الْأَمْرِ)
يَمُوتُ الْمَرْءُ تَدْرِيحًا وَلَكِنْ هُوَ لَا يَدْرِي

تنبيه :

ذكر الدماميني في شرحه على الخزرجية عند كلامه على التغيرات التي تلحق
« مُفَاعَلَتُنْ » ما نصه : « والجزء الثالث « مُفَاعَلَتُنْ » وليس إلا في الوافر ،
ويدخله من الزحاف العصب بالصاد المهملة فيصير « مُفَاعَلَتُنْ » بإسكان اللام
فيُنقلُ إلى « مَفَاعِلَتُنْ » ، والعقل فيصير « مَفَاعَلَتُنْ » فيعبرُ عنه بـ « مَفَاعِلَتُنْ »
والنقص فيصير « مُفَاعَلَتُنْ » بإسكان اللام فيعبرُ عنه بـ « مَفَاعِلَتُنْ » . فأنت ترى
أنه ذكر العصب والعقل فقط من الزحاف المفرد ولم يذكر الكف .

وذكر في التنبيه عندما تكلم على الزحاف الذي يدخل على الوافر ما نصه :
« ويدخل هذا البحر من الزحاف العصب وهو حسن ، والعقل وهو صالح ،
والنقص وهو قبيح » ، وأتى بشواهد للعصب والعقل والنقص ، ولم يذكر الكف
ولا أتى له بشاهد . وكذا عمل الصبان في شرحه على منظومته في المروض ،
والد منهوري في شرحه على الكافي ، ومحمد بن أبي شنب في كتابه « تحفة الأدب »
وآبن رشيقي في « العمدة » عندما تكلم هؤلاء على الزحافات التي تدخل الوافر ،
والتغيرات التي تلحق « مُفَاعَلَتُنْ » .

(١) جميل صديقي الزهاوي : شاعر عراقي ، ولد في بغداد . جمع في صدره ثقافة
العرب ، والفرس ، والأتراك .

تولى عدة وظائف ببغداد ، واسطنبول ، وانتخب نائباً في (مجلس المبعوثان
العثماني) وعضواً في مجلس الأعيان العراقي .

والزهاوي مؤلفات كثيرة أشهرها في الشعر « الكلم المنظوم » « ديوان الزهاوي »
« رباعية الزهاوي » ، « الباب » ، « الأوشال » . توفي سنة ١٣٥٤ هـ .

(١) الجديد في الأدب العربي للفاخوري ص ٢٥٣ - الأعلام للزركلي ج ٢ ص ١٣٣ .

ومقتضى عدم ذكرهم له أنه لا يدخل الوافرَ بانفراده كما دخل أخواه: العصبُ والمقلُ وإنما يدخله بمعية العصب . وذلك ما يسمونه بالنقص .

وإذا نظرنا إلى ما عرفناه من قوابله الكف من أنه حذفُ سابعِ الجزء ساكناً ، كحذفِ النونِ من « مُسْتَفْعِلُنْ » نجدُ الكفَ يجوزُ دخوله في « مُفَاعَلْتُنْ » ، - بحسبِ هذا التعريفِ - لأنَّ النونَ من « مُفَاعَلْتُنْ » ثاني سببٍ خفيفٍ ، وسابعِ جزءٍ ساكنٍ . وإذا كان ذلك كذلك فَلِمَ لم يذكره عندما تكلموا على الزحافاتِ التي تلحقُ « مُفَاعَلْتُنْ » ؟

والظاهرُ وحسبِ ما تقتضيه قواعدُ الفنِّ أنَّ الكفَّ جائزٌ دخوله في « مُفَاعَلْتُنْ » بانفراده من دونِ احتياجٍ إلى العصبِ . غيرَ أنه مَنعَ من دخوله عليه - بالفعلِ - مانعٌ ، وهذا المانعُ طارئٌ حدثَ بعدَ الحكمِ ، وصدَّ عندَ التنفيذِ . وهو ما يلزمُ على دخولِ الكفِّ في « مُفَاعَلْتُنْ » من توالي خمسِ حركاتٍ وهو ممنوعٌ في الشعرِ ، وفراراً من هذا العارضِ فَعَدَّ أَدْخَلُوهُ في الجزءِ معَ العصبِ وهو ما يدعونهُ بالنقصِ^(١) وأوجبوا في هذا الركنِ المعاقبةَ^(٢) بحيثُ إنَّه إذا حُدِّفَتِ النونُ بالكفِّ ، امتنعَ حذفُ الباءِ بالقبضِ ، وإذا حُدِّفَتِ الباءُ بالقبضِ^(٣) امتنعَ حذفُ النونِ بالكفِّ - لما يُلْزَمُ على إسقاطِها معاً من حصولِ فاصلةٍ كُبرى من جزءٍين وهو ممنوعٌ - .

وإذا كانتْ « مُفَاعَلْتُنْ » تتولُّ إلى « مَفَاعِيلُنْ » بالنقصِ فقدْ مائَلَتْ وضارَعَتْ « مَفَاعِلُنْ » السالِمَ من الزحافِ ، و « مَفَاعِيلَ » المكفوفِ في الهزجِ ، واشتدَّ الاشتباهُ والالتباسُ بينَ الهزجِ ، ومجزوءِ الوافرِ ، وعسراً التمييزُ بينهما .

ولكن الضابطُ في ذلك هو أنْ تنظرَ في القصيدةِ فإنْ وجدتْ فيها جزءاً على

(١) النقصُ : اجتماعُ العصبِ والكفِّ ، ولا يكونُ إلا في « مُفَاعَلْتُنْ » في

الوافرِ . راجع ص ٣٢ .

(٢) راجع المعاقبة في ص ٥١ .

(٣) المنظور اليه في المعاقبة هنا : هو ما آل إليه الجزءُ بعدَ دخولِ العصبِ

عليه وهو « مَفَاعِيلُنْ » ، لأنَّ المعاقبةَ لا تكونُ إلا بينَ سببَينِ خفيفَينِ ،

راجع ص ٥١ .

زنة «مفاعلتُن» حكمت بها للوافر لوجود بينته القاطعة وهي: «مفاعلتُن» ،
 وإلا تعين كونها من الهزج لوجود المرحح وهو: أمّا في «مفاعيلُن» فلا تستصحاب
 الأصل وهو السلامة من الزحاف ، وأمّا في «مفاعيلُ» ، فلأنّه لا يلزم على
 الحكم به للهزج إلا الكف وهو زحاف مفرد مستحسن دخوله فيه ، أما على الحكم
 به للوافر فيلزم عليه ارتكاب زحاف مركّب ، ودخول الزحاف المزدوج في
 الوافر قبيح مستكره .

وإليك أمثلة للوافر الذي دخله النقص ، من ذلك قول بشار بن برد^(١)
 المتوفى سنة ١٦٦ هـ :

رَبَابَةٌ رَبَّةُ النَّبَيْتِ	تَصُبُّ الحَلْلَ فِي الزَّيْتِ ^(٢)
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ	وَدَيْكَ حَسَنُ الصَّوْتِ

(١) بشار بن برد : هو مولى لبني عقيل ، وقيل مولى لبني سدوس . ويكنى
 أبا معاذ ، وبلقب المرعث . والمرعث : الذي جعل في أذنيه الرعاش ، وهي
 القرطة . وهو بصري قدم بغداد . وأصله من «طخارستان» من سبي المهلب
 ابن أبي صفرة ، وكان أكمه ولد أعمى جاحظ الحدقتين ، وكان ضخماً عظيم الخلق
 والوجه ، مجدراً طويلاً . وهو في أول مرتبة المحدثين ، من الشعراء المجددين فيه .
 وهو من مخضرمي شعراء الدولتين : العباسية ، والأموية . رُمي بالزندقة فأمر
 المهدي بضربه فضرب سبعين سوطاً فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة
 وذلك سنة ست (وقيل سبع وقيل ثمان) وستين ومائة . ونيّف على سبعين سنة .

(٢) حدث في الأغاني عن الحسن بن علي ، عن ابن مهروبه عن أحمد =

(١) ابن خلكان ج ١ ص ١٥٦ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٣٣ - الأغاني ج ٣
 ص ٣٨ - زهر الآداب ج ١ ص ١١٩ - الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٤ - تاريخ الأدب
 العربي ج ٢ ص ١٣ - طبقات الشعراء ص ٢١ - أمالي المرتضى ج ١ ص ١٣٨ - ١٤١
 العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٧٠ - عصر المأمون ج ٢ ص ٢٥٢ معاهد التنصيص ج ١
 ص ٢٨٩ - خزائن الأدب ج ١ ص ٥٤١ .

وقوله في رَوْحِ بْنِ حَاتِمٍ^(١) (المتوفى سنة ١٧٤ هـ) :

تَهْدِدَنِي أَبُو خَلْفٍ وَعَنْ أَوْتَارِهِ نَامَا
بَسَيْفٍ لِأَبِي صَفْرٍ ةَ لَا يَقْطَعُ إِيَّهَا مَا
كَانَ الْوَرَسَ يَعْلُوهُ إِذَا مَا صَدْرُهُ قَامَا

= ابنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِبَشَارٍ : إِنَّكَ لَتَجِيءُ بِالشَّيْءِ الْمُهْجِنِ الْمْتَفَاوِتِ
قَالَ وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَيْنَمَا تَقُولُ شِعْرًا تُثِيرُ بِهِ النِّقْعَ ، وَتَخْلَعُ بِهِ الْقُلُوبَ
مِثْلَ قَوْلِكَ :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِبَةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُقَطِرُ الدَّمَا
إِذَا مَا أَعْرَنَا سَيْدًا مِنْ قَبِيلَةٍ
ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

تقول : رَبَابَةٌ رَبَّةُ الْبَيْتِ : الْبَيْتَيْنِ . فقال : لكلِّ وجهٍ وموضعٍ

فالقولُ الأولُ جدٌ ، وهذا ما قلته في ربابةٍ جاريتي ، وأنا لا آكل البيضَ من الشُّوقِ
وربابةٌ لها عشرٌ دجاجاتٍ وديكٌ فهي تجمعُ لي البيضَ (وتحفظه عندها) ، فهذا
عندها من قولي أحسنُ من : قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ . انتهى
كلام الأغانِي .

وإلى هذا المعنى يُشيرُ صفي الدين الحلبي (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ) . بقوله :

مَدَحْتِكَ مَدْحَ بَشَارِ بْنِ بُرْدٍ رَبَابَةٌ ، إِذْ دَعَاهُ لَهَا اضْطِرَّارُ
أَرَادَ قَضَاءَ حَاجَتِهِ لَدَيْهَا فَجَاءَ بِمَا لَهَا فِيهِ اخْتِبَارُ

(١) رَوْحُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ الْأَزْدِيِّ : أميرٌ من الأجواد المدوحين
كان حاجباً للمنصور العباسي ، وولاه المهدي بن المنصور السند ، ثم نقله إلى البصرة فالكوفة

(١) الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٦٣ - ابن خلكان ج ١ ص ٣٣٤ .

فالأبيات من ضرب الوافر الثالث ، وقد جاء النقص في شطري البيت الثاني - في
الركن الأول والثاني والثالث - ولولا وجوده « مُفَاعَلَتَيْنِ » في صدر البيت الأول
لحُكِنَا به للهِجْر . وقول محمد العيد (يُهْنِيءُ فَرَحَاتِ بْنِ الدَّرَاجِيِّ بَيْنَتَيْنِ
تَوَاطَيْنِ) :

أَخِي فَرَحَاتٍ طِبُّ بَالَا	بِمَا أَعْقَبْتَ مِنْ نَسْلِ
لِمَا ضَاعَفْتَ مِنْ خَيْرِ	جَزَاكَ اللَّهُ بِالمِثْلِ
حَبَاكَ اللَّهُ بِنَتَيْنِ	مَعَا فَضْلًا عَلَى فَضْلِ
فَعِشْ بَرًّا بَيْنَتَيْكَ	وَكُنْ لهُمَا أَبَا عَدْلِ
هَنِيئًا لَكَ مَا أَنْتَجِدْ	تَ فِي قَوْلٍ وَفِي فِعْلِ
أَعِيدُكَ يَا أَخَا العِرْفَانَا	نِ أَنْ تُوصِمَ بِالْجَهْلِ
فَلَوْلَا البِنْتُ مَا خَلَدَ	فَ نَسْلًا سَيِّدُ الرُّسْلِ
وَلَمْ تَجْمَعْ شُعَيْبًا وَابِدَ	نَ عِمْرَانَ يَدُ الشَّمْلِ
وَلَوْلَا البِنْتُ فِي الدُّنْيَا	لَبَادَ النُّسْلُ مِنْ قَبْلِ
وَلَوْلَا النُّسْلُ مَا أَمَكَ	نَ وَصَلَ الفَرْعُ بِالأَصْلِ
رَأَيْتُ البِنْتَ لِلآبَا	ءِ أَوْفَى النَّاسِ فِي الأَهْلِ
بَرَاهَا اللَّهُ مِنْ خُلُقِ	كَرِيمٍ طَيِّبٍ سَهْلِ

= وولاه الرشيد على فلسطين ، ثم صرفه عنها ، فتوجه إلى بغداد ، فوافق
وصوله نعتي أخيه (يزيد بن حاتم ، أمير إفريقية) فأرسله الرشيد إليها والياً على
القيروان سنة ١٧١ هـ ، فاستمر إلى أن مات فيها . ودُفِنَ إلى جانب أخيه .

وكان موصوفاً بالعلم والشجاعة والحزم .

دَعَا الْأَرْحَامَ لِلْوَصْلِ فَكَانَتْ هَمْزَةَ الْوَصْلِ
وَكَمْ بِنْتٍ تَفُوقُ ابْنًا بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ نُبْلِ
وَلَيْسَ الْوَرْدُ فِي الْأَسْوَا قِ مِثْلِ الْوَرْدِ فِي الْحَقْلِ
وَإِنْ لَمْ تَقْتَنِعْ رَأْيَا وَحَنَّ اللَّيْثُ لِلشَّبْلِ
فَمَنْ قَدْ جَادَ بِالطِّفْلِ بَعْدَ سَوْفٍ يَجُودُ بِالطِّفْلِ

فهذه القصيدة من ثالث الوافر ، وأبياتها سبعة عشر بيتاً ، وأجزاؤها ثمانية وستون جزءاً . جاء المصنّب في ستة وخمسين جزءاً ، والنقص في ثمانية ، والسلامة من الزحاف في أربعة .

ولولا وجود 'مفاعلتن' في البيت الرابع والسادس ، والثاني عشر ، والسابع عشر : لحكنا بها للهزج لما قدمناه .

أَسْئَلَةُ يُطَلَبُ حَلُّهَا

هذه الأبيات الآتية ، بعضها من الوافر ، وبعضها من الكامل ، وبعضها من الهزج . فَبَيْنَ كُلِّ ضَرْبٍ مِنْهَا ، وَقَطَعَ الْأَبْيَاتُ ذَاتَ رَقْمٍ (١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) ، وَبَيْنَ نَوْعِ الزَّحَافِ الَّذِي دَخَلَهَا :
قال بعضهم :

٢- أَكْرُ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي

أَحْتَفِي كَانَتْ فِيهَا أُمٌّ سِوَاهَا^(١)

(١) كان البهلول (المتوفى نحو ١٩٠ هـ) جالساً والصبيان يؤذونه وهو =

(١) المستطرف ج ٢ ص ٣٣٦ - فوات الوفيات ج ١ ص ١٥٣ - الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٥٦ - البيان والتبيين تحقيق عبد السلام محمد هارون ج ٢ ص ٢٣٠ .

وقال بهاء الدين زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

مِنَ الْيَوْمِ تَعَارَفْنَا وَنَطَوِي مَا جَرَى مِنَّا
وَلَا كَانَ وَلَا صَارَ وَلَا قُلْتُمْ وَلَا قُلْنَا
٢ - (وَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ مِنَ الْعَتَبِ فَبِالْحُسْنَى)
فَقَدْ قِيلَ لَنَا عَنْكُمْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ عَنَّا
كَفَى مَا كَانَ مِنْ هَجْرٍ وَقَدْ ذُقْتُمْ وَقَدْ ذُقْنَا
وَمَا أَحْسَنَ أَنْ تَرْجَبَ عَ لِلْوَصْلِ كَمَا كُنَّا

وقال محمد الصالح رمضان القنطري :

هَيْهَاتَ يَسْعَدُ شَعْبِنَا مَا لَمْ يَكُنْ
مُتَحَلِّيًا بِالْعِلْمِ مِلءَ رِدَائِهِ
هَيْهَاتَ يُبْنَى مَجْدُنَا مَا لَمْ يَكُنْ
بِالِدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ أَسْ بُنَائِهِ

وقال مروان بن أبي حفصة (المتوفى سنة ١٨٢ هـ ^(١)) :

= يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، يكررُها فلما طال أذام له حمل عصاه وكره
عليهم وهو يقول :

أَكْرَهُ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَايَ أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمِّ سِوَاهَا
فَتَسَاقَطَ الصَّبِيَانُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ : 'هُزِمَ الْقَوْمُ وَوَلَّتُوا الدُّبْرَ' ، أَمَرْنَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَا نَتَّبِعَ مَوْلِيًا ، وَلَا نَذْفِفَ عَلَى جَرِيحٍ ثُمَّ جَلَسَ وَطَرَحَ عَصَاهُ وَقَالَ :
وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَأَ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ
(١) مروان بن أبي حفصة : هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة =

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٦٣ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٣٩ - ابن خلكان
ج ٢ ص ١١٧ - طبقات الشعراء ص ٤٢ - الأغاني ج ٩ ص ٩٨ - الأعلام للزركلي
ج ٨ ص ٩٥ - الفرناطي ج ١ ص ١٨٤ - معجم الشعراء ص ٣١٧ - تاريخ الأدب
العربي ج ٢ ص ٢١ - عصر المأمون ج ٢ ص ٢٨٧ .

إِنَّ الْغَوَائِيَّ طَالَمَا قَتَلْتُنُنَا
بِعَيْونِهِمْ وَلَا يَدِينِ (١) قَتِيلًا

= شاعرٌ مجيدٌ من أهلِ اليمامةِ ، قدم بغدادَ ومدحَ المهدي والرشيدي ، وكان يتقربُ إلى الرشيدي بهجاءِ العلويةِ في شعره ، ولهُ في مَعْنِ بن زائدةِ مدائحُ ومراثٍ عجيبةٌ توفي ببغدادَ سنة ١٨٢ هـ .

وَدَى الْقَاتِلَ يَدِيهِ دِيَةٌ ، إِذَا أُعْطِيَ وَلِيَّتَهُ الْمَالَ الَّذِي بَدَلَ النَّفْسِ ، وَإِذَا أَخَذْتَ الْأَمْرَ مِنْهُ كَانَ الْفِعْلُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فِي الْوَصْلِ تَقُولُ : يَا فَرِيدُ (دِ) الْقَتِيلَ ، وَهَكَذَا الْعَمَلُ فِي كُلِّ لَفِيْفٍ مَفْرُوقٍ كَوَقَى يَاقِي ، وَوَشَى يَشِي ، وَوَعَى يَعِي ، وَوَفَى يَفِي ، وَوَتَى يَتِي ، وَوَأَى يَتِي ، وَوَجَى يَجِي ، وَوَلَى يَلِي . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَقَدْ جَمَعَهَا ابْنُ عَقِيلٍ (ج ١ ص ٣٩) فِي أَبْيَاتٍ بَتَّنَ فِيهَا كَيْفِيَّةَ الْوَاحِدِ الْمَذْكَرِ ، ثُمَّ الْمَثْنِيَّ مُطْلَقًا ، ثُمَّ الْجَمْعَ الْمَذْكَرَ ، ثُمَّ الْوَاحِدَةَ ، ثُمَّ جَمَعَهَا وَهِيَ قَوْلُهُ :

إِنِّي أَقُولُ لِمَنْ تُرَجِمِي شَفَاعَتُهُ
وَأِنْ صَرَفْتَ لَوَالِي شُغْلَ آخِرِ قَتْلِ
وَأِنْ وَشَى تَوْبَ غَيْرِي قُلْتَ فِي ضَجْرِ
وَقَتْلِ الْقَاتِلِ إِنْسَانٍ عَلَى خَطَا
وَأِنْ هُمْ لَمْ يَرَوْا رَأْيِي أَقُولُ لَهُمْ
وَأِنْ هُمْ لَمْ يَبْعُوا قَتُولِي أَقُولُ لَهُمْ
وَأِنْ أَمَرْتَ بِوَعْدٍ لِلْمُحِبِّ فَقَتْلُ
وَأِنْ أَرَدْتَ الْوَنَى وَهُوَ الْفُتُورُ فَقَتْلُ
وَأِنْ أَبِي أَنْ يَفِي بِالْوَعْدِ قُلْتَ لَهُ
وَقَتْلُ لِسَاكِينِ قَلْبِي إِنْ سَوَّكَ بِهِ

قِي الْمُسْتَجِيرَ قِيَاهُ قُوهُ قِي قِينِ
لِ شُغْلَ هَذَا لِيَاهُ لَوْهُ لِي لِينِ
شِ الثُّوبِ وَيَكْ شِيَاهُ شُوهُ شِي شِينِ
دِ مَنْ قَتَلْتَ دِيَاهُ دُوهُ دِي دِينِ
رِ الرَّأْيِ وَيَكْ رِيَاهُ رُوهُ رِي رِينِ *
عِ الْقَوْلِ مَتْنِي عِيَاهُ عُوهُ عِي عِينِ
إِ مَنْ تُحِبُّ لِيَاهُ أُوهُ إِي إِينِ
نِ يَا خَلِيلِي نِيَاهُ نُوهُ نِي نِينِ
فِ يَا قَتْلَانَ قِيَاهُ قُوهُ فِي فِينِ
جِ الْقَلْبِ مَتْنِي جِيَاهُ جُوهُ جِي جِينِ =

* فِي الْبَيْتِ عَيْبٌ مِنْ عِيُوبِ الْقَافِيَةِ ، وَهُوَ الْمَسْمُوعُ بِسِنَادِ الْحَذَوِيِّ .

مِنْ كُلِّ آنَسَةٍ كَانَ حِجَا لَهَا ضَمَّنَ أَحْوَرَ فِي الْكِنَاسِ كَحِيَلَا
 أَرْدَيْنَ عُرْوَةَ^(١) وَالْمُرْقَشَ^(٢) قَبْلَهُ
 كُلُّ أُصِيبَ وَمَا أَطَاقَ ذُهِولَا

= وَوَأَى فِي الْبَيْتِ السَّابِعِ بِمَعْنَى وَعَدَ ، مَضَارِعُهُ يُنْبِي وَالْأَمْرُ مِنْهُ (إ) - فِي
 الدَّرَجِ - وَعَلَى ذَلِكَ يَتَخَرَّجُ الْفِعْلُ الْمَشْهُورُ :

إِنَّ هِنْدُ الْمَلِيحَةَ الْحَسَنَاءُ وَأَيَّ مَنْ أَضْمَرَتْ لِحَلِّ وَفَاءَ

فِيئَتُهُ يُقَالُ: كَيْفَ رَفِيعَ اسْمٍ إِنَّ وَصَفْتَهُ الْأَوْلَى - أَعْنِي الْمَلِيحَةَ - وَالْجَوَابُ:
 أَنَّ الْهَمْزَةَ فَعَلَ أَمْرٍ ، وَالنُّونُ لِلتَّوَكِيدِ ، وَهِنْدُ مَنَادَى بِحَذْفِ حَرْفِ النَّدَاءِ -
 نَعَتْ لَهَا عَلَى التَّقْظِيرِ ، وَالْحَسَنَاءُ نَعَتْ لَهَا عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَوَأَى مَصْدَرٌ نَوْعِيٌّ
 مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ الْأَمْرِ . - رَاجِعِ الْمَعْنَى ج ١ ص ١٦ - وَاللُّغَزُ لِيُوسُفَ بْنِ الدِّبَاغِ
 الصَّقَلِيِّ .

(١) عُرْوَةُ: هُوَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامِ الْعُدْرِيِّ الْمَتُوفَى نَحْوَ ٣٠ هـ أَحَدُ عَشَاقِ الْعَرَبِ
 الْمَشْهُورِينَ ، كَانَ شَاعِرًا لَبِيبًا حَادِقًا مَتَمَكِّنًا فِي الْعِشْقِ (قِيلَ : إِنَّهُ أَوَّلُ عَاشِقٍ
 مَاتَ بِالْهَجْرِ مِنَ الْخَضْرَمِينَ ، أَوْ مِنَ الْعُدْرِيِّينَ ، وَلَشِدَّةٍ مَقَاسَاتِهِ فِي الْعِشْقِ ضُرِبَ
 الْمَثَلُ بِهِ بَيْنَ الْعَرَبِ الْمَوْلُودِينَ قَالَ الْجَنُونَ :

عَجِبْتُ لِعُرْوَةَ الْعُدْرِيِّ أَمْسَى أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
 وَعُرْوَةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرْجِحًا وَهِيَ أَنَا إِذَا أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ
 وَقَالَ أَبُو عَيْنَةَ :

فَمَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ إِذْ مَاتَ حَسْرَةً عَشِيَّةً بَانَتْ مِنْ حَبَائِلِهِ هِنْدُ =

(١) الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ج ٢ ص ٦٠٤ - الْأَغَانِي ج ٢٠ ص ٣٦٦ - خَزَانَةُ الْأَدَبِ
 ج ١ ص ٥٣٤ - الْفَرْنَاطِيُّ ج ١ ص ١٥٨ - تَرْبِيعُ الْأَسْوَاقِ ص ٧٠ - الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ
 ج ٥ ص ١٧ - فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ج ٢ ص ٧٠ - تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ج ١ ص ٢٠١ -
 شَوَاهِدُ الْمَغْنِيِّ لِلْسَيُوطِيِّ ص ١٤٢ .

وَلَقَدْ تَرَكَنَ أَبَا ذُوَيْبٍ هَائِمًا

وَلَقَدْ تَبَلَّنَ كَثِيرًا وَجَمِيلًا^(١)

وَتَرَكَنَ لِابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَنْطِقًا

فِيهِنَّ أَصْبَحَ سَائِرًا مَحْمُولًا^(٢)

= وَلَا عُرْوَةَ الْعُدْرِيَّ إِذْ طَالَ وَجْدُهُ

بِعَفْرَاءَ حَتَّى شَفَّ مُهْجَتَهُ الْوَجْدُ

وصاحبته التي مات من أجلها وجدأ هي عفراء بنت هصر أخي حزام بن مالك
فهي ابنة عمه والمرقش : هو عمرو أو عوف بن سعد بن مالك - عم المرقش
الأصغر - تأتي ترجمته - وصاحبته هي أسماء بنت عوف بن مالك وهي ابنة
عمه أيضا .

(١) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، أبو صخر : شاعر ،
متيم مشهور . من أهل المدينة . أكثر إقامته بمصر . وفد على عبد الملك بن مروان
فازدرى منظرة ، ولما عرف أدبه رفع مجلسه . وصاحبته عزة الحاجبية وبها يعرف .
روي أن كثيرا خرج يوماً لزيارة عزة ومعه أدواة ماء فجفت من الحر ورفعت
له نار فأماها ، وإذا بعجوز فناشدته من الرجل ؟ فقال : صاحب عزة ، فقالت له :
أنت القائل :

إِذَا مَا أَتَيْنَا خَلَّةَ كِي تَزِيلُنَا أَيْبِنَا وَقُلْنَا الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ
سَنُؤَلِّكَ عَرَفًا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالُنَا وَنَحْنُ لِنَلِّكَ الْحَاجِبِيَّةَ أَوْصَلُ
هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ جَمِيلُ :

(١) الأغاني ج ١١ ص ٨٠ - ٨٢ ، ج ٨ ص ٥٢ ، ج ٧ ص ٤١ - ٤٢ - الشعراء والشعراء
ج ١ ص ٤٨٠ - عصر المأمون ج ٢ ص ١٢٤ - الأعلام ج ٦ ص ٧٢ - البيان والتبيين
ج ٢ ص ٢٥١ - خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٨١ - سمط اللآلي ج ١ ص ٦١ - المقصد
الفريد ج ١ ص ٢٨١ - تزيين الأسواق ص ٤٤ - معجم الشعراء ص ٢٤٢ - تاريخ
المسعودي ج ٢ ص ٢٥ - شواهد المغني للسيوطي ص ٢٤ - زهر الآداب ج ٢ ص ٣٧٤
- تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٩٥ - معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٣٦ .

٣ - (إِلَّا أَكُنْ مِنْ قَتَلَنَ فَإِنِّي

مِمَّنْ تَرَكَنَ فُوَادَهُ مَخْبُولًا)

= يَارُبُّ عَارِضَةٌ عَلَيْنَا وَصَلَّهَا
فَأَجَبْنَاهَا بِالْقَوْلِ بَعْدَ تَأْمَلٍ
كُوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرٍ فَلَامَةٍ
بِالْجِدِّ تَحْلِيطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
حُبِّي بُشَيْنَةَ عَنِّ وَصَالِكَ سَاغِي
فَضْلٌ لِّغَيْرِكَ مَا أَتَيْتُكَ رَسَائِلِي

والله لا سقيتكَ شيئاً) .

(وَرُوِيَ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ غَلامٌ يَتَجَبَّرُ عَلَى الْعَرَبِ فَأَعْطَى النِّسَاءَ إِلَى أَجْلِ ، فَلَمَّا
اقتضى ماله منهن ماطلته عزة فقال لها يوماً وقد حضرت في نساء : أما أن أن
تقي بما عندك ؟ فقالت : كرامة لم يبق إلا الوفاء . فقال : صدق مولاي حيث
يقول :

قضى كل ذي دينٍ فوقى غريمه وعزة تمطول معنى غريمها
فقلن له أتدري من غريمك ؟ فقال لا ، قلن هي والله عزة فقال : أشهدك
علي أنها في حل مما عندها . ومضى فأخبره مولاه بالحكاية فقال له : وأنت حر
وما عندك لك .

وفي عبد الله بن عجلان النهدي ، وجميل بن معمر العذري ، وعروة بن
حزام ، والمرقس يقول بعضهم :

وقبلك مات من وجد بهندي
وعروة والمرقس هام دهرأ
أخو نهدي وصاحبه جميل
قتيل الرياح من قبل الغواني
بأسماء فلم يغن العويل
فلا قود ولا يودى قتيل

ويقول ربيعة الرقي (المتوفى سنة ١٩٨ هـ) :

كرام الناس قبلي قد أحبوا
بجميل والكثير قد أحبنا
كرائمهم وأحببن الكراما
ومعروة من هوى لاقى حماما
وما ألقي لهم في الناس ذاما
م سنوا الهوى والحب قبلي

وقال عمارة بن عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ^(١) (المتوفى سنة ٢٣٩ هـ) : يمدح
خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني :

عَصْرُ الشَّيْبَةِ نَاضِرٌ غَضُّ فِيهِ يُنَالُ اللَّيْنُ وَالْخَقْضُ
مَثَلُ الشَّيْبَةِ كَالرَّبِيعِ إِذَا مَا جِيدَ فَأَخْضَرَتْ لَهُ الْأَرْضُ
وَالشَّيْبُ كَالْمَحَلِّ الْجَمَادِ لَهُ لَوْنَانِ مُغْبِرٌ وَمَبْيِضُ
بَيْنَا الْفَسْتَى يَخْتَالُ كَالْغُصْنِ الْـ مَوْلِيٍّ أَوْ رَقَّ خَوْطُهُ الْغَضُّ
٤- (سَمِحُ الْخَطَا يَهْتَزُّ فِي غَيْدِ تَرْتُو إِلَيْهِ الْأَعْيُنُ الْمُرْضُ)
سَنَحَتْ لَهُ دَهْيَاءُ مِنْ كَشَبِ دَانَتْ خَطَاهُ وَمَا بِهِ أَبْضُ
وقال بعضهم :

٥- (أَعَارَ الْغَيْثَ نَائِلَهُ إِذَا مَا مَأْوُهُ نَفِيدَا)
وَإِنْ أَسَدٌ شَكَا جُبْنًا أَعَارَ فُوَادَهُ الْأَسَدَا^(٢))

(١) (عمارَة بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي . شاعرٌ مقدّمٌ فصيحٌ . كان يسكنُ باديةَ البصرة ، ويزور الخلفاء في الدولة العباسية ، فيجزلون صلته ، ويمدح قوادم فيحظى بكل فائدة . وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة . توفي سنة ٢٣٩ هـ) .

(٢) قال بعضُ طلبَةِ المبردِ : خرجتُ من مجلس المبرد فلقيتُ خالدًا الكاتب فقال : من أين ؟ قلتُ : من مجلس المبردِ قال : بل الباردُ ، ثمَّ قال : ما الذي أنشدَكم اليومَ ؟ قلتُ أنشدنا : « أَعَارَ الْغَيْثَ نَائِلَهُ » . البيتين . فقال : أخطأ قائل هذا الشعر . قلتُ : كيف ؟ قال ألا تعلمُ أنه إذا أَعَارَ الْغَيْثَ نَائِلَهُ بقي بلا نائلٍ ، وإذا أَعَارَ الْأَسَدُ فُوَادَهُ بقي بلا فُوَادٍ . قلتُ فكيف كان يقولُ ؟ فأُشَدَّ : =

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣١٦ - الأغاني ج ٢٠ ص ٤٣٦ - البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٧ - الطرائف الأدبية ص ٤٦ - عصر المأمون ج ١ ص ٣٥٤ - الأعلام ج ٥ ص ١٩٣ - معجم الشعراء ص ٧٨ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٤١ .

وقال ابن المعتز (المتوفى سنة ٢٩٦ هـ) (١) :

كَمْ تَأْتِيهِ بُولَايَةٌ وَبِعَزَلِهِ يَعْدُو الْبَرِيدُ
(سُكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخَمَارُهُ صَعْبٌ شَدِيدٌ)

البحرُ السابعُ الرجزُ

للبحرِ الرجزِ ستةُ أجزاءٍ كلُّها سباعيةٌ وهي :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
وله أربعُ أعاريضَ ، وخمسةُ اضْرُبٍ .

عَلَّمَ الْغَيْثَ النَّدَى مِنْ يَدِهِ مُنْذُ دَعَاهُ عَلَّمَ الْبَأْسَ الْأَسَدُ
فَإِذَا الْغَيْثُ مُقِرٌّ بِالنَّدَى وَإِذَا اللَّيْثُ مُقِرٌّ بِالْجَلْدِ

قال فكتبتها وانصرفتُ . انتهى من ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي .

(١) (ابنُ المعتزِ : هو عبدُ اللهِ بنُ محمدِ المعتزِ بالله بنُ المتوكلِ بنِ المعتمدِ بنِ الرشيدِ المباسي ، أبو العباس : الشاعرُ المبدعُ ، خليفةُ يومِ وليلةٍ . ولدَ في بغداد ، وأولعَ بالأدبِ : فكانَ يقصِدُ فصحاءَ الأعرابِ ويأخذُ عنهم .

وصنفَ كتباً كثيرةً ، منها « الزهرُ والرياضُ » و « الجوارحُ والصيدُ » و « فصولُ التمايلِ » و « أشعارُ الملوكِ » و « طبقاتُ المشراء » وله ديوانُ شعري . مات مقتولاً سنة ٢٩٦ .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٤٦١ - طبقات الشعراء ص ٨ - دائرة المعارف للبيستاني
المجلد ٤ ص ٤٦ - الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٦١ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٥٣ -
معاهد التنصيص ج ٢ ص ٣٨ .

فالعروض الأولى : صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ » ، ولها ضربان :
الأول : تامٌ مثلها « مُسْتَفْعِلُنْ » .
والثاني : مقطوعٌ « مَفْعُولُنْ » ، ويلزمه الرَدْفُ^(١) .

(١) الرَدْفُ : هو جعل ما قبل الروي حرف لين - كالواو - والياء ، والألف - وإنما لزم ليقوم المد مقام الحذف فيحصل التعادل بين العروض والضرب .
واليك ضرباً أزموها الرَدْفُ فأعرفها ، واحذر أن تستعملها غير مردوفة ، فإن ذلك يُعَدُّ نقصاً في صناعتك ، وهي : (فَعُولُنْ) المحذوف في الطويل ، أعني ضربه الثالث - و (فَاِعْلَانْ) المقصور ، و (فِعْلُنْ) المبتور في المديد - أَرَدْتُ ضربه الثاني والرابع - و (فِعْلُنْ) المقطوع في البسيط - أي ضربه الثاني - و (فَعْلَاتُنْ) المقطوع في الكامل - أي ضربه الثاني ، و (مَفْعُولُنْ) المقطوع في الرجز - أي ضربه الثاني أيضاً - و (فَاِعْلَانْ) المقصور في الرمل - أعني ضربه الثاني - و (فَاِعْلَانْ) المطوي الموقوف في السريع - أعني ضربه الأول - و (مَفْعُولُنْ) المقطوع ، و (مَفْعُولَانْ) الموقوف في المنسرح - أعني ضربه الثاني والثالث الذي هو نفس العروض الثانية - و (فَعُولْ) المقصور في المتقارب - أقصِدُ ضربه الثاني - فهذه الضروب لا تستعمل إلا مردوفة ، وأزموها الرَدْفُ كي تكون حروف اللين عوضاً من النقصان الذي لحقها . والرَدْفُ إنما يكون عوضاً بما بعده لا بما قبله . وإليكها في الجدول التالي :

صفحتها	ضربها	بجرها	العلة التي تدخلها	التفعية
٧١	الثالث	الطويل	الحذف	١ - فَعُولُنْ
٨٣	الثاني	المديد	القصر	٢ - فَاِعْلَانْ
٨٤	الرابع	المديد	البتر	٣ - فِعْلُنْ
٩٤	الثاني	البسيط	القطع	٤ - فِعْلُنْ
١٢٢	الثاني	الكامل	القطع	٥ - فَعْلَاتُنْ
	الثاني	الرجز	القطع	٦ - مَفْعُولُنْ
	الثاني	الرمل	القصر	٧ - فَاِعْلَانْ
	الأول	السريع	الطي - الوقف	٨ - فَاِعْلَانْ
	الثاني	المنسرح	القطع	٩ - مَفْعُولُنْ
	الثالث	المنسرح	الوقف	١٠ - مَفْعُولَانْ
	الثاني	المتقارب	القصر	١١ - فَعُولْ

والعروضُ الثانيةُ : مجزوءةٌ صحيحةٌ « مُسْتَفْعِلُنْ » ولها ضربٌ واحدٌ مثلها « مُسْتَفْعِلُنْ » .

والعروضُ الثالثةُ : مشطورةٌ « مُسْتَفْعِلُنْ » وهي العروضُ والضربُ معاً على الصحيح .

والعروضُ الرابعةُ : منهوكةٌ « مُسْتَفْعِلُنْ » وهي العروضُ والضربُ معاً على الراجح .

ض

	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	} العروض الأولى :
	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	
١	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	} العروض الثانية
٢	مَفْعُولُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	
٣	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	} العروض الثالثة
٤	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	
٥	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	} العروض الرابعة

فالضربُ الأولُ « مُسْتَفْعِلُنْ » كقول ابن سناء الملك^(١) (المتوفى سنة ٤٢٨هـ) :

(١) (ابنُ سناء : هو الرئيسُ أبو علي ، واسمُهُ الحسنُ بنُ عبد الله بنِ سناء الحكيم المشهور ، وكان أبوه من أهلِ « بلخ » وانتقل منها إلى « بخارى » وتولى العملَ بقرية من ضياعِ بخارى يُقالُ لها : « خَرَمِينِسُ » من أمهاتِ قراها وبها ولد الرئيس أبو علي . وتنقَّلَ الرئيسُ بعدَ ذلك في البلادِ ، واشتغل بالعلوم ، وحصلَ الفنون ، وما إنْ بلغَ عشرَ سنينَ من عمره حتى كان قد اتقنَ علمَ القرآنِ العزيزِ ، والأدبِ ، وحفظَ أشياءَ من أصولِ الدينِ والحسابِ والهندسةِ ، والجبرِ والمقابلةِ . وكان نادرةً عصره في علمه وذكائه وتصانيفه ، وله من التأليفِ ما يُقاربُ المائةَ بينَ مطولٍ ومختصرٍ ، وهو أحدُ فلاسفةِ الإسلامِ الممتازينَ ، وله شعرٌ جيدٌ ومنه قصيدتهُ في النفسِ التي مَطَّلَمُها :

(١) ابن خلكان ص ١ ص ٢٧١ - خزانة الأدب ج ٤ ص ٤٦٦ - دائرة المعارف

م ٣ ص ٢٠٣ - الأعلام ج ٢ ص ٢٦١ - حياة الحيوان للدميري ج ٢ ص ٣٩٥ .

مَا لَحِظَهَا سَهْمٌ وَقَلْبِي مَقْتَلٌ بَلْ كُلُّهَا سَهْمٌ وَكُلِّي مَقْتَلٌ^(١)

تقطيعه

مَا لَحِظَهَا - سَهْمُنْ وَقَلْ - بِي مَقْتَلُو بَلْ كُلُّهَا - سَهْمُنْ وَكَلْ - ي مَقْتَلُو
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
والضرب الثاني « مفعولن » كقول عباس بن علي الموسوي^(٢) (المتوفى بعد
١١٤٨ هـ) - من قصيدة يخاطب الشيخ عمر بن حسن المدعون - :

= هَبَطْتَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَلِّ الْأَرْقَمِ وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَشُّعِ
(١) ينظر إليه قول ابن سهل الأشبيلي (المتوفى سنة ٦٤٩ هـ) (في مطلع
موشحه) :

يَا لِحِظَاتِ اللَّفِيتِنِ فِي كَرِّهَا أَوْ فِي نَصِيبِ
تَرْمِي وَكُلِّي مَقْتَلٌ وَكُلُّهَا سَهْمٌ مُصِيبٌ

وقال ابن الرومي (المتوفى سنة ٢٨٤ هـ) :

عَيْنِي لِعَيْنِكَ حِينَ تَنْظُرُ مَقْتَلٌ
لَكِنَّ عَيْنَكَ سَهْمٌ حَتْفٍ مُرْسَلٌ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ مَعْنَى وَاحِدًا
هُوَ مِنْكَ سَهْمٌ وَهُوَ مِنِّي مَقْتَلٌ

(٢) عباس بن علي بن نور الدين بن أبي الحسن المكي الحسيني الموسوي : أديب
رحالة ، غزير العلم بالأخبار واللطائف . وُلِدَ وَعَاشَ بِمَكَّةَ . وَعَرَضَتْ لَهُ أُمُورٌ
آذَاهُ فِيهَا أَقَارِبُهُ وَأَصْحَابُهُ ، فَرَحَلَ سَاحِجًا فِي الْعِرَاقِ ، وَالْهِنْدِ ، وَالْيَمَنِ مِنْ سَنَةِ
١١٣١ إِلَى ١١٤٢ هـ ، وَكَانَ يَبْعُدُ فَيُحِجُّ فِي أَكْثَرِ السَّنِينَ (وتوفي بعد ١١٤٨ هـ) .
ومن تخميسه للبيتين المشهورين قوله :

(٢) حديقة الأفراح ص ٦٩ - الأعلام ج ٤ ص ٣٦ .

وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَحِيبَ قَدْ غَدَا فِي الْيَوْمِ هَذَا يَتَشَكَّى الْبُوسَا
(مِنْ جَوْرِ هَذَا الْخَائِنِ الدَّهْرِ الَّذِي

لَمْ يُبِقْ لِي يَا صَاحِبِي نَامُوسَا)
وَكَيْفَ لَا أَشْكُو مِنَ الدَّهْرِ وَذَا كَيْسِي حَكَى فُوَادَ أُمُّ مُوسَى؟
قَدْ كُنْتُ فَرْدَا أَمِنَا مُنَعَّمَا وَمِنْ مُعَانَاةِ النَّسَا مُحْرُوسَا
لَمَّا تَزَوَّجْتُ رَأَيْتُ أَلْهَمَ قَدْ أَتَى لَنَا مُبْرَطِمًا عَبُوسَا (١)
وَصَارَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ رَاحَتِي
حَرْبٌ جَكَى صَفِينَ وَالْبَسُوسَا (٢)

دَعِ الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ مَعَ بَنِيهَا وَطَلَّقْهَا التَّلَاثَ وَكُنْ نَبِيهَا
أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا؟ « هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِلَاءٌ فِيهَا
حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

قَلَمُ يُسْمَعُ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَأْهُوَا فِي مَحْجَتِهَا وَهَامُوا
وَكَمْ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا بِنَامُ « فَلَا يَفْرُرُ كَمْ مِنِّي ابْتِسَامُ
فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي »

(١) مُبْرَطِمًا : مَفِظًا .

(٢) صَفِينِ كَسِجَتَيْنِ : مَوْضِعٌ بِقَرْبِ الرَّقَّةِ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ مِنَ الْجَانِبِ
الْغَرْبِيِّ بَيْنَ الرَّقَّةِ وَبِالسِّ . كَانَتْ بِهِ الْوَقْعَةُ الْعَظْمَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ ، غَرَّةٌ صَفَرِ
سَنَةِ ٣٧ هـ .

وَالْبَسُوسُ : هِيَ بَسُوسُ بِنْتُ مَنْقِذِ التَّمِيمِيَّةِ خَالَةَ جَسَّاسِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ ذَهَلِ
الشَّيْبَانِيِّ قَاتِلِ كَلْبِيِّ ، الْمَرْأَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي ضُرِبَ بِهَا الْمَثَلُ فِي الشُّؤْمِ فَقَالُوا :
« أَشَامُ مِنَ الْبُسُوسِ » .

(٢) معجم البلدان م ٣ ص ٤١٤ - القاموس ج ٤ ص ٢٤٤ - لسان العرب ج ٧ -

٣٢٦ - مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ٣٣٠ .

تقطيعه

مِنْ جَوْرِهَا - ذَلْخَائِنِدْ - دَهْرٍ لِلذِّي
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

لَمْ يُبْسِقْ لِي - يَا صَاحِي - تَامُوسَا
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مَفْعُولُنْ

والضرب الثالث 'مُسْتَفْعِلُنْ' كقول الشيخ بن زين الدين العاملي^(١)
(المتوفى بعد ٩٨٢ هـ) .

حَتَّامَ يَا دَهْرُ أَرَى مِنْكَ الْبَرَآيَا فِي تَعَبٍ ؟
مَا أَنَّ أَنْ تُصْلِحَ مَا صَرْفُكَ فِينَا قَدْ خَرِبُ
(مَا حَانَ إِرْجَاعُ الذِّي مِنْ قَبْلُ مِنَّا قَدْ سَلِبُ)

تقطيعه

مِنْ قَبْلُ مِنْ - نَاقِدُ سَلِبُ
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

والضرب الرابع 'مُسْتَفْعِلُنْ' المشطور (الذي هو نفس العروض الثالثة)
كقول أدهم بن أبي الزعراء^(٢) :

(١) (هو يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني العاملي^{هـ} ، من العلماء بتراجم الإمامية . من كتبه 'جامع الأقوال' ، في معرفة الرجال ، فرغ منه في النجف سنة ٩٨٢ هـ) .

(٢) (أدهم بن أبي الزعراء الطائي^{هـ} ، شاعر^{هـ} محسن^{هـ} ، له أشعار^{هـ} جياد^{هـ} في اوصاف =

(١) الأعلام للزركلي ج ٩ ص ٣٣٣ .

(٢) الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٣٠٦ تحقيق عبد السلام ومحمد هارون - ديوان

الحماسة لأبي تمام ج ٢ ص ١٦٨ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٦٠ .

قَدْ صَبَحَتْ مَعْنُ يُجْمَعُ ذِي لَجَبٍ
 قَيْسًا وَعُبْدَانَهُمْ بِالْمُنْتَهَبِ (١)
 وَأَسَدًا بِغَفَارَةٍ ذَاتِ حَدَبٍ
 رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُوتَسَّبُ
 إِلَّا صَيْبًا عَرَبًا إِلَى عَرَبٍ
 (تَبْكِي عَوَالِيهِمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبْ)
 مِنْ تُغَرِّ اللَّبَاتِ يَوْمًا وَالْحُجُبِ

تقطيعه

تَبْكِي عَوَالِيهِمْ إِذَا - لَمْ تُخْتَضَبْ
 مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

والضرب الخامس 'مُسْتَفْعِلُنْ' المنهوك 'وهو عين المروض الرابعة المنهوكه' كقول عبد الله بن جدل الكناني (٢) لما برز إلى مالك بن خالد بن صخر ابن الشريد السلمي يوم برزة (٣) :

= الحيات ، وهو من شعراء الحماة ، وهو شاعر إسلامي له شعر في وقعة المنتهب ، التي كانت في أيام مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .
 (١) المنتهب : قرية في طرف سلى أحد جبلي طيء . ويوم المنتهب : من أيام طيء المذكورة .

(٢) عبد الله بن جدل : فارس من فرسان العرب ، وهو رئيس بني فراس (من كنانة) وهو الذي قتل مالك بن خالد بن صخر بن الشريد - المسمى عمراً .
 (٣) برزة : يوم من أيام العرب المشهورة ، وهو لكنانة على سلى .

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ١ ص ٣٨٣ المقدم الفريد لابن عبد ربه

ج ٦ ص ٣٢ .

(أَدُنُوا بَنِي قَرْفِ الْقِمَعِ)

إِنِّي إِذَا الْمَوْتُ كَنَعُ - ١ -

لَا أَسْتَفِيثُ بِالْجَزَعِ

تَطْلِيحُهُ

أَدُنُو بَنِي - قَرْفِ الْقِمَعِ
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ

تنبيه :

يدخلُ في تفاعيلِ بحرِ الرجزِ من الزحافِ الحَبْنُ بصلوحِ (١) والطِّيُّ بِمُحْسِنٍ ،
والحَبْلُ بِقُبْحٍ . ما عدا الضربَ المقطوعَ فلا يجوزُ فيه إلا الحَبْنُ . ويجوزُ القطعُ في
الأرْجُوزَةِ المشطورةِ المزدوجةِ وهو كثيرُ الاستعمالِ .

ويكثرُ استعمالُ الضربِ الأولِ ، والثالثِ ، والرابعِ ، ويقبلُ استعمالُ الضربِ
الخامسِ ، فالثاني من هذا البحرِ .

(١) دخولُ الحَبْنِ في الرجزِ أكثرُ من دخولِ الطِّيِّ فيه بكثيرٍ ولا سبباً في حشو
الضربِ الأولِ والثاني . ولو بحثَ عن بيتِ خالٍ من الحَبْنِ لأعجزَكَ ذلكُ .

وإن شئتَ دونكَ فخذْ قصيدةً من أولِ الرجزِ ، أو ثانيهِ ، وانظرْ هل ترى
بيتاً سائلاً من الحَبْنِ ؟ إنكَ لا تكادُ تجدُ لذلكَ شاهداً .

بخلافِ الطِّيِّ فإنكَ كثيراً ما تجدُ البيتَ خالياً منه تماماً . وإذا كان مدارُ حَسَنِ
الزحافِ وعدمِ حسنهِ راجعاً إلى كثرةِ الاستعمالِ وقلتتهِ فَلِمَ جعلوا دخولَ الحَبْنِ
صالحاً ، ودخولِ الطِّيِّ فيه مستحسناً .

وأنا أقولُ - من عندي - إنَّ الحَبْنَ يدخلُ في ضربِ الرجزِ الأولِ والثاني
بِمُحْسِنٍ لا بصلوحِ ، ودليلي على ذلكِ الاستعمالُ .

تطبيق

من ضرب الرجز الأول «مُسْتَفْعِلُنْ» قولُ الشابِ الظريفِ (المتوفى سنة ٦٨٨ هـ ١٢٨٩ م)^(١).

مِثْلُ الْغَزَالِ نَظْرَةً وَانْفَتَةً
مَنْ ذَا ارَاهُ مُقْبِيلاً وَلَا افْتَتَنَ ؟
أَعَذَبُ خَلْقِ اللَّهِ تَغْرًا وَفَمَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَقَّ بِالْحُسْنِ فَنَنْ ؟^(٢)
فِي تَغْرِهِ ، وَخَدِهِ ، وَشَكْلِهِ
الْمَاءُ ، وَالْحُضْرَةُ ، وَالْوَجْهَ الْحَسَنُ^(٣)

(١) (هو محمدُ بنُ سليمانَ بنِ علي بن عبدِ الله التلمسانيُّ ، شمسُ الدينِ ، المعروف بالشابِّ الظريفِ ، ويُقالُ له ابنُ العفيفِ : شاعرٌ مترقُّ ، مقبولُ الشعرِ . وهو ابنُ عفيفِ الدينِ التلمسانيِّ وهو شاعرٌ أيضاً وُلِدَ بالقاهرةِ ، وماتَ في عُنفوانِ شبابه بدمشقَ سنة ٦٨٨ هـ وعمرُه ٢٧ سنة) .

(٢) في البيتِ الجناسُ اللفظيُّ بين (فَمَا) و (فَمَنْ) لأنَّ فَمَا يُتَلَفَّظُ به عندَ النطقِ (فَمَنْ) .

(٣) فيه : اللَّفُّ والنَّشْرُ ، وهو كما عرَّفْناه في البديعِ : « ذكرُ متعدِّدٍ على التفصيلِ ، أو الإجمالِ ، ثمَّ ذكرُ ما لكلِّ واحدٍ من المتعدِّدِ من غيرِ تعيينٍ — ليُخْرَجَ التقسيمُ — ثقةً بأنَّ السامِعَ يُمَيِّزُ ما لكلِّ واحدٍ منها ، ويردُّه إلى ما هوَ له » . فالماءُ راجعٌ إلى الثغرِ ، والحضرةُ راجعةٌ إلى الخدِّ ، والحسنُ راجعٌ إلى الشكلِ . =

(١) الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢١ — دائرة المعارف م ٣ ص ٣٨٤ — فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٢٢ — خزانة الأدب للحموي ص ٣٣٨ .

ومن ضربه الثاني « مَفْعُولُنْ » قولُ بهاء الدين زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)
من قصيدة :

وَلِي صَدِيقٌ مَا جَدَّ مَا أَرْتَضِي عَنْهُ بَدِيلًا كَاتِنًا مَنْ كَانَا
أَخَوْفَكَهَاتٍ مَتَى حَاضِرَتَهُ فِي مَجْلِسٍ وَجَدْتَهُ بَسْتَانَا
حُلُوُ الْأَحَادِيثِ وَإِنْ غَنَّاكَ لَمْ تَجِدْهُ فِي الْحَانِهِ لِحَانَا
لَا يَعْرِفُ الْهَمَّ فَتَى يَعْرِفُهُ وَلَا تَرَى نَدِيمَهُ نَدَمَانَا

ومن ضربه الثالث « مُسْتَفْعِلُنْ » قولُ ابنِ حمديس الصَّقْلِيّ (المتوفى
سنة ٥٢٧ هـ) - في الوَعْظِ - (١) :

غَرَّتْكَ دُنْيَاكَ الَّتِي لَهَا سَرَابٌ يَحْدَعُكَ
يَضْرُكَ الْحِرْصُ بِهَا وَالزُّهْدُ فِيهَا يَنْفَعُكَ
لَا تَأْمَنُ مَنِيَّةً إِنْ عَصَاهَا تَقْرَعُكَ
مَغْرُبُكَ الْقَبْرِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ مَطْلَعُكَ

= وهذا ما يسمونه بالثَّفِّ والنشر المرتب ، بأن يكون الأولُ من المتعدِّدِ في
النشرِ للأولِ من المتعدِّدِ في الثَّفِّ ، والثاني للثاني وهكذا .

(١) (ابنُ حمديس الصَّقْلِيّ : هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس
الصَّقْلِيّ : شاعرٌ مبدعٌ ، وُلِدَ وتعلَّم في جزيرة صقلية ، ورحلَ إلى الأندلسِ
سنة ٤٧١ هـ ، فمدحَ المتعمد بنَ عبادٍ ، فأجزلَ له عطاياهُ . وانتقل إلى إفريقية
سنة ٤٨٤ هـ ، فمدحَ صاحبها يحيى بنَ تميمِ الصنهاجيِّ ، ثمَّ ابنهُ علياً فابنه الحسنُ
سنة ٥١٦ هـ . وتوفي سنة ٥٢٧ هـ (١١٣٣ م) ودفن ببجاية على الصحيح =

(١) الديوان - الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٤٧ - ابن خلكان ج ١ ص ٥٤١ - دائرة
المعارف للبستاني م ٢ ص ٤٦٩ .

وَلِلْحِسَابِ مَوْقِفٌ أَهْوَالُهُ تُرَوِّعُكَ
 يَرَاكَ ذُو الْعَرْشِ الَّذِي نَادَيْتَهُ وَيَسْمَعُكَ
 فَثِقْ بِهِ وَلَا يَكُنْ لِغَيْرِهِ تَضَرُّعُكَ

وقولُ ابنِ قلاقس (المتوفى سنة ٥٦٧ هـ) :

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي وَطَنًا مِنْ الْعُلَا فَاغْتَرِبِ
 فَالْسُمْرُ فِي غَابَاتِهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْقَصَبِ
 وَالشَّمْسُ لَا تُرَقِّبُ فِي الْإِ مَشْرِقٍ لَوْ لَمْ تَغْرُبِ

وقولُ بهاءِ الدينِ زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوَى مَازَجَ رُوحِي وَأَخْتَلَطُ؟
 وَتَائِهِ أَقْبَضَ فِي حُبِّي لَهُ وَمَا أَنْبَسَطُ
 يَا بَدْرُ إِنْ رُمْتَ بِهِ تَشَبَّهًا رُمْتَ الشَّطَطُ
 وَدَعَهُ يَا غُصْنَ النَّقَا سَأَنْتَ مِنْ ذَاكَ النَّمَطُ
 قَامَ بَعْدَ رِي حُسْنُهُ عِنْدَ عَذُولِي وَبَسَطُ

= ، وقيل دُفِنَ بـ « ميورقة » . ومن شعره قوله :

يقولون لي: لا تُجيدُ الهجاءَ فقلتُ: وما لي أُجيدُ المديحُ؟
 فقالوا: لأنكَ تَرَجُّو الثوابَ وهذا القياسُ لمبري صحيحُ؟
 فقلتُ: صفاتي؟ فقالوا: حسانُ فقلتُ: نسيبي؟ فقالوا: مليحُ
 فقلتُ: إليكم! في حجةٍ وللحقِّ فيها مجالُ فسيحُ
 عَفَافُ اللِّسَانِ مَقَالُ الْجَمِيلِ وَفَسَقُ اللِّسَانِ مَقَالُ الْقَبِيحِ

اللَّهُ أَيُّ قَلَمٍ لَوَى وَذَاكَ الصَّدُغَ خَطُّ؟
 وَيَا لَهُ مِنْ عَجَبٍ فِي خَدِّهِ كَيْفَ تَقَطُّ؟
 يَمُرُّ بِي مُلْتَفِتًا فَهَلْ رَأَيْتَ الظَّنِّي قَطُّ؟
 مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى قُتُورِ عَيْنَيْهِ فَقَطُّ^(١)
 يَا قَمَرَ السُّعْدِ الَّذِي لَدَيْهِ نَجْمِي قَدْ سَقَطُ
 يَا مَانِعًا حُلُوَى الرُّضَا وَبَازِلًا مَرُّ السَّخَطُ
 حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِأَنْ أَمُوتَ فِي الحُبِّ غَلَطُ

ومن ضربه الرابع «مُسْتَفْعِلُنْ» قول الحريري (المتوفى سنة ٥١٦ هـ) -
 يمدح الدينار - (١٢) :

(١) في البيت المدح في معرض الذم وهو «كأعرفوه» أن ينفي التكلم
 صفة ذم، ثم يستثنى صفة مدح، كما نفى الشاعر الذم بقوله : (ما فيه من
 عيب) ، ثم استثنى المدح في قوله : (سوى قُتُورِ عَيْنَيْهِ فَقَطُّ) ، ومن هذا
 قول بعضهم :

تَمَشَّقْتُهُ كَالظَّنِّي جِيدًا وَمُقَلَّةً لَهُ قَامَةٌ كَالرُّمَحِ عِنْدَ التَّائِلِ
 وَلَا عَيْبَ فِي الْحَاطِظِ غَيْرَ أَنَّهَا بِقَلْبِي أَنْكِي مِنْ سِهَامِ قَوَائِلِ

(٢) (هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري،
 صاحب المقامات، ودرة الفواص، وملحة الإعراب. والحريري =

(٢) خزانة الأدب ج ٣ ص ١١٧ - معجم الأدباء ج ١٦ ص ٢٦١ - بغية الوعاة
 ص ٣٧٨ - الأعلام للزركلي ج ٦ ص ١٢ - معاهد التنصيص ج ٣ ص ٢٧٢ - وفيات
 الأعيان ج ١ ص ٤١٩ .

أَكْرَمَ بِهِ أَصْفَرَ رَأَقَتْ صُفْرَتُهُ جَوَابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفْرَتُهُ
مَا ثُورَةٌ سُمِعَتْهُ وَشَهْرَتُهُ قَدْ أُوْدِعَتْ سِرَّ الْغِنَى أَسْرَتُهُ
وَقَارَنْتِ نُجْحَ الْمَسَاعِي خُطْرَتُهُ وَحَبَّبَتْ إِلَى الْأَنَامِ غُرَّتَهُ
كَأَنَّهَا مِنَ الْأَنَامِ نُقْرَتُهُ بِهِ يَصُولُ مِنْ حَوْتِهِ صُرْتُهُ
وَإِنْ تَفَانَتْ أَوْ تَوَانَتْ عِثْرَتُهُ يَا حَبْدًا نُضَارُهُ وَنَضْرَتُهُ
وَحَبْدًا مَغْنَاتُهُ وَنَصْرَتُهُ كَمْ أَمْرٍ بِهِ اسْتَنْبَتِ إِمْرَتُهُ^(١)
وَمُتْرَفٍ لَوْلَاهُ دَامَتْ حَسْرَتُهُ وَجَيْشٍ هُمْ هَزَمْتَهُ كَرْتُهُ
وَبَدْرٍ تَمَّ أَنْزَلْتَهُ بَدْرَتُهُ وَمُسْتَشِيطٍ تَتَلَطَّى جَمْرَتُهُ^(٢)
أَسْرًا نَجْوَاهُ فَلَانَتْ شِرْتُهُ وَكَمْ أَسِيرٍ أَسْلَمْتَهُ أَسْرَتُهُ ؛
أَنْقَذَهُ حَتَّى صَفَتْ مَسْرَتُهُ وَحَقٌّ مَوْلَى أُبْدَعْتَهُ فِطْرَتُهُ
لَوْلَا التَّقَى لَقَلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ

= نسبتُهُ إلى الحريرِ وعملِهِ ، أو ببيعِهِ . كانَ أحدَ أئِمَّةِ عَصْرِهِ ، غَزِيرَ المَادَةِ ،
كثِيرَ الاطِّلاعِ . وكانَ يَنْتَسِبُ إلى رُبِيعَةِ الفرسِ . ورُوِيَ أَنَّ الزَّخْمَشَرِيَّ لما وَقَفَ
على القاماتِ اسْتَحْسَنَهَا ، وَكَتَبَ على ظَهرِها :

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَأَبَاتِهِ وَمَعَشَرَ الْحَجِّ وَمِيقَاتِهِ
إِنَّ الْحَرِيرِيَّ حَرِيٌّ بَأَنَّ تُكْتَبُ بِالتَّبْرِ مَقَامَاتُهُ*

وكانت ولادته سنة ٤٤٦ هـ ، وتوفي بالبصرة في سنة ٥١٦ هـ .

(١) استنبتت : تمتت واستقامت .

(٢) البدررة : عشرة آلاف دينار ، ومعنى الكلام أن الكثير من الدنانير
يُنالُ بِهِ كُلُّ مُسْتَصْعَبٍ .

* فيه عيبٌ من عيوبِ القافية .

وَمِنْ ضَرْبِهِ الْخَامِسِ «مُسْتَفْعِلُنْ» قَوْلُ ابْنِ الْهَبَّارِيِّ (المتوفى سنة ٥٠٩ هـ) (١) :

الْمَوْتُ لَا يُبْقِي أَحَدًا لَا وَالِدًا وَلَا وَلَدًا
مَاتَ لَبِيدٌ وَلَبِيدٌ وَخُلِدَ الْفَرْدُ الصَّمَدُ

تدريب

(١) بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبٍ قَوْلَ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ صَارَةَ (المتوفى سنة ٥١٧ هـ) (٢) :
مَعَ تَقْطِيعِ الْبَيْتِ الْخَامِسِ ، وَبَيَانِ الزَّحَافِ الَّذِي دَخَلَهُ ؟

يَا غَادِيَا فِي غَفَلَةٍ وَرَائِحًا إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ الْقَبَائِحَا
وَكَمُ إِلَى كَمٍ لَا تَخَافُ مَوْقِفًا يَسْتَنْطِيقُ اللَّهُ بِهِ الْجَوَارِحَا
يَا عَجَبًا مِنْكَ وَكُنْتَ مُبْصِرًا كَيْفَ تَجَنَّبْتَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَا؟
كَيْفَ تَكُونُ كَيْفَ تَقْرَأُ فِي غَدٍ صَحِيفَةً قَدْ مَلِئْتَ فَضَائِحَا؟
(أَمْ كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرًا يَوْمَ يَفُوزُ مَنْ يَكُونُ رَاجِحَا)

(١) (هو محمد بن صالح العباسي . المعروف بابن الهبَّاريَّة : شاعرٌ هجاءٌ .
وُلِدَ فِي بَغْدَادَ وَأَقَامَ مَدَّةً بِأَصْبَهَانَ . وَتَوَفَّى فِي كَرْمَانَ سَنَةَ ٥٠٩ هـ) .

(٢) (هو عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَارَةَ الْبَكْرِيُّ مِنْ أَهْلِ (شَنْتَرِينَ) سَكَنَ
إِشْبِيلِيَّةَ ، وَتَعِيشَ فِيهَا بِالْوَرَاقَةِ ، وَتَجَوَّلَ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ شَرْقًا وَغَرْبًا لِلتَّلْمِيعِ
بِالْعَرَبِيَّةِ . وَكَانَ أَدِيبًا مَاهِرًا ، شَاعِرًا مَفْلَحًا ، مَخْتَرَعًا مَوْلَدًا . تَوَفَّى بِالْمَرْيَةِ
سَنَةَ ٥١٧ هـ) .

(١) الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢٤٨ - وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٥ -
(٢) الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٦٨ - قلائد العقيان لابن خاقان ص ٢٧١ - نفع
الطيب ج ١ ص ٢٣٣ - الفرناطي ج ١ ص ١٣٥ - وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٦٤ .

٢ - بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبِ قَوْلِ مَسَارِ الْعَكْبِيِّ مَعَ تَقْطِيعِ الشُّطْرِ الثَّلَاثِ ، وَبَيَانِ
الزَّحَافِ الَّذِي دَخَلَهُ ؟

لِلَّهِ دَرُّ عَامِرٍ إِذَا نَطَقَ
فِي حَقْلِ إِمْلَاكِ وَفِي تِلْكَ الْحَلِيقِ^(١)
(لَيْسَ كَقَوْمٍ يُعْرِفُونَ بِالسَّرِقِ
مَنْ خُطِبَ النَّاسَ وَمِمَّا فِي الْوَرَقِ
يُلَفِّقُونَ الْقَوْلَ تَلْفِيقَ الْخَيْرِ
مِنْ كُلِّ نَضَاخِ الذَّفَارَى بِالْعَرَقِ^(٢)
إِذَا رَمَتْهُ الْخُطْبَاءُ بِالْحَدَقِ

٣ - بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبِ قَوْلِ ابْنِ رَشِيْقِ الْقَيْرَوَانِيِّ (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ)
مَعَ تَقْطِيعِ الْبَيْتِ التَّاسِعِ ، وَبَيَانِ الزَّحَافِ الَّذِي دَخَلَهُ ؟

الشَّعْرُ شَيْءٌ حَسَنٌ
لَيْسَ بِهِ مِنْ حَرَجٍ

(١) الإملاكُ : التزويجُ وعقدُ النكاحِ .

(٢) الذَّفَارَى : جمعُ ذِفْرَى ، ومثناهُ ذَفْرِيَان . ومما : النشْرَتَانِ اللَّتَانِ خَلْفَ
أُذُنِ الْبَعِيرِ ، ومما أولُ ما يَمْرُقُ مِنْهُ زَمَنُ الْحَرَارَةِ ، أو وقتُ الإعياءِ والتَّعَبِ .
قَالَ كَعْبُ بْنُ زَهْرٍ يَصِفُ نَاقَتَهُ فِي قَصِيدَتِهِ « بَانَتْ سَعَادُ » .

مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الذَّفَرَى إِذَا عَرَقَتْ

عَرَضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

وَالذَّفَرَى فِي بَيْتِ كَعْبٍ : مَفْرَدٌ قَائِمٌ مَقَامَ التَّثْنِيَةِ ، وَالْمَرَادُ بِالذَّفَارَى هُنَا
بَدَنُ الْخَطِيبِ .

أَقْلُ مَا فِيهِ ذَهَابُ	بِأَلْهَمٍ عَنْ نَفْسِ الشَّجِيِّ
يَحْكُمُ فِي لَطَافَةِ	حَلِّ عُقُودِ الْحُجَّجِ
كَمْ نَظْرَةً حَسَنًا	فِي وَجْهِ عُدْرٍ سَمَّجِ
وَحُرْقَةً بَرْدَهَا	عَنْ قَلْبِ صَبٍّ مُنْضَجِ
وَرَحْمَةً أَوْقَعَهَا	فِي قَلْبِ قَاسٍ حَرَجِ
وَحَاجَةً يَسْرَهَا	عِنْدَ غَزَالٍ غَنَجِ
وَشَاعِرٍ مُطْرَحِ	مُغْلَقِ بَابِ الْفَرَجِ :
(قَرَبَهُ لِسَانَهُ	مِنْ مَلِكٍ مُتَوَجِّجِ)
فَعَلَّمُوا	أَوْلَادَكُمْ
	عُقَارَ طِبِّ الْمُهْجِ

تنبيه :

مرّكٌ بصفحة ١٤٧ أن أول الكامل ، وثانيه ، وثالثه ، وثانيه ، وثالثه ، وثالثه : الأول بالأول ، والثاني بالثاني ، والثامن بالثالث . وقد بينت هناك أسباب التباسها ببعضها .

والآن وقد عرفت أضرب الكامل - التسعة - وأضرب الرجز - الخمسة - بجملة ومفصلة ، فأليك أمثلة لذلك : مثال التباس ضرب الكامل الأول الصحيح العروض والضرب ، بضرب الرجز الأول الصحيح العروض والضرب ، قول أبي الفنائم محمد بن الملم (المتوفى سنة ٥٩٢ هـ) :

لا بُدَّ مِنْهَا وَثْبَةٌ تَعْرِى الظُّبَا	فِيهَا وَيَكْسُو الْجَوْ فِيهَا الْعِثْرَا (١)
أَشْكُو إِلَى الْأَيَّامِ مَا أَلْقَى بِهَا	وَجْهًا عَلَى تَلْوِينِهَا مُسْتَبْشِرَا
مَا عُدْرٌ مَنْ لَمْ يَلْقَ وَجْهًا أَيْضًا	مِنْهُنَّ إِنْ لَمْ يَلْقَ يَوْمًا أَحْمَرَا

(١) العِثْرُ : كعِذْمٍ : الترابُ والمعجاجُ .

فهذه الأبيات الثلاثة أجزاءؤها كلها على وزن « مُسْتَفْعِلُنْ » وهي من قصيدة مطلعها :

سِرُّ طَالِبًا غَايَاتِهَا إِمَّا تُرَى فَوْقَ الشَّرِّ يَا أَوْ تُرَى تَحْتَ الثَّرَى
تَحْمِيلُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الرَّجْزِ الْأَوَّلِ « سَلِمَتْ جَمِيعُ أَجْزَائِهَا مِنَ الزَّحَافِ حَقِ
المطلع نفسه » ، وأن تكون من ضرب الكامل الأول « أُضْمِرَتْ جَمِيعُ أَجْزَائِهَا »
لكن بعد بيتِ المطلعِ قوله :

لَا تَخْلَدَنَّ إِلَى الْمَقَامِ فَإِنَّمَا سَيْرُ الْهَيْلَالِ قَضَى لَهُ أَنْ يُقَمَّرَا
وفيه جزء على زينة « مُتَفَاعِلُنْ » فيتعين أن تكون الأبيات من أول الكامل
لا من أول الرجز .

ومثال التباس ضرب الكامل الثاني ، بضرب الرجز الثاني المقطوع « مَفْعُولُنْ »
قول راشد بن سعيد الرّواحي :

مِنْ ذَاتِ خَالٍ غَضَّةٍ مَيَّادَةٍ تُصَمِّي قُلُوبًا لِلثَّوْرَى بِالْخَالِي
فهذا البيت 'يحتمل' أن يكون من ثاني الكامل ، وأن يكون من ثاني الرجز ،
لكن جاء قبله :

إِنِّي لَقَيْتُ مِنَ الْهَوَى وَفُنُونِهِ أَمْرًا عَجِيبًا وَأَقْعًا فِي بَالِي
وفيه ما زنته ' (مُتَفَاعِلُنْ) فيتعين أن يكون البيت من ثاني الكامل
المقطوع .

ومثال التباس ثامن الكامل الجزوء ، بثالث الرجز الجزوء قول بهاء الدين
زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

فَالْحُبُّ مِنِّي فِيَّ وَالْإِعْرَاضُ مِنْكُمْ عَنْكُمْ
فَتَفَاعِيلُ هَذَا الْبَيْتِ كُلُّهَا عَلَى زِينَةِ (مُسْتَفْعِلُنْ) فَالبيت 'يحتمل' أن
يكون من ثامن الكامل ، و'يحتمل' أن يكون من ثالث الرجز .

لكن قلبه بيتا فيه ما زنته « مُتَفَاعِلُنْ » وهو :

أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ أَنْتُمْ هَذَا أَعْتِقَادِي فِيكُمْ

فَيَتَمَيَّنُ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ مِنْ ثَمَنِ الْكَامِلِ .

فَبَانَ لَكَ وَاتَّضَحَ - بهذه الأمثلة - كيف تلتبسُ أُضْرِبُ الْكَامِلِ ، بِأَضْرِبِ الرَّجْزِ . وَالضَّابِطُ فِي تَمْيِيزِ هَذَا مِنْ هَذَا هُوَ : أَنْ تَنْظُرَ فِيمَا قَبْلَ الْبَيْتِ - أَوِ الْأَبْيَاتِ - وَفِيهَا بَعْدَهُ ، فَإِنْ وَجَدْتَ فِيهِ جِزْءًا عَلَى زِنَةِ « مُتَفَاعِلُنْ » حَكَتَ بِهِ لِلْكَامِلِ ، وَإِلَّا حَكَتَ بِهِ لِلرَّجْزِ لِأَصَالَةِ « مُسْتَفْعِلُنْ » فِيهِ ، وَفِرْعَانِيَّتِهِ فِي الْكَامِلِ .

وَمَا يَلْتَبِسُ الْكَامِلُ بِالرَّجْزِ ، يَلْتَبِسُ الْوَافِرُ بِالرَّجْزِ - أَرَدْتُ ضَرْبَ مَجْزُوءِ الْوَافِرِ الثَّانِي ، بِمَجْزُوءِ الرَّجْزِ الثَّلَاثِ - وَذَلِكَ إِذَا دَخَلَ الْعَقْلُ جَمِيعَ أَجْزَاءِ الْوَافِرِ وَحَلَّ الْخَبْنَ جَمِيعَ أَرْكَانِ الرَّجْزِ فَإِنَّهُ يَقَعُ الْإِلْتِبَاسُ بَيْنَ الضَّرْبَيْنِ .

لَأَنَّ « مُفَاعَلَتُنْ » وَ « مُسْتَفْعِلُنْ » تُنْوَلَانِ - بِالْعَقْلِ وَالْخَبَنِ - إِلَى زِنَةِ « مَفَاعِلَتُنْ » . وَالْعَمَلُ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنْ تَنْظُرَ فِيمَا قَبْلَ الْبَيْتِ ، وَفِيهَا بَعْدَهُ - كَمَا تَقَدَّمَ فِي التَّبَاسِ الْكَامِلِ بِالرَّجْزِ - فَإِنْ وَجَدْتَ فِيهِ جِزْءًا عَلَى زِنَةِ « مُفَاعَلَتُنْ » حَكَتَ بِهِ لِلْوَافِرِ ، وَإِلَّا حَكَتَ بِهِ لِلرَّجْزِ لِوُجُودِ الْمَرْجُوحِ وَهُوَ خِفَّةُ حَذْفِ السَّاكِنِ « مِنَ الرَّجْزِ » ، وَثِقَلُ حَذْفِ الْمُتَحَرِّكِ « مِنَ الْوَافِرِ » . لِأَنَّ الْعَقْلَ يَحْذِفُ الْخَامِسَ الْمُتَحَرِّكَ مِنْ « مُفَاعَلَتُنْ » ، وَالْخَبْنَ يَحْذِفُ السَّاكِنَ مِنْ « مُسْتَفْعِلُنْ » ، وَلَا شَكَّ أَنَّ حَذْفَ السَّاكِنِ أَخْفُ مِنْ حَذْفِ الْمُتَحَرِّكِ .

تتمة :

حكى بعضهم مجزوء هذا البحر ضرباً مقطوعاً وسماهُ إذا دخله - مع القطع - الْخَبْنَ مَكْتُبُولاً ، وَعَلَيْهِ فَيَصِيرُ وَزْنُهُ :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْمُولُنْ

ومع دخول القطع فقط :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ

قالَ الدَّمَنْهَوْرِيُّ : « وَحَكَى بَعْضُهُمْ اسْتِعْمَالَ الضَّرْبِ الْمُقْطُوعِ لِلْعَرُوضِ الْأُولَى مُذَيَّلًا ، وَكُلُّ ذَلِكَ شَاذٌ ، لَكِنِ الْمَوْلَدُونَ اسْتَعْمَلُوا فِيهِ التَّذْيِيلَ كَثِيرًا حَتَّى فِي غَيْرِ هَذَا الضَّرْبِ اعْتِمَادًا عَلَى كَثْرَةِ تَوْشُّعِ الْعَرَبِ فِيهِ هـ . » قَالَ ابْنُ بَرِّي وَغَيْرُهُ

« لِلرَّعْبِ تَصْرُفٌ وَاتِّسَاعٌ فِي الرَّجْزِ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ : لِسَهْوَلَتِهِ
وَعَدُوْبَتِهِ . »

قُلْتُ : فَمِنْ اسْتِعْمَالِ التَّذْيِيلِ فِي الصَّرْبِ الْأَوَّلِ الصَّحِيحِ قَوْلُ أَمْرِيءِ
الْقَيْسِ (الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٥٦٠ م) :

لَمْ تَسِينَا ^(١) خَيْلُكُمْ فِيمَا مَضَى
حَتَّى اسْتَفَانَا الْحَيَّ ^(٢) مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ
ذَاكَ وَكَمْ كِنْدِيَّةٍ سَوْدَاءَ قَدْ
تَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ بِوَجْهِ كَالْجِعَالِ ^(٣)
قَايِظُنْنَا ^(٤) يَا كَلْنَ فِينَا عَفْرًا ^(٥)
نُطْعِمُهَا قِدًّا وَمَخْرُوثَ الْحِمَالِ ^(٦)
أَيَّامَ صَبْحِنَاكُمْ مَلْمُوسَةً ^(٧)
كَأَنَّهَا قَدْ نَطَّقَتْ مِنْ حَزْمِ آلِ ^(٨)

(١) لم تأسرنا .

(٢) أي رجعنا .

(٣) خِرْقَةٌ يُنَزَلُ بِهَا الْقِدْرُ عَلَى النَّارِ .

(٤) أَي عَمِلْنَا مَعْنَا مُقَايِظَةً ، أَي أَرْمَانِ الْقَيْظِ وَهُوَ صَيِّمُ الصَّيْفِ .

(٥) المفرّ : ظاهِرُ التُّرَابِ .

(٦) قِدًّا : أَي سَوْطًا ، وَالْحِمَالُ جَمْعُ خَيْلٍ وَهُوَ مَا لَانَ مِنَ الطَّعَامِ .

(٧) أَي حَرْبًا أَوْ كَلًّا مَا يُخَافُ مِنْ ثَمَرِهِ .

(٨) نَطَّقَتْ : أَي شُدَّ وَسَطُهَا بِمِنْطَقَةٍ ، كَشُدَّ رَمَلٌ جَبَلٌ يُقَالُ

لَهُ آلٌ .

مِنْ كُلِّ قَبَاءٍ^(١) بَعْدُوا الْوَكْرَى^(٢)
إِذَا تَوَانَى الْخَيْلُ بِالْقَوْمِ الثَّقَالِ

ومن استعماله في ضرب الرجز الثالث المجزوء قولُ عبد الغني النابلسي^(٣)
(المتوفى سنة ١١٤٣ هـ) - مُلغزاً في سراج - :

مَا أَسْمُ تَرَاهُ فِي النَّهَاءِ رِ كَاسِدًا إِذْ لَا أَحْتِيَا جُ
وَإِنْ طَرَحْتَ الرَّبْعَ مِنْهُ هُ فِي الدَّجَى تَلْقَاهُ رَاجُ
وقوله أيضاً (ملغزاً في كتاب) :

وَذِي وُجُوهِ كَلَّمَا سَأَلْتُهُ رَدَّ الْجَوَابُ
عَلَى الْخَنْطَا إِصْرَارُهُ وَتَارَةً عَلَى الصَّوَابُ
لَكِنِّي رَأَيْتُهُ إِنْ رَاحَ مِنْهُ الرَّأْسُ تَابُ

ومن الضرب المكبول « فـيـوـلـنـ » قول صفي الدين الخليل^(٤) (المتوفى سنة
٧٥٠ هـ) وقد ألحق عروض جميع أبياته بضربه لغير تصريح في غير البيت الأول
« أي أدخل القطع على العروض وخبثها مثل الضرب » :

- (١) أي ذات قَبَبٍ وهو دقة الخضر .
(٢) ضربٌ من العدو ، والمراد به الاسراع هـ . عن تحفة الأدب .
(٣) عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي : شاعرٌ ، عالمٌ بالدين والأدب .
مكثرٌ من التصنيف ، متصوفٌ . وُلِدَ ونشأ في دِمَشقَ ، ورحل إلى بغداد .
وعاد إلى سورية ، فتنقل في فلسطين ولبنان ، وسافر إلى مصر والحجاز ، واستقر
في دمشق ، ووفى بها سنة ١١٤٣ هـ) .
(٤) عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العزّة =

(٣) الأعلام للزركلي ج ٤ ص ١٥٨ .

(٤) الأعلام ج ٤ ص ١٤١ - فوات الوفيات ج ١ ص ٥٧٩ .

إِنَّ غَبَّتَ عَنْ عِيَانِي يَا غَايَةَ الْأَمَانِي
 فَأَلْفِكُرُ فِي ضَمِيرِي وَالذِّكْرُ فِي لِسَانِي
 مَا حَالَ عَنْكَ عَهْدِي وَلَا انْتَنَى عِنَانِي
 شَوْقِي إِلَيْكَ نَاقٍ وَالصَّبْرُ عَنْكَ فَانِي

فعروضُ هذه الأبيات مجزوءةٌ مقطوعةٌ مخبونةٌ ، والضربُ مثلها وكلُّ ذلك شاذٌ .

(لَفَّتْ نَظْرِي) . ذَكَرَ الشَّرِيفُ الْفَرْنَاطِيُّ^(١) (المتوفى سنة ٥٧٦٠ هـ) في شرحه على مقصورة حازمٍ عند قول صاحب المقصورة أبي الحسن حازم الأنصاري « يَنْدَحُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَمِيرِ أَبِي زَكَرِيَاءَ صَاحِبَ إِفْرِيقِيَا » :

فَالْعِلْمُ مِنْ جَنَانِهِ وَالرِّزْقُ مِنْ بَنَانِهِ
 وَالصُّبْحُ مِنْ سَنَاهُ وَالشَّمْسُ مِنْ عِيَانِهِ

= ابن سرايا السنبسي الطائي الحائي : شاعرٌ عصره ، وُلِدَ ونشأ في الحلة (بين الكوفة وبغداد) ، ورحل إلى القاهرة سنة ٥٧٢٦ هـ ، فمدح السلطان الملك الناصر . واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الأثير كاتب السر ومدحه ، وتوفي ببغداد سنة ٥٧٥٠ هـ .

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ينتهي نسبه إلى سيدنا علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - كان مبرراً في علوم اللسان . حائز الفضل في ميادينها ، عارفاً بالغة ، فصيح اللسان .

أجمع مترجموه على وصفه بأنه « إمام العلوم اللسانية ، له تصانيف بارعة » ، منها تقييد جليل على التسهيل ، وشرح بديع قارب التمام ، وشرح مقصورة ابن حازم ، وشرح الخزرجية وغيرها . وُلِدَ بسبته وتوفي بفرناطة سنة ٥٦٧٠ هـ .

(١) الأعلام ج ٦ ص ٢٢٤ - بغية الوعاة للسيوطي ص ١٦ .

وَالْبَرْقُ مِنْ ظَبَاهُ	وَالرِّيحُ فِي عِنَانِهِ
وَالزَّهْرُ مِنْ حِلَاهُ	وَالزَّهْرُ مِنْ بَيَانِهِ
مَاءُ النَّدى مَعِينُ	بَفَيْضُ فِي مَعَانِهِ
وَكُلُّ نَجْمٍ سَعْدِي	قَدْ لَاحَ فِي أَوَانِهِ
فَالدَّهْرُ لَيْسَ فِيهِ	أَسْعَدُ مِنْ زَمَانِهِ
وَالْأَرْضُ لَيْسَ فِيهَا	أَخْصَبُ مِنْ مَكَانِهِ

مانصته بالحرف : هذه الأبيات من شطر المنسرح ، وعروضها وضربها ،
كلاهما مجزوة مكشوف^(١) مخبون^(٢) . ولم يحس من هذا القبيل في شعر العرب
شيء عند محققي العروضيين ، وإنما جاء للمولدين .
فإن ذلك قول حبيب بن أوس (الموفى) سنة ٢٣١ هـ) بمدح الحسن بن
وهب :

الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ	كَالغَيْثِ فِي انْسِكَابِهِ
فِي الشَّرْحِ مِنْ حِجَاهُ	وَالشَّرْحِ مِنْ شَبَابِهِ

وقول أبي العتاهية وهو السابق إلى هذه العروض :

أَيَا ذَوِي الْوَحَامَةِ	أَكثَرْتُمْ الْمَلَامَةَ
فَلَيْسَ لِي عَلَى ذَا	صَبْرٌ وَلَا إِقَامَةَ
نَعَمْ عَشِقتُ مَوْتُوا	هَلْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ ؟
لَأُرْكَبَنَّ فِيمَنْ	هَوِيَّتُهُ الصَّرَامَةَ

(١) تقدم لك في ص ٣٧ أنه 'بنال' بالسين المهلة ، والسين المعجمة ، أي
كسف ، وكشف ، فالجزء الذي دخلته هذه الملة يقال فيه مكشوف على الأول ،
ومكشوف على الثاني .

(٢) راجع ص ٣٧ .

ولا يبعدُ أنْ تُحمَلَ هذه العروضُ على الشاذِّ من مجزوءِ الرجزِ المقطوعِ
عروضِهِ وضرِبِهِ .

قال بعضُ المحقِّقينَ : وحملُها على المنسرحِ أوجهُ « انتهى المرادُ منه .
قلتُ : وأنا أرى أن حملَها على مجزوءِ الرجزِ المقطوعِ الخبُونِ العروضِ
والضربِ أوجهُ : وذلك لوجوهٍ :
أولاً : أن الرجزَ يجوزُ دخولُ الجزءِ (١) فيه ، والمنسرحُ يمتنعُ دخولُه فيه .
ثانياً : أن الرجزَ أكثرُ البجورِ تغيُّراً ، ويكثرُ فيه دخولُ العطلِّ ، والزحافاتِ
والشطْرِ والنهكِ وليسَ كذلك المنسرحُ .
ثالثاً : أن للعربِ تصرفاً واتساعاً في الرجزِ وليسَ لهمُ في غيره .
ولذلك سهَّلَ على المولدين التصرفُ فيه ، والتوسُّعُ على قياسِهِ من تصرفِ
العربِ وتوسُّعِهِم .

وينظرُ إلى هذا المعنى : وصفُ المعرِّي الرجزَ بآتِهِ من سفافِ القريضِ : فإن
كلمة السفافِ كما تُفهمُ معنى النفاهة تُفهمُ معنى الخفةِ والسهولة ، وكل خفيفِ عرضةٍ
للتصرفِ والاتساعِ .

رابعاً : أن بعضَ العَرُوضِيِّينَ حكى أنْ لمجزوءِ بجزءِ الرجزِ ضرباً مقطوعاً ، وسمَّاهُ
- إذا دخلهُ مع القطعِ الخَبِنُ - مكبولاً ، ولم يُحكِ أنْ للمنسرحِ ضرباً مجزوءاً -
فضلاً عن كونه مكسوفاً مخبوناً - ولو على وجهِ الشذوذِ .

خامساً : يلزمُ على جملةِ من المنسرحِ وجودُ الجزءِ ، والكسْفِ ، والخَبِنِ فيه -
والجزءُ ممنوعٌ في المنسرحِ - ولا يلزمُ على جملةِ من الرجزِ إلا الخَبِنُ والقطعُ فقطُ
والكسْفُ حذفُ السابِعِ متحرِّكاً ، والقطعُ حذفُهُ ساكناً - على الراجعِ - وحذفُ
الساكنِ أخفُ من حذفِ المتحرِّكِ .

(١) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ج ٢ ص ١٢ - الأغاني ج ١١ ص ١٥٧ -
أمالي المرتضى ج ١ ص ١٤٢ - معجم الشعراء ص ٤٥٤ - طبقات الشعراء ص ٩٤ -
سمط اللآلي ج ١ ص ٦٠٠ - الأعلام للزركلي ج ٨ ص ١٦١ .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن الحبن يدخل في « مفعولات » بفتح ، أما في « مُسْتَفْعِلُنْ » فبغير فتح .

وإليك أمثلة لأعاريض وأضرب للرجز شاذة من ذلك قول مطيع بن إباس^(١) (المتوفى سنة ١٧٠ هـ) :

أَكْلِيلَهَا أَلْوَانُ وَوَجْهَهَا قَتَانُ
وَوَخَّالَهَا فَرِيدُ لَيْسَ لَهُ جِيرَانُ
إِذَا مَشَتْ تَشَنَّتُ كَأَنَّهَا تُعْبَانُ

وقول سلم الخاسر^(٢) ، (المتوفى سنة ١٨٦ هـ) « يمدح الأصم بن عتبة الفسائي » :

لِعَاصِمٍ سَمَاءُ عَارِضَهَا هَتَّانُ
أَمْطَارُهَا الْأَبْرِيضُ وَالْأَلْعَقِيَّانُ

(١) كان مطيع بن إباس من جنود فلسطين ، الذين بعث بهم عبد الملك إلى العراق لقتال ابن الزبير وابن الأشعث . فوُلِدَ مطيع بالكوفة ونشأ بها . ومدح وهو شاب الوليد بن يزيد ، وأولاد خالد بن عبدالله القسري . وهو أول من يمثل مذهب الشعراء الهدنيين ، وشعره جارٍ كله على مذهب الهدنيين ، يتسم بطابع الرقة ، ولطف الإحساس ، ويختلط به بعض الجهون ، وكان يرمى بالزندقة . (وتوفى سنة ١٧٠ وقيل ١٦٦ هـ) .

(٢) (هو مولى بني تميم بن مرة ، وراويته بشار بن برد وتلميذه) ، كان منافساً لروان بن أبي حفصة في مدح الخلفاء والبرامكة ، وكان صديقاً لإبراهيم الموصلي ، وأبي العتاهية على وجه الخصوص ، ثم فسد ما بينه وبين أبي العتاهية . وتوفي سلم سنة ١٨٦ هـ) .

(١) عصر المأمون ج ٢ ص ٣٤٩ - ٢٢٦ - ابن خلكان ج ١ ص ٣٥٣ - معجم الأدباء ج ١١ ص ٢٣٦ - سبط اللآلي ج ٢ ص ٧٨٧ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٢٢ - الأغاني ج ٢١ ص ١٧٠ - الأعلام ج ٣ ص ١٨٦ - البيان والتبيين بتحقيق عبد السلام محمد هارون ج ٣ ص ٢٥١ - طبقات الشعراء ص ٩٩ - معاهد التنصيص ج ٤ ص ٣٧ .

وَإِنَّمَا تَنَادِي	إِذْ خَبَتِ النُّيِّرَانُ
الْجُودُ فِي قَحْطَانِ	مَا بَقِيَتْ غَسَّانُ
إِسْلَمَ وَلَا تَبَالِي	مَا فَعَلَ الْإِخْوَانُ
صَلْتُ لَهُ الْمَعَالِي	وَالسَّيْفُ وَالسَّنَانُ
مَا ضَرَّ مُرْتَجِيهِ	مَا فَعَلَ الزَّمَانُ
مَنْ غَاةُ مَخْوَفُ	فَهُوَ لَهُ أَمَانُ

وقول مهيار الديلمي^(١) (المتوفى سنة ٤٢٨ هـ) « يمدح سعد الملك أبا الحسن » :

هَلْ لَكُمَا مِنْ عِلْمٍ	بِالطَّارِقِ الْمَلِيمِ
سَرَى عَلَى الدِّيَاجِي	سَرَى أَخِيهِ النَّجْمِ
يَشُقُّ نَجْدًا أَعْرَضًا	مِنْ شَخْصِهِ بِسَهْمِ
فَرْدًا وَلَيْسَ مِنْهُ	قُوَّةٌ هَذَا الْعَزْمِ
فَنَوَّرَ اللَّيْلَ وَلَيْدٍ	سَتَ مِنْ لِيَالِي التَّمِّ

(١) هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي. كان ديلمي الأصل، مجوسي الديانة، ثم تعلد للشريف الرضي، وأسلم على يديه سنة ٣٩٤ هـ - ١٠٠٣ م، ثم عاش منذ ذلك الحين ببغداد. (وتوفي بها سنة ٤٢٨ - ١٣٠٧ م).

(١) الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٢٦٤ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٦٥ - ديوان مهيار - ابن خلكان ج ٢ ص ١٤٩ .

فانظر إلى هذه القطع فإثنا من عروضٍ وضربٍ قول حازم المتقدم :

فَالْعِلْمُ مِنْ جَنَانِهِ وَالرِّزْقُ مِنْ بَنَانِهِ

الآبيات التي رأى بعض محققي العروضيين - كما قال الشريف الفرناطي - أن حملها على المنسرح أوجه ، فإثنا من الرجز - لا من المنسرح . والذي يدل على أنها من الرجز ، ويحكم بها له ؛ ولا ينازعه فيها المنسرح : وجود « مُسْتَفْعِلُنْ » في عروض البيت الثاني من قول سلم الحاسر :

أَمْطَارُهَا الْأَبْرِيْزُ وَالْمَجَيْنُ وَالْعِقْيَانُ *
أَمْطَارُهَا - إِبْرِيْزُوكْ - الْمَجَيْنُ وَوَلْ - عِقْيَانُو
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مَفَاعِلُنْ - مَفْعُولُنْ

ألا ترى أن الجزء في العروض لما سلم من الزحاف والعلّة - أردت

* جاءت « مُسْتَفْعِلُنْ » مطوية في جميع أعجاز قطعة سلم الحاسر - ما عدا عجز البيت الثاني والسادس - ولا تنظر إلى سلامة ضربها من الخن ، ومجئته على زنة (مَفْعُولُنْ) فإن الخن زحافٌ غير لازم ، و (مُسْتَفْعِلُنْ) فيه هدف له .

ألا تراه كيف أصاب « مَفْعُولُنْ » في عجز البيت السادس والسابع والثامن ، فجاء على زنة « فَعُولُنْ » ، كما أصابها في قول بهاء الدين زهير (المتوفى ٦٥٦ هـ) ، ولم يسلم منه إلا آخر البيت الثالث وهو هذا :

سَطَّرْتُهَا بِشَرَحِ أَشْ وَأَقِ إِلَيْكَ جَمَّةُ
حَمَلْتُهَا مِنْي إِلَيْكَ أَلْفَ أَلْفِ خِدْمَةٍ
بِأَوَّاسِ الْهَيْمَةِ لَا عَدِمْتَ تِلْكَ الْهَيْمَةَ
تَوَكَّنْتَنِي بِالْفِ (مَوْ لَائِي) بِالْفِ نِعْمَةَ

الخبثُ والقطع - رجع إلى أصله « مُسْتَفْعِلُنْ » ولو كان من المنسرح لكان
« مَفْعُولَاتُ » لا « مُسْتَفْعِلُنْ » ، و « مَفْعُولَاتُ » لا تنوّل إلى « مُسْتَفْعِلُنْ »
في أي حالة كانت (١) .

وقولُ بهاءِ الدين زهيرٍ (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

يَا رَوْضَةَ الْحَسَنِ صَلِّي قَا عَلَيْكَ ضَيْرُ
فَهَلْ رَأَيْتِ رَوْضَةً لَيْسَ بِهَا زَهِيرُ
وقوله أيضاً :

يَا سَيْدُ مَا زَالَ بَا بُ جُودِهِ مَطْرُوقَا
جِئْتُ طَرِيقَيْنِ قَمَا وَجَدْتُ لِي طَرِيقَا

فمروضُ هذه الأبيات من عروضِ الرجزِ الثانيةِ المجرّوةِ الصحيحةِ .

أما ضربها فمخبونٌ مقطوعٌ وكلُّ ذلك شاذٌ . ماميني :

« قال : قال ابنُ برقي : وللعربِ تصرفٌ واتساعٌ في الرجزِ لكثرتِه في كلامهم
في مواطنِ الحربِ ، ومقاماتِ الفخرِ ، والملاحِةِ .

قال الزجاجُ : الرجزُ وزنٌ يسهلُ في السمعِ ، ويقومُ في النفسِ ، ولذلك جازَ
أن يقعَ فيه التَّهْكُ ، والجزءُ ، في الشطرِ . قال : ولو جاء منه شعرٌ على جزءٍ
واحدٍ مقفى لاحتُمل ذلكُ لحسنِ بنائِه كقولِ عبدِ الصمدِ بنِ المعدلِ (٢) (المتوفى
سنة ٢٤٠ هـ) :

(١) راجع (مَفْعُولَاتُ) ، في جدولِ العللِ والزحافاتِ ص ٥٠ .

(٢) عبدُ الصمدِ بنُ المعدلِ : شاعرٌ فصيحٌ من شعراءِ الدولةِ العبَّاسيةِ =

(٢) فوات الوفياتِ ج ١ ص ٥٧٥ - الأغاني ج ١٢ ص ١١٢ - طبقات الشعراءِ
ص ٣٦٨ معاهد التنصيص ج ١ ص ٣٨٢ - سبط الألكي ج ١ ص ٣٢٥ - الأعلام ج ٤
ص ١٣٤ .

قالت 'خبيـل': 'ماذا الحـجـل'؟ 'هذا الرجل'. 'حين احتـفـل'. 'أهدى بـصل'.
فجاء بالقصيدة كلها على 'مستـفـعلـن' كما ترى ، وهذا النوع لم يُسمع منه شيء
للعرب .

ومن هذا النوع ما قاله ابن رشتيـن في السـمـدة قال : صنع بعض المعـقـبين أظنـه
علي بن يحيى ، أو يحيى بن علي المنجـم أرجوزة على حـزـء واحد وهي :

موسى المطر	بيدي سلم
بعد العتـم	يطوي الأكم
جاد يفـم	وملتـزم
فيه هضم	إذا يضم

ويقال : 'إن أول من ابتدع ذلك سلم الخاسر' (المتوفى سنة ١٨٦ هـ) .

= وكان صاحب مجون ، شديد الإقدام على الأعراض ، ردي السيرة خبيث الهجاء .
قال الصفدي : ولكن كان يوانس على علاته لظرفه وطيب مجلسه ، وكان أخوه
أحمد بالصد من حاله ، فكان صاحب زهد وورع وعبادة وانقطاع عن الناس ،
وتقدم في الاعتزال . (وحكي) أنه كان في مكان وتحت عبد الصمد في جماعة من
أصحابه ، وقد انهمكوا على شراهم ، وعكفوا على لذتهم ، فعلت أصواتهم بما هم
فيه من صوت الملاهي فشوشوا على أحمد في تعبه فناداه يا عبد الصمد : أمنت
أن يحلب بك ، وهؤلاء عذاب من الله ؟ فرفع عبد الصمد رأسه إليه وقال : (وما
كان الله ليسدّ بهم وأنت فيهم) . ولأحمد بن الممدل هجو ظريف في أخيه
عبد الصمد وهو :

قال لي أنت أخو الكلب وفي
ظنّه أن قد هجاني واجتهد
أحمد الله تعالى أنه
ما درى أنني أخو عبد الصمد

مُوسَى الْمَطَرُ غَيْثٌ بَكَرٌ ثُمَّ انْهَمَرَ أَلْوَى الْمَرَرُ
 كَمْ اَعْتَسَرَ ثُمَّ اَبْتَسَرَ وَكَمْ قَدَرَ ثُمَّ غَفَرَ
 عَدَلَ السَّيْرُ بَاقِي الأَثَرُ خَيْرٌ وَشَرُّ نَفْعٌ وَضَرُّ
 خَيْرُ البَشَرِ فَرَعٌ مُضَرٌّ بَدْرٌ بَدْرٌ وَالمُفْتَخِرُ
 لِمنْ غَيْرِ .

وقد استعملوا التذييل في أول الرجز، وفي ثلثه وقد مرّت لك
 أسئلة لذلك -

والتذييل لا يكون في الرجز كما عرفته سابقاً . واستعملوا فيه أيضاً الحذو،
 والحذو لا يكون في غير الكامل . فمن مجيء الحذو في ثالث الرجز قول عبد الله بن
 المعتز (المتوفى سنة ٢٩٦ هـ) :

وَمُقَلَّةٌ قَد بَاتَ يُبْكِيهَا فَيَنْضُ نَجْبِيعٍ مِنْ مَاقِيهَا
 وَكَلَّهَا طُولُ تَمْنِيهَا بِأَنْجَمِ اللَّيْلِ تُرَاعِيهَا
 وَمُهْجَةٌ قَد كَادَ يُفْنِيهَا طُولُ سَقَامٍ ثَابِتٌ فِيهَا
 وَبُرُؤُهَا فِي كَفِّ مُبْلِيهَا كَمَا ابْتَلَاهَا فَهَوَ يَشْفِيهَا
 لَيْسَ لَهَا مِنْ حَبِّهَا نَاصِرٌ^(١) مَنْ ذَا عَلَى الأَحْبَابِ يَعْدِيهَا

فهذا وما قبله كله شاد، ومخالف لما أصلوه، واتفقوا عليه من الأعراب
 والأضراب للرجز .

(١) قد أدخل على هذا الجزء الطي والقطع فصار « فاعلن » كما ترى .
 وتحتمل أن تكون هذه القطعة من السريع دخل الصلّم في كل من عروضها وضربها
 وعليه فيكون « فاعلن » بقية « مفعولات » الطوي المكسوف .

وإنما حملتها على الرجز - لا على السريع - لكثرة التغيرات والتصرفات في
 الأول دون الثاني .

« البحرُ الثامنُ الرَّمْلُ »

لبحرِ الرَّمْلِ ستةُ أجزاءٍ ، كلُّها سباعيةٌ ، مركبٌ كلُّ جزءٍ منها من سببَينِ خفيقيينِ بينها وقدُ مجموعٌ وَهَمِيٌّ :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

ولهُ عَرُوضَانِ ، وستةُ أَضْرِبٍ موزعةٌ على عروضيهِ .

فالعروضُ الأولى : محذوفةٌ « فَاعِلُنْ » ، ولها ثلاثةُ أَضْرِبٍ :

الأولُ : صحيحٌ « فَاعِلَاتُنْ » .

والثاني : مقصورٌ « فَاعِلَانْ » ، والرَدْفُ يَلْزُمُهُ - .

والثالثُ : محذوفٌ مثلُّها « فَاعِلُنْ » .

والعروضُ الثانيةُ : مجزوءةٌ صحيحةٌ « فَاعِلَاتُنْ » .

ولها ثلاثةُ أَضْرِبٍ :

الأولُ : مجزوءةٌ مسبَّحٌ « فَاعِلَاتَانْ » .

والثاني : مجزوءةٌ صحيحٌ مثلُّها « فَاعِلَاتُنْ » .

والثالثُ : مجزوءةٌ محذوفةٌ « فَاعِلُنْ » .

ض

١	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	} العروضُ الأولى
٢	فَاعِلَانْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	
٣	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	

٤	فَاعِلَاتَانْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	} العروضُ الثانيةُ
٥	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	
٦	فَاعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتُنْ	

فالضربُ الأولُ « فاعلاتنْ » كقول القاضي الأرجاني^(١) (المتوفى سنة ٥٤٤هـ)
 غَالَطْتَنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي الضَّنَى
 كُسُوءَ أُعْرَتْ مِنَ اللَّحْمِ الْعِظَامَا
 ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى
 مِثْلَ عَيْنِي صَدَقْتَ لَكِنَّ سَقَامَا

تقطيعه

غَالَطْتَنِي - إِذْ كَسَتْ - حَسْ - مِضْمَضَى 'كُسُوءَ' - رَتْ - مِنْ - اللَّحْمِ - مِلْعِظَامَا
 فاعلاتنْ - فاعلاتنْ - فاعلاتنْ - فاعلاتنْ - فاعلاتنْ - فاعلاتنْ
 والضربُ الثاني « فاعلانْ » كقول المقري (المتوفى سنة ١٠٤١هـ) - مضمناً
 البيت الثاني :

(١) (احمد بن محمد بن الحسين ابو بكر ناصح الدين الأرجاني: شاعرٌ، في شعره
 رقةٌ وحكمةٌ. ولي القضاء بتستّر، وعسكر مُكرّم، وكان في صباهُ بالمدرسةِ
 النظامية باصهان) . وهو القائلُ :

أحبُّ المرءَ ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ لِصَاحِبِهِ وَبَاطِنُهُ سَلِيمٌ
 مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوَلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدُومُ؟

والبيتُ الثاني - من هذين البيتين - يُقرأ مكمّوساً .

ومن شعره البيتان المشهوران ومهما :

شاورُ سِوَاكَ إِذَا تَابَتْكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
 فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مَا مِنْهَا دَنَا وَتَأَى وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرْآةٍ

وتوفّي سنة ٥٤٤هـ بمدينة تستّر (من خوزستان) .

(١) الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٠٩ - ابن خلكان ج ١ ص ٨٣ - معاهد التنصيص

ج ٣ ص ٤١ - حياة الحيوان ج ٢ ص ٦٣ .

لَا يَبِي فِي ذِكْرِ أَحْبَابِ نَاوَا
لَا تَلْمُ مِنْ أضعفَ الشُّوقُ قُوَاهُ
(إِنَّ يَوْمًا جَامِعًا شَمَلِي بِهِمْ
ذَاكَ عَيْدِي لَيْسَ لِي عِيدٌ سِوَاهُ) (١١)

تقطيعه

إِشْبِيرُ مِنْ - جَامِعِينَ نَمُ - لِي بِهِمْ ذَاكَ عَيْدِي - لَيْسَ لِي عِي - ذَنْ سِوَاهُ
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ
والضرب الثالث « فَاعِلَاتُنْ » كقول عمر بن أبي ربيعة (المتوفى سنة ٩٣ هـ) :

بَيْنَمَا يَنْعَتَنِي أَبْصَرَ نَبِي
مِثْلَ قَيْدِ الْمَيْلِ يَعْدُو بِي الْأَغْرُ
قَالَتِ الْكُبْرَى تُرَى مَنْ ذَا الْفَتَى
قَالَتِ الْوُسْطَى لَهَا هَذَا عَمْرُ ؟
قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيْمَّتْهَا
قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يُخْفَى الْقَمْرُ ؟

(١) ينظُرُ إلى هذا البيت - البيت الأخير من قول ابن قطرال المغربي :
إِنَّ أَيَّامَ الرُّضَى مَعْدُودَةٌ وَالرُّضَى أَجْمَلُ شَيْءٍ بِالْعَبِيدِ
لَا تَنْظُرُوا لِي عَنْكُمْ سَلْوَةً مَا عَلَى شَوْقِي إِلَيْكُمْ مِنْ مَزِيدِ
رَاجِعُوا أَنْفُسَكُمْ تَتَبِعُوا إِنَّا كُنَّا فِي الْوَقْتِ أَقْصَى مَا أُرِيدُ
إِنَّ يَوْمًا جَمَعَ اللَّهُ بِكُمْ فِيهِ شَمَلِي ذَاكَ عِنْدِي يَوْمَ عَيْدِ

(٢) في قول عمر المراجعة ، ومنهم من سماها : « السؤال والجواب » وهو كما
عرفوها : « أن يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سؤال ، وجواب ،
بأوجز عبارة وأرشد سبك ، وألطف معنى ، وأسهل لفظ ، إما في بيت واحد
أو أكثر » كقول عمر .

تقطيعه

بَيْنَانٍ - عَنَسَنِي أَبٌ - صَرْنَتِي
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ
وَالضَرْبُ الرَّابِعُ « فَاعِلَاتَانُ » ، كَقَوْلِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ (المتوفى سنة ٥٣٢٨ هـ) :

يَا هَلَالًا فِي تَجَنِّيهِ وَقَضِيبًا فِي تَشْنِيهِ
وَالَّذِي لَسْتُ أُسْمِيهِ وَلَكِنِّي أُكْبِيهِ
(شَادِنٌ مَا تَقْدِرُ الْعِيْدُ مِنْ تَرَاهُ مِنْ تَلَالِيهِ)

تقطيعه

شَادِنٌ مَا - تَقْدِرُ لَعِيْدُ نَسْرَاهُ - مِنْ تَلَالِيهِ
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتَانُ - فَاعِلَاتَانُ
وَالضَرْبُ الْخَامِسُ « فَاعِلَاتُنْ » ، كَقَوْلِ الْأَحْوَصِ (١) (المتوفى سنة ١٠٥٥ هـ) :

= قال بعضهم : « رتّب الشاعرُ كلامَ الأخواتِ على قدرِ عقولهنَّ » ، فالكُبرى تجاهلتُ عن معرفتي ، والوسطى أظهرتُ معرفته ، والصغرى أظهرت معرفته ووصفته .

(٣) في المثل : (هل يخفى على الناسِ القَمَرُ) يُضْرَبُ لِلأَمْرِ المشهورِ .

(١) هو عبدُ الله بنُ محمد بنِ عبدِ الله بنِ عاصمِ الانصاري ، من بني ضبيعة : شاعرٌ هجاءٌ ، صافي الديباجة ، من طبقةِ بَنِ مَعْمَرٍ وَنُصَيْبٍ كانَ معاصراً لجرير والفرزدق . وهو من سكانِ المدينة . وكان حثادُ الراويةُ يقدّمه في النسيبِ على شعراءِ زمنه . ولقّبَ بالأحوصِ لضيقِ في مؤخرِ عينيه . وتوفي بدمشق سنة ١٠٥٥ هـ .

(١) الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٥٧ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٩٦ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٩٩ - الأغاني ج ٤ ص ٢٢٤ - خزنة الأدب ج ١ ص ٢٣٢ شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢١٠ - سمط الآلي ج ١ ص ٧٣ .

« صَاحَ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْحَبِّ تَسِينٍ مِنْ أَسْمَاءَ تَارَا ،
 مَوْهِنَا شَبَّتْ لِعَيْنَيْكَ وَلَمْ تُوقَدُ نَهَارَا
 كَتَلَا لِي الْبَرْقُ فِي الْمُنْزِ إِذَا الْبَرْقُ اسْتَطَارَا
 أَذْكَرْتَنِي الْوَعْدَ مِنْ سَعَا بَدَى وَأَيَّامَا قِصَارَا »

تقطيعه

صَاحَ هَلْ أَبْ - صَرْتَ بِلْحَبِّ تَسِينٍ مِنْ أَسْ - مَاءَ تَارَا
 فَعَا لَتُنْ - فَعَا لَتُنْ فَعَا لَتُنْ - فَعَا لَتُنْ
 والضرب السادس ' فَعَا لَتُنْ ' ، كقول ابن عبد ربه (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) :
 رَبِّ هَجْرَانٍ طَوِيلٍ أَوْدَعَ الْقَلْبَ الْحَزْنَ

تقطيعه

رَبِّ هَجْرَانَا - نِينِ طَوِيلِينَ أَوْدَعَ لِقَلْ - بِلْحَزْنَ
 فَعَا لَتُنْ - فَعَا لَتُنْ فَعَا لَتُنْ - فَعَا لَتُنْ

تنبيه :

يدخل من الزحاف في تفاعيل بحر الرمل : الحين بحسن في جميع تفاعيله ،
 والكف يصلوح ما عدا دخوله في العروض فبقيح ، أما في الأضرب فيمنع ،
 والشكل بقبح في الحشو ، ويمتنع في العروض والضرب وتجب المعاقبة^(١) بين
 الشكل وبين الحين والكف^(٢) .

والرمل أحد الأبحر الأربعة التي يكون فيها الصدر ، والعجز ، والطرفان^(٣) .

(١) راجع المعاقبة في ص ٥١ .

(٢) أي إذا دخل الشكل في التفعيلة الثانية - في الصدر كانت أوفي المعجز -
 امتنع دخول الكف في التفعيلة التي قبلها ، وامتنع دخول الحين في التفعيلة التي
 بعدها . راجع ص ٥٢ .

(٣) انظر ص ٥١ .

ويكثر استعمالُ الضربِ الثالثِ ، فالخامسُ ، ويقبلُ استعمالُ الضربِ السادسِ ،
فالرابعُ ، فالأولُ .

تطبيق

من ضربِ الرَّمْلِ الأولِ « قَاعَاتُنْ » ، قولُ بهاءِ الدينِ زهيرِ (المتوفى
سنة ١٠٦٦ هـ) :

كَمْ أَنَسَ أَظْهَرُوا الزُّهْدَ لَنَا فَتَجَافَوْا عَنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ
قَلُّوا الْأَكْلَ وَأَبَدُوا وَرَعًا وَأَجْتَهَادًا فِي صِيَامٍ وَقِيَامٍ
ثُمَّ لَمَّا أَمَكَّنْتَهُمْ فُرْصَةً أَكَلُوا أَكْلَ الْحَزَانِي فِي الظُّلَامِ
وقولُ عليِّ بنِ إسماعيلِ بنِ القاسمِ ^(١) (المتوفى سنة ١٠٩٦ هـ) من قصيدة :

أَنَا مِنْ قَوْمٍ إِذَا مَا غَضِبُوا أَطْغَمُوا الْأَرْمَاحَ حَبَاتِ الْقُلُوبِ
وَهُمْ فِي السَّلْمِ كَالْمَاءِ صَفَا لِصَدِيقِي ، وَحَمِيمِي ، وَقَرِيبِي
فَهُمْ فُخْرِي وَفِيهِمْ قُدْرَتِي وَبِهِمْ نِلْتُ مِنَ الْعَالِيَا نَصِيبِي
وَبِفَضْلِ اللَّهِ رَبِّي لَمْ أَزَلْ

فِي مَرَاقِي الْعِزِّ وَالْعَيْشِ الرَّطِيبِ

لَيْسَ لِي إِلَّا الْمَعَالِي مَارَبٌ

فَعَلَى كَاهِلِهَا صَارَ رُكُوبِي

إِنْ دَعَادَاعَ إِلَى غَيْرِ الْعُلَا

لَا تَرَانِي لِدَعَاةٍ مِنْ مُجِيبِ

(١) عليُّ بنُ إسماعيلِ المتوكلُ على الله ، ابنُ القاسمِ : أميرٌ يمنيُّ ، عالمٌ بالأدبِ ،
رقيقٌ الشعرِ ، وُلِدَ في شِهَارَةَ (من حصونِ صنعاء) وقلدتهُ أبوهُ أعمالَ ضورانَ
(باليمن) ثم جعلهُ ناظرًا على أعمالِ اليمنِ كلها ، فأقامَ بتمز ، وكات دارهُ محطً
رجالِ الأدباءِ ، وتوفى سنة ١٠٩٦ هـ .

(١) الاعلام للزركلي ج ٥ ص ٧٠ - حديقة الافراح ص ١٩

ومن ضربه الثاني « فاعلان » ، قول أحمد بن محمد بن علي الأنصاري (المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ) (١) :

هَيْجَ الْأَشْوَاقَ لِلصَّبِّ الْكَثِيبِ
ذِكْرُ هِنْدِ رَبَّةِ الْحُسَيْنِ الْغَرِيبِ
مَنْ تَوَارَتْ فِي حِجَابِ الْبُعْدِ عَنْ
مُسْتَهَامٍ شَفَّهُ الْوَجْدُ الْمَذِيبِ
فَاذْكُرِي يَا هِنْدُ صَبًّا دَمَعُهُ
مَذْخَفَتِ الْعَهْدَ يَا عَيْنِي صَبِيبِ
هَجْرُكَ السَّفَاكَ أَبْكِي مُقْلَتِي
وَالْجَفَاءَ ضَحَكَ مَنْ يَلْحُو الْحَبِيبِ
كَيْفَ أَرْضَاكَ الَّذِي أَرْضَى الْعِدَا
إِنَّ هَذَا مِنْكَ - يَا رُوحِي - عَجِيبُ؟
لَسْتُ أَنْسَى ذَلِكَ الْعَهْدَ الَّذِي
كَانَ عَيْشِي فِيهِ غَيْدَاً خَصِيبِ
وقول لسان الدين بن الخطيب (المتوفى سنة ٧٧٦ هـ) (٢) :

(١) أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الشرواني : أديب يمني ، سكن الحديدة ومدينة زبيد وغيرهما من جهات تهامة (باليمن) ، من مؤلفاته : « حديقة الأفراح لازالة الأتراح » ، و « الجوهر الوقاد » ، في شرح « بانت سعاد » ، وتوفي سنة ١٢٥٣ هـ .
(٢) هو محمد بن عبد الله بن سعيد السليبي ، اللوشي الأصل ، الفرناطي الأندلسي الشهير بلسان الدين بن الخطيب : وزير مؤرخ أديب نبيل ، وُلِدَ ونشأ =

(١) الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٣٣ - حديقة الأفراح ص ٢٦٠ .
(٢) الأعلام للزركلي ج ٧ ص ١١٢ - دائرة المعارف للبستاني ج ٣ ص ١٠ - نفع الطيب للمقري ج ٣ ص ٣ .

حَيْثُ لَمْ أَشْكُ الْجَفَا مِمَّنْ غَدَاً
 فِي فُؤَادِي مِنْ تَجَافِيهَا لَهَيْبِ
 جَلَسَ الْمَوْلَى لِتَسْلِيمِ الْوَرَى
 وَلِفَضْلِ الْبَرْدِ فِي الْجَوِّ أَحْتِكَامِ
 فَإِذَا مَا سَأَلُوا عَنْ يَوْمِنَا
 قُلْتُ : هَذَا الْيَوْمُ بَرْدٌ وَسَلَامٌ

ومن ضربه الثالث « فَأَعْلُنْ » قول سويد بن أبي كاهن البشكري^(١) (المتوفى بعد ٦٠ من الهجرة) :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْضاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يَطْعَ
 وَرَأَيْتِي كَالشَّجَى فِي حَلْقِيهِ عَسِيراً مَخْرُجُهُ مَا يُنْتَزَعُ

= بغرناطة ، وكان يُلقبُ بذي الوزارتين : القلم والسيف ، وأثمهم بالزندقة ، وسلوك مذهب الفلاسفة ، وأفتى بعض الفقهاء بقتله ، وقُتِلَ مَخْرُجاً سَنَةَ ٧٧٦ هـ ، ودُفِنَ بِفَاسِ .

(٢) (سويد بن أبي كاهن ، واسمه غطيف بن حارثة ، ويُكنى أبا سعيد : شاعرٌ مقدّمٌ مُخْضَرٌ ، أدركَ الجاهليّةَ والاسلامَ - عاشَ دهرًا في الجاهليّةِ ، وفي الاسلام ٦٠ سنة - وعُدَّ من أصحابِ الطبقةِ السادسةِ ، وقُتِلَ بِمَنْتَرَةِ الْعَبْسِيِّ وتوفي في زمن الحجاج وهذه الأبيات من قصيدة له عدّةُ أبياتها مائةٌ وثمانية . وكانت العربُ تفضّلُها ، وتقدّمُها وتعدّها من حِكْمِها ، وكانت في الجاهليّة تُسمّى « اليثيمة » لما اشتملتُ عليه من الأمثالِ) .

(٢) المفضليّات ج ١ ص ١٩٠ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٨٤ - الأغاني ج ١١ ص ٣٣٤ - سمط اللآلي ج ١ ص ٣١٣ - خزائن الأدب ج ٢ ص ٥٤٧ - شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢٥٢ .

مَزِيدٌ يُخَطِرُ مَا لَمْ يَرِنِّي فَإِذَا سَمِعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ
قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى مَا يَكْفُ شَيْئًا لَمْ يُضَع
لَمْ يَضِرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسَدَنِي

فَهُوَ يَزُقُّو مِثْلَ مَا يَزُقُّو الضَّوْعَ
وَيَحْيِينِي إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لُحْمِي رَتَعَ
هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ
تَثِدْتُ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَانْتَجَعَ ؟

كَيْفَ يَرُجُونَ سَقَاطِي بَعْدَمَا
جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِيدٌ وَصَلَعَ ؟

وقولُ مسكينِ الدارمي^(١) (المتوفى سنة ٥٨٩ هـ) ، وقيل لأبي المتاهية) :

إِتَّقِ الْأَحْمَقَ وَأَحْذَرْ وُدَّهُ إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثُوبِ الْخَلَقُ
كُلَّمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ وَهَنَا فَأَنْخَرَقُ
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحْشِرْ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَرْتَقِقُ
فَإِذَا عَاتَبْتَهُ كَيُّ يَرْعَوِي زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقِ

(١) مسكين لقب له ، واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف : شاعرٌ شجاعٌ من أهل العراق ، كان معاصراً للفرزدق . ولقب مسكيناً لقوله :
وُسِّمْتُ مَسْكِينًا وَكَانَتْ لِحَاجَةً وَإِنِّي لِمَسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

(١) البيان والتبيين بتحقيق عبد السلام محمد هارون ج ١ ص ٣٢٢ - سبط اللآلي
ج ١ ص ١٨٦ - الأعلام ج ٣ ص ٤١ - خزانة الأدب ج ٢ ص ٥٤٧ - الأغاني ج ١٨
ص ١٥٩ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٥٢٩ - معجم الأباة ج ١١ ص ٢٦ - زهر الآداب
ج ٢ ص ٤١٧ - المجموعة الخامسة من نوادر المخطوطات ص ٣٠٥ - العمدة لابن
رشيق ج ١ ص ٢٣ .

وقولُ ابراهيمَ بنِ العباسِ الصُّوليِّ (١) (المتوفى سنة ٢٤٣ هـ) يمدحُ
ابنَ الزياتِ (المتوفى سنة ٢٣٣ هـ) :

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا هَيَّجَتْهُ وَأَبٌ بَرٌّ إِذَا مَا قَدَرَا
يَعْرِفُ الْأُبْعَدَ إِنْ أَثْرَى وَلَا يَعْرِفُ الْأَدْنَى إِذَا مَا اقْتَقَرَا
ومن ضربه الرابع «فاعلان» قولُ عديِّ بنِ زيدٍ :

أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُخْبِيُّ نَ عَلَى الْأَرْضِ الْمُجِيدُونَ
فَكَمَا أَنْتُمْ كُنَّا وَكَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ
وقولُ حمدونِ بنِ الحاجِّ (٢) (المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ) :

أَمْرٌ مَوْلَاكَ أَمْتِثِلْ وَآتِ كُلُّ شَيْءٍ بِيَدِهِ
رُكٌ سِوَاهُ زَانَ أَوْ شَانَ دِيرُهُ كُلُّ الَّذِي كَانَ
شَانُهُ فِي أَزْلِ تَقْدَرُ مَا قَدَّ شَانَ أَوْ زَانَ
عَنْ إِسَاءَةٍ (٣) وَإِحْسَانٍ شَانُهُ الْآتِي جَزَاءُ

(٢) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المتوفى بـ (سراً من رأى) في شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين كان شاعراً ماهراً ، له ديوان صغير كله منتخب ، ونثره بديع ، وأكثر شعره من ثلاثة أبيات إلى العشرة ، وكان وصول ملك جرجان تركيا تمجس ، وجدده محمد أحد أجلة الدعاء ، قتله عبد الله بن علي عم السفاح ، واتصل المولي واخوه عبد الله بالوزير الفضل ، ثم انتقل في الأعمال إلى ان مات .

(٢) حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون السلمي المرداسي ، المعروف بابن الحاج ، أديب فقيه مالكي ، من أهل فاس ، له تأليف حسنة ، وخطب نافعة ، توفي سنة ١٢٣٢ هـ .

(٣) دخله الكف .

(١) تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٤٢ - الأعلام للزركلي ج ١ ص ٣٨ - معجم الأدباء ج ١ ص ١٦٤ - ابن خلكان ج ١ ص ١٥ - الطرائف الأدبية لعبد العزيز اليمني ص ١١٨
(٢) الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٣٠٦ .

ومن ضربهِ الخامس « فاعلائُن » قولُ القاضي شهابِ الدين أبي الشَّامِ محمودٍ ^(١)
(المتوفى سنة ٧٢٥ هـ) :

قِيلَ مَا أَعَدَدْتَ لِلْحَتِّ فِ فَقَدِ جِئْتَ مَحَلَّهُ
قُلْتُ أَعَدَدْتُ مَعَ التَّوْ حَيْدِ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ
وقولُ زينِ الدينِ بنِ الوردي ^(٢) (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) :

قَدِ عَجِبْنَا لِأَمِيرٍ ^(٣) ظَلَمَ النَّاسَ وَسَبَّحَ

(١) محمودُ بنُ سلمانَ بنِ فهدِ بنِ محمودِ الجنبليِّ ، الدَّمشقيُّ ، أبو الشَّامِ شهابُ الدينِ : أديبٌ كبيرٌ ، وشاعرٌ مكثرٌ ، نادَّبَ علي ابنَ مالكٍ ، ولازمَ الشيخَ مجدَّ الدينَ بنَ الظهيرِ ، وسلكَ طريقتهُ في النظمِ وأرْبَى عليه ، وحَذَا حدوهُ في الكتابةِ ، استمرَّ في دواوينِ الانشاءِ بالشَّامِ ومصرَ نحوَ خمسينَ عاماً ، وتوفى بدمشق سنة ٧٢٥ هـ) .

(٢) (عمرُ بنُ مظفرِ بنِ محمدِ بنِ أبي الفوارسِ الإمامِ زينِ الدينِ بنِ الورديِ المصريِّ ، الحلبيُّ ، كانَ إماماً بارعاً في الفقهِ ، والنحوِ ، والأدبِ ، تفتَّنَ في العلمِ ، وأجادَ في النثرِ والنظمِ ، له تآليفٌ عدَّةٌ وإليه تنسبُ « اللاميةُ » التي مطلعها : « إعتزلْ ذكْرَ الأغاني والغزلِ » ، وتوفى بجلب سنة ٧٤٩ هـ) .

(٣) روايةُ المقرئِ في نفعِ الطيبِ ، ومحمدِ بهاءِ الدينِ العامليِّ في الكشكولِ : « قَدِ بَلِينَا بِأَمِيرٍ » ، ولم يعمُرْهُما المقرئُ إلى أحدٍ ، وعزاهما في الكشكولِ إلى أبي المعمارِ ، ونسبها أحمدُ بنُ محمدِ الانصاريِّ في الحديقةِ ، وابنُ حجةِ الحمويِّ في خزانةِ الأدبِ إلى زينِ الدينِ بنِ عمرَ بنِ الورديِّ بالروايةِ التي أثبتناها .

ولستُ أدري أذلكَ وهمٌ منهم في القائلِ ، أم هوَ من تواردِ الشاعرَيْنِ عليهما - إن كانتِ المواردُ ممكنةً في أكثرَ من بيتٍ - ؟

ويقربُ من معنىِ هذينِ البيتينِ قولُ أبي الحسنِ بنِ جبیرِ :

لي صديقٌ خسرتُ فيه ودادي حينَ صارتَ سلامتي منه رنجاً
حسنَ القولِ سبىُ الفِعْلِ كالجَزِّ زارِ سَميٍّ وأتبعَ القولَ ذنجاً

(١) الأعلامُ للزركلي ج ٨ ص ٤٨ - فوات الوفيات ج ٢ ص ٥٦٤ .

(٢) بنية الوعاة ص ٣٦٥ - الأعلامُ للزركلي ج ٥ ص ٢٢٨ - فوات الوفيات

ج ٢ ص ٢٣٩ .

فَهُوَ كَالْجَزَارِ فِيهِمْ يَذْكُرُ اللهُ وَيَذْبَحُ
وقول أبي دلّامة زندي بن الجون الأسدي^(١) (المتوفى سنة ١٦١ هـ) :

قَد رَمَى الْمَهْدِي ضَبِيًّا شَكًّا بِالسَّهْمِ فَوَادَهُ^(٢)
وَعَلِيَّ بْنَ سَلِيْمَا نَ رَمَى كَلْبًا فَصَادَهُ
فَهَنِيْمًا لَكَا كُدُ لُ أَمْرِيءِ يَأْكُلُ زَادَهُ
وقول الشريف العقيلي^(٣) (المتوفى نحو ٤٥٠ هـ) :

لَا أَحِبُّ الْمَرْءَ إِنْ لَمْ أَجِدِ الْمَرْءَ عَفِيْنَا

(١) (هو زندي بن الجون الأسدي^١، بالولاء^٢، أبو دلّامة : شاعر^٣ مطبوع^٤، من أهل الظرف والدعابة^٥، أسود اللون^٦، كان أبوه^٧ عبداً لرجل من بني أسد وأعتقه^٨ نشأ بالكوفة^٩ واتصل بالخلفاء من بني العباس^{١٠}، فكانوا يستلطفونه^{١١} ويُغدقون عليه^{١٢} سلاتهم^{١٣}، وله في بعضهم مدائح^{١٤}، وكان يُتهم^{١٥} بالزندقة^{١٦} لتهمكهِ^{١٧}).

(٢) خرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد^١، فرمى المهدي^٢ وعلي بن سليمان^٣ ظبياً سنح^٤ لهما (وقد أرسلت عليه الكلاب^٥) بسهمين^٦، فأصاب المهدي الظبي^٧، وأصاب علي الكلب^٨ فقتلها فقال أبو دلّامة هذه الأبيات^٩.

(٣) وهو علي بن الحسين بن حيدر^١، بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي^٢، من ولد عقيل بن أبي طالب^٣، أخي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^٤ - رضي الله عنه - عاش في النصف الثاني من القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس للهجرة^٥، وقد شهد عهد الخليفة الحاكم بأمر الله^٦ «أبي علي المنصور»^٧، وهو القائل^٨ :

أَلَدُ مَوَدَّاتِ الرِّجَالِ مَذَاقَةٌ مَوَدَّةٌ مِنْ إِنْ ضَبَّتِ الدَّهْرُ وَسَعَا
فَلَا تَلْبَسُ الْوَدَّ الَّذِي هُوَ سَادِجٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْمَكْرُمَاتِ مُرْصَعَا

(١) الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٨٤ - ابن خلكان ج ١ ص ٣٣٨ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٥١ - معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢١١ - الأغاني ج ٩ ص ٢٤٤ - معجم الأدباء ج ١١ ص ١٦٥ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ١٨ - عصر المأمون ج ٢ ص ٣٠٠ - طبقات الشعراء ص ٥٤ - حياة الحيوان ج ١ ص ١٤٤ .
(٢) الديوان - فوات الوفيات ج ٢ ص ٩٩ - الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٨٩ .

لَا وَلَا أَلْفُ مَنْ أَمْ يَكُ لِلْخَيْرِ أَلِفًا
شَرَفِي بِمَنْعِي مِنْ وَدُّ مَنْ لَيْسَ شَرِيفًا
وقولُ بهاء الدين زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

رَدَّ نَا الدَّهْرُ إِلَيْكُمْ وَرَمَانَا فِي يَدَيْكُمْ
وَرَجَعَنَا مِنْ قَرِيبٍ نَكْشِرُ اللَّعْنَ عَلَيْكُمْ
ومن ضربه السادس « فَاغْلُنْ » قولُ السراج الوراق^(١) (المتوفى سنة ٦٩٥ هـ) :

قُلْتُ إِذْ جَرَدَ لِحْظًا حَدُّهُ يُدْنِي الْأَجَلَ
يَا عَدُوْلِي كُفَّ عَنِّي سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدَلَ^(٢)

تتمة :

أُثْبِتَ بَعْضُهُمْ لِهَذَا الْبَحْرِ عَرُوضًا ثَالِثَةً بِحِزْوَةٍ مَحْدُوفَةً لَهَا ضَرْبٌ مَحْدُوفٌ
مِثْلُهَا :

(١) السراج الوراق : شاعرٌ مشهورٌ وأديبٌ مذكورٌ ، له ديوانٌ - كما حكى
الحموي - في سبع مجلدات ، في القطع الكامل ، وشعره ملآنٌ بالتورية . ويقال :
إنَّه أعانهُ على ذلك لقبه وصنعتُهُ ، حتى أنَّه قيلَ له : لولا لقبُك وصناعتُك
لذهب نصفُ شعرك .

وُحْكِي : « أَنَّهُ جَهَزَ يَوْمًا غَلَامَهُ لِبَيْتَاعٍ - يَشْتَرِي - لَهُ زَيْتًا طَيِّبًا يَأْكُلُ بِهِ
الْحَمَصَ ، فَأَحْضَرَهُ وَقَلْبَهُ ، وَأَخَذَ فِي الْأَكْلِ فَوَجَدَهُ زَيْتًا حَارًّا ، فَأَنْكَرَ عَلَى الْغَلَامِ
وَأَخَذَهُ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْعِ وَقَالَ : أَنْفَعَلُ مِثْلَ هَذَا بِنَا ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا لِي
ذَنْبٌ لِأَنَّهُ قَالَ : أَعْطَيْتَنِي زَيْتًا لِلسَّرَاجِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ حَضَرَ هُوَ وَأَبُو الْحَسَنِ الْجَزَارِيُّ
لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِنْدَ الصَّاحِبِ بِهَاءِ الدِّينِ الْمُنَادِمَةِ ، فَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَزَارِيُّ إِلَى بَيْتِ
الْحَلَاءِ ، فَقَالَ الصَّاحِبُ : يَا طَوَائِشِي قُمْ قَدَّامَ جَمَالِ الدِّينِ بِالشَّمْعَةِ ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْجَزَارِيُّ : يَا مَوْلَانَا الصَّاحِبَ : الْمَمْلُوكُ تَعَوَّدَ أَنْ يَخْرَأَ عَلَى السَّرَاجِ . »

(٢) سبقَ السيفُ العذلَ : مثلٌ عربيٌّ مشهورٌ قاله ضبَّةُ بنُ « أد » لما لاسه
الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم - وقيل ، قاتله خزيم بن نوفل الهمداني - =

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ٢١٣ - الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٢٤ -

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ

قلتُ ومن هذا الضربِ الشاذِ قولُ جميلِ صديقي الزهاري (المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ) :

إِنَّ هَذَا بَلَدٌ لَيْسَ فِيهِ رَعْدٌ
يَقَعُ الظُّلْمُ وَلَا يَدْرَأُ الظُّلْمَ يَدٌ

وقولُ عبد الغني النابلسي (المتوفى سنة ١١٤٣ هـ) من قصيدة :

أَنْتَ سُؤْلِي وَالغَرَضُ
يَا مَلِيحًا صَرَفَ الصَّبِّ
جَلَدِي فِيكَ أَنْقَضَى
لِمَتِي هَذَا الْجَفَا
وَالضَّنَى بَرَحَ بِي
مَنْ مَجِيرِي مَنْ رَشَا
سَنَ سَيْفِ اللَّحْظِ لِي
لَيْسَ لِي عَنْكَ عِوَضٌ
رَ وَاللِّرُوحِ قَبَضٌ*
وَكَذَا الصَّبْرُ أَنْقَرَضُ
ذَابَ قَلْبِي وَارْتَسَضُ
صَيَّرَ الْجِسْمَ عَرَضُ
خَانَ عَهْدِي وَنَقَضُ
وَأَنْتَضَاهُ فَفَرَضُ

وقولُ شيخنا شاعر الحضراء خزنة دار (المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ) :

سَلَبَتْ عَقْلِي الَّذِي قَدُ رَمَتْهُ الْمَقَلُ

= وقد استعمله الشعراء كثيراً في أشعارهم، من ذلك قولُ بدرِ الدين يوسف بن لؤلؤِ الذهبي (المتوفى سنة ٦٨٠ هـ) :

يَا غُصْنًا قَدْ طَابَ لِي مِنْهُ الْجَنَى
طَرَفُكَ قَبْلَ الْعَدْلِ قَدْ أَبَادَنِي
وَيَا غَزَالًا لَدَيْ فِيهِ الْمَنْزَلُ
فَمَا احْتِيَالِي « سَبَقَ السَيْفُ الْعَدْلَ »

وقولُ أبي الطيبِ المتنبي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ) :

تَرَاهُ فِي كِلَابٍ كُحَلٍ أَعْيُنُهَا
وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا
* جاءتْ عروضُ هذا البيتِ غيرَ مُخَدُّوقَةٍ .

سَأَلُوَهَا فِي الْهَوَىٰ فِي الْهَوَىٰ عَنْهَا سَلُوا
فَإِنَّا الصَّبُّ بِهَا وَهُوَ عِنْدِي الْأَمَلُ
لَسْتُ أَسْلُوَهَا وَلَا يَعْتَرِينِي الْكَلَلُ
لَسْتُ أَشْكُوَهَا وَلَا حَامَ حَوْلِي الْمَلَلُ
سَارَ وَجْدِي مِثْلَمَا سَارَ فِيهَا الْمَثَلُ

وقولُ عبد الرشيد « مصطفاي » من قصيدة (١) :

إِنَّ خَلِيَّ قَدْ هَجَرَ عَجَبًا كَيْفَ صَبَرَ
أَتْرَاهُ قَدْ سَلَ أَمْ بِهِ حَلٌّ ضَجَرَ

وقولُ الإمامِ أبي بكرِ بنِ العربي (المتوفى سنة ٥٤٣ هـ) :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَوَا أَيَّ قَلْبٍ مَلَكَوَا
وَفُؤَادِي لَوْ دَرَى أَيَّ شِعْبٍ سَلَكَوَا
أَتْرَاهُمْ سَلِمُوا أَمْ تُرَاهُمْ هَلَكَوَا
حَارَ أَرْبَابُ الْهَوَىٰ فِي الْهَوَىٰ وَارْتَبَكُوا

(١) خمستها المؤلفُ فقال :

ضَفَقْتُ دَرْعًا مَا أَمَرُ طُولَ لَيْلِي وَالسَّهَرُ
إِنْ سَأَلْتُمْ مَا الْخَبْرُ « إِنَّ خَلِيَّ قَدْ هَجَرَ »
عَجَبًا كَيْفَ صَبَرَ ؟

كَانَ يُؤَلِّينِي الْوَلَاةَ وَبِحُبِّي مُبْتَسِلِي
غَيْرَ ذَا الْيَوْمِ فَلَا « أَتْرَاهُ قَدْ سَلَ »
أَمْ بِهِ حَلٌّ ضَجَرَ ؟

وقولُ السُّلَكَةِ أُمِّ السُّلَيْكِ (١) :

طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكِ فَهَلَكِ
لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكَ ؟
أَمْرِيضٌ لَمْ تَعُدْ أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكَ
أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا غَالَ فِي الدَّهْرِ السُّلُوكُ
وَالْمَنَائِيَا رَصْدُ لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكَ
أَيُّ شَيْءٍ حَسَنٌ لِفَتَى لَمْ يَكْ لَكَ ؟
كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ
طَالَ مَا قَدْ نِلْتَ فِي غَيْرِ كَدِّ أَمْلِكَ

(١) هذه الأبياتُ قالتها السُّلَكَةُ تُرثِي بها ولدها السُّلَيْكُ لما قَتَلَهُ أنسُ بنُ مدرِكِ الحِثْمِيِّ ، وهي أمةٌ سوداء .

والسُّلَكَةُ 'ولدُ الحِجَلِ . والسُّلَيْكُ 'دو بنُ عمرو بنِ بَثْرِي بنِ أحدِ بني مَقَاعِسَ : جاهلي قديمٌ ، وهو أحدُ غُرَبَانِ العَرَبِ ، وأحدُ صَالِيكِهِمْ وَلِصُوصِهِم العَدَاثِينَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يُلْحَقُونَ ، وَلَا تَعَلَّقُ بِهِمُ الحَيْلُ . وبه ضُرِبَ المَثَلُ فِي العَدْوِ فَقَالُوا : (أَعْدَى مِنَ السُّلَيْكِ) .

وإلى ذلك لَمَحَ ابنُ زَيْدُونَ فِي رسالته الهزليَّةِ بقوله : «السُّلَيْكُ بنُ السُّلَكَةِ إِنَّمَا عَدَا عَلَى رَجُلَيْكَ ، وَإِيَّاهُ عَنَى ابنُ الرُّومِيِّ فِي قوله من أبياتٍ فِي شهرِ رَمَضَانَ : يَمِشِي الهَوَيْنَا وَأَمَّا حِينَ يَطْلُبُنَا فَلَا السُّلَيْكُ يُدَانِيهِ وَلَا السُّلَكَةُ وَإِيَّاهُ يَعْنِي أَنَسُ بنُ مُدْرِكَةَ الحِثْمِيِّ بقوله :

إِنِّي وَقْتِي سُلَيْكَا ثُمَّ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ البَقْرُ

(١) الأعلام للزركلي ج ٣ ص ١٧٦ - الأغاني ج ١٨ ص ٣١٣ - الحيوان ج ١ ص ١٨ - الكامل للبرد ج ٢ ص ١١٨ - مجمع الأمثال للسيداني ج ١ ص ٤٣١ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٢٤ - العقد الفريد ج ٣ ص ٦٦ - ٢٦٦ - حياة الحيوان للدميري ج ٢ ص ٢٥ - نوادر الخطوط المجموعة الخامسة ٢٢٦ .

إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا عَنْ جَوَابِي شَغَلَكَ
 سَاعَزِي النَّفْسَ إِذْ لَمْ تُجِيبْ مَنْ سَأَلَكَ
 لَيْتَ قَلْبِي سَاعَةً صَبْرَهُ عَنْكَ مَلَكَ
 لَيْتَ نَفْسِي قَدِمَتْ لِلْمَنَسَايَا بَدَأَكَ

وما خرج عما حُدَّ للرملِ واشتهرَ وهو من الشذوذِ بـمـكانِ قولِ حسينِ العامليِّ -
 والدِ بهاءِ الدينِ محمدِ العامليِّ صاحبِ الكَشْكُولِ - :

مَا شِئِمْتُ الْوَرْدَ إِلَّا زَادَنِي شَوْقًا إِلَيْكَ
 وَإِذَا مَا مَالَ غَضُنْ خَلْتَهُ يَحْنُو عَلَيْكَ
 لَسْتُ تَدْرِي مَا الَّذِي قَدْ حَلَّ بِي مِنْ مُقَلَّتَيْكَ
 إِنْ يَكُنْ جِسْمِي تَنَاءَى فَالْحَشَى بَاقٍ لَدَيْكَ
 كُلُّ حُسْنٍ فِي الْبَرَائِيَا فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْكَ
 رُشِقَ الْقَلْبُ بِسَهْمٍ قَوْسُهُ مِنْ حَاجِبَيْكَ
 إِنْ ذَاتِي وَذَوَاتِي يَا مُنَايَ فِي يَدَيْكَ
 وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ :

رَاقَ طَرْفِي بِدُرِّ تَمِّ سَوْرُ الْهَجْرَانِ قَارُ
 رَاعَ بِالصَّدِّ فُوَادَاً كَانَ قَبْلَ الْعِشْقِ عَارُ
 رَاثَ بِالْوَصْلِ وَمِنْهُ لَسْتُ أَرْجُو أَخْذَ تَارُ
 رَاشَ سَهْمَ الْهَجْرِ لَمَّا خَالَني لِلْوَصْلِ شَارُ
 رَاسُ مَالِ الصُّبْرِ ثَلَوِ إِذْ يَرَى فِي الْهَجْرِ سَارُ
 رَاجَ عُمْرِي وَهُوَ يَسْعَى بِسَبِيلِ الْبُعْدِ جَارُ
 زَانَ عَشْقَ الْحَبِيبِ صَبْرِي كَيْفَ أَطْفِي مِنْهُ نَارُ

فـعـروضُ هاتينِ القـطـعـتينِ من عـروضِ الرـمـلِ الثـانـيةِ المـجـزوءةِ الصـحـيـحةِ .

أما ضربها فمقصود والقصر إنما يدخل في الرمل على الضرب الثاني للمروض
 الأولى فقط . فـضرب هاتين القطعتين خارج عن الأضرب المحدودة للرمل فهو
 ضرب شاذ . ولو لم يكن روي قطعة الحسين العاملي مقبداً لكانت القطعة
 من ضرب الرمل الخامس .

تدريب

١ - بين من أي ضرب قول عبد الرحمن الأزبلي مع تقطيع البيت الأخير
 منه وبيان الزحاف الذي دخله ؟

قُلْ لِجِيرَانِ مَوَاتِقِهِمْ كَلَّمَا أَحْكَمْتُهَا رَثْتُ قَوَاهَا
 كُنْتُ مَشْغُوفًا بِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ شَجَرًا لَا تَبْلُغُ الطَّيْرُ ذُرَاهَا
 لَا تَبِيْتُ اللَّيْلَ إِلَّا حَوْلَهَا حَرَسْتُ رَشْحَ بِالمَوْتِ طِبَاهَا
 (وَإِذَا مُدَّتْ إِلَى أَغْصَانِهَا يَدُ جَانٍ قُطِعَتْ دُونَ جَنَاهَا)

٢ - بين من أي ضرب قول مهيار (المتوفى سنة ٤٢٨ هـ) مع تقطيع
 البيت الثالث وبيان الزحاف الذي دخله ؟

يَا نَسِيمَ الصُّبْحِ مِنْ كَاطِمَةٍ شَدَّ مَا هَجَّتَ الْجَوَى وَالْبُرْحَا
 الصَّبَا إِنْ كَانَ لَا بُدَّ الصَّبَا إِنَّهَا كَانَتْ لِقَلْبِي أَرْوَحَا
 (يَا نَدَامَايَ بَسِيلِعِ هَلْ أَرَى ذَلِكَ الْمُغْبِقَ وَالْمُصْطَبِحَا)
 أَذْكَرُونَا مِثْلَ ذِكْرَانَا لَكُمْ رَبُّ ذِكْرِي قَرَّبْتُ مِنْ تَرَحَا

٣ - بين من أي ضرب قول الملاء بن الجارود مع تقطيع البيت الثاني وبيان
 الزحاف الذي دخله ؟

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ نُسْكَأ وَعَلَى الْمَنْقُوشِ دَارُوا

وَلَهُ صَامُوا وَصَلَّوْا وَلَهُ حَاجُّوا وَزَارُوا
لَوْ غَدَاً فَوْقَ الثُّرَيَّا وَلَهُمْ رَيْشٌ لَطَارُوا

٤ - بيتن من أبيّ ضربِ قولِ عمرَ بنِ أبي ربيعة (المتوفى سنة ٩٣ هـ) مع
تقطيع البيتِ الثاني وبيانِ الزّحافِ الذي دخله ؟

حَيِّياً أَثْلَةً إِذْ جَدَّ رَوَّاحُ
وَسَلَّاهَا هَلْ لِعَانَ مِنْ سَرَاحُ ؟
هَلْ لِمَتْبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلُ
دَنْفِ الْقَلْبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاحُ ؟
كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا
كَمُرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَّاحُ
أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا
تُكثِرُ الْمَنْطِقَ فِي غَيْرِ اتِّضَاحُ

٩ - (البحر التاسع السريع)

للبحر السريع ستة أجزاء كلها سباعية وهي :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ
وله أربع أعاريض وستة أضرب موزعة على أعاريضه .

١ - فالعروض الأولى : مطوية مكسوفة^(١) (فاعلُنْ) ، ولها ثلاثة أضرب :
الأول : مطوي موقوف^(٢) (فاعلانْ) - والردف يلزمه -

والثاني : مطوي مكسوف مثلها (فاعلُنْ) .

والثالث : أصلم (فاعلُنْ) بسكون العين .

٢ - والعروض الثانية : مخبولة^(٣) مكسوفة (فاعلُنْ) . ولها ضرب مخبول
مكسوف مثلها (فاعلُنْ) بتحريك العين .

٣ - والعروض الثالثة : موقوفة^(٤) مشطورة هي الضرب (مفعولانْ) .

٤ - والعروض الرابعة : مشطورة مكسوفة هي الضرب والعروض معاً
(مفعولُنْ) .

ض

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلانْ ١
العروض الأولى } « فاعلُنْ « فاعلُنْ « فاعلُنْ ٢
« فاعلُنْ « فاعلُنْ « فاعلُنْ ٣

العروض الثانية { مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعلُنْ ٤

العروض الثالثة { مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مفعولانْ ٥

العروض الرابعة { مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مفعولانْ ٦

(١) تعريفه في ص ٣٧ (٢) تعريفه في ص ٣٨ (٣) تعريفه في ص ٣٠ (٤) تعريفه

في ص ٣٨ .

فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ « فَاِعْلَانُ » كَقَوْلِ الْقَاضِي مُنْذِرِ بْنِ سَمْعِيدِ الْبَلْخَوَاطِي (١)
المتوفى سنة ٣٤٩ هـ ،

٢- أَحْمَرٌ وَجْهَ الطَّبِيِّ إِذْ لَحَظَهُ
سَيْفٌ عَلَى الْعُشَاقِ فِيهِ أَحْوَرَارٌ (٢)
وَأَصْفَرٌ وَجْهَ الصَّبِّ لَمَّا نَأَى
وَالشَّمْسُ تُبْقِي لِلْمَغِيبِ أَصْفِرَارٌ

تَقْطِيعُهُ

إِحْمَرٌ رَوْحٌ - مُهْظَطِي إِذْ - لَحَظُهُ - سَيْفٌ عَلَلٌ - عُشَاقِي - هِجْوَرَارٌ
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَاِعْلَانُ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَاِعْلَانُ
وَالضَّرْبُ الثَّانِي « فَاِعْلَانُ » كَقَوْلِ مُحَمَّدِ الرَّاقِي (٣) الْمَتُوفَى فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ
(فِي حُدُودِ سَنَةِ ٢٣٠ هـ) :

(١) منذر بن سعيد القاضي أبو الحكم ، يُعَدُّ فِي الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ مِنْ نَحْوَةِ
الْأَنْدَلُسِ كَانَ مُتَفَنَّئًا فِي ضُرُوبِ الْعِلْمِ ، وَكَانَ يَتَفَقَّهُ بِفِيهِ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِي ،
وَيُؤَثِّرُ مَذْهَبَهُ وَيُجْتَمِعُ لِقَالَتهِ ، فَإِذَا جَلَسَ مَجْلِسَ الْحِكْمِ قَضَى بِمَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ ،
تُوفِيَ سَنَةَ ٣٤٩ هـ وَقِيلَ سَنَةَ ٣٥٥ هـ .

(٢) هَذَا الْبَيْتَانِ جَوَابٌ مِنْهُ عَنْ سُؤَالٍ وَجَّهَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ وَهُوَ :

مَسْئَلَةٌ جِئْتُكَ مُسْتَفْتِيًا عَنْهَا وَأَنْتَ الْعَالِمُ الْمُسْتَشَارُ
عِلَامٌ تَحْمَرُّ وَجْوهُ الطُّبَا وَأَوْجُهُ الْعُشَاقِ فِيهَا أَصْفِرَارُ ؟

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّاقِي الْبَغْدَادِيُّ مَوْلَى بَنِي زَهْرَةَ =

(١) بَغِيَةِ الْوَعَاةِ ص ٣٩٨ - مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ج ١٩ ص ١٧٤ - الْأَعْلَامُ ج ٨ ص ٢٢٩

(٣) فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ج ٢ ص ٥٦٢ - الْأَعْلَامُ ج ٨ ص ٤٢ - سَمَطُ اللَّكِّي ج ١

ص ٣٢٨ - طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ ص ٣٦٧ - زَهْرُ الْأَدْبَابِ ج ١ ص ١٠٧ .

(مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَلَمْ يَقْنَعْ فَذَلِكَ الْمَوَسِّرُ الْمَغْسِرُ)^(١)
 وَكُلُّ مَنْ كَانَ قَنُوعًا وَإِنِ الْفَقْرُ فِي النَّفْسِ وَفِيهَا الْغِنَى
 وَفِي غِنَى النَّفْسِ الْغِنَى الْأَكْبَرُ
 كَانَ مُقْبِلًا فَهُوَ الْمَكْثِرُ

تقطيعه

مَنْ كَانَ ذَا - مَا لِنِ كَثِيرِنِ وَلَمْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ
 يَقْنَعُ - فَعْلُنْ - كَلِمُو سِدْلُ - مُعْتَبِرُو
 مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ
 والضرب الثالث (فِعْلُنْ) كقول أبي دَهبل (المتوفى سنة ٦٣ هـ) في عاتكة بنت معاوية :

(إِنِّي دَعَا فِي الْحَيْنِ فَاقْتَادَنِي
 يَا حُسْنَهُ إِذْ سَبَّنِي مَدِيرًا
 سُبْحَانَ مَنْ وَقَفَهَا حُسْرَةً
 يَذُودُ عَنْهَا إِنْ تَطَلَّبْتُهَا
 أَحَلَّهَا قَصْرًا مَنِيْعَ الذَّرَى
 حَتَّى رَأَيْتُ الظَّبْيِي بِالْبَابِ)
 مُسْتَفْعِلُنْ عَنِّي بِجَلْبَابِ
 صَبَّتْ عَلَى الْقَلْبِ بِأَوْ صَابِ
 أَبُ لَهَا لَيْسَ يَوْهَّابِ
 يُحْمَى بِأَبْوَابِ وَحُجَّابِ

تقطيعه

إِنِّي دَعَا - نِلْحَيْنُ فَعْلٌ - تَادَنِي
 مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَاعِلُنْ
 حَتَّى رَأَيْتُ - تُظَنِّي بِلِ - بَابِي
 مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فِعْلُنْ

= يكنى أبا حَسَنٍ : شاعرٌ كثيرُ الشعرِ جَيدُهُ وعَامَّتُهُ في الحِكمِ والموايِعِ والزهدِ .
 وهو القائلُ :

تَمَنِّي الإلهَ وَأَنْتَ تُظَهِّرُ حُبِّي
 لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْمَعَتِي
 هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
 إِنْ الْحُبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
 (١) قَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي فِرَاسِ الْهَمْدَانِيِّ (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ) :

مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا
 إِنْ الْغِنَى هُوَ الْغِنَى بِنَفْسِهِ
 وَإِذَا قَدِمْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافٍ
 لَوْ أَنَّكَ عَارِي الْمَنَاقِبِ حَافٍ

والضربُ الرابعُ (فَعِيلُنْ) كقولِ المُرْقَشِ الأكبرِ^(١) (المتوفى سنة ٥٥٢ هـ):
 النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنْمَ
 وَالِدَارُ وَحَشُّ الرَّسُومِ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمُ
 لَسْتُ كَأَقْوَامٍ خَلَا تَقَهُمْ نَتْ أَحَادِيثَ وَهَتَكَ حُرْمَ

تقطيعه

اننشرُ منْ - كنْ والوجوهُ - هَدَنَا نِيرُنْ وأطْ - رافلاكُفْ - فَعَتَمَ
 مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَعِيلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - قَمِلُنْ
 والضربُ الخامسُ (مَفْعُولَانِ) كقولِ ابنِ الرُّومِي (المتوفى سنة ٣٨٢ هـ):

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ - وَأَنْتَ الْمِفْضَالُ -
 لَنَا حُقُوقًا أَوْجَبَتْهَا أَقْوَالُ
 فِيهَا أَمَادِيحُ صِيَابِ أَمْثَالِ فَلْيُرْعَ فَيْتًا - لَا عَدَّتْكَ الْأَمَالُ -
 حَقُّ الَّذِي أَعْطَاكَ - وَهُوَ الْفَعَّالُ -
 إِنَّكَ مَسْؤُولٌ وَإِنَّا سُؤَالُ

(١) المرقش الأكبر: شاعر جاهلي واسمه عمرو وقيل عوف، والمرقش لقبٌ غلب عليه بقوله:

الدارُ وحشُّ والرُّسومُ كما رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمُ
 وهو أحدٌ من قال الشعرَ فلُقِّبَ به . ويُقالُ له المُرْقَشُ الأكبرُ لأنه عمُّ
 المرقش الأصغر عمُّ طرفة بن العبد .

(١) الشعر والشعراء ج ١ ص ١٦٢ - البيان والتبيين ج ١ ص ٣٧٤ - الأعلام ج ٥
 ص ٢٧٥ - الأغاني ج ٥ ص ٣٧٣ - شواهد المغني للسيوطي ص ٣٠٠ - تاريخ الأدب
 العربي ج ١ ص ١٠٢ - المفضليات ص ٢٢١ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد
 هارون - سمط اللآلي ج ١ ص ٢٨ - معاهد التنصيص ج ٢ ص ٨٤ - نوادر الخطوط
 ص ٣٢٠ .

تَفَاوَتْ مِثْلًا وَمِنْكَ الْأَحْوَالُ فَأَنْتَ مَمْنُورٌ وَنَحْنُ أَعْطَالُ
فَأَنْتَ مَوْسُومٌ وَنَحْنُ أَغْفَالُ

تقطيعه

إِنْ أَنْتَ لَمْ - تَزْرَعْ وَأَنْ - تَلْفِضَالُ
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مَفْعُولَانُ

والضربُ السادسُ «مفعولن» كقولِ ضبَاعَةَ بِنْتِ عَامِرِ بْنِ قَرْطِ بْنِ
سَلَمَةَ بْنِ قَشِيرٍ^(١) المتوفاة نحو ١٠ هـ) «وهي تُرَقِّصُ ابْنَهَا الْمُقْبِرَةَ بِنْتُ سَلَمَةَ» .

نَمَى بِهِ إِلَى الذَّرَى هِشَامُ قَرَمٌ وَأَبَاءُ لَهُ كِرَامُ
جَجَاحِجٌ^(٢) خَضَارِمٌ^(٣) عِظَامُ (مِنْ آلِ نَخْزُومٍ هُمْ الْأَعْلَامُ)
الْهَامَةُ الْعَلِيَاءُ وَالسَّنَامُ

تقطيعه

مِنْ آلِ مَخْ - زُومِنْ مَمْلٌ - أَعْلَامُ
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مَفْعُولُنْ

(١) ضبَاعَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قَرْطِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَيْرِ، مِنْ بَنِي قَشِيرٍ، شَاعِرَةٌ صَحَابِيَّةٌ،
كَانَتْ زَوْجَةَ هِشَامِ بْنِ الْمُقْبِرَةِ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَسَلَتْ بِمَكَّةَ، فِي أَوَائِلِ ظُهُورِ
الدَّعْوَةِ، فِي صِبَاهَا مِنَ الشَّهْرَاتِ فِي الْجَمَالِ .

(٢) جَجَاحِجٌ : جَمْعُ جَجَاحِجٍ : وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُسَارِعُ إِلَى الْمَكَارِمِ .

(٣) خَضَارِمٌ جَمْعُ خَضْرُمٍ : وَهُوَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ ، الْكَثِيرُ الْمَطِيئَةُ ، الشَّبِيهُ
بِالْبَحْرِ .

(١) الأعلام ج ٣ ص ٣٠٦ .

يُستحسنُ طيُّ (مُسْتَفْعِلُنْ) ، وَيُستصلحُ خبئها ، وَيُستقبحُ خبئها .
ويدخلُ الخبئُ فقط على الضربِ الخامسِ والسادسِ المشطورينِ - أعني الموقوفَ
والمكسوفَ - فيصيرُ (مَفْعُولَانْ) الموقوفةُ : (فَعُولَانْ) ، و (مَفْعُولَانْ)
المكسوفةُ (فَعُولُنْ) .

تتمه :

اثبتَ بعضهم للمعروضِ الثانيةِ المحبولةِ ، الكسوفةِ (فَعِلُنْ) ضرباً ثانياً
أصلٌ (١) (وبجابهِ يكونُ للسريعِ سبعةُ أضربٍ) كقول بعضهم :
لَفْظُ الإخَا مَفْهُومُهُ عَدَمٌ مُسْتَفْعِرَبُ المَدْلُولِ وَالدَّالِ

تقطيعه

لَفْظُ الإخَا - مَفْهُومُهُو - عَدَمٌ - مُسْتَفْعِرَبُلْ - مَدْلُولُ لَوَدَ - دَالِي
'مُسْتَفْعِلُنْ' - 'مُسْتَفْعِلُنْ' - فَعِلُنْ - 'مُسْتَفْعِلُنْ' - 'مُسْتَفْعِلُنْ' - فَعِلُنْ
وهذا الضربُ يشبهُ ضربَ الكاملِ الخامسِ (فَعِلُنْ) ، المهدودُ المضمَرُ في
صورةٍ ما إذا دخلَ الإخمارُ في جميعِ أجزائه ، وذلك كقول ابنِ قيسِ الرقيّاتِ (٢)
(المتوفى سنة ٥٨٥ هـ) :

(١) راجع الصلّم في ص ٣٧ .

(٢) هو عبيدُ الله بنِ قيسِ بنِ شريحِ بنِ مالكِ ، لقبَ بـابنِ قيسِ الرقيّاتِ
لشبهه بثلاثِ نسوةٍ مُمَيّناتٍ جميعاً رقيةً ، كان شاعرَ قريشٍ في الاسلام ، =

(٣) سمط اللآلي ج ١ ص ٢٩٤ - الحزانة ج ٣ ص ٢٦٧ دائرة المعارف المجلد ج ٣
ص ٤٧٠ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٩٣ - الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٣٥٢ -
معجم الشعراء ص ٥٢٣ - الأغاني ج ٤ ص ٢٣٣ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٥٢٣ -
شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢١١ - المجموعة الخامسة من نوادر المخطوطات
ص ٢٩٩ .

يَا صَاحِ هَلْ أَبْكَكَ مَوْقِفُنَا أَمْ هَلْ عَلَيْنَا فِي الْبُكَاءِ إِثْمٌ

تفطيعه

يَا صَاحِ هَلْ - أَبْكَكَ مَوْ - قِفُنَا أَمْ هَلْ عَلِيٌّ - نَا فَلْيَبْكَ - إِثْمُو
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَعِلُنْ
فهذا البيت - كما تراه - يحتَمِلُ أن يكون من ضربِ السَّرِيعِ الخَامِسِ الأصَمِّ
ويحتَمِلُ أن يكون من خامسِ الكَامِلِ المَحْذُوزِ المَضْمَرِ ، لكن قبله بيتٌ وهو :
تَحْطُوبٌ بِخُلْخَالَيْنِ حَشْوُومَا سَأَقَانِ مَارَ عَلَيَّهِمَا اللَّحْمُ
وفيه تَفْعِيلَةٌ على زِنَةِ « مُتَفَاعِلُنْ » ، فَيَتَعَيَّنُ البَيْتُ الذي بعده أن
يكون من الكَامِلِ .

وكما يَشْتَبُهُ خَامِسُ الكَامِلِ بِخَامِسِ السَّرِيعِ ، يَشْتَبُهُ رَابِعُ الأولِ « فَعِلُنْ »
برابِعِ الثاني « فَعِلُنْ » - أيضاً إذا أُضْمِرَتْ جميعُ أجزاءِ رابِعِ الكَامِلِ - حاشا
عَرُوضُهُ وَضَرْبُهُ - كقولِ الحارثِ بنِ خَالِدِ الخَزْرَمِيِّ^(١) (المتوفى سنة ٨٠ هـ) :

= وكان زُبَيْرِيَّ الهَوِيُّ ، خرج مع مصعب بنِ الزُّبَيْرِ على عبدِ الملكِ
ابنِ مروانَ ، وأتاهُ قَتِيلٌ مُصْعَبِ اسْتِجَارَ بِعَبْدِ اللَّهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَانِبِ ، فسأل
عبدَ الملكِ في امره فأَمَنَهُ ، ومن شعره يمدحُ مُصْعَباً قوله :

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنْ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ عِزَّةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبْرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبْرِيَاءُ

(١) هو الحارثُ بنُ خَالِدِ بنِ العاصِ بنِ هشامِ المَغِيرَةِ الخَزْرَمِيِّ ، وأُمُّهُ فَاطِمَةُ
بنتُ أَبِي سَعِيدِ الحارثِ بنِ هشامِ ، وأُمُّهَا بنتُ أَبِي جَهْلِ بنِ هشامِ ، وكان العاصِ
ابنُ هشامِ جَدُّ الحارثِ خرج مع المَشْرِكِينَ يومَ بدرٍ فقتلهُ أميرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بنُ
أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ .

(١) الأغانِي ص ٣ ص ١٩٥ - خزانة الأدب ج ١ ص ٢١٧ - سبط اللآلي ج ٢

ص ٦٤٥ - الأعلام ج ٢ ص ١٥٥ .

مَا ضَرَّكُمْ لَوْ قَلْتُمْ سَدَدًا إِنَّ الْمَطَايَا عَاجِلٌ غَدَاهَا

تقطيعه

مَا ضَرَّكُمْ - لَوْ قَلْتُمْ - سَدَدًا - إِنَّ تَلَمَطَا - يَا عَاجِلُنْ - غَدَاهَا
مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَعِلُنْ
فهذا البيتُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَابِعِ السَّرِيعِ وَإِنْ يَكُونَ مِنْ رَابِعِ الْكَامِلِ
غَيْرَ أَنْ بَعْدَهُ :

وَلَهَا عَلَيْنَا نِعْمَةٌ سَلَفَتْ لَسْنَا عَلَى الْأَيَّامِ نَجْحَدُهَا
وفيه جزءٌ على زَنَةِ (مُسْتَفَاعِلُنْ) فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ مِنَ الْكَامِلِ.
وَالْمَشْهُورُ مِنْ أَعْرَاضِ السَّرِيعِ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ
وَالْمَشْهُورُ مِنْ أَضْرُبِهِ : الْأُولَى وَالثَّانِي .

= وَالْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ أَحَدُ شُعْرَاءِ قَرِيشِ الْمَعْدُودِينَ الْغَزَلِيِّينَ وَكَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبَ
عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَا يَتَجَاوَزُ الْغَزَلَ إِلَى الْمَدِيحِ وَلَا الْهَجَاءِ ، وَكَانَ يَهْوَى عَائِشَةَ بِنْتَ
طَلْحَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ وَيُسَبِّبُ بِهَا ، وَوَلَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ثُمَّ عَزَلَهُ لِأَنَّهُ أَمَرَ
الْمُؤَذِّنِينَ بِتَأْخِيرِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطُوفَ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ ، وَكَانَ ذَا قَدَرٍ وَخَطِرٍ
وَمَنْظَرٍ فِي قَرِيشٍ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَفْضَلُ قَرِيشًا فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الشَّعْرَ فَلَمَّا نَجَّمَ فِي
قَرِيشٍ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْخَزْرُمِيُّ وَالْعَرَجِيُّ وَأَبُو دَهْبَلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ أَقْرَبَتْ لَهَا الْعَرَبُ بِالشَّعْرِ أَيْضًا .
وَمِنْ شُعْرِ الْحَارِثِ قَوْلُهُ :

إِنِّي وَمَا نَجْرُوا غَدَاةَ مِنِّي عِنْدَ الْجَارِ تَوُودُهَا الْعُقْلُ
لَوْ بَدَأْتُ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَمْلُو

ولهذا البيتُ الأخيرُ حِكَايَةٌ مُسْتَظَرَفَةٌ رَوَاهَا صَاحِبُ الْأَغَانِي عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ
وَنَقَلَهَا عَنْهُ الصَّفْدِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى اللَّامِيَّةِ قَالَ : دَخَلَ أَشْعَبُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ
فَجَعَلَ يَطُوفُ الْحِلْقَى فَقِيلَ لَهُ ' مَا تَرِيدُ ؟ ' فَقَالَ أَسْتَفْتِي فِي مَسْأَلَةٍ ، فَيُنَادِيهِ كَذَلِكَ إِذْ
مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى سَارِيَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ عَلَوِيٌّ ، فَخَرَجَ
أَشْعَبُ مِبَادِرًا ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ دُخُولِهِ وَتَطَوُّفِهِ أَوْجَدْتَ مَنْ أفتَاكَ فِي
مَسْأَلَتِكَ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنِّي عَلِمْتُ مَا هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهَا قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ :
وَجَدْتُ الْمَدِينَةَ قَدْ صَارَتْ كَمَا قَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ : (أَعْلَى مَسَاكِنِهَا) الْبَيْتُ ، رَأَيْتُ
رَجُلًا مِنْ بَنِي الزُّبَيْرِ جَالِسًا فِي الصَّدْرِ وَرَجُلًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَكَفَى هَذَا عَجَبًا فَانصرفتُ .

تطبيق

من ضرب السربح الأول (فاعلان) قول 'خفاف بن ندبة' (١) (المتوفى نحو ٢٠ هـ) بمدح أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - (المتوفى سنة ١٣ هـ)

لَيْسَ لشيءٍ غَيْرَ تَقْوَى جِدَاءٍ
وَكُلُّ شَيْءٍ عُمْرُهُ لِلْفَنَاءِ
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْغَيْثُ إِذْ
لَمْ تَشْمَلِ الْأَرْضُ سَحَابَ بِمَاءِ
تَاللهِ لَا يُدْرِكُ أَيَّامَهُ
ذُو طَرَّةٍ حَافٍ وَلَا ذُو حِذَاءِ

من يسع كي يدرك أيامه يجتهد الشد بارض فضاء

(١) 'خفاف بن ندبة' - بفتح النون - وهو 'خفاف بن عمير بن الحارث ابن عمرو بن الشريد السلمي'، وندبة أم 'خفاف' كانت سوداء حبشية، فقولهم: 'خفاف بن ندبة نسبة إلى أمه'، شهد فتح مكة مع النبي ﷺ وشهد حنيناً والطائف، وهو يمتن ثبتاً على إسلامه في الردة .
وهو أحد 'فرسان قيس' وشعرائها وكان أسوداً حالكياً .
وهو أحد أغربة العرب الثلاثة وهم : عنزة وأمّه زبيبة سوداء، وخفاف وأمّه ندبة سوداء، والسليك بن عمير السعدي وأمّه سلكة سوداء واليهما ينسب .
وهو ابن 'عم' الخنساء الصجابية الشاعرة .

(١) الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٠٠ - الأغاني ج ١٦ ص ٢٧٩ - الخزانة ج ٢ ص ٤٧٢ - سمط اللآلي ج ١ ص ٣٢٦ - البيان والتبيين ج ٢ ص ١١ بتحقيق عبدالسلام محمد هارون - الأعلام ج ٢ ص ٣٥٦ - شرح شواهد المغني للسيوطي ص ١١١ - نوادر المخطوطات ص ٣١١ .

وقول بدر الدين يوسف مهندار العرب :

كُنَّا إِذَا جِئْنَا لِمَنْ قَبْلَكُمْ

أَنْصَفَ فِي التَّرْحِيبِ بَعْدَ الْكَلَامِ

وَالآنَ صِرْنَا حِينَ نَأْتِيكُمْ تَقْنَعُ مِنْكُمْ بِلَطِيفِ الْكَلَامِ
لَا غَيْرَ اللَّهُ بِكُمْ خَشِيَةً مِنْ أَنْ يُجِيبِي مَنْ لَا يَرُدُّ السَّلَامَ

وقول بعضهم :

زُرِّي حَدِيثًا عَنْ نَبِيِّ الْهُدَى بِحُكْمِهِ عَنِ أَسْلَافِنَا حَامِلُوهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي مَجْلِسٍ قَالَ وَقَدْ حَفَّ بِهِ أَهْلُوهُ
إِذَا سَأَلْتُمْ أَحَدًا حَاجَةً فَالْتَمِسُوهَا مِنْ حَسَانِ الْوَجُوهِ

وقول ابن النبيه المصري^(١) (المتوفى سنة ٦١٩ هـ) يصف الحياة والموت :

النَّاسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ الطَّرَادِ فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادُ
وَاللَّهُ لَا يَدْعُو إِلَى دَارِهِ إِلَّا مَنْ اسْتَصْلَحَ مِنْ ذِي الْعِبَادِ
وَالْمَوْتُ تَقَادُ عَلَى كَفِّهِ جَوَاهِرٌ يَخْتَارُ مِنْهَا الْجِيَادُ
وَالْمَرْءُ كَالظِّلِّ وَلَا يُدَّ أَنْ يَزُولَ ذَلِكَ الظِّلُّ بَعْدَ امْتِدَادِ
لَا تَصْلُحُ الْأَرْوَاحُ إِلَّا إِذَا سَرَى إِلَى الْأَجْسَادِ هَذَا الْفَسَادُ
أَرْقَمْتَ يَا مَوْتَ أُنُوفَ الْقَنَا

وَدُوسْتَ أَعْنَاقَ السُّيُوفِ الْحِدَادِ

(١) (هو ابو الحسن علي بن محمد الشهير بابن النبيه المصري صاحب الشعر

الرقبي والغزل البديع كان من خدام بني أيوب ملوك الشام والجزيرة من أقارب صلاح الدين توفي سنة ٦١٩ هـ عن نحو ستين سنة) .

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٤٣ - الأعلام للزركلي ج ٥ ص ١٥٢ .

ومن ضربه الثاني (فَاعْلُنْ) قول الحسن بن هانئ (متوفى سنة ١٩٩ هـ) :
 أَيْة نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيُّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَارِحُ
 اللَّهُ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ قَبِلَ النَّاصِحُ
 يَا بِي الْفَتَى إِلَّا اتَّبَاعَ الْهَوَى
 وَمَنْهَجَ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحٌ
 فَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَى نِسْوَةٍ مَهْوَرَهِنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
 لَا يَجْتَلِي الْعِذْرَاءَ مِنْ خَدْرَهَا
 إِلَّا أَمْرٌ مِيزَانُهُ رَاجِحٌ
 مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَكَ الَّذِي سِيَقُ إِلَيْهِ الْمَتَجَرُّ الرَّابِحُ
 وقول أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد العمري الأندلسي (المتوفى سنة ٦٧٣ هـ)
 من قصيدة يوصي بها ولده :

أَفْشِ التَّحِيَّاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَنَبِّهِ النَّاسَ عَلَى رُتْبَتِكَ
 وَأَنْطِقْ بِحَيْثُ الْعَيْ مُسْتَقْبِحٌ
 وَأَصْمِتْ بِحَيْثُ الْخَيْرُ فِي سَكَنَتِكَ
 وَلَا تَزَلْ مُجْتَمِعًا طَالِبًا مِنْ دَهْرِكَ الْفُرْصَةَ فِي وَثْبَتِكَ
 وَكَلِمًا أَبْصَرْتَهَا أَمْكَنَتْ ثَبَّ وَاثِقًا بِاللَّهِ فِي مَكْنَتِكَ
 وَلِجْ عَلَى رِزْقِكَ مِنْ بَابِهِ وَأَقْصِدْ لَهُ مَا عَشْتُ فِي بُكْرَتِكَ
 وقول كعب بن زهير^(١) (المتوفى سنة ٢٤ هـ) :

(١) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى : شاعرٌ فحلٌ مجيدٌ بنحو نحو أبيه زهير
 في (تنخيل) التعابير و (تثقيف) القوافي ، عاش زمنًا في العصر الجاهلي ولما ضخم
 أمرُ النبي ﷺ ، وصار الناسُ يتحدثون بالإسلام أرسل أخاهُ مجيرًا إلى النبي =

(١) معجم الشعراء للرزباني ص ٢٣٠ - سمط الآلي ج ١ ص ٤٢١ - الحيوان
 تحقيق محمد عبد السلام ج ١ ص ١٥ - خزانة الأدب ج ٤ ص ١١ - تاريخ الأدب العربي
 ج ١ ص ١٥٦ - الشعر والشعراء ج ١ ص ١٠٤ - شرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٧٧
 مجالس ثعلب القسم الثاني ص ٤٠٨ - الأعلام ج ٦ ص ٨١ - الأغانى ج ١٥ ص ٣٣٩ .

إِن كُنْتَ لَا تَرَهُبُ ذُمَّي لِمَا تَعْلَمُ مِنْ صَفْحِي عَنِ الْجَاهِلِ*
 فَأَخْشَ سَكُوتِي آذِنًا مُنْصِتًا فِيكَ لِمَسْمُوعِ خَنَا الْقَائِلِ
 فَسَامِعِ الدَّمَّ شَرِيكَ لَهُ وَمُطْعِمِ المَّاكُولِ كَالْآكِلِ^(١)
 مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ
 وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ذُومُهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
 قَلَا تَهِيحُ إِنْ كُنْتَ ذَا أُرْبَةٍ حَرْبِ أَخِي التَّجْرِبَةِ الْعَاقِلِ

وقول أبي سعد الكاتب^(٢) (المتوفى سنة ٤١٤ هـ) في الهجاء :

وَعُصْبَةُ لَنَا تَوَسَّطْتَهُمْ صَارَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ كَالْخَنَاتِمِ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ سُوءِ أَفْهَامِهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا بَعْدُ إِلَى الْعَالَمِ
 يَضْحَكُ إبْلِيسُ إِذَا رَأَاهُمْ لِأَنَّهُمْ عَارُ عَلَيَّ آدَمِ

= يَسْتَطِيعُ الدِّينَ الْجَدِيدَ ، فَاسْلَمْ بِحَيْرٍ وَلَمْ يَعُدْ ، فَفَضِبَ كَعْبَ ، وَأَقَامَ يَلُومَ
 أَخَاهُ ، وَيَهْجُو النَّبِيَّ وَالْإِسْلَامَ ، فَأَهْدَرَ النَّبِيَّ دَمَهُ .

فخاف ييجير^(١) ، وأرسل إلى أخيه أن يأتي إلى النبي ممتذراً ، فأقبل وأنشده
 قصيدته المشهورة (بانئتُ سعادُ) في مسجد المدينة ٦٣٠ م فرحني عنه .

(١) ينظرُ إلى هذا البيتِ قولُ بعضهم :

بَنِي عَدْيٍ أَلَا يُنْهَى سَفِيهِكُمْ إِنْ السَّقِيهَ إِذَا لَمْ يُنْهَ مَا مَؤْرُ؟
 وقولُ بعضهم : « مَنْ لَمْ يُنْهَ أَخَاهُ ، فَقَدْ أَغْرَاهُ » وقولُ صاحبِ المقصورة
 أبي الحسنِ حازمٍ :

مَنْ يَسْمَعِ الجَفْوَةَ فِي خِلِّ وَلَمْ يَنْغَضِبْ لَهَا فَإِنَّهُ كَمَنْ جَفَا

(٢) هو ابو سعد الكاتب علي بن محمد ، أحد كتاب بني بويه توفي سنة ٤١٤ هـ .

* تُنسبتُ هذه الأبياتُ في الورقة - ص ١١٧ - إلى محمد بن حازم الباهلي .

ومن ضربه الثالث « فَعَلَمُنْ » قولُ ابنِ رَشِيْقِ الفِرَوَانِيّ (المتوفى سنة ٤٥٦هـ) :

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ
إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ

كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي بَطِيئِهِ
إِن أَنْتَ لَمْ تَمْسَسْهُ بِالنَّارِ

وقولُ الشريفِ الرضوي (المتوفى سنة ٤٠٦هـ) :

مَا لِي لَا أَرُغِبُ عَنْ بِلْسَةٍ
يَكْثُرُ فِيهَا الدَّهْرُ حَسَارِي

مَا الرِّزْقُ فِي الكَرِيحِ مُقِيمًا وَلَا
طَوَقُ العُلَا فِي جَمِيدِ بَغْدَادِي^(١)

ومن ضربه الرابع « فَعَلَمُنْ » قولُ علقمة الفحل (المتوفى سنة ٥٦١ م)^(٢) :

(١) مصائب قومٍ عند قومٍ فَوَائِدُ ! هذا يقولُ في بغدادَ هذين البيتينِ كارها
الإقامة فيها ، راغباً عنها ، وابن الرومي يقول فيها ، متشوقاً إليها :

بَلَدٌ صَحِيحَتْ بِهِ الشَّبِيحَةُ وَالصَّبَا وَبَسَتْ ثُوبَ العَيْشِ وَهُوَ جَدِيدُ
فَإِذَا كَثُرَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ وَغَلِيغَ أَغْصَانُ الشَّبَابِ تَمِيذُ

(٢) علقمةُ بنُ عبدة بنِ نَاشِرة بنِ قيس ، من بني تميم : شاعرٌ جاهليٌّ ، من
الطبقة الأولى ، كان معاصراً لامرئ القيس ، وله معه مساجلاتٌ ، وُسْمِي علقمةُ
الفحل لأنه احتسك مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندبٍ لتحكّم بينهما ، فقالت :

(٢) الأعلام ج ٥ ص ٤٨ - الشعر والشعراء ج ١ ص ١٧٠ - تاريخ الأدب العربي
ج ١ ص ٩٦ - خزنة الأدب ج ١ ص ٥٦٥ - الفضليات بتحقيق عبدالسلام محمد هارون ،
وأحمد محمد شاكر ص ٣٩٠ - سمط الآلي ج ١ ص ٤٣٣ - معارف التنصيص ج ١
ص ١٧٥ .

دَافَعْتُهُ عَنْهُ بِشِعْرِي إِذْ كَانَ لِقَوْمِي فِي الْفِدَاءِ جَحْدُ
فَكَانَ فِيهِ مَا آتَكَ وَفِي تَسْمِعِينَ أَسْرَى مُقَرَّنِينَ صَفْدُ
دَافَعَ قَوْمِي فِي الْكَتَيْبَةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الضُّبَابَةِ وَقَدْ
فَأَصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَفْنَةَ فِي الْأَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْحَدِيدُ عَقْدُ
إِذْ نُحْتَبُ فِي الْمُخْتَبِينَ وَفِي التَّهْكِكَةِ غِيٌّ بَادِيٌّ وَرَشْدُ
وَمِنْ ضَرْبِهِ الْخَامِسُ «مَفْعُولَانُ» قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الْمُرِّيِّ (١) (المتروفي نحو ٢٢ ق هـ).

= 'قولاً شعراً تصبغان فيه الخيل على رومي واحد' ، فقال امرؤ القيس :
تخليني مرّاً بي على أمّ جندبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدُبِ
وقال علقمة :

ذَهَبْتَ مِنَ الْفِجْجِرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجْنُبِ
ثم أنشدناها جميعاً ، فقالت لأمرئ القيس : علقمة أشعر منك ، قال : وكيف
ذلك ؟ قالت : لأنك قلت :

كَلَلْتُ سَوَاطِ أَلْهُوبٍ وَلِلْسَاتِقِ دِرَّةٌ وَاللِّزْجَرِ مِنْهُ وَقِعٌ أَخْرَجَ مَذْهَبِ
فَجَهَدْتَ فَرَسَكَ بِسَوْطِكَ ، وَمَرَّيْتَهُ بِسَاقِكَ ، وَقَالَ عَلْقَمَةُ :
فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّانِحِ الْمُتَحَلِّبِ

فأدرك طريدته وهو ثانٍ من عنان فرسه ، لم يضرب به بسوط ، ولا مرّاه
بساق ، ولا زجره ، قال : ما هو بأشعر مني ولكنك له وإمق ! فطلعتها
فخلف عليها علقمة ، فسمي بذلك الفحل ، ويقال : بل كان في قومه رجل
يقال له علقمة الحسي ، ففرقوا بينها بهذا الاسم .

(١) الحارث بن ظالم المرّي : جاهلي ضرب المثل بفتنكه ومنعته =

(١) المفضليات ج ١ ص ٣١٣ - خزائن الأدب ج ٣ ص ١٨٥ - الأعلام ج ٢
ص ١٥٧ - مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٣٠ - نوادر المخطوطات المجموعة الخامسة
ص ٢٢٨ بتحقيق محمد عبد السلام هارون .

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَلْعُوبُ
 كَمْ قَدْ أَجْرْنَا مِنْ جَرِيْبٍ مَحْرُوبِ
 وَكَمْ رَدَدْنَا مِنْ سَلِيْبٍ مَسْلُوبِ
 وَطَعْنَةَ طَعْنَتِهَا بِالْمَضْبُوبِ
 ذَاكَ جَهِيْزُ الْمَوْتِ عِنْدَ الْمَكْرُوبِ

ومن ضربه السادس « مفعولن » قول ابن الرومي (المتوفى سنة ٣٨٢ هـ) :
 قَطَائِفُ قَدْ حُشِيَتْ بِاللَّوْزِ وَالشُّكَّرِ الْمَازِي حَشَوَ الْمَوْزِ
 تَسْبِيْحُ فِي آذِي دُهْنِ الْجَوْزِ سُرْرَتُ لَمَّا وَقَعَتْ فِي حَوْزِي
 سُورَ عَبَّاسٍ بِقُرْبِ فَوْزِ (١)

= ووفائه ، فقالوا : أفتك من الحارث بن ظالم ، وأمنع من الحارث بن ظالم
 وأوفى من الحارث بن ظالم ، وأبو ليلي كنيته . والملعوب بالعين المهملة اسم
 سيفه .

والحارث بن ظالم هذا : هو الذي قال فيه الفرزدق من أبيات - يضرب المثل
 لسليمان بن عبد الملك حين وقى يزيد بن المهلب :

فقام أبو ليلي إليه ابن ظالم وكان إذا ما يسئل السيف يضرب
 وما كان جار غير دلو تملقت بحبلين في مستحصد القيد مكرب
 وذلك أن امرأة من بني مرة يقال لها « دهيت » أخذ مصدق - كحدث
 أخذ الصدقات - للنعمان إبلاها فاستجارت بالحارث بن ظالم ، وعلقت دلوها
 على دلوه فأجارها ورد لها إبلاها .

(١) يعني عباس بن الأحنف وحيبته فوزاً « وقد مر ذكرهما في صفحة (٩٤)
 التي أكثر من ذكرها في شعره . فمن ذلك قوله :

وقولُ بهاءِ الدينِ زهيرٍ (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

خَلَيْتُ كُلَّ النَّاسِ مَا خَلَاكُمْ (١) وَقُلْتُ مَا لِي أَحَدٌ سِوَاكُمْ (١)
وَأَنْتُمْ عَلَيَّ مَا أَجْفَاكُمْ خُلُقِي خُلُقِي دَائِمًا أُرْعَاكُمْ
وَكُلُّ مَا أَسَخَطَنِي أَرْضَاكُمْ وَاللَّهِ لَا أَفْلَحُ مَنْ يَهْوَاكُمْ
وَبَعْدَ ذَا سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكُمْ ١١

وقولُ أمِّ الفضلِ بنتِ الحارثِ الهلاليةِ ، وهي ترقصُ ابنها عبدَ اللهِ بنَ العباسِ :

تَكَلَّتْ نَفْسِي وَتَكَلَّتْ بَكَرِي (١)
إِنْ لَمْ يَسُدَّ فَهْرًا وَغَيْرَ فَهْرِي (١)
بِالْحَسَبِ الْعَدُّ ، وَبَذَلَ الْوَفْرُ حَتَّى يُوَارَى فِي ضَرْحِ الْقَبْرِ

= يَا فَوْزُ يَا مُنِيَّةَ عَبَّاسٍ قَلْبِي فِدَى لِقَلْبِكَ الْقَاسِي
أَسَاتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِي بِكُمْ وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
يُقَلِّبُنِي شَوْقِي فَأَتِيكُمْ وَالقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْيَأْسِ
وَمِنْ شِعْرِهِ فِيهَا قَوْلُهُ :

قَالَتْ ظَلُومٌ سَمِيَّةُ الظُّلْمِ مَالِي رَأَيْتَكَ نَاحِلَ الجِسْمِ
يَا مَنْ رَمَى قَلْبِي فَأَقْصَدَهُ أَنْتِ الْعَلِيمُ بِمَوْضِعِ السَّهْمِ
وقوله :

أما والسَّدي تَاجِي مِنَ الطُّورِ عِبْدَهُ
وَأَنْزَلَ فُرْقَانًا وَأَرْسَى إِلَى النَّحْلِ
لَقَدْ وُلِدَتْ حَوَاءُ مِنْكَ بَلِيَّةً
عَلِيَّ أَقَاسِيهَا وَخَبَلًا مِنَ الخَبْلِ

(١) تقدّمَ لك في ص ٢٢٧ أن الخَبْنَ يدخلُ بانفرادِهِ على الضربِ الجَامِسِ
والسادسِ المشطوريّين - قصدتُ الموقوفَ والمكسوفَ - فيصيرُ « مَفْعُولَانِ »
الموقوفة : « فَعُولَانِ » ، أو « مَفْعُولُنْ » المكسوفة : « فَعْمُولُنْ » كما في قول زهيرٍ
وَأُمِّ الفضلِ .

تدريب

١ - بيتن من أيّ ضرب قول ابن رشيق القبرواني (المتوفى سنة ١٥٦ هـ) مع تقطيع البيت الأخير ، وبيان الزحاف الذي دخله ؟

أَسْلَمَنِي حُبُّ سُلَيْمَانِكُمْ إِلَى هَوَىٰ أَيْسَرُهُ الْقَتْلُ
قَالَتْ لَنَا جُنْدٌ مَلَأْتَهُ لَمَّا بَدَأَ مَا قَالَتِ النَّمْلُ
(قَوْمُوا ادْخُلُوا مَسْكِنِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحْطِمَ مِنْكُمْ أَعْيُنُهُ الثُّجَلُ)

٢ - بيتن من أيّ ضرب قول ابن حبيب الحلبي (١) (المتوفى سنة ٧٧٩ هـ) مع تقطيع البيت الأول ، وانظر إن كان فيه زحاف ؟

(يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ لَهُ طَلْعَةٌ نُورُ الْبُهْدَى مِنْهَا أَقْرَ الْعِيُونَ)
جِيئْتُ إِلَى نَادِيكَ أَرْجُو الْقِرَى مِنْ غَيْثِ كَفَيْكَ الْمَغِيثِ الْهَتُونَ
كُنْ لِي شَفِيْعًا فَارْتِكَابُ الْهَوَىٰ أَوْ قَعْنِي بَيْنَ الْهَوَىٰ وَالشُّجُونَ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا هَزَّتِ الرِّيحُ قُدُودَ الْغُصُونِ

٣ - بيتن من أيّ ضرب قول ابن المولى (٢) (المتوفى سنة ١٧٠ هـ) مع تقطيع البيت الثاني منه ، وبيان الزحاف الذي دخله ؟

(١) الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب ، أبو محمد ، بدر الدين الحلبي : مؤرخ من الكتاب المترسلين ، ولد في دمشق ، ونصب أبو ، محتسباً في حلب فانتقل معه ، فنشأ فيها ، ونسب إليها ، توفي سنة ٧٧٩ هـ .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مولى الأنصار : شاعر =

(١) الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٢) الأعلام ج ٧ ص ٩١ - دائرة المعارف الجهاد ص ٩٢ - معجم الشعراء ص ٣٤٢

- الأغاني ج ٣ ص ١٧١ -

كَمْ صَارِخٍ يَدْعُو وَذُو فَاقَةٍ
 يَا جَعْفَرَ الْخَيْرَاتِ يَا جَعْفَرَ
 (أَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَ بَذَلَ النَّدَى
 وَكَانَ قَدْ مَاتَ فَلَا يُذَكَّرُ)

تتمة :

تقدم لك أن ضرب الرجز الرابع المشطور يجوز دخول القطع عليه - وهو
 كثير الاستعمال - وبدخوله تصير تفاعيله هكذا :

« مُسْتَفْعِلِينَ مُسْتَفْعِلِينَ مَفْعُولِينَ »

وهذا الضرب يلتبس ضرب السريع السادس المشطور المكسوف .
 ومثال ما يجمع الضربين اللذين هما نفس العروضتين - أردت عروض الرجز

= مجيد ، من مخضرمي الدولتين - الأموية ، والمباصية - ومداحي أهلها . ومن
 الذين مدحهم ابن المولى جعفر بن سليمان ، وقتلهم ابن العباس الهاشميان ، ويزيد
 ابن حاتم بن قبيصة المهلبي .

روى صاحب الأغاني عن الحرمي بن أبي العلام عن الزبير بن بكار عن عبد الله
 ابن عبد الملك بن عبد العزيز قال : خرجت أنا وأبو السائب المخزومي ، وعبيد الله بن
 مسلم بن جندب ، وابن المولى ، وأصبغ بن عبد العزيز بن مروان إلى قباء ، وابن
 المولى متنكبا - ملق على منكبه - قوسا عربية ، فأنشد ابن المولى لنفسه :

وأبكي فلا أئلى بكنت من صباية إلي ولا ليلى لذي الود تبذل
 وأخنع بالعتي إذا كنت مذنباً وإن أذنبت كنت الذي أتصل

فقال له أبو السائب ، وعبيد الله بن مسلم : من ليلى هذه حتى تقودها إليك ؟
 فقال لها ابن المولى : ما هي والله إلا قوسي هذه سميتها ليلى .

الثالثة ، وعروض السريعة السادسة - قول عبد الرحمن المعنى (١) :

قَدَّ قَارَعَتْ مَعْنُ قِرَاعًا صَلْبًا قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا
تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغُلَامَ الشَّطْبَا إِذَا أَحْسَنَ وَجَعًا أَوْ كَرَبَا
دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبَا تَمْرُسَ الْجَرَبَاءِ لَأَقْتُ جُرْبَا

فهذه الأبيات 'تحتمل' أن تكون من عروض الرجز الثالثة المشطورة دخلها القطع - وهو كثير الإصابة لها - وتحتمل أن تكون من عروض السريعة الرابعة المشطورة المكسوفة .

والحكم في ذلك أن تحملها على السريعة - لا على الرجز لوجود المرجح وهو ارتكاب 'الأخف' .

وذلك لأنه 'يلزم' على جعلها من الرجز تغييران : حذف 'آخر' الوتيد الذي هو السابع 'الساكن' ، وإمكان ما قبله .

ولا يلزم على جعلها من السريعة الا تغيير واحد ، وهو حذف 'آخر' السابع المتحرك - أعني التاء من « مفعولات » . ولا شك أن تغييراً واحداً أخف من تغييرين .

(١) هو شاعر إسلامي ، ويلقب 'بمركس' ، وهو أحد بني معن بن عتود

أَسْئَلَةُ يُطَلَبُ حَلُّهَا

الأبيات الآتية من ضروب الرجز ، والرمل ، والسريع ، والبسيط ، والوافر
فبيّن كلّ ضربٍ منها ، وقطّع الأبيات ذات رقم (١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥)
و (٦) ، وبيّن نوع الزحاف الذي دخلها ؟

قال بهاء الدين زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

إِنَّ أَمْرِي لَعَجِيبٌ مَا يَرَى أَعْجَبُ مِنْهُ
كُلُّ أَرْضٍ لِي فِيهَا غَائِبٌ أَسْأَلُ عَنْهُ

وقال محمد اللقاني :

أَلَا فَدَعِ التَّغْزُلَ فِي غَوَانٍ فَتِلْكَ طَرِيقَةُ الْمُسْتَهْتِرِينَ
فَمِنْ صَوْتِ الْبِلَادِ لَنَا نِدَاءٌ يَكَادُ الْمَرْءُ يُسْمَعُهُ أَيْنَا

وقال الأمين العمودي :

نَفْسِي تُرِيدُ الْعُلَا وَالْدَّهْرُ يَعْكِسُهَا
بِالْقَهْرِ وَالزَّجْرِ إِنَّ الدَّهْرَ ظَلَامٌ

إِنَّ الزَّمَانَ سَطَا عَنِّي بَسَطُوْتِيهِ
كَمَا سَطَا عَنْ ضِعِيفِ الْوَحْشِ ضَرْغَامٌ

وقالت امرأة أبي حمزة الضبي (١) :

(١) هجر أبو حمزة هذا خيمة امرأته ، وكان يقبلُ ويبيتُ عند جيران له حينَ
ولدت امرأته بنتاً ، فرموا يوماً بنجائبٍ وإياها هي ترقصُها وتقولُ : « مَا لَأَبِي حَمْزَةَ
لَا يَأْتِينَا ، الأبيات ، فعاد الشيخُ حتى ولج البيت ، فقبلَ رأسَ امرأته
وابنتها .

مَا لِأَبِي حَمْزَةَ لَا يَأْتِينَا يَظَلُّ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِينَا
 غَضَبَانِ أَنْ لَا نَلِدَ الْبَنِينَ تَأْتِي مَا ذَلِكَ فِي أَيْدِينَا
 وَإِنَّمَا نَأْخُذُ مَا أُعْطِينَا وَنَحْنُ كَالْأَرْضِ لِرِزَارِعِينَا
 ١ - (نُبَيْتٌ مَا قَدْ زَرَعُوهُ فِينَا)

وقال اسحاق بن يوسف^(١) (المتوفى سنة ١١٧٣ هـ) :

جَسَدِي وَاهٍ وَدَمْعِي مُرْسَلٌ كَاللَّائِي رَاوِيَا عَنْ مَشْنَبِكَ
 أَنْتَ نَصَبَ الْعَيْنِ مِنِّي دَائِمًا لَمْ تَزَلْ فِي لِحْظَةٍ عَنِ مَنَصَبِكَ
 طَمْعِي ، عَيْشِي ، هَيْأَمِي ، كَلْفِي
 فِيكَ ، فِي وَصْلِكَ ، مِنْ أَجْلِكَ ، رَبِّكَ^(٢)
 لَوْ رَأَى يَا لَيْلُ بَدْرِي لَا خَتْفِي
 بَدْرُكَ الْبَاهِي السَّنَا فِي حُجْبِكَ
 أَوْ رَأَتْهُ الشَّمْسُ فِي مَطْلَعِهَا
 لَتَوَارَتْ حَسَدًا فِي مَغْرَبِكَ

وقال ابراهيم الحضري القيرواني^(٣) (المتوفى سنة ٤١٣ هـ) :

(١) (هو إسحاق بن يوسف بن المتوكل بن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم الحسيني :
 فاضل من نبله اليمن مولده ووفاته بصنعاء) .
 (٢) في اللّف والنشر كقول صفي الدين الحلبي (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ) :
 وَجُنْدِي ، حَنِينِي ، أُنْبِي ، فِكْرِي ، وَهَبِي
 مِنْهُمْ ، إِلَيْهِمْ ، عَلَيْهِمْ ، فِيهِمْ ، بِهِمْ
 راجع اللّف والنشر في ص ١٨٢ .

(٣) نَسِبَ الْبَيْتَانِ فِي قَوَاتِ الْوَفِيَاتِ - ج ٢ ص ٦١ - إِلَى أَبِي بَكْرٍ عَتِي
 ابْنِ مُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ التَّمِيمِيِّ .

(١) الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٨٩ - حديقة الافراح ص ٤ .

أُورَثَ قَلْبِي الرَّدَى غَضُّ عَذَارٍ بَدَا
٣- (أَسْوَدٌ كَالْكُفْرِ فِي أَيْضٍ مِثْلِ الْهُدَى)

وقال ابراهيمُ بنُ يحيى بنِ المباركِ اليزيديُّ^(١) (المتوفى سنة ٢٢٥ هـ) :

مَاذَا يَقْلِبِي مِنَ الْإِلِمِ الْخَفَقِ لَذَا رَأَيْتُ لَمَعَاتِ الْبَرْقِ
مِنْ قِبَلِ الْأُرْدُنِ أَوْ دِمَشْقِ لِأَنَّ مَنْ أَهْوَى بِذَاكَ الْأُفْقِ
فَارَقْتَهُ وَهُوَ أَعَزُّ الْخَلْقِ عَلَيَّ وَالزُّورُ خِلَافَ الْحَقِّ
ذَاكَ الَّذِي يَمْلِكُ مِنِّي رَقِّي وَكَأَسْتُ أَبْغِي مَا حَيَّيْتُ عَتَقِي

ومن الديوان المنسوب إلى سيدنا عليّ كرم الله وجهه^(٢) (المتوفى سنة ٤٠ هـ) :

هَوْنِ الْأَمْرِ تَعِيشُ فِي رَاحَةٍ قَلَّمَا هَوَّيْتَهُ الْآهُونَ
لَيْسَ أَمْرُ الْمَرْءِ سَهْلًا كُلَّهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ سَهْوٌ وَحُزُونٌ
تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْعَنَا
خَابَ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

وقال تقيُّ الدينِ بنُ دقيقِ العيدِ^(٣) (المتوفى سنة ٧٠٢ هـ) « يُخَاطَبُ ابْنَ

نباتة في سفره » :

(١) (هو ابراهيمُ بنُ يحيى بنِ المباركِ ، ابو إسحاق اليزيديُّ العدويُّ : أديبٌ

شاعرٌ ، برز في الكتابةِ واشترك مع حاشية المأمون حين قدم إلى بلاد الروم ، كما
صحِّبَ المعتصمَ إلى دمشق وتوفي سنة ٢٢٥ هـ) .

(٢) محمد بنُ علي بنِ وهب بنِ مطيع ، أبو الفتوح ، تقيُّ الدين القشيريُّ =

(١) تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ١٦٩ - الأعلام للزركلي ج ١ ص ٧٤ .

(٢) الأعلام للزركلي ج ٧ ص ١٧٣ - فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٨٤ .

كَمْ لَيْلَةٌ فِيكَ وَصَلْتُ الشَّرَى
لَا نَعْرِفُ الغَمُضَ وَلَا نَسْتَرِيحُ

٥ - (وَاخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ مَاذَا الَّذِي
يُزِيلُ مِنْ شَكْوَاهُمْ أَوْ يُرِيحُ) ؟
فَقِيلَ تَعْرِيسُهُمْ سَاعَةً
وَقِيلَ بَلْ ذِكْرَاكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ .

وقال شمس الدين بن العفيف (المتوفى سنة ٦٨٨ هـ) :

إِنَّ الَّذِي مَنَزَلَهُ مِنْ سُحْبِ دَمْعِي أَمْرًا
لَمْ أَدْرِ مِنْ بَعْدِي هَلْ ضَمِيعَ عَهْدِي أَمْ رَعَى ؟
وقالت هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان ^(١) (المتوفاة سنة ١٤ هـ) :

= المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد : قاضٍ ، من اكابر العلماء بالأصول ،
مجتهد . أصل أبيه من منفلوط (بصر) انتقل إلى قوص وولده له صاحب الترجمة
في ينبع (على ساحل البحر الأحمر) فنشأ بقوص ، وتعلم بدمشق والاسكندرية
ثم بالقاهرة . وولي قضاء الديار المصرية سنة ٦٩٥ هـ ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٢ هـ .
(١) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف : صحابية ،
قرشية ، عالية الشهرة . وهي أم سيدنا معاوية بن أبي سفيان ، تزوجت أباه بعد
مفارقتها لزوجها الأول . وكانت فصيحة جريئة ، صاحبة رأي وحزم ونفس
وأذنة . تقول الشعر . أسلمت يوم فتح مكة ، وشهدت اليرموك ، وحرّضت على
قتال الروم . وتوفيت سنة ١٤ هـ . =

(١) الأعلام للزركلي ج ٩ ص ١٠٥ - حياة الحيوان للمتبري ج ٢ ص ٢٥٤ -
شواهد المغني للسيوطي ص ٢٧٣ - أيام العرب في الاسلام ص ٣٢ - السيرة الحلبية
ج ٢ ص ٢٣٧ .

نَحْنُ « بَنَاتُ طَارِقٍ » تَمَشِّي عَلَى النَّمَارِقِ^(١)
وَالْمِسْكَ فِي الْمَفَارِقِ وَالذُّرُّ فِي الْمَخَانِقِ
إِنْ تُقْبِلُوا نَعَانِقُ وَنَبْطُ النَّمَارِقِ
٦- أَوْ تُدْبِرُوا نَفَارِقُ (فِرَاقَ غَيْرِ وَأَمِقُ)

= واختُلف في قائل هذه الأبيات فقيل: إنها لهند بنت عتبة زوج أبي سفيان ابن حرب - كما أثبتناها - 'تحرض' بها المشركين يوم أحد قبل إسلامها . وقيل: إنها لهند بنت بياضة بن رباح بن طارق الأيادي ، وهند بنت عتبة إنما تمثلت بها فقط ، وقيل غير ذلك .

(١) بنات : يُقرأ بالنصب على الاختصاص إن كان المراد بالطارق الرجل الأيادي ، والجملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر ، ويُقرأ بالرفع على الخبرية لنعن ، إن أريد بالطارق النجم .

البحرُ العاشرُ المنسرحُ

للبحر المنسرح (١) ستة أجزاء كلها سباعية وهي :

مُسْتَفْعِلِيْنُ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِمِلِيْنُ مُسْتَفْعِمِلِيْنُ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلِيْنُ
وَمُسْتَفْعِمِلِيْنُ فِيهِ مَرَكَّبٌ مِنْ سَبْعِيْنِ خَفِيْفِيْنِ بَعْدَهَا وَتِدٌ بِجَمْعٍ ، وَهُوَ فَرْعٌ
« مَفَاعِلِيْنُ » الْأَصْلُ الثَّانِي ، وَ « مَفْعُولَاتُ » ^(٢) مَرَكَّبٌ مِنْ سَبْعِيْنِ خَفِيْفِيْنِ بَعْدَهَا
وَ تِدٌ مَفْرُوقٌ ، وَهُوَ فَرْعٌ « فَاعِلَاتِيْنُ » الْأَصْلُ الرَّابِعُ رَاجِعٌ ص ٢٢ .

وله ثلاث أعاريض ، وأربعة أضرب موزعة على أعاريضه .

فالعروض الأولى : صحيحة ^(٣) « مُسْتَفْعِمِلِيْنُ » ، ولها ضربان :
الأول : سطوي « مُفْتَعِلِيْنُ » .

والثاني : مقطوع « مَفْعُولَاتِيْنُ » وَيَتَعَيَّنُ رَدْفُهُ ^(٤) .

والعروض الثانية . موقوفة منهوكة « مَفْعُولَاتِيْنُ » .

(١) المنسرح بكسر الراء اسم فاعل .

(٢) « مَفْعُولَاتُ » يجيء في ثلاثة أبحر : في السربيع ، والمنسرح ، والمقتضب
إلا أنه في السربيع متأخر ، وفي المنسرح متوسط ، وفي المقتضب متقدم .

(٣) هكذا يقولون إنها صحيحة ، ولكنك إذا تتبعت أشعار العرب ، فلا
تجد هذه العروض إلا مطوية - اللهم إلا نادراً - ولم أعتز لها على شاهد في المراجع
التي طالعناها ، ما عدا ما ساقوه لها شاهداً في كتب العروض .

فليس لم يجمعوها مطوية بدلاً من صحيحة نظراً للاستعمال لأنهم تجيء
إلا كذلك ؟

(٤) راجع ص ٩١ .

والعروضُ الثالثةُ : مكسوفةٌ منموككةٌ ، مفعولونٌ ، وهي الضربُ والعروضُ
مما أيضاً .

العروضُ الأولى :

مُتَفَعِّلِينَ	مَفْعُولَاتٍ	مُسْتَفْعِلِينَ	}	العروضُ الأولى :
مُتَفَعِّلِينَ	مَفْعُولَاتٍ	مُسْتَفْعِلِينَ		
مُتَفَعِّلِينَ	مَفْعُولَاتٍ	مُسْتَفْعِلِينَ		

العروضُ الثانيةُ : { مُتَفَعِّلِينَ مَفْعُولَاتٍ مَفْعُولَاتٍ .

العروضُ الثالثةُ : { مُتَفَعِّلِينَ مَفْعُولَاتٍ مَفْعُولَاتٍ .

فالضربُ الأولُ « مُتَفَعِّلِينَ » كقولِ أبي العتاهية^(١) (المتوفى سنة ٢١١ هـ) :

المُلْكُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرٍ

تقطيعه

المُلْكُ لِلَّهِ - لَاهِي لَاشَ - رِيكَ لهُوَ تَجْرِي لِقَضَا - يَا مِنْهُوع - لَا قَدَرِي
مُسْتَفْعِلِينَ - مَفْعُولَاتٍ - مُفْتَعِّلِينَ مُتَفَعِّلِينَ - مَفْعُولَاتٍ - مُفْتَعِّلِينَ

(١) (أبو العتاهية اسماعيلُ بنُ القاسمِ ، مولى بني عزة ، الشهيرُ بأبي العتاهية ؛
شاعرٌ مكثُرٌ ، سريعُ الخاطرِ ، في شعره إبداعٌ ، وهو يعدُّ من مقدّمي المولدين
من طبقةِ بشارٍ ، وأبي نواسٍ . وكان يجيّدُ القولَ في الزهدِ والمديحِ ، واتّصلَ
بالخلفاء وعلتْ مكانتهُ عندهم . وتوفي سنة ٢١١ هـ - وقيل ٢١٠ أو ٢١٣ هـ) .

(١) تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٣٤ - الأعلام ج ١ ص ٣١٩ - الأغاني ج ٣
ص ٢٤٥ - ابن حليكان ج ١ ص ١٢٥ - البيان والتميين ج ١ ص ٥٠ - مروج الذهب
ج ٣ ص ٢٤٠ ، ٣٥٨ - طبقات الشعراء ص ٢٢٨ - معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٨٥ -
سمط الآلي ج ١ ص ٥٥١ - عصر المأمون ج ٢ ص ٣٦١ - الشعر والشعراء ج ٢
ص ٧٦٥ - الديوان .

والضرب الثاني « مفعولان » كقول محمد العبد « من تسيدته » :

أدُعِكُمْ لِلْهُدَى عَنَيْتُ بِهِ هُدَى قَدِيمًا دَعَا لَهُ طَهَ
أدُعِكُمْ لِلْوَفَاقِ فَهُوَ يَدُ تَرُدُّ عَنَّا يَدَا خَشِينَاهَا
وَجَمَلُوا بِالْكَهَالِ أَنْفُسَكُمْ بُشْرَى نَفْسُوسِ الْكَمَالِ بُشْرَانَا
(إِنْ فُزْتُمْ بِالْخَيْلِ كَامِلَةٌ نَلْتُمْ بِهَا الْعِزَّ نَلْتُمُ الْجَاهَا)
وَبَجِدُوا اللَّهَ كُلُّ آوِنَةٍ مَا خَابَ عَبْدٌ يَجِدُ اللَّهَ

تقطيعه

إِنْ فُزْتُمْ بِالْخَيْلِ - كَامِلَتَيْنِ - نَلْتُمْ بِهَا - عَزُزَ نَلْتُ - مُلْجَاهَا
مُسْتَفْعِلَيْنِ - فَاعِلَاتُ (١١) - مُسْتَفْعِلَيْنِ - فَاعِلَاتُ (١٢) - مَفْعُولَيْنِ
والضرب الثالث « مفعولان » كقول امرأة من العرب ترقص ولدها :

فِدَاكَ حَيِّي خَوْلَانَ جَمِيعُهُمْ وَهَمْدَانُ
وَكُلُّ آلِ قَحْطَانَ (وَالْأَكْرَمُونَ عَدْنَانُ)

تقطيعه

(وَالْأَكْرَمُونَ - نَمْدَانُ)

مُسْتَفْعِلَيْنِ - فَمَوْلَانُ

والضرب الرابع « مفعولان » كقول حكيم بن جبلة (٣) (المتوفى سنة ٣٦٦هـ) .

(يَا سَاقُ لَنْ تُرَاعِي) إِنْ مَعِي ذِرَاعِي
أُصْنُ بِهَا كُرَاعِي

(٢١) دخل الطي على « مفعولات » ودخول الطي عليها كثير جد حتى إنك لا تكاد تجد بيتاً سالماً منه ، أو من الخبز .

(٣) (حكيم بن جبلة العبدي ، من بني عبد القيس : صحابي ، كان شريفاً =

تَقْطِيعُهُ

« يَا سَاقُ لَنْ - تُرَاعِي »

« مُسْتَفْعِلُنْ - فَهَوْلُنْ »

تشبيه :

يدخل من الزحاف في « مُسْتَفْعِلُنْ » الحين من غير مُبْجَحٍ ، وأما الطيُّ والحبلُ فيدخلان فيها بحسْنٍ ، إن وقعت حَشْوًا ، ويمتنع دخولها فيها إن وقعت ضرباً ، أو عروضاً ثانية أو ثالثة ، ويمتنع في العروض الأولى الحبلُ فقط .

ويمتنع الحينُ في الضرب الأول . أما في الضرب الثاني « مَفْسُولُنْ » والثالث « مَفْعُولَانْ » والرابع « مَفْعُولُنْ » : فيدخل ، ودخوله في الأخيرين أكثر منه في الأول .

ويدخل في « مَفْعُولَاتُ » الواقعة حَشْوًا ، الحينُ والحبلُ بِقُبْحٍ والطيُّ بِحُسْنٍ .

وطيُّ ضرب المنصرح الأول واجب ، والطي في ضرب هذا البحر : زحاف

مطاعاً ، من أشجع الناس . واشترك في الفتنه أيام عثمان . وكان يوم الجمل مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ففطمت ساقه فضعها إليه حتى مر به الذي قطعها فرماه بها فجندله عن دابته ، ثم حبا إليه فقتله واتكأ عليه ، فرّبه الناس فقالوا له يا حكيم من قطع ساقك ؟ قال ورسادي هذا ، وأنشأ يقول :

« يَا سَاقُ لَنْ تُرَاعِي » الأبيات :

وفي حكيم^(١) هذا يقول سيدنا علي (كرم الله وجهه) :

دَعَا حَكِيمٌ دَعْوَةَ سَمِيْعَةٍ قَالَ لَهَا الْمُرْتَبَةَ الرَّفِيعَةَ

(١) الأعلام ج ٢ ص ٢٩ .

أَجْرِي بِجَرَى الْعَلَّةِ فِي التُّزُومِ ، كَالْقَبْضِ فِي عُرُوضِ الطَّوِيلِ ، وَالْحَبْنِ فِي مُدْرُوشِ
الْبَيْطِ الْأُولَى .

تطبيق

من ضرب المنسرح الأول « مُفْتَعِلُنْ » قولُ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ (١)
(المتوفى سنة ٣٢ هـ) يمدحُ النبيَّ ﷺ :

مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتَ فِي الظُّلَالِ وَفِي
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطَتِ الْبِلَادَ لَا بَشَرُ
أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
بَلْ نُظْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
تَنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ (٢)
حَتَّى اِحتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ
خُنْدَفِ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ

(١) العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وجد الخلفاء العباسيين . كان سديد
الرأي ، واسع العقل . وكانت له سقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام ، أسلم قبل
الهجرة وكنم إسلامه ، وشهد رقعة دُحَيْنِ ، فكانَ يَمُنُّ ثَبَّتَ حين
انهزم الناس . وشهد فتح مكة . وتوفي سنة ٣٢ هـ .
(٢) أي إذا مضى عالم من الناس ظهر عالم .

(١) الأعلام ج ٤ ص ٣٥ - معجم الشعراء للربزباني ص ١٠١ - عيون الأخبار
لابن قتيبة ج ١ ص ١٨٦ .

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْدُّ
 أَرْضُ وَضَاءَتْ يَنْوَرُكَ الْأَفْقُ
 فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النَّوْرِ
 نَسْبُلُ الرَّشَادَ نَحْتَرِقُ

وقولُ ابنِ الرومي (المتوفى سنة ٣٨٢ هـ) « في الوجنتين » :

مَا حُمْرَةٌ فِيكَمَا أَمِنْ خَجَلٍ
 أَمْ صِبْغَةٌ اللهُ ؟ أَمْ دَمُ الْمُهَجِ ؟
 فَقَالَ كُلُّ الَّذِي نَحَلْتَهُمَا
 حَقٌّ ، وَمَا يُمَسِّيَانِ فِي حَرْجٍ

أَمَا رَأَيْتَ الْقُلُوبَ عِنْدَهُمَا يَجْرُحَهَا مِخْلَبَانِ مِنْ سَبْجٍ
 عَدْلًا مِنَ اللهِ ، إِنَّنَا وَهُمَا لِعَايَةِ فِي تَفَاوُتِ الدَّرَجِ
 خَدَّانِ ، فِينَا لَطَى حَرِيْقِهِمَا وَنُورُهُ فِيهِمَا ، بِلَا وَهْجِ
 مَا إِنْ تَزَالَ الْقُلُوبُ فِي حُرْقِ عَلَيْهِمَا ، وَالْعَيُونُ فِي جُلْجِ
 وقولُ محمد بن شرفِ القيرواني^(١) (المتوفى سنة ٤٦٠ هـ) « في خدمةِ الحرِّ
 أصحابه » :

(١) محمد بن سعيد بن أحمد بن شرفِ الجذامي القيرواني ، أبو عبد الله : كاتبٌ
 مترسلٌ ، وشاعرٌ أديبٌ ، وُلِدَ فِي الْقَيْرَوَانِ وَاتَّصَلَ بِالْمَعَزِّ بْنِ بَادِيسٍ أَمِيرِ إِفْرِيْقِيَّةٍ ،
 فَالْحَقُّهُ بِدِيَوَانِ حَاشِيَتِهِ . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ رَشِيْقٍ مَهَاجَةٌ وَمَعَادَاةٌ . وَهُوَ
 الْقَائِلُ :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَالْأَيَّامَ عَنْ خَبْرٍ مِمَّا يَبْتَنَانِكَ الْأَخْبَارَ تَطْفِيلًا

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ٤١٠ - بغية الوعاة ص ٤٦ - الأعلام ج ٧ ص ١٠ .

خَادِمَنَا خَيْرَنَا وَأَفْضَلْنَا نَطْرَحُ أَعْيَانًا وَيَحْسِلُهَا
فَنَحْنُ يَسْرَى الْيَدَيْنِ تَخْدُمَهَا
يَمْنَاهَا الدَّهْرَ وَهِيَ أَفْضَلُهَا ^(١) *

ولا تُعَاتِبُ عَلَى نَقْصِ الطَّبَاعِ أَخَا فَإِنْ بَدَّرَ السَّمَاءُ لَمْ يُعْطَ تَكْمِيلًا

(١) في اليسرى واليمينى يقول الخطيرى الوراق (المتوفى سنة ٥٦٨ هـ) :

لا غرورَ إن أترى الجهولَ على نَقْصِ وعُدمِ كلِّ ذي فهمٍ
إنَّ اليدَ اليسرى - وتنفذُها الـ يمينى - تفوزُ بمسَلَمِ الكُفمِ

* ومن هذا الضرب - أي ضرب المنسرح الأول - قول محمد بن عبد الله الزيات
(المتوفى سنة ٢٣٣ هـ) في رجلٍ خلوعٍ من الآداب ^(١) :

يا أيها العائبي ولم تر بي عييباً إلا كنتَ بي وتزدجرُ ؟
هل لك وترُّ لذي تُطلبُهُ أم لستِ بما أنيتِ تعتدِرُ ؟
إن كانَ قَسَمُ الإلهِ فَضَّلني وَأنتِ صلدٌ ^(٢) ما فيكِ مُعتَصِرُ ^(٣)
فالمدُّ والشكرُ والثناءُ لهُ وللحَسودِ الترابُ والحجرُ
إقرأ لنا سورةً تُخَوِّقُنَا فَإِنْ خَيْرُ المَواعِظِ السُّورُ
أو اروِ فقهاً تُجيبُ القلوبَ بهِ جاءَ بهِ عَن نبيِّنا أترُ
أو هاتِ ما الحكمُ في قرائننا ما تستحقُّ الإناثُ والذُكرُ ؟
أو اروِ عَن فارسٍ لنا مثلاً فإتِّها عِبْرَةٌ ومُعْتَبِرُ
أو هاتِ كيفَ الإعرابُ في الرِّفمِ والـ
بحفضِ وكيفِ التصريفِ والصدْرُ ؟؟

(١) نُسِبَتْ هذه الأبياتُ في المقدمِ الفريدِ ج ١ ص ٣٠٧ إلى محمد بنِ مناذرٍ
(المتوفى سنة ١٩٨ هـ) .

(٢) الحجرُ الصلدُ : الصلبُ الأملسُ .

(٣) ما فيكِ مُعتَصِرُ : أي ما فيكِ فائدةٌ

ومن ضربته الثاني (مفعولان) قول أبي الرضى الفضل بن منصور الظريف :
يَا قَالَةَ الشُّعْرِ قَدْ نَصَحْتُكُمْ وَلَسْتُ أُدْهِى إِلَّا مِنَ النَّصْحِ
قَدْ ذَهَبَ اللَّهُ بِالْكَرَامِ وَفِي صُونُوا الْقَوَافِي فَمَا أَرَى أَحَدًا
وَإِنْ شَكَّكُمْ فِيمَا أَقُولُ لَكُمْ فَكَذَّبُونِي بِوَاحِدٍ سَمِحِ
وقول أبي الطيب المتنبي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ) يمدح أبا العشائر ويودعه وقد
أراد سفرأ :

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ وَالذَّهْرُ لَفِظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
وَالجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاطِرُهَا وَالنَّاسُ بَاعٌ وَأَنْتَ يَمْنَاهُ
أَفْدِي الَّذِي كُلُّ مَازَقٍ حَرَجِ أَغْبَرَ، فُرْسَانُهُ تَحَامَاهُ
أَعْلَى قَنَاةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا فِيهِ وَأَعْلَى الْكُمَيْتِ رَجْلَاهُ
تَنْشِيدُ اثْوَابِنَا مَدَائِحُهُ بِالسُّنَنِ مَا لَهْنُ أَفْوَاهُهُ

= أو أرو شعراً ووصف لنا عرضاً
إذا جهلت الآداب مرتقياً
ولم تعرض من ذلك ميسرة
فمن صوتنا تلهمي الفؤاد به
تميش فينا ولا تلامنا
تغلي علينا الأشعار أتى؟ وما
مهلك في مرتجع ومغتنب

يُنْتَلَى صَاحِبٌ مِنْهُ وَمُنْكَسِرٌ (١)
عَنْهَا وَخَلَّتِ الْعَمَى هُوَ الْبَصَرُ
عَلَيْكَ مِنْهَا لِبَهْجَةِ أَثَرُ
وَكُلُّ مَا قَدْ جَهَلْتَ مُغْتَبِرُ
فَإِذْ هَبْ وَدَعْنَا حَتَامَ تَنْتَظِرُ
عِنْدَكَ نَفْعٌ يُرْجَى وَلَا ضَرَرُ
كَأَيِّعِشُ الْحَمِيرُ وَالْبَقَرُ

(١) أي خذي العروض والقافية وبيان أوزان الشعر، و'عرض' جمع 'عروض'.
(٢) الميسرة: اليسار والغنى.

إذا مررتا على البصير بهـ أأغنته عن مسمعيه عيناه

ومن ضربه الرابع (مفعولان) قول يوسف بن محمد البلوي^(١) صاحب كتاب ألف باء (المتوفى سنة ٦٠٤ هـ) :

يَا رَبَّ يَا حَمِيدُ	قَلْبِي لَكَ الشَّهِيدُ
بِأَنَّهُ سَدِيدُ	وَصَالِحُ رَشِيدُ
مَا قَالَهُ أَبِيدُ	حَقٌّ وَلَا مَزِيدُ ^(٢)
وَيُوسُفُ يُزِيدُ	مَالِكُ يَا وَدُودُ
كُفْرٌ وَلَا نَدِيدُ	قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدُ
بَلْ إِنَّكَ الْحَمِيدُ	الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ ^(٣)

(١) هو أبو الحجاج البلوي يوسف بن محمد الماقي الأندلسي المالكي ، ويقال له ابن الشيخ : أديبٌ ولغويٌ ، كان أحدَ الزهاد المشهورين ، من معاصري صلاح الدين الأيوبي . من مصنفاته (ألف باء) في الأدب في مجلدين ، ألفه لتأديب ابنه . توفي سنة ٦٠٤ هـ .

(٢) يشير إلى قول لبيد - رضي الله عنه :

ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
وهذا البيت هو الذي قال فيه عليه السلام : (أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعرُ : قولُ لبيدٍ ، وذكر الشطرَ الأول ولم يكمل الثاني ، لأنَّ فيه اعتراضاً بأنَّ نعيمَ الآخرة لا يزول .

(٣) أثبت الشاعرُ الهمزة في قوله : (المبدِيُّ المُعيدُ) ، وحةًها أن تحذف =

(١) الأعلام ج ٥ ص ٣٢٧ كتاب ألف باء ج ١ لصاحب الترجمة .

رَسُولُكَ الرَّشِيدُ	مُلْكُكَ لَا يَمِيدُ
لِلْخَلْقِ أَنْ يَمِيدُوا	مُحَمَّدُ الْعَمِيدُ
مَشِيْبُهُ جَدِيدُ	يَوْمًا يَرَى الْوَلِيدُ
وَأَقْبَلَ الْعَبِيدُ	وَهُوَ لَهُ شَدِيدُ
مُسْتَوْحِشٌ وَحِيدُ	وَكَلِمُهُمْ فَرِيدُ
عَفْوِكَ يَا مَجِيدُ	وَجَمْعُهُمْ يَرِيدُ
لَهُ هُوَ السَّعِيدُ	فَمَنْ بِهِ تَجُودُ

تدريب

١ - بيّن من أي ضربٍ قولَ أمية بن أبي الصلت^(١) (المتوفى سنة ٥٩ هـ) مع تقطيع البيت الثاني وبيان هل هو مزحوف أو سالم؟

= في الوصل لكنها قد ثبتت فيه لضرورة الشعر .

قال الشريف الفرناطي: (وأكثر ما يوجد في أوائل النصف الثاني من أبيات الشعر ، يعاملونه معاملة أول البيت إذا كان منشد الشعر يسكت عند انقضاء النصف الأول من البيت ، كما يسكت عند انقضاء البيت) وشاهد هذا قول بعضهم :

وَمُنْذَهُبٌ جُدَدٌ عَلَى الْوَاحِيهِ النَّاطِقُ الْمَزْبُورُ وَالْمَخْتُومُ

(١) أمية بن عبد الله أبو الصلت ، واسمه عبد الله بن ربيعة بن عبد عوف =

(١) الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٢٩ - الاعلام ج ١ ص ٢٦٤ - الأغاني ج ١٦ ص ١٣٨ - مروج الذهب للمسعودي ج ١ ص ٥٧ - ابن خلكان ج ١ ص ١٤٠ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١١٣ - خزنة الأدب ج ١ ص ١١٩ - سمط اللآلي ج ١ ص ٣٦٢ .

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَأْفِقُهَا
 مَنْ لَمْ يَمِتْ عَبْطَةً يَمِتْ هَرْمًا لِلْمَوْتِ كَأْسُ فَالْمَرْءُ ذَاتِقُهَا

٢ - بيتن من أي ضرب قول ابن رشيقي (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ) مع تقطيع

البيت الثاني منه وبيان للزحاف الذي دخله ؟

الْمَرْءُ فِي فُسْحَةٍ كَمَا عَلِمُوا حَتَّى يَرَى شِعْرَهُ وَتَأْلِيْفَهُ
 فَوَاحِدٌ مِنْهَا كَصَفْحَتٍ لَهُ عَنَّهُ وَجَازَتْ لَهُ زَخَارِيْفُهُ (١)
 وَآخِرُ نَحْنُ مِنْهُ فِي غَرَرٍ إِنْ لَمْ يُوَأْفِقْ رِضَاكَ تَشْقِيْفُهُ
 وَقَدْ بَعَثْنَا كَيْسَيْنِ مَلُؤُهُمَا نَقْدُ أَمْرِيءٍ حَازِقِيٍّ وَتَزْيِيْفُهُ

٣ - بيتن من أي ضرب قول أم سعد بن معاذ :

وَيْلُ أُمَّ سَعْدِ سَعْدًا
 صَرَامَةٌ وَجَدًّا
 وَسُؤْدَدًا وَجَدًّا
 وَقَارِسًا مُعَدًّا
 سُدٌّ بِهِ مَسَدًّا
 يَقْدُهُهَا مَقَدًّا

= الثقفى وأمه ربيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف . مات في السنة التاسعة من الهجرة ، وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله عز وجل ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وكان يخبر بأن نبيا يبعث قد أطل زمانه ، ويؤمل أن يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج النبي ﷺ كفر حسدا له . وإنما أنشد ﷺ شعره قال : (آمن شعره وكفر قلبه) .

(١) جمع زخرف وهو التحسين والتزيين ، وزخرف الكلام أباطيله الموهمة يريد فواحد منها : إما صفحت له وأجزت زخاريفه ، وإما نازعته القول ، .

تنبيه :

لم يذكر بعض العروضيّين الضرب الثاني المقطوع للعروض الأولى لأنّ الخليل لم يذكره .

وإنّما ذكرته أُنابعا لبعضهم ، ولأنّه كما قال ابن برّي «مما استحسنه المحدثون ، وأكثروا منه لِحسن اتّساقه ، وعدوِّبة مساقه حتى استعماله غير مردوف» .
وأنت أيها القارىء الكريم قد مرّ لك بصفحة ١٧٥ أنّ في الشعرِ ضرباً أوجب العروضيّون فيها الرّذف ، والرّموه لها وقد ذكرتها هناك مفصّلة ، واليك أمثلة لاستعمالها غير مردوفة وكان الواجب ردّها . مثقال ذلك في ضرب الكامل الثاني قولُ ديك الجن^(١) (المتوفى سنة ٢٣٥ هـ) :

يَا طَلْعَةَ طَلَعَ الحِمَامُ عَلَيْهَا
وَجَنَى لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدِهَا
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا التُّرَابَ وَطَالَمَا
رَوَى الهَوَى شَفَتِيَّ مِنْ شَفَتِيهَا

(١) عبدُ السلام بنُ رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكليّ المعروفُ بديك الجن : شاعرٌ مجيدٌ فيه يُجثون من شعراء العصر العباسي .
سمي بديك الجن لأنّ عينيه كانتا خضراوين ، أصله من سلمية - قرب حماه - وتوفي بحمص بسورية سنة ٢٣٥ هـ . ويُروى أنّ ديك الجن الحمصي كان يهوى جاريةً وغلماً ، فبن شدّة حبه لهما ، وغيرته عليهما ، خشي أن يموت ، وأنّ غيره يتمتّع بهما بعده ، فعمد اليهما فذبحهما بسيفه ، وأحرق جسدتهما ، ووضع من رماد الجارية برنيةً للخمر ، ومن رماد الغلام برنيةً أخرى كذلك ، وكان يضمهما في مجلس أنسه عن يمينه وشماله ، فكان إذا اشتاق إلى الجارية قبل البرنية المحمولة من رمادها وملأ منها قدحهُ وأنشد : « يَا طَلْعَةَ طَلَعَ الحِمَامُ عَلَيْهَا » الأبيات ، وإذا اشتاق إلى الغلام فعلَ مثل ذلك ، وأنشد أبياتاً ذكّرت في محلّها .

(١) الأعلام ج ٤ ص ١٢٨ - الصفدي على لامية المعجم ج ٢ ص ٩٤ - الأغاني ج ١٢ ص ٢٩٩ - ابن خلكان ج ١ ص ٥٢٥ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٧٧ .

وَأَجَلْتُ سَيْفِي فِي بَجَالِ خَنَاقِهَا
 وَمَدَامِيعِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهَا
 فَوَحَقٌ نَعَلَيْهَا وَمَا وَطِئَ الثَّرَى
 شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعَلَيْهَا
 مَا كَانَ قَتَلْتَهَا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ
 أَبْكِي إِذَا سَقَطَ الْغُبَارُ عَلَيْهَا
 لَكِنَّ بَخِلْتُ عَلَى سَوَائِي بِحُسْنِهَا
 وَأَنْفَتُ مِنْ نَظَرِ الْعُيُونِ إِلَيْهَا

ومثاله في ضرب البسيط الثاني قول بعضهم :

لَا تُضْجِرَنَّ هَرِيضًا جُمْتُ عَائِدَهُ
 إِنَّ الْعِيَادَةَ يَوْمٌ إِثْرَ يَوْمَيْنِ
 بَلْ سَلَّمَهُ عَنْ حَالِهِ وَادْعُ الْإِلَهَ لَهُ
 وَأَقْعُدْ بِقَدْرٍ فَوَاقٍ بَيْنَ حَلْبَيْنِ^(١)
 مَنْ زَارَ غَيْبًا^(٢) أَخَا دَامَتْ مَوَدَّتُهُ
 وَكَانَ ذَاكَ صَلاَحًا لِلْخَلِيلَيْنِ

(١) الفواق: ما بين الحلبتين، أو ما بين فتح يدك وقبضها على الصرع، وذلك كناية عن قصر المدّة.

(٢) زار يوماً بعد أيام.

وقولُ ابنِ نباتة^(١) (المتوفى سنة ٥٧٦٨ هـ) :

وَأَغِيدُ كُلَّ شَرْطٍ فِيهِ يُعْجِبُنِي .
كَأَنَّمَا هُوَ مَخْلُوقٌ عَلَيَّ شَرْطِي
أُجْفَانُهُ السُّودُ مَا تُخْطِي إِذَا رَشَقَتْ
سِهَامَهَا وَسِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي^(٢)

ومثاله في ضرب الرجز الثاني قولُ تقي الدين بن حجة الحموي (المتوفى سنة ٨٣٧ هـ) من قصيدة :

مَا لَمَعَتْ بَارِقَةٌ مِنْ نَجْدٍ إِلَّا وَهَزَّتْني رُعودٌ وَجَدِي
وَلَا سَرَتْ سَحَابَةٌ مُغْدِقَةٌ إِلَّا وَكَانَتْ مِثْلَهَا فِي خَدِّي
فَيَارَعَى اللهُ زَمَانًا بِالْحِمَى فَإِنَّ لِي فِيهِ بَقَايَا عَهْدِ
وَيَأْرَبِي مَضْرَمًا رِاضِ الْحَيَا يَرِضُكَ الْغَيْثُ بِذَلِكَ الْمَهْدِ
كَمْ لَيْلَةٌ قَضَيْتُهَا وَأُنْجِمُ الْ جُوزَاءَ فَوْقَ صَدْرِهَا كَالْعَيْدِ
وَالْأَرْضُ قَدْ حَاكَتْ بُرُودَ وَشَيْهَا
يَحَارُ فِي صِفَاتِهَا ابْنَ بُرْدِ

ومثاله في ضرب المنسرح الثاني - وقد مرّت منه أمثلة في التطبيق ص ١٧٥ -
قولُ صلاح الدين الصفدي^(٣) (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) « في باب التورية » :

(١) وهو جمال الدين بن نباتة المصري ، وُلِدَ في زقاق القناديل ، في مصرَ
وتوفي فيها ، في البيارستان المنصوري ، ودُفِنَ في تربة الصوفية .

(٢) أخذهُ من قولِ علاء الدين الوداعي :

رَمَتْنِي سُودُ عَيْنَيْهِ فَأَصَمَّتْنِي وَلَمْ تُبْطِئِي
وَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ بَدْعٍ سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي

(٣) هو صلاح الدين خليل بن إبيك ، وُلِدَ في صفد ، وانتسب إليها .

(١) الأعلام ج ٧ ص ٢٦٨ .

أَفْدِيهِ سَاجِي الْعُيُونِ حِينَ رَأَى أَصَابَ مِنِّي الْحَشَابِ بِسَهْمَيْنِ
أَعْدَمَنِي الرَّشْدَ فِي هَوَاهُ وَلَا أَفْلَحَ شَيْءٌ يُصَابُ بِالْعَيْنِ

وقوله :

يَا قَلْبُ صَبْرًا عَلَى الْفِرَاقِ وَلَوْ رُوِّعْتَ مِنِّي تَحِبُّ بِالْبَيْنِ
وَأَنْتَ يَا دَمْعُ إِنْ أُجِجْتَ بِمَا تُخْفِيهِ وَجَدًا سَقَطْتَ مِنْ عَيْنِي

فهذه الأضربُ جاءتُ كلُّها خاليةً من الرَّدْفِ ، وكان الواجبُ أن تُستعملَ مردوفةً .

وَمَا خَرَجَ عَمَّا حَدَّثَهُ الْعَرُوضِيُّونَ لِلْمَسْرُوحِ مِنْ أَعَارِضِهِ الْمَرْوُفَةِ ، وَأَضْرِبِهِ الْمَأْلُوفَةِ ، وَهُوَ مِنَ الشَّدْرُودِ بِمَكَانِ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ - وَاسْمُهُ الْفَضْلُ بْنُ جَمْفَرٍ (١) (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) « يمدحُ عبيدَ الله بنَ يحيى بنَ خاقانَ » :

= وتلقى علومه في دمشق ، ثم تولى ديوانَ الإنشاءِ في صفد ، فالقاهرة ، فحلب ، ثم وكالةَ المالِ في دمشق ، وتوفي هنالك في ٧٦٤ هـ .

(١) الفضلُ بنُ الفضلِ ، أبو عليٍّ النخعيُّ : شاعرٌ ظريفٌ محسنٌ ، ضربه من الكتابِ البلغاءِ . ويُعرفُ بأبي عليٍّ « البصير » . فارسيُّ الأصلِ ، انتقل أسلافه من الأنبارِ إلى الكوفةِ . ونشأ الفضلُ بالكوفةِ ، ثم سكنَ بغدادَ أولَ خلافةِ المعتصمِ ومدحه ، ومدحَ المتوكلَ والفتحَ بنَ خاقانَ وتوفي سنة ٢٥٥ هـ . وهو القائلُ في المعلّى بنِ أُبَيٍّ :

لَعَمْرُؤُ أَبَيْكَ مَا نُسِبَ الْمَعْلَى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعيَ الهَشِيمِ

(١) الأعلام ج ٥ ص ٣٥١ - سمط اللآلي ج ١ ص ٢٧٦ - طبقات الشعراء ص ٣٩٨ - دائرة المعارف م ٤ ص ٤٦٩ - معجم الشعراء ص ١٨٥ .

يا وُزْرَاءَ السُّلْطَانِ أَتُسُّمُّ وَآلُ خَاقَاتٍ
كَبَعَضِ مَا رَوَيْنَا فِي سَالِفَاتِ الْأَزْمَانِ
مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءِ مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ^(١)

(١) هذه الأمثالُ ثلاثةٌ منها قولهم : « مرعىٌ ولا كالسعدانِ ، وفقى ولا كالكاءِ ، وماءٌ ولا كصداءِ » تُضربُ هذه الأمثالُ للشيءِ الذي فيه فضلٌ ، وغيرُهُ أفضلُ منه .

والسعدانُ : نباتٌ كثيرُ الحسكِ من أحسنِ المرعى وأجودِهِ تأكلُهُ الإبلُ فتسمنُ عليه ويغذوها غذاءً لا يوجدُ في غيره . ولقد رأيتُهُ « في مسقطِ رأسي » الحضنةَ منفرشاً على الأرضِ منبسطاً يمدُّ فروعاً في طولِ ثلاثةِ أذرعٍ إذا كانتِ السنةُ خصبةً ، وعندما تيبسُ شجرتهُ يتساقطُ منهُ حُبٌ صغيرٌ لونهُ على لونِ الأرضِ التي ينبتُ فيها غالباً . وفي حبهِ شوكتٌ صغيراتٌ مرتكزةٌ فيه كالسهمِ من ثلاثِ إلى خمسٍ تغلظُ عندَ مبداها ، وتدقُّ في منتهاها ، يُعرفُ عندَ الممامةِ بـ « نابِ الجرو » لأنَّهُ شبيهٌ بهِ تمامَ الشبهِ ، كما تعرفُهُ أيضاً باسمِ السعدانِ .

ولقد أولعَ الشعراءُ كثيراً بذكرِ « السعدانِ » و « صداءِ » في أشعارهم من ذلك قولُ أبي إسحاقِ بنِ خلفِجةِ الأندلسيِّ (المتوفى سنة ٥٣٣ هـ) :

وما كلُّ بيضاءٍ ترُوقُ بِشَحْمَةٍ وما كلُّ مرعىٍّ ترتعِبُهُ بسعدانِ
وقولُ بهاءِ الدينِ زهيرِ (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

فقِّ مِثْلُ مَا يَخْتَارُهُ الْمَلِكُ مَا جَدُّ وَمَرْعَىٌّ كَمَا يَخْتَارُهُ الْفَالُ سَعْدَانُ
وَصَدَاءُ : ركيةٌ أو عينٌ ما عندَ العربِ أعذبُ منها . ومن أمثالهم في الشيءِ يحسُنُ ولا يبلغُ في الحسنِ درجةَ غيرهِ : « ماءٌ ولا كصداءِ ، ومرعىٌ ولا كالسعدانِ ، وفي هذا المعنى قال أبو الفتحِ البسيُّ (المتوفى سنة ٤٠١ هـ) في توبيخِهِ المشهورةُ :

ما كلُّ ماءٍ كصداءٍ لو ارِدَهُ نَعَمٌ وَلَا كَلُّ نَبْتٍ فَهوَ سَعْدَانُ
وقال أبو محمد بنُ السيدِ البطلينيُّ سي (المتوفى سنة ٥٢١ هـ)

رَحَلْنَا سِوَامَ الْحَمْرِ عَنهَا لَغَيْرِهَا فَلَامَاؤُهَا صَدَاءٌ وَلَا النَّبْتُ سَعْدَانُ

فهذه الأبيات من مجزوء المنسرح الموقوف ، وقد جاءت عروض البيت الثاني منها مكسوفة مخبونة وكل هذا شاذٌ ومخالفٌ لما حده العروضيون للمنسرح من امتناع الجزء فيه .

ومالك : هو مالك بن نويرة بن شداد البربوعي التميمي ، أخو متمم بن نويرة من مشهوري فرسان العرب ، وشجعانهم ، وذوي الرقادة في الجاهلية * وقد أدرك الإسلام ، قالوا وارتد ، وبعث أبو بكر خالد بن الوليد لقتال أهل الردة ، فكان إذا صبح قوماً تسمع الأذان فإن سمعهم كف عنهم ، وإن لم يسمعهم قاتلهم إلى أن صار بالبطحاء وبسه مالك وأصحابه . فقيل إنهم لم يسمعوا أذاناً فقاتلهم وأتى بمالك بن نويرة أسيراً فأمر خالد ضرار بن الأزور بقتله فقتله .

فاحتج قوم لخالد في قتله ، وطعن عليه آخرون . فأما من احتج فيزعم « كما روي » أن مالكا قتل مرتداً ، وأنه لما وقف بين يدي خالد كان يقول في مخاطبته : قال صاحبك ، وتوفي صاحبك ، يعني النبي ﷺ ، فقال له خالد : أوليس هو بصاحبك أيضاً - يا عدو الله - ثم قتله .

* الرقادة : كانت لبني يربوع أيام المنذر ، ومعنى الردف : أن يجلس الملك ، ويجلس الردف عن يمينه ، فإذا شرب الملك شرب الردف بعده ، وإذا غاب جلس الردف مكانه . وإلى هذا يشير ابن زيدون - في رسالته الهزلية المشهورة التي كتبها إلى الوزير بن عامر بن عبدوس جواباً له على لسان ولادة بنت المستكفي بالله الأدبية المشهورة لما زاحه في حبها - بقوله : « وإن مالك بن نويرة إنما أُرِدْفَ اليك » . وإلى مالك هذا الإشارة بقول لسان الدين بن الخطيب (المتوفى سنة ٧٧٦هـ) :

يَا مَالِكِي بِخِلَالِ تُهْدِي إِلَى الْقَلْبِ حَيْرَةً
أَضْرَمْتَ قَلْبِي نَاراً يَا مَالِكُ بْنَ نُؤَيْرَةَ

وإلى قتل خالد لمالك بن نويرة وتزووجه بامرأته يشير أبو فراس الحمداني (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ) بقوله :

خَلِيدِي مَا أَعَدَدْتِنَا لِمُسْتَيْمِمْ أَسِيرٍ لَدَى الْأَعْدَاءِ جَانِي الْمَرَاقِدِ ؟
فَرِيدٌ عَنِ الْأَحْبَابِ لَكِنْ دُمُوعُهُ مَثَانٍ عَلَى الْخُدَّيْنِ غَيْرُ فَرَائِدِ =

يُمكنُ التباسُ المنسرحِ بالخفيفِ ، وذلك على مذهب من يجوزُ دخولَ الحُرْمِ على الجزءِ المزاحفِ نظراً إلى ما آلَ إليه الجزءُ بعد دخولِ الحَبْنِ عليه كقول

= وأما الطاعنون فذكروا أنّ خالداً لما احتجّ على مالكٍ بارتداده أنكرَ مالكٌ ذلكَ ، وقال: أنا على الإسلامِ ، والله ما غيّرتُ ولا بدلتُ . وشهدَ قتادةُ ، وعبدُ الله ابنُ عمرَ . ثمَّ إنَّ خالداً أمرَ بقتله ، فجاءت امرأته ليلى بنتُ سنانٍ كاشفةً وجهها وكانت من الحسانِ فألقَتْ نفسها عليه فقال لها : أنتِ قتلتي ، يعني أنّها أعجبتُ خالداً ، وأنه يريدُ قتلَهُ ويتزوجها . وقامَ ضرارُ بنُ الأزورِ فضربَ عنقه (١) .

وقد رثاهُ أخوه متممُ رثاهُ الراثعُ ، وقد سمّعهُ عمرُ - رضي الله عنه - فقال له : ، وددتُ لو رثيتُ أخي زيدا بمثل ما رثيتَ به أخاك ، فقال له متممُ : =

= جَمَعْتُ سِوْفَ الْهِنْدِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَأَعَدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مِجَالِدٍ
إِذَا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلسَّرِمِ عُدَّةً أَتَتْهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْهِهِ الْفَوَائِدِ
فَقَدْ جَرَّتِ الْخِنْفَاءُ حَتْفَ جَدِيمَةٍ وَكَانَ يَرَاهَا عُدَّةً لِلشَّدَائِدِ
وَجَرَّتْ مَنَايَا مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ حَلِيلَتُهُ الْحَسَنَاءُ أَيَّامَ خَالِدِ
وَأُرْدَى ذُوَابًا فِي بُيُوتِ عُتَيْبَةَ بَنُوهُ وَأَهْلُوهُ بِشَدْوِ الْقَصَائِدِ
أردتُ البيتَ السادسَ .

(١) فتوح البلدان للبلاذري ص ١٣٦ - معجم الشعراء ص ٢٥٩ - معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٥ - الأغاني ج ١٤ ص ١٤٧ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٩٦ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٦٣ - شرح شواهد المعنى للسيوطي ص ١٩٢ - فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٩٥ - الأعلام ج ٦ ص ١٥٤ - خزائن الأدب ج ١ ص ٢٣٦ - سمط اللآلي ج ١ ص ٨٧ - المفضليات ص ٤٨ - التبريزي ج ٢ ص ٢٩١ - أمثال الميداني ج ٢ ص ٢٠ - الكامل للبرد ج ١ ص ٩ - نوادر المخطوطات المجموعة الخامسة ص ٢٤٤ - أيام العرب في الإسلام ص ١٥٥ .

الشدّاخ بن يعمر الكناني^(١) :

(قَاتِلِي الْقَوْمَ يَا خُزَاعُ وَلَا
يَدْخُلُكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُّ
الْقَوْمَ أَمْثَالَكُمْ لَهُمْ شَعْرُ
فِي الرَّأْسِ لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا
أَكْلَمَا حَارَبَتْ خُزَاعَةٌ تَحْدُ
دُونِي كَأَنِّي لِأُمَّهِمْ جَمَلٌ ؟

= والله لو علمت أن أخي صار إلى ما صار إليه أخوك لم أرته ، ولم أحزن عليه ،
فقال عمر : يا متمم ، ما عزاني أحد في أخي بأحسن مما عزيتني به .

وهذا القول وأمثاله تمسك المحتجون لخالد .

ومن أبيات متمم التي سارت في رثائه مسير الأمثال قوله :

وقالوا أنبكي كل قبر رأيتَه
لقبر نوى بين اللوى والد كادك
فقلت لهم : إن الأسي يبعث الأسي
دعوني فهذا كله قبر مالك

ومن مرثيه له قوله :

وكننا كندمانى جديمة حقبية
من الدهر حتى قبل أن يتصدعا
فلما تفرقنا كآني ومسالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(١) الشدّاخ : بتثنية الشين وتشديد الدال ، بن لبيت بن كنانة ، واسمه .
يعمر بن عوف بن كعب . قالوا سمي بذلك لأنه أصلح بين قريش وخزاعة في
الحرب التي كانت بينهم فقال : « شدّخت الدماء تحت قدمي » .

قال الزركلي نقلا عن اليعقوبي : « ... كانت حجابة البيت إلى خزاعة فلما
شرف قصي وعز ، وولد له الأولاد ، جمع إليه قومه من بني فهر بن مالك ،
ونصب الحرب لخزاعة فاقتتلوا بالأبطح ، وكثرت القتلى في الفريقين ، ثم تداعوا
إلى الصلح ورضوا بأن يحكم بينهم يعمر بن عوف .

(١) ديوان الحماسة ج ١ ص ١٨٩ - القاموس ج ص ٢٧١ - الأعلام ج ٩

« أردت البيت الأول ، والاشتباها ، إنما يكون بين ضرب المنسرح الأول ،
وضرب الخفيف الثاني ، فبيت الشدأخ من ضرب المنسرح الأول ، ولو جمعت آخر
نصفه الدال من « يدخلكم » ، وأنشدته هكذا :

قَاتِلِي الْقَوْمَ يَا خَزَاعُ وَلَا يَدُ خُلُكُمُ مِنْ قَتَالِهِمْ فَشَلُّ^(١)
لكان من ضرب الخفيف الثاني^(١) كقول ابن عبد ربّه (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)
من قطعة :

بَزَّتِ الشَّمْسُ نُورَهَا وَحَبَّأَهَا لَحِظُ عَيْنَيْهِ شَادِنٌ خَرِقُ

تقطيعه

قَاتِلِي الْقَوْمَ - مَيَاخَزَا - عٌ وَلَا يَدُ خُلُكُمُ مِنْ قَتَالِهِمْ - فَشَلُّو
بَزَّتِ شَمْسٌ - سُدُورَهَا - وَحَبَّأَهَا لَحِظُ عَيْنَيْهِ - شَادِنٌ - خَرِقُ
فَاعِلَاتُنْ - مَفَاعِلُنْ - فَمِإِلَاتُنْ - فَاعِلَاتُنْ - مَفَاعِلُنْ - فَمِإِلَاتُنْ
فوزن البيتين واحد كما رأيت . ولو قيل لك من أي بحر قول الأضبط
ابن قريع السعدي^(٢) :

(١) قوله : « قَاتِلِي » وزنه « فَاعِلُنْ » ، وأصله « مُسْتَقْمِلُنْ » ، دخله
الخبث فصار « مُتَفَعِلُنْ » فنقل إلى « مَفَاعِلُنْ » ، ولما صار على هيئة الوجد
المجموع دخله الخزم ، فحذف منه الحرف الأول ، وهو الميم فبقي « فَاعِلُنْ »
كما ترى .

(٢) الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب السعدي التميمي : شاعر جاهلي
قديم . أساء قومه إليه فانتقل عنهم إلى آخرين ففعلوا كالأولين ، فقال : (بكل
وادي بنو سعد !) يعني قومه . وهو مثل يضرب لمن يرى من قوم ما يسوءه =

(١) الأغاني ج ١٦ ص ٣٢٧ - مجالس ثعلب ص ٤٨٠ - سمط اللآلي ج ١ ص ٣٢٦ -
الخزانة ج ٤ ص ٥٩١ - المثل السائر ج ١ ص ٢٦٠ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٤٢ -
البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٩٤ - أمالي المرتضى ج ١ ص ١٠٧ - الأعلام ج ١ ص ٣٢٧ -
مجمع الأمثال ج ١ ص ٨٢ ، ٩١ - الحيوان ج ١ ص ٣٥٨ - شرح شواهد المغني
للسيوطي ص ١٥٥ - زهر الآداب ج ٢ ص ٥٢٦ .

لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرَهُ كَعِ يَوْمًا وَالدهرُ قَدْ رَفَعَهُ
لَا تُهَيِّنَنَّ - فَفَقِيرٌ عَلٌ - لَكَ أَنْ تَرَهُ كَعِيَوْمًا - وَدَّهْرٌ قَدْ رَفَعَهُ - رَفَعَهُ
فَاعِلَاتُنْ - مَفَاعِلُنْ - فَعِلَاتُنْ - فَعِلَاتُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - فَعِلُنْ
لَأَجِبْتَ مَتَقِنًا أَنَّهُ مِنْ الْخَفِيفِ لِرُجُودِ « فَاعِلَاتُنْ » فِيهِ . وَلِهَذَا قَالَ الْعَيْبِيُّ
وَمَنْ تَبِعَهُ : إِنَّهُ مِنْ الْخَفِيفِ . وَالْحَقُّ أَنَّ الْبَيْتَ مِنْ ضَرْبِ الْمَنْسُوحِ الْأَوَّلِ دَخَلَ
الْحَرَمُ لِمَا صَارَ الرُّكْنُ « مَفَاعِلُنْ » بِالْحَبْنِ بِدَلِيلِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ
الْأَبْيَاتِ وَهِيَ :

لِكُلِّ ضَيْقٍ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ وَالْمُسْنِي وَالصَّبِيحُ لِبَقَاءِ مَعَدَّةٍ
لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرُكِعَ يَوْمًا وَالدهرُ قَدْ رَفَعَهُ (١)
وَصَلَّ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْوَجْبَلُ وَأَقْصِ الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ
وَأَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مِنْ قَرَعَيْنَا بَعِيْشِهِ نَفَعَهُ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ أَكْلِهِ وَيَأْكُلُ السَّالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
مَا بَالُ مَنْ غِيَهُ مُصِيبُكَ لَا تَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ فَدَعَهُ
حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلْتَ عَمَائِتَهُ أَقْبَلْ يَلْحَسِي وَغِيَهُ فَجَعَهُ
أَذُودُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَخْدُ عَيْبِي يَا قَوْمٍ مِنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدَعَةِ
فهذه القطعة من المنسرح كما رأيت فيتمتين أن يكون البيت منه وقد دخل
الحرَمُ أوله .

= فينتقل إلى غيرهم فيرى منهم أيضاً مثل ذلك ، كقول الآخر : « بكلِّ وادٍ أثرٌ
من بني ثعلبة » . (والأصْبَطُ معناه في اللغة الذي يعملُ بكفِّ يديه ، والمرأةُ ضَبْطَاءُ
يقالُ : ضَبِطَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ يَضْبُطُ بِالْفَتْحِ ضَبْطًا بِالسُّكُونِ .

(١) البيتُ شَاهِدٌ مِنْ شَوَاهِدِ النَّحْوِ مَشْهُورٌ ، اسْتَشْهَدُوا بِهِ عَلَى أَنَّ نَوْنَ التَّوَكِيدِ
الْخَفِيفَةُ تُحذفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَالْأَصْلُ : « لَا تُهَيِّنَنَّ الْفَقِيرَ » فَحُدِّفَتِ النُّونُ
وَبَقِيَّتِ الْفَتْحَةُ دَلِيلًا عَلَيْهَا لِكُونِهَا مَعَ الْمَفْرُودِ الْمَذْكُورِ .

البحرُ الحادي عشرُ الخفيفُ

للبحر الخفيف ستة أجزاء كلُّها سباعيةٌ وهي :

(فَاعِلَاتُنْ) - فرعُ (مَفَاعِيلُنْ) - و (مُسْتَفْعِلُنْ) ذو الوندِ المَفْرُوقِ - فرعُ (فَاعِلَاتُنْ) .

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
وله ثلاثُ أَعَارِيضَ ، وخمسةُ أَضْرِبٍ موزَّعةٌ على أَعَارِيضِهِ .

فالمروضُ الأولى : صحيحةٌ «فَاعِلَاتُنْ» ولها ضربان :

الأول : صحيحٌ مثلها «فَاعِلَاتُنْ» ويلحقهُ التثنيةُ^(١) جوازاً .
والثاني : محذوفٌ «فَاعِلُنْ» .

والمروضُ الثانيةُ : محذوفةٌ «فَاعِلُنْ» ولها ضربٌ واحدٌ محذوفٌ مثلها
«فَاعِلُنْ» :

والمروضُ الثالثةُ : مجزوءةٌ صحيحةٌ «مُسْتَفْعِلُنْ» ولها ضربان :

الأولُ : مجزوءةٌ صحيحةٌ مثلها «مُسْتَفْعِلُنْ» .

والثاني : مجزوءةٌ مخبونٌ مقصورٌ «فَعُولُنْ» .

ض

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ ١	} العروضُ الأولى
فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ ٢	
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ ٣	} العروضُ الثانيةُ
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ ٤	
مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ ٥	} العروضُ الثالثةُ
مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ ٥	

(١) راجع التثنية في ص ٣٨ .

فالضربُ الأولُ « فاعلاتن » كقولِ ابنِ الرُّومي (المتوفى سنة ٥٣٨٢) :
 مِنْ عَذِيرِي مِنْ هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا سَيِّدُ لِي مِنْ آلِ وَهْبٍ وَهُوبِي

تقطيعه

مِنْ عَذِيرِي - مِنْ هَذِهِ لَ - حَالِ إِلَّا - سَيِّدُنْ لِي - مِنْ آلِ وَهْبٍ - وَهُوبِي
 فَاعِلَاتُنْ - مُسْتَنْفَعِ لُنْ - فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ - مُسْتَنْفَعِ لُنْ - فَاعِلَاتُنْ
 والضربُ الثاني « فاعِلُنْ » كقولِ المؤلِّفِ :

قَفْ قَلِيلًا وَأَنْظُرْ لِمَا قَدْ جَرَى لِي
 فَاعِلَاتُنْ - مُسْتَنْفَعِ لُنْ - فَاعِلَاتُنْ

مِنْ غَزَالٍ فِي حُبِّهِ هَائِمٌ
 فَاعِلَاتُنْ - مُسْتَنْفَعِ لُنْ - فَاعِلَاتُنْ

والضربُ الثالثُ - للمروضِ الثانية - « فاعِلَاتُنْ » كقولِ المؤلِّفِ :
 يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ أَنْتَ الْفَيْدَى أَنْتَ أَسَدُ الْأَجَامِ دُدْ ذَا الرَّدَى

تقطيعه

يَا شَبَابَ - إِسْلَامِ أَنْ - تَلْفِيدَا أَنْتَ أَسَدُ - آجَامِ دُدْ - ذَا رَدَى
 فَاعِلَاتُنْ - مُسْتَنْفَعِ لُنْ - فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ - مُسْتَنْفَعِ لُنْ - فَاعِلَاتُنْ
 والضربُ الرابعُ « مُسْتَنْفَعِ لُنْ » كقولِ بهاءِ الدينِ زهيرٍ (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

أَنَا أَدْرِي بِأَنْتِي	قَلَّ سَمْعِي لَدَيْكُمْ
فَإِلَى كَمْ تَطَلُّعِي	وَالْتِفَاتِي إِلَيْكُمْ
(مَنْ رَأْنِي يَرِقُّ لِي)	ضَائِعًا فِي يَدَيْكُمْ ^(١)
كَانَ مَا كَانَ بَيْنَنَا	وَسَّلَامٌ عَلَيْكُمْ

(١) دخلَ الحُبْنُ فِي الْجَزْءِ « مُسْتَنْفَعِ لُنْ » لِأَنَّ سَلَامَتَهُ مِنَ الْحُبْنِ عَزِيْزَةٌ

جَدًّا ، رَاجِعِ التَّنْبِيْهِ ص ٢٦٩ .

تقطيعه

مَنْ رَأَى - يَرِفْقُلِي ضَائِعْنَ فِي - يَدَيَكُمُ
فَاعِلَاتُنْ - مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ - مَفَاعِلُنْ

والضربُ الخامسُ (فَعْمُولُنْ) كقول المؤلفِ :

بأَحْيِي رِفْقاً بِمَنْ لَيْسَ يَهْوَى سِوَاكَ
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَعْمُولُنْ

تنبيه :

يدخلُ من الزحافِ الحَبْنُ بِحَسْنٍ فِي (مُسْتَفْعِلُنْ) و (فَاعِلَاتُنْ) ، ودخوله فِي (مُسْتَفْعِلُنْ) أَكْثَرُ مِنْهُ فِي (فَاعِلَاتُنْ) (١) وخواؤه (مُسْتَفْعِلُنْ) مِنْهُ عَزِيزٌ جَدًّا ، حَتَّى أَنْكَ لَا تَكَادُ تَجِدُ لَذَلِكَ شَاهِدًا . وَيَدْخُلُ الْحَبْنُ كَذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَعْرِيضِ وَالْأَضْرُبِ بِصَلُوحٍ وَيَدْخُلُ الْكُفُّ بِصَلُوحٍ فِي غَيْرِ الْعَرُوضِ وَالضَّرْبِ .

ويَدْخُلُ الشَّكْلُ (٢) بِقَبْحٍ فِي غَيْرِ الْعَرُوضِ ، وَلَكِنْ إِذَا دَخَلَ الْكُفُّ فِي جِزْمٍ امْتَنَعَ الْحَبْنُ فِي الْجِزْمِ الَّذِي يَلِيهِ ، وَإِذَا دَخَلَ الْحَبْنُ رُكْنًا امْتَنَعَ دَخُولُ الْكُفِّ فِي الْجِزْمِ الَّذِي قَبْلَهُ .

وهذا ما يسمونهُ بِالْمَعَاقِبَةِ (٣) وَتَتَوَصَّرُ فِي الْخَفِيفِ بِأَقْسَامِهَا الثَّلَاثَةِ : الصِّدْرُ (٤) وَالْمَجْزُؤُ (٥) وَالطَّرْفَانُ (٦) .

(١) لِأَحْسَنِ الْحَبْنِ فِي (مُسْتَفْعِلُنْ) قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي الْعَمْدَةِ ج ١ ص ٩١ وَيُخْفَى عَلَى الْمَطْبُوعِ أَيْدًا أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَ (مُسْتَفْعِلُنْ) فِي الْخَفِيفِ (مَفَاعِلُنْ) يَظْهَرُ لَهُ أَحْسَنُ .

(٢) تَعْرِيفُهُ فِي ص ٢٥ .

(٣) تَعْرِيفُهَا فِي ص ٥٠ .

(٤، ٥، ٦) رَاجِعْ ص ٥٢ .

تطبيق

من ضرب الخفيف الأول (فاعلاتن) قول ابن الرومي (المتوفى سنة ٣٨١ هـ)
في حظ الأغياء :

طَارَ قَوْمٌ بِخِفَّةِ الْوِزْنِ حَتَّى لَحِقُوا خِفَةَ بَقَابِ الْعُقَابِ
وَرَسَّالِرَاجِحُونَ مِنْ جِلَّةِ النَّاسِ سِرُّ سَوِّ الْجِبَالِ ذَاتِ الْهِيضَابِ
وَلَمَّا ذَاكَ لِلشَّامِ بِفَخْرٍ لَا وَلَا ذَاكَ لِلْكَرَامِ بِعَابِ
هَكَذَا الصَّخْرُ رَاجِحُ الْوِزْنِ رَاسِ

وَكَذَا الذَّرُّ شَائِلُ الْوِزْنِ هَابِ
فَلْيَطِرْ مَعْشَرٌ وَيَنْلَوْ فِائِي لَا أَرَاهُمْ إِلَّا بِأَسْفَلِ قَابِ
جَيْفٌ أَنْتَنَتْ فَأَضَحَتْ عَلَى اللَّيْلِ

جَعَّةٌ وَالذَّرُّ تَحْتَهَا فِي حِجَابِ
وُغْثَاءٌ عَلَا عِبَابًا مِنَ الْيَمِّ مِوَاغِضَ الْمَرْجَانِ تَحْتَ الْعُبَابِ
وَرِجَالٌ تَغَلَّبُوا بِزَمَانِ أَنَا فِيهِ وَفِيهِمْ ذُو اغْتِرَابِ

وقول الشهيد عبدالكريم العقون المنصوري (المتوفى سنة ١٩٥٩ م) من قصيدة :

نَحْنُ نَسْلُ الْأَلَى لَهُمْ خَضَعَ الْعَسَا
لَمْ وَاسْتَعْذَبُوا وَرُودَ الْحِمَامِ
نَحْنُ نَسْلُ الْأَلَى لَهُمْ سَطَّرَ التَّاءِ

رِيخٌ فَخْرًا يَبْقَى لَهُمْ بِدَوَامِ
نَحْنُ أَحْفَادُ قَادَةَ قَهَرُوا الْفُرُ سَ وَدَأْتِ لَهُمْ بَنُو الْأُرُومِ

وقول حمزة بوكوشة من قصيدة :

بِشْسَ أَرْضِ الْجَزَائِرِ الْيَوْمَ أَرْضُ
لَا تُقِلُّ الْكِرَامَ وَالزُّعَمَاءَ !
حَمَاةُ تَبْلَعُ النَّبُوغَ وَتَصْفُو
لِلْمُرَائِي وَتَلْفِظُ الْأَذْكِيَاءَ !
كُلَّمَا قَامَ مُصْلِحٌ يَطْلُبُ الْإِصْ
لَاحَ أَغْرَتِ يَسْؤُلُهُ السُّفَهَاءُ

ومن ضربه الثاني (فاعلن) قول جميل بن معمر (المتوفى سنة ٥٨٢ هـ) :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ
كَدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْدُ تَسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مَعْتَدِلِهِ
وَصَرِيحًا بَيْنَ الشَّمَامِ تَرَقَى صَارِمَاتٍ لِلْهُدْبِ مِنْ أُسْلِهِ
بَيْنَ عَلِيَاءِ رَأْسِ قَبْلِي فَالْغَمِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلِهِ
وَاقِفًا فِي دِيَارِ أُمَّ جَسِيرٍ مِنْ ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أُصْلِهِ

ومن ضربه الثالث (فاعلن) قول ابن عبد ربته (المتوفى سنة ٥٣٢٨ هـ) :

يَا غَلِيلاً كَالنَّارِ فِي كَبِيدِي وَأَغْتَرَابَ الْفُؤَادِ عَنْ جَسَدِي
وَجَفُونًا تَذْرِي الدَّمْعَ أَسَى وَتَبْيِيعُ الرُّقَادَ بِالسَّهَدِ
لَيْتَ مَنْ شَفَّنِي هَوَاهُ رَأَى زَفَرَاتِ الْهَوَى عَلَى كَبِيدِي
غَادَةٌ نَازِحٌ مَحَلَّتْهَا وَكَلَّتْنِي بِلَوْعَةِ الْكَسَدِ

(١) رسم دارٍ : أي رب رسم دارٍ . من جلاله : من أجله ، أو من عظمه

في عيني

ومن ضربته الرابع ('مُسْتَفْعِ لُنْ) قولُ أبي الحسن بن لسكك (١) (المتوفى نحو
٢٦٠ هـ) .

عَدِيًّا فِي زَمَانِنَا عَنْ حَدِيثِ الْمَكَارِمِ
مَنْ كَفَى النَّاسَ شَرَّهُ فَهُوَ فِي جُودِ حَاتِمِ

وقولُ بهاءِ الدين زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

لَعَنَّ اللَّهَ حَاجَةَ أَجْبَأْتَنِي إِلَيْكُمْ
وَزَمَانًا أَحَالِنِي فِي أُمُورِي عَلَيْكُمْ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُخْلِدَ لِمَصْنِي مِنْ يَدَيْكُمْ

وقولُ عثمان بن الحاج :

فِتْيَةُ الْمَجْدِ مَرْحَبًا أَيُّهَا الْأَنْجُمُ الْغُرُرُ
أَلْمَصَابِيحُ فِي الدَّجَى الْمَغَاوِيرُ فِي الْخَطَرِ
فِتْيَةُ الْمَجْدِ أَنْتُمْ السُّ سَمِعُ لِلشَّعْبِ وَالْبَصْرِ
أَنْتُمْ الْيَوْمَ قَلْبُهُ أَنْتُمْ جُنْدُهُ الْأَبْرُ

(١) محمد بن جعفر بن لسكك أبو الحسين البصري . كان من النحاة الفضلاء ،
والأدباء النبلاء ، وله أشعارٌ حسنة . قدم بغداد ، وروى قصيدة دُعْبَلِ التي أولها .
« مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ » عن أبي الحسين العبداني . وهو صاحب الأبيات
المعروفة :

يَعْيِبُ النَّاسُ كُلَّهُمْ الزَّمَانَا وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبُ سَوَانَا
تَعْيِبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ إِذَا هَجَانَا
ذَنَابُ كُلَّنَا فِي خُلُقِ نَاسِ فَسُبْحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا
يَعَافُ الذَّنْبُ بِأَكْلِ لَحْمِ ذَنْبِ وَيَا كُلُّ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا

(١) بغية الوعاة ص ٩٤ - قوات الوفيات ج ١ ص ٥٤ - الأعلام ج ٧ ص ٢٤٣
- معجم الأدباء ج ١٩ ص ٦ .

ومن ضربه الخامس « فَمَوْلَانُ » قول أبي العلاء المعري (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ)
 « على لسان رجلٍ يُخاطبُ امرأةً خانهُ أبوها في درعٍ » :

يَا لَيْسَ ابْنَةُ الْمُظَلِّ	لِلِّ مُنِّي بَزَادِ
لَيْسَ وَأَدِيكَ فَأَعْلَمِي	هِ لِقَوْمِي بَوَادِ
إِنْ تَوَلَّيْتُ غَادِيَا	فَبَطِّيءُ عَوَادِ
خَانِي مَلْبَسِي أَبُو	كِ فَحَلِّي صِفَادِي
بَدِلَاصٍ كَانَهَا	بَعْضُ مَاءِ الشَّهَادِ
حَلَّةُ الْأَيْمِ خِيَّطَتْ	بِعِيُونِ الْجَزَادِ
خِلَّتْهَا وَالنَّبَالُ تَهْ	وَيِ كَرَجُلِ الْعَرَادِ
شَيْهًا أَوْ هِيَ الْقَتَا	دَةُ لَا كَالْقَتَادِ
شَوْكَهَا حَدُّهُ إِلَيَّ	هَا وَبَاقِيهِ بَادِ
تِلْكَ فِي الطِّيِّ قَدْرُ مَثْ	رَبِّ ظَمَانَ صَادِ

تدريب

١ - بَيِّنْ مِنْ أَيْ ضَرْبِ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَاءِ الْخَطِيبِ الْأَعْمَى (١) مَعَ

(١) محمد بن الفراء الأعشى ، أبو عبد الله المقرئ . قال في المغرب من أهل المائة السابعة عشر مجيداً إماماً في النحو واللغة وكان جده قاضي المرية المشهور بالعلم والزهد .

(١) بغية الوعاة ص ٨٩ - حياة الحيوان للدميري ج ١ ص ١٤٢ .

تقطيع البيت الثاني منه وبيان الزحاف الذي دخله ؟

قِيلَ لِي قَدْ تَبَدَّلَا فَاسْأَلْ عَنْهُ كَمَا سَلَا
(لَكَ سَمْعٌ وَنَاظِرٌ وَفَوَّادٌ فَقُلْتَ لَا)
قَلْبُهُ مِنْكَ فَارغٌ قُلْتَ قَلْبِي بِهِ مَلَا
قِيلَ غَالٍ وَصَالُهُ قُلْتَ لَمَّا غَلَا حَلَا
أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي بَعْدَ أَبِي تَوَكَّلَا
عِشْ صَاحِبًا مُسَامًا لَا تُعَيِّرْ فَتُبْتَلَى

٢ - بَيِّنْ مِنْ أَيِّ ضَرْبِ قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) ؟

خَبَّرَنِي مَاذَا كَرِهْتَ مِنَ الشَّيْءِ بِ فَلَاعِلِمَ لِي بِنَذْنِ الْمَشِيبِ ؟
أَضْيَاءَ النَّهَارِ أَمْ وَضَحَ اللُّؤْ لَوْ أَمْ كَوْنَهُ كَشَغَرِ الْحَبِيبِ ؟
وَإذْ كُرِّي لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجْمَعُ مِنْ مَنَظَرِ يَرُوقُ وَطِيبِ
غَدْرُهُ بِالْحَلِيلِ أَمْ حُبُّهُ لَدِّ غَيْبِي ، أَمْ أَنَّهُ كَدَّهِرِ الْأَدِيبِ ؟

(١) أولع الشعراءُ بذكر دهر الأديب وحرفة الأديب « والزمانُ مولعٌ بخمول الأديب ، وخمودِ نارِ الأذكىاءِ » من ذلك في دهر الأديب قولُ أبي محمد عبد الله ابنِ طباطبا العلوي * (المتوفى سنة ٣٤٨ هـ) .

* روي « أنه لما توجه المعزُّ أبو تميم معد بن منصور العبدي إلى الديار المصرية بعد ما وصل غلامه القائدُ جوهرُ ومملك مصر ، واختط لها القاهرة وكان العبديون ينتسبون إلى فاطمة - رضي الله عنها - خرج الناسُ إلى لقائه ، ولما قرب من مصر واجتمع به الأشرافُ قال له من بينهم ابنُ طباطبا العلويُّ « هذا » : إلى من ينتسبُ مولانا ؟ فقال له المعزُّ : سنعدُّ لكم مجلساً ، ونجتمعكم ونسردُ عليكم نسبنا . فلما استقرَّ المعزُّ بالتصريحِ جمع الناسَ في مجلسٍ عامٍّ ، وجلس لهم وقال : هل بقي من رؤسائكم أحدٌ فقالوا : لم يبقَ معتبرٌ . فسلَّ عند ذلك سيفه وقال . هذا نسبي ، ونثر عليهم ذهباً كثيراً وقال : هذا حسبي فقالوا جميعاً : سمعنا وأطعنا .

تقدم لك ان التسيخ - وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف - خاص بمجزوء الرمل فقط . وقد استعمله بعض المولدين في مجزوء الخفيف

= وكان النجوم لما تدانى الض
 أصبح أجفان مستهام كئيب
 شاخصات إلى السماء فما تظ
 رف أجفانها من التفريب
 زاهرات كأنها زمن الجا
 هل في حندس كدهر الأديب

- أردت البيت الثالث - وقال ابو تمام الطائي (المتوفى سنة ٢٣١ هـ) « من أبيات في حرفة الأدب » :

ما زلت أرمي بأما لي مطالبها
 لم يخلق العريض مني سوء مطلبي
 إذا قصدت لشاؤي خلت أني قد
 أدركته أدركتني حرفة الأدب

وقال ابن قلاؤس (المتوفى سنة ٥٦٧ هـ) :

لا اقتضيك بتقديم وعدت به
 من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب
 عيون جاهك عني غير نائمة
 وإنما أنا أخشى حرفة الأدب

وقال ابن الساعاتي (المتوفى سنة ٦٠٤ هـ) :

عفت القريض فلا أسمو به أبدأ
 حتى لقد عفت أن أرويه في الكتب
 هجرت نظمي له لا من مهنته
 لكنتها خيفة من حرفة الأدب

وقال أحمد سحنون وأجاد في شرحها :

إني لأرحم إخواني ذوي الأدب
 فكما يما نون من ضيق ومن وصب
 لكل قوم نصيب في الحياة وما
 نصيبهم أبدأ فيها سوى النصب
 أي امرئ وشاعر لم ينظير الما
 وأي ذي أدب في الناس لم يصب
 كان ذنب الفتي آدابهُ وعلى
 قدر المقول تصاب الناس بالنوب
 أو إنما القدر الجبار جاء بأن
 فالمرء إن كان ذا عقل ومعرفة
 لا يجمع العقل والإثرا المكتسب
 يفوته حفظه في الجاه والنسب
 وإن يكن منها قد نال نسبته
 يفوته حفظه في العقل والأدب

شدوذاً . ومنه قولُ أبي بكرٍ المروانيّ :

أَيُّهَا الشَّادِنُ الَّذِي حُسْنُهُ فِي الْوَرَى غَرِيبُ
لَحَظْتُ ذَاكَ الْجَمَالَ يُطِ فَيْسُءُ مَا بِي مِنَ اللَّسِيبِ
وَعَلَيْهِ أَحْصُومُ دَهْدَهُ رِيٌّ وَلَكِنَّنِي أَخِيبُ
كُلَّمَا رُمْتُ زُورَةً قَيْضَ اللَّهِ لِي رَقِيبُ

وقولُ عبد الغني النابلسي (المتوفى سنة ١١٤٣ هـ) « وفيه تورية » :

إِنَّ عَجَابَكُمْ لَقَدْ شَاقَنِي قَدُّهُ الرَّشِيقُ
يَعْجِبُنِ الْقَلْبَ بِالْجَوَى فِي هَوَى خَضْرِهِ الدَّقِيقُ

تتمة :

استدرك بعضُ العروضيّينَ للخفيفِ عروضاً مجزوءةً مقصورةً مخبونةً ، لها ضربٌ مثلها « فمؤلن » .

قلتُ ومن هذا الضربِ قولُ البرّعي^(١) (المتوفى سنة ٨٠٣) في الكعبة :

مَنْ لِنَفْسٍ تَنَاهَا بَعْدُهَا عَنْ بِنَاهَا
أَهْلَهَا فِي زُرُودٍ^(٢) وَهَوَاهَا وَرَاهَا
كُلَّمَا لَاحَ بَرَقُ مِنْ جِيَادٍ^(٣) شَجَاهَا
فَبَكَتْ وَأَسْتَفَادَتْ رَاحَةً فِي بُكَاهَا

(١) (عبدُ الرحيمِ بنُ أحمد بنِ عليّ البرعيُّ اليمينيُّ : شاعرٌ متصوِّفٌ ، من سكان « النبابتين » في اليمن . أفقٌ ودرّس . له ديوانٌ شعريٌّ مطبوعٌ ، أكثرُهُ في المدائحِ النبويّةِ) .

(٢) زُرُودٌ ، وجيادٌ . اسما موضعين ، وإلى زُرُودٍ يشيرُ عبدُ اللهِ بنُ محمّدٍ الحجازيُّ (المتوفى سنة ١٠٩٦ هـ) بقوله :

أهلاً بنشرٍ من مهبِّ زُرُودٍ أحييُّ فؤادَ العاشقِ المنجُودِ

(١) الأعلام ج ٤ ص ١١٨ - حديقة الأفرح ٢٨ .

وَتَرَأَتْ بُنْجُودٍ رَوْضَةَ وَمِيَاهَا
وَدِيَارُ الْمُثَنَّى فَاحَ مِسْكَ تَرَاهَا
وَزَمَانًا يُصَافِي رَامَةً وَلِوَاهَا
لَيْتَ لَيْلِي رَعْتُ فِي بَعْدَهَا مِنْ رَعَاهَا

وقول يوسف بن محمد البلوي^(١) (المتوفى سنة ٤٠٦ هـ) من قطعة لزومية :

قُلْ لِيَنَّ فِي الْمَعَالِي وَالسَّنَاءِ اِعْتِلَانَا
مَنْ بِتَكْلِيفِ مَا لَا يُسْتَطَاعُ اِبْتِلَانَا
لَمْ أَجِدْ غَيْرَ بَيْتِ فَاسْتَمِعْ أَنْتَ لَانَا

لفتُ نظرُ :

مما خرجَ عن أَضْرَبِ الْخَفِيفِ الْمَتَقَدِّمَةِ قَوْلُ بَهَاءِ الدِّينِ الْعَامِلِيِّ^(١) (المتوفى سنة

١٠٣١ هـ) من قصيدة :

عَمَّرَكَ اللهُ قُلْ لَنَا كَرَمًا يَا حَمَامَ الْأَرَكَ مَا يُبْكِيكَ ؟
أُتْرَى غَابَ عَنْكَ أَهْلُ مِنِّي بَعْدَ مَا قَدَّ تَوَطَّنُوا وَاوَادِيكَ
إِنَّ لِي بَيْنَ رَبِّعِيهِمْ رَشَاءً طَرَفُهُ إِنْ تَمَّتْ أَسَى يُخَيِّبُكَ
ذَا قَوَامَ كَأَنَّهُ غُصْنٌ مَاسَ لَمَّا بَدَأَ بِهِ التَّحْرِيكَ
لَسْتُ أَنْسَاهُ إِذْ أَتَى سَحْرًا وَوَحْدَهُ وَوَحْدَهُ بَغْيِيرِ شَرِيكَ

(١) محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي. بهاء الدين : عالم أديب إمامي ، من الشعراء . وُلد ببعلبك ، وتوفي سنة ١٠٣١ هـ) ومن مؤلفاته : « للكشكول » و « الخلاة » وهما من كتب الأدب المرسلة ، لا أبواب ولا فصول . وكلاهما مطبوع .

طَرَقَ الْبَابَ خَائِئاً وَجِلاً قُلْتُ مَنْ؟ قَالَ: كُلُّ مَنْ يُرْضِيكَ^(١)
 قُلْتُ صَرَحَ فَقَالَ: تَجْهَلُ مَنْ
 سَيْفُ الْخَائِظِ تَحَكَّمَ فِيكَ^٢

فهذه القصيدة من عروض الخفيف الثانية المحذوفة وهي مستعملة. أما ضربها
 فمقصود غير مستعمل، وليس لعروض الخفيف الثانية ضرب مقصور. وقوله
 وقد أشرف على مدينة «سُرٌّ مَنْ رَأَى»^(٢) :

أَسْرَعَ السَّيْرَ أَيَّهَا الْخَادِي إِنَّ قَلْبِي إِلَى الْحِمَى صَادِي

(١) في هذا البيت والذي بعده المراجعة طالع ص ٢٠٥ .

(٢) «سُرٌّ مَنْ رَأَى» بلدة بناها المعتصم سنة ٢٢١ هـ . ويقال : إنه لما بناها
 ثقل ذلك على عسكره ، فلما انتقل بهم إليها سُرَّ كلُّ منهم برؤيتها فلزمها
 هذا الاسم . وقد اكثر الشعراء من ذكرها ، من ذلك قول أبي القاسم بن المنجّم
 من قصيدة رائية يصف فيها الدار التي بناها الصاحب بأصبهان :

ولو قد تَبَقَّتْ «سُرٌّ مَنْ رَأَى» بِجَالِهَا

كسارت إليها دُورُهَا وقصورُهَا

وقول الحصني :

سقى جدثاً بعَرَصَةٍ «سُرٌّ مَنْ رَأَى» سَحَابٌ مَأْوُهُ سَحٌّ كَكُوبِ

وقول أحمد بن طاهر (صاحب كتاب تاريخ بغداد) المتوفى سنة ٢٨٠ هـ ،

من قصيدة :

سقى «سُرٌّ مَنْ رَأَى» وَسُكَّانَهَا وَدَيْرًا لِسَوَسْنِيهَا الرَّاهِبِ

وقول أبي العباسي أحمد بن محمد المعروف بولاد (المتوفى سنة ٣٣٢ هـ) في

وصف منارتها :

سَامِيَةٌ فِي الْجَوِّ مِثْلُ الْفَرْقَدِ قَاعِدَةٌ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تُتَعَدِ

يَكَادُ مَنْ تَحْوِيهِ إِنْ لَمْ يَبْنُدِ يَغْرِفُ مِنْ حَوْضِ الْغَمَامِ بِالْيَدِ

وَإِذَا مَا رَأَيْتَ مِنْ كَثْبِ مَشْهَدِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَهْلَادِي
فَالْتَمِ الْأَرْضَ خَائِفًا فَلَقَدْ نَلْتِ وَاللَّهِ خَيْرَ إِسْعَادِي
وَإِذَا مَا حَلَلْتَ نَادِيَهُمْ يَا سَقَاهُ الْإِلَهُ مِنْ نَادِي
فَأَغْضُضِ الطَّرْفَ خَائِفًا وَهَلَا وَأَخْلَجِ النَّعْلَ لِأَنَّهُ الْوَادِي

فمعرض هذه النقطه من عروض الخفيف الثانية ، أما ضربها فأبتر . ولا يدخل البتر على الخفيف أصلاً وإنما يدخل في بحرین فقط مما المديد والمتقارب . وقول الوزير الكاتب أبي عبد الله بن زمرک (١) (المتوفى نحو ٧٩٣ هـ) :

مَا تَرَى فِي الرَّيَاضِ أَشْبَاهِي يَسْحَرُ الْعَقْلَ حُسْنِي الزَّاهِي
زَانَ رَوْضِي أَمِيرَهُ سَعْدٌ وَهُوَ نَجْلُ الْغَنِيِّ بِاللَّهِ
دَامَ مِنْهُ بِمُرْتَقَى عِزٍّ أَمْرٌ بِالسُّعُودِ أَوْ نَاهِي

فمعرض هذه الأبيات وضربها . أبتر . وقد علمت أن البتر لا يكون في الخفيف ، فهذه الأضراب - كما رأيت - جاءت شاذة مخالفة لما حده العروضيون للخفيف ورسموه له .

(١) محمد بن يوسف بن أحمد الصريحي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن زمرک وزيراً من كبار الشعراء والكتاب في الأندلس . أصله من شرقيةا ، ومولده بروض ألبيازین (بقرناطة) ، تلمذ لسان الدين بن الخطيب وغيره ، وترقى في الأعمال الكتابية إلى أن جعله صاحب غرناطة (الغني بالله) كاتب سره سنة ٧٧٣ هـ . ثم المتصرف برسالتيه . ونكح مدة ، وأعيد إلى مكانته ، فأساء إلى بعض رجال الدولة ، فختمت حياته بأن بعث إليه ولي أمره من قتلته في داره وهو رافع يديه بالمصحف . وقتل من وجد معه من خدامه وبنيه . وكان قد سعى في أستاذه لسان الدين بن الخطيب حتى قتل خنقاً ، فلقي جزاء عمله) .

(١) الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٢٩ - نفع الطيب ج ٤ ص ٦٧٩ - أزهار الرياض

ج ١ ص ٦٣ - ج ٢ ص ٧ .

البحرُ الثاني عشرَ المضارعُ

أجزاء المضارع « مفاعيلُنْ » - « فاعِ لا تُنْ » - ذو الوتدِ المرفوقِ . ثلاثَ مراتٍ . وهو مسدسُ الأجزاءِ بحسبِ أصلهِ الذي تقتضيه دائرتهُ ، مرتبٌ بحسبِ الاستعمالِ ، لأنه لا يُستعملُ إلا مجزؤاً . وهو أحدُ الأبحرِ الخمسةِ التي يدخلها الجزءُ وجوباً . وأجزاؤهُ كلُّها أصولٌ سباعيةٌ ، وهي بحسبِ الاستعمالِ :

مفاعيلُنْ فاعِ لا تُنْ مفاعيلُنْ فاعِ لا تُنْ

والمضارعُ عروضٌ واحدةٌ صحيحةٌ « فاعِ لا تُنْ » ، لها ضربٌ صحيحٌ مثلها كقولِ سعيدِ بنِ وهبٍ^(١) (المتوفى سنة ٢٠٨ هـ) :

لَقَدْ قُلْتُ حِينَ قُرْ رِبَّتِ الْعَيْسُ يَا نَوَارُ
قِفُوا فَارْبَعُوا قَلِيلًا فَلَمْ يَرْبَعُوا وَسَارُوا

تقطيعه

قِفُو فَرَبَ - عُوقَلِيلُنْ فَلَمْ يَرَبَ - عُووَسَارُو
مفاعيلُ - فاعِ لا تُنْ مفاعيلُ - فاعِ لا تُنْ

(١) سعيدُ بنُ وهبِ البصريُّ ، أبو عثمانَ ، مولى بني سامةِ ابنِ لؤي : شاعرٌ ، اشتهرَ بالخلاعةِ والمجونِ . أكثرُ شعره في الغزلِ والهمزِ وكان صديقاً لأبي العتاهيةِ . وتابَ في كِبَرِهِ وتنسكٌ وحجٌ ماشياً . وماتَ ببغدادَ ، فحضرَ الفضلُ بنُ الربيعِ جنازتهُ ودفنهُ .

(١) الأعلام ج ٣ ص ١٥٧ - الأغاني ج ٢١ ص ١٦٢ .

تنبیه :

يدخلُ « مفاعيلُنْ » في المضارعِ من الزحافِ : الكفُّ ، والقبضُ على البدلِ ، بمعنى أنه إذا دخلها الكفُّ امتنع دخولُ القبضِ فيها ، وإذا دخلها القبضُ امتنع دخولُ الكفِّ عليها . وهذا ما يسمونه بالمراقبة^(١) فلا يُزاحفُ السببانِ المحتسمانِ ، ولا يسلمانِ من الزحافِ ، بل لا بُدَّ من مزاحفةِ أحدهما وسلامةِ الآخرِ . وقد تقدّمَ لك في ص ٥٣ أن المراقبةَ تدخلُ على بجزئينِ فقط . هما : المضارعُ ، والمقتضبُ ، ودخولُ الكفِّ فيها أكثرُ من دخولِ القبضِ . ويجوزُ دخولُ الكفِّ من غيرِ قُبْحٍ في « فاعِ لا تُنْ » التي هي غيرُ العروضِ .

تدريب :

قال ابنُ عبدِ ربهِ (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) :

أرى لِلصَّبَا ودَاعَا
وَمَا يَذْكَرُ أَجْتِمَاعَا
كَانَ لَمْ يَكُنْ جَدِيرَا
بِحِظِّ الَّذِي أَضَاعَا
وَلَمْ يُصَبْنَا سُرُورَا
وَلَمْ يُلْهِينَا سَمَاعَا
فَجَدَّدَ وَرِصَالَ صَبَّ
مَتَى تَعَصِيهِ أَطَاعَا
وقال الخوري رفائلُ البستانيُّ :

لَكَ اللهُ يَا صَغِيرُ
نَصِيرُ وَلَا نَصِيرُ
فَسِرْ فِي رِضَاهُ تَسَلَّمْ
وَيَحْلُوا لَكَ الْمَسِيرُ
وَوَضَعَهُ أَمَامَ عَيْنِ
وَوَثِقَ أَنَّهُ الْبَصِيرُ
تَجَنَّبَ قَرِينَ سَوْءٍ
فَإِنَّ الصَّبَا غُرُورُ
فَطُوبَى لِفَتَى عَفِيفِ
بِنَهْجِ التَّقْصِي بَسِيرِ
وقال احمدُ بنُ سليمِ اللبابيديُّ :

أَلَا حَيِّ حَيِّ نَجْدِ
فَقَدْ هَاجَ وَهَجَ وَجْدِ

(١) راجع ص ٥١ .

وَإِنْ جُزْتَ دَارَ لَيْلِي
 فَلَيْلِهِ مِنْ زَمَانٍ
 قَضَيْنَاهُ فِي سُورٍ
 زَمَانٌ مَضَى بِأَنْسٍ
 بِهِ جَادَ لِي حَبِيبِي
 وَقَدْ دَارَ كَأْسُ حَظِّي
 رَعَى اللَّهُ مِنْ رَعَى فِي الْإِ
 سْلَامِ عَلَى دِيَارٍ
 وَمَعْنَى أَضَاعَ فِيهِ
 لَقَدْ كَانَ فِيهِ شَمْلِي
 فَأَضْحَى انْتِظَامُهُ بِأَنْ

وقال الشريف العقيلي (المتوفى نحو ٤٥٠ هـ) :

أَلَا عَاطِنِي الْمُدَامَةُ
 وَلَا تُضْغِرْ فِي التَّصَابِي
 بِقَاقِرَةٍ وَجَامَةٍ
 إِلَى زُخْرَفِ الْمَلَامَةِ
 وَمِنَ الْمَضَارِعِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ (وَقَدْ دَخَلَهُ الْحَرَمُ) :
 قُلْنَا لَهُمْ وَقَالُوا
 وَكُلُّ لَهْ مَقَالُ

البحر الثالث عشر المقتضب

للبحر المقتضب ستة أجزاء كلها سباعية وهي :

مفعولاتٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وهو مجزوءٌ وجوباً فتصيرُ تفاعيله هكذا :

مفعولاتٌ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَفْعِلُنْ

وله عروضٌ واحدة مطوية « مُفْتَعِلُنْ » لها ضربٌ مطوي ، مثلها كقول

الزهاوي (المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ و ١٩٣٦ م) .

بَعْدَمَا ارْتَقَى الْأَدَبُ	قَدْ تَرَقَّتِ الْعَرَبُ
إِنَّهُ لِنَهَضَتَيْنَا	وَحْدَهُ هُوَ السَّبَبُ
ثُمَّ بَعْدَ أَنْ نَهَضُوا	بُرْهَةً قَدْ انْقَلَبُوا
قَدْ مَشَوْا بِلَيْلَتِهِمْ	فَاعْتَرَاهُمْ التَّعَبُ
(يَوْمَ فِي الْحُكُومَةِ لَمْ	يَفْعَلُوا كَمَا يَجِبُ)

تقطعُ بيتٍ منه لِيُقَاسَ عَلَيْهِ :

يَوْمَ فُلِحْ -- كُورَمَةٌ لَمْ	يَفْعَلُواكَ -- مَا يَجِبُوا
فَاعِلَاتٌ - (١) مُفْتَعِلُنْ	فَاعِلَاتٌ - (١) مُفْتَعِلُنْ

تنبيه :

يدخلُ الحَبْنُ أو الطَّيُّ في « مفعولات » وجوباً مع المراقبة بينها ، بمعنى أنها لا توجد سالمة من الحَبْنِ أو من الطَّيِّ . ولكن وجود الطي فيه أكثر من الحَبْنِ ولا يجوز دخول الحَبْنِ عليه أصلاً . وأما « مُسْتَفْعِلُنْ » الواقعة عرضاً وضرباً فطيها واجبٌ وقد تسلم منه .

(١) أنظر المراقبة في ص ٥١ .

والمقتضبُ والمضارعُ: قليلانِ حتى إنه لا يوجدُ منها قصيدةٌ لعربيٍّ، وإنما يوجدُ منها البيتُ والبيتانِ كما قال الزَّجَّاجُ .

تدريب :

قال الأبيوردي^(١) (المتوفى سنة ٥٠٧) :

قَلَّ فِي الْهَوَى حَيْلِي	يَا كَثِيرَةَ الْمَلَلِ
كَمْ أَيْتُ مُتَرِيًّا	حَلْفَ دَمْعِي الْهَطِيلِ
لَيْتَنِي عَلَى عَجَلٍ	أَجْتَنِيهِ بِالْمَقَلِ
فَالْعَدُولُ مُنْتَظِرٌ	لِأَنَّ يَحْتَنِي أَمَلِي
وَالْمُحِبُّ فِي كَمَدٍ	وَالْعَدُولُ فِي جَدَلِ
فَالْهَوَى وَأَيْسِرُهُ	مَا تَرَيْنَ مِنْ وَجَلِي
هَلْ يَخْفُ بِحَمَلِهِ	يَا ثَقِيلَةَ الْكَفَلِ؟

وقال ابنُ عبد ربِّهِ (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) :

يَا مَلِيحَةَ الدَّعَجِ	هَلْ لَدَيْكَ مِنْ حَرَجٍ؟
أَمْ تَرَكَ قَاتِلَتِي	بِالدَّلَالِ وَالغُنُجِ
مَنْ لِحُسْنِ وَجْهِكَ مِنْ	سُوءِ فَعْلِكَ السَّمَجِ

(١) محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي^٢، أبو المظفر: شاعرٌ عالي الطبقة، مؤرخٌ، عالم بالأدب. وُلِدَ فِي أَبِيوَرْدِ (خُرَاسَانَ)، وَمَاتَ مَسْمُومًا فِي أَصْبَهَانَ كَهَلَا سَنَةِ ٥٠٧ هـ). ومن شعره قوله:

إِذَا قَصُرَتْ عَمَّا أَحَاوَلُهُ يَدِي فَإِنِّي بَارِضٌ لَا أُطِيلُ بِهَا لَبْنَانَا
أَفَارِقُهَا وَالْفَجْرُ فِي حِجْرِ أُمِّهِ وَلَمْ تَلْفِظِ الْوَكْرَ الْخَدَارِيَّةُ الْفَرَسِي

(١) الأعلام ج ٦ ص ٢٠٩ - الديوان - معجم البلدان ج ١ ص ٨٦ .

عَازِلِيَّ حَسْبُكُمَْا قَدْ غَرَّقْتُ فِي لُجْجِ
هَلْ عَلِيٌّ وَيَحْكُمَا إِنْ سَلَّوْتُ مِنْ حَرَجِ
وقال محمد الشاذلي خزنة دار (المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) .

سِرُّ لِحِيٍّ عِزَّةَ سِرِّ لَا كِبَابِكَ الْفَرَسُ
حَسْبُكَ السَّلَامُ عَلِي مَنْ أَنَاهَا حُسُّ

وقال مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ^(١) (المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) :

إِنَّ كُلَّ ذِي حَسَدٍ عَنْهُ تَبَعَدُ النَّعَمُ
وَهُوَ خَاسِرٌ عَمَلًا يَوْمَ تُحْشَرُ الْأُمَمُ

وقال شمس الدين أحمد بن يحيى بن الفضل الكوكباني :

بِالْبِعَادِ تَجْزِينِي يَا غَزَالَ يَبْرِينَ ^(٢)
هَلْ لِذَاكَ مِنْ سَبَبِ أَمْ تُرِيدُ تَبْرِينِي ؟
قَدْ وُلِّتَ حُكْمَ شَجْرٍ فِي هَوَاكَ مَفْتُونِ
مَا تَخَافُ يَا أَمْلِي مِنْ تَلَافٍ مَسْكِينِ ؟
بِالصُّدُودِ تَقْتُلِينِي وَالْهَوَانَ تُؤَلِّينِي

(١) مصطفى بن محمد سليم الغلاييني : شاعر ، من الكتاب الخطباء . من أعضاء المجمع العلمي العربي . مولده ووفاته ببيروت . تعلم بها وبمصر ، وتلمذ للشيخ محمد عبده (سنة ١٣٢٠ هـ) .

(٢) يَبْرِينُ - ويقال أبرينُ بألفٍ - . قرية كثيرة النخل والعيون العذبة ، وفيها رمل كثير بينها وبين الأحساء - ماء باليامة - مرحلتان وجاء في معجم ما استمعج للبكري : « وحد اليمن مما يلي المشرق . رمل بني سعد الذي يُقال له رملُ يبرين ، وهو منقاد من اليامة حتى يشرع في البحر » . قال عبد الصمد بن المعتز (المتوفى سنة ٢٤٠ هـ) في رمل يبرين :

(١) الأعلام للزركلي ج ٨ ص ١٤٦ .

(٢) الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٢٨ - معجم البلدان م ٥ ص ٤٢٧ .

وقال شرف الدين عبد العزيز الأنصاري^(١) (المتوفى سنة ٦٦٢ هـ)
 « من قصيدة » :

كَمْ شَرَحْتُ مِنْ وَجِدٍ	كَمْ سَفَحْتُ مِنْ دَمْعَةٍ
كَمْ بَعَثْتُ مِنْ رُسُلٍ	دَفْعَةً عَلَى دَفْعَةٍ
بِئْسَ وَأَعْرَضْتُمْ	مَا أَمَرَهَا جُرْعَةٍ
هَلْ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ	فِي الْمَقَالِ بِالرَّجْعَةِ ؟
قَدْ حَجَجْتُ مَغْنَاكُمْ	لَا تُحْرَمُوا الْمِتْعَةَ
تَرَكَ سُنَّتِي فِيكُمْ	سَادَتِي مِنَ الْبِدْعَةِ

= فكيف بالصبر إذ أصبحت أكثر في مجال أعيننا من رمل يبرين
 وقال تقي الدين أبو بكر الحموي (المتوفى سنة ٨٣٧ هـ) :
 « خلّ التمثل في حمى يبرين فهوى حماة هو الذي يبريني
 وقال أبو زياد الكلابي :

أراك إلى كئيبان يبرين صبةً وهذا لعنري لو قنمت كئيباً
 وإن الكئيب الفرد من أين الحمى إلى ، وإن لم آتته ، لقريباً
 وقال ابن مقبل (المتوفى نحو ٢٥ هـ) « في النساء » .

يَمِينٌ هَيْلَ النَّقَامِ لَتَ جَوَائِبُهُ يَنْهَالُ حِيناً وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِيناً
 يَهْزُزْنَ الْعَشِيَّ أَوْصَالاً مُنْعَمَةً هَزَّ الْجَنُوبِ ضَحَى عِيدَانِ يَنْهَرِينَا
 أَوْ كَاهِنَتَا زَارِ رُدَيْنِي تَدَاوَقَهُ أَيْدِي التَّجَارِ فَنَزَادُوا مِتْنَهُ لِينَا
 وقد استعمل كل من شمس الدين ، وشرف الدين القطع في الضرب ، وجاءت
 عروض قطعة شرف الدين مقطوعة في بعض الأبيات ، وغير مقطوعة في بعض
 وكل ذلك خلاف المؤلف المتعارف .

(١) عبدالعزيز بن محمد بن عبد الحسن الأنصاري الأوسي ، المعروف بابن
 قاضي حماه : شاعر ، فقيه . قال صلاح الدين الصفدي : لا أعرف في شعراء الشام
 بعد الحسنائين وقبلها من نظم أحسن منه ، ولا أجزل ، ولا أفصح ، ولا أصنع ،
 ولا أسرى ولا أكثر ، فإن له في لزوم ما لا يلزم مجلداً كبيراً (توفي سنة ٦٦٢ هـ)

(١) الأعلام المزركلي ج ؛ ص ١٥١ - فوات الوفيات لابن شاكرا ج ١ ص ٥٩٨ .

البحرُ الرابع عشر المبحثُ

أجزاء المبحثِ . « مُسْتَفْعِ لُنْ » - مفروقُ الوندِ - « فَاعِلَاتُنْ » ثلاثَ مراتٍ ، وهو مسدسُ الأجزاء بحسبِ أصله الذي تقتضيه دائرتهُ مربعٌ بحسبِ الاستعمال . وهو مجزوءٌ وجوباً ، وأجزاؤهُ كلُّها فروعٌ سباعيةٌ ، وله عروضٌ واحدةٌ صحيحةٌ « فَاعِلَاتُنْ » ، لما ضربُ صحيحٌ مثلها . « فَاعِلَاتُنْ » كقولِ الشريفِ العقيليِّ (المتوفى نحو ٤٥٠ هـ) :

يَا رَاحَتِي وَعَذَابِي	وَفَرَحَتِي وَاكْتِسَابِي
لَا تَتَرَكْنِي أَقَاسِي	مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِي
فَمَا أَخَذْتُ أَمَانَا	مِنْ أَنْ تَرَى بِكَ مَا بِي

تقطيعه

لَا تَتَرَكْنِ - نِي أَقَاسِي	مَا لَمْ يَكُنْ - فِي حِسَابِي
مُسْتَفْعِ لُنْ - فَاعِلَاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ - فَاعِلَاتُنْ

تنبيه :

يدخلُ من الزحافِ الحَبْنُ في « مُسْتَفْعِ لُنْ » بحسبِ ، وفي « فَاعِلَاتُنْ » بقبحٍ ، ويمتنعُ كَفُّ ضربه ، وبعبارةٍ أخرى يدخلُ حَشْوُ المبحثِ من الزحافِ ما يدخلُ حَشْوُ الحَقِيفِ من الحَبْنِ ، والكَفُّ ، والشكُّلِ ، وتجرِّي فيه المعاقبةُ ، والصدرُ ، والعجزُ ، والطرفانِ ^(١) . والمعاقبةُ في المبحثِ دائرةٌ بينَ نونِ « مُسْتَفْعِ لُنْ » وألفِ « فَاعِلَاتُنْ » التي بعدها ، وبينَ سينِ « مُسْتَفْعِ لُنْ »

(١) أنظر ٥٢ - ٥٣ .

ونون « فاعلاتن » التي قبلها . ويجوزُ تشعِثُ^(١) ضربه ، وشدَّ تشعِثُ عروضه
لنيرِ تصرِيع . وقد تقدّمَ لك أن التشعِثَ علةٌ أُجريتُ بحرى الزحافِ فلا
تغفلُ .

تدريب :

قال الحريري (المتوفى سنة ٥١٦ هـ) .

وَقَعُ الشَّوَابِ شَيْبٌ وَالدهرُ بالنَّاسِ قُلُوبٌ
إِنْ دَانَ يَوْمًا لِشَخْصٍ ففِي غَدِي يَتَغَلَّبُ
فَلَا تَثِيقُ يَوْمِ مِضٍ مِنْ بَرَقِهِ فَهُوَ خَلْبٌ
وَأصْبِرْ إِذَا هُوَ أَضْرَى بِكَ الخُطُوبَ وَأَلْبُ
فَمَا عَلَى التَّبْرِ عَارٌ فِي النَّارِ حِينَ يَقْلَبُ

وقال الوراقُ الحضيبي (المتوفى سنة ٥٦٨ هـ) :^(٢)

يَقُولُ لِي حِينَ وَأَفَى قَدْ نِلْتِ مَا تَرْتَجِيهِ
فَمَا لِقَلْبِكَ قَدْ جَا وَخِفَّةٌ تَعْتَرِيهِ
فَقُلْتِ وَوَصْلِكَ عَرَسٌ وَالقَلْبُ يَرُقْصُ فِيهِ

(١) أنظرُ ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) (أبو المعالي سعدُ بنُ علي بنِ القاسمِ الأنصاريُّ الخزرجيُّ الوراقُ
الحضيبيُّ البغداديُّ المعروفُ بدلالِ الكُتُبِ . أديبٌ ، له شعرٌ عذبٌ . كان وراقاً
يبيعُ الكُتُبَ وكان مطلعاً على أشعارِ الناسِ وأحوالهم . توفي سنة ٥٦٨ هـ) .

(٢) الأعلام ج ٣ ص ١٣٦ - خزائن الأدب ج ٣ ص ١١٨ - ابن خلكان ج ١

ص ٣٦٢ .

وقال بهاءُ الدين زهيرُ (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

لِي صَاحِبٌ قِيلَ عَنْهُ
سَمِعْتُ عَنْهُ حَدِيثًا
وَكَمَّ أَكْبَارُ فِيهِ
هَذَا لِيَعْلَمَ أَنِّي
وَلَسْتُ أَذْكَرُ مَنْ هُوَ
أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ
وَالْقَوْلُ يَكْثُرُ عَنْهُ
فِي غَيْبِهِ لَمْ أَخْشَهُ

وقال المؤلف :

بَنِي الْعُرُوبَةِ مَهْلًا
لَنْ تَبْلُغُوا الْمَجْدَ حَتَّى
إِنْ رُمْتُمْ الْعِزَّ هُبُوا
ضَحَّوْا النَّفُوسَ لَشَعْبِ
عِيشُوا كِرَامًا أَبَاةً
هَيْهَاتَ يُعْطَى مِنْهُ
لِلَّهِ يَا قَوْمُ جِدُّوا
فَمَا التَّقَدُّمُ سَهْلًا
يُطَابِقُ الْقَوْلُ فِعْلًا
فَبَارِقُ الْيُمْنِ الْأَ
فَالشَّعْبُ مِنْ تِلْكَ أُغْلَى
فَالْمَوْتُ فِي الْعِزِّ أَحْلَى
فَتَى عَنِ الصَّبْرِ كَلًّا
عَضْرُ الْبَطَالَةِ وَوَلَى

وقال أحمدُ سحنون :

يَا عَيْنُ أوردتِ قلبي
وأنتَ يَا قلبُ كمَ ذَا
وأنتَ يَا جِسْمُ تشقى
وقال أحمدُ بنُ ذيابِ القنطريُّ :

أَنَا الْكَرِيمُ بِمَالِي
أَنَا الْغَنِيُّ بِمَجْدِي
أَنَا الْبَخِيلُ بِدِينِي
وَمِلَّتِي وَيَقِينِي

وَهَمَّتِي فِي طُمُوحٍ وَالْحَقُّ نَصَبَ جَبِينِي
وقال صلاح الدين الضفدي (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) :

أَسْكَنْتُ شَخْصَكَ طَرْفِي حَتَّى أُوَارِي أُوَارِي
فَجِينَ جَاوَرَتَ دَمْعِي جَعَلْتُ جَارَكَ جَارِي
وقال ابو عثمان التجيبي^(١) :

إِنَّ الصَّدِيقَ لَعَوْنٌ فِي كُلِّ مَا تَبْتَغِيهِ
فَلَا تُسِيءْ لِصَدِيقٍ وَأَحْذَرُ وَقُوعَكَ فِيهِ
فَأَمْرٌ قِيلَ كَثِيرٌ بِنَفْسِهِ وَأَخِيهِ
ومثال ما جاء فيه التشعيب في الضرب قول عبد الله ابن المعتز (المتوفى
سنة ٢٩٦ هـ) :

سُقِيَا لِظِلِّ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَحْمُودِ
وَلِي كَلِيلَةَ وَصَلِ قَدَامَ يَوْمِ صُدُودِ
- أردت البيت الأول - .

(١) ابو عثمان سعد بن احمد بن ليون التجيبي : شاعر ، فاضل ، وتقي من اكابر
الائمة الذين افرغوا جهدهم في الزهد ، والعلم ، والنصح والتأليف ، وهو من شيوخ
لسان الدين بن الخطيب . ومن شعره قوله :

أخوك الذي يحميك في الغيب جاهداً
ويستبرئ ما تأتي من السوء والقُبْحِ
ويُنشِرُ ما يُرْضِيكَ في الناس مُعلِناً
ويُغْضِي ولا يَأْلو من البرِّ والنشْصِ

(١) نفح الطيب ج ٣ ص ٢٨٩ .

وقولُ صاعدٍ اللغويِّ البغداديِّ* (١) (المتوفى سنة ٤١٧ هـ) « يصفُ العامرية التي بناها المنصورُ بنُ أبي عامرٍ » .

أَنْظُرُ إِلَى النَّهْرِ فِيهَا
وَالطَّيْرُ تَحْطُبُ شُكْرًا
يَنْسَابُ كَالشَّعْبَانِ
عَلَى ذُرَى الْأَغْصَانِ

(١) (صاعدُ بنُ الحسنِ بنِ عيسى الربعيُّ البغداديُّ ، أبو العلاءِ : عالمٌ بالأدبِ واللغةِ ، من الكتَّابِ الشعراءِ ، وله معرفةٌ بالموسيقى والغناءِ . نسبتهُ إلى ربيعةِ ابنِ نزارٍ . وولدَ بالموصلِ ، ونشأ ببغدادَ . وانتقل إلى الأندلسِ ، فأكرمهُ واليها المنصورُ بنُ أبي عامرٍ فصنَّفَ له كتابَ الفصوصِ على نسقِ أمالي القالي . وتوفي بصقلية سنة ٤١٧ هـ) « ورؤي أن صاعداً (هذا) قال - يصفُ باكورةَ وردٍ حُجِلتْ إلى أبي عامرٍ الملقبِ بالمنصورِ » - :

أَتَيْتُكَ أبا عَامِرٍ وَرَدَّةٌ مُجَاكِي لَكَ الْمِسْكَ أَنْفَاسَهَا
كَعَذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَفَطَّطَتْ بِأَكَامِهَا رَأْسَهَا

فاستحسن المنصورُ ما جاء به فحسدهُ الحسنُ بنُ العريفِ وكان حاضراً فقال : هي للعباس بن الأحنفِ ، وقام إلى منزله ووضع أبياتاً في صحيفةٍ دفترِ كان قد نقص بعض أسطاره ، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي :

عَشَوْتُ إِلَى قَصْرِ عَبَّاسَةٍ وَقَدْ جَدَلَّ النَّوْمُ حُرَّاسَهَا
فَأَلْفَيْتُهَا وَهِيَ فِي خِدْرِهَا وَقَدْ صَرَغَ السُّكْرُ أَثَاسَهَا
فَقَالَتْ أَسَارِي عَلَى هَجْمَةٍ فَقُلْتُ بَلِي فَرَمَتْ كَاسَهَا
وَمَدَّتْ إِلَى وَرْدَةٍ كَفَّهَا مُجَاكِي لَكَ الْمِسْكَ أَنْفَاسَهَا
كَعَذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَفَطَّطَتْ بِأَكَامِهَا رَأْسَهَا
وَقَالَتْ خَفَّ اللَّهُ لَا تَقْضَحَنَّ نِي فِي ابْنَةِ عَمِّكَ عَبَّاسَهَا
فَوَلَّيْتُ مِنْهَا عَلَى غَفْلَةٍ وَمَا خُنْتُ كَاسِي وَلَا نَاسَهَا

قال « الراوي » فخرجل صاعداً لأنه كان يُوصفُ بغيرِ الثقةِ فيما ينقله ، مع احتمال أن يكون قوله من قبيل المواردِ .

(١) الأعلام ج ٣ ص ٢٧١ - بغية ص ٢٦٧ - ابن خلكان ج ١ ص ٤٠٩ - نفح الطيب ج ٢ ص ٧٢٦ - تاريخ الأدب العربي ج ٣ ص ١٤٩ - معاهد التنصيص ج ١ ص ٦٧ - معجم الأدباء ج ١١ ص ١٨٤ .

وَالْقُضْبُ تَلْتَفُ سُكْرًا بِمَائِسِ الْقُضْبَاتِ
وَالرَّوْضُ يَفْتَرُ زَهْوًا عَنِ مَبْسَمِ الْأَقْحُوَانِ
وَالنَّرَجِسُ الْغَضُّ يَرُنُو لَوْجِنَةِ النُّعْمَانِ

وقولُ ابراهيمَ الصولي (المتوفى - بِسْرٌ مَنْ رَأَى - سنة ٢٤٣ هـ) :

لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَانًا مِنْ أَعْظَمِ الْحِدَثَانِ
لَمَا أَخَذْتُ أَمَانًا إِلَّا مِنَ الْخُلَانِ

البحر الخامس عشر المتقارب

يتكوّنُ البحرُ المتقاربُ من ثمانية أجزاءٍ ، كلُّها أصولٌ خماسيةٌ وهي :

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وله عروضان ، وستةُ أضربٍ موزعة على عروضيه . فالعروضُ الأولى صحيحة

« فَعُولُنْ » ، ولها أربعةُ أضربٍ :

الأولُ : صحيحٌ مثلها « فَعُولُنْ » .

والثاني . مقصورٌ « فَعُولُ » (ويلزّمهُ الردفُ) .

والثالثُ . محذوفٌ « فَعْلُ » .

والرابعُ . أبتَرُ « فَعْ » .

والعروضُ الثانيةُ . مجزوءةٌ محذوفةٌ « فَعْلُ » ، ولها ضربانُ .

الأولُ . مثلها « فَعْلُ » .

والثاني . مجزوءةٌ أبتَرُ « فَعْ » .

ض

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ	} العروضُ الأولى :
فَعُولُ « « « فَعُولُنْ « « « فَعُولُنْ « « « فَعْلُ	
فَعْلُ « « « فَعُولُنْ « « « فَعُولُنْ « « « فَعْ	
فَعْلُ « « « فَعْلُ « « « فَعْلُ « « « فَعْلُ	

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ	} العروضُ الثانيةُ
فَعْلُ « « « فَعْلُ « « « فَعْلُ « « « فَعْلُ « « « فَعْلُ	

فالضربُ الأولُ « فَعُولُنْ » ، كقولِ أبي إسحاقَ إسماعيلَ بنِ القاسمِ أبي العتاهية

(المتوفى سنة ٢١١ هـ) :

وَلَمْ يَكْفُرِ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدٌ

تقطيعه

وَلَمْ يَكْ - فُرِ الْعُرْ - فَإِلا - شَقِييُنْ - وَلَمْ يَشْ - كُرِ لإِلا - سَعِيدُ
فَعْمُولُنْ - فَعْمُولُنْ

والضرب الثاني « فَعْمُولُ » كقول المؤلف :

(بَنِي الشَّعْبِ هُبُوا وَحُشُوا خُطَاكُمْ

تَجَاهَ الْمَعَالِي تَجَاهَ الْحَيَاةِ)

وَلَا تَدْعُوا الْوَقْتَ يَمْضِي سُدَى

وَشِيدُوا الْمَنَاورَ قَبْلَ الْفَوَاتِ

تقطيعه

بِنِشْعَ - يَهْبَبُوا - وَحُشُوا - خُطَاكُمْ - تَجَاهَلْ - مَعَالِي - تَجَاهَلْ - حَيَاتِ
فَعْمُولُنْ - فَعْمُولُنْ

والضرب الثالث (فَعْمُولُ) كقول الشيخ أحمد تقي الدين :

وَيَا لَيْلُ حَتَّمَ تَخْفِي الْمَعَالِي وَثُوبُ الْمَعَاصِي ضَمِيلُ الْعُرَى

تقطيعه

وَيَالِي - لِحْتَمْنَا - مَتَخْفِيلُ - مَعَاصِي - وَثُوبُ - لِمَعَاصِي - ضَمِيلُ - عُرَى
فَعْمُولُنْ - فَعْمُولُنْ

والضرب الرابع « فَعْمُولُ » كقول الأنصاري التلمساني :

أَمَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَيْهَا أَمَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَيْهَا سِوَى النَّيْمَةِ

تقطيعه

أَمَا مِنْ - سَبِيلِنْ - إِلَيْهَا - أَمَا مِنْ - سَبِيلِنْ - إِلَيْهَا - سِوَانِي - يَمَةُ
فَعْمُولُنْ - فَعْمُولُنْ

والضرب الخامس « فَعْمُولُ » كقول عبد الصمد بن المعتز (المتوفى سنة ٢٤٠ هـ) :

أَرَى النَّاسَ أَحَدُوثةً فَكُونِي حَدِيثًا حَسَنًا^(١)

تقطيعه

أَرَتْنَا - سَأَحْدُرُ - نَتَنُ فَكُونِي - حَدِيثُنْ - حَسَنٌ
فَعْمُولُنْ - فَعْمُولُنْ - فَعْمَلٌ فَعْمُولُنْ - فَعْمُولُنْ - فَعْمَلٌ

والضرب السادس « فَع » كقول المؤلف :

(رَمَّتْنِي سُلَيْمَى ضَحَى بِسَهْمَيْنِ فِي قَلْبِي)
وَقَالَتْ إِلَيْكَ فَخُذْ لِتَعْرِفَ مَا خَطْبِي
فِيَا لِطِبَاءِ الصَّرِيبِ مَ يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِ^(٢)

تقطيعه

رَمَّتْنِي - سُلَيْمَى - ضَحَنُ بِسَهْمَيَّ - نَفِي قَلْ - يِي
فَعْمُولُنْ - فَعْمُولُنْ - فَعْمَلٌ فَعْمُولُنْ - فَعْمُولُنْ - فَعْمَلٌ

تنبيه :

يدخلُ حشوَ المتقاربِ من الزحافِ القبضُ فقطً بصلوحٍ ، ما عدا أضرُّبه ،
والجزءَ الذي قبلَ الضربينِ الأبتريينِ وهما الرابعُ والسادسُ .

(١) يُنظرُ إلى هذا قولُ أبي بكرٍ ، محمد بن قاسمٍ « من أهل وادي الحجارة » :
فَلَا تَزْهَدَنَّ فِي الْخَيْرِ قَدْ مَاتَ حَاتِمٌ وَأَخْبَارُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ تُذَكَّرُ
وقولُ أبي بكرٍ بنِ دريدٍ محمد بنِ حسنٍ (المتوفى سنة ٣٢١ هـ) :

وإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى
(٢) الصريمُ : رملةٌ تُنسبُ إليها الطباءُ ، ويُطلقُ على كلِّ ما انصرمَ من معظم

الرمْلِ قالَ الشاعرُ :

أَقُولُ لَهُ لِمَا أَنَا فِي نَعْيِهِ بِهِ لَا يَطْبِي بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرُ

ويدخلُ كذلك في العَرَضِ الأَولى. وقد تقدّمَ أن الحذفَ في عَرَضِ المتقاربِ الأَولى من العملِ الجاريةِ مجرى الزحافِ - في عدمِ اللزومِ - فيجوزُ أن يدخلَ في بعضِ أَعاريضِ القصيدةِ دُونَ بعضها الآخرِ. ودخوله فيها كثيرٌ جداً ، وسلامتها منه - أو من القَبْضِ - عزيزةٌ .

تطبيقٌ

من ضربِ المتقاربِ الأَولى « فَعَمَلُونُ » - قولُ الوزيرِ أبي بكرِ بنِ زَهْرٍ الأَشبيليِّ^(١) (المتوفى سنة ٥٩٥ هـ) :

وَلِي وَاحِدٌ مِثْلُ فَرخِ القَطَاةِ صَغِيرٌ تَحَلَّيْتُ قَلْبِي لَدَيْهِ
أَحْنُ إِلَيْهِ فَيَا وَحْشَتِي لِذَاكَ الشُّخَيْصِ وَذَاكَ الوُجَيْهِ
تَشَوَّقَنِي وَتَشَوَّقْتَهُ فَيَبْكِي عَلَيَّ وَأَبْكِي عَلَيْهِ
وَقَدْ تَعِيبَ الشَّوْقُ مَا بَيْنَنَا فَمِنَهُ إِلَيَّ وَمِنِّي إِلَيْهِ

(١) محمد بن عبد الملك بن زهر الأيادي ، انفرد في علم الطب في وقته ، مع الحظّ الوافر من الآداب واللغة والحفظ لأشعار الجاهلية والمولدين . وكان سمحاً جواداً نفاعاً يجاهد وباله . وتوفي بمراكش سنة ٥٩٥ هـ . وهذه الأبيات قالها يتشوق ولداً صغيراً بإشبيلية ، وهو بمراكش . وُحكي أنه لما قال هذه الأبيات وسمِعها يعقوب المنصور سلطان المغرب ، والأندلس أواخر المائة السادسة أرسل المهندسين إلى إشبيلية ، وأمرهم أن يختاطوا علماء بيتوت ابن زهر وحرارته ، ثم ينووا مثلها بحضرة مراكش . ففعلوا ما أمرهم في أقرب مدّة ، وفرشها بمثل فرشته ، وجعل فيها مثل آلاته . ثم أمرَ بنقل عيال ابن زهر وأولاده ، وحشمه وأسبابه إلى تلك الدار ، ثم احتال عليه حتى جاء ذلك الموضع فرآه أشبه شيء بيته وحرارته فحارّ لذلك ، وظنّ أنه نائمٌ ، وأنّ ذلك أحلامٌ . فقيل له ادخل البيت الذي يُشبه بيتك فدخله فإذا ولده الذي تشوق إليه يلعب في البيت =

(١) دائرة المعارف م ٣ ص ١٤٣ - معجم الأدباء ج ١٨ ص ٢١٦ - الشريف

الغرناطي ج ١ ص ٤٣ .

وقول المؤلف :

لَمَّا لَمْ تَفُؤَا بِالْوُودِ لِمَاذَا فَتَى الْغَرْبِ طَالَ أَنْتِظَارُكَ مَاذَا*
إِذَا مَا تَنَكَّرَ دَهْرٌ لَكُمْ فَلَذْتُمْ بِسُوحِ حِمَانَا لِيُوَازَا
وَوَاعَدْتُمُونَا بِبَنِيْلِ الْمُنَى وَإِعْطَاءِ حَقِّ لِدَاكَ وَهَذَا

= فحصل له من السرور ما لا يمَثِرُ عنه. وتمن وصف حاله وحال الأصغر عند الوداع بكل ما يصدع الأكبَاد، وبطرب الجماد - كما قال الشريف الغرناطي - . أبو عمر أحمد بن درّاج القسطلي (المتوفى سنة ٤٢١ هـ) - من بلغاء الأندلس المتقدمين على شعرائها - فمن ذلك قوله :

وَمَا تَدَاوَسَتْ لِلْوَدَاعِ وَقَدْ هَفَا
تُنَاشِدُنِي عَهْدَ الْمُوَدَّةِ وَالهُوَى
عَيْيٌ بِمِرْجُوعِ الْجَوَابِ وَلَفْظُهُ
تَبَوُّاً تَمْنُوعِ الْقُلُوبِ وَمُهْدَتُ
وقوله (من كلمة مدح بها الحاجب محمد بن أبي عامر) :

وَاللَّهِ عَزَمِي يَوْمَ وَدَّعْتُ نَخْوَةَ
وَرَبَّةٌ خِدْرِي كَالْجَمَانِ دُمُوعِهَا
وَبِنْتُ سَمَانٍ لَا يَزَالُ يَرُوعُنِي
وَمَوْقِفُهَا وَالْبَسِينُ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ
وقال بعضهم في طفل رضيع :

فَلَذَّةُ قَدَائِي أَمْسَهَا بِيَدِي
لَوْ وَصَفَ الْوَاِصْفُونَ كَلِّهْمُ
أغ : صوت الصبي الصغير يبدأ به حين يريد الكلام .

* ماذا في البيت : كاتي في قول جرير (المتوفى سنة ١١١ هـ) :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَاوَا بِلُبِّكَ غَادَرُوا
غَيْضُنَ مِنْ عَبْرَاتِهِمْ وَقُلُنَ لِي
وقول المتنبي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ) :

وَمَاذَا فِي مِصْرٍ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ
وَلَكِنَّتَهُ ضَحِيكَ كَالْبُكَا

فَمَا شِمْتُ مِنْ بَرَقِ خُلْبِيكُمْ وَمِيضاً وَلَا وَابِلًا لُورًا إِذَا
 نُشَاطِرُكُمْ فِي الْمَهَاتِ وَلَا نُشَاطِرُكُمْ فِي الْحَيَاةِ لِمَاذَا؟
 أَلَسْنَا الْأُسُودُ إِذَا مَا غَضِبْنَا أَلَسْنَا الْحَمَاةَ إِذَا الْجَارُ لِأَذَا؟
 أَلَسْنَا بَنِي الْعُرَبِ شِمْتُنَا قِرَاعَ الْكُتَابِ وَالْأَبْتِدَاءِ؟^(١)

وقول صلاح الدين الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) :

كَتَبْتُ وَدَالَاتُ حَالِي كَمَا تَرَاهَا إِلَى سَيِّدٍ لَمْ أُخْنَهُ
 دُعَايِي وَدَمْعِي، وَدَادِي دَوَائِي لَهُ وَعَالِيهِ، وَفِيهِ، وَمِنْهُ
 وقول أبي بكر بن مجبر^(٢) (المتوفى سنة ٥٨٨ هـ) :

أَلَا مَقَّتَ اللَّهُ سَعْيِي الْحَرِيرِصَ فَمَا جَاذَهُ الذَّمُّ إِلَّا إِلَيْهِ
 يُسْرُ بِمَا فِي يَدِي غَيْرِهِ وَيَنْسِي السَّرُورَ بِمَا فِي يَدِيهِ
 ومن ضربه الثاني « قَمُول » قول أحمد أبي رياش^(٣) (المتوفى سنة ٣٣٩ هـ)
 (وقد مدح الوزير المهدي فتأخرت صلته عنه) :

(١) بني: منصوب على الاختصاص، وشيمتُنَا بدل من اسم ليس، وقراع خبرها.
 (٢) هو أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن مجبر النهري، وكان في وقته شاعر
 المغرب. ويشهد له بقوة عارضته، وسلامة طبعه قصائده التي صارت مثالا،
 وبعُدت على قريتها مثالا وله شعر كثير، توفي براكش سنة ٥٨٨ هـ. وهو القائل:
 إِذَا مَا الصَّدِيقُ بَنَى وَدُهُ فَلَائِكَ وَدُكَّ بِالْمُنْقَلِبِ
 وَعَانِيَهُ لَكِنْ رُوَيْدًا كَمَا تَمَضُّ عَلَى الطُّفْلِ عِنْدَ اللَّعْبِ
 (٣) هو أبو رياش أحمد بن أبي هاشم القيسي - وقيل الشيباني - كان داهية في
 حفظ أيام العرب، وأنسابها، وأشعارها غاية بل آية في هذ ذواوينها، وسرد
 أخبارها، مع فصاحة وبيان وإعراب وإتقان، ولكنه كان كثير النقشيف، قليل
 النظافة. توفي سنة ٣٣٩ هـ.

(٢) نفع الطيب ج ٢ ص ٨٠٣ - شرح مقصورة حازم ج ١ ص ٧١.
 (٣) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٢٣ - بغية الوعاة ص ١٧٨ - دائرة المعارف م ٤
 ص ٣١٤.

وَقَائِلَةٌ قَدْ مَدَحْتَ الرَّزِيْبَ وَهُوَ الْمَوْمِلُ وَالْمُسْتَحَاحُ
فَإِذَا أَفَادَكَ ذَاكَ الْمَدِيْحُ وَهَذَا الْغَدُوُّ وَذَاكَ الرَّوَّاحُ ؟
فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ يَدْرِي أَمْرُؤُ بِأَيِّ الْأُمُورِ يَكُونُ الصَّلَاحُ ؟

وقولُ لسانِ الدينِ بنِ الخطيبِ (المتوفى سنة ٧٧٦ هـ) ('مُخَاطَبُ الشَّاعِرِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَنَّانِ ، وَقَدْ جَاءَ وَفِي عَيْنِهِ خَضْرَاءُ ') :

يَا أَحْمَدُ الْمُرْتَضَى لِلْعُلَا وَمَنْ حَازَ فِي ضَنْعِهِ كُلَّ زَيْنٍ ^(١)
تَرَأَيْتِ فِي الْعِلْمِ رَوْضًا نَضِيرًا فَلَا تُتَكْرَنُ خَضْرَاءُ حَوْلَ عَيْنِ
وَمِنْ ضَرْبِهِ الثَّلَاثِ « فَعْمَلٌ » قَوْلُ النَّوَوِيِّ ^(٢) (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ) :
وَجَدْتُ الْقِنَاعَةَ أَصْلَ الْغِنَى فَصِيرْتُ بِأَذْيَالِهَا مُتَسِيكًا
فَلَاذَا يَرَانِي عَلَى بَابِيهِ وَلَاذَا يَرَانِي بِهِ مِنْهُمْ مِكًا
وِعَشْتُ غَنِيًّا بِلَا دِرْهَمٍ أَمْرًا عَلَى النَّاسِ شَبَهَ الْمَلِكِ

وقولُ صلاحِ الدينِ الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) :

صَدِيقَكَ مَهْمَا جَنَى غَطُّهُ وَلَا تُخْفِ شَيْئًا إِذَا أَحْسَنَا
وَكَنْ كَالظَّلَامِ مَعَ النَّارِ إِذْ يُوَارِي الدُّخَانَ وَيُبْدِي السَّنَا

وقول ابنِ حمديسِ الصقلي (المتوفى سنة ٥٢٧ هـ) :

(١) استعمل الشاعرُ هذا الضربَ غيرَ مردوفٍ ، وقد سبق لك بصفحة ١٧٥ أنه احدُ الأضربِ التي يجبُ ردُّ قُفُهَا .

(٢) هو يحيى بنُ شرفِ بنِ مريِّ بنِ حسنِ الجزاميِّ ، الحورانيُّ النَّوَوِيُّ ، الشافعيُّ ، أبو زكريا ، محي الدين ، علامةٌ بالفقهِ والحديثِ . مولدهُ ووفاتهُ في «نوا» (من قري حورانِ بسورية) وإليها نسبتُهُ توفى سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) الأعلام للزركلي ج ٩ ص ١٨٤ .

ذَكَرْتُ صَقِيلِيَّةَ وَالْأَسَىٰ هَيْبِجٌ لِلنَّفْسِ تَذَكَرَهَا
فَإِنْ كُنْتُ أُخْرِجْتُ مِنْ جَنَّةٍ فَإِنِّي أَحَدُ أَخْبَارِهَا
وَلَوْلَا مُلُوحَةُ مَاءِ الْبُكَاءِ حَسِبْتُ دُمُوعِي أَنَّهُارَهَا

ومن ضربه الرابع « فَعَج » قول السيد الحميري^(١) المتوفى سنة ١٧٣ هـ :

مَرَّتْ^(٢) تُزْفُ عَلَى بَغْلَةٍ وَفَوْقَ رَحَالَتِهَا^(٣) قُبَّةُ
زُبَيْرِيَّةٍ مِنْ بَنَاتِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ
تُزْفُ إِلَى مَالِكٍ مَاجِدٍ فَلَا اجْتِمَاعَ وَبِهَا الْوَجْهَ^(٤)

(١) (السيد لقبه ، واسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري : شاعر مشهور ، وهو الذي هجأ زياداً وبنيه ونفاهم عن آل حرب ، وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك وعذبته ، ثم أطلقه معاوية . وكان شاعراً متقدماً مطبوعاً . يُقال : إن أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ثلاثة : بشار ، وأبو العتاهية ، والسيد ، فإنه لا يُعلم أن أحداً قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع . ورؤي أن السيد وقف على بشار وهو ينشد الشعر ، فأقبل عليه وقال :

أَيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادَ لِيُعْطَىٰ إِنَّ اللَّهَ مَا بَأْيَدِي الْعِبَادِ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ مَا طَلَبْتُ إِلَيْهِمْ وَأَرْجُو نَفْعَ الْمُنَزَّلِ الْعَوَادِ
لَا تَقُلْ فِي الْجَوَادِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَتُسَمِّ الْبَخِيلَ بِاسْمِ الْجَوَادِ

قال بشار : من هذا ؟ فمرفته ، فقال : لولا أن هذا الرجل قد شغل عنا بمدح

بني هاشم لشغلنا وأتعبنا ، ولو شاركنا في مذهبنا لأنعبتنا .

٢ - فيه التلم .

٣ - الرحالة : مركب من مراكب النساء .

٤ - قال في التعليق الموجود على حاشية الأغاني : (لعل الوجهة : مصدر للمرة

من وجب القلب يجب وجيباً أي خفق واضطرب) .

(١) تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٦٨ - فوات الوفيات ج ١ ص ٣٢ - الأعلام ج ١

ص ٣٢٠ - الأغاني ج ٧ ص ٤ - طبقات الشعراء ص ٣٢ - عصر المأمون ج ٢

ص ٣٣٠ .

ومن ضربه الخامس «فعل» قول إبراهيم بن العباس (المتوفى سنة ٢٤٣ هـ) يمدح
الفضل بن سهل :

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدٌ تَقَاصِرَ عَنْهَا الْمَثَلُ
فَنَائِلُهَا لِلْغِنَى وَسَطَوَاتُهَا لِلْأَجَلُ

وقول جلول لا لبدي - من قصيدة :-

أُمِرْنَا فَلَمْ نَمْتَثِلْ وَلَمْ يُسْعَفِ الْأَمْرُ
زَجِرْنَا فَلَمْ تَتَعِظْ وَلَمْ يُسْمَعْ الزَّاجِرُ
أَنْسَعَى إِلَى الْمُبْتَغَى وَقَائِدُنَا حَائِرُ ؟
وَنَزَجُو بُلُوغَ الْمُرَادِ وَحَاتِمُنَا (مَادِرُ) ؟
فَمَا إِنْ لَنَا عَيْشَةٌ يَطِيبُ لَهَا الْخَاطِرُ
إِذَا لَمْ يَقْدُرْ كَبْنَا زَعِيمٌ لَنَا مَاهِرُ

وقول محمود الوراق (المتوفى سنة ٢٣٠ هـ) :

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الْأَجَلِ وَبُعِدِ قَوَاتِ الْأَمَلِ
وَوَافِدِ شَيْبِ طَرَا بَعَقِبِ شَبَابِ رَحَلِ
شَبَابُ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبُ كَانَ لَمْ يَزَلْ
طَوَاكَ بَشِيرُ الْبَقَا وَحَلْ بَشِيرُ الْأَجَلِ
طَوَى صَاحِبُ صَاحِبَا كَذَلِكَ أُخْتِلَافُ الدُّوَالِ

تدريب

١ - بين من أي ضرب قول أحمد بن فارس اللغوي (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ)
مع تقطيع البيت الثاني منه ؟

إذا كان يُؤذيك حرُّ المصيفِ وكرْبُ الخريفِ ، وبردُ الشتاءِ
ويُلبيكُ حُسنُ زمانِ الربيعِ فأخذك للعِلمِ قُلُوبُ متى ؟

٢ - بيّن من أي ضرب قول عبد الصمد بن المعدّل (المتوفى سنة ٢٤٠ هـ)
وقطع البيت الثاني ، وبيّن إن كان فيه زحافٌ .

أَمَّنْ عَلَى الْمُجْتَمِدِي وَمَا أَتْبَعَ الْمَنَّ مَنْ
(كَانَ لَمْ يَزَلْ مَا أَتَى وَمَا قَدَّ مَضَى لَمْ يَكُنْ)

٣ - بيّن من أيّ ضرب قول عطف بن القاسم الحياطي^(١) مع تقطيع البيت
الأخير منه ؟

صن السّرِّ واكتمه وأصبر عليه مطيقاً ولا العذرُ إلاّ تطيقاً
وعودُ لسانك خزن الكلام فمن ضيع السّرَّ ضلّ الطريقاً
فإن قلت تودّعه في الثقات فإن لكلّ صديقٍ صديقاً
(فأنت لهذا ، وذاك لذاك كإي يسقي العروق العروفاً)

(١) عطف بن القاسم ، يكنى أبا القاسم ، محدث متأخرٌ ومن شعره قوله :

لم يحن قلبي ، عيني عليّ جنت
لم يبلغ الناس في عداوتنا
رمت بطرفي فأهلكت بدنا
مثل غريقٍ يجرُّ منجيه
أهدت بلاءً إليّ إذ نظرت
ما بلغت مقلتي وما صنعتم
لكنّها عند هلكته هلكت
أنانف نفسا ونفسه ذهبتم

(١) معجم الشعراء ص ١٦١ .

البحر السادس عشر المتدارك^(١)

أجزاء المتدارك : فاعِلُنْ ، فاعِلُنْ أربعَ مراتٍ ، وهوَ أحدُ الأبحرِ الثمانية التي يدخلها الجزء^(٢) جوازاً ، وثاني البحرين المتكوّنين من التفاعيل الحماسية ، وأجزاؤه هي :

فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ فاعِلُنْ
وللمتدارك عروضان ، وأربعة أضربٍ موزعةٌ على عروضيه فالعروضُ الأولى : صحيحةٌ « فاعِلُنْ » ، ولها ضربٌ واحدٌ صحيحٌ مثلها « فاعِلُنْ » .
والعروضُ الثانيةُ : مجزوءةٌ صحيحةٌ « فاعِلُنْ » ، ولها ثلاثة أضربٍ : الأول : مجزوءٌ مرفعل^(٣) « فاعِلَاتُنْ » .

١ - يُسمّى المتداركُ متداركاً : لأنه تداركٌ به الأخفشُ النحويُّ الأوسطُ (المتوفى سنة ٢١٥ هـ) على الخليلٍ حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور . أو أنه تداركٌ المتقارب ، أي التحقّ به : لأنه فرغ منه . ويقرأ على التعليل الأول بفتحِ الراءِ ، وعلى التعليل الثاني بكسرها .

وكما يسمّى بالمتدارك يسمّى بالمخترع ، وبالمدّث ، وبالمتيق ، وبالشقيق ، وبالخبّ ، - ولكن إذا خبّن فقط - وبركض الخيل ، وبضرب الناقوس ، وغير ذلك من الأسماء .

٢ - البيتُ الذي حذفَ منه جزآن من أجزائه الثابتة له بمقتضى دائرته : يسمّى مجزوءاً .

٣ - راجع الترفيل في ص ٣٤

والثاني : مجزوءة مذال^(١) « فاعلان » - ويلزمه الردف .
والثالث : مجزوءة صحيح مثل العروض « فاعلن » .

ض

العروض الأولى { فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن }
العروض الثمانية { فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن }
العروض الثمانية { فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن }
العروض الثمانية { فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن }

الضرب الأول « فاعلن » كقول بعضهم :

جاءنا عامرنا سائلا صالحا بعدما كان ما كان من عامر

تقطيعه

جاءنا - عامرنا - سائلا - صالحنا - بعدما - كان ما - كان من - عامرنا
فاعلن - فاعلن

والضرب الثاني (فاعلاتن) كقول المؤلف :

نهضة يا شباب الحمى نهضة فزتمو يا أباة

تقطيعه

نهضتني - يا شبا - بلحمي نهضتني - فزتمو - يا أباتو
فاعلن - فاعلن - فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

والضرب الثالث (فاعلان) كقول المؤلف :

أنظر العرب كيف سما لاسما يا شباب الحياة

تقطيعه

أنظرل - غمر بكبي - فسما لاسما - يا شبا - بلحيات
فاعلن - فاعلن - فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

١ - راجع التذييل في ص ٣٨ .

والضربُ الرابعُ « فاعِلُنْ » كقولِ المؤلفِ (من قطعةٍ لزوميةٍ) :

يَا بَنِي الْوَطَنِ انْتَبِهُوا وَأَخْلَعُوا عَنْكُمْ ذَا الْكَسَلِ
وَأدْفَعُوا عَنْكُمْ ذَا الْأَذَى وَأَقْطَعُوا نَبْضَهُ بِالْأَسْلِ
(وَأَنْهَضُوا لِلْعَلَى لِلْعَلَى فَالْفَتَى مَنْ إِلَيْهَا نَسَلَ)^(١)

تقطيعه

وَنَهَضُوا - لِلْعَلَى - لِلْعَلَى
فَلْفَتَى - مَنْ إِلَيْ - هَا نَسَلَ
فَاعِلُنْ - فَاعِلُنْ - فَاعِلُنْ

تنبيه :

يدخلُ الحَبْنُ بحسنٍ في غيرِ العروضِ والأضربِ حتى لو جاءَ بيتٌ من أبياتِ القصيدةِ من بحرِ المتداركِ سالمًا من الحَبْنِ أو القَطْعِ يكونُ شاذًّا .

ويدخلُ القَطْعُ - وقيل التشعيبُ -^(٢) في جميعِ تفاعيلِ بحرِ المتداركِ ، ويجوزُ اجتماعُ الحَبْنِ معِ القَطْعِ في تفعيلتينِ متجاورتينِ ، ويكثرُ استعمالُ الضربِ الأولِ ، وشذُوهُ ورودُهُ عروضِ الثانيةِ المجزوءةِ بأضربِها الثلاثةِ .

ويستعملُ الركنُ على وزنِ « فاعِلُنْ » سالمًا ، أو « فَعِلُنْ » بكسرِ العينِ مخبونًا ، أو « فِعْلُنْ » بسكونِ العينِ مقطوعًا - أو مشتمًا - ، واستعماله مقطوعًا حَشُونًا ، وعروضًا ، وضربًا أحسن .

(١) نَسَلَ يَنْسِلُ نَسَلًا : أَسْرَعَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ » .

(٢) راجع ص ٣٨ .

تطبيق

من ضرب المتدارك الأول « فاعلن » ، قول علي بن اسماعيل بن القاسم ^(١) المتوفى سنة ١٠٩٦ هـ - من قصيدة - :

أَكْذَا الْمَشْتَاقُ يُورِقُهُ تَغْرِيدُ الْوُرُقِ وَيَقْلِقُهُ
وَإِذَا مَا لَاحَ عَلَى إِضْمٍ بَرَقَ أَشْجَاهُ تَالِقُهُ
يُخْفِي الْأَشْوَاقَ فَيُظْهِرُهَا دَمَعٌ فِي الْحَدِّ يَرْقُرُقُهُ
أَهْ يَا بَرَقُ أَمَا خَبِرُ عَنِ أَهْلِ الْعَوْرِ تَحَقُّقُهُ ؟
فَيَزُولُ جَوِي ، لِأَسِيرِ هَوَى مُضْنَى قَدْ طَالَ تَشَوُّقُهُ

وقول محمد الشاذلي خزنة دار (المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ) :

أَيَانَ وَقَفْتَ عَلَى الرَّمَمِ حَقَّقْتَ رُجُوعَكَ لِلْعَدَمِ
فِي ذَاتِ الصَّدْعِ جَوَاهِرُنَا هِيَ سِرُّ النَّشَاةِ مِنْ قَدَمِ
وَجُسُومِ الْخَلْقِ عَنَّا صِرْهَا فَسَلِ الْأَجْدَاثَ عَنِ الْأُمَمِ
وَإِذَا قَدَّمَكَ وَطَأَتْ بِهَا جَدْنَا فَاسْتَغْفِرُ لِلْقَدَمِ
وَقُلِّ الْأَرْمَاسُ مَوَاطِنُ مِنْ سَبَقُوا فَتَتَرَعُ وَتُحْتَرِمِ
وَإِذَا مَا جِئْتَ مَضَاجِعَهُمْ فَجَبَّيْتُكَ مِنْ صَلَاةِ الرَّحْمِ
وقول بعضهم :

فِي الدَّهْرِ تَحَيَّرَتِ الْأُمَمُ وَالْحَاصِلُ مِنْهُ لَهْمُ أَلَمِ
بِعَجَائِبِهِ ، وَمَصَائِبِهِ ، أَمْوَاجِ زَوَاخِرِ تَلْتَطِيمِ
وَالْعُمُرِ يَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ سِ فَلَيسَ تَقِيرُ لَهُ قَدَمِ
قَدَّ مَانَ لَهُ يُسَمَى بِهِمَا فَضْحَى ، وَدَجَى ضَوْءِ ، ظَلَمِ

(١) علي بن إسماعيل المتوكل على الله ، ابن القاسم : أمير يماني ، عالم بالأدب ، رقيق الشعر . توفي سنة ١٠٩٦ هـ .

(١) الأعلام ج ٥ ص ٧٠ - حديقة الأفراح ص ١٩ .

وَالنَّاسُ يُجْلَمُ جَهَاتِهِمْ
 صم ، بكـم ، عمي ، هم
 فَرُّقُوا فَرَقًا ، فَرُّقُوا فَرَقًا
 ذَا مَرْتَفِعٌ ، ذَا مُنْتَصِبٌ ،
 لَا يَفْتَكِرُونَ لِمَا وُجِدُوا
 أَهْوَاءَ نَفُوسِهِمْ عَبَدُوا
 وَأَسْمُ الْإِسْلَامِ عَلَى ذَا الْخُلْدِ
 أَوْلَيْسَ الْمُسْلِمُ مِنْ سَلِمَتْ
 فَإِذَا ذَهَبُوا ذَهَبَ الْحِلْمُ
 نَعَمَ قَسِمَتْ لَهُمْ نِعَمٌ (١)
 وَمَضُوا طَرُقًا ، لَا تَلْتَمِمْ
 ذَا مُنْخَفِضٌ ، ذَا مُنْجَزِمٌ (٢)
 لَا يَعْتَبِرُونَ لِمَا عُدِمُوا
 وَالنَّفْسُ لِعَابِدِهَا صَنَمٌ
 قَدْ وَايَسَ الْمُسْلِمُ عَشْرَهُمْ
 مَعَهُ نَفْسٌ وَيَدٌ وَفَمٌ؟ (٣)

وقول ابن حمديس (المتوفى سنة ٥٧٧ هـ) :

وَمَهْمَا نَظَرْتُ وَمَنَاظِرُهَا
 سَفَرْتُ لَوَدَاعَكَ شَمْسٌ ضَحَى
 خَلِيقَتُ لِنَوَاطِرِنَا فِتْنَانَا
 وَتَنَّتْ بِكَشِيبِ نَقَى غَضَانَا
 وَرَمَّتْكَ بِمَقْلَعَةِ خَاذِلَةٍ
 هَجَرَتْكَ وَعَاوَدَتْ الْوَلَّانَا

(١) فيه اقتباس من القرآن .

(٢) جاء هذا البيت في قصيدة بائنة لبعضهم منها قوله :

فَإِذَا نُقِرَ النَّاقُورُ وَصَا
 فَيَصِيحُ السَّمْعُ وَيَجْثُو الْجَدُّ
 وَجَمِيعُ النَّاسِ قَدْ اجْتَمَعُوا
 ذَا مُرْتَفِعٌ ، ذَا مُنْخَفِضٌ
 حَ وَيَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَجَبٌ
 حُ ، وَيَجْرِي الدَّمْعُ ، وَيَنْسَكِبُ
 ثُمَّ افْتَرَقُوا وَلَهُمْ رُتَبٌ
 ذَا مُنْجَزِمٌ ، ذَا مُنْتَصِبٌ

أردت البيت الرابع وهو في هذه القصيدة أقعد منها في التي قبلها . ولا ينكسر وزن هذا البيت ، ولا يتغير ضربه لو جعلت آخره « ذا مرتفع » فتكون القافية عينية ، أو « ذا منخفص » فتكون ضادية ، فأبي كلمة آخرتها كان حرفها الأخير رويها ميا كان ، أو ياء ، أو عيناً ، أو ضاداً . . .

(٣) ينظر إلى قوله ﷺ : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

وَحَسِبْتَ سَرَابَ تَتَابَعِيهِمْ لَجَجًا وَرَكَائِبِهِمْ سَفُنَا
 ومن ضربه الرابع «فَاعِلُنْ» ، قولُ الملك الأجد (١) المتوفى سنة ٦٧٠ هـ .
 مَنْ مِثْلِي فِي عَصْرِي بُسْتَانِي فِي قَصْرِي ؟
 مَعشُورِي مَمْلُوكِي غَنَى لِي مِنْ شِعْرِي

أَسْئَلَةُ يُطَلَبُ حَتَّىهَا

الأبيات الآتية من ضرب المنسرح ، والخفيف ، والمضارع ، والمقتضب ،
 والمجثث ، والمتقارب ، والمتدارك . فبين كل ضرب منها ، وقطع الأبيات ذات
 رقم : (١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٠) ،
 وبين نوع الزحاف الذي دخلها ؟

قال سعيد أبو بكر التونسي (٢) المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م) :

١ - (إِذَا شَبَّتِ النَّارُ فِي دَارٍ مِنْ

بِسُوءِ التَّصْرِيفِ أَوْ قَدَّهَا)

أَلَيْسَ مِنَ الْجَوْرِ أَنْ يُجْبَرَ الْ

بَرِيءٌ بِعَنْفٍ لِيُخَمِدَهَا ؟

(١) الحسن بن داود الناصر ابن الملك المعظم عيسى ، من بني أيوب ، أبو محمد
 مجد الدين ، الملقب بالملك الأجد : صاحب الكرك ، من أمراء الدولة الأيوبية .
 كان من الفضلاء له معرفة جيدة بالأدب ، ومشاركة في كثير من العلوم .
 (٢) سعيد أبو بكر التونسي : «متأدب» عمل في الصحافة ، له نظم . وفي لغته
 ضعف . وُلِدَ في « المكين » من بلدان الساحل التونسي ، وأقام مدة في « سوسة »
 واستقر في تونس ، وتوفي بها سنة ١٣٦٧ هـ .

(١) الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٢) الأعلام للزركلي ج ٣ ص ١٤٥ .

وقال جميل صدقي الزهاوي (المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ) :

٢- (سَمِّمْتُ كُلَّ قَدِيمٍ عَرَفْتُهُ فِي حَيَاتِي)
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شَيْءٌ مِنَ الْجَدِيدِ فَهَيِّئِي

وقال أبو الحسن علي بن عطية ، المعروف بابن الزقاق الأندلسي^(١) المتوفى
سنة ٥٢٨ هـ :

وَأَغْيَدِ طَافَ بِالْكُؤُوسِ أُضْحَى وَحَثَّهَا وَالصَّبَاحُ قَدْ وَضِحَا
وَالرَّوْضُ أَهْدَى لَنَا شَقَاتِهِهُ وَأَسَهُ العَنْبَرِيُّ قَدْ نَفَحَا
قُلْنَا وَأَيْنَ الأَقَاحُ قَالَ لَنَا أودَعْتُهُ تُغْرَ مَنْ سَقَى القَدَحَا
٣- (فَظَلَّ سَاقِي المُدَامِ يَجْحَدُ مَا قَالَ فَلَمَّا تَبَسَّمَ افْتَضَحَا)

وقال بهاء الدين زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ « في ثقیل » :

وَتَقِيلِ كَأَنَّا مَلِكُ المَوْتِ قُرْبَهُ
لَوْ ذَكَرْتُ اسْمَهُ عَلَى الِ مَاءِ مَا سَاغَ شُرْبَهُ

وقال بعضهم :

٤- وَشَعْرِي حَكَى اللَّالِي مَنْظَمٌ كالجُمانِ

(١) علي بن عطية بن مطرف ، أبو الحسن اللخمي البلنسي ، ويعرف بابن الزقاق :
شاعر له غزل رقيق ومدائح اشتهر بها . عاش أقل من أربعين عاماً ، وتوفي سنة
٥٢٨ هـ : ومن شعره - وقد أوصى أن يكتب على قبره ، وهو آخر شعر قاله قوله :

أِخْوَانُنَا وَالمَوْتُ قَدْ حَالَ دُونَنَا وَلِلمَوْتِ حُكْمٌ نَافِذٌ فِي الخَلَائِقِ
سَبَقْتُنْكُمْ لِمَوْتِ وَالعُمُرُ طَيْبُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الكَلَّ لَا بُدَّ لِاحْقِي
يَعْيِشِكُمْ أَوْ بَاطِلِ جَاعِي فِي الثَّرَى أَلَمْ تَكُ فِي صَفْوٍ مِنَ العِيشِ رَائِقِ ؟
فَمَنْ مَرَّ بِي فَلْيَمُضْ بِي مُتَرَجِّمًا وَلَا يَكُ مُنْسِيًا وَفَاءُ الأَصَادِقِ

(١) الأعلام ج ٥ ص ١٢٨ - فوات الوفيات ج ٢ ص ١٢٥ - ابن خلكان ج ١ ص ٩٠ .

وقال العباس بن الأحنف (المتوفى سنة ١٩٢ هـ) :

لا جَزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْراً وَجَزَى اللهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
٥- (نَمْ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئاً وَرَأَيْتُ اللِّسَانَ ذَا كَيْتَانِ)
كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طِي فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ
وقال بعضهم :

٦- (نَسِمَاتٌ هَوَاكِ لَهَا أَرْجٌ تَحْيَا وَتَعِيشُ بِهَا الْمُهْجُ)
وَبَنْشُرٍ حَدِيثِكِ يُطْوَى الْغَدُ مٌ عَنِ الْأَرْوَاحِ وَيَنْدَرِجُ
وَبِبَهْجَةٍ وَجْهِ جَلالِ جَمَا لِكَمالِ صِفَاتِكِ أَبْتَهِجُ
لَا كَانَ فُؤَادُ لَيْسَ بِهِ مٌ عَلَي ذِكْرَاكِ وَيَنْزِعُ عَجُ
وقال عبد الله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ « في مدح الشيب » :

وَقَالُوا النَّصُولُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ فَقُلْتُ الْحِضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ
٧- (إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانِ ذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ)
وقال كُشاجم^(١) المتوفى سنة ٣٦٠ هـ :

جَعَلْتُ إِلَيْكَ الْهَوَى شَفِيعاً ، فَلَمْ تَشْفَعْ عِي
وَنَادَيْتُ مُسْتَعْظِيفاً رِضَاكِ ، فَلَمْ تَسْمَعِي
أَتَارِكِي مُدْنَفَاً أَخَا جَسَدِي مُوجَعِ
وَمَغْرِبِي وَالنَّدْمُو عٌ قَدْ أَحْرَقَتْ مَدْمَعِي

(١) هو محمود بن الحسين ، أبو الفتح الرملي ، المعروف بكُشاجم : شاعرٌ
مُتَمَقِّنٌ ، أديبٌ ، أ-دُ وِصافي الطبيعة . من أهل الرملة بفلسطين ، فارسي الأصل
ولفظُ « كُشاجم » منحوتٌ ، فيما يقال ، من علومٍ كان يُتقنها : الكافُ للكتابة ،
والسَّينُ للشعر ، والألفُ للانشاء ، والجمُ للجدل ، والميمُ للمنطق . وتوفي سنة ٣٦٠ هـ
وقيل ٣٢٠ هـ .

(١) الأعلام ج ٨ ص ٤٣ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٧٧ .

(أَحِينِ سَلَبْتِ الْفُؤَا دَ بِالنَّظَرِ الْمُطْمِعِ)
جَفَوْتُ وَأَقْصَيْتَنِي فَهَلَّا وَقَلْبِي مَعِي

وقال جميل صدقي الزهاري (المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ) :

العَلِيمُ مُحْتَمَرٌ والجَهَوْلُ مُنْتَخَبٌ
(مَعَشَرٌ إِذَا وَعَدُوا فِي كَلَامِهِمْ كَذَبُوا)
أَوْ إِذَا بَدَأُوا مِنْ أَخِي لَهُمْ وَثَبُّوا
بَاعَهُمْ طَمَاعِيَّةٌ وَاشْتَرَاهُمْ الذَّهَبُ
مَا لَهُمْ سِوَى لَقَبٍ يُحْرِزُونَهُ أَرَبٌ
إِنْ أَتَى الْهَوَانَ فَلَا كَانَ ذَلِكَ اللَّقَبُ

وقال بعضهم :

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ هَهْنَا وَهَهْنَا وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ بَيْنَ جَنْبَيْكَ
(فَقَسْمٌ إِذَا قَامَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ وَادَّعَى إِلَى أَنْ يَقُولَ لَبَيْكَ)^(١)

(١) قال صاحبُ كتاب « ألف با » : - نقلًا عن المازني - « فائدة » في معنى لَبَيْكَ : أربعة أقوال بعد أن قال: هي نصبٌ على المصدرِ : أحدها إجابةٌ لك يارب وثنوا لأنهم أرادوا إجابةً بعد إجابةٍ ، كما قالوا : حنانيك ، وقد تقدم - يربد حنانًا بعد حنانٍ .

والثاني : اتجاهي إليك يارب وقصدي فثنوا للتأكيد ، أخذنا من قولهم : داري تلبُّ دارك ، أي تواجبهها .

والثالثُ : محبتي إليك يارب من قول العَرَبِ : إمراةٌ لبةٌ إذا كانت مُحِبَّةً لولدها ، عاطفةٌ عليه ومنه قول الشاعر : « كُنْتُمْ كَأُمَّ لَبِيَّةٍ ظَهَرَ ابْنُهَا » .

والرابعُ : إخلاصٌ لك يارب من قولهم : حبُّ لبابٍ إذا كان خالصاً محضاً ، ومن ذلك لُبُّ الطعامِ ولبابُهُ ، انتهى من كتاب : ألف با .

تمارينُ عامة على بعض الأضرُب

* الطويل *

من ضربِ الطويلِ الأولِ « مَفَاعِلُنْ » قولُ ابنِ خُمَيْسٍ ^(١) المتوفى سنة ٧٠٨ هـ في مطلعِ قصيدةٍ يتشوقُ إلى بلدهِ تِلْسانِ :

تِلْسانُ لَوْ أَنَّ الزَّمانَ بِهَا يَسْخُو
مَنْى النَّفسِ ، لا دَارُ السَّلَامِ ولا الكَرْخُ
وَعَهْدِي بِهَا والعُمْرُ في عُنْفوانِهِ
وماءُ شَبَّابِي لا أَجِينُ ولا مَطْخُ

* الطويلُ أكثرُُ بجزرِ الشعرِ استعمالاً ، ولا سِبا في شعرِ المتقدمين ، ويكثرُ استعمالُ الضربِ الثاني فالأولِ فالثالثِ ، ويعذبُ الأولُ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بنُ عمر بنِ محمدِ الحِجْرِيّ الرَعِينِيّ ، المعروفُ بابنِ خُمَيْسٍ التِلْسانِيّ : شاعرٌ أديبٌ ، كان من كُتّابِ الدولة في تِلْسانِ ولما أتقنَ اللغةَ وأَساليبَ التَّرْسُلِ ، اتَّصلَ بِملوكِ تِلْسانِ ، فكتبَ لَهُمْ . ثم حصل ما أوجدَ بعضهم عليه فهِرَبَ مِنْ إفريقيا إلى الأندلسِ ، واستقرَّ في غرناطة مُدرِّساً منذُ السَّنَةِ ٧٠٣ حتى تُوفِّيَ بِها مقتولاً سنة ٧٠٨ هـ . ومن مطلعِ قصيدةٍ يمدحُ تِلْسانَ قوله :

تِلْسانُ جادتها الفوادي الرِّواحُ وأرستُ بِوادِها الرِّياحُ اللِّواقِحُ
وسحَّ على ساحاتِ بابِ حِيادِها مِلِثٌ يُصافي تُرْبَها ويُصافِحُ
يَطِيرُ فوادي كَلِّها لاحَ بَارِقُ وَيَزْدادُ شوقي كَلِّها مرَّ ساجِحُ

(١) دائرة المعارف المجلد ٣ ص ٤٧ - نفح الطيب ج ٣ ص ١٨٩ - الأعلام ج ٢

ص ٢٨٦ - زهر الآداب ج ٢ ص ٣٠١ .

ومن ضربه الثاني « مفاعلن » قول ابن معطي الزواوي^(١) المتوفى سنة ٦٢٨ هـ . لما حج وعابن الكعبة :

ولما تبدى لي من السجف جانب
بعثت رسول الدمع بيني وبينها
ومقلة لیسلى من وراء نقابها
لتأذن في قربي ، وتقبيل بابها
فما أذنت إلا بإيماض برقها
ولا سمحت إلا بلبثم تراها

ومن ضربه الثالث « فعولن » قول ابن لؤلؤ^(٢) المتوفى سنة ٧٥٠ هـ :

أمن بعد ما لاح المشيب بمفرقي
أميل لزور بالغرور يصاغ

(١) هو أبو الحسن زين الدين يحيى بن معطي ، أو عبد المعطي ابن عبد النور الزواوي ، نسبة إلى قبيلة زواوة بالقطر الجزائري نحوي ، لغوي ، ناظم . كان من أبرز أئمة عصره غربا وشرقا .

درس في الجزائر على أبي موسى الجزولي ، ثم أتى الشرق فحضر دروس ابن عساكر المحدث . ومن مؤلفاته الألفية الموسومة بـ « ألفية ابن معطي » في القواعد النحوية ، وتبلغ ١٠٢١ بيتا . وإليها يشير ابن مالك بقوله :

وتقتضي رضى بغير مسخطة فائقة ألفية ابن معطي

(٢) ابن لؤلؤ : هو أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف السكوني ، الأندلسي ، أديب ، شاعر ، عالم ، خطيب ، من أبناء القرن الثالث الهجري . تولى الخطابة بحسن قمارش . ويميل في شعره إلى الزهد والحكم .

(١) دائرة المعارف م ٤ ص ٥٣ - بغية الوعاة ص ٤١٦ - الأعلام ج ٩ ص ١٩٢ - معجم الأدباء ج ٢٠ ص ٣٥ - نفع الطيب ج ٣ ص ٢٧٣ .

(٢) دائرة المعارف م ٣ ص ٤٩٢ .

وَتَرْتَاخُ لِلذَّاتِ وَالشَّيْبِ مُنْذِرٌ بِمَا لَيْسَ عَنْهُ لِلْأَنَامِ مَرَاغٌ
 وَمَنْ لَمْ يَمُتْ، قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَإِنَّهُ يِرَاعُ بَهْوِلٍ بَعْدَهُ، وَيِرَاغُ
 فَيَارَبُّ، وَفَقِنِي إِلَى مَا يَكُونُ لِي بِهِ لِلذِّي أُرْجُوكَ مِنْهُ، بَلَاغُ

المديد *
 * المديد

من ضرب المديد الأول « فاعلان » قول محمد السيد من قصيدة :

نَحْنُ لِلصَّدْرِ وَإِنْ خَلَّفُونَا فَلَنَّا فِي الْأَوَّلِينَ رَعِيلُ
 لَا نَخْفُ فِي جَانِبِ الْمَجْدِ مَوْتًا فَهُوَ مَوْتُ بِالْحَيَاةِ كَفِيلُ
 مِنْ يَعْشِ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ حَيًّا فَلَهُ فِي النَّاسِ عُمُرٌ طَوِيلُ
 قَدْ رَفَعْنَا رَايَةَ الْمَجْدِ عَلِيًّا وَبَنَّا لِلْمَجْدِ جَدًّا الرَّحِيلُ
 مَنْ يَقُلْ لَا تَأْمَنُوا الْغَدْرَ قُلْنَا

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١)

* المديد قليل الاستعمال ، وأكثرُ أضرُبِهِ استعمالاً الأولُ والخامسُ . وهو ثقيل على السمع .

(١) ينظرُ عجزُ البيتِ إلى قول الزكي عبد الرحمن القوسي (المتوفى سنة ١٦٣١ هـ) :

ذَلِكَ الَّذِي أَعْطَوْهُ لِي جُمْلَةً قَدْ اسْتَرْدَوْهُ قَلِيلٌ قَلِيلٌ
 قَلَيْتَ لَمْ يُعْطُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وقول بعضهم :

إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ عَلَى مَجْرِنَا مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمِ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
 وَإِنْ تَبَدَّلْتَ بِنَا غَيْرَنَا فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وقول أبي شامة - صاحب كتاب الباعث ، على إنكار البدع والحوادث -
 (المتوفى سنة ١٦٦٥ هـ) :

قُلْتُ لِمَنْ قَالَ الْأَتَشْتَكِي بِمَا جَرَى فَهُوَ عَظِيمٌ جَلِيلٌ

ومن ضربته الخامس « فَعَلِينُ » قول عمر بن أبي ربيعة (المتوفى سنة ٩٣ هـ) :

شَاقَ قَلْبِي مَنْزِلُ دَثْرَا	خَالَفَ الْأَرْوَاحَ وَالْمَطْرَا
شَمَالًا تُذْرِي إِذَا لَعِبَتْ	عَاصِفًا أَذْيَالَهَا الشَّجَرَا
لِلَّتِي قَالَتْ لِجَارَتِهَا	وَيْحَ قَلْبِي مَا دَهَى عُمَرَا
فِيمَ أَمْسَى لَا يُكَلِّمُنَا	وَإِذَا نَاطَقْتُهُ بَسْرَا ؟
أَيْهِ عُنْبِي فَأَعْتَبِيهِ	أَمْ بِهِ صَبْرٌ فَقَدْ صَبْرَا ؟
أَمْ حَدِيثٌ جَاءَهُ كَذِبٌ	أَمْ بِهِ هَجْرٌ فَقَدْ هَجْرَا ؟
أَمْ لِقَوْلٍ قَالَهُ كَاشِحٌ	كَاذِبٌ يَا لَيْتَهُ قُبْرَا ؟
لَوْ عَلِمْنَا مَا يُسْرُ بِهِ	مَا طَعِمْنَا الْبَارِدَ الْخَصْرَا
وَأَرَى شَوْقِي سَيَقْتُلُنِي	وَحَبِيبَ النَّفْسِ إِنْ هَجْرَا
إِنَّ نَوْمِي مَا يُلَاغِنِي	أُجَلِّهِ " - يَا أُخْتُ - إِنْ ذُكِرَا
فَاجَابَتْ فِي مَلَأْطَفَةٍ	أَسْرَعَتْ فِيهِ لَهَا الْحَوْرَا
إِنِّي إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجِيلاً	أُرْتَجِي إِنْ رَاحَ أَوْ بَكَرَا
فَإِذَا مَا رَاحَ فَاسْتَلِمِي	إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْحَجْرَا
وَأَشْقِي الْبُرْدَ عَنْكَ لَهُ	كَبِي تَشْوِقِيهِ إِذَا نَظْرَا
فَارْتَبِي مُسْفِرًا حَسَنًا	خَلْتَهُ إِذْ أُسْفِرَتْ قَمْرَا
وَشَتَيْتِ النَّبْتَ مُتَسِقًا	طَيِّبًا أَنْيَابَهُ خَصْرَا
إِشْقَائِي قَادَنِي بَصْرِي	وَلِحِينِ وَأَفْقَ الْقَدْرَا

مَنْ يَأْخُذُ الْحَقَّ وَيَشْفِي الْوَكِيلَ
فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

= يُقَيِّضُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا
إِذَا تَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ كَفَى

(١) قوله أجهلُ : أي من أجهلِ ولأجلهِ .

ثُمَّ قَالَتْ لِلَّذِي مَعَهَا لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظْرَا
 خَالِسِيهِ - أُخْتِ - فِي خَفَرٍ فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا
 إِنَّهُ - يَا أُخْتِ - يَصْرُمُنَا إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا
 قُلْتُ : قَدْ أُعْطِيتِ مَثْرَلَةً مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطْرَا
 فَأَنِيلِي عَاشِقًا دَنَفَا ثُمَّ أَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَا

البيسط* .

من ضرب البسيط الأول « فَمِلْنُ » قولُ تقيِّ الدين بن دقيقِ العيدِ المتوفى سنة ٧٠٢ هـ) :

أَهْلُ الْمَرَاتِبِ فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَتِهَا أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَرْدُولُونَ عِنْدَهُمْ
 قَالَهُمْ مِنْ تَوْقِي ضُرْنَا نَظِيرُ وَمَا لَهُمْ فِي تَوْقِي قَدَرْنَا هِمُّ
 قَدْ أَتْرَلُونَا لِأَنَّا غَيْرُ جِنْسِهِمْ مَنَازِلَ الْوَحْشِ فِي الْإِهْمَالِ بَيْنَهُمْ
 فَلَيْتَنَّا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَعْرِفَهُمْ مِقْدَارَهُمْ عِنْدَنَا أَوْ لَوْ دَرَوْهُمْ
 لَهُمْ مَرِيحَانٌ مِنْ جَهْلٍ وَفَرَطٍ غَنَى وَعِنْدَنَا الْمُتَعَبَانِ الْعِلْمُ وَالْعَدَمُ

ومن ضربه الثاني « فَمِلْنُ » بسكونِ العينِ قولُ الشريفِ الرضي (المتوفى سنة ٤٠٦ هـ) .

يَا ظَبِيهَ الْبَانَ تَرَعَى فِي خَمَائِلِهِ لَيْسَ هُنَيْكِ الْيَوْمَ أَنْ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ
 الْمَاءُ عِنْدَكَ مَبْدُولٌ لِشَارِبِهِ وَلَيْسَ يَرْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعِي الْبَاكِي
 هَبَّتْ لِنَامِنِ رِيَّاحُ الْغَوَرِ رَاحَةٌ بَعْدَ الرَّقَادِ عَرَفْنَاهَا بِرِيَّاكَ
 ثُمَّ انْتَشَيْنَا إِذَا مَا هَزْنَا طَرْبُ عَلَى الرَّحَالِ تَعَلَّلْنَا بِذِكْرَاكَ

* (البسيطُ قليلُ الاستعمالِ في شعرِ الجاهليين ، كثيره في شعرِ المولدين) .
 ويكثرُ استعمالُ الضربِ الأولِ ، فالثاني ، ويندرُ الضربُ الرابعُ والخامسُ ،
 ويقلُّ الضربُ السادسُ .

حَكَتْ لِحَاظِكَ مَا فِي الرَّيِّمِ مِنْ مَلَحٍ
يَوْمَ اللَّقَاءِ ، وَكَانَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِي
كَانَ طَرَفُكَ يَوْمَ الْجِزَعِ يُخْبِرُنَا
بِمَا طَوَى عَنْكَ مِنْ أَسْمَاءِ قَتْلَاكَ
أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لَهُ
فَمَا أَمْرُكَ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكَ
عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقٍ لَسْتُ أَذْكَرُهَا
لَوْلَا الرَّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتَهَا فَكَ

ومن ضربه السادس « فَعْمُولُنْ » المحبون العرُوض والضرب ، المسمى
بالمُخْلِج - قول بعضهم « وقد أضرَمَ النارَ في بابِ محبوبه » :

لَمَّا تَمَادَى عَلَيَّ بَعَادِي وَأَضْرَمَ النَّارَ فِي فُؤَادِي
وَلَمْ أَجِدْ مِنْ هَوَاهُ بُدَاً وَلَا مُعِينَا عَلَيَّ الشُّهَادِ
حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى وَقُوفِي بِيَابِهِ حَمَلَةَ الْجَوَادِ
فَطَارَ مِنْ بَعْضِ نَارِ قَلْبِي أَقْلٌ فِي الْوَصْفِ مِنْ زَنَادِ
فَأَحْرَقَ الْبَابَ دُونَ عِلْمِي وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ مُرَادِي
وقولُ عليِّ بنِ أحمدَ الفنجكرد من قُرى نيسابور (المتوفى سنة ١٢ هـ) :

زَمَانَنَا ذَا زَمَانُ سُوءٍ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا صِلَا حَا
هَلْ يُبْصِرُ الْمُبْلِِسُونَ فِيهِ لِلَّيْلِ أَحْزَانِهِمْ صَبَا حَا
فَكُلُّهُمْ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَا

وقولُ سليمان بنِ وهبٍ (١) (المتوفى سنة ٢٧٢ هـ) :

(١) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي: وزير من كبار الكتاب =

(١) الأعلام ج ٣ ص ٢٠٢ .

نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَدَّبْتَنِي
وَأَمْسَا يُوعِظُ الأَدِيبُ
قَدْ ذُقْتُ حُلُومًا وَذُقْتُ مَرًّا
كَذَلِكَ عَيْشُ القَتَى ضُرُوبُ
مَا مَرَّ بُؤْسٌ وَلَا نَعِيمٌ
إِلَّا وَوَلِي فِيهِمَا نَصِيبُ

الوافر :

من ضرب الوافر الأول « فَعُولُنْ » قول مُفدي زكريا في ثورة أول نوفمبر
(١٩٥٤ م) :

دَعَا التَّارِيخُ لِيَلِكَ فَاسْتَجَابَا
وَهَلْ سَمِعَ الجَبِيبُ نِدَاءَ شَعْبِ
تَبَارَكَ لِيَلِكِ المَيِّمُونَ نُجْمًا
زَكَتْ وَتَبَاتَهُ عَنْ أَلْفِ شَهْرٍ
تَجَلَّى ضَاحِكِ القَسَمَاتِ تَحْكِي
بِنَاشِئَةٍ هُنَاكَ أَشَدُّ وَطْئًا
مَضَتْ كَالشُّهْبِ وَأَنحَدَرَتْ شَطَائِبَا

تَلَهَّبُ فِي دَجَنَّتِيهَا التَّيْهَابَا
وَهَزَّتْ جِبْسَةَ التَّحْرِيرِ شَعْبًا
فَهَبَّ الشَّعْبُ يَنْصَبُ أَنْصَابَا
وقول أبي الشَّبلِ البغدادي^(١) المتوفى سنة ٤٧٣ هـ (من قصيدة) :

= من بيتِ كِتَابَةِ وإنشَاءِ فِي الشَّامِ والعِرَاقِ . وَوُلِدَ ببغدادَ وَكُتِبَ لِلعَامُونَ وَهُوَ
ابنُ ١٤ سنة . وَوَلِي الوِزَارَةَ لِلْمُهْتَدِي بِاللهِ ، ثُمَّ المَعْتَمِدِ عَلَى اللهِ ، وَنَقِمَ عَلَيْهِ
المَوْفِقُ بِاللهِ ، فَحَبَسَهُ ، فَمَاتَ فِي حَبْسِهِ ، وَكَانَ مِنْ مَفَاخِرِ عَصْرِهِ أَدْبًا وَعَقْلًا وَعِلْمًا
وَمَدْحَهُ أَبُو تَمَامٍ وَالبُحْتَرِيُّ ، وَتَوَفِيَ سنة ٢٧٢ هـ .

(١) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن شبل البغدادي :
شاعرٌ ، أديبٌ ، حكيمٌ ، فيلسوفٌ ، طبيبٌ ، مُتَكَلِّمٌ . من أبناء بغداد مولدًا ،
وَمَقَامًا ، وَوفاةً . وَكَانَتْ وفاته في المحرم سنة ٤٧٣ هـ .

(١) دائرة المعارف م ٣ ص ١٥٦ - فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٩٣ .

فَإِنْ يَكُ آدَمُ أَشْقَىٰ بَنِيهِ بِذَنْبِ مَا لَهُ مِنْهُ أَعْتِدَارُ
وَلَمْ يَنْفَعَهُ بِالْأَسْمَاءِ عِلْمٌ وَلَا نَفَعَ السُّجُودُ وَلَا الْجَوَارُ
فَأَخْرَجَ ، ثُمَّ أَهْبِطَ ، ثُمَّ أَوْدَى

فَتُرِبُ السَّافِيَاتِ لَهُ شِعَارُ :
فَادْرَكَهُ بِعِلْمِ اللَّهِ فِيهِ مِنْ الْكَلِمَاتِ لِلذَّنْبِ اغْتِفَارُ
وَلَكِنْ بَعْدَ غُفْرَانٍ وَعَفْوٍ يُعِيرُ مَا تَلَا لَيْلًا نَهَارُ .
لَقَدْ بَلَغَ الْعَدُوُّ بِنَا مِنْهُ وَحَلَّ بِآدَمَ وَبَنَا الصَّغَارُ
وَتَهْنِئَا ضَائِعِينَ كَقَوْمِ مُوسَىٰ وَلَا عَجَلُ أَضَلَّ وَلَا خَوَارُ
فِيَا لَكَ أَكَلَةً مَا زَالَ مِنْهَا عَلَيْنَا نَقْمَةٌ وَعَلَيْهِ عَارُ
نُعَاقِبُ فِي الظُّهُورِ ، وَمَا وُلِدْنَا
وَيُذَبِّحُ فِي حَشَا الْأُمِّ الْحِيَوَارُ
وَنَنْتَظِرُ الْبَلَايَا وَالرَّزَايَا وَبَعْدُ ، فَالْوَعِيدُ لِنَا نَتَظَارُ
وَنَخْرُجُ كَارِهِينَ كَمَا دَخَلْنَا
خُرُوجَ الضَّبِّ أَخْرَجَهُ الْوَجَارُ

وقول أبي تمامٍ غالب بن رباح (١) الحجّام :

صَغَارُ النَّاسِ أَكْثَرُهُمْ فَسَادَا
وَلَيْسَ لَهُمْ لِصَالِحَةٍ نُهْوُضُ

(١) رُبِّي فِي قَلْعَةِ رِبَاحِ غَرْبِي طَلِيطَلَةَ ، وَلَا يُعْلَمُ لَهُ أَبٌ ، وَتَعَلَّمَ الْحِجَّامَةَ
فَاتَقْنَهَا ثُمَّ تَمَلَّقَ بِالْأَدَابِ حَقَّ صَارَ آيَةً .

أَلَمْ تَرَ فِي سِبَاعِ الطَّيْرِ سِرًّا تُسَالِمُنَا وَيَاكُلُنَا الْبَعُوضُ ؟
ومن ضربه الثاني « مُفَاعَلُنْ » قولُ أحمد بن ليون التجيبي :

صَدِيقُ الْمَرْءِ دِرْهُمُهُ بِهِ مَا دَامَ يَعَظُمُهُ
فَضْنُهُ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَكُنْ فِي اللَّهْوِ تُعَدِمُهُ
فَفَقِرُ الْمَرْءِ مَيْتَتُهُ لَدَا تَغْدُو فَتَرَحُّمُهُ

: الكامل :

من ضرب الكامل الأول « مُتَفَاعَلُنْ » قولُ صالحِ الحزنيّ في أول « نوفمبر » :

بَايَعْتُ مِنْ بَيْنِ الشُّهُورِ « نُفَمْبِرًا »
وَرَفَعْتُ مِنْهُ لِصَوْتِ شَعْبِي مِنْبِرًا
شَهْرُ الْمَوَاقِفِ وَالْبُطُولَةِ قِفُ بِنَا
فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا وَسَجِّلْ لِلْوَرَى
فَلَأَنْتَ مَطْلَعُ فَجْرِنَا وَزِنَادُ بُرَى
كَانَ أَثْرَتُ كَمِينِهِ فَتَفَجَّرَا
دَوَّتْ بِمَطْلَعِكَ الْخَصِيبِ رِصَاصُ
فَاهْتَرَّتِ (الْبَيْضَاءُ) وَأَنْتَشَتْ الذُّرَا
وَأَنْدَاحَ فَجْرُكَ عَنْ مَصَبِّ مِنْ دَمِ أَلِ
أَحْرَارٍ فَانْتَعَشَ الْجَدِيدُ وَأَزْهَرَا
خَبَاتٌ مُعْجِزَةٌ تَمَخَّضَ لَيْلُكَ الدَّ

دَاجِي يَهَا وَالْأَرْضُ فِي سِنَةِ الْكَرَى

ومن ضربه الثاني « فَعِلَاتُنْ » قولُ ابن عبد ربّه (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) :

يَا لَوْلَا يَسْبِي الْعُقُولَ أَنْيَقَا وَرَشَا بَتَعْدِيبِ الْقُلُوبِ خَلِيقَا

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ دُرّاً يَعُودُ مِنَ الْحَيَاةِ عَقِيقًا
 وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهِهِ أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ فِي سَنَاءِ غَرِيقًا
 يَا مَنْ تَقَطَّعَ خَصْرُهُ مِنْ رِقَّةٍ مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقًا؟
 ومن ضربه الثالث « فَمَلْنُ » بسكون العين ، قول الامام أبي بكر
 ابن العربي ^(١) المتوفى سنة ٥٤٣ هـ :

زَعَمَ الْمُدَامَةَ شَارِبُوهَا أَنَّهَا تَصِلُ السُّرُورَ وَتَطْرُدُ الْهَمَّ
 صَدَقُوا سَرَتْ بِعُقُولِهِمْ فَتَوَهَّوْا أَنْ السُّرُورَ لَهُمْ رِيحًا تَمَّا
 سَلَبَتْهُمْ أَدْيَانَهُمْ وَعُقُولَهُمْ أَرَأَيْتَ فَاقِدَ ذَيْنِ مَهْتَمًا؟
 ومن ضربه الرابع « فَمَلْنُ » بتحريك العين قول بشارة بن بُرْدٍ (المتوفى
 سنة ١٦٧ هـ) .

لَا يُؤَيِّسُنْكَ مِنْ مَخْبِئَةٍ قَوْلٌ تَغْلِظُهُ وَإِنْ جَرَحَا
 عُسْرُ النَّسَاءِ إِلَى مُيَاسِرَةٍ وَالصَّعْبُ يَمُكِّنُ بَعْدَ مَا جَمَحَا
 ومن ضربه الخامس « فَمَلْنُ » بسكون العين قول أبي المتاهية (المتوفى
 سنة ٢١١ هـ) :

إِنِّي شَكَرْتُ إِظْلَامِي ظُلْمِي وَغَفَرْتُ ذَاكَ لَهُ عَلَى عِلْمِي
 وَرَأَيْتُهُ أَسْدَى إِلَيَّ يَدًا لَمَّا أَبَانَ بِجَهْلِهِ حِلْمِي
 رَجَعَتْ إِسَاءَتُهُ عَلَيَّ وَإِذْ سَابِي فَعَادَ مُضَاعَفَ الْجُرْمِ
 وَغَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَمُحَمَّدٍ وَغَدَا بِكَسْبِ الظُّلْمِ وَالْإِثْمِ

(١) محمد بن عبد الله بن محمد الماعري ، الإشبيلي ، المالكي ، أبو بكر بن
 العربي : قضا ، من حفاظ الحديث . ولد في إشبيلية ، ورحل إلى المشرق ،
 وبرع في الأدب ، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين . وصنّف كتباً في
 الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ . وولي قضاء إشبيلية .

(١) الأعلام ج ٧ ص ١٠٦ - ابن خلكان ج ١ ص ٤٨٩ - نفح الطيب ج ١ ص ٣٤٠ .

فَكَأَنَّمَا الْإِحْسَانُ كَانَ لَهُ وَأَنَا الْمُسِيءُ إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ
مَا زَالَ يَظْلِمُنِي وَأَرْحَمُهُ حَتَّى بَكَيتُ لَهُ مِنْ الظُّلْمِ

ومن ضربه السادس « مُتَفَاعِلَاتِن » المُرْفَعُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

إِنَّ الصَّدِيقَ هُوَ الَّذِي يَرَعَاكَ حِينَ تَغِييبُ عَنْهُ
وَإِذَا كَشَفْتَ إِخَاءَهُ أَحْمَدْتَ مَا كَشَفْتَ مِنْهُ
مِثْلُ الحُسَامِ إِذَا انْتَضَا هُ ذُو الحَفِيظَةِ لَمْ يَخْنَهُ
يَسْعَى لِمَا تَسْعَى لَهُ كَرَمًا وَإِنْ لَمْ تَسْتَعِنْهُ

ومن ضربه السابع « مُتَفَاعِلَان » المُذَالُ قَوْلُ القَاضِي أَبِي مُوسَى بْنِ عَمْرَانَ :

مَا لِلتَّجَارِبِ مِنْ مَدَى وَالْمَرْءُ مِنْهُ فِي ازْدِيَادِ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ ذَا العُلَا مَنْ حَازَ عِلْمًا وَأَسْتَفَادَ
فَإِذَا الفَقِيهِ بِغَيْرِ مَا لِي كَالْحِيَامِ بِبَلَا عِمَادِ
شَرَفُ الفَتَى بِنُضَارِهِ إِنَّ الفَقِيرَ أَخُو الجِمَادِ
مَا العِلْمُ إِلَّا جَوْهَرٌ قَدْ يَبِيعُ فِي سَوْقِ الكَسَادِ

ومن الضرب الثامن « مُتَفَاعِلُن » قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ لَبُونِ التَّجِيبِيِّ :

لَا تَرُكَنَّ إِلَى بَشَرٍ إِنْ شِئْتَ تَأْمَنُ كُلَّ شَرٍ
ذَهَبَ الَّذِينَ إِذَا رَكِبْنَا تَلْهُمُ أَمْنَتَ مِنَ الضَّرَرِ
لَمْ يَبِيقَ إِلَّا شَامِتٌ أَوْ مَنْ يَضُرُّ إِذَا قَدَرَ

الهمزج :

من ضربِ الهمزجِ الأولِ « مَفَاعِيْلُنْ » قولُ بنِ إِسْحَاقَ بنِ البَهْلُولِ^(١) (المتوفى سنة ٣١٨ هـ) :

إِلَى كَمِّ تَخْدِمُ الدُّنْيَا وَقَدْ جَزَتِ الشَّمَانِينَا
لَيْتِنُ لَمْ تَكُ مَجْنُونًا فَقَدْ فُقَّتَ الْمَجَانِينَا

الرجز : *

من ضربِ الرَّجْزِ الأولِ « مُسْتَفْعِلَاتُنْ » قولُ صلاحِ الدينِ الصَّفدي (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) .

شَكَوْتُ حَتَّى لَانَ بَعْدَ قَسْوَةٍ وَرَحْتُ أُبْكِي وَهُوَ لِي مُسَاعِدُ
وَقَالَ : هَا نَحْنُ سَوَاءٌ فِي الْبُكَاءِ لَا يَا حَبِيبِي مَا بُكَانَا وَآحِدُ
لَا يَسْتَوِي دَمْعُ حَكِي جَمْرَ الْغَضَا إِذَا جَرَى مِنِّي وَدَمْعُ بَارِدُ
ومن ضربهِ الثاني « مَفْعُولُنْ » وقد دخلهُ الخَبْنُ فَصَارَ « فَعُولُنْ » قولُ أبي
الحسينِ الكاتبِ^(٢) :

(١) أحمدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ بَهْلُولِ بنِ حَسَّانِ ، أبو جَعْفَرِ التَّنْضُوحِيِّ : عالمٌ بالأدبِ
والمُتَبَّرِ ، لهُ اشْتِغَالٌ بِالتَّفْسِيرِ والحَدِيثِ ، ولهُ شِعْرٌ . وهو من أكبر القضاة . ومات
ببغداد سنة ٣١٨ هـ) .

* يُسَمَّوْنَ الرَّجْزَ حِمَارَ الشَّعْرِ ، أو حِمَارَ الشُّعْرَاءِ ، وهو يَصْلُحُ لِتَنْظِيمِ
المتونِ العَلَمِيَّةِ لِسُهولَتِهِ ، وكثيرةِ دُخُولِ الزَّحَافَاتِ عَلَيْهِ .

(٢) هو أحمدُ بنُ سَعْدِ أبي الحسينِ الكاتبِ ، ولي الخراجِ بأصبهانَ من قبلِ
الأميرِ عليِّ بنِ بُوَيْهٍ عمادِ الدولة - سنة ٣٢٣ هـ .

(١) الأعلام ج ١ ص ٩١ - معجم الأدباء ج ٢ ص ١٣٨ - بغية الوعاة ص ١٢٨ .

(٢) معجم الأدباء ج ٣ ص ٣٨ - بغية الوعاة ص ١٣٣ .

وَبَلْدَةٍ قَطَعَتْهَا بِضَامِرٍ خَفِينِدَدٍ عَيْرَانَقِرْ كُوبٍ^(١)
وَلَيْلَةٍ سَهْرُتَهَا لَزَائِرٍ وَمُسْعِدٍ ، مُوَأِصِلِ حَبِيبِ
وَقَيْنَةٍ ، وَصَلَتْهَا بِطَاهِرٍ مُسَوِّدِ تَرَبِ الْعَلَا نَجِيبِ^(٢)
إِذَا غَوَتْ أُرْشُدُتَهَا بِخَا طِرٍ مُسَدِّدِ وَهَاجِسِ مُصِيبِ

(١) الخَفِينِدَدُ بفتح الخاء المعجمة : المريعُ شَبَّهَها بالظلم وهو ذَكَرَ النعام . والعَيْرَانَةُ من الإبل : التي تُشَبَّهُ بالعيرِ في سُرْعَتِهَا وَنَشَاطِهَا .
(٢) القَيْنَةُ : الجاريةُ الْمُقَنَّيَةُ . وَمَسَوِّدٌ : من السيادة والشرف . والتَّرَبُّبُ : مَنْ كَانَ من سِنِّكَ ، والمُرَادُ هو والعَلَا صَاحِبَانِ .

وهذه القطعة مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَرْبَعِ قَوَافٍ : كَلَّمَا أَفْرَدَتْ قَافِيَةً كَانَتْ شِعْرًا بِرَأْسِهِ ، وَهَذَا مَا يُسَمُّونَهُ بِالتَّشْرِيعِ ، وَقَدْ مَرَّ لَكَ بِصَفْحَةِ (١٤٧) فَرَاجِعُهُ . وَيَخْرُجُ من هذه القطعة وزنٌ من ثالثِ الرَّجْزِ وهو :

وَبَلْدَةٍ ، قَطَعَتْهَا	بِضَامِرٍ ، خَفِينِدَدِ
وَلَيْلَةٍ ، سَهْرُتَهَا	لِزَائِرٍ ، وَمُسْعِدِ
وَقَيْنَةٍ ، وَصَلَتْهَا	بِطَاهِرٍ ، مُسَوِّدِ
إِذَا غَوَتْ ، أُرْشُدُتَهَا	بِخَا طِرٍ ، مُسَدِّدِ

وذكرَ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ إبراهيمِ الأنصاريُّ - والشَّيْءُ بالشَّيْءِ يُذَكَرُ - قال : سافرتُ إلى جوفنقور ، مع جماعةٍ من مندسور ، ولَمَّا قَرَبْنَا مِنْهَا قُلْتُ لَهُمْ : أَيْنَ نَزَلُونَ فِيهَا ؟ فقولوا في بعض مدارسها ، فقلتُ أما أنا فأقصدُ الأميرَ ، لأنِّي امتدحتُها بأبياتِ رائِيَةٍ ، وأرجو أن يُجِيزَني بِجَائِزَةٍ سَنِيَةٍ . فذهبتُ إلى دارِ الأميرِ ، فوجدتها قد جَمَعَتِ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ، فَتَأَمَّلْتُه فإِذَا هُوَ جَمَعَ بَيْنَ الفِقهِ وَالْأدبِ ، وَحَازَ طَرَفِي الكَمالَ الفَرِيزِيَّ وَالْمُكْتَسَبَ : وَاحتوى على المنشورِ وَالْمَنْظُومِ ، وَوُفِّيَ في جَمِيعِ العُلُومِ ، وَالطَّلِبَةُ وَاقِفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَرْفَعُونَ أَسْئَلَتَهُمْ إِلَيْهِ . ثُمَّ لَمَّا فَرَغَ مِنَ الدَّرْسِ فِي المَنْقُولِ ، شَرَعَ يَدْرُسُ فِي عِلْمِ المَعْقُولِ ، ثُمَّ قَصَدَ الشُّعْرَاءَ بِقِصَائِهِمْ وَأَبْيَاتِهِمْ ، وَهُوَ بِعَظِيمِ عِلْمِهِ حَسَبِ نِيَّاتِهِمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَغُرَتْ نَفْسِي فِي عَيْنِي ، وَأَخْفَيْتُ الأَبْيَاتَ خَوْفًا مِنْ =

ومن ضربه الثالث « مُسْتَفْعِلُنْ » قول جميل صدقي الزهاوي (المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ) « في المرأة » :

لَقَدُّ أَضَاعَتْ عِنْدَهُ	مِنَ الْحَيَاةِ حَقَّهَا
فَهَلْ تَزَوَّجَتْ بِهِ	أَمْ مَلَكَتَهُ رِقَّهَا؟
يَسُومُهَا الْخَسْفَ فَإِنْ	تَذَمَّرَتْ طَلَقَهَا
ذَلِكَ مَا أَخْشَنَهُ	وَتَيْلِكَ مَا أَرْقَّهَا

ظهر شينبي ، فلم ألبث أن قام شابٌ وأنشدَ الأبياتَ بعينها ، بعد أن نقص منها جزمين والجماعةُ يبالغون في حُسْنِهَا . وهي هذه :

يَا صَاحِبَ النَّفْسِ الْأَبِي	يَتِيٍّ وَالنَّهْيِ حُرَّتِ الْمَدَى
وَحَلَلْتِ مَوْضِعَ عِزَّةٍ	فَرَقَّ السَّهْمَا وَلَكِ النَّدَى
وَحَوَيْتِ قَفْضًا مَا لَكَ	مِنْ مُنْتَهَى قَبِيكَ الْهُدَى
فَهَبِ الْأَلُوفَ تَفْضُلًا	فَلَأْتِيهَا سُمُّ الْعِيدَا

فسرَّ بها الوالي وأعطاهُ هبةً جزيلةً ، وخلعةً وجاريةً جميلةً ، فقام شيخٌ وقال : أيتها الولي ! هذه أبياتي وأثمها سُداسيةُ الأجزاء ، فانظرْ كيفَ سرقتها ونقصها وأخذ عليها الجزاء ؟ وهي من كامل البحرِ ومن ضربه الثاني ، فردَّها إلى الثامن قصداً لقطع شاني ، فقال له الوالي : كيف قلتَ ؟ فقال :

يَا صَاحِبَ النَّفْسِ الْأَبِيَّةِ وَالنَّهْيِ	حُرَّتِ الْمَدَى فَاشْكُرْ نَيْمَ الْبَارِي
وَحَلَلْتِ مَوْضِعَ عِزَّةٍ فَرَقَّ السَّهْمَا	وَلَكِ النَّدَى وَالذَّكْرُ فِي الْأَمْصَارِ
وَحَوَيْتِ قَفْضًا مَا لَكَ مِنْ مُنْتَهَى	قَبِيكَ الْهُدَى وَالنُّشُورُ فِي الْأَسْحَارِ
فَهَبِ الْأَلُوفَ تَفْضُلًا فَلَأْتِيهَا	سُمُّ الْعِيدَا وَمَسْرَةُ الْأَخْيَارِ

فالتفتَ الوالي إلى الشابِّ وقال له ، إلى آخرِ ما ذكر في مرجعه .

قال الراوي بعد أن أتمَّ الكلام : وهي المقامةُ التاسعةُ عشر من مقامات السيد الفاضل الأديب أبي بكر الحسيني الحضرمي رحمه الله فليعلم .

قلت : وفي المقامة الثالثة والعشرين من مقامات الحريري الموسومة بالشعرية ما يضارعُ هذه الحكاية .

وَأَنَّهَا الرُّوحُ الَّتِي
يُجْبِرُهَا أَنْ تَأْتِيَ الـ
إِنْ صَدَقْتَ كَذِبَهَا
يَعَسْفُهُ أَرْهَقَهَا
كَيْدَبَ مَتَى أَنْطَقَهَا
أَوْ كَذَبَتْ صَدَقَهَا

* الرمل *

من ضرب الرمل الأول « فاعلانن » قول بعضهم :

وَالَّذِي بِالْبَسِينِ وَالْبُعْدِ ابْتِلَانِي
حَبِذَا أَهْلُ الْجِمَى مِنْ جِيرَةٍ
كَلَّمَا رُمْتُ سُلُوءًا عَنْهُمْ
ذَهَبَ الْعُمُرُ وَلَمْ أَحْظَ بِهِمْ
لَا تُزِيدُونِي غَرَامًا بَعْدَكُمْ
حَلَّ بِي مِنْ بَعْدِكُمْ مَا قَدْ كَفَانِي
مَا جَرَى ذِكْرُ الْجِمَى إِلَّا شَجَانِي
شَفَّنِي الشَّوْقُ إِلَيْهِمْ وَبَرَانِي
جَذَبَ الشَّوْقُ إِلَيْهِمْ بَعِينَانِي
وَتَقَضَّى فِي تَمَنِّيهِمْ زَمَانِي

ومن ضربه الثاني « فاعلان » قول لسان الدين بن الخطيب (المتوفى سنة ٧٧٦هـ) :

جَلَسَ الْمَوْلَى لِتَسْلِيمِ الْوَرَى
فَإِذَا مَا سَأَلُوا عَنْ يَوْمِنَا
قُلْتُ : هَذَا الْيَوْمُ بَرْدٌ وَسَلَامٌ
وَلِفِصْلِ الْبَرْدِ فِي الْجَوِّ أَحْتِكَامٌ

ومن ضربه الثالث « فاعلنن » قول المغيرة بن شعبة الثقفي (المتوفى سنة ٥٠هـ) :

إِنَّمَا مَوْضِعُ سِرِّ الْمَرْءِ إِذَا
فَإِذَا بُجِتَ بِسِرِّهِ فَالِي
نَاصِحٌ يَكْتُمُهُ أَوْ لَا تَبْحُ
بَاحَ بِالسِّرِّ أَخُوهُ الْمُنْتَصِحُ

ومن ضربه الخامس « فاعلانن » قول بهاء الدين زهير (المتوفى سنة ٦٥٦هـ) :

رَدَّنَا الدَّهْرُ إِلَيْكُمْ
وَرَجَعْنَا مِنْ قَرِيبٍ
وَرَمَانَا فِي يَدَيْكُمْ
نَكْثِرُ اللَّعْنَ عَلَيْكُمْ

* « الرمل » : بحر رقتة وجمال ، يقل في شعر الجاهلين ، ولرقتة وعدو ربتة .
أخرج منه الأندلسيون ضرباً من موشحاتهم .

وقولُ هزبلِ الأشجعي (١) (المتوفى سنة ١٩٥ هـ) :

فَتِنَ الشَّعْبِيَّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا (٢)
شَغَفَتْهُ بَيْنَانِ حِينَ مَدَّتْ مِعْصَمِيهَا
وَمَشَتْ مَشْيًا رُوَيْدًا ثُمَّ هَزَّتْ مَنْكِبَيْهَا
فَقَبَضَى جَوْرًا عَلَى الْحَصِّ م. وَلَمْ يَقْضِ عَلَيْهَا

* السريع *

من ضرب السريع الأول «فإعلان» قول أبي الحسن بن حريق (المتوفى سنة ٥٢٢ هـ) :

هُبًّا قَلِيلًا أَيُّهَا النَّائِمَانُ وَأَسْعِدَانِ كُنْتُمَا تَسْعِدَانِ
أَمْ أَنْتُمَا مِنْ سَقَمٍ عَائِدَانِ ؟

(١) هو أشجع بن عمرو من بني سليم ، وكان في أول أمره شيعياً إمامياً ، ولكنه تأدب بعد ذلك في البصرة ، والتحق هناك ببني سليم بن منصور ، وهم بطن من قيس عيلان ثم انتقل إلى الرقة فكان من مداحي هارون والبرامكة . وتوفي سنة ١٩٥ هـ .
(٢) حكى ابن أبي ليلى : قال انصرف الشعبي يوماً من مجلس القضاء ونحن معه إذ مررنا بخادمة تغسل الثياب وهي تقول : « فَتِنَ الشَّعْبِيَّ لَمَّا » ، ولا تعرف بقية البيت ، فلقنتها : « رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا » ، ثم قال : أبعدَه اللهُ ، أما أنا فما قضيتُ إلا بالحق .

وأصل ذلك أن امرأة جميلة تقدمت إلى الشعبي فادّعت عنده ففضى لها ، فقال هزبل الأشجعي تلك الأبيات . فتناشدها الناس ، وتداولوها حتى بلغت الشعبي فضرب قائمها الأشجعي ثلاثين سوطاً .

* « في السريع سلاسةٌ وعذوبةٌ وهو قليل الاستعمال في شعر الجاهليين » .

(١) الأغاني ج ١٧ ص ٥٨ - الأعلام ج ١ ص ٢٣٢ - خزائن الأدب ج ١ ص ١٤٣ - معاهد التنصيص ج ٤ ص ٦٢ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٨٥٧ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٣٤ - المستطرف ج ١ ص ٨٨ - البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٢٥ بتحقيق عبد السلام محمد هارون .

تَكَلَّمْتُ هَذَا الْقَلْبَ مِنْ صَاحِبِ
هَلْ أَنْتُمْ غَيْرُهُ وَاجِدَانُ ؟

ومن ضربه الثاني « فَأَعْلُنْ » قول الضحاك بن سلمان المتوفى سنة ٥٤٧ هـ (١) :

مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ بِنِعْمَةٍ أَوْفَى مِنَ الْعَافِيَةِ
وَكُلُّ مَنْ عُوِيَ فِي جِسْمِهِ فَإِنَّهُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ
وَالْمَالُ حَلْوٌ حَسَنٌ جَيِّدٌ عَلَى النَّفْسِ لَكِنَّهُ عَارِيَةٌ
وَأَسْعَدُ الْعَالَمِ بِالْمَالِ مَنْ أَدَاهُ لِلْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهَا مَعَ حُسْنِهَا غَدَارَةٌ فَإِنِّيهِ

ومن ضربه الثالث « فِعَانُنْ » بسكون العين قول أبي قيس بن الأسلت (٢)
المتوفى سنة ١ هـ :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ مَقَالَ الْخِنَا مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي
أَسْتَنْكَرْتُ لَوْنَا لَهُ شَاحِبًا وَالْحَرْبُ غُولُ ذَاتُ أَوْجَاعِ
مَنْ يَذُقُ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرًّا وَتَتْرُكُهُ يَجْعَبُ جَاعِ
لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ كَيْبِلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

(١) هو الضحاك بن سليمان بن سالم بن دهبابة أبو الأزهر النحوي الأوسي المراتي منسوب إلى امرئ القيس بن مالك . قال الصفدي : نزل بغداد وله معرفة بالنحو واللغة وله شعر . وتوفي سنة ٥٤٧ هـ .

(٢) أبو قيس كنيته ، واختلف في اسمه ، والمشهور الراجح أنه صيفي =

(١) بغية الوعاة ص ٢٧٠ .

(٢) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣ بتحقيق عبد السلام محمد هارون - معاهد التنصيص
ج ٢ ص ٢٥ - الأعلام ج ٣ ص ٣٠٣ - الحزانة ج ٢ ص ٤٧ - المفضليات ص ٢٨٣ -
الأغاني ج ١٥ ص ٣٧٤ .

رقولُ أبي بكر بن بجر (المتوفى سنة ٥٨٨ هـ) :

يَا رَشَاءَ السِّدْرِ وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُ نَادَيْتُ رَشَاءَ الصُّدْرِ
يَا قَائِيَّ الْقَلْبِ إِلَّا عَطْفَةً تَشْنِي إِلَيْهَا رِفَّةُ الْخَصْرِ
مَا بَالُ قَلْبِي مِثْلَ عَيْنَيْكَ لَا يَفِيْقُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ سُكْرِ

المُصْرَح :

من ضرب المصريح الأول « مُفْتَعِلَيْنِ » قولُ الجوري رفائيل البستاني :

يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ سَرُّ حُوا نَظْرًا إِلَى بَعِيدٍ بَعَيْنِ ذِي فَطِينِ
تَمْضِي وَيَبْقَى كَصَغِيرًا خَلْفًا تُلْقَى إِلَيْهِ مَقَالِدُ الْوَطْنِ
إِنَّ يَمْتَهِنَ رَبُّهُ وَشَرَّ عَتَمَهُ يَظْلِمُ عِبَادًا وَمَوْطِنًا يَخُنُ
إِنَّ أَمْرًا لَا ضَمِيرَ يَرُدُّعُهُ صَارَ بِلَا حَاجِزٍ وَلَا رَسَنِ
يَمُنُّ بِلَايَا .. وَمَنْ أَتَوَا نَكْرًا مِنْ الْأَلَى أضرُّ مَوَا لَطَى الْفَيْتَنِ

ابنُ الأَسَلْتِ عامر بن جشم بن وائل ، الأنصاري . وكانت الأوسُ قد أسندتُ أمرَها إلى أبي قيس ، وجعلته رئيساً عليها فكفى وساد . واختلِفَ في إسلامه ، فتبيلُ إنه أسلم ، وقيل إنه وعد بالاسلام . ثم سبقَ إليه الموتُ فلمْ يسلم . وابنه عقبه ابنُ أبي قيس أسلم واستشهد يوم القادسية .

قال في الخزانة : قال هشامُ بنُ السكبي : (كانت الأوسُ قد أسندوا أمرَهم في يوم بُعات إلى أبي قيس بن الأَسَلْتِ فقام في حربهم وآثرَها على كلِّ أمرٍ حتى شحبَ وتنبيرَ ولبتَ أشهراً لا يقربُ امرأته . ثم إنه جاء ليلةً فذقَ على امرأته ففتحت له فأمرى إليها بيده فدفعته وأنكرته فقال : أنا أبو قيس ، فقالت : والله ما عرفتك حتى تكلمت ، فقال في ذلك أبو قيس القصيدة) . التي منها تلك الأبيات . ومن شعره قوله :

وَيُكْرِمُهَا جَارَاتِهَا فَيَزَرُّهَا وَتَعْتَلُّ عَنْ إِيَابِنِ فَتُعْتَذِرُ
وَالَيْسَ هَا أَنْ تَسْتَبِينَ بِجَارَةٍ وَلَكِنَّهَا مِنْهُمْ تَحْنِيماً وَتَحْفَرُ

ومن ضربه الثاني « مَفْعُولُنْ » قولُ عبدِ الجليلِ بنِ وهبٍ :

وَصَارِمٍ فِي يَدَيْكَ مُنْصَلِتٌ
لَوْ كَانَ لِلسَّيْفِ فِي الوَغَى رُوحٌ
يَجْتَابُ مِمَّا لَبِسْتَ ضَافِيَةً
لَهَا عَلَى مِعْطَفَيْهَا تَوْشِيحٌ
مُتَّقِدُ اللَّحْظِ مِنْ شَهَامَتِهِ
فَالجَوْ مِنْ نَاطِرِيهَا مَجْرُوحٌ
وَالرَّيْحُ تَهْفُو كَأَنَّمَا طَلَبَتْ
سَلِيلَهَا فِي يَمِينِكَ الرِّيحُ

الخفيف :

من ضرب الخفيف الأول « فاعلاتنْ » قولُ الشاعر الملقبِ الأخضرِ السَّاحِي -
من قصيدة في تأبينِ عباسِ محمودِ العقاد :

هَكَذَا صَاغَهُ إِلَهُهُ فُوَادًا مَوْلَعًا بِالْجَمَالِ وَالتَّغْرِيدِ
يَعشِقُ الحُسْنَ فِي الوجودِ وَيَهْوَى
مِثْلَ قَلْبِ الأديبِ كُلِّ حَمِيدِ
يَتَحَدَّى الفَنَّا فليسَ يُبَالِي عاشِ مِثْلَ الزُّهورِ أَوْ كَلْبِيدِ
فَالحَيَاةُ الَّتِي تَطُولُ وَتَبْقَى لَا تُسَاوِي التِّفَاةَ مِنْ شَهِيدِ
إِجْعَلُوهَا جَمِيدَةً مَا اسْتَطَعْتُمْ لَيْسَ يَبْقَى سِوَى الحَدِيثِ المَجِيدِ
وَأَنْظُرُوا لِلْفَقِيدِ كَيْفَ ابْتَنَاهَا ذَاتَ مَجْدَيْنِ : طَارِفٍ وَتَلِيدِ
وقولُ بشارِ بنِ بردٍ (المتوفى سنة ١٦٦ هـ) :

خَيْرُ إِخْوَانِكَ المَشارِكُ فِي المُرِّ رِوَايِنَ الشَّرِيكِ فِي المُرِّ أَيْنَا؟

الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ سَرُّكَ فِي الْحَيِّ ۖ وَإِنْ غَبْتَ كَانَ سَمْعًا وَعَيْنًا
أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غَبْتَ عَنْهُمْ

بَدَلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْنًا
وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الْبَرَاءِ يَا عَلَيْنَا
مَا أَرَى لِلْأَنَامِ وَدًّا صَحِيحًا صَارَ كُلُّ الْوِدَادِ زُورًا وَمِينًا

ومن ضربه الرابع « مُسْتَفْعِلُنْ » قول المؤلف من قصيدة في صدور البصائر:

بِكَ تَصْفُو الْبَصَائِرُ فَادْأَبِي يَا بَصَائِرُ ،
أَنْتِ فِي الْقَطْرِ مُرْنِيَةٌ بِكَ تَحْيَا الْجَزَائِرُ
أَنْتِ لِلشَّعْبِ زَهْرَةٌ لَكَ تَرْنُو النَّوَظِرُ
أَنْتِ لِلنَّشْرِ مَشْعَلٌ بِكَ تَذْكُو الْمَشَاعِرُ
أَنْتِ لِلدِّينِ صَارِمٌ بِكَ تُحْمَى الشَّعَائِرُ
أَنْتِ وَاللَّهِ رَوْضَةٌ مِنْكَ تُجْنِسِي الْأَزَاهِرُ

وقول جعفر بن علي بن دواس (١) :

(١) هو جعفر بن علي بن دواس ، المعروف بقرم الدولة ، من أهل مصر ،
نشأ بطرابلس الشام ، وكان شاعراً رقيق الألفاظ ، عذب الإبراد ، لطيف المعاني ،
وله في الغناء ، وضرب العود وطربه طريقة حسنة (وهو القائل :

إِنْ صَارَ مَوْلَايَ ذَا يَسَارٍ فإِنِّي ذَلِكَ الْمُقِيلُ
كَالشمسِ إِنْ زَادَتْ ارْتِفَاعًا يَقْنَصُرُ فِيهَا لَهَا وَظِلُّ

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٣٠٠ .

أَنَا مِمَّنْ إِذَا أَتَى صَاحِبُ الْبَيْتِ لِلْكَرِيِّ (١)
تَجَنَّفَى جُنُوبَهُمْ كُلُّ وَقْتٍ عَنِ الْكَرِيِّ

المجثت :

من مجر المجثت قول بعضهم :

إِذَا رَأَيْتَ أُمُورًا مِنْهَا الْفُؤَادُ تَفَتَّتْ
فَتَشَّ عَلَىهَا تَجِيدُهَا مِنْ النِّسَاءِ تَأْتَتْ

وقول بهاء الدين زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

مَلَكْتُمُونِي رَخِيصًا فَأَنْحَطَّ قَدْرِي لَدَيْكُمْ
فَأَغْلَقَ اللَّهُ بَابًا دَخَلْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ
حَتَّى (وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ) وَلَا (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ)

المقارب

مَنْ ضَرَبَ الْمُتَقَارِبَ الْأَوَّلَ « فَعْمُولُنْ » قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ (الْمَتَوَفَى
سنة ٤٤٩ هـ) :

تَوَقَّتْكَ سِرًّا وَزَارَتْ جِهَارًا وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارًا؟
كَانَ الْغَنَامَ لَهَا عَاشِقٌ يُسَائِرُ هُوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا
وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صَفْرَةٌ فَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ إِلَّا بَهَارًا

(١) الكيرى - بكسر الكاف - أجرة البيت ، وأصله الكيراء ، وكُتِبَ
بالباء لتكميل الجنس ، ويكون جناساً محرفاً .

وهو ما اتفق ركناه في أعداد الحروف وترتيبها ، واختلفا في هيئة الحروف
فقط . يُسمَّى بذلك لانحراف هيئة أحد اللفظين عن هيئة الآخر . كقول أبي العلاء
المعري :

وَالْحُسَيْنُ يُظْهِرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقَهُ بَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ

فَدَّتْكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقَيْسِيَّةِ يَ لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا أَزُورَارَا
أَذْبَتِ الْحَصَى كَمَدًّا إِذْ رَمِيَتْ بِالذُّرِّ يَوْمَ رَمِيَتْ الْجِبَارَا

ومن ضربه الثالث « فَعْبَلٌ » قولُ المعاني بنِ زكريا (١) المتوفى سنة ٣٩٠ هـ) :

أَلَا قُلْ لِمَنْ بَاتَ لِي حَاسِدًا أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَاتَ الْأَدَبُ ؟
أَسَاتَ عَلَى اللَّهِ فِي فِعْلِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبُ

ومن ضربه الخامس « فَعْمَلٌ » قولُ يوسف بنِ الحجاج (٢) :

أَبَعُدَ الْمَوَائِقُ لِي وَبَعُدَ السُّؤَالِ الْحَفِي؟
وَبَعُدَ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْتُ عَلَى الْمُصْحَفِ؟
تَرَكَتِ الْهَوَى بَيْنَنَا كَضَوْءِ سِرَاجِ طِفِي!
فَلَيْتَمَكَ إِذْ لَمْ تَفِي بِوَعْدِكَ لَمْ تَحْلِفِي

(١) المعاني بنِ زكريا بن يحيى الجريري النهرواني^١، أبو الفرج بن طرار: قاضٍ،
من الأدياء الفقهاء، له شعرٌ حسنٌ. مولده ووفاته بالنهروان (في العراق). وقيل
له الجريري لأنه كان على مذهب « ابن جرير » الطبري.

(٢) يوسف بن الحجاج بن يوسف، عرف بابن الصيقل، مولده ومنشؤه
بالكوفة، وكان يلقب ببلقونة، صحب أبانواس وأخذ عنه، وروى شعره.
وكان كاتباً شاعراً ظريفاً صاحب نواذر. مات في خلال خلافة المأمون.

(١) الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٦٩.

(٢) معجم الأدياء ج ٢٠ ص ٥٩ - بغية الوعاة للسيوطي ص ٣٩٤ - الأغاني ج ٢٠

ص ٩٣ - ٩٦ - الأعلام للزركلي ج ٩ ص ٢٩٧.

من ضرب المتدارك الأول « فاعلن » ، قول أبي الفضل النحوي^(١) المتوفى سنة ٥١٣ هـ : - من قصيدته المنفرجة - :

إشْتَدِّي أْزَمَةً تَنْفَـرِجِي	قَدْ آذَنَ لَيْلُكَ بِالْبَلَجِ
وَوَظْلَامُ اللَّيْلِ لَهُ سُـرْجٌ	حَتَّى يَغْشَاهُ أَبُو السُّرْجِ
وَسَحَابُ الْخَيْرِ لَهَا مَطَرٌ	فَإِذَا جَاءَ الْإِبَانُ تَجِي
وَفَوَائِدُ مَوْلَانَا جَمَلٌ	لِسُرُوحِ الْأَنْفُسِ وَالْمَهْجِ
وَلَهَا أَرْجٌ مَحْيٍ أَبَدًا	فَأَقْصِدْ مَحْيَا ذَاكَ الْأَرْجِ

ومن ضربه الرابع « فاعلن » ، قول مصطفى بن محمد الغلابيني (المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) :

رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي	وَارْفَعْ كُلَّ الضَّرَرِ
وَأَفِضْ خَيْرَاتِكَ يَا	مَوْلَايَ كَمَا الْمَطَرِ
وَأَجْعَلْنَا فِي الدَّارِ	نِ مِنَ السُّعْدَا الْغُرَرِ
وَأَمْنِحْ نَصْرًا لِجُنُودِ	دِ الدِّينِ مَعَ الظَّفَرِ
وَأَنْزِعْ حُبَّ الشَّهْوَا	تِ مِنْ الْقَلْبِ الْأَشْرِ
وَأَمْنِحْنَا رَبُّ شَفَا	عَةَ خَيْرِ بَنِي الْبَشَرِ
فَعَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَعُ	تَسْلِيمِ كَالْعَطِيرِ

(١) يوسف بن محمد بن يوسف التورزي الأصل ، التلمساني ، أبو الفضل ، المعروف بابن النحوي : ناظم « المنفرجة » ، كان فقيهاً يميل إلى الاجتهاد من أهل تلمسان . أصله تورزي سكن سجلماسة ، وتوفي بقلعة بني حماد قرب المسيلة سنة ٥١٣ هـ . وقبره بالقلعة يُزار .

(١) الأعلام ج ٢ ص ٣٢٥ - معجم الأدباء ج ٣ ص ١١٩ .

(أسماء الأبيات)

أسماء - أو ألقاب - الأبيات هي : التام ، والوافي ، والمصرع ، والمقفى ، والمدور ، والمجزوء ، والمشطور ، والمنهوك .

فالبيت الذي استوفى جميع أجزائه الثابتة له بمقتضى دائرته ، وكان عروضه وضربه كحشوه فيما يجوز ويمتنع : يُسمى تاماً ^(١) .

والبيت : الذي استوفى جميع أجزائه الثابتة له بمقتضى دائرته ، ولم يكن عروضه وضربه كحشوه فيما يجوز ويمتنع ، بأن لم يسلم كل من عروضه وضربه مما يمتنع في الحشو : يسمى وافياً ^(٢) . وذلك كالوافر - مثلاً - فإن تفاعيله الثابتة له بمقتضى دائرته ستة غير أن عروضه الأولى ، وضربها المائل لها مقطوفان .

(١) يكون التام في ثلاثة أبحر . الأول : الكامل ، والثاني : الرجز ، والثالث : المتدارك ، وهو خاص بالضرب فقط من كل بحر .

(٢) يكون الوافي في عشرة أبحر .

الأول : الطويل .

والثاني : الوافر ، وهو خاص بضربه الأول فقط .

والثالث : البسيط وهو خاص بضربه الأول والثاني .

والرابع : الكامل ، وهو خاص بضربه الثاني والثالث والرابع .

والخامس : الرجز ، وهو خاص بضربه الثاني فقط .

والسادس : الرمل ، وهو خاص بضربه الأول ، والثاني والثالث .

والسابع : السريع وهو خاص بضربه الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع .

والثامن : المنسرح وهو خاص بضربه الأول ، والثاني .

والتاسع : الخفيف وهو خاص بضربه الثاني والثالث فقط .

والعاشر : المتقارب وهو خاص بضربه الثاني ، والثالث والرابع .

والقطفُ علةٌ لا تجوزُ في الحشورِ فلم يسلم ما يستنعُ في الحشورِ .

والأبجرُ التي لا يكونُ فيها الوافي ستةٌ وهي : المديدُ ، والهزجُ ، والمضارعُ ،
والمقتضبُ ، والمجثثُ ، والمتداركُ .

أما الخمسة الأولى : فلأنها لا تستعملُ إلا مجزوءةٌ ، وأما السادسُ وهو المتداركُ
فلأن ضربه الأول تامٌ ، وباقِي أضربه الأخرى لا يُستعملُ إلا مجزوءةً (١) .

(١) إنما عددتُ ضربِي الطويل الأول والثاني ، وضربَ البسيطِ الأول ، وضربَ المنسرحِ
الأول ، مما يكونُ فيه الوافي ، مع أن عروضَ الطويل مقبوضةٌ ، وكذا ضربُها الثاني
وضربَ البسيطِ الأول مخبونٌ مثلُ عروضِهِ ، وضربَ المنسرحِ الأول مطويٌّ ،
والقبضُ والخبثُ والطيُّ زحافٌ لا يمتنعُ في الحشورِ : لأن هذا الزحاف وإن كان جائزاً
في حشورِ هذه الأبحرِ إلا أنه جرى في أعاريضها وأضربها مجرى العلةِ في
اللزومِ فافترقا .

ولم أعدُّ ضربِي الحفيفِ والمتقاربِ الأولين من الأضربِ التي يكونُ فيها التامُ ،
مثل الأضربِ الآنفَةِ الذكرِ ، مع أن كلاً منها يجيء تاماً : لأن البيتَ الذي يُتوهم
فيه التام من ضربِ الحفيفِ - الأول - يجوزُ فيه التشميتُ كقول شمسِ الدين الحكيمِ
ابنِ دانيال (المتوفى سنة ٧١٠ هـ) :

قد عَقَلْنَا والعَقْلُ أيُّ وثاقٍ وَصَبَرْنَا والصَّبْرُ أمرٌ المَسْدَاقِ
كلُّ منْ كانَ فاضِلاً كانَ مثلي فاضِلاً عِنْدَ قِسْمَةِ الأَرزَاقِ

فالبيتُ الأولُ سالمٌ من التشميتِ ، والثاني مشعثٌ . وضربُ المتقاربِ الأولِ
يجوزُ في عروضِهِ الحذفُ كقول الأَرَجَانِي (المتوفى سنة ٥٤٤ هـ) :

وفي الحَيِّ كُلُّ كَلِيلِ اللِّحَاطِ يُطَالِعُنَا مِنْ خِصَاصِ السِّكَلِ
يُذِيبُ الفُؤَادَ بِتَعْدِيهِ وَأيسرُ أَمْرِ الهوى ما قَتَلَ

فالبيتُ الأولُ خالٍ من الحذفِ ، والثاني دخله الحذفُ .

والبيتُ : الأولُ من القصيدةِ الذي وافقتُ عروضه ضربهُ في الوزنِ والقافيةِ ،
وغيرتُ عروضهُ عما تستحقُّهُ لأجلِ موافقةِ ضربِهِ بزيادةٍ أو نقصٍ يُسمَى
مُضَرَّعًا . مثالُ تغييرهِ بزيادةٍ قولُ أبي العَمَيْثَلِ عبدِ اللهِ بنِ خَلِيدٍ (١) (المتوفى
سنة ٢٤٠ هـ) :

لَقَيْتُ ابْنَةَ السَّمِمْيِّ زَيْنَبَ عَن عَفْرِ (٢)
وَنَحْنُ حَرَامٌ مَسِيَّ عَاشِرَةِ الْعَشْرِ
وَأِنِّي وَإِيَّاهَا لَحَتَمٌ مَبِيَّتِنَا
جَمِيعًا وَمَسْرَانَا مُغِذٌّ وَذُو قَتْرِ
فَكَلَّمْتُمَهَا ثَنَتَيْنِ كَالشَّلْحِ مِنْهُمَا
عَلَى اللَّوْحِ ، وَالْأُخْرَى أَحْرُ مِنْ الْجَمْرِ

فالأبياتُ من ضربِ الطويلِ الأولِ ، وعروضُ الطويلِ واجبةُ القبضِ ، ولم
يقبضها في البيتِ الأولِ لإلحاقها بضرِبها في الوزنِ ، والرُّويُّ ، وقد
وُجِدَتْ فيه قيودُ جوازِ ، التصريحِ الثلاثةُ التي هي : تغييرُ العروضِ عمَّا تستحقُّهُ
وموافقتها للضربِ في حرفِ الرُّويِّ والوزنِ .

(١) عبدُ اللهِ بنُ خَلِيدِ بنِ سَعْدٍ : مودبٌ من الشعراءِ الفضلاءِ . كان أبوه خَلِيدُ
مولىَ لبني العباسِ ، قبلَ أصلهِ من الرِّيِّ . نشأ عبدُ اللهِ في الباديةِ ، واتَّصلَ بالأميرِ
طاهرِ بنِ الحسينِ فاستكتبه ، وعهدَ إليه بتأديبِ ولدهِ . وتوفى سنة ٢٤٠ هـ .
(٢) من عَفْرِ : أي بعدَ مدةٍ . مَسِيَّ أي وقتِ المساءِ . أَغِذُّ السَّيْرَ
يُغِذُّهُ فهو مُغِذٌّ : إذا جدَّ فيه وأسرعَ واللَّوْحُ بالفتحِ : العطشُ ، يُقالُ :
لأحَ الرجلُ يلوحُ لوْحًا ، والتَّاحُ يُلْتاحُ التَّيْحًا : إذا عطشَ . فَكَلَّمْتُمَهَا ثَنَتَيْنِ :
أرادَ بالكلمةِ الأولى تحيةَ القَدومِ ، والأخرى سلامَ الوَداعِ ، .

(١) الأعلام ج ٤ ص ٢١٥ - ابن خلكان ج ١ ص ٤٦٩ - الحيوان ج ١ ص ١٥٥
بتحقيق عبد السلام محمد هارون - خزائن الأدب ج ٢ ص ٣١٠ - طبقات الشعراء
ص ٢٨٧ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٢٥٧ - سبط اللآلي ج ١ ص ٣٠٨ .

ومثالُ تغييره بتقصٍ قولُ كعبِ بنِ زهيرٍ (المتوفى سنة ٢٤ هـ) :

بَأَنْتِ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ
مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَّ مَكْبُولٌ
وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ

فالبيتان من ضربِ البسيطِ الثاني ، وعروضُ البسيطِ الأولى واجبةُ الحُزْنِ ،
لأنه زحافٌ أُجْرِي مجرى العلةِ في عروضِ البسيطِ الأولى ، ولم يخبئها وقطعها في
البيتِ الأولِ الذي هو مطلعُ القصيدةِ لأجلِ إلحاقها بضرها في الوزنِ .

والبيتُ : الذي وافقتْ عروضهُ ضربَه في الوزنِ والقافيةِ مع التغييرِ
لعروضه عما تستحقُّه لأجلِ الإلحاقِ بالضربِ : يسمَّى مقفىً . مثالُ التقفيةِ
قولُ الطغرائي^(١) (المتوفى سنة ٥١٣ هـ) :

أَصَالَهُ الرَّأْيُ صَانَتْنِي لَدَى الْخَطَلِ
وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ
مَجْدِي آخِرًا وَمَجْدِي أَوْلَا شَرَعُ
وَالشَّمْسُ رَادَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّافَلِ

وقول عمر بنِ أبي ربيعة (المتوفى سنة ٩٣ هـ)

(١) هو مؤيدُ الدينِ الاستاذُ العميدُ فخرُ الكتابِ آخرُ فحولِ المشرقةِ
في الشعرِ . ومن شعره لاميةُ المعجمِ المشهورةُ ، وله ديوانٌ مطبوعٌ ، قُتِلَ في
فتنةٍ سياسيةٍ سنة ٥١٣ هـ . ومن شعره في أعدائه قوله :

نَكَرُوا عَلَيَّ مَعَايِي فَحَدَّرْتَهَا وَنَفَيْتُ عَنْ أَخْلَاقِي الْأَفْدَاءَ
وَلَرُبَّمَا انْتَمَعَ الْفَتَى بِمَدْوَاهِ وَالسُّمُّ أَحْيَانًا يَكُونُ شِفَاءَ

(١) الأعلام ج ٢ ص ٢٦٧ - ابن خلكان ج ١ ص ٢٨٤ - معجم الأدباء ج

١٠ ص ٥٦ .

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرٌ
غَدَاةَ غَدِيرٍ ، أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرٌ ؟

لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَائِبِهَا
فَتُبَلِّغَ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ

والبيت : الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة ، بأن يكون بعضها من الشطر الأول ، وبعضها من الشطر الثاني : يُسمى 'مدوئراً' - ويسمى أيضاً : 'مُدْرَجًا' ، و'مُدَاخِلًا' ، و'مُدَاخِجًا' - ويشار إلى ذلك بكتابة : « م » بين الشطرين ، وهو فاشٍ في الأبحر القصار ، ومثاله - من سادس الكامل - قول الكهيت بن زيد^(١) المتوفى سنة ١٢٦ هـ :

وَتَزُورُ مَسَلَمَةَ الْمُهَذِّ	ذَبَ بِالْمُؤَيَّدَةِ السَّرَائِرُ
بِالْمُذْهَبَاتِ الْمُعْجَبَاتِ	تِ لِمُفْجَحِمٍ مِنَّا وَشَاعِرُ
أَهْلُ التَّجَاوُبِ وَالْمَحَا	فَلِ وَالْمَقَاوِلِ بِالْمَخَاصِرُ
فَهْمُ كَذَلِكَ فِي الْمَجَا	لِسِ وَالْمَخَافِلِ وَالْمَشَاعِرُ

(١) الكُؤْمَيْتُ بنُ خَنْبِيرِ الْأَسَدِيِّ أَبُو الْمَسْتَهْلِ : شَاعِرُ الْهَشَامِيِّينَ . مِنْ أَهْلِ الْكُؤُوفَةِ . اشتهر في العصر الأموي . وكان عالماً بأدب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، ثقة في علمه ، منجازاً إلى بني هاشم ، كثير المدح لهم ، متعصباً للمضريّة على القحطانية . وهو من أصحاب الملحمة . توفي سنة ١٢٦ هـ .

(١) الأعلام ج ٦ ص ٩٢ - الأغاني ج ١٥ ص ٢٦٠ - معجم الشعراء ص ٢٣٨ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٦٢ - خزائن الأدب ج ١ ص ٦٩ - سبط اللآلي ج ١ ص ١١ - مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٨ - شرح شواهد المعنى للسيوطي ص ١٣ - معاهد التنصيص ج ٣ ص ٩٣ .

والبيتُ : الذي حُذِفَ منه 'جزآن' من أجزاءِ الثابتةِ له بمقتضى دائرتهِ :
يُسَمَّى 'مَجْزُوءاً' . وال'جِزءُ' - بفتح الجيم - تارةً يكونُ واجباً (١) ، وتارةً يكونُ
ممتنعاً (٢) ، وتارةً يكونُ جائزاً (٣) .

والبيتُ : الذي حُذِفَ منه نصفُ أجزاءِ الثابتةِ له بمقتضى دائرتهِ :
يُسَمَّى 'مَشْطُوراً' .

والبيتُ ، الذي حُذِفَ منه 'ثلاثاً' أجزاءِ الثابتةِ له بمقتضى دائرتهِ :
يُسَمَّى 'مَشْهُوكاً' .

ولا يكونُ النّهكُ 'إلا' في البحرِ السُدّاسيِّ التّشفايعيلِ ، لاشتماله على مخرَجِ
الثلثِ . ويكونُ الشطرُ في بحرَيْنِ فقط . وهما : الرجزُ ، والمنسرحُ ، وكلُّ منهما
يَدْخُلُهُ على سبيلِ الجوازِ .

(ضروراتُ الشعرِ)

الضرورةُ : ما وقعَ في الشعرِ ، لا يقعُ في النثرِ سواء كانَ للشاعرِ عنه
مندوحةٌ - مخلصٌ - أم لا .

(١) يكونُ واجباً في خمسةِ أبحرٍ وهي : الهزجُ ، والمقتضبُ ، والمجتثُ ،
والمديدُ ، والمضارعُ . فتلک الأبحرُ لا تستعملُ 'إلا' مجزوءةً .

(٢) يكونُ ممتنعاً في ثلاثةِ أبحرٍ وهي : الطويلُ ، والسريعُ ، والمنسرحُ . فلا
يُستعملُ من هذه الأبحرِ شيءٌ مجزوءاً أبداً .

(٣) يكونُ جائزاً في ثمانيةِ أبحرٍ : الأولُ : البسيطُ ويُوجدُ في عروضيّتهِ ،
الثانيةُ ، والثالثةُ . والثاني : الوافرُ ، ويُوجدُ في عروضيّتهِ الثانيةِ .
والثالثُ : الكاملُ ، ويُوجدُ في عروضيّتهِ الثالثةِ . والرابعُ : الرجزُ ويُوجدُ
في عروضيّتهِ الثانيةِ .

والخامسُ الرَّمَلُ ، ويُوجدُ في عروضيّتهِ الثانيةِ . والسادسُ : الخفيفُ ،
ويوجدُ في عروضيّتهِ الثالثةِ .

والسابعُ : المتقاربُ ، ويُوجدُ في عروضيّتهِ الثانيةِ . والثامنُ : المتداركُ ،
ويوجدُ في عروضيّتهِ الثانيةِ أيضاً .

وهي : ثلاثة أقسام : حذف ، وتغيير ، وزيادة . فالضرورة بالحذف مثل ' قصر الممدود^(١) ومد المقصور^(٢) ، وترخيم غير المنادى الصالح للنداء^(٣) وترك التنوين في غير

(١) كقصرِ صنعةٍ من قولِ الشاعر :

لا بُدَّ من صنعةٍ وإن طال السَّفَرُ وإن تحنَّتى كسلُّ عودٍ ودبرٍ
« قوله : وإن تحنَّتى : يعني وإن انحنى ، من حنَّتى ظهره إذا اُحدو دَبَّ .
والعودُ : المسنن من الإبل ، وجمعه : عودَةٌ ، والناقاةُ : عودَةٌ » والبيت من أول
الرجزِ دخل الطيِّ ضربَه . وكقصرِ البقاءِ من قولِ النَّميرِ بنِ قَوْلِبِ (المتوفى
نحو ١٤ هـ) : *

يَسُرُّ الفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ والبَقَا فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ ؟
(٢) كمد : ولا غناء ، من قول الشاعر :

سَبِغْنِي بِبِنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلاَ فَقِيرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ
وفي قصرِ الممدود ، ومد المقصور ضرورة يقول ابن مالك (المتوفى سنة
٦٧٢ هـ) :

وَقَصْرِ ذِي المَدِّ اضْطِرَّاراً مُجْمَعٌ

عَلَيْهِ والعَكْسُ بِخُلْفِ يَقَعُ

وإلى حكم الضرورة في مذهب الخليل يلحق أبو عبد الله محمد بن هاني اللخمي
السبتي (المتوفى سنة ٧٣٣ هـ) بقوله :

مَا لِلنَّوَى مَدَّتْ لِغَيْرِ ضُرُورَةٍ وَقَبَّلُ مَا عَهْدِي بِهَا مَقْصُورَةٌ

إِنَّ الخَلِيلَ وَإِنْ دَعَتْهُ ضُرُورَةٌ لَمْ يَرْضَ ذَاكَ فَكَيْفَ دُونَ ضُرُورَةٍ ؟

ومنه قول أبي جعفر أحمد - صديق بن جابر - (المتوفى سنة ٧٧٩ هـ) :

قَدْ كَانَ لِي أَنَسٌ بِطَيْبِ حَدِيثِكُمْ وَالآنَ صَارَ حَدِيثُكُمْ بِرَسُولِ

وَلَقَدْ مَدَدْتُ مِنَ النَّوَى مَقْصُورَةً

إِنَّ الخَلِيلَ يَرَاهُ غَيْرَ جَمِيلِ

(٣) كحذف الكاف من مالك لترخيم في قول امرئ القيس (المتوفى سنة

=

: (م ٥٦٠)

* « كلُّ غمري في العرب ، كالنمير بن قاسط وغيره مكسور النون مجزوم
الميم إلا النمير بن قَوْلِبِ » .

موضع الترك (١) .

وتخفيف المشدّد (٢) « وقد كثر وقوعه في القوافي المقيّدة المحتومة بحرف صحيح ساكن ولا يصوغ في غيره » ، والوقف على المنون المنصوب بحذف الألف (٣) إلى آخر ضرورات الحذف . والضرورة بالتغيير مثل تذكير المؤنث (٤)

= كَلِمَتِهِمُ الْفَتَى تَعْنُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْمَخْضِرِ

أي طريف بن مالك ، فرخمه في غير النداء للضرورة . وفي الألفية :

وَلَا ضَطْرَّارٍ رَخِمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْنَعُ نَحْوُ أَحْمَدَا

(١) كثر كره من شبيب في قول الأخطل (المتوفى سنة ٩٥ هـ) :

طَلَبَ الْأَزَارِقُ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ

بِشَبِيبِ غَائِلَةَ النَّفُوسِ غَدُورُ

أصله بشبيب - بالتنوين - فترك التنوين ومنعه من الصرف للضرورة .

والبيت من نافي الكامل .

(٢) كتخفيف الراء من أفر . في قول امرئ القيس (المتوفى سنة ٥٦٠ م) :

لَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَمِيرِ
بِي لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

والبيت من ثالث المقارب ، وفي أوله الحرم . ومن مستعير في قول الآخر :

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمَّ شَافَتِكَ هَرُ
وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونَ مُسْتَعِيرُ

وكل مشدّد فتخفيفه جائز للضرورة .

(٣) كالوقف بالسكون على دنفاً المنصوب في قول الشاعر :

أَلَا حَبْدًا غَنِمٌ وَحَسَنٌ حَدِيثُهَا لَقَسَدٌ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنَفُ

فلولا الضرورة لقال : « دَنَفًا » بقلب التنوين ألفاً ، لأنّ التنوين إذا كان إثر

فتحة يحمل ألفاً كما هو مذهب الجمهور .

وفي الألفية :

تَنَوِينًا إِثْرَ فَتْحٍ أَجْمَلُ أَلْفًا وَقَفًا وَتَلَوَ غَيْرَ فَتْحٍ أَحْدَفَا

(٤) كتذكير معين الواقع خبراً عن المبتدأ ، وهو رؤوية الفِكَرِ ، والرؤوية

مؤنثة ، وذلك في قول الشاعر :

وتأنيثِ المذكورِ (١) ، وقطعِ همزةِ الوصلِ في الدَّرجِ (٢) ووصلِ همزة

رُؤْيَاةُ الْفِكْرِ مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ مُعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي
فذكرَ مُعِينًا ضرورةً . والبيتُ من أولِ الحَفيصِ .

(١) كتابُ تَسْفَهَتِ في قولِ ذِي الرِّمَّةِ غِيلَانُ بْنُ عُقْبَةَ (المتوفى سنة
١١٧ هـ) :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتِ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ
فقد أثبتَ الشاعرُ تَسْفَهَتِ مع أنَ فاعلَهَا مذكَّرٌ ، وهو لفظُ (مَرٌّ) وهذا
- أعني تذكيرَ المؤنثِ وتأنيثَ المذكرِ - على مذهبِ ابنِ سَعِيدٍ ومن تبعَهُ .

أما مذهبُ جمهورِ النحاةِ فإنَّهم ذهبوا إلى أنَ المضافَ يكتسبُ من المضافِ اليه
أمرًا كثيرةً منها : تذكيرَ المؤنثِ « كما في البيتِ الأولِ » ، وتأنيثَ المذكرِ (كما
في البيتِ الثاني) . وعلى مذهبهم فلا ضرورةً . والبيتُ من ثاني الطويلِ .

(٢) كقطعِ الهمزةِ من الاثنينِ في قولِ قيسِ بنِ الخطيمِ (المتوفى سنة ٦١٢ هـ) :

إِذَا جَاوَزَ الْأَتْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ يَنْشُرُ وَإِفْشَاءِ الْحَدِيثِ قَيْنٌ (١)
وَإِنْ ضَمَّ الْإِخْوَانَ سِرًّا فَإِنَّهُ كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينٌ
يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا ضَمِنْتُهُ مَكَانٌ سُوَيْدَاءِ الْفَوَادِ مَكِينٌ

فقطعِ الهمزةِ مِنَ الاثنينِ ضرورةً . وكقطعها أيضًا من : اتسَعَ في قولِ أنسِ =

(١) جعلَ قيسٌ السَّببَ في إفشاءِ السرِّ وانتشارِهِ : هو مجاوزتهُ الاثنينِ وبالغِ
الآخرِ ، وهو أبو حفصِ عمرُ بنُ محمدِ النجاشيُّ البجليُّ اللُّثويُّ ، وجعلَ السَّببَ في
ذلك مجاوزتهُ لنفسِ الواحدِ ، وذلك حيث يقول :

سِرَّاكَ إِنْ أودَعْتَهُ ثَانِيًا فَاعْلَمْ بِأَنْ آتَى أَنْ تُفْشِيَهُ
لَأنَّ مَا أُضْمِرَ فِي حَالِهِ أَلْ إفرادِ تَسْتَخْرِجُهُ التَّشْشِيَةَ =

القطع^(١) إلى آخر ضرورات التغيير .

والضرورة بالزيادة : مثل 'زيادة الف' ، أو ياء على كلمة نحو : 'عقراب^(٢)
ودراهم^(٣) ومثل تنوين .

= ابن عباس بن مرداس السلمي - ويقال فائله : هو أبو عامر جد
العباس :- :

لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خِلَّةَ
كالثوبِ اذ أَنهَجَ فِيهِ البلى
إتسع الخرقُ على الرّاقعِ
أعيًا على ذِي الخِيطِ الصّانِعِ
أثبت هزة الوصل التي في اتسع للضرورة . ومنه قول بعض الحدّثين :
إني إذا هَرْتُ كَلْبُ الخِيبِ فقلتُ له 'إسَلِّمْ وَرَبُّكَ كَخَنَسُوقٍ' على الجِرارِ
وقول الآخر :

ولا يُبَادِرُ في الشّتاءِ وَليدُها
القِدْرُ يُنزلُ لها بِمَيْسِرٍ جَعالِ
- الجِعَالُ : حُرْقَةٌ يُنزلُ بها القِدْرُ عن النارِ - ومثلُ هذا يقعُ كثيرًا في
أوائلِ أنصافِ الأبياتِ .

(١) كوصل الهزمة من البسوف في قول الشاعر : « إن كم أقانل فالبسوفني
برقعا » ، فالهزمة من البسوف هزمة قطع لأنها هزمة البس ووصلها الشاعر
للضرورة الوزن .

(٢) كزيادة الألف في العقراب في قول الشاعر :

أعوذُ باللهِ مِنَ العَقْرابِ الشّائِلاتِ عُقَدِ الأذنانِ

زاد الشاعر الألف بين الراء ، والباء للضرورة .

(٣) كزيادة الباء في الدراهم والصاريف في قول الفرزدق (المتوفى سنة ١١٠ هـ) .

= قال الصفدي - بعد أن ساق البيتين - : معناه إذا قلت : قام الزيدان فان
الفعل هنا لم يتحمل ضمير تنبية لما كان في حالة الإفراد ، فاذا قلت : وقعدا ،
احتججت إلى أن نظمهم ضمير أ يعود على الاثنين ، لأنك تذكر الفعل للاثنين . ففي
حالة الإفراد لم يظهم ، وفي حالة التنبية ظهر .

المنادَى المَجْنِيَّ عَلَى الضَّمِّ^(١) ، وصرِفِ ما لا يَنْصَرِفُ^(٢)

إلى آخِرِ ضَرُورَاتِ الزِيَادَةِ .

والضَرُورَاتُ يُجُوزُ لَنَا اسْتِعْمَالَهَا كَمَا اسْتَعْمَلْتَهَا الْعَرَبُ .

إِلَيْكَ جَدُولًا لِلأَبْحَرِ ، والأَعَارِضِ ، والأَضْرُبِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا عِلَلُ الزِيَادَةِ ،

وعِلَلُ النِّقْصِ ، وَالْجُزْءِ - الْجَائِزُ لَا الْوَاجِبُ - وَالشُّطْرُ ، وَالنَّهْكَ .

تَنَقَّبِي يَدَاها الحَصَى فِي كُلِّها جِرَّةٍ نَقْيِي الدَّرَاهِمِ تَنَقَادَ الصِّيَارِفِ

زَادَ الْبَيَاءُ فِي جَمْعِ الدَّرَاهِمِ - وَالصِّيَارِفِ - لِلضَّرُورَةِ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ نَقْيِي الدِّينِ

أَبُو بَكْرٍ الحَمَوِيُّ (الْمُنَوِيُّ سَنَةَ ٨٣٧ هـ) « مُقْتَبَسًا » :

قَدِمْتُ مَنَعَتِي صَرَفَ الدَّرَاهِمِ عَنِّي وَلَسْتُ فِي الْوَرَى هِبَاتٌ كَثِيرَةٌ

وَأَنَا شَاعِرٌ وَفِي شَرْعِ نَظْمِي صَرَفُهَا جَائِزٌ لِأَجْلِ الضَّرُورَةِ

(١) كَتَبْتَنِي « جَمَلٌ » ، فِي قَوْلِ كَثِيرِ عِزَّةَ (الْمُنَوِيُّ سَنَةَ ١٠٥ هـ) :

لَيْتَ التَّجْبِيَةَ كَانَتْ لِي فَأَرُدُّهَا

مَكَانَ يَا جَمَلٌ حَيَّيْتَ يَا رُجُلٌ

فَتَوَثَّنَ جَمَلٌ مِنْ قَوْلِهِ : « يَا جَمَلٌ » لِلضَّرُورَةِ .

(٢) كَصَرَفِ عُمَرَ فِي قَوْلِ لِسَانِ الدِّينِ بْنِ الحَطِيبِ (لِما تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ)

بِكْرِ صَاحِبِ تُونِسَ ، وَوَلِيِّ ابْنِهِ أَبُو حَفْصِ عَمْرٍو بَعْدَ قَتْلِهِ لِإِخْوَتِهِ) :

وَقَالُوا أَبُو حَفْصِ حَوَى المُلْكَ غَاصِبًا

وَإِخْوَتُهُ أَوْلَى وَقَدْ جَاءَ بِالنَّكْرِ

فَقُلْتُ لَهُمْ كَفُّوا قَمًّا رَضِي الْوَرَى

سَوَى عُمَرَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ =

فالضلعُ الأولُ منه لنوع العلةِ - أو لقبِ البيتِ - والثتاني لاسم البحرِ الذي تدخلُ عليه تلك العلةُ ، والثالثُ لعددِ صفحةِ البحرِ ، والرابعُ والخامسُ للمروض والضربِ اللذينِ تكونُ فيها تلك العلةُ ، والسادسُ لعددِ صفحةِ الشاهدِ ، والسابعُ للسطرِ الموجودِ فيه ذلك الشاهد .

= وكصرفِ أحمد في قولِ حسانِ بنِ ثابتٍ (المتوفى سنة ٥٤ هـ) : يمدح
النبي ﷺ :

مَنْ يَبْدُ فِي الدَّاجِيِ البَهْمِ جَبِينُهُ يَلُحُّ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ
فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ نِظَامُ لِحَقِّ ، أَوْ كَالِ الْمُعْتَدِيِ
وعلى ذكرِ منعِ عمَرَ من الصرفِ ، تذكرتُ ما حكي وهو أنه : د كان بالعراقِ
غلامانِ : أحدهما اسمه ' عمر ' ، والآخرُ ' أحمد ' ، فعُزلَ عمر عن عمله ووتى ' أحمد '
مكانه بسببِ مالٍ وزنه فقال بعضُ الشعراءِ في ذلك :

أَبَا عَمْرٍو اسْتَعِيدَ لِغَيْرِ هَذَا فَأَحْمَدُ فِي الْوَلَايَةِ مُطْمَئِنٌّ
وَكُلٌّ مِنْكُمْ كُفٌّ كَرِيمٌ وَمَنْعُ الصَّرْفِ فِيهِ كَمَا يُظَنُّ
فَبِصَدْقِ فَيْكِ مَعْرِفَةٌ وَعَدْلٌ وَأَحْمَدُ فِيهِ مَعْرِفَةٌ وَوَزْنٌ

وَحَكِيمٌ : أن بعضَ السَّوَالِ وَقَفَ عَلَى بَابِ نَحْوِيٍّ ففَرَعَهُ فَقَالَ النَحْوِيُّ :
مَنْ بِالْبَابِ ؟ فَقَالَ : سَائِلٌ ، فَقَالَ : انصَرِفْ . قَالَ : اسْمِي أَحْمَدُ ، قَالَ
النَحْوِيُّ لِفَلَامِهِ : أَعْطِ سَيُوبَهُ كِسْرَةً .

فإذا أردت أن تعرف - مثلا - أين يكون القطع في الكامل - وهو علة من علل النقص - فانتظرُ صفحة (١٢٠) تجد فيها الكامل ، ثم انظرُ صفحة (١٢٢) تجد فيها ضربه الثاني الذي دخله القطع ، ثم انظرُ السطر من تلك الصفحة تجد فيه ذلك الضرب . وعلى هذا فقيس ، والجدول هو هذا :

نوع العلة	اسم البحر	صفحة البحر	عروضه	ضربه	صفحة الشاهد	سطره
الترفيل	الكامل	١٢٠		السادس	١٢٣	١٠
	المتدارك	٣٠٣		الثاني	٣٠٤	١
التذليل	البسيط	٩١		الثالث	٩٥	٣
	الجامل	١٢٠		السابع	١٢٥	
	المتدارك	٣٠٣		الثالث	٣٠٤	١٨
	الرملي	٢٠٣		الرابع	٢٠٦	٣

نوع العلة	اسم البحر	صفحة البحر	عروضه	ضربه	صفحة الشاهد	سطره
الحذف	الطويل	٦٩		الثالث	٧١	٢
	المديد	٨٢		الثالث	٨٤	١
				الخامس	٨٥	١٢
	الهرج	١٥٥		الثاني	١٥٥	١٥
	الرمل	٢٠٣	الأولى	الثالث	٢٠٥	٥
				السادس	٢٠٧	٨
	الحفيف	٢٦٧		الثاني	٢٦٨	٦
				الثالث	٢٦٨	١١
	المقارب	٢٩٣		الثالث	٢٩٤	١٩
				الخامس	٢٩٤	٢٩
القطف	الوافر	١١٢	الأولى	الأولى	١١٢	١٢

سطره	صفحة الشاهد	ضربه	عروضه	صفحة البحر	اسم البحر	نوع العلة
٩	٨٣	الثاني		٨٢	المديد	القصر
٩	٢٠٤	الثاني		٢٠٣	الرميل	
٣	٢٦٩	الخامس		٢٦٧	الخفيف	
٦	٢٩٤	الثاني		٢٩٣	المتقارب	القطع
٥	٩٤	الثاني	الثالثة	٩١	البيسط	
٢٠	٩٥	الخامس				
٣	٩٦	السادس				
٣	١٢٢	الثاني		١٢٠	الكامل	
٦	١٢٦	التاسع				
١	١٧٧	الثاني		١٧٤	الرجز	
١٢	١٢٢	الثالث		١٢٠	الكامل	الحذذ
٢٠	١٢٢	الرابع				
٣	١٢٣	الخامس				

نوع العملة	اسم البحر	صفحة البحر	عروضه	ضربه	صفحة الشاهد	سطره
الصلم	السريع	٢٢٢		الثالث	٢٢٤	٧
				الخامس	٢٢٥	٨
الكسف	السريع	٢٢٢	الأولى		٢٢٢	٤
			الثانية		٢٢٣	١٠
			الرابعة		٢٢٥	١
			السادس		٢٢٦	٦
	المنسرح	٢٤٦	الثالثة	الرابع	٢٤٨	١٦
الوقف	السريع	٢٢٢	الثالثة	الأول	٢٢٢	١
				الخامس	٢٢٥	٨
	المنسرح	٢٤٦	الثانية	الثالث	٢٤٨	١٠
البت	المديد	٨٢		الرابع	٨٤	٦
				السادس	٨٥	٩
	المتقارب	٢٩٣		الرابع	٢٩٤	١٩
				السادس	٢٩٥	٥

نوع العلة	اسم البحر	صفحة البحر	عروضه	ضربه	صفحة الشاهد	سطره
الجزء	البسيط	٩١	الثانية	الثالث	٩٥	٥
				الرابع	٩٥	١٤
			الثالثة	الخامس	٩٥	٢٠
				السادس	٩٦	٣
	الوافر	١١٢	الثانية	الثاني	١١٣	٧
				الثالث	١١٤	١
	الكامل	١٢٠	الثالثة	السادس	١٢٣	١٠
				السابع	١٢٥	٣
				الثامن	١٢٥	١١
				التاسع	١٢٦	٦
	الرجز	١٧٤	الثانية	الثالث	١٧٩	٥
	الرمل	٢٠٣	الثانية	الرابع	٢٠٦	٣
				الخامس	٢٠٦	١٠
				السادس	٢٠٧	٨
الخفيف	٢٦٧	الثالثة	الرابع	٢٦٨	١٦	
			الخامس	٢٦٩	٣	
المقارب	٢٩٣	الثانية	الخامس	٢٩٤	٢٤	
			السادس	٢٩٥	٥	

نوع العلة	اسم البحر	صفحة البحر	عروضه	ضروبه	صفحة	سطره
الجزء	المتدارك	٣٠٣	الثانية	الثاني	٣٠٤	١١
				الثالث	٣٠٤	١٧
				الرابع	٣٠٥	٥
الشطرنج	الرجز	١٧٤	الثالثة	الرابع	١٧٩	١٣
	السريع	٢٢٢	الثالثة	الخامس	٢٢٥	٨
			الرابعة	السادس	٢٢٦	٥
	الرجز	١٧٤	الرابعة	الخامس	١٨٠	١١
النهك	المنسرح	٢٤٦	الثانية	الثالث	٢٤٨	١٠
			الثالثة	الرابع	٢٤٨	١٦

تنبیه :

عروضُ السَّريعِ الثَّالثةُ هي نفسُ ضربهِ الخَامِسِ ، وعروضهُ الرَّابِعةُ هي نفسُ ضربهِ السَّادِسِ . وعروضُ الرَّجْزِ الرَّابِعةُ هي ذاتُ ضربهِ الخَامِسِ ، وعروضُ المَنسَرِحِ الثَّانيةُ هي ذاتُ ضربهِ الثَّالِثِ ، وعروضهُ الثَّالِثُ هي عينُ ضربهِ الرَّابِيعِ . وبعبارةٍ أُخرى : العَرُوضُ المَشْطُورَةُ ، أو المَتهوَكَةُ ، هي عينُ ضربهَا فلا تغفل .

(القافية) (١)

القافية: عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ، ومع المحرك الذي قبل الساكن الأول . وفي الخرجية :

وَقَافِيَةُ الْبَيْتِ الْأَخِيرَةُ بَلْ مِنْ أَلِ
مُحَرِّكٍ قَبْلَ السَّاكِنَيْنِ إِلَى أَنْتَهَى

وقال الصبان محمد بن علي (المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ) :

وَقَافِيَةُ مِمَّا تَحَرَّكَ قَبْلَ سَا
كِنَيْنِ إِلَى خْتَمٍ عَلَى مَذْهَبِ عَلَا
وقد تكون بعض كلمة كقول عمر بن أبي ربيعة (المتوفى سنة ٩٣ هـ) :

إِذَا مَا ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رُكْنَهُ
وَإِنْ كَانَ جَلْدًا ذَا عَزَاءٍ ذَا ضَعْضَعَا (٢)

وكلمة كقول ابن زيدون (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ) :

لَكَ الْخَيْرُ إِنِّي قَائِلٌ غَيْرُ مُقْصِرٍ
فَمَنْ لِي بِأَسْتَيْفَاءٍ مَا أَنْتَ « فَاعِلٌ » (٣)

(١) نطلق القافية لغة على القصيدة ، قالت الخنساء (المتوفاة سنة ٢٤ هـ) :

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَسَدِ السَّنَانِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
وهي مأخوذة من : فَمَا يَفْقَهُوْا إِذَا تَبِعَ ، لأنها تتبع ما بعدها من البيت ، وينتظم بها البيت قال ابن جابر (المتوفى سنة ٧٨٠ هـ) :

وَلَيْلٍ نَظَمْنَا بِهِ شَمْلَنَا كَمَا انْتَضَمَ الْبَيْتُ بِالْقَافِيَةِ
وَفَرَقْنَا الدَّهْرَ مِنْ بَعْدِ ذَا فَلَسْتُ مِنَ الْيَوْمِ الْقِي فِيهِ
(٢) القافية: من الضاد إلى الألف .

(٣) القافية: من الفاء إلى الواو . أي فئة ، وسهل الهزلة للتجنيس .

وكلمةٌ وبعضَ أخرى كقول أبي العتاهية (المتوفى سنة ٣١١ هـ) :

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجَلُّو الظَّنُّونَ بِهِ
وَإِنْ بَدَأَ لَكَ أَمْرٌ مُشْكٌ (لِ قَدَعِ) (١)

وكلمتَيْنِ كقول ابنِ الرومي (المتوفى سنة ٣٨٣ هـ) :

لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُطَّرِحًا
مَنْ بَتَّ تَضْحَكَ مِنْهُ (حِينَ بَكَ) (٢)

وقولِ لسانِ الدينِ بنِ الخطيبِ (المتوفى سنة ٧٧٨ هـ) :

دَعْوَتِكَ لِلْوُدِّ الَّذِي جَنَّبَاتُهُ
تَدَاعَتْ مَبَانِيهَا وَهَمَّتْ بِ«أَنْ تَهَيَّي» (٣)
وَقُلْتَ لِعَهْدِ الْوَصْلِ وَالْقُرْبِ بَعْدَمَا
تَنَاءَى وَهَلْ أَسْلُو حَيَاتِي وَأَنْتَ هِيَ؟ (٤)

حروفُ القافيةِ

وللقافية حروفٌ مخصوصةٌ بها ، وحركاتٌ ، وأنواعٌ . فحروفُها ستةٌ وهي :
الرَّوِيُّ ، والْوَصْلُ ، والخُرُوجُ ، والرَّدْفُ ، والتَّأْسِيسُ ، والدُّخِيلُ . وقد جمعها
صفي الدين الحلبي (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ) في قوله :

(١) فالقافيةُ من اللامِ إلى الباءِ .

(٢) فالقافيةُ من الحاءِ إلى الألفِ في البيتِ الأولِ ، ومن الهمزةِ إلى الباءِ في
البيتَيْنِ الأخيرَيْنِ - أيِ الواوِ ، والياءِ ، والألفِ الناشئةِ عنِ إشباعِ حركةِ الرويِ .

مَجْرَى الْقَوَافِي فِي حُرُوفِ سِتَّةٍ
 كَالشَّمْسِ تَجْرِي فِي عُلُوِّ بُرُوجِهَا
 تَأْسِيسُهَا ، وَدَخِيلُهَا مَعَ رَدْفِهَا
 وَرَوِيهَا ، مَعَ وَصْلِهَا ، وَخُرُوجِهَا

فالرويُّ : هو الحرفُ الأخيرُ الذي يُنسبُ إليه القصيدةُ ، والملازمُ لها . وإلى هذا الحرفِ يُشيرُ حسنُ بنُ عليِّ بنِ عمَرَ الفِكَتُونُ القسطنطينيُّ (١) (المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ) بقوله :

وَجِئْتُ بِجَايَةٍ فَجَلَّتْ بُدُورًا
 يَضِيقُ بِوَصْفِهَا حَرْفُ الرَّوِيِّ

(١) من أسلافِ عبدِ الكريمِ بنِ محمدِ الفِكَتُونِ القسطنطينيِّ (المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ) ، وأحدِ أشيَاحِ العبدريِّ صاحبِ الرحلةِ . والبيتُ من قصيدةٍ « مشهورةٍ عندَ العلماءِ بالمغربِ - كما قالَ صاحبُ نفحِ الطيبِ - وقد ضمنها ذكرَ البلادِ التي رآها في ارتحالِهِ من قسطنطينةَ إلى مراكشِ » مطلقُها .

أَبِي الْبَدْرِ الْجَوَادِ الْأَرِيحِيِّ
 وَأَبِي الْقَلْبِ لِلشَّرِيِّ بْنِ الشَّرِيِّ
 وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ طَرًّا
 سِوَى زَيْدٍ وَعَمْرٍ غَيْرَ شَيْءٍ
 وَمِنْهَا :

فَلَمَّا جِئْتُ بَيْنَ بِلَدَةِ خَيْرِ دَارٍ
 أَمَّا لَتَنِي بِكُلِّ رَمِيٍّ أَبِي
 وَكَمْ أَوْرَتْ طِبَاءُ بَنِي نَزَارٍ
 أَوَارَ الشُّوقِ بِالرِّيْقِ الشَّهْبِيِّ

وهي طويلةٌ ذُكرَ فيها : بجايةُ ، والجزائرُ ، ومليانةُ ، وتنسُ ، ومازونةُ ، ووهرانُ ، وتلمسانُ . وغيرَ ذلكَ من البلدانِ التي مرَّ بها . وبمناسبةِ الرويِّ . أذكرُ =

(١) الأعلام ج ٤ ص ١٧٩

فيقال: قصيدة: لامية، إذا كان رويها لاما «كلامية العرب» (١)، ولائمة العجم (٢) .

ما كتب به بعض أدباء الأندلس إلى أبي عبد الله المازري بالمهدية وهو:

رَبِّمَا عَالَجَ الْقَوَافِي رَجَالٌ نَلْتَوِي نَارَةَ لَهُمْ وَتَلِينُ
طَاوَعْتَهُمْ عَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَصَّتْهُمْ نُونٌ وَنُونٌ وَنُونٌ

وأجاب عن هذا المَعَمَّى جمال الدين بن الحاجب (المتوفى سنة ٦٤٦ هـ) بما نصه: «قوله: عينٌ وعينٌ وعينٌ:

يعني به نحو (يَدٍ) و (عَدِي) و (دَدِي) ، لأنها عينات مطاوعات في القوافي ، مرفوعة كانت ، أو منصوبة ، أو مجرورة : لأن وزن يَدٍ : فَعٌ ووزن عَدِي ، فَعٌ ووزن دَدِي : فَتَعٌ . وقوله : وعصتْهم نونٌ ، ونونٌ ، ونونٌ : الحوت . يسمي نونا ، والدواة تسمى نونا ، والنون الذي هو الحرف ، وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي إذ لا يلتئم واحدٌ منهما مع الآخر - ثم نظم في ذلك بيتين وسبك الجواب فيها على الوزن والقافية فقال :

وَعَدِي مَعَ يَدِي دَدِي هِيَ حُرُوفٌ طَاوَعَتِ فِي الرَّوِيِّ وَهِيَ عُيُونٌ
وَدَوَاةٌ ، وَالْحَوْتُ ، وَالنُّونُ نُونًا تَعْصَتُهُمْ وَأَمْرُهُا مُسْتَبِينٌ .

ذكر هذا الصفدي في شرحه على لامية المعجم ، والدميري في حياة الحيوان ، وتقي الدين أبو بكر الحموي في خزانة الأدب مع اختلاف بينهم في الرواية .

(١) لامية العرب لشمس بن مالك الأزدي الملقب بالسنفري . مطلعها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطَبِكُمْ فإني إلى قومٍ سواكم لأمنيلُ
وما يستشهد به منها في كتب النحو قوله :

وَكَئِلٌ أَبِي بَاسِلٌ غَيْرَ أَنْتِنِي إِذَا عَرَضَتْ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
وَإِنْ مَدَّتْ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَابِهِمْ إِذَا أَجْشَعَ القَوْمُ أَعْجَلُ

(٢) لامية العجم لأبيد الدين فخر الكتاب العميد الطغراني مطلعها :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي لَدَى الحَاطِلِ وَحِلْمِيَّةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ

ويقالُ قصيدةٌ: ثانيةٌ إذا كانَ روثها ناةً « كنايةٌ عمرو بنِ قعاسٍ - أو قنعماس -^(١) »
وقصيدةٌ: ضاديةٌ « كضاديةِ عمارَةَ بنِ عَقييلٍ^(٢) »، وهكذا يقالُ: قصيدةٌ عينيةٌ
« كعينيةِ الصَّمَّةِ القشيريِّ^(٣) »، وعينيةٌ أبي زيدٍ الطائيِّ^(٤)، وداليةٌ « كداليةِ ابنِ

(١) ثانيةٌ عمرو بنِ قعاسٍ، أو قنعماس المراديٌ مطلعُها:

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ
أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلِكَ أَوْ عَدُوِّي كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ

(٢) ضاديةٌ عمارَةَ بنِ عَقييلٍ هي التي مدحَ بها خالد بنَ يزيد بنِ مزيد الشيبانيِّ،
ومطلعُها:

عَصْرُ الشَّيْبِيَّةِ نَاصِرٌ غَضُّ فِيهِ يُنَالُ اللَّيْنُ وَالْحَفْضُ
راجع ص ١٧٣ من هذا الكتاب .

(٣) عينيةٌ الصَّمَّةِ القشيريِّ هي التي يقولُ فيها:

قِفْنَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحَمَى
وَقَلَّ لِتَجِدَ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا
بِنَفْسِي تَلِكَ الْأَرْضَ مَا أَطِيبَ الرَّبَا
وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا

وَأَذْكَرُ أَيَّامِ الْحَمَى ثُمَّ أَنْشَنِي عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصْدَعَا
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحَمَى بِرَوَّاجِعٍ عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِكَ تَدَمَعَا

(٤) منها قوله:

مَنْ مُبْلِغٌ قَوْمَنَا النَّائِينَ إِذْ شَحَطُوا
أَنْ الْفُؤَادَ إِلَيْهِمْ شَيْقُ وَلِعُ ؟
فَالدَّارُ تُنْبِيهِمْ عَنِّي فَإِنَّ لَهُمْ
وُدِّي وَنَصْرِي إِذَا أَعْدَاؤُهُمْ بَضَعُوا

الرقاع^(١) ، ونونية خالد بن صفوان القناس المسماة العروس^(٢) ، وقائبة^٣ ،
 وواوبة^٤ ، وهمزية^٥ . والروي في اللغة : هو الجمع والاتصال والضم ، ومن ذلك
 الرواء وهو الجبل الذي يُشدُّ به المتاع والأحمال . وفي الاصطلاح ما تقدم لك
 ذكره . والوصل : هو الهاء مطلقاً بعد الروي « سواء كانت الهاء هاء السكت ،
 أو المنقلبة عن التاء ، أو هاء الضمير » وحرف اللين : الساكن الناشئ عن إشباع
 حركة الروي . فبنشأ الواو عن الضمة ، والألف عن الفتحة ، والياء عن الكسرة
 واليك أمثلة لذلك . فالهاء من قول بهاء الدين زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :
 فَأَلَيْكَ عَنِّي يَا غَرَا مٌ فَقَدُ عَرَفْتُ مَكَانِيَّةً هـ
 هاء السكت وهي وصل والياء قبلها روي . والهاء من قول الأعشى :
 إِلَّا عَلَاةٌ أَوْ بُدَا هة سَابِحٌ نَهْدِ الْجُزَارِ هـ
 منقلبة عن التاء ، وهي وصل والراء قبلها روي . والهاء من قول ابن الرومي
 (المتوفى سنة ٣٨٢ هـ) :

(١) دَالِيَةُ ابْنِ الرَّقَاعِ هِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
 وَقَصِيدَةٌ قَدِ بَتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهُمَا حَشَى أَنْوَمَ مَيْلَتَهَا وَسِنَادَهَا
 نَظَرَ الْمُتَّقِفِ فِي كَعُوبِ قَنَاتِهِ حَشَى يُقِيمُ نِفَاقَهُ مُنْتَادَهَا
 فَسَتَرْتُ عَيْنَ مَعِيشَتِي بِتَكَرُّمٍ وَأَتَيْتُ فِي سَمَةِ النَّعِيمِ سَدَادَهَا
 وَعَلَيْتُ حَتَّى مَا أَسَائِلُ وَاحِدًا عَنْ عِلْمِ وَاحِدَةٍ لَكِي أُرْدَادَهَا
 (٢) نونية خالد بن صفوان القناس هي التي يقول فيها :

دَارٌ جَلَارِيَةٌ ، حَوْرَاءٌ لَاهِيَةٌ
 كَالشَّمْسِ صَاحِبِيَّةٌ ، فِي حُسْنِ جَنَانِ
 بِالْوَصْلِ رَاضِيَةٌ ، عَهْدِي مُوَاتِبَةٌ
 عَنِّي مُحَامِيَّةٌ ، تَجْفُو وَقَنْسَانِي
 هِرْكَوْلَةَ بَهْرٍ ، تَحْتَالُ فِي طَرَرِ
 نَشْفِيكَ مِنْ أَشْرٍ ، غَرَاءَ مِفْتَاحَانِ
 عَلَّتْ مَا لَيْبَهَا ، مِنْهَا عَوَالِيهَا
 تَأْوِي عَلَالِيهَا ، فِي سِتْرِ أَكْسَانِ

وَيْلٌ لِمَنْ نَامَ عَنْ مَرَاشِدِهِ
سَيَنْقُضِي لَيْلُهُ وَمَا رَقَدَهُ

ضمير "، وهي وصل". وكذلك الهاء من قول كثير (المتوفى سنة ١٠٥ هـ):

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوَ لَمْ تَثْنِ هَمَّهُ
حِصَانٌ عَلَيْهِمَا نَظْمٌ دُرِّ زَيْنِ هَمَّهُ
نَهْتَهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَبَهُ
بَكَتُ فَبَكَسَى مِمَّا شَجَّاهَا قَطِينُهُ هَمَّهُ

(١) القطينُ الخدمُ . والبيتانِ نسبهما صاحبُ العقدي إلى عمر بن أبي ربيعة ،
وعزاهما القالي في الأمالي ، وشهابُ الدين أحمدُ الأبيشي في المستطرف ، والدميري في
حياة الحيوان ، والدكتور أحمدُ فريد رفاعي في عصر المأمون - إلى كثير . قال
الأبيشي : فمن السرقة الفاحشة قول كثير في عبد الملك بن مروان . - ثم ذكر
البيتَ الأول فقط - أخذهُ من قول الخطيبِ ولم يغير سوى الروي :

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوَ لَمْ يَثْنِ هَمَّهُ حِصَانٌ عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَشُؤْفُ

وقال صاحبُ العقدي . « لما أراد عبدُ الملكِ بنُ مروانَ الخروجَ إلى مصعب
ابنِ الزبيرِ أقبلتْ عاتكةُ ابنةُ يزيد بنِ معاوية في جواربها ، وقد زينتُ بالحلي ، فقالت :
يا أميرَ المؤمنين ، لو قعدتَ في ظلالِ ملكك ووجهتَ إليه كلباً من كلابك لكفالك
أمره . فقال : هيهاتَ أما سمعتَ قولَ الأول ؟ :

قومٌ إذا ما غزوا شدوا ما زرهم دُونَ النَّسَاءِ لَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

فلما أبى عليها وغزَمَ بكت وبكى معها جواربها . فقال عبدُ الملك : قاتل
اللهُ ابنَ أبي ربيعة - وفي الأمالي - كثيراً - كأنه كان ينظرُ إلينا حيثُ يقول : إذا ما
أرادَ الغزو ... البيتين ، غير أنه روى مكان . شجأها (دهاها) .

والهاءُ من قول المعري (المتوفى ٤٤٩ هـ) :
 وَإِنْ يَكُ وَادِينَا مِنَ الشُّعْرِ نَبْتُهُ
 فَغَيْرُ خَفِيِّ أَثْلُهُ مِنْ ثَمَامٍ هـ ي
 والهاءُ من قول محمد بن زريق البغدادي^(١) :
 وَمَا مَجَاهِدَةٌ الْإِنْسَانَ تُوصِلُهُ
 رِزْقًا وَلَا دَاعَةَ الْإِنْسَانَ تَقْنَطُهُ هـ و
 وَاللَّهُ قَسَمَ يَبْنِ الْخَلْقِ رِزْقَهُمْ
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَخْلُوقًا يُضَيِّعُهُ هـ و
 ضميرٌ ، وهو وصلٌ وما قبلها رويٌ . والواوُ من قول ابن جابر (المتوفى ٧٨٠ هـ) :
 بَيْنَ نَعْمَانَ وَسَلْعٍ مَلَأُ لَيْسَ مِنْهُمْ لِمُحِبِّ أَلْمُ هـ و
 كَلْفِي مِنْهُمْ يَبْدُرُ حَلٌّ فِي
 فَلَكَ الْعَلِيَاءِ فَأَعْرِفْ مَنْ هُمْ هـ و^(٢)
 والألفُ من قول عوف القوافي^(٣) (المتوفى نحو ١٠٠ هـ) :

(١) ابو الحسن علي بن زريق البغدادي . كان كاتباً ببغداد في حدود سنة ٤٢٠ هـ ثم رحل إلى أبي عبد الرحمن الأندلسي يرجو العطاء ، وقال قبل موته قصيدته العينية .

(٢) تركبت القافية في هذا البيت من كلمتين ومما : (مَنْ ، هُمْ) .
 (٣) هو عوف بن معاوية بن عقبة بن عينة بن حصن الفزاري ، شاعرٌ فحل من شعراء الدولة الأموية ، ومن سكان الكوفة . وهو أحد بيوت العرب المتقدمة الفاخرة . وإنما أضيف إلى القوافي لقوله : سأكذب من قد كان يزعم أنني .. البيت المذكور أعلاه .

(١) تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٦٦ .
 (٢) الخزانة ج ٣ ص ٨٧ - سمط الآلي ج ٢ ص ٨١٤ - الأعلام ج ٥ ص ٢٧٩ -
 معجم الشعراء ص ١٢٧ - الأغاني ج ١٧ ص ٢١١ - نوادر المخطوطات ص ٣٠٩ .

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّنِي
 إِذَا قُلْتُ شِعْرًا إِلَّا أُجِيدُ الْقَوَائِدَ «أ»
 والبياء من قول ابن نباتة المتوفى سنة ٧١٨ هـ «بنيءُ بعضَ الأمراء بعيد النحر» :

تَهَنَّ بِبَعِيدِ النَّحْرِ وَأَبْقِ مُمْتَعًا
 بِأَمْثَالِهِ سَامِي الْعُلَا نَافِذَ الْأَمْرِ «ي»
 تُقَلِّدُنَا فِيهِ قَلَائِدَ أَنْعُمٍ

وَأَحْسَنُ مَا تَبْدُو الْقَلَائِدُ فِي النَّحْرِ «ي»
 رسلٌ ، والميمُ ، والبياءُ ، والراءُ قبله روي . وقد تكون الهاءُ ، والواوُ ، والياءُ
 رويًا . وذلك إذا كان الحرفُ الذي قبلها ساكنًا ، أو كان كلُّ من الواوِ ، والياءِ
 ساكنًا وما قبله متحركًا كقول بهاء الدين زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) :

يَا مَنْ تَوَهَّمَ أَنِّي لَسْتُ أَذْكَرُهُ
 وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَنْسَاهُ «و»
 فَظَنَّ أَنِّي لَا أَرْعَى مَوَدَّتَهُ
 حَاشَايَ مِنْ ظَنِّهِ هَذَا وَحَاشَا «ه» و

وقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (المتوفى سنة ١٢٩ هـ) (١) :

فَالزَّمِ الصَّمْتَ إِنَّ فِي الصَّمْتِ حُكْمًا
 وَإِذَا أَنْتَ قُلْتَ قَوْلًا فَزِنْبِي «ه»

(١) . عبدُ اللهِ بنُ معاوية بن عبدِ اللهِ بن جعفرِ أبي بن طالبٍ . من شجيمان الطالبيين
 وأجوادهم ، وشعراءهم . يُتهمُ بالزندقة . طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية .
 وهو القائل :

وَعَيْنُ الرَّضَاعِنِ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبْذِي الْمَسَارِيَا

(١) الأعلام ج ٤ ص ٢٨٢ .

وقول عدي بن الرقاع (المتوفى سنة ٩٥ هـ) (١) يصف حماري وحش
كنا بشيران في عدوهما غباراً يهيج نارة ويسكن أخرى (٢) :

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاءَةٌ بَيْضَاءُ مُحْكَمَةٌ هَمَّا نَسَجَاهَا
تَطْوَى إِذَا وَرَدَا مَكَانًا مُحْزِنًا وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْهَلَتْ نَشْرَاهَا
وقول أسامة بن منقذ (المتوفى سنة ٥٨٤ هـ) « في الشطرنج » :

أَنْظُرْ إِلَى لَاعِبِ الشُّطْرَنْجِ يَجْمَعُهَا

مُغَالِبًا ثُمَّ بَعْدَ الْجَمْعِ يَرْمِي « هـ »

كَالْمَرْءِ يَكْدَحُ لِلدُّنْيَا وَيَجْمَعُهَا

حَتَّى إِذَا مَاتَ خَلَّاهَا وَمَا فِي « هـ »

وقول محمود النحاس :

أَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنَّ الْفَتَى يُصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ « هـ » ؟
فَمِنْ بَيْنِ بَاكِ لَهُ مُوجِعٌ وَبَيْنَ مَعِينٍ مُغِيدٌ إِلَيْهِ « هـ »
وقول أبي العلاء المعري (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) :

غَدَا فَوْدِي كَالْفَوْدَيْنِ ثِقَلًا

وَأَضْحَى الشَّيْبُ بَيْنَهُمَا عَلَا « هـ »

(١) عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع ، من عاملة : شاعر كبير
إسلامي ، من أهل دِمَشْقَ يُكْتَبُ أَبُو دَاوُدَ ، كان معاصراً جرير بن
الخطابي ، مهاجياً له ، مقدماً عند بني أمية ، خاصاً بالوليد بن عبد الملك .

(٢) اول من جعل من الغبار ثوباً رجل جاهلي من عقيل حيث قال :

يُشِيرَانِ مِنَ نَسَجِ الْغُبَارِ عَلَيْهَا قَمِيصَيْنِ أَسْمَالًا وَيَرْتَسِدَانِ

ثُمَّ تَبَعْتَهُ الْخُنْسَاءُ فَقَالَتْ :

جَارِي أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةٌ الْخَضِرِ

(الخضر : السباق) ، فأخذه عدي بن الرقاع فقال : يتعاوران من الغبار

ملءة . البيتين .

(١) الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦٠٠ - الأعلام ج ٥ ص ١٠ - سمط اللآلي ج ١

ص ٣٠٩ - معجم الشعراء ص ٨٦ البيان والتبيين تحقيق هارون ج ٢ ص ٢٦٤ .

والخروج : 'هو حرف 'مد' (١) يلي هاء الوصل ، وناشئ من إشباع حركتها .
وهو إما واوٌ بعد الضم كما في قول محمد بن زريق السابق .
(وما بجاهدة الانسان توصله) . وإما ياءٌ بعد الكسر كما سلف في قول المعري .
(وإن يك وادينا من الشعر نبتة) . البيت . وإما ألفٌ كما تقدم في قول كثير .
(إذا ما أراد الغزو لم تثن هته) البيتين . والردف : هو حرف 'مد' قبيل الروي ،
وهو إما ألفٌ ، وإما واوٌ ، وإما ياءٌ . فالألفُ كقول زكريا بن درهم :

لَا تُتْكَرُوا لِسَعِيدٍ فَضْلَ نِعْمَتِهِ
لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَا

فالألف من (الناسا) . ردفٌ ، والسين بعدها روي ، والألف وصلٌ والواوُ
كقول طفيل العنوي^(٢) (المتوفى نحو ١٣ ق ه) :

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبَتْنَ مَعَا
مِنْهَا المُرَارُ وَبَعْضُ المُرِّ مَا كَوَلُ
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يَنْهَيْنَ عَن خَلْقٍ
فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ

فالواوُ ردفٌ ، والسلامُ روي . والياءُ كقول الرمّاح بن أبرد المعروف

(١) المد لغة : الزيادة ، واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرفٍ مديٍّ من حروف
العلّة ، وهي ما كانت ساكنةً وحركة ما قبلها من جنسها ، كالواو ، والألف ،
والياء من : قال ، ويقول ، ويبيع .

(٢) هو طفيل بن عوف بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان : شاعرٌ
جاهليٌّ معدودٌ . كان وصافاً للخيل مجيداً . قال الأصمعي : كان أحدَ نعمات الخيل ،
وكان أكبر من النابغة ، وكان ليس في قيسٍ فحلُّ أقدم من طفيل ، وكان معاويةُ
يقول : خلّوا لي طفيلًا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء .

(٢) سمط اللّالي ج ١ ص ٢١٠ - الأعلام ج ٣ ص ٣٢٨ - الشعر والشعراء ج ١
ص ٤٢٢ - خزائن الأدب ج ٣ ص ٦٤٣ - البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٢٨ الأغاني ج ١٤
ص ١٩٨ - طبقات الشعراء ص ١٠٦ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٠٩ - شرح شواهد
المغني للسيوطي ص ١٢٥ - عيون الأخبار ج ٤ ص ١١٣ - العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١٢٧ .

بابن ميثادة^(١) (المتوفى سنة ١٤٩ هـ) يصف سحاباً :

سَحَابٌ لَا مِنْ صَيْفٍ ذِي صَوَاعِقٍ
وَلَا مُخْرِفَاتٍ مَأْوُهُنَّ حَمِيمٌ
إِذَا مَا هَبَطْنَ الْأَرْضَ قَدَمَاتٍ عَوْدَهَا
بَكِيْنٍ نَهَا حَتَّى يَعِيْشَ هَشِيْمٌ
فالياءُ من حمٍ وهشيمٌ ردْفٌ ، والميمُ بعدَها رويُّ .

تنبيه :

يجوزُ من غيرِ قبْحِ اجْتِمَاعِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ رَدْفًا فِي الْقَصِيدَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَإِنْ كَانَ
الِاتِّفَاقُ أَحْسَنَ كَقَوْلِ أَبِي عَمَّانَ التَّجِيْبِيِّ :

تَوَاضَعُ الْمَرْءُ تَرْفِيْعُ لِرُتْبَتَيْهِ
وَكَبِيْرُهُ ضَعْفُهُ مِنْ غَيْرِ تَرْفِيْعٍ
فِي نَخْوَةِ الْكَبِيْرِ ذُلٌّ لَا اِعْتِيْزَالَ لَهُ
وَفِي التَّوَاضُعِ عِزٌّ غَيْرُ مَدْفُوعٍ

وقولِ بشارِ بنِ بردٍ (المتوفى سنة ١٦٧ هـ) :

هُوَ صَاحِبِي رِيْحِ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ
وَأَشْفَى لِنَفْسِي أَنْ تَهْبَّ جَنُوبٌ

(١) ابنُ ميثادة واسمُه الرماحُ بنُ أبرد ، من الشعراءِ المكثرين ، وميثادة أمُّه ،
وهيَ أمُّ ولدٍ بربرية ، وقيل فارسية . أدرك الدولتين مات في خلافة المنصور سنة
(١٤٩ هـ)

(١) الأعلام ج ٣ ص ٥٩ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٨٣٩ - سمط اللآلي ج ١ ص
٣٠٦ - الأغاني ج ٢ ص ١٦٨ - معجم الأدباء ج ١١ ص ١٤٣ - طبقات الشعراء ص
١٠٦ - شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٦٠ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٢٤٢ -
الكامل للبرد ج ١ ص ٤٥ - نوادر المخطوطات ص ٣٠٨ .

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنهَا حِينَ تَنْتَهِي
تَنَاهَى وَفِيهَا مِنْ عُبَيْدَةَ طِيبُ
وقول كلثوم بن عمرو العتابي^(١) (المتوفى سنة ٢٢٠ هـ) :

وَكُنْتُ أَمْرًا لَوْ شِئْتَ أَنْ تَبْلُغَ الْمَدَى
بَلَغْتَ بِأَدْنَى نِعْمَةٍ تَسْتَدِيرُهَا
وَلَكِنْ فِطَامُ النَّفْسِ أَثْقَلُ مَحْمَلًا
مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ حِينَ تَرُومُهَا
والتأسيس : وهو ألف لازمة بينها وبين الروي حرف واحد متحرك من
كلمة الروي كقول رجل « من ولد طلبة قيس بن عاصم رئيس بني تميم » :
وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْمًا كَبَيْتَهُ
عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْخُصُومَةَ غَلَبْتَ
عَلِيَّ وَقَالُوا قُمْ فَإِنَّكَ ظَالِمُ
وقول الأحوص (المتوفى سنة ١٠٥ هـ) :

إِدَارُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَافِعُ
مِنَ الْحَبِّ مِيعَادُ السَّلْوِ الْمَقَابِرُ
سَيَبْقَى لَهَا فِي مَضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَى
سَرِيرَةٌ حُبٌّ يَوْمٌ تَبْلَى السَّرَائِرُ

(١) (كلثوم بن عمرو بن أيوب التعلبي ، أبو عمرو من بني عتاب بن سعد :
كاتب حسن الترسل ، وشاعرٌ مجيدٌ يسلكُ طريقة النابغة . يتصلُّ نسبه =

(١) الأعلام ج ٦ ص ٨٩ - فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨٤ - الشعر والشعراء ج ٢
ص ٨٣٩ - طبقات الشعراء ص ٢٦١ - الأغاني ج ١٢ ص ٣ - معجم الأدباء ج ١٧ ص
٢٦ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٣٦ - ابن خلكان ج ٢ ص ١٣٩ - عصر المأمون
لأحمد فريد رفاعي ج ٣ ص ٢٤٩ - المسعودي ج ١ ص ٢١٠ - معجم الشعراء ص ٢٤٤ .

أو من كلمةٍ أخرى كقول صخر بن عمرو بن الشريد^(١) (المتوفى نحو ١٠ ق هـ) :
وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ بَلِيلِ تَأْوُمِي
أَلَا لَا تُلْوِمِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا
تَقُولِ أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمِ
وَمَالِي إِذَا أَهْجَوْهُمْ ثُمَّ مَا لِيَا
بشرط أن يكون الروي ضميراً - أي فيما إذا كان التأسيس في كلمة ، والروي
في أخرى - كبيت صخر لاحتياج الضمير إلى ما قبله . والدخيل ، هو حرف
واقع بين ألف التأسيس ، وحرف الروي كقول صالح الشنبري :

— بعمرو وبين كثوم الشاعر ، وهو من أهل الشام) . قال الوراق : رأيت العتابي
يا كل خبزاً على الطريق بباب الشام فقلت له : ويحك ! أما تستحي ؟ فقال : رأيت
لو كنت في دارٍ فيها بقرٌ أكنت تحتشم أن تأكل وهو يراك ؟ فقلت : لا ، فقال :
اصبر حتى أعلمك أنهم بقرٌ ، ثم قام فوعظ ، وقص ، ودعا حتى كثر الزحام ، فقال
لهم : روي لنا من غير وجهٍ أنه من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار ، قال : فما
بقي أحدٌ منهم إلا أخرج لسانه إلى أرنبة أنفه ويقدر دُهل يبلغها أو لا ، فلما تفرقوا
قال العتابي : ألم أعلمك أنهم بقرٌ ؟ ومن شعر العتابي قوله :

إذا تكرمت عن بذل القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث السؤال ولا تمنعك قلتته فكل ما سد فقراً فهو محمود

(١) صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي ، من بني سليم بن منصور ،
من قيس عيلان . أخو النساء الصحابية الشاعرة . كان من فرسان بني سليم وغزاتهم .
وخرج في غزاة فقاتل فيها قتلاً شديداً ، وأصابه جرح فمرض من ذلك فطال
مرضه وعاده قومه فكانوا إذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت : لا هو حي فيرجى ،
ولا ميت فينسى ، وصخر يسمع كلامها ، فشق عليه . وإذا قالوا لأمه : كيف
صخر اليوم ؟ قالت : أصبح صالحاً بنعمة الله .

(١) الأعلام ج ٣ ص ٢٨٨ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٠٣ - شرح مقصورة
حازم للفرناطي ج ٢ ص ١٢٦ - حياة الحيوان للمتبري ج ٢ ص ١٦٨ - ٤١١ -
نوادير المخطوطات المجموعة الخامسة ص ٢١٧ .

أَحِبُّ لِدَيْ قُرْبِي وَصِلْ ذَا وَسَيْلَةَ وَقُمْ بِالْحُقُوقِ الْوَاجِبَاتِ اللَّوَاظِمِ
 أَمَا أَنْتَبِي لَوْ نِلْتِ أَيْسَرَ يُسْرَةَ لَكَانَتْ لِكَفِّي بَسْطَةَ فِي الْمَكَارِمِ
 فَأَهَا لِعَصْرٍ مِثْلِ أَهْلِيهِ جَاهِلٍ وَدَهْرٍ لِأَنْبَاءِ الْمُرُوءَةِ ظَالِمِ
 وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي (المتوفى سنة ٢٣٥ هـ) :

إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءُ كَانَتْ أُرُومَتِي
 وَقَامَ بِنَصْرِي حَازِمٌ وَأَبْنُ حَازِمِ

عَطَسْتُ بِأَنْفِ شَامِخٍ وَتَنَاوَلْتُ
 يَدَايَ الثَّرِيَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمِ
 فالألف من « حازم » في البيتين الأخيرين - أو من التي قبلها - نأسيس ، والزاي
 دخيل ، والميم روي ، وبعبارة أخرى . الميم في الأبيات الخمسة ، روي ، والألف
 وهو الحرف الثالث قبلها : نأسيس ، وما بينهما من الحروف : دخيل .

حركات القافية

حركات القافية ست وهي : المجرى ، والنفاذ ، والإشباع ، والرأس ، والحذو ،
 والتوجيه . وقد جمعها صفي الدين الخليلي (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ) في قوله :
 إِنَّ الْقَوَافِي عِنْدَنَا حَرَكَاتَهَا سِتُّ عَلَى نَسْقٍ يَهِينٌ يَلَاذُ
 رَسٌّ وَإِشْبَاعٌ ، وَحَذْوٌ ، ثُمَّ تَوَ جِيهِ ، وَمَجْرَى بَعْدَهُ ، وَنَفَاذُ
 فالمجرى : هو حركة الروي المطلق النائي عنها أحد حروف العلة : (الألف ،
 والواو ، والياء ، أو هو حركة الروي الذي بعده هاء ممتدة كحركة الباء من
 قول بعضهم :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا دَارَ بَلْجَاءِ أَنْتَبِي إِذَا أَنْخَصَبْتَ أَوْ كَانَ جَدُّ بَاجِنَاهَا
 أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مُشْرِفِ إِلَيَّ وَسَلْمَى أَنْ يَصُوبَ سَجَاهَا
 بِلَادُهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمِيمَتِي وَأَوَّلَ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تُرَاهَا
 والنفاذ : هو حركة هاء الوصل ، كحركة الهاء من قول لسان الدين بن الخطيب
 يخاطبُ الرَّئِيسَ أَبَا زَيْدٍ بِنِ خَلْدُونَ لَمَّا اسْتَقَرَّ بِبِلَدِهِ (بِسُكْرَةٍ) عِنْدَ رَئِيسِهَا
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْزِي :

مِنْ أَنْكَرَ غَيْثًا مَنْشَوُهُ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ بِمُخْلِيفِهَا .
 قَيْنَانُ بَنِي مُزَيْنِي مُزْتُ تَنْهَلُ بِلُطْفِ مُصْرِفِهَا
 مَزْنٌ مُذْ حَلَّ بِهِ بِسَكْرَةٍ ، يَوْمًا نَطَقَتْ بِمُصْحَفِهَا
 شَكَرَتْ حَتَّى بَعِبَارَتِهَا وَبِعَمَّنَاهَا وَبِأَحْرِفِهَا
 ضَحِكْتَ بِأَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ الْأَيَّامِ ثَنَائَا زُخْرِفِهَا
 وَتَنَكَّرْتَ الدُّنْيَا حَتَّى عُرِفْتَ مِنْهُ بِمُعَزِّفِهَا

سواء كانت الحركة 'فُتحة' كما في هذه القطعة، أو كانت ضمة كما في قول البحري (١)

(المتوفى سنة ٢٨٤ هـ) :

أَوْ آخِرُ الْعَيْشِ أَخْبَارٌ مُكَرَّرَةٌ
 وَأَقْرَبُ الْعَيْشِ مِنْ لَهْوٍ أَوْ أَيْلُهُ
 إِنْ فَرَّ مِنْ عَمَّتِ الْأَيَّامِ حَازِمُهَا
 فَالْحَزْمُ أَفْرَكٌ مِمَّنْ لَا تُقَاتِلُهُ
 وَلَيْسَ لِلْبَدْرِ إِلَّا مَا حَبِيتَ بِهِ
 أَنْ يَسْتَنْبِيرٌ وَأَنْ تَعْلُو مَنَازِلُهُ

(١) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحري : شاعر كبير، يقال لشعره «سلاسل الذهب»، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم : المتنبي، وأبو تمام، والبحري. قيل لأبي العلاء المعري. أي الثلاثة أشعر؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحري. توفي ببنج (بين حلب والفرات) سنة ٢٨٤ هـ .

(١) الأعلام ج ٩ ص ١٤١ - معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٣٤ - الأغاني ج ١٨ ص ٣٨٩ - طبقات الشعراء ص ٣٩٤ - تاريخ الأدب العربي ٢ ص ٤٨ - سمط اللآلي ج ١ ص ٢٧٩ - ٤٢٧ .

أو كسرة كما في قول مصطفى آغا التونسي^(١) (المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ) « في وصف الطبيعة » :

لَمَّا بَدَأَ مَلِكُ النَّهَارِ بِنُورِهِ مُتَدَرِّجًا مِنْ شَرْقِهِ بِسَمَائِهِ
أَمَرَ الْغَمَامَ بِالْتَّقَشُّعِ فَانْجَلَّتْ وَبَدَأَ لَنَا بِجَلَالِهِ وَضِيَائِهِ
فَنَحَرَ جَتٌ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلَّنِي أَلْقَى الَّذِي قَد تَهْتُ فِي أَهْوَائِهِ
فَإِذَا أَنَا بَيْنَ الْحَدَائِقِ وَالرُّبَى وَالرِّيمِ يَمْرَحُ مُعْجَبًا بِبَهَائِهِ
وَالطَّيْرُ مِنْ فَوْقِ الْغُصُونِ تَغَاوَلَتْ

كُلُّ يُسَاجِلُ غَيْرَهُ بِغِنَائِهِ
فَالْعَنْدَلِيبُ مُغَرَّدٌ وَمُرْجَعٌ يَحْكِي الْمَرْقَشَ فِي هَوَى أَسْمَائِهِ^(٢)
وَالْبُلْبُلُ الصَّدَّاحُ قَامَ مُحَدِّثًا عَنْ عُرْوَةَ مَذْبَانَ عَنْ عَفْرَائِهِ^(٣)
وَكَأَنَّ الْقُمْرِيَّ يُخْطِبُ مُنْشِدًا أَشْعَارَ كَعْبٍ فِي هَوَى مَيْلَائِهِ^(٣)

(١) مصطفى بن محمد بن مصطفى : أديب تونسي ، كثير النظم . مولده ووفاته في بلدة « الكرم » من أحواز « تونس » الشمالية .

(٢) راجع المرقش . وصاحبه أسماء ، وعروة وصاحبه عفراء في ص ١٧١ .

(٣) يعني كعباً وصاحبه ميلاء . وهو أبو خثعم كعب بن مالك ، أو خثعم

ابن أبي رباح بن ضمرة . طائي من عرب الحجاز ، يُعرف بالخبيل من شعراء العصر الأموي . كان يمتن اشتهر بالمشق وكان جواداً سخياً ، شجاعاً ، مألوف الصورة . وميلاء : هي بنت لأبي بن رباح ، أصغر أخواتها ، كانت اجمل نساء الحجاز .

(١) الأعلام ج ٨ ص ١٤٧ .

(٣) الأغاني ج ١٥ ص ٥٨ .

والحدو: وهو حركة الحرف لذي قبل الرّدف، ضمة كانت كضمة القاف والميم من قول ذي الرّمة^(١) (المتوفى سنة ١١٧ هـ):

وَلَوْ لَمْ يَجْنِي الظَّاعِنُونَ لَهَا جَنِي حَمَائِمُ وَرُقُ فِي الدَّيَّارِ وَقُوعُ
تَبَاكِينٍ فَاسْتَبْكِينَ مَنْ كَانَ ذَا هَوَى

نَوَائِحُ مَا تَجْرِي لَهْنٌ دُمُوعُ

أو فتحة، كفتحة الدال والواو في قول خالد الكاتب^(٢) (المتوفى سنة ٢٦٢ هـ).

أَعَانَ طَرْفِي عَلَى جِسْمِي وَأَحْشَانِي بِنَظْرَةٍ وَقَفَّتْ جِسْمِي عَلَى دَائِي^(٣)
وَكُنْتُ غَرَّابًا يَجْنِي عَلَى بَدَنِي لَا عِلْمَ لِي أَنْ بَعْضِي بَعْضُ أَدْوَائِي

(١) غيلان بن عقبة بن نيس بن مسعود العدوي، من مضر، ذو الرّمة: شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال. وعشيق مئة (المنقرية واشتهر بها).

(٢) خالد بن يزيد البغدادي، أبو الهيثم، المعروف بالكاتب: شاعر غزل من الكتاب. أصله من خراسان، ومولده بها. عاش وتوفي ببغداد سنة ٢٦٢ هـ.

(٣) سرق خالد الكاتب هذا المعنى من قول إبراهيم بن المهدي (المتوفى سنة

: ٢٢٤ هـ)

أَقَاتَلْتِي ظَلَمًا بِأَسْهُمِ لَظْمِهَا أَمَا حَاكَمْتُ يُعَدِي عَلَى طَرْفِ جَائِرٍ =

(١) الأعلام ج ٥ ص ٣١٩ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٥٠٦ - معاهد التنصيص

ج ٣ ص ٢٦٠ - خزائن الأدب ج ١ ص ٥١ - تزيين الأسواق ص ٧٨ - تاريخ الأدب

العربي ج ١ ص ٢٢٠ - شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢١٠ - سمط اللآلي ج ١

ص ٨١ - ٨٢ - الأغاني ج ١٦ ص ٢١٦ - نوادر المخطوطات ص ٣٠١.

(٢) الأعلام ج ٢ ص ٣٤٣ - طبقات الشعراء ص ٤٠٥ - منجم الأدباء ج ١١

ص ٤٧ - سمط اللآلي ج ١ ص ٣١١ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٣٨ - الأغاني ج ٢١

ص ٧١ - حياة الحيوان ج ١ ص ٦.

أو كسرة، ككسرة الواو في قول الهذلي (المتوفى نحو ٢٧ هـ) (١) .
 وإن سيادة الأقوام فاعلم لها صعداء مطلبها أطويل
 فالواو ، والألف ، والياء ، من هذه الأمثلة ردف ، وحركة الحرف الذي
 قبلها حذو .

والإشباع : هو حركة الدخيل ، ضمة كانت ، أو فتحة أو كسرة . مثال
 الضمة قول بعضهم « في محبوب دُفِنَ إلى جانب محبوبه » :

أَقَامَا عَلَى غَيْرِ التَّنْزَاوُرِ بِرَهَةٍ فَلَمَّا أُصِيبَا قُرْبًا بِالْتَرَاوُرِ
 ومثال الفتحة قول إبراهيم بن ممشاد :

أَيْنَ الَّذِينَ تَقَوُّوْا أَنْ لَا يَرَوْا ضِدِّينَ مُخْتَلِفِينَ فِي ذَا الْعَالَمِ

= فلو كان للمشتاق قاض من الهوى إذا لقى بين الفؤادِ وناظري
 وقريب من هذا قول أبي عبد الله بن الخطيب :

وما كان إلا أن جنى الطرف نظرة غدا القلب رهنا في عقوبة ذنبه
 وما العدل أن يأتي امرؤ يجرب رة فيؤخذ في أوزارها جار جنبه

(١) أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد بن محراث أبو ذؤيب من بني هذيل
 ابن مدركة ، من مضر : شاعر فحل ، مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وسكن
 المدينة ، واشترك في الغزو والفتوح ، وخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح
 إلى إفريقية (سنة ٢٦ هـ) غازياً . وتوفي بمصر وقيل بأفريقية نحو ٢٧ هـ . ومن أشهر
 شعره قصيدته العينية التي رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد ،
 مطلعها :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرِ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مِنْ يَجْزَعُ

(١) الأعلام ج ٢ ص ٣٧٣ - الأغاني ج ٦ ص ١٢٠ - معاهد التنصيص ج ٢
 ص ١٦٥ - التبريزي ج ١ ص ٥١ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٦٣٥ - خزائن الأدب
 ج ١ ص ٢٠٣ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ١٦٩ - معجم الأدباء ج ١١ ص ٨٣ -
 شواهد المغني للسيوطي ص ١٠ - حياة الحيوان ج ٢ ص ٥٧ .

ومثالُ الكسرةِ قولُ أبي تمامٍ (١) (التوفى سنة ٢٣١ هـ) «من قُصِدُهُ يمدحُ بها
أبا دُلفِ العِجَليِّ»:

إِذَا افْتَخَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوِيهَا
فَخَارًا عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ
فَأَنْتُمْ بِيَدِي قَارِئِ أَمَالَتْ سِيُوفِكُمْ
عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرَهُنَّوَا قَوْسَ حَاجِبٍ (٢)

(١) حبيبُ بنُ أوسِ بنِ الحارثِ الطائيِّ ، أبو نِعامِ الشاعِرُ ، الأديبُ ، أجدُ
أمرءَ البيانِ . كانَ أسمرَ طويلًا ، فصيحًا ، حلوَ الكلامِ . يحفظُ أربعةَ عَشرَ ألفَ
أرجوزةٍ من أراجيزِ العربِ ، غيرَ القصائدِ والمقاطعِ . استقدمهُ المعتصمُ إلى
بغدادَ ، فأجازهُ وقدَّمهُ على شعراءِ وقتِهِ . توفي بالموصلِ سنة ٢٣١ هـ .

(٢) 'حكي': أن حاجبَ بنَ زرارةَ التميميَّ (التوفى نحو ٣ هـ) ، كان وفد على
كسرى لما منعَ تميماً من ريفِ العراقِ فاستأذن عليه فأوحى إليه : أسيدُ العربِ أنت ؟
قال : لا ، قال : فسيدُ مضر ؟ قال : لا ، قال : فسيدُ بني أبيك ؟ قال : لا ، فأذنَ
له ، فلما دخلَ عليه قال له : مَنْ أنت ؟ قال : سيدُ العربِ ، قال : أليس قد
أرحتُ : إليك أسيدُ العربِ أنتَ فقلتَ لا ، حتى اقتبصتُ بك على بني أبيك فقلت
لا ؟ قال له : أيها الملكُ : لم أكنُ كذلك حتى دخلتُ عليك ، فلما دخلتُ عليك
صرتُ سيدَ العربِ . فقال كسرى : إملئوا فاهُ درأ ، ثم قال : إنكم معشرٌ =

(١) الأعلام ج ٢ ص ١٧٠ - معاهد التنصيص ج ١ ص ٣٨ - ابن خلكان ج ٤
ص ٥ - طبقات الشعراء ص ١٨٣ - الأغاني ج ١٥ ص ٢٢٨ - تاريخ الأدب العربي
ج ٢ ص ٦١ - خزنة الأدب ج ١ ص ١٧٢ - سمط اللآلي ج ١ ص ٤٢٥ .

والرُسُ : هو حركة الحرف الذي قبل التأسيس المتصل به : والتوجيه . هو حركة الحرف الذي قبل الروي الساكن الخالي عن الرفع والتأسيس ضمة كانت ، أو فتحة ، أو كسرة . مثال الضمة قولُ بشار بن بردٍ (المتوفى سنة ١٦٦ هـ) في هجوه باهلة .

وَدَعَانِي مَعَشَرَ كُلِّهِمْ حُمُقٌ دَامَ لَهُمْ ذَاكَ الْحُمُقُ
لَيْسَ مِنْ جُرْمٍ وَلَكِنَّ غَاظَهُمْ شَرَفِي الْعَارِضُ قَدْ سَدَّ الْأُفُقُ
ومثالُ الفتحة قولُ عمر بن أبي ربيعة (المتوفى سنة ٤٣ هـ) :

وَإِذَا مَا عَشَرْتُ فِي مَرِطِهَا نَهَضْتُ بِأَسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرُ^(١)
ومثالُ الكسرة قولُ ابنِ جابرٍ (المتوفى سنة ٧٨٠ هـ) :

أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّي لَهُ خَلٌّ نَفْسِي فِي جَوَاهَا تَحْتَرِقُ
مَا الَّذِي ضَرَكَ مِنْهُ بَعْدَ مَا صَارَ قَلْبِي فِي هَوَاهَا تَحْتَرِقُ

فالتوجيهُ في هذه الأبياتِ هي حركة الحرف الذي قبل رويها الساكن . وإلى حروفِ القافية الستة التي هي : الروي ، والتأسيس ، والرفع ، والخروج ،

= العربِ غدارُ ، فإن أذنتُ لكم أفدتم البلادَ وآذيتموني . قال حاجبُ : فإني ضامنٌ لمنك أن لا يفعلوا ، قال له : فمن لي بأن تفي أنت ؟ قال : أرهناك قوسي ، فلما جاء بها ضحك من حوله ، وقالوا : لهذه العصا يفي ؟ قال كسرى : ما كان ليلسها في شيء ، فقبضها منه ، وأذِنَ لهم في أن يدخلوا الريفَ . وهذه القوس هي التي عماها أبو تمام في البيت الثاني . وقد أشار إلى هذا حازمٌ في مقصورته بقوله :

أَذِنَ الْجَمَالَ مِنْهُ قَوْسَ حَاجِبٍ وَضَمِنَ الطَّاعَةَ عَنْ أَهْلِ الْهَوَى
كَأَنَّهُ كَسْرَى عَلَى كُرْسِيِّهِ وَحَاجِبٌ بِالْقَوْسِ مِنْهُ قَدْ دَنَا

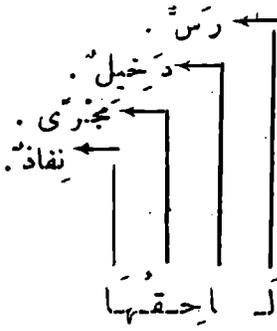
(١) ما زالت هذه العادة جارئةً في الحضنة إلى الآن في الشباب : ممن ابتلي بالغرام ، ورماه الوجدُ بسهام ، فإنه إذا ما عثر ، أو جرح أو دعر ، ذكر اسم من يُحبُّه ، كأنما في ذلك طبعه .

والوصل ، والدخيل ، يُشير شمس الدين النواجي^(١) (المتوفى سنة ٨٥٩ هـ - وقيل سنة ٨٤٩) بقوله :

الأجد برشف ياروي ر ضابه فتأسيس جسمي في هوأك عليل
وياردف عجل بالخروج لوصله فما أنا في دعوى الغرام د خيل

تشبيه :

غاية ما يجتمع من حروف القافية وحركاتها تسع . خمسة من أحرها وهي :
التأسيس ، والدخيل ، والروي ، والوصل ، والخروج . وأربع من حركاتها وهي :
الرأس ، والإشباع ، والمجرى ، والنفاذ . وذلك كقول رجل من الخوارج قتله
الحجاج :



ما رغبة النفس في الحياة وإن

عاشت قليلاً فالموت كد أحقها

ففتحة اللام : رس ، والألف بمده :

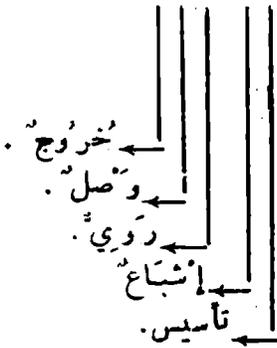
تأسيس .

والهاء : دخيل ، وكسرتها : إشباع .

والقاف : روي ، وحركتها : مجرى .

والهاء : وصل وحركتها : نفاذ .

والألف خروج .



(١) محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي ، شمس الدين : عالم بالأدب ،
نقاد ، له شعر . من أهل مصر نسبته إلى نواج (من غربيّة مصر) رحل إلى
الحجاز حاجاً ، وطاف بفض البلدان وهو صاحب دحلية الكمية ، وله مؤلفات
غيرها . وُلِدَ بالقاهرة وتوفي بها سنة ٨٥٩ - وقيل سنة ٨٤٩ هـ) .

(١) الأعلام ج ٦ ص ٣٢٠ .

ولا يمكن اجتماع الرُدفِ والحدوِّ مع التأسيسِ ، ولا التوجيهُ مع الرويِّ المتحركِ .

أنواعُ القافيةِ

القافيةُ نوعان :

إِما مُطلقةٌ وهي المتحركةُ الرويُّ . وإِما مقيدةٌ ، وهي الساكنةُ الرويُّ .
فالمطلقةُ ستةُ أنواعٍ :

١- مطلقَةٌ مجردةٌ من التأسيسِ والردفِ ، موصولةٌ بحرفِ اللينِ ، وإِوَأُ كان كقولِ بعضهم :

وَكَمْ مِنْ مُلِيمٍ لَمْ يُصَبِّ بِمَلَامَةٍ وَمُتَّبِعٍ بِالذَّنْبِ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ - ٩
وَكَمْ مِنْ مُحِبِّ صَدٍّ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَدِّ خَلَّتِيهِ عَتَبٌ
أَوْ أَلْفًا كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ :

أَيَا وَإِلَيَّ سِجْنِ الْيَمَامَةِ أَشْرَفَا

بِي الْقَصْرِ أَنْظُرْ نَظْرَةَ هَلْ أَرَى نَجْدًا - ١٣
فَقَالَ الْيَمَامِيَّانِ لَمَّا تَبَدَّيْنَا سَوَابِقُ دَمْعٍ مَا مَلَكَتْ لَهَا رَدًّا
أَمِنْ أَجْلِ أَعْرَابِيَّةٍ ذَاتِ بُرْدَةٍ تَبَسَّكِي عَلَى نَجْدٍ وَتَبَلَى كَذَا وَجِدَا
لَعَنَمَرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي عَبَاءَةٍ تَحُلُّ دِمَائًا مِنْ سُوَيْقَةٍ أَوْ فَرْدَا
أَحَبُّ إِلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَجَّ فِي الْهُوَى مِنْ اللَّابَسَاتِ الرَّيْطُ يُظْهِرُ نَهْ كِيدَا

أَوْ يَاءُ كَقَوْلِ الصَّدِيقِ سَعْدِيِّ الْجَزَائِرِيِّ :

يَلُومُونَنِي أَنْ كُنْتُ فِي النَّاسِ ثَائِرًا وَأَنْ لِسَانِي لَا يَنَامُ عَلَى نُكْرٍ - ١٩
فَسَاءَ لَتَهُمْ هَلْ لِلرِّيَّاحِ وَدَاعَةٌ

وَلِلْعَاصِفَاتِ الْهُوجِ رَفَقٌ مَعَ الصَّخِيرِ؟

وَهَلْ يُبْتَغِي الْأَعْيَى مِنَ النَّوْرِ ظِلْمَةً
تَلُوذُ بِهَا عَيْنَاهُ مِنْ نَمْرَةٍ الْأَسْرِ؟
وَهَلْ بِالرَّوَاثِي الشَّائِحَاتِ مَلَامَةٌ

إِذَا عَانَقَتْ شَمْسَ الْحَيَاةِ مَعَ الدَّهْرِ؟

وَهَلْ يَسْأَلُ السَّيْلُ الْأَتِيُّ إِذَا جَرَى
وَهَلْ يُوسِعُ الْبِرْكَانُ لَعْنًا وَتَقْسِمَةً
وَهَلْ لِرَبِيبِ التُّرْبِ وَالْأَرْضِ أُمَةٌ
وَهَلْ يَسْتَوِي نَسْرٌ يُحَلِّقُ فِي غَدٍ
أَعِيشُ غَرِيبًا وَالْدِّيَارُ فَسِيحَةٌ
وَأَنْ حَيَاتِي غَيْرَ مَا أَلْفَ الْوَرَى

عن الجدول الرقراق يسري بلاسير؟
من الوهج المكنون يطفو على جمر؟
على المارد العِملاقِ ما شاء من نصر؟
وباكِ على ماضٍ يحنُّ إلى جحر؟
وما وطني إلا تراثٌ من الفِكرِ
حليفٌ مثاليٌّ مشرَّبٌ إلى أمرِ

فالقافية في هذه الأمثلة : مطلقة مجردة من التأسيس والردف ، موصولة بحرف اللين وهو الواو الحاصلة من إشباع الضمّة في « ذنب » ، والألف الناشئة عن إشباع الفتحة في « نجدًا » ، والياء المتولدة من إشباع الكسرة في « نكدر » .

٢ - مطلقة مجردة من التأسيس والردف ، موصولة بالهاء ، سواء كانت الهاء مكسورة كقول أبي العلاء المعري (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) « في خرافة النساء » :
سَأَلْتُ مَنْجُمَهَا عَنِ الطِّفْلِ الَّذِي فِي الْمَهْدِ كَمْ هُوَ عَائِشٌ مِنْ دَهْرِهِ - ١٦
فَأَجَابَهَا مَائَةٌ لِيَأْخُذَ دَرْهَمًا وَأَتَى الْحَمَامُ وَلَيْدَهَا فِي شَهْرِهِ
أَوْ مَضْمُومَةٌ كَقَوْلِ مُحَمَّدٍ قَابَادُو^(١) (المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ) :

(١) محمود بن محمد قبادو التونسي ، أبو النشاء : شاعرٌ عصره بتونس ، ومفتي مالكيها . أصله من صفاقص . انتقل سلفه إلى تونس ، فولد ونشأ بها . وأولع بعلوم البلاغة . ثم تصوف ، وأكثر من قراءة كتب « القوم » . وانتهى به الأمر إلى « التجرد » ، فكان ربما مشى في أسواق تونس حافيًا مكشوف الرأس ، رافعًا صوته بالتهليل . وتوفي سنة ١٢٨٨ هـ) .

(١) الأعلام ج ٨ ص ٦٣ .

١ بيل اصطيفاء الله للعبد علمه
 وليست فنون العلم إلا طرائقاً
 وهم الوري في النفع لكن فهو مهم
 وما خلفهم إلا وفاق لحبكمه
 فما بين راع لم يسس غير نفسه
 وكل على أس من العلم تنبني
 أو مفتوحة كقول عروة بن أذينة (المتوفى نحو ١٣٠ هـ) (١) :

٨ إن التي زعمت فؤادك ملها
 بيضاء باكرها النعيم فصاغها
 حجبته تحميتها فقلت لصاحبي
 وإذا وجدت لها وساوس سلوة
 خلقت هواك كما خلقت هوى لها -
 بلبانها فأرقها وأجلها
 ما كان أكثرها لنا وأقلها
 شفع الضمير لها إلى فسلاها

(١) أذينة : لقب لابنه . واسمه عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي
 وكان عروة شاعراً غزلاً من شعراء أهل المدينة ، وثقة ثباتاً ، وفقهاً عدناً ،
 روى عنه مالك وغيره من الأئمة . قال مالك : حدثني عروة بن أذينة قال :
 خرجت مع جدة لي ، عليها مشي إلى بيت الله حق إذا كنا ببعض الطريق عجزت ،
 فأرسلت مولى لها تسأل عبد الله بن عمر - ض - فخرجت معه ، فسأل
 عبد الله (ض) فقال له : مرها فلتركب ثم لتمشي من حيث عجزت . وابن أذينة
 هو القائل :

قالت وأبششئها سرري فبُحنت به
 ألت تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصري ؟

(١) الأعلام ج ٥ ص ١٨ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٥٦٠ - سمط اللآلي ج ١
 ص ١٣٦ - الأغاني ج ٢١ ص ٢٤٦ - الحيوان ج ١ ص ٢٢ بتحقيق عبد السلام محمد
 هارون - فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٤ .

أو ساكنة ، كقول بعضهم :

وَأِنِّي لِأَكْرَهُ مِنْ شِمْتِي زِيَارَةَ خَلِّ بِلَا مَنْفَعَةٍ - ١
وَلَا أَدْرِي الْقَوْلَ مِنْ قَائِلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ فِعْلٌ مَعَهُ
وَمَنْ ضَاقَ صَدْرًا بِأَكْرَامِنَا فَلَسْنَا نَضِيقُ بَأْنَ تَقْطَعَهُ

فالقافية في هذه الأمثلة : مطلقه مجردة من التأسيس والردف ، موصولة بإطاء
المكسورة في « دَهْرِهِ » من قول المعري . والمرفوعة في « فَهْمُهُ » من قول قبادة
التونسي . والمنصوبة في « لَهَا » من قول ابن أذينة . والساكنة في « مَنْفَعَةٍ » من
قول بعضهم .

٣ - مطلقه مردوفة موصولة بالين ، واو أو كان الردف كقول بشار (المتوفى

سنة ١٦٦ هـ) :

يَقُولُونَ لَوْ عَزَيْتَ قَلْبَكَ لَأَرْعَى
فَقُلْتُ وَهَلِّ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبَ - ١٢
إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ الْجُلُوسُ فَإِنِّي
مُكِبٌ كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ غَرِيبٌ

أو ألقا كقول عبد الغني النابلسي (المتوفى سنة ١١٤٣ هـ) :

وَقَضِيبٌ بَأْنَ مَاسٍ مِنْ مَرَحِ الصَّبَا
فَعَلَيْهِ أَطْيَارُ الْقُلُوبِ تُنَاغِي - ١٧
مَنْ لِي بِهِ تَرَفٌ الْأَدِيمُ مُدَلَّلٌ
رَطْبُ الْمَرَاغِقِ لَيْنُ الْأَرْسَاعِ
رَشًّا نَمِيرِي^(١) اللَّحَاظِ وَلَمْ يَزَلْ
يَسْطُو بِسَهْمٍ فِي الْحَشَا رَوَاغِ

(١) أنظر ترجمة النعميري في ص ٧٧ .

أوباءة كقول أبي القاسم الشابي^(١) (المتوفى سنة ١٣٥٣ هـ) :

لَا تُحَاوِلْ أَنْ تُنْكَرَ الشَّجْوَانِي

قَدْ خَبَرْتُ الْحَيَاةَ خَيْرَ لَبِيبٍ - ٣

فَتَبَرَّمتُ بِالسَّكِينَةِ وَالضَّجْدِ

جَعَلَتْ بَلْ قَدْ كَرِهَتْ فِيهَا نَصِيبي

كُنْ كَمَا شَاءَتْ السَّمَاءُ كَثِيبًا

أَيُّ شَيْءٍ يَسُرُّ نَفْسَ الْأَرِيبِ ؟

فالقافية في هذه الأمثلة مطلقة مردوفة « بالواو في قلوب » ، والألف في تناغي ،

والياء في الأريب . . موصولة بحرف اللين « بالواو في قلوب » ، وبالياء في يُناغي ،

والأريب . وقس على ذلك الموصولة بالألف .

٤ - مطلقة مردوفة موصولة بالهاء ، سواء كانت الهاء مضمومة كقول بعضهم :

وَدِدْتُ بَانَ الشَّيْبِ عَاجِلَ مَاتِي

وَقَرَّبَ مِنِّي فِي الشَّبَابِ مَزَارَهُ - ١٣

لَأُخَذَ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ نَشَاطَهُ

وَأُخَذَ مِنْ عَصْرِ الْمَشِيبِ وَقَارَهُ

أو مفتوحة كقول الآخر :

وَقَدْ تَغَدَّرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيهَا

فَقِيرًا وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرًا - ١٨

(١) أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الشابي : شاعر تونسي . في شعره نفعات

أندلسية . ولد في قرية « الشابية » من ضواحي توزر (عاصمة الواحات التونسية في

الجنوب) وقرأ العربية بالمعهد الزيتوني (بتونس) وتخرج بمدرسة الحقوق التونسية .

وتوفي سنة ١٣٥٣ هـ) .

(١) الأعلام ج ٦ ص ٢٠ .

فَلَا تَقْرَبِ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ
حَلَاوَتُهُ تَفْنِي وَيَنْقَسِي مَرِيرُهَا
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَكْدُرِ عَيْشَةٍ
وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارِ غَدِيرُهَا
أو مكسورة كقول أبي الفتح البغاء^(١) المتوفى سنة ٣٩٨ هـ .

أَوْ لَيْسَ مِنْ إِحْدَى الْعَجَائِبِ أَنْتَبِي
فَارْقَتُهُ وَحَيِّتُ بَعْدَ فِرَاقِهِ - ٧
يَا مَنْ يُحَاكِيهِ الْبَدْرُ عِنْدَ تَمَامِهِ
إِرْحَمْ فَتَى يُحْكِيهِ عِنْدَ مَحَاقِهِ
أو ساكنة كقول البحري المتوفى سنة ٢٨٤ هـ يمدح أحمد بن سليمان :

قَدْ تَبَدَّاتَ مُنْعِمًا وَكَرِيمًا الْ
قَوْمُ مِنْ يَسْمِيْقِ السُّؤَالِ ابْتِدَاؤُهُ - ١٢
فَآمَضَ قَدَمًا فَمَا يَرَادُ مِنَ السَّيِّئِ
فِ غَدَاةِ الْمَيْجَاءِ إِلَّا مَضَاؤُهُ
فالقافية من هذه الأمثلة مطلقة ، مردوفة موصولة بالهاء :

المضمومة في (مزاره) ، والمفتوحة في (فقيرها) .
والمكسورة في (فراقه) ، والساكنة في (ابتداؤه) .
هـ - مطلقة مؤسسة موصولة بحرف اللين ، وأو كان كقول عبد الله بن جندب
الهذلي :

(١) عبد الواحد بن محمد الخزومي ، أبو الفرج المعروف بالبغاء : شاعر مشهور ، وكاتب مترسل . من أهل نصيبين . اتصل بسيف الدولة ، ودخل الموصل وبغداد . ونادم الملوك والرؤساء . توفي سنة ٣٩٨ هـ .

(١) الأعلام ج ٤ ص ٣٢٨ - ابن خلكان ج ١ ص ٢٩٨ .

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا أَخُوكُمْ
قَتِيلًا فَهَلْ فِيكُمْ لَهُ الْيَوْمَ نَائِرٌ*

خُذُوا بِيَدِي إِنْ مِتُّ كُلَّ خَرِيدَةٍ
مَرِيضَةٍ جَفْنِ الْعَيْنِ وَالطَّرْفِ سَاحِرُ

أو ألفاً، كقول إبراهيم بن العباس (المتوفى سنة ٢٤٣هـ) «يدح المتوكل على الله»:

أَتَيْتُكَ شَتَّى الرَّأْيِ لِأَبْسِ حَيْرَةٍ
فَسَدَّدْتَنِي حَتَّى رَأَيْتُ الْعَوَاقِبَا

عَلَى حِينِ أَلْقَى الرَّأْيِ دُونِي حِجَابَهُ
فَجُبْتُ الْخُطُوبَ وَاعْتَسَفْتُ الْمَذَاهِبَا

أو ياءً ، كقوله أيضاً :

إِذَا الْمَرْءُ أَثْرَى ثُمَّ ضُرَّ بِرِفْدِهِ
فَدَعَهُ صَرِيحَ اللَّؤْمِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ- ١٢

وَبَعْضُ انْتِقَامِ الْمَرْءِ يُزْرِي بَعْرِضَهُ
وَإِنْ لَمْ يَقَعِ إِلَّا بِأَهْلِ الْجَرَائِمِ

* ذكر الزبير بن أبي بكر قال: قال لي مسلمة بن عبد الله بن جندب الهذلي: خرجت أريد المعقيق ومعني ريان السواق فلقينا نسوة فبين امرأة لم أرَ أجلَ منها فأنشد ريان بيتين لأبي وهما:

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا أَخُوكُمْ . البيتين ثم قال لي : شأنك بهما يا ابن الكرام ، فالطلاق له لازم إن لم يكن دمُ أبيك في نقابها . فأقبلت عليّ وقالت لي : أنت ابنُ جندب ؟ قلت نعم ، قالت : إن قَتيلنا لا يُودى ، وأسيرنا لا يفدى . فاغتم نفسك ، واحتسب أباك^(١) .

(١) شرح مقصورة حازم للشريف الفرناطي ج ١ ص ١٨٤

فالقافية في هذه الأمثلة : مؤسسة موصولة بجرف اللين الذي هو الواو (في المثال الأول) ، والألف (في المثال الثاني) ، والياء (في المثال الأخير) .

٦ - مطلقه مؤسسة موصولة بالهاء مضمومة ، كانت كقول عبد الله بن المعتز (المتوفى سنة ٢٩٦ هـ) :

لَيْلٌ وَلَيْلٌ فَفَرَعٌ وَارِدٌ وَدَجَا
طَالَا فَوَاحِزِنِي مِمَّا أَكْبَدُهُ
شَاهَدْتُ فِي ذَاكَ بَدْرًا لَا أَهِيْمُ بِهِ
وَهَيْتُ فِي ذَا بَيْدَرٍ لَا أَشَاهِدُهُ

أو منصوبة ، كقول ابراهيم بن العباس (المتوفى سنة ٢٤٣ هـ) يمدح الفضل ابن سهل :

يَمْضِي الْأُمُورَ عَلَى بَدَائِهِهِ وَتُرِيهِ فِكْرَتَهُ عَوَاقِبَهَا
فَيَطَّلُ يُصَدِّرُهَا وَيُورِدُهَا فَيُعِيْمُ حَاضِرَهَا وَغَائِبَهَا
فَإِذَا أَلَمَّتْ صَعْبَةٌ فَحَمَّتْ مِنْهَا الْمَقَادَةَ كَانَ صَاحِبَهَا
أو مكسورة ، كقول ابن المعتز :

غَزَالَ أَنْسِ كَمْ اسْتَدْنَيْتُهُ فَنَآى
عَنِّي وَأَعْرَضَ مُزَوَّرًا بِجَانِبِهِ
طَالَتْ عَلَيَّ لَيْالٍ فِي هَوَاهُ كَمَا
طَالَتْ عَلَيْهِ لَيْالٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ

أو ساكنة ، كقول أبي تمام (المتوفى سنة ٢٣١ هـ) « يمدح عبد الله بن طاهر ابن الحسين » :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْتَخْلِصِ الْحَزْمَ نَفْسَهُ
فَذِرْوَتُهُ لِلْحَادِثَاتِ وَغَارِبُهُ - ٢١

أَعَاذِلْتَا مَا أَخْشَنَ اللَّيْلَ مَرْكَبًا
 وَأَخْشَنَ مِنْهُ فِي الْمَلِمَاتِ رَاكِبُهُ
 ذَرِينِي وَأَهْوَالَ الزَّمَانِ أَعَانِيهَا
 فَأَهْوَالُهُ الْعُظْمَى تَلِيهَا رَغَائِبُهُ

فالقافية في هذه الأمثلة : مطلقه مؤسسه موصولة بالهاء المضمومة في « أكابده » ،
 والمفتوحة في « عواقبها » ، والمكسورة في « جانبه » ، والساكنة في « غاربه » .
 والمقيدة وهي الحالية عن الوصل ^(١) ثلاثة أنواع :

(١) إذا كان روي البيت مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مخفوضاً ، سميت قافيته
 مطلقة ، وإن كان ساكناً سميت مقيدة .

قال الأسعد بن ممان (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ) يصف قصيدة مقيدة :

تَبْكِي قَوَانِي الشُّعْرِ لِأَمِيَّةُ بَيَضَتْهَا جَهْلًا فَسَوْدَتْهَا
 لَمَّا عَلَا وَسَوَّاسُ الْفَاطِمَا ظَنَنْتُهَا جَهْلًا فَقَيَّدْتُهَا

ومن القصائد المقيدة قصيدة رؤبة بن العجاج (المتوفى سنة ١٤٥ هـ) المسماة
 بقاف رؤبة ، التي مطلعها :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْخُتْرَقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ

وهي قصيدة طويلة جداً ، مدح بها أبا مسلم السراج .

وإلى قافية رؤبة هذه المقيدة يُشير الشاعر بقوله :

مَا لِي غَدَوْتُ كَقَافِ رُؤْبَةَ فَتَيَّدَتِ فِي الدَّهْرِ لَمْ يُقَدِّرْ لَهَا إِجْرَاؤَهَا

وإليها الإشارة - أيضاً - بقول ابراهيم حافظ في رسالته التي كتبها إلى الاستاذ
 محمد عبده (المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ) يشكو إليه حاله وهو ضابط بالسودان :

فَإِنْ شَاءَ فَالْقُرْبُ الَّذِي قَدْ رَجَوْتُهُ وَإِنْ شَاءَ فَالْعَزُّ الَّذِي أَنَا أَمَلُ

وإلا فإني قاف رؤبة لم أزل بِقَيْدِ النَّوَى حَتَّى تَعُولَ النَّوَائِلُ

١ - مقيدةٌ مجردةٌ من الردفِ والتأسيس كقول الشيخ عبد الحميد بن باديس^(١)
(المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م) .

شَعْبُ الْجَزَائِرِ مُسْلِمٌ وَإِلَى الْعُرُوبَةِ يَنْدَسِبُ - ٣
مَنْ قَالَ حَادٍ عَنْ أَصْلِهِ أَوْ قَالَ مَاتَ فَقَدْ كَذَبُ
أَوْ رَامَ إِدْمَاجًا لَهُ رَامَ الْمُحَالَ مِنْ الطَّلَبِ
فالقافية في هذه الاياتِ مقيدةٌ مجردةٌ من التأسيس والردف ...

٢ - مقيدةٌ مردوفةٌ بالواو كقول وضاح اليمن (المتوفى سنة ٩٠ هـ) :

هَيْقَاءُ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ لَأَحْتُ كَطَالِعَةِ الشَّرُوقِ - ٨
أَوْ بِالْأَلْفِ ، كقول ابن زيدون (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ) :

إِنَّ سَحَابَ الْأَفُقِ مِنْهَا الْحَيَا وَالْحَمْدُ فِي تَأْلِيفِهَا لِلرِّيَاحِ - ١٠
وَقَاكَ مَا تَخْشَى مِنَ الدَّهْرِ مَنْ تَعَيْتَ فِي تَأْمِينِهِ وَأَسْتَرَاحُ

(١) عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس . رئيس جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين وُلِدَ في ١٢/٤/١٨٨٩ م بمدينة قسنطينة ، وبها تلقى دراسته الابتدائية ،
وفي سنة ١٩٠٩ م ارتحل إلى تونس وبها أتم دراسته الثانوية والعليا . ثم رجع إلى
قسنطينة ، وشرع في التدريس بالجزيرة ففتح من طرف المستعمر . وفي سنة ١٩١٣ م
ارتحل إلى الشرق فحج ، ولقي كثيرا من العلماء فأخذ عنهم ، وانتفع بهم . ثم
رجع إلى قسنطينة ، وبدأ في الكفاح للنهوض بالشعب ثقافيا وسياسيا والجماعيا .
وفي سنة ١٩٢٤ م أسس جريدة « المنتقد » فمنعتها فرنسا فأسس بدلها مجلة « الشهاب »
وهي مجلة علمية دينية أدبية سياسية صدر منها في حياته نحو ١٥ مجلداً وكان شديد
المحلات على الاستعمار ، وحاولت الحكومة الفرنسية إغراءه بتوليتة رئاسة الأمور
الدينية فامتنع ، واضطهد وأوذى . وقاطعه إخوة له كانوا من الموظفين وقاومه
أبوه ، وهو مستمر في جهاده . وأنشأت جمعية العلماء في عهد رياسته كثيرا من
المدارس . وحاول الاستعمار والطرقية اغتياله فنجواً بأعجوبة . وتوفي عشية الثلاثاء
في ربيع الأول سنة ١٣٥٩ هـ - ١٦/٤/١٩٤٠ م ودفن بقسنطينة .

أو بالياء كقول أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله المُشْتَمِي :

أَلَا طِفُّ مَنْ أَجِلِهِ أَهْلُهُ وَكُلُّ إِيٍّ حَبِيبٌ قَرِيبٌ - ٢
وَأَسْأَلُ عَنْ غَيْرِهِ قَبْلَهُ لِأَبْطَلِ ظَنِّ الَّذِي يَسْتَرِيبُ

فالقافية في هذه الأمثلة مقيدة مردوفة بالواو « في المثال الأول » ، والألف « في المثال الثاني » ، والياء « في المثال الأخير » .

٣ - مقيدة مؤسسة كقول الزبير بن بدر^(١) المتوفى نحو ٤٥ هـ :

لِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا لِي يُعَيِّنُنِي وَيُعِينُ عَائِبٌ - ٧
وَأُعِينُهُ فِي النَّائِبَاتِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ

فقافية هذين : مقيدة مؤسسة .

وإذا تأملت هذه الأمثلة ، وأردت إحصاء صورها وجدتها أربعين صورة وبيان ذلك أن المطلقة : إما مجردة من التأسيس والردف وهذه - القافية - تجيء موصولة ، بالواو ، أو بالألف ، أو بالياء ، أو بالهاء المضمومة ، أو بالمنصوبة ، أو بالكسورة ، أو بالساكنة . ومجموع هذه الصور سبع فاحفظها .

(١) الزبير بن بدر التميمي : صحابي ، من رؤساء قومه . قيل اسمه الحصين ولقب بالزبيرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه . ولاة رسول الله ﷺ صدقات قومه فنبت إلى زمن عمر ، وكف بصره في آخر عمره . وتوفي في أيام معاوية . وكان فصيحاً شاعراً ، فيه جفاء الأعراب .

(١) الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٧٢ - التبريزي ج ٤ ص ٨٤ - الشعر والشراء ج ١ ص ٢٨٦ - البيان والتبيين تحقيق هارون ج ١ ص ٥٣ - خزنة الأدب للبغدادي ج ١ ص ٥٣١ - نوادر المخطوطات ص ٣٠٤ - أيام العرب في الإسلام ص ١٥٥ .

وإِما مردوفةٌ ، وهذه تستعملُ مردوفةً بالواوِ أو بالألفِ ، أو بالياءِ . وفي كلِّ
تجبيءٍ موصولة بالواوِ ، أو بالألفِ ، أو بالياءِ ، أو بالهاءِ المضمومةِ ، أو بالفتوحةِ ،
أو المكسورةِ ، أو الساكنةِ . وبمجموع هذه الصورِ واحدٌ وعشرون صورةً
فاحفظها .

وإِما مؤسّسةٌ ، وهذه تأتي موصولةً - أيضاً - بالواوِ ، أو بالألفِ ، أو بالياءِ ،
أو بالهاءِ المضمومةِ ، أو بالفتوحةِ ، أو المكسورةِ ، أو الساكنةِ . وصورُ هذه سبعٌ
كالأولى فاحفظها .

والمقيدة وهي الخالية من الوصلِ : إمّا مجردة من الرّدْفِ والتأسيسِ . وإمّا
مؤسّسةٌ - وهاتان صورتانِ - وإمّا مردوفةٌ ، ورددتها تارة بالواوِ ، وتارة بالألفِ ،
ومرّةً بالياءِ .

فمجموعُ صورِ المقيدةِ : خمسٌ . وإذا جمعتها إلى صورِ المطلقةِ المحفوظة وهي :
السبعةُ ، والواحدُ والعشرونُ ، والسبعةُ صارَ عددها أربعينَ صورةً .

$$. (٤٠ = ٧ + ٢١ + ٧ + ٥)$$

وإليك جدولاً ذا عشرة أضلاع يجمع هذه الصور كلها وهو هذا :

سطرها	صفحة القافية						
١	٣٧٩						مطابقة مردوفة موصولة بالهاء الساكنة ، والرذف الف
٥	٣٧٩						مطابقة مردوفة موصولة بالهاء المكسورة ، والرذف الف
٩	٣٨٠						مطابقة مردوفة موصولة بالهاء المفتوحة ، والرذف باء
٢	٣٨٠				مزارهُو		مطابقة مردوفة موصولة بالهاء المضمومة ، والرذف الف
٥	٣٨٠				فَقِيرٌهَا		مطابقة مردوفة موصولة بالياء ، والرذف ياء
٩	٣٨١				فِرَاقِي		مطابقة مردوفة موصولة بالياء ، والرذف الف
٢	٣٨١	ابْتِدَاؤُهُ					مطابقة مردوفة موصولة بالوار ، والرذف واو
							القافية

سطر ما							
صفحة القافية	٣٧٦	٣٧٦	٣٧٦	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٨	٣٧٩
مطلقة بحر دة من التأسيس والرديف							مَنْفَعَةٌ
موصولة بالهاء الساكنة							
مطلقة بحر دة من التأسيس والرديف					لها		
موصولة بالهاء المفتوحة							
مطلقة بحر دة من التأسيس والرديف					قَهْمِي		
موصولة بالهاء المكسورة				دَهْرِي			
مطلقة بحر دة من التأسيس والرديف							
موصولة بالياء							
مطلقة بحر دة من التأسيس والرديف		نَجْمًا					
موصولة بالألف							
مطلقة بحر دة من التأسيس والرديف	نَجْمًا						
موصولة بالواو							
القافية	نَجْمًا	نَجْمًا	نَجْمًا	دَهْرِي	قَهْمِي	لها	مَنْفَعَةٌ

سطرهما							
صفحة القافية	٢	٣٨٢					
مطلة مؤسسة موصولة بالهاء الساكنة	٧	٣٨٢					
مطلة مؤسسة موصولة بالهاء المتحركة	١١	٣٨٣					
مطلة مؤسسة موصولة بالهاء المضمومة	٦	٣٨٣			أكابدهُ		
مطلة مؤسسة موصولة بالياء	١١	٣٨٣			عواقبها		
مطلة مؤسسة موصولة بالألف	١٦	٣٨٤			يجانبيه		
مطلة مؤسسة موصولة بالواو	٢٢	٣٨٤			غاربه		
القافية							

القفية	القافية	مقيدة مجردة من الورد والتأسيس	مقيدة مردوفة بالواو	مقيدة مردوفة بالالف	مقيدة مردوفة بالياء	مقيدة مؤسدة	صفحة القافية	سطرها
بَنَسِبْ	بَنَسِبْ	بَنَسِبْ					٢٨٥	٢
الشُّرُوقِ	الشُّرُوقِ	الشُّرُوقِ					٢٨٥	١
الرِّبَاحِ	الرِّبَاحِ			الرِّبَاحِ			٢٨٥	٣
قَرِيبِ	قَرِيبِ				قَرِيبِ		٢٨٦	٦
عَائِبِ	عَائِبِ					عَائِبِ	٢٨٦	١١

وبقي التمثيلُ في الجدول للقافية المطلقةِ المردوفةِ الموصولة بالالف كما نهتُ على ذلك سابقاً ومثالُ هذه القافيةِ (نهاراً) في ص ٣٣٢ س ١٤ من قول ابي العلاء المعري .

تنبيهه :

قال ابنُ رشيقٍ في العمدَةِ ج ١ ص ٩٦ : ومن أهم أمور الغايات معرفة ما يُنشدُ من الشعرِ مطلقاً ومقيداً ... قال ابو القاسم الزجاجيُّ ، وغيره من أصحاب القوافي : الشعرُ ثلاثةٌ وستون ضرباً ، لا يجوزُ إطلاقُ مقيدٍ منها إلا انكسرَ الشعرُ ، ما خلا ثلاثةً أُضربُ ، أحدهما في الكامل :

أُبْنِي لَا تَظْلِمُ بِمَكَ كَةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ

وهذا هو الضرب السابع^(١) يسمى 'مذالاً'، وإن شئت قلت: (ولا الكبيراً
فأطلقته، وهو الضرب السادس^(٢) منه يسمى المرفل ..

والضرب الثاني في الرمل وهو قول زيد الخيل:

يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي
إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ

وهو الضرب الثاني^(٣) منه، فإن أطلقته صار أول ضرب منه ..
والضرب الثالث في المقارب أنشد الأصمعي، وأبو عبيدة:

كَانِيٌّ وَرَحْلِي إِذَا زُغْتَهَا عَلَى جَمَزَى جَارِيٍّ بِالرَّمَالِ
غير أن سبويه أنشده فيما يجوز تقييده وإطلاقه:

صِفِيَّةَ قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي وَبَكِّي النِّسَاءَ عَلَيَّ حَمْزَةً
وهو من المقارب، إن أطلق كان محذوفاً، وإن قيد كان أبتسر.

قلت: بقي عليه ضرب آخر لا ينكسر الوزن بإطلاقه أيضاً، وذلك
كقول سعيد بن وهب (المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)^(٤):

أَبُو حَسَنٍ لَا يَفِي
فَمَنْ ذَا يَفِي بَعْدَهُ؟
أَثَرْتُ لَهُ شَادِنًا
فَصَايَدَهُ وَحَدَهُ
وَأَظْهَرَ لِي غَدْرَةَ
وَأَخْلَفَنِي وَعَدَهُ
سَأَطْلُبُ مَا سَاءَهُ
كَمَا سَاءَ نِي جُهْدَهُ

(١) راجع ص ١٢٥ و ص ١٤٤

(٢) راجع ص ١٢٣ و ١٤٣

(٣) أنظر ص ٢٠٤ و ص ٢٠٩

(٤) سعيد بن وهب البصري، أبو عثمان، مولى بني سامة بن لؤي: شاعرٌ اشتهر بالخلاعة والمجون. أكثر شعره في الغزل والخمر. وكان صديقاً لأبي العتاهية. وتاب في كبره وتنسك. وتوفي ببغداد سنة ٢٠٨ هـ.

فَضْرَبُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ إِنْ أُطْلِقَتْهُ كَانَ مِنْ ضَرْبِ الْمُتَقَارِبِ الْخَامِسِ ، وَإِنْ قِيدَتْهُ صَارَ مِنْ ضَرْبِهِ السَّادِسِ ، وَلَا يَنْكَسِرُ الرَّزْنُ قِيدَتْهُ أَوْ أُطْلِقَتْهُ - وَإِنْ كَانَ مِمَّا يَجُوزُ تَقْيِيدُهُ وَإِطْلَاقُهُ - .

أَلْقَابُ الْقَوَافِي

ويجمعُ القوافيَ كلها خمسةُ ألقابٍ وهيَ : المتكاسرُ ، والمتراكبُ ، والمتدارِكُ ، والمتواترُ ، والمترادِفُ . وقد جمعَ هذه الألقابَ صفي الدين الحلبي (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ) في بيتٍ واحدٍ وهو قوله :

مُتَكَاسِرٌ ، مُتَرَاكِبٌ ، مُتَدَارِكٌ ،

مُتَوَاتِرٌ ، مِنْ بَعْدِهِ الْمُتَرَادِفُ

وقد جمعها الشهابُ المنصوري أيضاً في قوله :

إِنَّ الْقَوَافِيَّ قَدْ أَتَى يَحْدُودَهَا

دَرَبٌ بِأَشْعَارِ الْأَوَائِلِ عَارِفٌ

هِيَ خَمْسَةٌ مُتَكَاسِرٌ ، مُتَرَاكِبٌ

مُتَدَارِكٌ ، مُتَوَاتِرٌ ، مُتَرَادِفٌ

١ - فالتكاسرُ : هو أربعُ متحركاتٍ متوالياتٍ بينَ ساكني القافيةِ كقولِ

بعضهم :

لَمَّا رَأَيْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو صَدَقَتْ وَمَنْعَتَنِي خَيْرَهَا (وَشَنِفَتْ)

فالمحركاتُ الأربعُ المتوالياتُ هيَ : الواوُ ، والشينُ ، والنونُ ، والفاءُ بينَ ساكني القافيةِ وهما : الألفُ ، والتاءُ .

٢ - والمتراكبُ : هو ثلاثُ متحركاتٍ متوالياتٍ بينَ ساكني القافيةِ كقولِ

هرمة (١١) (المتوفى سنة ١٥٧ هـ) :

يَكَادُ بِأَبْكَ مَنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ

مِنْ دُونَ بَوَائِبِهِ لِلنَّاسِ يَا (نَدَلْتُ)

فالمتحركات الثلاث المتواليات هي : الذال ، واللام ، والقاف ، بين ساكني القافية وما : النون ، والواو الناشئة عن إشباع القاف (١٢) .

٣ - والمتدارك (١٣) : هو متحركان متواليان بين ساكني القافية كقول زياد

ابن يزيد :

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ

أَطَالَ فَأَمَلِي أَمْ تَنَاهَى فَا (قُصْرًا)

وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ فِعْلُهُ

كَفَى الْفِعْلُ عَمَّا غَيْبَ الْمَرْءُ (خَيْرًا)

(١) إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكداني ، القرشي ، أبو إسحاق : شاعر غزل من سكان المدينة من مخضرمي الدولتين : الأموية ، والعباسية . مدح الوليد بن يزيد الأموي . وانقطع إلى الطالبين ، وله شعر فيهم . وهو آخر الشعراء الذين يُحتجُّ بشعرهم . توفي سنة ١٧٦ هـ .

(٢) يكون المتراكب في خامس المديد ، وفي أول البسيط ، وفي ثاني الوافر ، وفي رابع السريع ، وفي أول المنسرح ، وفي أول المقتضب .

(٣) يكون المتدارك : في ضرب الطويل الثاني ، وفي ثالث المديد ، وفي رابع البسيط ، وفي أول الكامل وثمانه ، وفي أول الرجز وثالثه ورابعه وخامسه ، وفي ثالث الرمل وسادسه ، وفي ثاني السريع ، وفي ثاني الخفيف وثالثه ورابعه ، وفي ثالث المتقارب وخامسه ، وفي أول المتدارك ورابعه .

(١) الأعلام لخبر الدين الزركلي ج ١ ص ٤٤ - الأغاني ج ٤ ص ١٠١ - ج ٥

ص ٤٦ - خزنة الأدب للبغدادي ج ١ ص ٢٠٤

وقولِ الطاهر بوشوشي :

أَحْنُ إِلَى حِقْبَةٍ غَفَاظَلْهَا الْوَا (أَرِفُ)
كَانَ ادَّكَارَاتِهَا تَلِيدِي وَالطَّ (أَرِفُ)

٤ - والمتواتر^(١) : هو متحرك واحد بين ساكني القافية كقول المتنبي
(المتوفى سنة ٣٥٤ هـ) :

وَلَدَيْدُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ

سِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يَمَلَّ وَأَ (حَلَى)

وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَّ فَمَامَدُ لِحَيَاةٍ وَإِنَّمَا الضَّعْفُ م (لَمَلَا)

فالمتحرك الواحد هو اللام بين ساكني القافية وهما : السكون الواقع قبله ،
والألف بعده المتولدة من إشباع اللام .

٥ - والمترادف^(٢) : هو اجتماع ساكني القافية من غير فاصل كقول أبي
العتاهية (المتوفى سنة ٢١١ هـ) :

الْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مِنْهَاهُ وَالذَّهْرُ يَسْرَعُ فِي بَلَدِ (أَهْ)

يَاذَا الْهَوَىٰ مَهْ لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَا (أَهْ)

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْ تَهَنُّ بِمَا كَسَبَتْ يَدَ (أَهْ)

(١) يكون المتواتر : في أول الطويل وثالثه ، وفي أول المديد ورابعه
وسادسه ، وفي ثاني البسيط وخامسه وسادسه ، وفي أول الوافر وثالثه ، وفي
ثاني الكامل وثالثه وخامسه وسادسه وتاسعه ، وفي أول الهزج وثانيه ، وفي ثاني
الرجز ، وفي أول الرمل وخامسه ، وفي ثالث السربيع وسادسه وفي ثاني المنسرح
ورابعه ، وفي أول الخفيف وخامسه ، وفي المضارع ، وفي المجتث ، وفي أول
المتقارب ورابعه وسادسه ، وفي ثاني المتدارك .

(٢) يكون المترادف : في ثاني المديد ، وفي ثالث البسيط ، وفي سابع الكامل =

وَإِلَيْكَ جَدولاً لهذه الألقاب وللأضرب التي تملأها تلك الألقاب من كل بحر .
وذلك على وفق الشواهد الموجودة في هذا الكتاب (١) والجدول تجده على الصفحة
التالية :

= وفي ثاني الرمل ورابعه ، وفي أول السرب وخامسه ، وفي ثالث المنسرح ، وفي
ثاني المتقارب ، وفي ثالث المتدارك .

وهذا إذا ما جاءت هذه الضروب سالمة من الزحافات - والعلل الجارية
بجري الزحاف - الجائز دخولها فيها كالشواهد المستشهد بها في هذا الكتاب .

أما إذا دخلها الزحاف ، أعم من كونه مفرداً ، أو مركباً ، حسناً أو قبيحاً
- أو علة غير لازمة - فإنها تتغير من لقب إلى لقب . كضرب الرجز الرابع
(مُسْتَفْعِلُنْ) - مثلاً - فإنه من قافية المتدارك ، فإذا دخله الجبل - وهو
زحاف مزدوج - صار من قافية المتكاسر ، وكضرب المتقارب الثالث - أو
الرابع - فإنه من المتدارك فإذا قبض الجزء الخاسي (فَعْمُولُنْ) قبله صار
من قافية المتراكب . وعلى هذا فقس .

(١) (تنبيه) : الرقم الذي أسفل البحر يدل على الصفحة الموجود فيها ذلك
البحر ، والرقمان الموجودان أسفل الضرب : يدل الأسفل منها على صفحة
الضرب ، والأعلى على سطره ، وبعبارة أخرى فالعدد الذي في رتبة المقام أسفل
الخط الأفقي - يدل على صفحة القافية ، والرقم الذي في مكان التبسط - فوق
الخط - يدل على السطر الموجودة فيه تلك القافية . فإذا أردت أن تعرف المتدارك
في الطويل - مثلاً - فانظر الطويل في الجدول تجده في صفحة ٦٩ ، وانظر
ضربه الثاني تجده في ص ٧٠ ، في ص ١١ . وعلى هذا فقس الباقي .

لقب القافية	اسم البحر	الضرب	ض ٢	ض ٣	ض ٤	ض ٥	ض ٦	ض ٧	ض ٨
المتدارك	الطويل	-١-	الثاني $\frac{١١}{٧٠}$						
	المديد			الثالث $\frac{١}{٨٤}$					
	البسيط				الرابع $\frac{١٤}{٩٥}$				
	الكامل	الأول	$\frac{١٠}{١٢١}$						الثامن $\frac{١٢}{١٢٥}$
	الرجز	الأول	$\frac{١٥}{١٧٦}$	الثالث $\frac{٥}{١٧٩}$	الرابع $\frac{١٣}{١٧٩}$	الخامس $\frac{١١}{١٨٠}$			
	الرمل			الثالث $\frac{٨}{٢٠٥}$			السادس $\frac{٨}{٢٠٧}$		
	السريع			الثاني $\frac{١٠}{٢٢٣}$					
	الخفيف			الثاني $\frac{٦}{٢٦٨}$	الثالث $\frac{١١}{٢٦٨}$	الرابع $\frac{١٦}{٢٦٨}$			

ض	ض	ض	ض	ض	ض	الضرب	اسم البحر	لقب القافية
ض ٨	ض ٦	ض ٥ الخامس $\frac{١}{٣٠١}$	ض ٤	ض ٣ الثالث $\frac{٨}{٢٩٩}$	ض ٢	١	المتقارب ٢٩٣	المتدارك
			ض الرابع $\frac{١١}{٣٠٥}$			الاول $\frac{٧}{٣٠٤}$	المتدارك ٣٠٣	
		ض الخامس $\frac{١١}{٨٤}$					المديد ٨٢	المتراكب
						الاول $\frac{٩}{٩٢}$	البسيط ٩١	
					ض الثاني $\frac{٧}{١٣١}$		الوافر ١١٢	
			ض الرابع $\frac{٢٠}{١٢٢}$				الكامل ١٢٠	
						الاول $\frac{٩}{٢٤٧}$	المنسرح ٢٤٦	
						الاول $\frac{٥}{٢٨٣}$	المقتضب ٢٨٣	
				ض الثالث ٢ ٨١		الاول $\frac{٥}{٨٠}$	الطويل ٧٩	المتواتر
ض ٧	ض السادس $\frac{٩}{٨٥}$		ض الرابع $\frac{٥}{٨٤}$			الاول $\frac{١}{٦٣}$	المديد ٨٢	

ض ٩	ض ٦	ض ٥	ض ٤	ض ٣	ض ٢	الضرب ١	اسم البحر	لقب القافية
	السادس $\frac{٣}{٢٩٦}$	الخامس $\frac{٢٠}{٩٥}$			الثاني $\frac{٥}{٩٤}$		البسيط ٩١	
				الأول $\frac{١٣}{١١٢}$		الأول $\frac{١٣}{١٢١}$	الوافر ١١٢	
التاسع $\frac{٦}{١٢٦}$	السادس $\frac{١٠}{١٢٣}$	الخامس $\frac{٣}{١٢٣}$		الثالث $\frac{١١}{١٢٢}$	الثاني $\frac{٣}{١٢٢}$		الكامل ١٢٠	
					الثاني $\frac{١}{١٥٦}$	الاول $\frac{٩}{١٥٥}$	الهرج ١٥٥	
					الثاني $\frac{٥}{١٧٧}$		الرجز ١٧٤	المتواتر
		الخامس $\frac{١٠}{٢٠٦}$				الاول $\frac{١}{٢٠٤}$	الرمل ٢٠٣	
	السادس $\frac{٥}{٢٢٦}$			الثالث $\frac{٧}{٢٢٤}$			السريع ٢٢٢	
			الرابع $\frac{١٦}{٢٤٨}$		الثاني $\frac{١}{٢٤٨}$		النسرح ٢٤٦	

لقب القافية	اسم البحر	الضرب	ض ٢	ض ٣	ض ٤	ض ٥	ض ٦	ض ٧
المتواتر	الخفيف	الاول				الخامس		
	٢٦٢	$\frac{١}{٢٦٨}$				$\frac{١}{٢٧٣}$		
	المضارع	الاول						
	٢٨٠	$\frac{٨}{٢٨٠}$						
	المجتث	الاول						
	٢٨٧	$\frac{٥}{٢٨٧}$						
المترادف	المتقارب	الاول			الرابع		السادس	
	٢٩٣	$\frac{١٩}{٢٩٣}$			$\frac{١٩}{٢٩٢}$		$\frac{٥}{٢٩٥}$	
	المتدارك		الثاني					
	٣٠٣	$\frac{١٢}{٣٠٢}$						
	المديد		الثاني					
	٨٢	$\frac{٩}{٨٣}$						
	البسيط			الثالث				
٩١			٥ ٩٥					
	الكامل							السابع
	١٢٠							$\frac{٣}{١٢٥}$
	الرمل		الثاني		الرابع			
	٢٠٣		$\frac{٩}{٢٠٤}$		$\frac{٤}{٢٠٦}$			
	السريع	الاول				الخامس		
٢٢٢	$\frac{١}{٢٢٣}$					$\frac{٨}{٢٢٥}$		

لقب القافية	اسم البحر	الضرب ١	ض ٢	ض ٣	ض ٤	ض ٥	ض ٦	ض ٧
المتدارك	المنسرح ٢٤٦			الثالث $\frac{١٠}{٢٤٨}$				
	المقارب ٢٩٣		الثاني $\frac{٦}{٢٩٤}$					
	المتدارك ٣٠٣			الثالث $\frac{١٧}{٣٠٤}$				

تنبيه :

النقطة علامة على الحرف الساكن ، والمطة علامة على الحرف المتحرك .
فالمتان بين النقطتين (. - -) عبارة عن متحركين بين ساكنين ، وذلك هو المتدارك .

عيوب القافية

للقافية عيوب وهي سبعة : الإبطاء ، والتضمين ، والإقواء ، والإصراف ، والإكفاء ، والإجازة ، والسناد .

فالإبطاء : هو تكرار كلمة الروي لفظاً ومعنى في أقل من سبعة أبيات على المشهور .

وأفحش الإبطاء ما كان بين بيتين متواليين كقول الشقنندي^(١) (المتوفى سنة ٦٢٩ هـ) - من قطعة - :

(١) إسماعيل بن محمد أبو الوليد الشقنندي أديب أندلسي من أهل =

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي ج ١ ص ٣٢٣

وَإِذَا مَا ظَفِرْتُ يَوْمًا بِشَكْوَى
 قَالَ لِي : أَيْنَ كُلُّ مَا تَدَّعِيهِ ؟
 لَا دُمُوعٌ وَلَا سَقَامٌ فَإِذَا
 شَاهِدٌ عَنْكَ بِالَّذِي تَدَّعِيهِ

وقول ابراهيم بن العباس (المتوفى - بسر من رأى - سنة ٢٤٣ هـ) :

وَاللَّهُ أَظْهَرَ دِينَهُ	وَأَعَزَّهُ بِمُحَمَّدٍ
وَاللَّهُ أَكْرَمَ بِالْحَيْلِ	فَقَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
وَاللَّهُ أَيْدَ عَهْدِهِ	بِمُحَمَّدٍ وَبِمُحَمَّدٍ
وَمُؤَيِّدٍ لِمُؤَيِّدِهِ	نِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

فالإبطاء في هذه الأبيات جاء متوالياً من دون فاصل^(١) ومما جاء فيه الفصل ببديت
 واحد قول جميل (المتوفى سنة ٨٢ هـ) :

فَأَصْرُمَهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَانِبٌ
 وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً فَنَعُودُ
 وَمَنْ يُعْطَى فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمِثْلِهَا
 فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدٌ
 يَمُوتُ الْهَوَى مِثِّي إِذَا مَالَ قَيْتُهَا
 وَيَحْيَا ، إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ

= شقنودة ، مولده بها ، ووفاته بإشبيلية سنة ٦٢٩ هـ) وشقنودة المنسوب إليها
 قرية مطلة على نهر قرطبة مجاورة لها من جهة الجنوب .

(١) يرى بعض العروضيين أن لا إبطاء فيما إذا عذب الاستكثار من اللفظ
 المكرر كلفظ الجلالة ومحمد .

وقول الوزير أبي محمد بن حامد (من قصيدة) :

طال الهدي واعتز دين محمد

بخلافة الملك الأعز محمد (١)

نظر الإمام إلى الزمان وأهله

نظر الغمام السكب للروض الصدي

فحباهم بمحمد وبمثلها

من بيعة يعتز دين محمد

ومن الفصل بيئتين قول جميل (المتوفى سنة ٨٢ هـ) :

منع النوم شدة الأشتياق واذ كار الحبيب يوم الفراق

ليت شعري، إذا بثينة بانء هل لنا بعد بينهما من تلاق؟

ولقد قلت يوم نادى المنادي مستحيا برحلة وانطلاق

ليت لي اليوم يا بثينة منكم مجلسا للوداع قبل الفراق

ومن الفصل بثلاثة قول عبد الله بن عجلان (المتوفى سنة ٥٦٦ هـ) :

خليلي زورا قبل شحط النوى هندا

ولا تأمنا من دار ذي لطف بعدا

ولا تعجلا لم يدر صاحب حاجة

أغيا يلاقي في التعجل أم رشدا

(٢) هو الخليفة الموحد أبو عبد الله الناصر لدين الله محمد بن يعقوب بن يوسف

ابن عبد المؤمن بن علي ولد عام ٥٧٦ هـ وبُويِع له عام ٥٩٥ هـ ، وتوفي عام

٥٦١٠ هـ .

وَمَرًّا عَلَيْهِمَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
 وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدُ لَوْ جَهَيْتُكُمْمَا قَصْدًا
 وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا
 وَلَكِنَّا جَزَانَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا
 غَدًا يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بَعْدًا

ومن الفصل بأربعة قول جميل :

عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا وَلَمْ أزلْ
 إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
 وَأَفْنَيْتُ عَمْرِي فِي أَنْتِظَارِي وَعَدَّهَا
 وَأَبْلَتُ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
 فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا
 وَلَا حُبُّهَا فِيهَا يَمِينُ يَمِينُ
 يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزُوقَ
 وَأَيُّ جِهَادٍ غَيْرُهُنَّ أُرِيدُ
 لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ
 وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
 إِذَا قُلْتُ: مَا بِي يَا بَشِينَةَ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ، قَالَتْ: تَابَتْ، وَيَزِيدُ
 ولا إبطاء في تكرير كلمة الروي معنى فقط ، كقول شمس الدين بن المصنف
 المتوفى سنة ٦٩٠ هـ) :

أَسْمُ حَبِيبِي وَمَا يُعَانِي قَدْ حَيْرًا خَاطِرِي وَلَبِي
قَالُوا: عَلِيٌّ فَقُلْتُ: قَدْرًا قَالُوا: كَوَافِي فَقُلْتُ: قَلْبِي
أَوْ لَفْظًا فَقَطْ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ :

يَا قَاطِعِينَ جِبَالَ الوَصْلِ مُذْ رَحَلُوا
قَطَعْتُمُوا بِسُيُوفِ الهَجْرِ «أَوْ صَالِي»
لَوْ تَعَلَّمُوا أَنَّ قَلْبِي بَعْدَ فِرَاقِكُمْ
مَا بَيْنَ مُحْتَرَقٍ بِالنَّارِ أَوْ «صَالِي»
وقول عبد الحالِق بن أسد الحنفي «في مליح اسمه أحمد» :

قَالَ العَوَازِلُ : مَا أَسْمُ مَنْ أَضْنَى فُوَادِكَ قُلْتُ: «أَحْمَدُ» ؟
قَالُوا : أَتَحْمَدُهُ وَقَدْ أَضْنَى فُوَادِكَ قُلْتُ: «أَحْمَدُ» ؟
وقول داود الأنطاكي^(١) (المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ) :

قَدْ حَلَّ عَقْدَ اصْطِبَارِي طُولَ هَجْرِكَ لِي
وَلَيْسَ غَيْرُ وَصَالٍ مِنْكَ «يَبْرِينِي»
إِذَا شِمِمْتُ شَذَارِيَّكَ مُنْتَشِقًا
فَمَا نَسِيمٌ أَتَى مِنْ نَحْوِ «يَبْرِينِ»^(٢)

(١) (داود بن عمر الأنطاكي: عالم بالطب والأدب. كان ضريراً، انتهت إليه رئاسة الأطباء في زمانه. وُلِدَ في أنطاكية، وحفظ القرآن، وقرأ المنطق والرياضيات وشيئاً من الطبيعيات، ودرس اللغة اليونانية فأحْكَمَهَا. كان قوي البدنية يُسأل عن الشيء من الفنون فيُنبلي على السائل الكراسة والكراسيتين. (توفي سنة ١٠٠٨ هـ).

(٢) راجع صفحة ٢٨٥

(١) الأعلام ج ٣ ص ٩

وقول الحسن بن أسد الفارقي* (١) (المتوفى سنة ٤٨٧ هـ) :

بَعُدْتَ فَقَدْ أَضْرَمْتَ مَا بَيْنَ أَضْغَعِي
بِيعْدِكَ نَارًا شَجْوُ قَلْبِي « وَقُودُهَا ،
وَكَلَّفْتُ نَفْسِي قَطْعَ بِيَدَاءِ لَوْعَةٍ
تَكِيلٌ بِهَا هُوجُ الْمَهَارِي وَ « قُودُهَا ، » (٢)

وقول لسان الدين بن الخطيب (المتوفى سنة ٧٧٦ هـ) في رجل يحتال على الولاية:
حَلَفْتُ لَهُمْ بِأَنَّكَ ذُو يَسَارٍ وَذُو ثِقَةٍ وَبَرٌّ فِي « الْيَمِينِ ،
لَيْسْتَ نِيدُ وَإِلَيْكَ بِحِفْظِ مَالٍ فَتَأْكُلُ بِالْيَسَارِ وَبِ « الْيَمِينِ ،
ولست المعرفة مع النكرة إبطاءً ، ولا تكرير العروض في « فيما دون سبعة
أبيات ، « بإبطاء ، كقول أبي عبد الله محمد بن علي الأنصاري (المتوفى سنة ٨٧٠٣) :

لَئِنْ بَعُدْتَ عَنِّي دِيَارُ الَّذِي أَهْوَى
فَقَلْبِي عَلَى طُولِ التَّبَاعِدِ لَا يَقْوَى
فَجَدْتُ رَعَاكَ اللَّهُ عَن عَرَبٍ رَامَةٍ
فَإِنِّي لَهْمُ عَبْدٍ عَلَى السِّرِّ وَالنَّجْوَى
فَإِنْ مِتُّ شَوْقًا فِي الْهَوَى وَصَبَابَةٍ
فَيَأْشُرْ فِي إِنْ مِتُّ فِي حُبِّ مَنْ أَهْوَى

وقول العباس بن الأحنف (المتوفى سنة ١٩٢ هـ) :

سَلَبْتَنِي مِنَ السَّرُورِ ثِيَابًا وَكَسْتَنِي مِنَ الْهُمُومِ ثِيَابًا
كُلِّبَا أَغْلَقْتُ مِنَ الْوَصْلِ بَابًا فَتَحْتُ لِي إِلَى الْمَنِيَّةِ بَابًا

(١) الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي ، أبو نصر ، شاعر ، رقيق حواشي
النظم ، كثير التجنيس ، كان في أيام نظام الملك ، وكان نحوياً رأساً ، وإماماً في
اللغة . مات سنة ٤٨٧ هـ مقتولاً .

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٢٢٩ - الأعلام ج ٢ ص ١٩٨

عَذَّبْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ سِوَى الصَّدِّ دَفْعًا ذُقْتُ كَالصَّدُودِ عَذَابًا
 ٢ - والتضمين : (هو افتقارُ القافيةِ إلى البيتِ الذي بعدها في إفادة معناها)
 أي (ربط كلمة روي البيت السابق بالبيت الذي تلاها ، بأن تفتقر إليه في الإفادة) .
 ويكونُ قبيحاً وجائزاً ، فالأول كما إذا اشتملت قافية البيت الأول على شرطٍ ،
 أو قسمٍ ، أو مبتدأ ، أو فعلٍ ، أو موصولٍ .. وكان جوابُ الشرطِ ، أو جوابُ
 القسمِ أو خبر المبتدأ ، أو فاعلُ الفعل ، أو صلة الموصول : فيما بعده بحيث لا يتم
 الكلامُ إلا به . وذلك كقول النابغة ^(١) (المتوفى نحو ١٨ ق ٥ ٦٠٤ م) :

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عَكَاظَ أَنِّي
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ شَهِدْنَ لَهُمْ بِحُسْنِ الظَّنِّ مِنِّي
 والثاني كما إذا اتمَّ الكلامُ بدون ما في البيت الثاني ، والحاجةُ إليه تكيلُ المعنى
 فقط ، كالتفسير والنمات وغيره . (أما إذا رُبطَ شيءٌ من البيت السابق - غير
 كلمة رويته - بالبيت اللاحق فليس بتضمين) كقول بعض المحدثين :

إِن يَكُنْ أَبْطَاتِ الْحَا جَعْتُ عَنِّي وَالسَّرَاحُ
 فَعَلِّي السَّعْيُ فِيهَا وَعَلَى اللَّهِ النَّجَاحُ

(١) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني المضرِّي ، أبو أمامة : شاعرٌ جاهليٌّ ،
 من الطبقة الأولى . من أهل الحجاز . كانت تُضربُ له قبةٌ من جلدٍ أحمرٍ بسوقِ
 عُكاظَ فتقصدهُ الشعراءُ فتعرضُ عليه أشعارها . وكان الأعشى ، وحسانُ ،
 والخنساءُ ممن يعرضُ شعره على النابغة . وهو أحدُ الأشرافِ في الجاهليةِ ، وكان
 حظيًّا عند النعمان بن المنذر . توفي نحو ١٨ ق ٥ .

(١) الأعلام ج ٣ ص ٩٢ - معاهد التنصيص ج ١ ص ٣٣٣ - الشعر والشعراء
 ج ١ ص ١٠٨ - خزائن الأدب ج ١ ص ٢٨٧ - سمط الآلي ج ١ ص ٥٨ - نوادر
 المخطوطات ص ٣٠٨ .

وقول أئمن بن خريم بن فاتك الأسدي^(١) المتوفى نحو ٨٠ هـ :

إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاءً وَلَا سِتْرٌ^(٢)
فَدَعَهُ وَلَا تَنْفَسَ عَلَيْهِ الَّذِي أَرْتَأَى
وَأِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ

وقول إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة^(٣) المتوفى سنة ٥٣٣ هـ :

(١) أئمن بن خريم بن فاتك ، من بني أسد ، شاعر ، كان من ذوي المكانة عند عبد العزيز بن مروان بمصر . وكان أبوه قد صحب النبي ﷺ . وهو القائل :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مِطًا بَيْنَنَا فَرُؤَيْدَ الْمِيطِ مِنْهَا تَعْتَدِلُ
فَإِذَا كَانَتْ عَطَاءً فَأَتَيْتُمْ وَإِذَا كَانَ قِتَالٌ فَأَعْتَزِلُ
إِنَّمَا يَسْمَرُهَا جُهَا لَهَا حَطَبَ النَّارِ ، فَدَعَهَا تَشْتَمِلُ

(٢) وقريب منه قول بعضهم :

أَنْتَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِثْلُكَ فِي الْعِشْرِينَ قُلْتُ لِي مَتَى يَكُونُ الْفَلَاحُ؟

وفي الحديث إذا بلغ الإنسان أربعين سنة ولم يثب مسح إبليس على وجهه وقال : بأبي ، وجهه لا يفلح .

(٣) إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري الأندلسي : شاعر غزل ، من الكتاب البلغاء . غلب على شعره وصف الرياض ، ومناظر الطبيعة . وهو من أهل جزيرة « شقر » من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس . لم يتعرض لاستباحة ملوك الطوائف مع تهافتهم على الأدب . وتوفي سنة ٥٣٣ هـ .

(١) الأعلام ج ١ ص ٥١ - الشعر والشعراء ج ١ ص ٥٢٦ - الأغاني ج ٢١ ص ١٠

(٣) الأعلام للزركلي ج ١ ص ٥١ - ابن خلكان ج ١ ص ٢٣ .

لَا وَسْجَرَ بَيْنَ أَجْفَانِكُمْ فَتَنَ الْحُبِّ بِهِ مَنْ فَتَنَّا
 وَحَدِيثٍ مِنْ مَوَاعِيدِكُمْ تَحْسِيدُ الْعَيْنِ عَلَيْهِ الْأَذْنَانُ
 مَا رَحَلْتُ الْعَيْسَ عَنْ أَرْضِكُمْ فَرَأْتُ عَيْنَايَ شَيْئًا حَسَنًا

وقول الراعي^(١) المتوفى سنة ٥٩٠ هـ :

عَشِيَّةٌ سَعْدَى لَوْ تَرَأْتِ لِرَاهِبٍ
 بِدَوْمَةٍ تَجْرُ عِنْدَهُ وَحَجِيحُ :

قَلَا دِينَهُ وَأَهْتَاكَ لِلشُّوقِ لِأَنَّهَا
 عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ الْعَزَاءِ هَيُوجُ

وقول عمر بن أبي ربيعة (المتوفى سنة ٥٩٣ هـ) .

فَإِنْ تَكْ سَلِمَى قَدْ جَفَّتْ نِيَّيَ وَطَاوَعْتُ
 بِعَاقِبَةِ بِي مَنْ طَغَى وَتَكْذَبَا
 فَقَدْ بَاعَدَتْ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً
 وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْمُحِبَّ الْمُقْرَبَا

(١) عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري ، أبو جندل شاعر من فحول المحدثين . كان من جلة قومه ، ولُقِّبَ بالراعي لكثرة وصفه الإبل . وكان بنو غير أهل بيت وسؤدد . وقيل كان راعي إبل ، من أهل بادية البصرة . عاصر جريراً والفرزدق . وكان يفضل الفرزدق . فجهاه جرير هجاء مرأ .

(١) الأعلام ج ٤ ص ٣٤٠ - الأغاني ج ٢٠ ص ١٢٨ - سمط اللآلي ج ١ ص ٥٠ -
 التبريزي ج ١ ص ١٤٦ - خزانة الأدب ج ١ ص ٥٠٤ - الشعر والشعراء ج ١
 ص ١٥٦ - شرح شواهد بن عقيل للجرجاني ص ١٥٤ - نوادر المخطوطات ص ٣١٤ -
 أمالي القالي ح ٢ ص ١٤٠ - المزهرج ٢ ص ٤٢٢ .

وقول ابن كُناسة^(١) (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) :

فِي انْقِبَاضٍ وَحِشْمَةٍ فَإِذَا لَاقَيْتُ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ
خَلَيْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِهَا وَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمِ
وقول الرُّصَافِي^(٢) (المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ) :

إِذَا اطَّرَدَتْ حَرَكَاتُ الْحَيَاةِ وَمَرَّاتٌ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ
وَلَمْ تَتَنَوَّعْ أَفَانِينُهَا وَدَامَتْ بِوَجْهِهَا بَارِدٍ
وَلَمْ تَتَجَدَّدْ لَهَا شَمْلَةٌ مِنَ السَّعْيِ فِي الشَّرَفِ الْخَالِدِ
فَمَا هِيَ إِلَّا حَيَاةُ السَّوَا م تَجُولُ مِنَ الْعَيْشِ فِي نَافِدٍ

(١) ابن كُناسة : هو محمد بن كُناسة عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي يُكنى أبا يحيى . وكان ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد العابد المشهور : كان شاعراً من شعراء الدولة العباسية . وُلِدَ ونشأ بالكوفة ، وكان تقياً صالحاً لا يمدح ولا يهجو . مات سنة ٢٠٧ هـ .

(٢) معروف بن عبد الغني البغدادي الرصافي : شاعر العراق في عصره ، جزل الألفاظ في أكثر شعره ، عالي الأسلوب . وُلِدَ ببغداد ونشأ بها في (الرُّصَافَةِ) تلمذ لمحمود شكري الآلوسي في علوم العربية وغيرها . وتبارى والزهاوي زمناً ، وتهاجبا ، ثم كان لكلٍ منهما مبدئه : الرصافي برصفه ، والزهاوي بفلسفته . وتوفي سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٩٦ بتحقيق حسن السندوبي - الأعلام ج ٧ ص ٩٢ الورقة ص ٨١ .

(٢) الأعلام ج ٢ ص ١٨٤ .

فأنت ترى أن قافية البيت الأول من هذه الأمثلة غير مرتبطة بما بعدها ، ولا مفتقرة إليه .

هذا على مذهب من يجعل التضمن هو افتقار القافية فقط لما بعدها افتقاراً كلياً . وأما على مذهب من يجعل التضمن هو تعلق القافية ، أو لفظة مما قبلها بما بعدها : فيكون في هذه الأمثلة المتقدمة التضمن غير أنه خفيف بالنسبة لما في قول النابغة المتقدم .

٣ - والإقواء : هو اختلاف حركتي روي البيت مع روي البيت الذي يليه بضمه وكسرة ، بأن يكون روي مضموماً ، وروي مكسوراً كقول حبيب ابن ٣٣٣ :

وَمَالَ الْحِجَازِ يُونَ نَحْوَ بِلَادِهِمْ
وَعَجْنَا صُدُورَ الْحَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ

وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ أَوْلُ جَدِّهَا
وَوَلَّتْ شُيُوخُ الْأَسَدِ فَهِيَ تَعُومُ

فروي البيت الأول مكسوراً ، وروي البيت الثاني مضموم . ومن هذا قول صالح بن عبد الله العبشمي (١) .

إِذَا قُلْتَ تُسَلِّوْا النَّفْسَ أَوْ تَنْتَهَبِي الْمُنَى
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبًّا أَمْ حَكِيمًا
مَنْعَمَةٌ صَفْرَاءُ حَلَوُ دَلَالُهَا أَيْبَتُ بِهَا بَعْدَ الْهُدُوءِ أَهِيمٌ (٢)

(١) الشعر : مختلف في قائله ، فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبد الله العبشمي ، ومنهم من يرويه لقطري بن الفجاءة المازني ، ومنهم من يرويه لعبيدة ابن هلال الشكري .

(٢) الهدوء : الهزيع من الليل .

وقولُ بعضهم :

لَقَدْ خَبَلَتْ فُؤَادَكَ ثُمَّ تَنَّتْ
بِقَلْبِي فَهُوَ مَهْمُومٌ مُصَابٌ
شَرِّ كُتْمِكَ فِي هَوَى مَنْ لَيْسَ تَبْدِي
لَنَا الْأَيَّامُ مِنْهُ سِوَى اجْتِنَابِ

وقولُ ابنِ مَيَّادَةَ (المتوفى سنة ١٤٩ هـ) - يفتخرُ بنسبِ أبيه في العربِ
ونسبِ أمه في المعجمِ - :

أَلَيْسَ غُلامٌ بَيْنَ كَسْرِي وَظَالِمِ
بِأَكْرَمٍ مَنْ نَيْطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ ؟
لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِتَلْعَةٍ^(١)
وَجِئْتُ بِجَدِّي ظَالِمٍ وَابْنِ ظَالِمِ
لَظَلَّتْ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا
سُجُوداً عَلَى أقدامِنَا وَالْجَمَاجِمِ

وقولُ السراجِ الوَرَّاقِ (المتوفى سنة ٦٩٥ هـ) :

رَبُّ سَامِحٍ أبا الحُسَيْنِ وَسَامِحُ
نَبِي فَحَسْبِي وَحَسْبُهُ الْآثَامُ
فَذُنُوبُ الْوَرَّاقِ كُلُّ جَرِيحٍ وَذُنُوبُ الْجَزَّارِ كُلُّ عِظَامِ

(١) التلعة : ما ارتفع من الأرض وأشرف ، أو ما انهبطَ منها وانحدَرَ ، فهو
من الأضدادِ . وقيل : التلعة مثل الرحبة .

وقولُ ابنِ عَبْدِ اللهِ (١) (المتوفى نحو ١٠٠ هـ) :

ألقى العَصَا ودَعِ التَّخَامِعَ وَالتَّمِيسُ

عَمَلًا فَهَيْدِي دَوْلَةَ العُرْجَانِ

لأَمِيرِنَا وَأَمِيرِ شُرْطَتِنَا مَعَا يَا قَوْمَنَا لِكَلِيهِمَا رِجْلَانِ
فَإِذَا يَكُونُ أَمِيرُنَا وَوَزِيرُنَا وَأَنَا فَإِنَّ الرَّابِعَ الشَّيْطَانُ ؟

فهذه الأبياتُ كلها فيها الإقواء ، كما رأيت وهو اختلافُ إعرابِ القوافي .

٤ - والإصرافُ : هو اختلافُ المجرى ، أي اختلافُ حركةِ الرويِ بِأَنْ
يكونَ رويً مفنوحاً ، ورويً مضموماً أو مكسوراً كقولِ عليِّ بنِ محرزِ التونسي :

الصُّبْحُ تَبَيَّنَ فَرَقْدُهُ وَالشَّرْقُ تَوَّحَّدَ مَقْصَدُهُ (٢)
فَهَلُمَّ نَشَارِكْ وَثَبْتَهُ وَنَمُدَّ يَدَا لِنِعَاهِدَهُ
الْحَقُّ تَعَزَّزَ جَانِبُهُ وَأُبَاةُ الضَّمِيرِ تُعَايِضُهُ

(١) (هو الحَكَمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَبَلَةَ بنِ عَمْرٍو بنِ ثعلبة : شاعرٌ مجيدٌ مقدَّمٌ
في طبقتِهِ ، هجاءٌ خبيثٌ اللسانِ ، من شعراءِ الدولةِ الأمويةِ : كانَ أعرجَ أحدبً ،
وأقعداً في أواخرِ أيامِهِ) . وكانَ لا تفارقهُ العَصَا ، يكتبُ عليها حاجتَهُ ويبيعُ
بِهَا مع رسولِهِ ، فلا يُجْبِسُ لَهُ رسولٌ ، ولا تُؤَخَّرُ لَهُ حاجةٌ . وفي ذلك يقولُ
يحيى بنُ نوفلٍ :

وَوَلِيَّ الشَّرْطَةِ بِالْكَوْفَةِ رَجُلٌ أَعْرَجٌ ، ثُمَّ وَوَلِيَّ الإِمَارَةِ آخِرُ أَعْرَجٍ ،
وخرَجَ ابنُ عَبْدِ اللهِ هذه الأبياتَ . فبلغتْ أبياتُهُ ذلكَ الأميرَ فبعثَ إليه بما تَنَسَّى
دِرْتَهُمِ وسألهُ أَنْ يكفَّ عَنْهُ .

(٢) في هذه الأبياتِ عيبٌ من عيوبِ القافيةِ وهو : سنادُ التأسيسِ . راجع

ص ٤١٧ .

(١) الأغاني ج ٢ ص ٢٨٣ - الحيوان ج ٦ ص ٤٨٥ - سمط اللآلي ج ٢ ص ٨٩٩ -

معجم الأدباء ج ١٠ ص ٢٢٨

فالرؤي في البيت الثاني وهو الدال من «نعاهدة» مفتوح، وفي البيت الأول (قبله) ، والثالث (بعده). فقد تخالفت حركة حرفي الرؤي نصبا ورفعا .

ومن هذا ما أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي^(١) (المتوفى سنة

: ٣٩١ هـ) :

فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَأَنَّ
حَذَرْتُكَ أَيَّامَ الْفَوَادِ سَلِيمٍ
وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أُطِيقُهُ
إِذَا رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فِيكَ عَزِيمًا
أَخَا الْجِنِّ بَلَّغَهَا السَّلَامَ فَإِنِّي
مِنَ الْإِنْسِ مُزَوَّرُ الْجَنَابِ كَتُومُ

جاء في شرح الصفدي على لامية المعجم ما نصه : «... وهذا اليزيدي له مسائل عويصة سألت الكسائي عنها وأخطأ في الجواب . منها أنه سأله بحضرة هرون الرشيد ، ويحيى بن خالد البرمكي عن قول الشاعر :

مَا رَأَيْنَا خَرَبًا نَفَدَ فَرَعَنهُ الْبَيْضَ صَقْرُ
لَا يَكُونُ الْعَيْرُ مَهْرًا لَا يَكُونُ ، الْمَهْرُ مَهْرُ

(١) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولا ، أبو العباس ، المعروف بملعب : إمام الكوفيين في النحو واللمعة . كان راوية للشر ، محدثا ، مشهورا بالحفظ وصدق اللمعة ، ثقة حجة . ولِدَ ومات في بغداد سنة ٢٩١ هـ .

(١) الأعلام ١ ص ٢٥٢ - بغية الرعاة ص ١٧٢ - معجم الأدباء ج ٥ ص ١٠٢ --

تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٢١٠ - ابن خلكان ج ١ ص ٥١ - سبط الألي ج ١ ص ٣٨٥

فقال الكسائي: 'يُجيبُ' أن يكون المهرُ منصوباً على أنه خبرُ كانَ ، ففي البيتِ على هذا التقديرِ إقواءٌ . فقالَ الزبيدي : الشعرُ صوابٌ ، لأنَّ الكلامَ تمَّ عند قوله : لا يكونُ الثانية وهي مؤكدةٌ للأولى ، ثم استأنفَ الكلامَ فقال : المهرُ مهرٌ . وضربَ بقلنسوتهِ الأرضَ وقالَ : أنا أبو محمدٍ . فقالَ له يحيى أتكتني بحضرةِ أميرِ المؤمنينَ ؟ واللهِ إنَّ خطأَ الكسائي معُ حُسنِ أدبِهِ لأحسنُ من صوابِكَ معَ سوءِ أدبِكَ . فقالَ الزبيدي : إنَّ حلاوةَ الظفرِ أذهبتُ عنِّي التحفظَ . قلتُ : وأخطأَ الكسائي أيضاً في تسميتهِ هذا إقواءً ، لأنَّ الإقواءَ اختلافُ حركةِ الرويِّ بالرفعِ والجرِّ كقولِ النابغةِ في قصيدتهِ الدالِبةِ المجرورةِ : (وَبِذَلِكَ أَخْبَرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ) .

فأما إذا كانَ الاختلافُ بالرفعِ والنصبِ فهوَ الإصرافُ) انتهى .

هـ - والإكفاءُ : هو اختلافُ رويِّ البيتِ معَ رويِّ الذي يليه بِمجرَفتينِ متقاربتينِ في المخرجِ ، كالشونِ معَ اللامِ كقولِ كُثَيْبِ (المتوفى سنة ١٠٥هـ) :

إِذَا زَمَّ إِجْمَالٌ ، وَفَارَقَ جِيزَةٌ
وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْتِ أَنْتَ حَزِينٌ

تَسَادَوْا بِأَعْلَى صَخْرَةٍ وَتَجَاوَبَتْ
هُوَ آدِنٌ فِي حَافَاتِهِمْ وَصَهِيلٌ

فاختلفَ الرويُّ بالنونِ واللامِ وهما متقاربانِ في المخرجِ : لأنَّ مخرجَ النونِ من طرفِ اللسانِ ، ومخرجَ اللامِ أذنسى حافةِ اللسانِ إلى منتهى طرفِ الأسنانِ . وفي معنى الإقواءِ ، والإكفاءِ ، والإبطاءِ قالَ يزيدُ بنُ حربٍ الضبِّيُّ في حفصِ ابنِ وبرةٍ يهجوهُ وقد لحنَ مرقشاً في شعرِهِ له :

لَقَدْ كَانَ فِي عَيْنَيْكَ يَا حَفْصُ شَاغِلٌ
وَأَنْفٌ كَيْشَلُ الْعُودِ عَمَّا تَتَّبِعُ

تَتَّبِعُ لَحْنًا فِي كَلَامِ مَرْقَشٍ
وَوُخْلِقُكَ مَبْنِي عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعُ

فَعَيْنُكَ إِقْوَاءُ ، وَأَنْفُكَ مُكْفَأُ
وَوَجْهُكَ إِيْطَاءُ وَأَنْتَ الْمُرْقَعُ

٦ - والإجازة : هي اختلاف روي البيت مع روي البيت الذي يليه بحرفين متباعدين في المخرج كاللام مع الميم . قال بعضهم :

أَلَا هَلْ أَرَى إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمَّ مَالِكٍ
بِعَلِّكَ يَدِي أَنْ الْكَفَاءَ قَلِيلُ ؟

رَأَى مِنْ خَلِيلِيهِ جَفَاءً وَغِلْظَةً
إِذَا قَامَ يَسْتَمَاعُ الْقُلُوصَ ذَمِيمُ

فاختلف الروي باللام والميم وهما متباعدان في المخرج : لأن مخرج اللام أذني حافة اللسان الخ ، ومخرج الميم الشفتان فينبها تباعدت .

ومراتب تلك الميوب الأربعة متفاوتة ، فأشدّها عيباً : الإجازة ، فالإكفاء ، فالإصراف ، فالإقواء .

ولذلك - فيما أظن - تجدد الإقواء أكثر من غيره وجوداً في الشعر .

٧ - والسناد : هو اختلاف ما يجب أن يُرعى قبل الروي من الحروف والحركات . وهو خمسة أقسام : اثنان منها باعتبار الحروف ، وثلاثة باعتبار الحركات وهي : سناد الرّدْف ، وسناد التأسيس ، وسناد الإشباع ، وسناد الحدو ، وسناد التّوْجِيه .

٨ - فسناد الرّدْف : هو اختلاف القافية بالرّدْف وعدمه ، بأن تكون قافية مردوفة ، وأخرى خالية من الرّدْف كقول حسّان بن ثابت (المتوفى سنة ٥٤ هـ) وقيل الزبير بن عبد المطلب (:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ (١)
 وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ حَكِيمًا وَلَا تَعَصِهِ
 فالبيت الأول مردوف بالواو قبل الصاد ، والثاني غير مردوف ، والقافية هي
 الصاد . وأما الهاء فيها فهي وصل .

٢ - وسناد التأسيس : هو اختلاف القافية بالتأسيس وعدمه كقول بعضهم :

(١) (أرسل حكيماً ولا توصه) أي هو مستغن بحكمته عن الوصية ،
 وهذا مثل من الأمثال العربية ، وقالوا : إنته للقيان الحكيم قاله لابنه .
 وقد أكثر من ذكره الشعراء ، من ذلك قول أحمد بن فارس اللغوي (المتوفى
 سنة ٥٣٩٥ هـ) :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِيفٌ مُغْتَرَمٌ
 فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ وَذَلِكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرَاهِمُ

وقول أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا وَأَنْتَ بِإِنْجَازِهَا مُغْتَرَمٌ
 فَارْسِلْ بِأَكْنَمَةِ جِلَابَتِهِ بِهِ صَمَمٌ أَغْطَشَ أَبْصَارَكُمْ
 وَدَعَّ عَنْكَ كُلَّ رَسُولٍ سِوَى رَسُولٍ يُقَالُ لَهُ الدَّرَاهِمُ

وسمع أبو الأسود الدؤلي (المتوفى بالبصرة سنة ٦٩ هـ) رجلاً يُنشد :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ
 فَقَالَ : قَدْ أَسَاءَ قَائِلٌ هَذَا ؛ أَيْعَلْمُ الْغَيْبِ إِذَا لَمْ يُوصِهِ ، كَيْفَ يَعْلَمُ مَا فِي
 نَفْسِهِ ؟ هَلَّا قَالَ :

إِذَا أُرْسِلْتَ فِي أَمْرٍ رَسُولًا قَافِنِهِمُهُ وَأُرْسِلُهُ أُدْبِيًا
 وَلَا تَتْرُكْ وَصِيَّتَهُ بِشَيْءٍ وَإِنْ هُوَ كَانَ ذَا عَقْلِ أَرِيًا
 فَإِنْ صَبَّغْتَ ذَلِكَ فَلَا تَلْمُهُ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلِيمَ الْغُيُوبَا

مَرَرْنَا عَلَى الرَّوْضِ الَّذِي قَدْ تَبَسَّمَتْ
رَبَاهُ وَأَرْوَاحُ الْأَبَارِقِ تُسْفَكُ
فَلَمْ أَرَ شَيْئًا كَانَ أَحْسَنَ مَنْظِيرًا
مِنَ الْمَزْنِ يَجْرِي دَمْعُهُ وَهُوَ ضَاحِكُ
فالبیت الأول: متروک فیہ التأسیس والثانی مؤسس. وقول ابن السلياني (١):

لَوْ أَنَّ صَدُورَ الْأُمَرِّ يَبْدُونَ لِلْفَتَى
كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ
لَعَمِيرِي لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ وَ لَيْلٌ سُخَامِي الْجِنَاحِينَ أَدْهَمُ
إِذَا الْأَرْضُ لَمْ تُجْهَلْ عَلَيَّ فَرُوجَهَا وَإِذْ لِي عَن دَارِ الْهَوَانِ مُرَاغَمُ
فالبیت الأول والثانی متروک فیہما التأسیس، والثالث مؤسس. وأما قول
ابن الرومي (المتوفى سنة ٣٨٢ هـ) - مِنْ أَبْيَاتِ مَجْنُونٍ إِلَى صَاحِبِهِ لَهُ - :

لِقَاؤِكَ لِلْأَبْدَانِ رُوحٌ وَرَاحَةٌ وَمَا كُلُّ مَنْ تَلَقَاهُ بَعْدَكَ ذَا لَبِّ
صَرَفَتْ قُلُوبَ النَّاسِ عَن كُلِّ صَاحِبٍ
إِلَيْكَ بِمَا الْبَسْتَ مِنْ قَلَّةِ الْعُجْبِ
وقول مجنون لبلي (وقيل ابن الدُّمَيْنَةَ (٢)) (المتوفى نحو ١٣٠ هـ) :

- (١) (هو شاعرٌ إسلاميٌّ مُقْبِلٌ، وكان إبراهيمُ بنُ عربيٍّ وآلي اليَمامَةِ قبضَ عا-
وحملهُ إلى المَدِينَةِ مأسوراً، فلَمَّا مرَّ ببلعٍ قالَ هذه الأبياتُ).
(٢) (عبدُ اللهِ بنُ عبيدِ اللهِ بنِ أحمدَ، من بني عامِرِ بنِ قَيسِ اللهِ، =

(٢) الأعلام ج ٤ ص ٢٣٧ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٧٠٩ - معاهد التنصيص
ج ١ ص ١٦٠ - سمط الآلي ج ١ ص ١٣٦ - الأغاني ج ١٥ ص ٣٥٠ - تاريخ الأدب
العربي ج ١ ص ٢٤٩ - شواهد المغني للسيوطي ص ١٤٥ -- نوادر المخطوطات المجموعة
الخامسة ص ٢٦٩

فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَّ الْأَمْرَ طَائِعًا
 وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
 بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
 عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أُسْبَلْتَا مَعَا
 وَقَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ الْخَزْرَمِيِّ (المتوفى سنة ٨٠ هـ) :

مَا ضَرَّكُمْ لَوْ قُلْتُمْ سَدَاً إِنَّ الْمَطَايَا عَاجِلٌ غَدُهَا
 وَلَهَا عَلَيْنَا نِعْمَةٌ سَلَفَتْ لَسْنَا عَلَى الْأَيَّامِ نَجْحَدُهَا
 لَوْ تَمَّتْ أَسْبَابُ نِعْمَتَيْهَا تَمَّتْ بِذَلِكَ عِنْدَنَا يَدُهَا
 فليس بما نحن فيه . وذلك أن ألف التأسيس إذا لم تكن مع الروي في كلمة واحدة ، بأن كانت في كلمة ، والروي في أخرى : يشترط فيها أن يكون الروي ضميراً . كقول مرار بن هبتاش الطائي :

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَاً بِأُحْبَلَةٍ^(١) الْحَسَى
 وَإِنْ كُنَّ قَدْ أُبْدِينَ لِلنَّاسِ مَا بِيَا
 مَنَازِلٍ لَوْ مَرَّتْ بِهِنَّ جَنَازَتِي
 لَقَالَ صَدَايَ : حَامِلِي^(٢) انْزِلَانِيَا

= من خشم ، أبو السري ، والد المينة أمه : شاعر بدوي من أرق الناس شعراً قل ان يرى مادحاً أو هاجياً . أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر . وتوفي نحو ١٣٠ هـ . وهو القائل :

يَا لَيْتَنَا فَرَدَاً وَحَشِيْبَةً أَبْدَاً نَزَعَى الْمِثَانَ وَنَحْفَى فِي نَوَاحِيهَا
 أَوْ لَيْتَ كُدْرَ الْقَطَا حَلَقْنَ بِي وَبِهَا دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِيهَا
 أَكْثَرَتْ مِنْ « لَيْتِنَا » لَوْ كَانَ يَنْفَعُنَا وَمِنْ مَنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا
 (١) الأحبلة : جمع حبل ، وهو الرمل المستطيل .

(٢) الصدأى : العطش الشديد . ما يرتجمه الجبل أو غيره إلى المصوت مثل صوته . جسد الإنسان بعد موته . والمعنى الأخير هو المراد في البيت . وقد أولع الشعراء بذكر الصدأ أردت بمعنىه الثاني - من ذلك قول محاسن الشواء (المتوفى =

فالتأسيسُ هو الألفُ في (مَا) من قوله : مَابِيئًا، والروزيُّ الياءُ ، وهو ضميرٌ .
 أما إذا كانتِ الألفُ من غيرِ كلمةِ الرويِّ ، وليسَ ضميرًا ولا بعضه كقولِ
 ابنِ الرومي : (ذَا لُبِّ) ، وقولِ مجنونِ بني عامرٍ : (أَسْبَلْتَنَا مَبَا) ، وقولِ
 الحارثِ بنِ خالدٍ : (عِنْدَنَا يَدُهَا) : فليست تأسيسًا أصلاً .

٣ - سِنَادُ الإِشْبَاعِ : هو اختلافُ حركاتِ الدخيلِ في القصيدةِ الواحدةِ
 بضمٍّ وكسرٍ ، أو فتحٍ معَ أحدهما كقولِ مجنونِ بني عامرٍ (المتوفى سنة ٦٨ هـ) :

فَلَوْ كُنْتُ إِذْ أَرَمَعْتُ هَجْرِي تَرَكَتَنِي
 جَمِيعُ الْقَوَى وَالْعَقْلُ مَنِي وَأَفْرُ
 وَلَكِنَّ أَيَّامِي بِحِقْلٍ عَنِيزَةٍ
 وَبِالرَّضْمِ أَيَّامُ جَنَاهَا التَّجَاوُرُ

فحركةُ الدخيلِ في البيتِ الأولِ وهو الفاءُ كسرةٌ ، وحركتهُ في البيتِ الثانيِ
 وهو الواوُ ضمةٌ .

وقولِ بعضهم :

وَكُنَّا كَغُصْنِي بَانَةٌ لَيْسَ وَاحِدٌ
 تَبَدَّلَ بِي خِلًا فَخَالَلتُ غَيْرَهُ
 يَزُولُ عَلَى الْحَالَاتِ عَنْ أَيِّ وَاحِدٍ
 وَخَلَّيْتُهُ لَمَّا أَرَادَ تَبَاعُدِي

= (سنة ٦٣٥ هـ) :

لِي صَدِيقٌ غَدَا وَإِنْ كَانَ لَا يَنْدُ
 أَشْبَهَ النَّاسَ بِالصَّدَى إِنْ تَحَدَّثُ
 طِيقُ إِلَّا بِنَيْبَةٍ أَوْ مُحَمَّالٍ
 حَدِيثًا أَعَادَهُ فِي الْحَالِ

وقولُ السراجِ الورَّاقِ (المتوفى سنة ٦٩٥ هـ) :

وَقَدَّتْ بِأَطْلَالِ الأَجْبَةِ سَائِلًا
 وَمِنْ عَجَبِ أَنْتِي أَرْوِي دِيَارَهُمْ
 وَدَمْعِي يَسْقِي نَمَّ عَهْدًا وَمَعْنَهَا
 وَحَظِّي مِنْهَا حِينَ أَسْأَلُهَا الصَّدَى

وقولُ جمالِ الدينِ محمدِ بنِ نَبَاتَةَ (المتوفى سنة ٧٦٨ هـ) :

أَمَعْنَهُ سَعْدَى بِالْمَذِيبِ سَقَاكَ
 صَدَى كُلِّمَا أَشْكُو أَجَابَ كَمَا
 مَلِيتُ الحَيَا حَتَّى يُبَلِّ صَدَاكَ
 خُلِقْنَا عَلَى أَطْلَالِهَا نَتَشَاكَ

وَلَوْ أَنَّ كَفِّي لَمْ تُرِدْنِي أَنْبَتُهَا
 وَلَمْ يَصْطَحِبْهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَاعِدِي
 إِلَّا قَبَّحَ الرَّحْمَنُ كُلَّ مُمَازِقِي
 يَكُونُ أَخَا فِي الْخَفْضِ لَا فِي الشَّدَائِدِ

فحركة 'الدخيل' في البيت الثاني : ضمة ، وفي باقي الأبيات كسرة .

وقول علي بن جبلة^(١) (المتوفى سنة ٢١٣ هـ) يمدح الحسن بن سهل :

أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مُبْتَدِئًا عَظِيمَةً كَأَفَاتِ مَدْحِي وَلَمْ تَرَنِي
 مَا شِئْتَ بَرِّقَكَ حَتَّى نَلْتَ رَيْقَهُ كَأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجَدْوَى تُبَادِرُنِي

فحركة 'الدخيل' في البيت الأول وهو الراء 'فتحة' ، وحركته في البيت الثاني ضمة .

٤ - سِنَادُ الْحَذَرِ : هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الراء كالفنحة مع الضمة ، أو مع الكسرة . مثال الفنحة مع الضمة قول عمرو بن كلثوم (المتوفى نحو ٤٠ ق ٥) :

(١) علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الأبنائوي ، من أبناء الشيعة الحراسنية ، أبو الحسن المعروف بالعكوك : شاعر عراقي مجيد . كان أغنى أسود أبرص ، من أحسن الناس إنشاداً .

وُلِدَ بِقَرْبِ بَغْدَادَ ، وَاسْتَفْدَ أَكْثَرَ شَعْرِهِ فِي مَدْحِ أَبِي دُلْفِ الْمَجْلِي .
 وَمِنْ قَوْلِهِ يَمْدَحُ أَبَا دُلْفِ الْمَجْلِي فِي قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ :

(١) الأعلام ج ٥ ص ٧٥ - الشعر والشعراء ج ٢ ص ٨٤٠ - سمط اللآلي ج ١ ص ٣٣٠ - وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٨ - الورقة ص ١٠٦ - طبقات الشعراء ص ١٧١ - تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ٣٧ - الأغاني ج ١٨ ص ٢٣٥ - عصر المأمون ج ٢ ص ٤٣١ .

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تُرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونًا
 إِذَا وَضَعْتَ عَلَى الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُورًا
 كَانَ غُضُونُهُنَّ مَتُونٌ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرْفُنَ لَنَا نَقَائِدَ وَأَقْتَلِينَا

فاختلفت الأبيات فيما قبل الردف ، فالضاد والجيم مضموان في البيتين الأولين ، والراء : مفتوحة في البيت الثالث ، واللام : مكسورة في البيت الرابع .

ومثال الفتححة مع الكسرة : قول بعضهم :

لَقَدْ أَلِجُ الْحَبِيبَاءَ عَلَى جَوَارٍ كَانَ عَيُونُهُنَّ عَيُونٌ عَيْنٍ
 كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ يُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ

فقد اختلف البيتان فيما قبل الردف ، فالعين المهملة : مكسورة في الأول ، والعين المعجمة : مفتوحة في الثاني ، فقد وجد سناد الحدو .

ومثال ما اختلفت فيه الفتححة مع الكسرة أيضاً قول بعضهم :

حَيٌّ سِرْبًا بِالْخَيْفِ مِنْ حَيٍّ لَيْلِي وَأَقْرَعَنِّي السَّلَامَ هِنْدًا وَلَيْلِي
 وَلَقَدْ أَصْبَحَ الْفَوَادُ عَلِيلاً لَيْتَهَا بِالْوَصَالِ تَشْفِي غَلِيلاً

أما اختلاف الحدو بالضم والكسرة ، فليس بعيب كيشوقها ، وطريقها ، ويذوقها في قول بعضهم :

خَلِيلِي هَلْ يَشْفِي النُّفُوسَ مِنَ الْجَوَى
 بَدُوٌّ ذَوِي الْأَوْطَانِ ، لَا بَلْ يَشُوقُهَا
 وَتَزْدَادُ فِي قُرْبِ إِلَيْهَا صَبَابَةً
 وَيَبْعُدُ مِنْ فَرَطِ اشْتِيَاقِ طَرِيقُهَا

إنما الدنيا أبو دلفٍ بين يديه ومختصرة
 فإذا ولى أبو دلفٍ رلت الدنيا على أتره

وَمَا يَنْفَعُ الْحَرَّانَ ذَا اللَّوْحِ أَنْ يَرَى
 حِيَاضَ الْقَيْرَى مَمْلُوءَةً لَا يَذُوقُهَا
 وَالْوُهَا ، وَيَضِيئُهَا : من قولِ الحارثِ بنِ خالدِ المخزوميّ (المتوفى سنة ٨٠ هـ) .
 صَحِبْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غَشَاوَةٌ
 فَلَمَّا أَنْجَلْتَ قَطَعْتَ نَفْسِي أَلْوُهَا
 وَمَا بِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضَرَاةٍ
 وَلَا أَفْتَقَرْتَ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيئُهَا
 وَهَبُوهَا ، وَجَنُوبُهَا ، وَحَبِيبُهَا ، وَغَرِيبُهَا ، وَذُنُوبُهَا مِنْ قَوْلِ الْمُخَنُونِ
 (المتوفى سنة ٦٨ هـ) :

تَمْرُ الصَّبَا صَفْحًا بِسَاكِنِ ذِي الْغَضَا
 وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهْبُ هَبُوهَا
 إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ الشَّمَالَ فَإِنَّمَا جَوَايَ بِمَا تُهْدِي إِلَى جَنُوبِهَا
 قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا
 وَحَسْبُ اللَّيَالِي أَنْ طَرَحْنَاكَ مَطْرَحًا
 بَدَارَ قَلِي تُمْسِي وَأَنْتَ غَرِيبُهَا
 حَلَالٌ لِلَّيْلِ شَتْمُنَا وَأَتِقَاصُنَا
 هَنِئًا وَمَغْفُورٌ لِلَّيْلِ ذُنُوبُهَا

٥ - سِنَادُ التَّوْجِيهِ : هو اختلافُ حركةِ الحرفِ الذي قبلَ الرّويِّ المقيدِ
 - أي السَّاكِنِ - وفيه ثلاثةُ مذاهبَ :

١ - مذهبُ الخليلِ ، هو أن تكونَ حركةُ ما قبلَ الرّويِّ المقيدِ في قصيدةٍ
 واحدةٍ فتحةً مع كسرةٍ ، أو ضمةً . مثالُ الفتحَةِ مع الكسرةِ قولُ "عمر بنِ أبي
 ربيعة (المتوفى سنة ٩٣ هـ) :

لَيْتَ هُنْدًا أَنْجَزْتُ مَا تُعِيدُ وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
 وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُ
 وَلَقَدْ قَالَتْ لِحَارَاتِ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَتَعَرَّتْ تَبْتَرِدُ^(١)
 أَكَمَا يَنْعَمْتُ نِي تَبْصِرَ نَنِي عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ أُمَّ لَا يَفْتَصِدُ؟
 فَتَهَا نَفْنِ^(٢) وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَن تَوَدُ^(٣)
 حَسَدًا حُمَلْنَهُ مِنْ أَجْلِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
 ومثالُ الفتحَةِ مع الضمَّةِ قولُ بشارِ (المتوفى سنة ١٦٧ هـ) :

أَمِثْلُ بَنِي مُضَرَ وَائِثْلُ فَقَدْتُكَ مِنْ قَآخِرِ مَا أَجْنُ؟
 أَفِي النَّوْمِ هَذَا أَبَا مُنْذِرِ فَخَيْرًا رَأَيْتَ وَخَيْرًا يَكُنُّ؟

ومذهبُ عليِّ بنِ الحَسَنِ المعروفُ بِكُرَاعِ النَّمْلِ (٤) (المتوفى سنة ٣٠٧ هـ) :
 أَنْ تَكُونَنَّ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَ الرَّوِيِّ السَّاكِنِ كَسِرَّةٍ مَعَ ضَمَّةٍ ، أَوْ فَتْحَةٍ . مِثَالُ
 الْكَسِرَةِ مَعَ الضَّمَّةِ قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ (المتوفى سنة ٢١١ هـ) :

(١) تَبْتَرِدُ : تَفْتَسِلُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ .

(٢) التَّهَانِفُ : كَالْهِنَافِ ، وَالمَهَانِفَةُ : ضَحِكٌ فِيهِ فَتَوْرٌ كَضَحِكِ الْمُسْتَهْزِئِ ،
 وَخَصَّهُ بَعْضُهُمْ بِضَحِكِ النِّسَاءِ .

(٣) عَجَزُ الْبَيْتِ : يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ فِي إِعْجَابِ الرَّجُلِ بِأَهْلِهِ .

(٤) عليُّ بنُ الحَسَنِ الهِنَائِيُّ . الأَسَدِيُّ ، أَبُو الحَسَنِ : عَالِمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ .
 مُضَرِيٌّ . لُقِّبَ (كُرَاعِ النَّمْلِ) لِقِصْرِهِ ، أَوْ لِدِمَامَتِهِ . أَخَذَ عَنِ
 الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ، فِي حُدُودِ سَنَةِ ٣٠٧ / ٩١٩ م . لَهُ عِدَّةٌ مُؤَلَّفَاتٍ .

(٤) الأعلام ج ٥ ص ٧٩ - بغية الوعاة ص ٣٣٣ - تاريخ الأدب العربي ج ٢
 ص ٢٧٤ - معجم الأدباء ج ١٣ ص ١٢ .

فأهدد لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ
وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مِنْ وَفَى لَصَدِيقِهِ
وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سُرْعِ

ومثال الكسرة مع الفتحه قولُ بشارِ :

نَمْتُ فِي الْكِرَامِ بَنِي عَامِرٍ فُرُوعِي وَأَصْلِي قُرَيْشُ الْعَجَمِ
فِيَّائِي لِأُغْنِي مَقَامَ الْفَتَى وَأُصْبِي الْفَتَاةَ فَمَا تَعْتَصِمِ
ومذهبُ الأَخْفَشِ أَنْ لَا عَيْبَ مُطْلَقًا، كَيْفَ مَا كَانَ التَّوْجِيهُ كَقَوْلِ النَّمِيرِيِّ (١)
(المتوفى سنة ٩٠ هـ) :

أَلَا مِنْ لِقَلْبٍ مُعْنَى غَزَلٍ يُحِبُّ الْمُحَلَّةَ أُخْتِ الْمُحَلِّ (٢)

(١) محمد بن عبد الله بن نعيم بن خراشة الثقفني النميري : شاعرٌ غزلٌ ، من شعراء العصر الأموي . مولدهُ ومنشأهُ ووفاتهُ في الطائف . كان كثيرَ التشبيب بزَيْنَبِ أُخْتِ الْحِجَاجِ ، وأرقُّ شعره ما قاله فيها . ومنه قصيدته التي مطلعها :

تَضَوَّعَ مِسْكَاطُنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ

(٢) قال صاحبُ الأغانِي - بعد ان ذكر هذه الأبيات الأربعة - ما نصه :-
(المُحَلِّ الَّذِي عَنَاهُ النَّمِيرِيُّ هَا هُنَا : الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسُفَ . سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِحْلَالِهِ الْكَعْبَةَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْحِجَازِ يَسْمُونَهُ بِذَلِكَ .

وَيُسَمَّى أَهْلُ الشَّامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ الْمُحَلِّ : لِأَنَّهُ أَحْلَى الْكَعْبَةَ . زَعَمُوا أَنَّهُ بِمَقَامِهِ فِيهَا وَكَانَ أَصْحَابُهُ أَحْرَقُوهَا بِنَارٍ اسْتَضَاءُوا بِهَا) .

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي ج ٧ ص ٨٩ - معجم الشعراء ص ٣٤٢ - الكامل للمبرد ج ٢ ص ١٠٣ - الأغانِي ج ٦ ص ٥٢ - تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٢٣٩

تَرَاءتْ لَنَا يَوْمَ فَرَعِ الْأَرَا كِ بَيْنَ الْعِشَاءِ وَبَيْنَ الْأَصْلِ
 كَانَ الْقُرُ تُفَلِّ وَالزُّنْبِيلَ وَرِيحَ الْخُزَامِي وَذُوبَ الْعَسْلِ
 يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْبِيَاهَا إِذَا مَا صَفَا الْكُوكِبُ الْمُعْتَدِلُ

وجاء في الجزء الثاني من العقد الفريد ص ١٥٧ ، والجزء الثاني من الكامل للبرد
 ص ١٦٥ ما نصه : - بعد أن تكلمنا عن عبد الله بن الزبير - (وكان أيضاً يدعى
 المحل لإحلاله القتال في الحرم ، وفي ذلك يقول رجل من الشعراء في رملة ابنة
 الزبير :

أَلَا مَنْ لِقَلْبِ مُعْتَى غَزَلٍ بِذِكْرِ الْمَحِلَّةِ أُخْتِ الْحِلِّ
 فَأَنْتَ تَرَى أَنْ كَلَامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، وَالْحِجَاجِ بْنِ يَوْسُفَ : بِسْمَى الْحِلِّ ،
 وَأَنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أُخْتًا ، فَأَخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ : (رَمَلَةُ) - زَوْجُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ
 ابْنِ مَعَاوِيَةَ - ، وَأَخْتُ الْحِجَاجِ بْنِ يَوْسُفَ : (زَيْنَبُ) - زَوْجُ الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ
 ابْنِ الْحَكَمِ .

فهل الأبيات للزميري في زينب بنت يوسف شقيقة الحجاج : لأنه كان يهاها ،
 وله فيها أشعار رائقة من ذلك قوله :

تَضَوَّعَ مِسْكَاطُنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عَاطِرَاتِ
 يُجَبِّنُ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى وَيَخْرُجُنَّ حَنْ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتِ
 الأبيات المشهورة . وقوله :

تَسْتَنُو بِمَكَّةَ نَعْمَةً وَمَصِيْفُهَا بِالطَّائِفِ
 أَحَبُّ بِتِلْكَ مَوَاقِفًا وَزَيْنَبُ مِنْ وَاقِفِ
 وَعَزِيزَةٌ كَمْ يَفْتَدُهَا بُؤْسٌ وَجَفْوَةٌ خَائِفِ
 غَرَاءُ بِحَكِييْهَا الْغَزَا لُ بِمُقْتَلِي وَسَوَالِفِ

أوهي لغيره في رملة بنت الزبير - فقيل : إنها لزوجها خالد بن يزيد بن
 معاوية فيها ، وقيل : إنها لأبي شجرة السلمي - لست أدري ؟

فاجتماع الضمة مع الكسرة - دون الفتحة - لا عيب فيه عند الخليل ، كقول
حسان بن ثابت (المتوفى سنة ٥٤ هـ) :

أزَمَعَتْ عَمْرَةَ صَرْمًا فَاذْتَكُرُ إِنَّمَا يُدِينُ لِلْقَلْبِ الْحَصِيرُ
لَا يَكُنْ حُبُّكَ حُبًّا ظَاهِرًا لَيْسَ هَذَا مِنْكَ يَا عَمْرُ بِبِيرُ
سَأَلْتُ حَسَانَ مَنْ أَخْوَالُهُ إِنَّمَا يُسْأَلُ بِالشَّيْءِ الْعُمُرُ
قُلْتُ : أَخْوَالِي بَنُو كَعْبٍ إِذَا أَسْلَمَ الْأَبْطَالُ عَوْرَاتِ الدُّبُرِ

واجتماع الضمة مع الفتحة - دون الكسرة - لا عيب فيه عند كراع النمل
كقول أبي العتاهية . المتوفى سنة ٣١١ هـ) :

رُبَّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمُنَى فَاسْتَرَّاحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ
سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهُنُ
ومثال ما لا عيب فيه عند الجميع قول بعضهم - وأحسن :

إِصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَارْغَبْ فِيهِمْ رُبَّ مَنْ صَاحِبْتَهُ مِثْلَ الْجَرَبِ
وَدَعِ النَّاسَ فَلَا تَشْتُمُهُمْ وَإِذَا اشْتَمْتَ فَاشْتَمْ ذَا حَسَبِ
إِنَّ مِنْ شَاتِمٍ وَغَدَاً كَالَّذِي يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ
وَاصدُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ وَدَعِ النَّاسَ قَبْلَ أَنْ يَكْذَبُ

يقول مؤلفه : موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي الدراجي المسيلي الجزائري
- الملقب 'نوريات' - : فرغت من تأليفه في شعبان سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة
وستين هجرية ، على صاحبها سيدنا محمد : أفضل الصلاة وأزكى التحية .
وفرغت من نسخه في الطبعة الثانية يوم الأحد في الحادي عشر من ربيع الثاني
سنة ١٣٨٥ هـ الموافق لـ ٨/٨/١٩٦٥ م .

فهرس الموضوعات

ص	
٥	الاهداء
٩	تقريظ الشيخ مبارك بن محمد الميلي
١٢	» » الصديق سعدي الجزائري
١٥	» » أحمد سحنون
١٦	» » سعد الدين الأحدي
٢٠	خطبة الكتاب
٢٠	الأحرف التي تتركب منها الأسباب والأوتاد، وبيان الفواصل
٢١	تدريب
٢٢	التفاعيل
٢٢	أصول التفاعيل وفروعها
٢٢	استخراج الفروع من الأصول
٢٣	جدول أصول التفاعيل وفروعها
٢٤	الزحاف
٢٥	الزحاف نوعان
٢٥	الأجزاء التي يدخل عليها الحين، وبيان الأبحر التي يكون فيها
٢٥	الأبحر التي تكون فيها (فاعِلُنْ)
٢٦	» » » (مُسْتَفْعِلُنْ)
٢٦	» » » (مَفْعُولَاتُ)
٢٦	الأبحر التي تكون فيها (فَاعِلَاتُنْ)
٢٦	» » » (مُسْتَفْعِلُنْ)
٢٦	جدول الأجزاء التي يكون فيها الحين، وبيان اللفظ المستعمل منها والمهمل

- الجزء ، والبحر اللذان يكون فيهما الإضمار والوقص ٢٦
- التوجيه باصطلاح العروضيين ٢٦
- الأجزاء التي يدخلها الطي ، وبيان الأبحر التي يكون فيها ٢٦
- جدول الأركان التي يكون فيها الطي ، وبيان اللفظ المستعمل منها والمهمل ٢٧
- الأجزاء التي يدخلها القبض ، وبيان اللفظ المستعمل ... الخ ٢٧
- الأبحر التي تكون فيها (فَعُولُنْ) ٢٧
- الأبحر التي تكون فيها (مَفَاعِيلُنْ) ٢٧
- الجزء الذي يدخله العصب والعقل ، وبيان البحر الذي يكونان فيه ٢٧
- جدول الجزء الذي يكون فيه العصب والعقل ، وبيان اللفظ ... الخ ٢٨
- الأجزاء التي يدخل عليها الكف ، وبيان الأبحر التي يكون فيها ٢٨
- فروق بين (فاعِ لَاتُنْ) (الأَصْلِ) و(فاعِ لَاتُنْ) الفرع ، وبين
(مُسْتَفْعِلُنْ) ذاتِ الوتدِ المجموع ، و (مُسْتَفْعِلُنْ)
(ذاتِ الوتدِ المفروقِ) ٢٨
- الزحاف المركب ٢٩
- بيان الخبل ، والحزل ، والشكل ، والنقص ، وبيان الأبحر والأجزاء
التي تكون فيها ٢٩
- التوجيه في المديد والكامل ٣١
- جدول الأجزاء التي يدخلها الزحاف المزدوج ، وبيان اللفظ المستعمل
منها والمهمل ٣١
- جدول التفاعيل والأبحر التي تكون فيها تلك الأجزاء ٣٢
- تدريب ٣٢
- بيان أن القبض في سباعي الطويل ، والعقل في الوافر ، والوقص في
الكامل : قبيح مستكره ٣٢
- العلل ٣٣
- علل الزيادة والأبحر التي تكون فيها ٣٤
- جدول علل الزيادة ٣٥
- علل النقص ٣٥

٣٦	•	بيان الأضراب والأعاريض التي يكون فيها (الحذف) من كل بحر
٣٦	•	» » » » » (القطف)
٣٦	•	» » » » » (القصر)
٣٦	•	» » » » » (القطع)
٣٦	•	» » » » » (الحذف)
٣٧	•	» » » » » (الصلم)
٣٧	•	» » » » » (الكسف)
٣٨	•	» » » » » (الوقف)
٣٨	•	» » » » » (البتير)
٣٨	•	علل النقص غير اللازمة
٣٨	•	التشعيب - والحذف
٣٩	•	الحزم
٤٤	•	جدول التفاعيل والأبجر التي يكون فيها الحزم
٤٥	•	تلخيص الزحافات والعلل
		جدول الأجزاء التي تدخل عليها علل النقص وبيان اللفظ المستعمل
٤٦	•	منها والمهمل ، وبيان الأبجر التي تكون فيها
٤٧	•	تَدْرِيْبٌ
٤٧	•	جدول التفاعيل العشرة ، وما يدخل كل تفعيلة منها من الزحافات والعلل الخ
٥١	•	المعاقبة ، والمراقبة ، والمكافئة
٥١	•	الأبجر التي تكون فيها المعاقبة
٥٢	•	» » » المراقبة والمكافئة
٥٢	•	بيان الصدر ، والمعجز ، والطرفان
٥٣	•	الصدر
٥٤	•	المعجز والطرفان
٥٤	•	المعاقبة في المديد ، وأمثلة من التفاعيل لما يجوز فيه ويمتنع
٥٤	•	المعاقبة في الرمل ، وضرب أمثلة لما يجوز فيه ويمتنع
٥٥	•	الفرق بين المعاقبة والمراقبة
٥٥	•	المعاقبة في الخفيف وضرب أمثلة لما يجوز فيه ويمتنع
٥٦	•	» في المهتمت » » » » »

٥٧	أسماء أجزاء الأبيات الشعرية
٥٧	الصدر ، المعجز ، العروض ، الضرب ، الحشو ، المصراع ، الصحيح ، السلام
٥٨	الموفور ، المعرى ، الفصل ، الغاية
٥٩	أحرف التقطيع
	الأحرف التي تُوزن وتدخل في التقطيع ، وبيان ما لا يوزن منها
٥٩	ولا يدخل في التقطيع
٥٩	الكلام على واو عمرو ، وما قبل فيه من الشعر
	الشمسية في التقطيع ، وما قاله البغدادي - صاحب الخزانة -
٦٣	نقلًا عن ابن جنسي فيها ، والبحث معها في ذلك
٦٤	تدريب
٦٨	البحور الشعرية
٦٩	الطويل
٧٢	ما يستحسن من الزحاف في الطويل وما يستقبح
٧٢	تطبيق
٧٤	لزوم ما لا يلزم
٧٤	لطيفة تتضمن دخول أعرابي على ثعلب
	تشطير المؤلف لبنتي مسلم بن الوليد : (نُبَارِزُ أَبْنَطَالِ
٧٤	الوَغَى فَنَسْبِيْدُهُمْ) البَيْتَيْنِ
٧٧	تدريب
٧٨	سهم النشءي
٨٠	ما ذكره بن الجوزي في كتابه الأدكيا
٨١	عقيدة العرب في البرق
٨٢	المديد
٨٦	ما يُستحسن من الزحاف في المديد وما يُستقبح
٨٧	تطبيق
٨٩	تدريب
٩١	البسيط
٩٣	تلخيص الهدلي لأبي جعفر المنصور
٩٦	ما يُستحسن من الزحاف في البسيط وما يُستقبح

٩٧	الافتاء
٩٨	تطبيق
١٠٥	إستدراك عروض للبسيط
١٠٦	أَسْئَلَةُ يُطَلَبُ حَلُّهَا
	ما قاله الصفدي في قول الأخطل : (قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ
١٠٧	الْأَضْيَافَ كَلَبَهُمُ) الْبَيْتُ
١٠٩	قول عمرو بن شاس : (أَرَادَتْ عَرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ) الْبَيْتَ
١١١	لطيفة
١١٢	الوافر
١١٤	ما يُسْتَحْسَنُ مِنَ الزَّحَافِ فِي الْوَافِرِ وَمَا يُسْتَقْبَحُ
١١٤	تطبيق
١١٨	لغز
١١٩	تدريب
١٢٠	الكامل
١٢٣	لطيفة
١٢٤	ما قاله الشعراء في (لا) و (نعم)
١٢٦	مما يُسْتَحْسَنُ مِنَ الزَّحَافِ فِي الْكَامِلِ وَمَا يُسْتَقْبَحُ
١٢٧	اشتباه صدر الطويل بصدر الكامل
١٣١	تطبيق
١٣١	اشتباه بيت الطويل بيت الكامل
١٣٣	اشتباه عَجْزُ الطَّوِيلِ بِعَجْزِ الْكَامِلِ
١٣٥	حل لغز
١٣٧	بحث في دخول الإضمار في عروض البيت المصروع دون ضربه
١٣٨	معنى حُبَيْبِكَ وَهَوَايِهِ
١٤٧	التباس الكامل بالرجز
١٤٧	التباس الكامل بالسريع
	بحث للدؤلف مع الدسوقي في استخراج قوافٍ وأضرب
١٤٧	من بيتين للحريزي في التثريب
١٥٠	استعمال التذييل بأول الكامل شذوذاً

١٥١	تدريب
١٥٥	الهمزج
١٥٦	ما يُستحسن من الزحاف في الهمزج وما يُستقبح
١٥٦	عروض شاذة للهمزج
١٥٦	الأكتفاء
١٥٧	التماس الهمزج بالوافر والرجز
١٥٧	التماس الوافر بأول الهمزج
١٥٨	تطبيق
١٦١	تدريب
١٦٣	بحث في عدم دخول الكف على (مُفَاعَلَتُنْ) في الوافر
١٦٤	ما قاله بشار في جاريته ربابة
١٦٧	أسئلة يطلب حلها
١٦٧	حكاية البهلول مع الصبيان
١٦٩	اللفيف المفروق
١٧١	حكاية غلام كثير مع عزة
١٧٤	والرجز
١٧٥	بيان الأضرب التي يجب فيها الردف
١٧٦	ما يُستحسن من الزحاف في الرجز ، وما يُستقبح
١٨١	بيان أن وجود الحزن في الرجز أكثر من الطي
١٨٢	تطبيق
١٨٢	اللف والنشر
١٨٥	المدح في معرض الدم
١٨٧	تدريب
١٨٩	التماس الكامل بالرجز ، والتمثيل لذلك
١٩١	التماس الوافر بالرجز
١٩٢	استعمال التذييل في الرجز
	ما قاله الشريف الغرناطي في بحر قول خنيد بن أوس : (الحسن بن
	وهب كالفيت في إنسيجامه) ، وترجيح المؤلف لما
١٩٤	يراه بعض محققي المروزيين مرجوحاً

٢٠١	ما جاء من الرجز على تفعيلة واحدة
٢٠٢	استعمال الحدّ في الرجز
٢٠٣	الرجل
٢٠٥	المراجعة
٢٠٧	ما يُستحسن من الزحاف في الرمل وما يُستقبح
٢٠٨	تطبيق
٢١٤	ما قاله أبو دلّامة في صيد المهدي وعلي بن سليمان
٢١٥	إثبات عروض ثلاثة للرمل ، والاستشهاد عليها
٢١٩	ما ألحق بالرمل شذوذاً
٢٢٠	تدريب
٢٢٢	السريع
٢٢٣	جواب عن سؤال
٢٢٧	ما يُستحسن من الزحاف في السريع وما يُستقبح
٢٢٧	إثبات ضرب ثان أصلم لعروض السريع الثانية
٢٢٨	اشتباه الكامل بالسريع
٢٣٠	تطبيق
٢٣٤	احتكام امرئ القيس وعلقمة الفحل إلى أمّ جندب زوج امرئ القيس
٢٣٦	ما قاله العباس بن الأحنف في حبيبته (فوز)
٢٣٨	تدريب
٢٣٩	تشبيب ابن المولى بقوسه
٢٤١	أُسئلة يُطلب حلها
٢٤٦	المنسرح
٢٤٦	القول في سلامة عروض المنسرح الأولى من الطي
٢٤٨	حكيم بن جبلة ووساده
٢٤٩	ما يُستحسن من الزحاف في المنسرح وما يُستقبح
٢٥٠	تطبيق
٢٥٤	إثبات همزة الوصل في أول الشطر
٢٥٥	تدريب
٢٥٧	قتل ديك الجن لجاريته وغلّامه وما قاله فيها من الشعر

٢٥٨	مثال ما استعمل من الضروب غير مردوفٍ والواجب روافه
٢٦٠	ما ألحق بالمنسرح شذوذاً
٢٦١	الكلام في قولهم ماء ولا كصداء
٢٦٥	التباس المنسرح بالخفيف
٢٦٦	الحزم في المنسرح
٢٦٧	الخفيف
٢٦٩	ما يُستحسن من الزحاف في الخفيف وما يُستقبح
٢٧٠	تطبيق
٢٧٢	ما قيل في دهر الأديب
٢٧٤	جواب المعز لمن سأله عن نسبه
٢٧٥	مجيء التسييع في الخفيف
٢٧٦	العروض المستدرك للخفيف
٢٧٧	ما خرج من أضرب الخفيف المستعملة
٢٧٨	(سُرٌّ من رأى) وما قيل فيها من الشعر
٢٨٠	المضارع
٢٨١	ما يُستحسن من الزحاف في المضارع وما يُستقبح
٢٨١	تدريب
٢٨٣	المقتضب
٢٨٣	ما يُستحسن من الزحاف في المقتضب وما يُستقبح
٢٨٤	تدريب
٢٨٥	(يَبْرِين) وما قيل فيها من الشعر
٢٨٧	المجث
٢٨٧	ما يُستحسن من الزحاف في المجث وما يُستقبح
٢٨٨	تدريب
٢٩١	قول صاعد اللغوي في وردة وأتاهمه بالكذب
٢٩٣	المتقارب
٢٩٥	ما يُستحسن من الزحاف في المتقارب وما يُستقبح
٢٩٦	تطبيق
٢٩٧	حكاية لطيفة

٢٠٠	أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام : ثلاثة .
٢٠١	تدريب
٢٠٣	المتدارك
٢٠٥	ما يستحسن من الزحاف في المتدارك وما يستقبح
٢٠٦	تطبيق .
٢٠٨	اسئلة يطلب حلها
٢١١	معنى (لَبَّيْكَ) واعرابها
٢١٢	تمارين عامة على بعض الاضرب
٢١٢	الطويل
٢١٤	المديد
٢١٦	البدسيط
٢١٨	الوافرُ
٢٢٠	الكاملُ
٢٢٣	الهنج
٢٢٣	الرجز
٢٢٤	التشريع
٢٢٤	ما حكاه أحمد بن علي الانصاري
٢٢٦	الرمل
٢٢٧	السريعُ
٢٢٩	المنسرح
٢٣٠	الخفيفُ
٢٣٢	المجتثُ
٢٣٢	المقارب
٢٣٢	الجناس المحرف
٢٣٣	المتدارك
٢٣٥	احماء الابيات
٢٣٥	التام - الوافي
٢٣٧	التصريح
٢٣٨	التقفية

٣٣٩	المدور
٣٤٠	الجزء
٣٤٠	الأسطر - النهك
٣٤٠	ضرورات الشعر
٣٤١	الضرورة بالحذف
٣٤٢	الضرورة بالتغيير
٣٤٤	الضرورة بالزيادة
٣٤٦	حكاية تتضمن وقوف بعض السؤال على باب نحوي
	جدول الأبحر والأعاريض والأضرب التي تدخل عليها علل الزيادة ، وعلل
٣٤٧	التقص ، والجزء ، والسطر ، والنهك
٣٥٣	القافية
٣٥٤	حروف القافية
٣٥٥	الروي
٣٥٥	حل لغز في القافية
٣٥٨	الوصل
٣٥٩	ما قاله عبد الملك بن مروان لزوجته عندما أراد الخروج إلى مصعب بن الزبير
٣٦٤	الخروج
٣٦٤	الردف
٣٦٥	اجتماع الواو والياء ردفاً
٣٦٦	التأسيس
٣٦٧	الدخيل
٣٦٨	حركات القافية
٣٦٨	المجرى
٣٦٨	النفاذ
٣٧١	الحذو
٣٧٢	الاشباع
٣٧٤	الرأس - التوجيه
٣٧٥	غاية ما يجتمع في حروف القافية
٣٧٥	جدول حروف القافية

٣٧٦	أنواع القافية
٣٧٦	القافية المطلقة المجردة من التأسيس والردف ، الموصولة باللين
٣٧٩	القافية المطلقة المجردة من التأسيس والردف ، الموصولة بالهاء
٣٧٩	المطلقة المردوفة . الموصولة باللين
٣٨٠	المطلقة المردوفة الموصولة بالهاء
٣٨٢	لطيفة
٣٨٣	المصلة المؤسسة الموصولة باللين
٣٨٣	المطلقة المؤسسة الموصولة بالهاء
٣٨٤	القافية المقيدة
٣٨٤	ما قيل في (قاف) رؤبة من الشعر
٣٨٥	القافية المقيدة المجردة من الردف والتأسيس
٣٨٥	القافية المقيدة المردوفة
٣٨٦	» » المؤسسة
٣٨٧	صور المطلقة : خمسٌ وثلاثون صورة
٣٨٧	صور المقيدة : خمس
٣٨٩	جدول صور المطلقة
٣٩١	» » المقيدة
٣٩١	المقيدُ إذ أُطلقَ انكسر إلا في ثلاثة أضرب
٣٩٣	ألقاب القوافي
٣٩٣	المتكاسم - المتراكب
٣٩٤	المتدارك
٣٩٤	الضروب التي يكون فيها المتراكب
٣٩٤	» » » المتدارك
٣٩٥	المتواتر - المترادف
٣٩٥	الضروب التي يكون فيها المتواتر
٣٩٥	» » » المترادف
٣٩٧	جدول هذه الألقاب والضروب التي تكون فيها
٤٠١	عيوب القافية
٤٠١	الإيذاء

٤٠٧	التضمين
٤١١	الإقواء
	سبب قول ابن عبدل (إلتق العَصَا وَدَع التَّخَامِعَ وَالتَّمِيسَ)
٤١٣	الآبيات
٤١٣	الإصراف
	ما جرى بين أبي محمد اليزيدي والكسائي في إعراب قول الشاعر :
٤١٤	(لَا يَكُونُ الْمُهْرُ مُهْرٌ)
٤١٥	الإكفاء
٤١٦	الإجازة
٤١٦	السناد
٤١٦	سناد الردف
٤١٧	» التأسيس
٤٢٠	» الإشباع
٤٢١	» الحذو
٤٢٣	» التوجيه
٤٢٣	مذهب الخليل في سناد التوجيه
٤٢٤	مذهب كراع النمل فيه
٣٢٥	مذهب الأخفش فيه
٤٢٧	مثال ما توافق عليه الثلاثة

تراجم الشعراء

ص		ص	
٨٩	عدي بن زيد	٢٨	ابن جابر الضرير
٩٠	الحسن بن هانيء (أبو نواس)	٤٢	أحمد بن كليب
٩٢	عمر بن الفارض	٤٣	ابراهيم الحربي
٩٤	العباس بن الأحنف	٦٢	ابو محمد بن عبد الله بن السيد البطليوسي
٩٨	أبو العلاء المعري	٦٥	الأخفش الأوسط
٩٩	ابراهيم الغزي	٧١	حاتم الطائي
١٠٢	عبد الكريم بن محمد الفكون	٧٤	مسلم بن الوليد صريع الغواني
١٠٢	أحمد بن فارس اللغوي	٧٥	المقري (صاحب نفع الطيب)
١٠٣	الأعور الشني	٧٦	أبو هلال العسكري
١٠٥	سلمي بن ربيعة	٧٧	أبو حية النميري
١٠٧	الأخطل	٧٩	ابراهيم بن هلال الصابيء
١٠٩	عمرو بن شاس	٧٩	علي بن الجهم
١٠٩	ابن الرومي	٨١	المطوي
١١٥	أبو فراس الحمداني	٨٣	الطرماح
١١٥	ابن رشيق القيرواني	٨٤	أبو بكر بن مجبر
١١٧	إسحاق بن ابراهيم الموصللي	٨٥	عمر بن أبي ربيعة
١٢١	أحمد بن خيران الكاتب	٨٧	وضاح اليمن
١٢٣	الشريف الرضي	٨٧	أحمد بن محمد بن عبد ربه
١٢٦	ابن زيدون	٨٨	فاطمة بنت الأجمم
١٢٨	عروة بن الورد	٨٩	ابن قلاقس

ص	ص
١٧٩	١٢٨
١٧٩	١٣٩
١٨٠	١٤٠
١٨٢	١٤١
١٨٣	١٤٣
١٨٥	١٤٣
١٨٧	١٤٤
١٨٧	١٥٠
١٩٣	١٥١
١٩٣	١٥١
١٩٤	١٥٢
١٩٧	١٥٣
١٩٧	١٥٣
١٩٨	١٥٤
٢٠٠	١٥٨
٢٠٤	١٦٢
٢٠٦	١٦٤
٢٠٨	١٦٥
٢٠٩	١٦٧
٢٠٩	١٦٨
٢١٠	١٧٠
٢١١	١٧١
٢١٢	١٧٣
٢١٣	١٧٤
٢١٣	١٧٦
٢١٤	١٧٧
٢١٤	١٧٨
	عامر بن الطفيل
	ابو دهب الجمحي
	ابو محجن الثقفي
	عبد الله بن عجلان
	حماد عجرد
	أسامة بن مرشد بن منقذ
	إبراهيم الحصري
	ناصريف اليازجي
	أحمد بن زين العابدين البكري
	المنصور بن أبي عامر
	الحارث بن وعله الجرمي
	أبو الحسن بن حريق البلنسي
	ابن حجة الحموي (أبو بكر)
	بهاء الدين زهير
	ذو الأصبغ العدواني
	جميل صدقي الزهاوي
	بشار بن برد
	روح بن حاتم بن قبيصة
	البهلول
	مروان بن أبي حفصة
	عروة بن حزام
	كثير غزة
	عمارة بن عقيل بن بلال
	عبد الله بن المعتز
	ابن سناء الملك
	عباس بن علي الموسوي
	البسوس
	ابن زين الدين العاملي
	ادم بن أبي الزعراء
	عبد الله بن جندل الكفاني
	الشاب الظريف
	ابن حمديس الصقلي
	الحريري
	ابن الهبتارية
	محمد بن صارة
	عبد الغني التناقلي
	صفي الدين الحلي
	الشريف القرناطي
	مطيع بن إياس
	سلم الخاسر
	مهبار الديلمي
	عبد الصمد بن المعذل
	القاضي الارجاني
	الأحوص
	علي بن اسماعيل بن القاسم
	أحمد بن محمد الأنصاري
	لسان الدين بن الخطيب
	سويد بن أبي كاهل اليشكري
	مسكين الدارمي
	حمدون بن الحاج
	القاضي شهاب الدين أبو الشاء محمود
	زين الدين بن الوردي
	أبو دلالة زند بن الجون
	الشريف العقيلي

ص		ص	
٢٥٥	أمية أبي الصلت	٢١٥	السراج الوراق
٢٥٧	ديك الجن	٢١٨	السلكة
٢٥٩	جمال الدين بن نباته	٢١٨	السليك بن السلكة
٢٥٩	صلاح الدين الصفدي	٢٢٣	القاضي منذر بن سعيد البلوطي
٢٦٠	أبو علي الإصير	٢٢٣	محمود الوراق
٢٦٢	مالك بن نويرة	٢٢٥	المرقش الأكبر
٢٦٣	متمم بن نويرة	٢٢٦	ضباعة بن عامر بن قرط
٢٦٤	الشداخ بن يعمر الكفائي	٢٢٧	أبن قيس الرقيات
٢٦٥	الأضبط بن قريع السعدي	٢٢٨	الحارث بن خالد المخزومي
٢٧٢	أبو الحسين بن لنكك	٢٣٠	خفاف بن زغبة
٢٧٣	أبو عبد الله بن الفراء الخطيب الأعمى	٢٣١	ابن النبيه المصري
٢٧٦	عبد الرحيم البرعي	٢٣٢	كعب بن زهير
٢٧٧	بهاء الدين العاملي	٢٣٣	أبو سعد الكاتب
٢٧٩	أبو عبد الله بن زمرك	٢٣٤	علقمة بن عبدة
٢٨٠	سعيد بن وهب	٢٣٥	الحارث بن ظالم المري
٢٨٤	الأبيوردي	٢٣٨	ابن حبيب الحلبي
٢٨٥	مصطفى بن محمد سليم الفلايبي	٢٢٨	ابن المولى
٢٨٥	أحمد بن يحيى الكوكباني	٢٤٠	عبد الرحمن المعنى
٢٨٦	شرف الدين عبدالعزيز الأنصاري	٢٤٢	إسحاق بن يوسف الحسيني
٢٨٨	الوراق الحظيري (دلال الكتب)	٢٤٣	إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي
٢٩٠	أبو عثمان النجيب	٢٤٣	تقي الدين بن دقيق العيد
٢٩١	صاعد اللغوي البغدادي	٢٤٤	هند بنت عتبة
٢٩٦	الوزير أبو بكر بن زهر	٢٤٧	أبو المتاهية
٢٩٨	أبو بكر بن نجبر	٢٤٨	حكيم بن جبلة
٢٩٨	أحمد أبو رياش	٢٥٠	العباس بن عبد المطلب
٢٩٩	النووي	٢٥١	محمد بن شرف القيرواني
٣٠٠	السيد المحيري	٢٥٤	يوسف بن محمد البلوي

ص	ص		
٣٦٠	عوف القوافي	٣٠٢	عطاف بن القاسم الحياط
٣٦١	عبد الله بن معاوية بن عبد الله	٣٠٦	علي بن اسماعيل القاسم
٣٦٢	عدي بن الرقاع	٣٠٨	سعيد أبو بكر التونسي
٣٦٤	طفيل الغنوي	٣٠٨	الملك الأجد
٣٦٥	الرماح بن أبرد (بن ميادة)	٣٠٩	ابن الزقاق الأندلسي
٣٦٦	كثوم بن عمرو العتابي	٣١٠	كشاجم
٣٦٧	صخر بن عمرو بن الشريد	٣١٢	ابن خميس
٣٦٩	البحثري	٣١٣	ابن مُعطي الزواوي
٣٧٠	مصطفى آغا التونسي	٣١٣	ابن لؤلؤ
٣٧٠	كعب بن مالك	٣١٧	سليمان بن وهب
٣٧١	ذو الرمة	٣١٨	أبو الشبل البغدادي
٣٧١	خالد الكاتب	٣٢١	الإمام أبو بكر بن العربي
٣٧٢	الهذلي	٣٢٣	أحمد بن إسحاق بن البهلول
٣٧٣	ابو تمام الطائي	٣٢٣	ابو الحسين الكاتب
٣٧٥	شمس الدين النواجي	٣٢٧	أشجع السلمي
٣٧٧	محمود قبادر التونسي	٣٢٨	الضحاك بن سلمان
٣٧٨	عروة بن أذينة	٣٢٨	أبو قيس بن الأسلت
٣٨٠	أبو القاسم الشابي	٣٣١	جعفر بن علي بن دواس
٣٨١	أبو الفتح البيغاء	٣٣٣	المعافي بن زكريا
٣٨٥	عبد الحميد بن باديس	٣٣٣	يوسف بن الحجاج
٣٨٦	الزبرقان بن بدر		يوسف بن محمد (أبو الفضل)
٣٩٢	سعيد بن وهب	٣٣٤	النتحوي
٣٩٤	ابن هرمة	٣٣٧	أبو العميث عبد الله بن خليل
٤٠١	الشقندي	٣٣٨	الطغرائي
٤٠٣	أبو عبد الله الناصر لدين الله	٣٣٩	الكيت بن زيد
٤٠٥	داود الانطاكي	٣٥٥	حسن بن علي بن عمر الفكون
٤٠٦	الحسن بن أسد الفارقي	٣٦٠	ابن زريق البغدادي

س	ص	ص
٤١٤	أحمد بن يحيى (ثعلب)	٤٠٧
٤١٨	ابن السليمان	٤٠٨
٤١٨	ابن الدمينه	٤٠٩
٤٢١ ✓	علي بن جبلة	٤١٠
٤٢٤	علي بن الحسن (كراع النمل)	٤١٠
٤٢٥	محمد بن عبد الله النميري	٤١٣
		النايفه الذبياني
		أين بن خريم
		ابن خفاجة
		ابن كناية
		معروف الرضائي
		الحكم بن عبدل

فهرس الأعلام

		الألف
١٢١	أحمد بن خيران الكاتب	
٢٩٧	أحمد بن دراج القسطلي	
٨١	أحمد بن أبي داود	١٤٥ ، ٩٧ إبراهيم الأكرمي
٢٨٩	أحمد بن ذياب القنطري	٩٣ إبراهيم حافظ
٢٩٨	أحمد ابو رياش	٤٣ إبراهيم أخري
١٥١	أحمد بن زين العابدين البكري	١٤٤ إبراهيم الحصري
٣٢٣	أحمد بن اسحاق البهلول	٤١٠ إبراهيم بن آدم
٢٨٩ ، ٢٧٥ ، ١٥٠ ، ١٤٥	أحمد سحنون	٢٨٧ ، ١١٢ إبراهيم بن عباس الصولي
٢٧٦	أحمد بن اسحاق اللبايبيدي	٤٠٢ ، ٣٨٣ ، ٢٩٨
٣٨١	أحمد بن سليمان	٤٠٨ ، ٢٥٢ إبراهيم بن خلفجة
٢٧٨	أحمد بن طاهر	٤١٨ إبراهيم بن عربي والي اليمامة
٤١	أحمد بن عبيد	١٣٥ ، ٩٩ إبراهيم الغزي
١٠٤ ، ١٠٢	أحمد بن فارس اللغوي	٣٧٢ إبراهيم بن ممشاد
٤١٧ ، ٣٠١		٣٧١ إبراهيم بن المهدي
٣٥٩	أحمد فريد رفاعي	١٩٧ إبراهيم الموصلي
٤٢	أحمد بن كليب النحوي	٧٩ ، ٥٨ إبراهيم بن هلال الصابئي
٣٢٢ ، ٣٢٠	أحمد بن ليون التجيبي	١٠٧
٢٠١	أحمد بن المعتدل	٢٤٣ إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي
٥٨	أحمد بن محمد الخطابي	٢٨٤ الأبيوردي
٢٠٩	أحمد بن محمد بن علي الانصاري	٢٩٤ أحمد تقي الدين
٢١٣		٤٣ أحمد بن حنبل
		١٦٥ ، ١٦٤ أحمد بن خلاد

٤٠٧ ، ٣٥٨ ، ٦٢	اعشى هذان	٩٥ ، ٨٧	أحمد بن محمد بن عبد ربه
٨١	ابن الأعرابي	٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٦١ ، ١٤٦	
١٨٦	الأعصم بن عتبة الفسائي	٢٨٤ ، ٢٨١ ، ٢٧١ ، ٢٦٥	
١٠٣	الأعور الشنّي	٣٢٠	
١٠٦	أفنون التغلبي	١٤٨	أحمد بن محمد الواسطي
٢٤١	إمراة أبي حمزة الضبيّ	٩٣	الأحوص
٨٧	أم البنين (زوج الوليد بن عبد الملك)	٣٣٠	الأخضر السانحي
١١٠	أم جندب (زوج امرئ القيس)	٣٤٢ ، ١٠٧	الأخطل
١٨٠ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١١٥ ، ١١٢	أم سعد بن معاذ	٦٨	الأخفش
٢٥٦	امراة من العرب	١٧٩	أدهم بن أبي الزغراء
٢٤٨	أم الفضل بن الحارث الهلالية	٣٧٢ ، ١٤٣	اسامة بن منقذ
٢٣٧	امرؤ القيس بن حجر ١١٠ ، ١١٢	٣٨٦	أبو اسحاق بن ابراهيم المشعبي
١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٨٠ ، ٢٣٤	امرؤ القيس بن مالك	١١٣	ابو اسحاق الصابئ
٢٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٢	الامير بشير الشهابي	١١٩ ، ١١٧	اسحاق الموصلي
٣٢٨	أمية بن أبي الصلت	٣٦٨	
١٥٠	الأمين العمودي	٢٤٢	اسحاق بن يوسف
٢٥٥	أنس بن عباس بن مرداس السلمي	٣٨٤	الاسعد بن مثنائي
٢٤١	أنس بن مدركة الحثعمي	٤٢	اسلم قاضي الجماعة
٣٤٤	الانصاري التلمساني	١٧٢ ، ١٧١	أسماء بنت عوف
٢١٨	أمين بن خريم بن فاذك الأسدي	٣٧٠	
٢٩٤	الباء	٨٩	اسماعيل بن ابراهيم الحمدوني
٤٠٨	بشينة (حب جميل بن معمر)	٤١٧	ابو الأسود الدؤلي
١٥٤	بشير الشهابي	٦٠	أشجع السلمي
١٥٩	أمية بن أبي الصلت	٢٢٩	أشعب
٢٣٢	يحيى بن زهير بن أبي سلمى	١٨٥ ، ١٠٩	ابن الأشعث
		٢٣٩	أصبغ بن عبد العزيز بن مروان
		٣٩٢ ، ٣٦٤ ، ٦٦	الاصمعي
		٢٦٦	الاضبط بن قريع السعدي

٢٨٩ ، ٢٧٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦١
 ٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٣٢ ، ٣٢٦
 . ٣٦٣
 ١٦٧ بهلول الجنون
 ٢٧٧ بهاء الدين العاملي
 ت
 ٣١٦ ، ٢٤٣ تقي الدين بن دقيق العيد
 ٣١٨ ، ٢٧٥ ، ١٩٥ أبو تمام الطائي
 ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٦٩
 ٣١٩ ابو تمام غالب بن رباح
 ١١٥ تميم بن المعز

ث

ثعلب (احمد ابو العباس النحوي ٧٤
 ٤١٤

ج

١١٨ ، ٦٩ ، ٣١ ، ٢٨ ابن جابر
 ٣٦٠ ، ٣٥٣ ، ٣٤١
 ٣٧٤
 ٢٩٤ ، ٢٠٦ ، ١٦١ ، ٧٤ جرير
 ٣٦٢
 ١٧٨ جساس بن مرة
 ٣٤١ ابو جعفر أحمد (صديق بن جابر)
 ١٤٧ ابو جعفر الرعيني القرناطي
 ٤٣٩ جعفر بن سليمان

٣١٨ ، ١٤٢ البحتري
 ٢١٦ بدر الدين بن اولؤ الذهبي
 ١٠٢ بديع الزمان الهمداني
 ١٩١ ابن برتي
 ٢٧٦ البرعي (عبد الرحيم بن أحمد)
 ١٣٤ أبو بكر بن محمد الأبيض
 ٤١ أبو بكر بن الأنباري
 ٣٢٥ أبو بكر الحسيني الحضرمي
 ٢٣٠ أبو بكر الصديق
 ٢١٧ أبو بكر بن العربي المعافري
 ٦٠ أبو بكر بن مالك (كاتب بن سعد)
 ١١١ أبو بكر الفهستاني
 ٢٢٩ ، ٨٤ أبو بكر بن مجبر
 أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر
 ٢٩٦ ، ٣٩
 ٢٧٦ أبو بكر المرواني
 ٤١٧ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي
 ١٢٥ بقراط
 ١٢٩ بسطام بن قيس
 ١٧٨ البسوس
 ١٤٣ ، ١٢٥ ، ٦٣ بشار بن برد
 ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٥٤ ، ٤٤٩
 ٣٢١ ، ٣٠٠ ، ٢٤٧ ، ١٩٧
 ٣٨٠ ، ٣٧٤ ، ٣٦٥ ، ٣٣٠
 ٤٢٥ ، ٤٢٤
 ٧٢ البشير الابراهيمي
 ١٨٣ ، ١٦٨ ، ١٥٤ بهاء الدين زهير
 ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٠ ، ١٨٤
 ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢١٥ ، ٢٠٨

٢٣٨	ابن حبيب الحلبي	٤٢	جعفر بن عتبة الحارثي
٤١١	حبيب بن سهم	٣٣١	جعفر بن علي بن دؤاس
٣٧٥ ، ٢١٠ ، ١٠٩	الحجاج بن يوسف	٩٣	ابو جعفر المنصور
٤٢٦ ، ٤٢٥		٣٠١ ، ١٥٢	جلول البدوي
٢٥٩ ، ٢١٣ ، ١٥٣	ابن حجة الهوي	٣٥٦	جمال الدين بن الحاجب
٣٥٦ ، ٣٤٥		٢٨٣ ، ١٦٢	جميل صدقي الزهاري
٣٢٥ ، ٢٨٨ ، ١٨٥ ، ١٤٧	الحريري	٤١٠ ، ٣٢٥ ، ٣١١	
٤١٧ ، ٤٠٧ ، ٣٤٦	حسان بن ثابت	٢٠٦ ، ١٧١ ، ١٥٤	جميل بن معمر
٤٢٧		٤٠٢ ، ٢٧١	
١٠٠	الحسن بن إسحاق اليميني	٦٧ ، ٦٣	ابن جنبي
٢١٣	ابو الحسن بن جبير	٢٢٨ ، ١٢٩	ابو جهل بن هشام
٣٢٧ ، ١٥٣	ابو الحسن بن حريق البلنسي	٨٠	ابن الجوزي
٤٠٦	الحسن بن أسد الفارقي	٢٧٤	جوهر الصقلي
١٣٣	ابو الحسن سهل بن مالك		
٤١١	الحسن بن سهل		ح
٦٢	الحسن بن عبد الله الأصميهاني	٧١	حاتم الطائي
٢٩١	الحسن بن العريف	٣٧٣	حاجب بن زرارة
	ابو الحسن علي بن عطية	٦٥	الحارث الأكبر الغساني
٣٠٩	(ابن الزقاق)	٢٢٩ ، ٢٢٨	الحارث بن خالد الخزومي
٣٥٥	حسن بن علي بن عمر الفكون	٤٢٣ ، ٤٢٠ ، ٤١٩	
١٦٤	الحسن بن علي	٦٥	الحارث الاعرج
	ابو الحسن علي بن موسى	٢٣٦ ، ٢٣٥	الحارث بن ظالم المرسي
٢٣٢	ابن سعيد العنسي	١٥٩ ، ١٥٢	الحارث بن وعله
٣٢٣	ابو الحسن الكاتب	١٢٤	ابن حازم
١١٠	حسنة بنت عبد الله السجزي	١٣٢	حازم (صاحب المقصورة)
٢١٥ ، ٧٢	ابو الحسين الجزار	٣٧٤ ، ٢٣٣ ، ١٩٤	
٢٢٠ ، ٢١٩	حسين العاملي	٢١٤	الحاكم بأمر الله (أبو علي المنصور)
٢٧٢	ابو الحسين العبداني	١٤٤	حبابة (جارية يزيد بن عبد الملك)

٣١٢	ابن خميس التماساني	١٣١	ابو الحسين علي بن الحسن (الباخرزي)
٣٦٢ ، ٣٥٣ ، ٢٣٠	الخنساء	٢٧٨	الحصني
٤٠٧ ، ٣٦٧		٣٥٩	الخطيئة
٣٢٨ ، ٢٨١	الخوري رفائيل البستاني	٢٨٨ ، ٢٥٢	الخطيري الوراق
	د	١٠٨	ابو حفص بن برد
٤٠٥	داود الأنطاكي	٣٤٣	ابو حفص عمر بن محمد النجاني
١٣٥	أبو الدرداء	٤١٥	حفص بن وبرة
١٤٧	الدسوقي	٤٢٦	الحكم بن ايوب بن الحكم
٢٧٢	دعبل الخزاعي	٤١٣	الحكم بن عبدل
٤٢١ ، ٣٧٣	ابو دلف المجلي	٢٤٩	حكيم بن جبلة
٢١٤	ابو دلالة	١٢٧	حكيم بن معية
٢٠٠ ، ١٦١	الدمامي	٢٠٦	حماد الراوية
١٩٢ ، ١٦٣	الدمنهوري	١٤٢	حماد عجرد
٤١٨	ابن الدمينه	٢٧٠ ، ٩١	حمزة بوكوشة
٣٥٦ (صاحب حياة الحيوان)	الدميري	٣٠٧ ، ٢٩٩ ، ١٨٣	ابن حمديس الصقلي
٢٢٩ ، ٢٢٤ ، ١٣٩	أبو دهبيل الجمحي	٢١٢	حمدون بن الحاج
٢٥٧	ديك الجن	٣٧٩ ، ٧٧	أبو حية النميري

خ

	ذ	١٩٧	خالد بن عبدالله القسري
١٠٦	ذوجدون (علس بن الحارث)	١٧٣	خالد الكاتب
٣٧١	ذو الرمة (غيلان بن عقبه)	٨٨	خالدة بنت هاتم
١٥٨	ذو الاصبع المدواني	٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢	خالد بن الوليد
	ر	١٧٣	خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني
		٣٥٧	
٤٠٩	الراعي	٢٢٦	خزيم بن نوفل الهمداني
		٢٣٠	خفاف بن ندبة

١٦١ ، ١٥٤ ، ١٠٣	زهير بن أبي سلمي	١٩٠	راشد بن سعيد الرواحي
٢٥٢ ، ٢١٢	ابن الزيات	٣٨٤	رؤبة بن العجاج
٣٠٠	زياد بن أبيه	٣٨٢	ريان السواق
٢٨٦	أبو زيد الكلابي	١٧٢	ربيعة الرقي
٣٩٥	زياد بن يزيد	٧٧	رجل من بني قريش
٢٦٣	زيد بن الخطاب	١٨٨ ، ١٦٣ ، ١١٥	ابن رشيقي القيرواني
٣٩٣	زيد الخيل	٢٥١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٠١	
١٦٠ ، ١٢٥ ، ٦٥	ابن زيدون	٣٩٢ ، ٢٥٦	
٣٨٦ ، ٣٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢١٨		٣٢٧ ، ١٦٩ ، ١٦٦	الرشيد العباسي
٢١٤ ، ٢١٣ ، ٩٧	زين الدين بن الورد	٤١٤	
١٧٩	ابن زين الدين العاملي	٢٥٣	ابو الرضى الفضل بن منصور الظريف
٤٢٥	زينب أخت الحجاج بن يوسف	٣٦١ ، ٣٥٧	ابن الرقاع
	س	٤٢٦	رملة بنت الزبير بن العوام
		١٦٥	روح بن حاتم
		١٧٧ ، ١٣٢ ، ١٠٩	ابن الرومي
٢٧٥	ابن الساعاتي	٢٥٨ ، ٢٣٤ ، ٢٢٥ ، ٢١٨	
٢٣٩	أبو السائب الخزومي	٤٢٠ ، ٤١٨	
٣٩٣	سيبويه		
٤٢٠ ، ٤١٢ ، ٣٦٣ ، ٢١٥	السراج الوراق		ز
١٤٧	سعد الدين التفتزاني		
١٣٧	سعد الدين الاحمدي	٣٨٦	الزبرقان بن بدر
٢٣٣	أبو سعد الكاتب	٣٨٢	الزبير بن ابي بكر
١٩٨	سعد الملك ابو الحسن	٤١٦	الزبير بن عبد المنطب
١٤١	سعد بن أبي وقاص	٢٨٤ ، ٢٠٠	الزجاج
١٠١	السعيد الزاهري	٤٢	زرياب المغني
٦٠	أبو سعيد الرستمي	٣٠٩	ابن الزقاق ابو الحسن علي بن عطية
٣٠٩	سعيد أبو بكر التونسي	٣٦٤	زكريا بن درهم
٣٤٣	ابن سعيد	٣١٤	الزكي عبد الرحمن القوصي
٣٩٣ ، ٢٨٠	سعيد بن وهب	١٨٦	الزخشري (صاحب الكشاف)

١٩٨ ، ١٢٣ ، ١٠٠	الشريف الرضي	١٢٩	أبو سفيان بن حرب
٣١٦ ، ١٩٩		٨١	ابن السكيت
٢٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢١٥	الشريف العقيلي	٢٣٠ ، ٢١٨ ، ١٢٩	السلكة أم السليك
٢٥٥ ، ١٩٩ ، ١٩٤	الشريف القرناطي	٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٧	سلم الخاسر
٥٩	شعبان بن كوجبا	٦٢	سليم بن صالح
٣٢٧	الشعبي		سلمى (زوج صخر بن عمرو بن الشريد)
	شمس الدين احمد بن يحيى	٣٦٧	
٢٨٥	الكوكبياني	١٠٥	سامي بن ربيعة
٣٣٦	شمس الدين الحكيم بن دانيال	٢٣٠ ، ٢١٨ ، ١٢٩	السليك بن السلكة
٤٠٤ ، ٢٤٤	شمس الدين بن العفيف	٤١٨	ابن السلياني
٣٧٥	شمس الدين النواجي	٣١٧	سليمان بن وهب
٣٥٦	الشنفري	٢٣٦ ، ١١٠	سليمان بن عبد الملك
٣٥٩	شهاب الدين أحمد الابشهي	١٧٦	ابن سناء الملك
٣٦	شهاب الدين بن صارو	١٧٧	ابن سهل الاشبيلي
٩٧	شيخ شيوخ حماة	١٢٧	سويد بن صامت
٣٩٣	الشهاب المنصوري	٢١٠	سويد بن أبي كاهل البشكري
	ص	٣٨١ ، ١١٥	سيف الدولة بن حمدان
		١٢٧	سيار بن هبيرة بن ربيعة
		٣٠٠	السيد (الحميري)
٢١٥	الصاحب بهاء الدين		
٢٧٨ ، ١١٥	الصاحب بن عباد		ش
٢٩١	صاعد اللغوي		
٣٢٠	صالح الخزفي	٢٤٤ ، ١٨٢	الشاب الظريف
٣٦٧	صالح بن صالح الشنتريني	٣١٤	أبو شامة
٤١١	صالح بن عبد الله العبشمي	٣١٨	أبو الشبل البغدادي
٣٥٣ ، ١٧٢	الصبان (محمد بن علي)	٤٢٧	أبو شجرة السلمي
٣٦٧	صخر بن عمرو بن الشريد	٢٦٤	الشداخ بن يعمر الكناني
٣٦٣	الصدر بن الادمي	٢٨٦	شرف الدين عبد العزيز الانصاري
٣٧٦	الصديق سعدي الجزائري	١٤٥	شرف الدين بن عنين

٢٢٤ ، ٩٣	عاتكة بنت معاوية	١٩٣ ، ١٦٥ ، ١٣٥	صفي الدين الخلي
٣٥٩	عاتكة بنت يزيد بن معاوية	٣٩٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٢٤٢	
٣٤٤	أبو عامر جد العباس بن مرداس	٢٠١ ، ١١٨	صلاح الدين الصفدي
١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨	عامر بن الطفيل	٢٩٨ ، ٢٩٠ ، ٢٨٦ ، ٢٥٩	
١٥٩	عامر بن الظرب العدواني	٣٥٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٣ ، ٣٠٠	
١٣٨	أبو العباس	٤١٤	
	أبو العباس أحمد بن محمد	٢٥٤ ، ٢٣١	صلاح الدين الأيوبي
٢٧٨	(المعروف بولاد)	٣٥٧	الصمة القشيري
٢٣٦ ، ٩٤	العباس بن الأحنف		
٤١٦ ، ٣١٩ ، ٣١٠			
١٣١ ، ١٢٩	أبو العباس الجراوي		ض
٢٥٠	العباس بن عبد المطلب	٢٢٦	ضباعة بن عامر بن قرط
١٧٧	عباس بن علي الموسوي	٢١٦	ضبة بن أد
٣٣٠	عباس محمود العقاد	٣٢٨	الضحكك بن سليمان
٢٦٩	أبو العباس بن مزني	٢٦٣ ، ٢٦٢	ضرار بن الأزور
٣٨٥	عبد الحميد بن باديس	١٠٣	ضمرة بن ضمرة
١٠٦	ابن عبد الجليل الأندلسي		ط
٣٣٠	عبد الجليل بن وهبون		
٤٠٥	عبد الخالق بن أسد الحنفي	٣٩٥	الطاهر بوشوشي
١٤٩	عبدة (حبيبة بشار)	١٢٦	أبو طاهر بن حيدر البغدادي
٢٢٠	عبد الرحمن الأربلي	٢٢٥ ، ١٤٣ ، ٣٢	طرفة
٣٥٥	العبدري (صاحب الرحلة)	٨٤ ، ٨٣	الطرمّاح
٢٤٠	عبد الرحمن المعني	٣٥٦ ، ٣٣٨	الطغرائي
٢١٧	عبد الرشيد مصطفى	٣٦٤	طُفَيْل الغنوي
٢٠١ ، ٢٠٠	عبد الصمد بن المعذل	١٠١	الطيب المعني
٣٠١ ، ٢٩٤ ، ٢٨٦			
٤٠٨	عبد العزيز بن مروان		ع
٢١٧ ، ١٩٣	عبد الغني النابلسي	٢٢٩	عائشة بنت طلحة
٣٧٩ ، ٣١٩		٩٣	عاتكة بنت عوف

٦٤ ، ٦٣	عبيد بن الأبرص	٢٧٠	عبد الكريم العقون المنصوري
٤١١	عبيدة بن هلال اليشكري	١٠٢	عبد الكريم بن محمد الفكون
٣٩٢ ، ١٢٩	أبو عبيدة	١٠٤	عبد الله بن أسباط القيرواني
٣٠٠	عبيد الله بن زياد	١٨٠	عبد الله بن جذل الكناني
١٠٩	عبيد الله بن عيسى	١٤٩	عبد الله بن الجزار
٢٣٩	عبيد الله بن مسلم بن جندب	٢٢٨	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
٢٦٠	عبيد الله بن يحيى بن خاقان	١٨٠	عبد الله بن جندب الهلالي
١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٠٠	أبو العتاهية	٣٧٢	أبو عبد الله بن الخطيب
٢٩٣ ، ٢٨٠ ، ٢٤٧ ،		٤٢٦ ، ١٩٧ ، ١٣٩	عبد الله بن الزبير
٣٩٥ ، ٣٦٣ ، ٣٥٤ ، ٣٢١		٢٧٩	أبو عبد الله بن زمرك
٤٢٧ ، ٤٢٤		٣٧٢	عبد الله بن سعد بن أبي سرح
١٢٩	عتيبة بن الحارث	٣٨٣	عبد الله بن طاهر
٣٦٥ ، ٢٩٠	أبو عثمان التجيبي	٢٣٧	عبد الله بن العباس
٢٧٢	عثمان بن الحاج	١٣٩	عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزرق
٢٤٩	عثمان بن عفان	١٧٢ ، ١٤٢ ، ١٤١	عبد الله بن عجلان
١٦١	عشمة بنت مطرود	٣٧٨ ، ٢٦٣	عبد الله بن عمر
٣٦٢	عدي بن الرقاع		أبو عبد الله بن الفراء
٢١٢ ، ١٦١ ، ٨٩	عدي بن زيد	٢٧٣	الخطيب الأعمى
٢٢٩	المرجي	٣٥٦	أبو عبد الله المازري
١٠٩	عرار بن عمرو بن شاس	١٩٤	أبو عبد الله محمد بن الأمير
١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠	عروة بن حزام	١١٥	أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز
٣٧٠		٦١	أبو عبد الله محمد بن حزم
٣٧٩ ، ٣٧٨	عروة بن أذينة	٤٠٦	أبو عبد الله محمد بن علي الانصاري
١٢٨	عروة بن الورد	٣٤١	أبو عبد الله محمد بن هانئ اللخمي
١٧٢ ، ١٧١	عزة الحاجبية	٣٦١	عبد الله بن معاوية
٧٩	عز الدولة البوهي	٣١٠ ، ٢٠٢ ، ١٧٤	عبد الله بن المهتر
١٣٤	عز الدين الموصلی	٣٨٣	
٣١٣	ابن عساكر	١٧١ ، ١٠٩	عبد الملك بن مروان
		٣٥٩ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ١٩٧	

٢٠١	علي بن يحيى المنجم	٢٥٣	ابو العشار
٣٥٧ ، ١٧٣	عمارة بن عقيل	٣٠٢	عطاف بن القاسم الحياط
١٤١ ، ١٣٠ ، ٩٣	عمر بن الخطاب	١١٦ ، ٨١	العطوي
٢٦٤ ، ٢٦٣		٢٢٠	العلاء بن الجارود
٨١	عمر بن الاعور	٢٥٩	علاء الدين الوداعي
١٧٧	عمر بن حسن المدعون	٩٢ ، ٨٠ ، ٧٣	ابوالعلاء المعري
١١٣ ، ٨٥	عمر بن أبي ربيعة	١٥٠ ، ١٢٢ ، ١١٢	
٢٢١ ، ١٢٢ ، ١١٧ ، ١١٤		٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ١٩٦	
٣٥٩ ، ٣٥٣ ، ٢٣٨ ، ٢٢٩		٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٢٣١	
٤٢٣ ، ٤١٠ ، ٣٧٤ ، ٣٦٠		٣٧٩ ، ٣٦٩ ، ٢٦٣	
١٠٩	عمرو بن شاس	١٩٤	علاء الدين بن الأثير القاضي
٣٥٧	عمرو بن قعاس	١٣٨	علي ابو جعفر أحمد بن عبد الملك
١٣١ ، ٩٢	عمر بن الفارض	١٢٩	علقمة بن علاثة
٤٢١ ، ٣٣	عمرو بن كلثوم	٢٣٥ ، ٢٣٤	علقمة الفحل
٦٠	عمرو بن معديكرب الزبيدي	٣١٧	علي بن احمد
١٢٨		١٣٨	علي بن ابي أمية
٣٣٧	أبو العميثل عبد الله بن خالد	٣٢٣	علي بن بويه عماد الدولة
٣٤٥	أبو عمر بن يحيى	٤٢١	علي بن جبلة
٢٣٠ ، ٢١٠ ، ١٢٩	عنقرة بن شداد	٨٠ ، ٧٩	علي بن الجهم
١٢٧	ابن عنقاء	٢٦٠	أبو علي البصير
	عفراء (معشوقة عروة بن حزام)	٣٠٦ ، ٣٠٨	علي بن اسماعيل بن القاسم
٣٧٠ ، ١٧١			علي بن الحسن (المعروف
٢٦٠	عميد الله بن يحيى بن خاقان	٤٢٤	بكراع النمل)
٢١٤	عقيل بن أبي طالب	١٧٨ ، ١٦١ ، ١٣٩	علي بن أبي طالب
٣٦٠	عوف القوافي	٢١٤ ، ١٩٤	
١٧٠	ابو عينة	٣٥٩	أبو علي القالي (صاحب الامالي)
		٤١٣	علي بن محرز التونسي
		١٣٣ ، ١٣٢	أبو علي النشار البلنسي

٢٦٣ قتادة
 ٢٣٩ قثم بن العباس
 ٢٠٥ ابن قطرال المغربي
 ٤١١ قطري بن الفجاءة المازني
 ٢٧٥ ، ١٨٤ ، ٨٩ ابن قلاقس
 ٣٤٣ قيس بن الخطيم
 ١٤٢ ، ١٣١ قيس بن ذريح
 ٢٢٩ ، ٢٢٧ ابن قيس الرقيات
 ٣٢٨ ابو قيس بن الأسلت
 ٣٦٦ قيس بن عاصم (رئيس بني تميم)

ك

٣٥٩ ، ٣٤٥ ، ١٧١ كثير عزة
 ٤١٥ ، ٣٦٤
 ١٠٧ كعب بن جميل
 ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ١٨٨ كعب بن زهير
 ٣٣٧
 ٣٧٠ كعب بن مالك
 ٤١٥ ، ٤١٤ الكسائي
 ٣٧٤ ، ٣٧٣ كسرى
 ٣١٠ كشاجم
 ٣٦٦ كلثوم بن عمرو العتابي
 ١٧٨ كليب
 ٧٠ كمال الدين بن هيثم البحراني
 ٣٣٩ ، ٨٤ ، ٨٣ الكميث بن زيد
 ٤١٠ ابن كُناسة

ل

٣١٣ ابن لؤلؤ

غ

١٨٩ ابو الغنائم محمد بن المعلم

ف

٢٧٤ فاطمة الزهراء
 ٨٨ فاطمة بنت الأجم
 ٣٨١ ابو الفتح البغواء
 ٢٦١ ابو الفتح البستي
 ١٠٣ فخر الدولة البويهري
 ١٤٥ فخر الدين الرازي
 ١٦٦ فرحات بن الدراجي
 ١٣٨ ، ١١٥ ابو فراس الحمداني

٢٦٢ ، ٢٢٤
 ٢٣٦ ، ٢١١ ، ٢٠٦ ، ١٤٠ الفرزدق
 ١٦٠ فرعون
 ٢٨٠ الفضل بن الربيع
 ١٥٦ ابو الفضل بن قدوة
 ٣٣٤ ابو الفضل النحوي
 فوز (حبّ العباس بن الأحنف)
 ٢٣٦ ، ٩٤

ق

٣٨٠ ابو القاسم الشابي
 ٨١ ابو القاسم بن طباطبا
 ٢٧٨ أبو القاسم بن المنجم
 ٣٣٦ ، ٢٠٤ القاضي الأرجاني
 ٢١٣ القاضي شهاب الدين أبي الشناء محمود
 ٢٢٣ القاضي منذر بن سعيد البلوطي

١٥٩	التماس	٣٣	ليبيد
٢٦٤ ، ٢٦١	متمم بن نويرة	٢٠٩ ، ٥٨	لسان الدين بن الخطيب
١١٥ ، ١١٣ ، ٩٦ ، ٨١	المتنبي	٣٢٦ ، ٢٩٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠	
٣٩٦ ، ٣٦٩ ، ٢٥٣ ، ٢١٦		٤٠٦ ، ٣٦٨ ، ٣٥٤ ، ٣٤٥	
٢٦٠	التوكل العبّاسي	١١٦	لطفي الله بن المعافي
١٢٤	المثقب العبدي	٤١٧	لقمان الحكيم
١٣٤	ابن مجير	١٠٦	لقمان بن عاد
٢١٣	مجد الدين بن الظهير	٢٧٢ ، ١١٢	ابن لنكك البصري
٤١٨ ، ١٧٠	مجنون بنّي عامر	٢٦٣	ليلى بنت سنان
٤٢٣ ، ٤٢٠		٣٢٧	ابن أبي ليلى
٤١٩	محاسن الشواء		
١٥٤ ، ١٣١	محمد بن ادريس الشافعي		
١٤٠	ابو محجن الثقفي		
٢١٣	محمد بهاء الدين العاملي	٩٩ ، ٩٥ ، ٨٤ ، ٧٤	المؤلف
٣٦٤ ، ٣٦٠	محمد بن زريق البغدادي	٢١٦ ، ٢٥١ ، ١٥٦ ، ١٢٦	
١٨٧	ابو محمد بن صارّة (سارة)	٢٩٤ ، ٢٨٩ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨	
١٦٨	محمد الصالح رمضان القنطري	٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥	
٢٨٥ ، ٢١٦	محمد الشاذلي خزنة دار	٣٣١	
٣٠٦		٣١٨ ، ٢٤٣ ، ٨٤	المأمون
٢٥١	محمد بن شرف القيرواني		مارية بنت ظالم بن وهب
٤١٠	محمد شكري الألويسي	٦٥	ذات القرطين
١٣٦	محمد الشبوكي	٣٢١	المازني
١٦٣	محمد بن أبي شنب		ابن مالك (صاحب الألفية)
٢٩٧	محمد بن ابي عامر	٣٤١ ، ٣١٣	
	ابو محمد بن عبد الله بن السيد	٣٧٨	مالك بن أنس
٢٦١ ، ٦٢	البطلوسي	١٨٠	مالك بن خالد بن صخر السلمي
٣٨٤ ، ٢٨٥ ، ٩٣	محمد عبده	٢٦٤ ، ٢٦٢	مالك بن نويرة
١١٥	ابو محمد عبد الله النهشلي	٩	مبارك بن محمد الميلي
٢٧٤	ابو محمد عبد الله بن طباطبا العلوي	١٧٣ ، ٩٤	المبرد

١٨٨	مسار المكي	٩٩	ابن محمد عبد القادر بن القاضي
٣٧٠	مصطفى آغا التونسي	١٦٦ ، ٧٦	محمد العيد آل خليفة
٢٨٥	مصطفى بن محمد سليم الغلاييني	٣١٤ ، ٢٤٨	
٣٣٣		٢٤١ ، ١٠٠	محمد اللقاني بن السائح
٣٥٩ ، ٢٢٨ ، ١٩٧	مصعب بن الزبير	٢٥٢	محمد بن مناذر
١٩٧	مطيع بن اياس		محمد بن المهدي (الملقب بالقائم
٣٣٣	المعاني بن زكريا	١١٥	العبيدي)
٢٤٥ ، ١٣٩	معاوية بن أبي سفيان	١٠٠	محمد الهادي السنوسي
٣٦٤ ، ٣٠٠		٨٤	محمد بن يزيد بن منلة
٢٦٠ ، ٢٤٣	المعتصم العباسي		محمد بن يعقوب بن يوسف الموحددي
١٨٣ ، ١٢٦	المعتصم بن عباد	٤٠٣	٣٧٧
٣١٨	المعتمد على الله		محمود قبادو التونسي
١٨٣	المعتمد بن عباد	٣٦٢	محمود النحاس
٢٥١	المعز بن باديس (أمير افريقية)	٣٦٧ ، ٣٠١ ، ٢٢٣	محمود الوراق
٢٧٤ ، ١١٥	المعز أبو تيم العبيدي	١٣٦	الختار الأحمددي
٣١٣	ابن معطي الزواوي	٤١٩	مرار بن هباش الطائي
٢٦١	المعلل بن أيوب	١٥١	المرشدي
٢١٤	أبو المعمار	٢٢٥ ، ١٧١	المرقش الأصغر
١٦٩	معن بن زائدة	٢٢٥ ، ١٧٢ ، ١٧١	المرقش الأكبر
٢٢٦	المغيرة بن سلمى	٤١٦ ، ٣٧٠	
٣٢٦	المغيرة بن شعبة الثقفي	١٦٨ ، ١٢٥	مروان بن أبي حفصة
٣١٨	مفدي زكريا	١٩٧	
٢٨٥	ابن مقبل	١٨٠	مروان بن محمد الاموي
	المقرئ (صاحب كتاب نفع الطيب)	١٥٢	المستنصر الاموي
٢١٣ ، ٢٠٤ ، ١١٨ ، ٧٥		٢١١	مسكين الدارمي
٢١٤			مسلمة بن عبد الله بن جندب
٣٠٨	الملك الأجد	٣٨٢	الهدلي
١٩٤	الملك الناصر	٣٨٤	أبو مسلم السراج
٢٢٣	منذر بن سعيد البلوطي	٧٣	مسلم بن الوليد صريع الغواني
٢٩١ ، ١٥٢	المتصور بن أبي عامر	٧٤	

٣٤١	النمرُ بنُ قاسطٍ	٣٦٥ ، ١٦٥	المنصور العباسي
٤٢٦ ، ٤٢٥	النميري (محمد بن عبد الله)	٣١٨	المهتدي بالله
	ابو نواس (الحسن بن هانيء)	١٦٩ ، ١٦٤	المهدي العباسي
١٦١ ، ٩٠ ، ٧٤ ، ٦٠		١٦٤	ابن مهران
٣٢٩ ، ٣٢٢		١٦٤	المهلب بن أبي صفرة
٢٩٩	النووي	١٩٨	مهيار الديلمي
	هـ	٣١٨	الموفق بالله
		٣١٣	أبو موسى الجزولي
١٨٧	ابن الهيثم	٣٢٠	أبو موسى بن عمران
٤٢	هدبة بن خشم	٢٣٨	ابن المولى
٣٧٢ ، ٩٤ ، ٩٣	الهذلي	٣٦٥	ابن ميادة (الرماح بن أبرد)
١٠٤	هرم بن سنان	٤١٢	
١٢٩	هرم بن قطبة بن سيار	٣٧١	ميرة المنقرية (محبوبة ذي الرمة)
٣٢٥	هزبل الأشجعي	٣٧٠	ميلاد (صاحبة كعب بن مالك)
٣٢٩	هشام بن الكلي		ن
٢٢٩ ، ٢٢٦	هشام بن المغيرة		
٧٦	ابو هلال العسكري	١٣٠ ، ١١٢ ، ٨٥	الذي محمد <small>عليه السلام</small>
٢٤٥	هند بنت بياضة	٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ١٦٠ ، ١٤٠	
٢٤٥	هند بنت عتبة أم معاوية	٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٠ ، ٢٣٣	
٢٢٩	الهيثم بن عدي	٤٠٨ ، ٣٤٦ ، ٢٦٢	
	و	١٥٠	ناصر البازجي
		٤١١ ، ٤٠٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤	النايفة
٩٠	والبة بن الحباب	٤٢٠ ، ٣٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٤٣	ابن نباتة
١٢٧	وداك بن ثميل المازني	٢٣١	ابن النبيه المصري
٢٦٢	الوزير بن عامر بن عبدوس	٢٠٦	نصيب
٤٠٣	الوزير ابو محمد بن حامد	٤٠٦	نظام الملك
٢٩٩	الوزير المهلب	٤٠٧ ، ١٠٣	النعمان بن المنذر
٣٨٥ ، ١٤٤ ، ٨٧	وضاح اليمن	٣٤١	النمر بن قولب

١٦٦	يزيد بن حاتم	٢٦٢	ولادة بنت المستكفي
٢٣٩	يزيد بن حاتم قبيصة	١٢٦	ايو الوليد بن جهور
٤١٥	يزيد بن حرب الضبي	٣٦١ ، ٨٧	الوليد بن عبد الملك
٢٣٦	يزيد بن المهلب	١٢٤	الوليد بن عقبة
٤١٥ ، ٤١٤	اليزيدي	١٩٧	الوليد بن يزيد
١٢٥	اليزيد بن يزيد		
٢٩٦	يعقوب بن المنصور سلطان المغرب		ي
١٣٦	ابو اليقظان	١٨٣	يحيى بن تميم الصنهاجي
٣٣٣	يوسف بن الحجاج	٤١٥ ، ٤١٤	يحيى بن خالد البرمكي
٢٧٧ ، ٢٥٤	يوسف بن محمد البلوي	٣٤٥	ابو يحيى ابو بكر (صاحب تونس)
٢٠١	يحيى بن علي المنجم	١٤٢	يحيى بن الطيب اليميني
١٧٠	يوسف بن الدباغ الصقلتي	٤١٣	يحيى بن نوفل

مراجع الكتاب

أ

- الاعاني لأبي الفرج الأصفهاني .
- الأعلام لخبر الدين الزركلي .
- الأمالي لأبي علي القالي .
- أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام لبطرس البستاني .
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض - للمقري .
- الأدب المصري للدكتور عبد اللطيف حمزة .
- أيام العرب في الاسلام (تأليف محمد أبي الفضل إبراهيم .
- « في الجاهلية ») ومحمد علي البيجاوي .
- أساس البلاغة للزخشي .
- الأشموقي على الألفية .
- أمالي المرتضى .
- أوضح المسالك ، إل ألفية ابن مالك لابن هشام .

ب

- البغية للسيوطي .
- البيان والتبيين للجاحظ { بتحقيق عبد السلام محمد هارون .
- البغلاء للجاحظ { تعليق طه الحاجري .
- بعض أعداد من مجلة الشهاب .

ت

- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان { ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار .

- تأليف الجزائر للشيخ مبارك بن محمد الميلي .
- تزين الأسواق للأنطاكي .
- تقويم الأخلاق لأحمد بن الهابد الجلائي .
- تحفة الأدب ، لمحمد بن أبي شنب .

ح

- الحيوان للجاحظ { تحقيق عبد السلام محمد هارون .
- حياة الحيوان للمتبري .
- حديقة الافراح لعلي بن إبراهيم الانصاري اليمني .

خ

- خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي .
- خزانة الادب لابن حجة الحموي .
- ابن خلكان (وفيات الأعيان) .
- خاص الخاص للشمالي .

د

- درة العواص للحريري .
- دائرة المعارف للبستاني .
- دروس الإنشاء لمحمد الصادق البليش .
- ديوان الحماسة لأبي تمام .
- ديوان البحترى .
- بهاء الدين زهير .
- ابن المعتز .
- الفرزدق .
- المتنبي .
- ديوان بشار بن برد .
- أبي تمام .
- الأعشى .
- ابن حمديس الصقلي .

ديوان عمر بن أبي ربيعة .

- » جرير .
- » كثير .
- » ابي العتاهية .
- » الشريف الرضي .
- » ابن زيدون .
- » الشريف العقيلي .
- » الأخطل .
- » جميل .
- » الأبيوردي .
- » عنتر بن شداد .
- » امرئ القيس .
- » أبي فراس الحمداني .
- » الرصافي .
- » إبراهيم حافظ .
- » مهيار الديلمي .
- » الخطيئة .
- ديوان أبي نواس .
- » عمر بن الفارض .
- » ابن الرومي
- » جميل صدقي الزهاوي .
- » خزنة دار (الجزء الأول) .
- » البرعي .
- » الخوري رفائيل .
- » حسان بن ثابت .
- » مفدي زكريا .

ذ

الذخيرة لابن بسام .

ر

رسالة الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي .
ابن الرومي ،حياته من شعره لعباس محمود العقاد.

ز

زهر الآداب لأبي اسحاق الحصري .
زاد المسافر لأبي بجر صفوان { بتعليق عبد القادر محداد .

س

سمط اللآلي لأبي عبيد البكري .
سر الصناعتين لأبي هلال العسكري .
سقط الزنب لابي العلاء المعري .
الصيرة لأبن هشام .

ش

الشعر والشعراء لابن قتيبة .
شرح المملقات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري .
شرح مقصورة حازم للغرناطي .
شرح ابن هشام على : بانت سعاد .
شرح الزوزني على المملقات .
» لامية المعجم لصلاح الدين الصفدي .
» » لعبد الرحمن العلواني .
» لامية العرب للزخشي .
» عبد الغني النابلسي على بديعته .
» بن يعيش على للزخشي .
» الدماميني على الخزرجية .
» الدمنهوري على الكافي .
» زكريا الأنصاري على الخزرجية .
» الصبان على منظومته في العروض .

- شرح شواهد المغني للسيوطي .
 « رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري .
 « شواهد الكافية للعيني المطبوع بهامش خزانة الأدب .
 « ابن عقيل على الألفيسة .
 شعراء الجزائر للهادي السنوسي (الجزائري)
 الشوقيات .

ض

- الضرائر لمحمود شكري الألويسي البغدادي .

ط

- طبقات الشعراء لابن المعتز .
 الطرائف الأدبية لعبد القاهر الجرجاني { بتحقيق عبد العزيز الميمني .

ع

- العقد الفريد لابن عبد ربه .
 عيون الأخبار لابن قتيبة
 العمدة لابن رشتي القيرواني .
 عصر المأمون لأحمد رفاعي .

ف

- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي .

ق

- قلائد العقيان للفتح بن خاقان .
 القاموس للفيروز أبادي .
 قطع مختارة لمحمد الحبيب .

ك

- الكامل للمتبرّد .
- كتاب (ألف با) لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي .
- الكشكول للعاملي .
- كشف الظنون (الجزء الأول) .

ل

- لسان العرب لابن منظور .

م

- معاهد التنصيب لعبد الرحيم العباسي .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي .
- معجم البلدان » »
- معجم الشعراء للمرزباني .
- معجم متن اللغة لأحمد رضا .
- مجالس ثعلب .
- مجمع الأمثال للميداني .
- المفضليات { تحقيق وشرح احمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون .
- محمد عثمان باشا لأحمد توفيق المدني .
- مجموعة البصائر (تنقصها اعداد) .
- مغني اللبيب لابن هشام .
- المزهر للسيوطي .
- مختار الصحاح .
- المصباح المنير للفيومي .
- المرجع في اللغة العربية لعلي رضا .
- المفضل في الأدب العربي - للجنة من كبار العلماء - .
- مع المتنبّي لطفه حسين .

مروج الذهب للسعودي .
مجمع البحرين لناصر بن يازجي .
مقامات الحريري .
المستطرف للأبشيبي .

ن

نفع الطيب للقري .
النشر الفني لزكي مبارك .
نوادير المخطوطات (المجموعة الخامسة)

و

الورقة لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح .

انتهى

كتب للمؤلف

- ١ - المتوسط الكافي ، في علمي العروض والقوافي .. الطبعة الثانية ...
- ٢ - المحادثة العربية الجزائرية : الطبعة الثالثة نشر دار الكتاب اللبناني .
- ٣ - كشف النقاب ، عن تمارين اللباب ، ينتظر الطبع .
- ٤ - القراءة العربية ، للمدارس الجزائرية . (ط) .



٧

مكتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر بن محمد بن عثمان